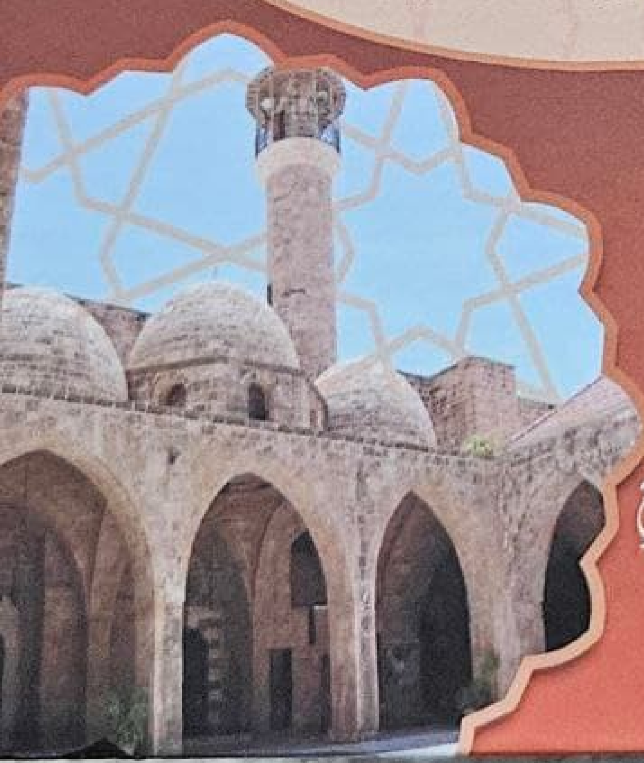
معجم شيوخ ابن فهد المكي

للإمام الحافظ المؤرِّخ العلّامة
نجم الدين أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشافعي
المتوفى سنة ٨٨٥هـ

تحقيق ودراسة
الأستاذ الشريف
أبي الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

المجلد الأول



دار الرسالة للنشر والتوزيع
القاهرة

رقم الإيداع

(2018/4807م)

الترقيم الدولي

(978-977-845-010-1)

سلسلة التحف والنفائس الحديثية
« إسناد » (٧٧)، (٧٨)

معجم شيوخ ابن فهد المكي

للإمام الحافظ المؤرخ العلامة
نجم الدين أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشافعي
المتوفى سنة ٨٨٥ هـ

حققه وعلق عليه

الأستاذ الشريف
أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

الجزء الأول

من المقدمة إلى من اسمه بركات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، لاسيما عبده ونبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه أهل المبرة والوفا.

وبعدُ:

فهذا كتاب جامع في سير العلماء وتراجمهم خلال القرن التاسع الهجري احتوى أكثر من ألف ترجمة لأعلامه ورموزه وأعيانه.

ألّفه الإمام الحافظ المؤرخ الأديب ذو الفُنون البحرُ نجم الدين أبو سراج الدين محمد (عمر) ابن فهد المكي المتوفى سنة٨٨٥هـ وسمّاه: «مُعْجَم الشيوخ بالسماع والإجازة»، وهو ضمن مشروع كبير بداه والده التقي وأكمله ولده العز وتممه حفيده المؤرخ الكبير جار الله المتوفى سنة٩٥٤هـ واستفاد منه في كتابه «نوافج النفح المسكيّ»[(١)]، وهو بحق مفتاح الضوء اللامع وأصله وأساسه[(٢)].

إذن، فالكتاب حلقة في سلسلة مباركة متصلة غير منفصلة وقد استفاد منه غالب معاصريه، وكذا من أتى بعدهم سيما الحافظ المؤرخ الكبير شمس الدين السخاوي الذي بنى كتابه «الضوء اللامع» وهو أوسع كتاب في تراجم علماء القرن التاسع[(٣)] على جهود آل فهد التقي والنجم، بل والعز أيضًا، متمثلة في معاجمهم ومشيخاتهم وأربعيناتهم، كذلك استفاد منه ابن زريق، وابن طولون- وغيرهما الخ.

---

(١) بتحقيقنا ضمن هذه السلسلة المباركة.

(٢) للدكتوره سعاد بنت إبراهيم بن محمد الحسن رسالة قيمة «النجم ابن فهد مؤرخًا» وقد استفدنا منها في هذه المقدمة وغيرها- جزاها الله خيرًا-.

(٣) لابن المبرد «الرياض اليانعه» وفيه تراجم كثيرة ليست في ضوء السخاوي، ونسخه مفرقة في مكتبات العالم.

وها نحن اليوم نقدمه محققًا؛ ليستفيد منه طلاب العلم ومريدوه.

وفي سبيل تحقيقنا لهذا الكتاب، وضعنا مقدمة، اشتملت على:

١- عصر المؤلف (سياسيًّا- اقتصاديًا- اجتماعيًّا).

٢- أسرة ابن فهد.

٣- ترجمته ومؤلفاته.

وقد راعينا فيها السهولة والإيضاح.

وهدانا الله تعالى إلى تحقيق كتاب آخر من تأليف الحافظ ابن فهد، وبخطه، عبارة عن معجم مختصر لشيوخه.

سائلين الله- جل في علاه- السداد والرشاد والقبول.

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه وأملاه:

الأستاذ الشريف

أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

عصر المؤلف

ويتضمن:

الحالة السياسية.

الحالة الاقتصادية.

الحالة الاجتماعية.

الحالة الثقافية.

(الحالة السياسية)

عاش الحافظ ابن فهد (٨١٢-٨٨٥هـ/ ١٤٠٩-١٤٨١م) في مكة المكرمة، واتسمت الفترة التي عاشها ابن فهد بسيادة المماليك البرجية «الجراكسة»(١) على الحجاز، وهيمنتهم على مقدرات الإمارة والأمراء فيه، فقد أقاموا حامية عسكرية دائمة في مكة، قوامها قوات مملوكية، يبدل أمراؤها المماليك بين الحين والآخر، مهمتها حِفْظُ الأَمْنِ، وتأكيد سيادتهم، وأصبح أمر عزل وتولية أمراء مكة بيد سلاطين المماليك الذين لم يحترموا في كثير من الأوقات سلطة الأسرة الحاكمة، ولم يراعوا نظام الوراثة إذ عمدوا إلى فرض من يرونه أكثر خضوعا لهم، أو من يدفع هدايا وهبات أكثر لهم، وقد مكنهم من ذلك عدة أمور:

أولا: عدم الاستقرار السياسي في الحجاز، فالأشراف قد عجزوا عن توحيد صفوفهم من الداخل، وكان النزاع على أشده بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين أبناء الأب الواحد، وقد دفعهم حب السلطة إلى الارتماء في أحضان المماليك، والتزلف لهم طمعا في ضمان الاحتفاظ بالإمارة مما أضعف هيبتهم.

ثانيًا: استمرار الاضطراب والقلق الداخلي، وتعرض مصالح التجار للخطر الدائم، واشتداد الغلاء في الأسعار، وكثرة الفتن في مواسم الحج، وما يصاحبها من اضطهاد للحجاج، ونهب لأموالهم، وجميعها مؤشرات مكنت المماليك من التدخل لإقرار الأمن والنظام في الأراضي المقدسة باعتبارهم حماة الخلافة المتمتعين ببيعتها، بعد احيائهم للخلافة العباسية في القاهرة.

---

(١) المماليك البرجية سموا بذلك: نسبة إلى السكن الذي أنزلوا به في مصر وهو أبراج القلعة.

ثالثًا: أدى انشغال الرسوليين[١] بالصراعات الداخلية في اليمن إلى ضعف شأنهم، وبالتالي إلى إحْكَام قبضة المماليك على الحجاز، ونفوذ أوامرهم فيه، وانفرادهم بالسيطرة عليه، وقد كان الرسوليون في السابق مصدر قلق للمماليك بحكم قربهم من الحجاز جغرافيا ومذهبيا، وطموحاتهم في تحقيق الزعامة على الحرمين والتفرد بالخُطْبَة على منابرها، لاعتقادهم أن هذا الأمر يضفي على سلطانهم في الداخل والخارج نوعا من الشرعية مما يعزز مكانتهم أمام منافسيهم[٢].

ويمكن القول أن مكة المكرمة في عصر ابن فهد قد شهدت فترة جيدة من الهدوء النسبي وإن لم تكن مُطَّردة؛ إذ تخللتها بعض الفتن والمنازعات غير أنها مستقرة إلى حَدٍّ كبير، إذا ما قورنت بعصر سلاطين المماليك البحرية وما قبلها. وقد مهد لذلك خاصية المناخ الاقتصادي التجاري البحث الذي ساد عصر المماليك الجراكسة، فقد كانت التجارة أكثر الميادين حيوية ولقيت الاهتمام الأوفر والرعاية الأكبر علي الصعيدين الرسمي والشعبي، بل أن سلاطين دولة الجراكسة لم يلبثوا أن اتجهوا نحو الاشتغال بها واتبعوا سياسة الاحتكار التجاري لبعض السلع والغلات المهمة مثل التوابل والبخور، والمرجان والنحاس وغير ذلك.

لقد كان لغلبة الطابع الاقتصادي علي دولة المماليك الجراكسة أثره في تغيير نظرتهم تحو الحجاز فقد خف المظهر المديني للعلاقة وقوي الجانب التجاري، فالدعاء لصاحب اليمن علي منابر مكة لم يعد يهمهم، ويسبب حساسية لديهم بقدر ما أصبح همهم حماية سياستهم التجارية

---

(١) قامت دولة بني رسول في اليمن منذ عام (٦٢٨هـ) بعد انفصالهم عن الأيوبيين.

(٢) تنافس بنو رسول حكام اليمن والمماليك في السيطرة على مكة طوال العصر المملوكي.

الجديدة وتأمين طرقها، وإيجاد أسواق لها[١].

ويبدو واضحا من الأوضاع السياسية في الحجاز خلال العصر المملوكي أن مركز الحكم بالقاهرة أدرك تماما أهميته باعتباره ممرا حيويا للتجارة الدولية بين الشرق والغرب، وموردا قويا من موارد الدولة في سياستها الاحتكارية الجديدة.

ولهذا وضع الجراكسة نُصْبَ أَعْيُنِهم تأمين الاستقرار والأمن في شواطئ يَنْبُع وجُدَّه وطرق القوافل التي تخترق الحجاز، وتجعل من مكة سوقا تجاريا مهما، وقد نجحوا نجاحا ملحوظا في تحقيق هدفهم في السيطرة علي الحجاز، وتأمين استقراره وضمان تسريع النهضة الاقتصادية التجارية عن طريقه.

وكان من الطبيعي إحداث تعديل في الأوضاع السياسية والادارية في منطقة الحجاز تتناسب مع التوجهات الجديدة للدولة، وتستهدف زيادة ارتباط هذا الاقليم بها، وتوحيده إداريا بحيث يسهل علي السلاطين إصدار أوامرهم إلي جهة واحدة، واحكام سيطرتهم علي الأوضاع الأمنية فيه.

ولتعزيز هذا التوجه أصدر السلطان الناصر فرج مَرْسُوْما يتضمن استحداث منصب نائب السلطنة بالأقطار الحجازية وأسنده إلي أمير مكة حسن بن عجلان، الذي استطاع إسكان الفتن، والقضاء على قُطّاع الطرق، ونَظَّم التجارة، وفرض رقابة شديدة لحماية الوارد والصادر من المتاجر[٢]، وسيطر علي الحجاز بحنكته ودهائه.

والواقع أن مكة المكرمة في عصر المماليك بدولتيه كانت أقوى مدن

(١) العقد الثمين للفاسي (٤/ ٩٧).

(٢) العقد الثمين للفاسي (٤/ ١٠٧).

الحجاز من الناحية الاقتصادية والجغرافية والعددية، وذلك لمكانتها الدينية، ولقربها من العالم الخارجي فهي تسيطر على طرق القوافل والموانيء المهمة مثل ينبع، وجدة، وعليه فإن هذا التفويض لأمير مكة يُعَدُّ نَقْلَةً كبيرة في تاريخها السياسي والإداري، فنفوذ أميرها بناء على هذا التفويض امتد إلى المدينة المنورة، فصار إليه النظر في إمْرَتِها، يقول السخاوي: كان وصل لعجلان أثر قدومه للمدينة توقيع من صاحب مصر بإمرتها بعد وفاة أخيه ثابت بشرط رضا الشريف حسن بن عجلان[١].

عاد حسن بن عجلان إلى الإمارة في مكة في رمضان/ أكتوبر (٨١٩هـ/ ١٤١٧م) بعد أن استرضى المؤيد شيخ بمبلغ ثلاثين ألف مثقال، وعدد من الخيول وغيرها، واستطاع دخول مكة بالقوة بعد إخراجه رُميثه وأعوانه[٢].

ومن الملفت أن قرار عودة ابن عجلان للإمارة لم يتضمن الإشارة إلى توليته منصب نائب السلطنة بالأقطار الحجازية، مما يؤكد إلغاء هذا المنصب، وليس أدل على ذلك من أن المصادر توقفت عن ذكره منذ هذا التاريخ، إذ يلاحظ أم مراسم التولية صارت تنص على أن أمير مكة قد شملته الصدقات السلطانية باستقراره في الإمارة، كما أن عودة السيد حسن كانت مصحوبة بقوة مملوكية من الحرس الخاص للسلطان، ولعل هدفها الحد من نفوذه، وإضعاف مركزه.

ومما يزيد الأمر وضوحا إحياء الصراع على السلطة من جديد فأشراف بني ثقبة نازعوا الشريف حسن وخلعوا إمارته، وأعلنوا الإمارة لثقبة بن

---

(١) التحفة اللطيفة (٣/ ٤٠٨).

(٢) النجم ابن فهد مؤرخًا- بتصرف.

أحمد، وميلب بن على واستولوا على جده، وجعلوا لهما نوابا فيها، وأخذوا الضرائب من المراكب الواصلة إليها، وكثيرًا من الطعام، فسار إليهم الشريف حسن واستعاد جده، فعرج الأشراف على مكة، وحاربوا نائبه فيها مفتاح الزفتاوي، وقتلوه مع جماعة من عسكر أمير مكة، عندها لم يجد الشريف حسن بدا من مهادنة أقاربه مقابل مبلغ من المال يدفعه لهم.

ولم يكن هناك وازع من الشعور بالحاجة إلى الأمن، فالحقيقة التي تدور حولها ممارسات الأشراف في الحجاز ويتركز عليها جوهر حياتهم هي السلطة والمال، ولهذا سرعان ما أعلن الأشراف والقواد(١) تمردهم على حسن ابن عجلان وخروجهم عن طاعته عام (٤٢٨هـ/ ١٢٤١م) عندما أبطل الرسوم التي كان يدفعها لهم كل عام وانضم الخارجون إلى ابن أخيه رُمَيْثَة بن محمد بن عجلان، واستولوا على جدة، ونشروا الفزع في الطرقات، وسادت الأوضاع القلقة، واستمر النزاع على فترات متقطعة حتى عام (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م)، تخللها نزاع بين إبراهيم وبركات ابني الشريف حسن وجماعتهما(٢).

ولكبح جماح الأشراف اخْتَلَّت سِيَاسَة السيد حسن الاقتصادية، فأصبح السعي إلى جمع المال غايته، وكانت التجارة أهم العناصر المؤدية إلى هدفه فصادر بضائع التجار الواصلين إلى جدة من الهند وأساء معاملتهم مما أدى إلى توتر العلاقات بينه وبين السلطان المملوكي برسباي وارتاب السيد من قدوم عدد من أمراء الألوف والطبلخانات مع المحمل على العادة لتخوفه من أن يحدثوا أمرا يكون في غير صالحه بعد أن شاع في مكة أن السلطان يريد القبض عليه.

---

(١) القواد: هم أتباع الأشراف.

(٢) العقد الثمين، للفاسي (٤/ ١٤١، ١٤٢).

وإزاء هذا الوضع المتأزم قرر السلطان المملوكي الأشرف بَرْسَبَاي إرسال قوة عسكرية مملوكية لقتال أشراف مكة وانتزاع الإمارة من حسن ابن عجلان، وتقليدها عليّ بن عنان بن مغامس، ودخل على بصحبة هذه القوة مكة في جمادي الأولى عام (٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) بدون قتال بعد أن فر منها حسن بن عجلان وأعوانه إلى جهة اليمن[١].

وتفاقمت الاضطرابات في مكة رغم بقاء الحامية العسكرية المملوكية فيها، ولم يتمكن عليٌّ بن عنان من ضبط البلاد، والتغلب على الأوضاع المتردية بها، فعزل في موسم (٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م)، وأعيد حسن بن عجلان للإمارة بعد أن تعهد بدفع مبلغ مقداره ثلاثين ألف دينار للسلطان المملوكي[٢]، واضطر ابن عجلان للاقتراض من التجار لِدَفْع ما التزم به، غير أن المنية عاجلته فتوفى في جمادي الآخرة عام (٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م) بعد أن دفع خمسة آلاف فقط[٣].

وليس من قبيل المغالاة القول بأن حسن بن عجلان كان أكفأ أمراء الحجاز في العصر المملوكي، فَقَدْ حَفِظَ للإِمَارَةِ هَيْبَتَها، رَغْمَ استفحال المد الخارجي من اليمن ومصر على وجه الخصوص، كما أنه لم يكن بالأمير المتأهّل في حقوقه مع الأطماع الداخلية المتمثلة في أقربائه، وكان رجل سياسة ومهارة على جانب كبير من الدّهَاء والحزم وحسن التدبير، تمتدح حسن إدارته للبلاد على الرغم من تعسفه أحيانا في الجباية، وفي معاملة التجار[٤]، وعلى كل فقد كان حسن بن عجلان ابن بيئته وكانت سياسته

---

(١) العقد الثمين، للفاسي (٤/ ١٤٧، ١٤٨).

(٢) انباء الغمر، لابن حجر (٣/ ٣٦٤).

(٣) انباء الغمر، لابن حجر (٣/ ٢٦٤).

(٤) العقد الثمين، للفاسي (٤/ ١٥٤، ١٥٥).

الخارجية والداخلية محاولة جريئة لا تخلو من أخطاء لانقاذ إمارته من أزماتها.

وبعدَ وفَاته أحضَرَ السلطان برسباي بركات وإبراهيم ابني حسن بن عجلان إلى القاهرة، وهناك قلد بركات إمارة مكة، وألزمه بأن يقوم بما تأخر عنه والده، وهو مبلغ خمسة وعشرين ألفا بالإضافة إلى عشرة آلاف يحملها له بركات كل سنة وألا يتعرض لشيء من عشور التجارة في جدة[١] وأخذ عهدًا على إبراهيم أن يكون رَهْنَ طاعة أخيه ولا ينازعه[٢].

على أن سفر بركات وإبراهيم إلى مصر قد أطمع الأشراف من آل أبي نُمَيّ المتربصين بالإمارة، فتوجهوا إلى مكة للتشويش على أهلها، ونشر القلاقل فيها، نهبوا بعض أعمالها، فخرج إليهم أبو القاسم بن حسن بن عجلان ومعه القُوَّادُ مِنْ آل عُمَرَ، وآل حُمَيْضَةَ، والأشراف آل عجلان وآل حسن ونازلهم خارج مكة وانتصر عليهم، وتَمَكَّنَ مِنْ حِفْظِ البلاد حتى عودة أخويه[٣].

ولم يلبث إبراهيم وأبو القاسم أن تمردا على أخيهما بركات، وأعلنا العصيان، فأرسل السُّلطان عام (٨٣١هـ/ ١٤٢٨م) تجريدة عسكرية إلى مكة لنصرة أميرها بركات، وكان هدفها حفظ المال بجدة[٤].

وتكررت ثورة أبي القاسم عام (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م) وتَوَجَّهَ إلى جُدَّةَ، واستولى على غلال بعض التجار، ثم اتجه إلى «يَنْبُع» وتَبِعَهُ أخوه إبراهيم، واشتد عداؤهما لأخيهما بركات، فاستعان الأخير بالمعسكر المملوكي

(١) السلوك، للمقريزي (٤/ ٣٢٣)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (١٤/ ٢٩٨).
(٢) النجم ابن فهد.
(٣) النجم ابن فهد.
(٤) السلوك، للمقريزي (١٤/ ٧٨٠، ٧٨١).

لمنعهما من دخول مكة، وتهديد الأمن بها، وتفاقم شرهما فاتجها إلى إرباك الحركة التجارية بالتعرض للمراكب القادمة إلى موانئ مكة، مما دفع بركات إلى الرضوخ لمطالب أبي القاسم المتمثلة في دفع رسوم سنوية له مقابل عدم التعرض للتجارة الصادرة والواردة من وإلى مكة.

وتتالت الظروف الصعبة على بركات وكان أقساها مقتل عدد من وجهاء بني حسن والمماليك وأهل مكة عام (٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) على يد بعض لصوص البدو الذين كثر قطعهم للطريق ونهبهم للميرة، ثُمَّ الفتنة الكبرى بجدة بين القواد ذوي عمر والمماليك عام (٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)، غير أنه تمكن من اخمادها بحزم.

وعلى الرغم من طاعةِ بركات فقد عُزِل في جماد الثاني/ أكتوبر عام (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، وأسندت إمارة مكة لعلي بن حسن بن عجلان، ولم يهن ذلك بركات فحذا حذو أبيه في العِصْيانِ، وجمع جموعه عام (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) ودخل جدة، وهَدَّد التجار والهنود وكانت مصيبة كبيرة عليهم، وباغت أمير مكة الجديد أخيه بركات بعسكره ودار بينهما قتال شديد انتهى بنصر صاحب مكة.

ولكن الأمر لم يطل بعلي بن حسن فبعد أشهر قليلة تَخَلَّصَ منه المماليك فجأة بعد أن تعاظم نفوذهم وتكتلاتهم العسكرية، ولعبت الوشايات والدسائس من قِبَلِ أعدائه دورها في قرارات السلطان فأمر بالقبض عليه وعلى أخيه إبراهيم ووضعت الأغلال في أعناقهما وأرسلا إلى مصر، وكانت الحيلة في القبض عليهما أمرًا عظيمًا استهاله كل فرد في مكة، ومع ذلك لم تستقر الأوضاع في هذا الأقليم، ووصل الأمر إلى أنه لم توجد راوية ماء تُبَاعُ في مَكَّةَ المُكَرَّمَة.

قلد المَمَالِيْكُ أَمْرَ مَكَّة لأَبِي القَاسِم ابن حسن بن عجلان بعد خلع أخيه وكانت الأزمة التي واجهته في البدء حدوث الوحشة بينه وبين ابنه زاهر عام (٧٤٧هـ/ ١٤٤٣م)، إذ استولى الأخير على بعض أملاك أبيه، وألحق أضرارًا بالغة ببعض التجار والسكان في جدة ومكة، واستمر في اعلان العصيان وإثارة الفوضى إلى أن قبض عليه والده عام (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) وسلمه للمماليك.

ولم يستطع أبوالقاسم مجابهة أخيه المعزول بركات الذي عاث في الأرض فسادًا، وأصبح مسيطرًا على الموقف بتهديده الأمن والأملاك في مكة ومخاليفها، واستفحل أمره فصار يغير على القبائل حول مكة ويسلبها ما تملكه للتخلص من الأعباء المالية التي يقدمها لأعوانه من الأشراف والقواد والعبيد وعندما عجز أمير مكة عن قمعه وكسر شوكته اضطر إلى الاتفاق معه على هدنة مقابل مبلغ كبير مقداره ألف أفلوري[(١)] مقدما، وألفًا أخرى على قسطين وثمانية آلاف من ثُلُثِ المُتَحَصَّل من مُكُوْسِ جُدَّةَ، مع استمرار صرف الرسوم التي كانت مقررة لعبيده.

ثم كانت نهاية أبي القاسم وعزله عام (٨٤٩هـ/ ١٤٤٦م) بسبب بعض المكوس التي أحدثها، والمظالم التي أوقعها على التجار، وأُسْنِدَتِ الإمارة للأمير المعزول سابقا بركات.

ولم تخل فترة بركات الثانية وفترة ابنه محمد من الإضطرابات الداخلية في أرجاء مختلفة من الجزيرة العربية.

على أنَّ أسباب هذه الاضطرابات تعود أحيانًا إلى مساعدة بعض الجهات الحركات المعارضة، وقد تعود إلى اضطرابات قبلية أو حركات

---

(١) عملة نقدية من ضرب فُلُوْرِنْسَا بإيطاليا. انظر: صبح الأعشى، للقلقشندي (٣/ ٤٤١).

تمردية لَا لَوْنَ لها سوى عدم الالتزام بدفع الجباية أو تأخيرها، أما البعض الآخر فيعود إلى تسلط بعض المماليك وتعديهم. ففي موسم عام (٨٥١هـ/ ١٤٤٨م) تعدّى بعضُ المماليك على غنم بني سعد ونهبوها، واشتبك الطرفان في قتال احتدم بينهما، وحضر أمير مكة وعسكره، وكانت النتيجة طرد العرب المبغي عليهم، ونهب الغوغاء لإبلهم وأثاثهم.

وفي عام (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) استعان أمير مكة بالسلطان المملوكي، وطلب منه زيادة القوات المملوكية في مكة لاخضاع الأشراف والمناوئين له الذين تعاقدوا وتعاهدوا أن يكُوْنُوا يَدًا واحدة على أمير مكة، وكَثُر عَبَثُهُم وفسادهم وتعرضهم للحجاج والتجار.

وفي عام (٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) نفَى أمِيرُ مَكَّةَ مُحْتَسِبَها وطرد نائب مكة، وأخرجه منها هو وعياله، وفي العام الذي يليه قتل قائده محمد بن بديد وخاله لِنَفْس السَّبب واستولى على أموال ابن بديد ونفى جماعته وآل عمر إلى خارج مكة، ثم تلاها في عام (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م) باخراج آل عجلان من مكة لمخالفتهم له وتعرضهم للتجار.

وشهدت المناطق المتاخمة لحدود الحجاز غارات أمير مكة والمناهضين له من أقربائه وتعرضت لهجمات متكررة، وأخطار شتى من قتل وتخريب ونهب واستغلا للموارد، على أن أعنفها غزو صاحب مكة محمد بن بركات المجازان عام (٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م) حيث قام هو ورجاله بنهب المدينة، واشعال النيران فيها، وهدم سورها، وتخريب دور صاحبها، وإِعْمَال السَّيْف في أهلها رجالا ونساء وولدانا، وسلب من بقي حيا منهم. وانتقد النجم فظاعة هذه الغزوة بقوله: وكانت نازلة شنيعة، عاد وبالها على أهل مكة فإنها أقحطت سنين عديدة» وذكر أن سبب الغزو مساعدة صاحب

جازان لأخيه إبراهيم، وتمكينه من السفر إلى مصر[١].

❊❊❊

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا، د/ سعاد بنت إبراهيم.

[الحالة الاقتصادية]

لعب الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمكة المكرمة دورًا مُهمًّا في تنشيط التجارة وازدهارها، وكانت الطرق التجارية في أطراف الجزيرة العربية يقل أو يزداد استعمالها، أو تتحول فيُؤثِّرُ ذلك في حياةِ الأقطارِ التي تَمُرُّ بها تلك الطرق سوى تجارة مكة برقعتها الجغرافية المتميزة وبما تتمتع به من مكانة دينية، ظلَّت ذات امتداد متصل مقاوم لكل التحديات فهي العراقة، والتاريخ والحضارة، لقد كان للمسجد الحرام، والأماكن المقدسة في مكة أثر كبير في تعميق الصلة بين المسلمين والأرض التي تُشْعِرُهُم بوحدتهم وقوتهم وتماسكهم، وبالتالي شَكَّلَ مَوْسمُ الحج والعمرة علاوة على المجاورة ذروة الرواج الاقتصادي، وقد كان التجار يتحينون هذا الموسم يتلقوا متاجرهم إليها، فصَارَت هذهِ البقعة الطاهرة محطّ الرجال والمتاجر والمال وأنشئت بها المراكز التجارية ذات النشاط التجاري الواسع، حيث تعقد الصفقات التجارية الكبيرة، وتتبادل المنافع بين أفواج الحجاج والتجار القادمين من بلدان الإسلام المختلفة.

ولا يشك أحد في تفوق تجارة مكة في مواسم الحج في العصور الوسطى فقد بلغت القمة في دنيا المال الاقتصاد، وهذه حقيقة تاريخية لانزاع فيها. وفي الوقت الذي كانت فيه مَرْكزًا جذب لكبار التجار، ومصدر ثراء لهم، كانت أيضا شريان خير وبر لأهل مكة والمجاورين بها، وقد حرص التجار دائما على حضور الموسم، ومن لم يستطع الحضور استعان بمندوبين عنه في شراء المتاجر التي يرغبها.

ويكفي أن نذكر أن التأثير الإيجابي لنشاط التجارة في موسم الحَجّ لا يقتصر على مكة فحسب بل تمتد دائرة التفاعل معه وبه إلى أجزاء واسعة من

الجزيرة العربية وخارجها، لدرَجَة أن عدم خروج المحمل من بعض البلدان الإسلامية يؤدي إلى توقف صناعات كثيرة لانقطاع البضائع والأسفار.

ومِنْ ثِمَارِ هَذَا المَوْسِم تِلْكَ المَرَاكز التّجارية المتنقلة التي تقام من خلال قوافل الحجيج وعَبْر دُرُوْبها، ففي كل مرحلة يقيم التجار الأسواق الحافلة، ممّا يُنعِشُ الحياة في المدن والقرى، وتتدفق في شرايينها المنافع المادية.

ويمكن أن نلاحظ مدى أهمية تجارة مكة إذا عرفنا أن تجار أوربا وَقَّتُواْ مواسم ورودهم إلى شرق البحر المتوسط بمواعيد الأسواق السنوية الموسمية فكانوا يَصِلُوْنَ إلى مصر وبلاد الشام في الوقت الذي كانت تأتي فيه سفن التجارة الشرقية إلى جدة.

وانطلاقا من معطيات العامل الديني يمكن القول أن فترة ازدهار الأسواق السنوية المقترنة بموسم الحج قد تطورت لتصبح نصف سنوية، بعد تواتر المركب الرجبي من مصر والشام في العصر المملوكي، وكانت قوافل هذا الركب تصل إلى مكة بأعداد كبيرة قد تزيد عَلَى أَلْفَيْ جَمَلٍ وراحلة.

وَوَصَلَتْ في بعض السنين إلى أربعة آلاف جمل والشواهد التاريخية تشير إلى حرص كثير من المسلمين على مصاحبة هذا الركب لتعدد المنافع التي يحصلون عليها من صيام وعمرة ومجاورة ومكاسب.

ولا ريب أن وصولهم يسبغ الحياة على المنطقة، ويزيد من حركة البيع والشراء، ومن مرونة أهلها ومحترفي التجارة فيها بماملتهم لوفود الرحمن على اختلاف عاداتهم وأجناسهم.

ولعل مما يجدر التنويه به أن ارتباط الحجاز بمصر قبل عصر

المماليك الجراكسة شكّلَ عِبْئًا أكثر منه منفعة - إذا ما استثنينا المكانة العالمية التي يتمتع بها من يحمي الحرمين - فالسيادة على الحجاز كانت تعني إهدار الكثير من الطاقات المصرية والقوات العسكرية التي ترسل لإخْمَادِ الصراعات وإيقاف التداعي كانت تسفر في الغالب عن نتائج مخيبة، إذ يفر العصاة والمتمردون قبل وصول العسكر، ثم يعودون بعد خروجهم. هذا، علاوة على اعتماد الحجاز على مصر اقتصاديًا، وإمدادها بكميات هائلة من الغلال سنويًا، واغراء أمرائها بالأموال والمساعدات المعينية، في حين أن الجراكسة قد أحكموا قبضتهم على الحجاز، واستغلوه اقتصاديًّا، سيما وأن فترتهم قد تزامنت وفعاليات التطور الكبير الذي طرأ على النشاط التجاري في هذه المنطقة.

وكان طبيعيا أن يرصد الجراكسة الحركة التجارية المتنامية في الحجاز بحَذَرٍ، وَقَدْ أَدْرَكُواْ- وهم يرون استئثار أمير مكة بالمنفعة العائدة عليه من الضرائب التجارية- أن المال صار مصدر قوة له، وقد يحطم سيطرتهم على الحجاز، خاصة بعد محاولة أمير مكة حسن بن عجلان غزو اليمن عام (٨١٢هـ/ ١٤١٠م)، لقد خشي الجراكسة من النزعة الاستقلالية فجاءت ردود فعلهم سريعة وحاسمة بإلْزَام مَنْ يتوَلَّى الإمارة تَقْدِيْم مبالغ ضخمة للسلاطين وعائلاتهم وحاشيتهم وأرباب دولتهم بالإضافة إلى القيام بخدمة ركوب الحاج وتقديم الأموال لأمراء المركوب، كل ذلك للحد من سلطتهم، وإضعاف مركزهم المالي وهذا بطبيعة الحال لابد أن يؤثر تأثيراً سيئًا على الأحوال الاقتصادية بمكة، إذ يلجأ أمراؤها إلى مصادرة أموال التجار والمبالغة في جباية الضرائب والاقتراض من التجار للقيام بالخدمة السلطانية، ولا يطمع أحد من التجار منهم بالوفاء.!!

أما العامل البارز الذي كان بداية النهاية لتقلص نفوذ أمراء مكة على الحركة التجارية فيعود إلى تحول التجارة العالمية في البحر الأحمر من عَدَن إلى جُدَّةَ ولم يكن هذا التحول وليد خطة مدبرة بل نتيجة الظروف الحسنة ففي عام (٨٢٧هـ/ ١٤٢٢م) تجاوزت المراكب الهندية عدن إلى جدة هربا من السياسة الظالمة التي انتهجها حكام اليمن مع التجار، ومبالغتهم في جباية الرسوم. وكان لتكرار محاولة التاجر ويُدْعَى الخواجا إبراهيم تجاوز عدن إلى جدة حلول الأخيرة محل الأولى، وتَرَبُّعِهَا على قِمَّة الهَرَم في تجارة الشرق.

لقد أدى الوضع الجديد إلى تغيير توازن القوى بشكل كامل عما كان قائما عليه وتحولت سياسة المماليك من سيادة رسمية صورية إلى سيادة فعلية، وصار نظر جدة وظيفة سلطانية يخلع على متوليها ويتوجه كل سنة إلى مكة في أوان ورود مراكب الهند إلى جدة».

وقد عاصر الحافظ ابن فهد هذه الفترة المهمة في تاريخ الحجاز الاقتصادي واستقصى بدقة بالغة أخبارها، وآثارها وتأثيرها على الحياة العامة، وعلى النشاط التجاري والتجار بوجه خاص، ونظر بعين القلق وعدم الرضا نحو سياسة الأطماع اللامتناهية من قبل الساسة في الانفراد بمنافع هذا المورد وحرمان بلد الله مَكَّة من أن يعمها خيره، وانتقد بشدة أخذ السلطان المملوكي عشور التجارة في جدة، وإرغام جميع التجار القادمين في موسم الحج بالذهاب إلى القاهرة لأخذ المكس منهم، فصارت المكوس تؤخذ من التاجر في أكثر من موقع في القاهرة، ومن بلاد الشام وغيرها على ما يأخذه منهم أمير مكة وبين مقدار المكوس التي تؤخذ على بضائع التجار.

إن النصوص الواردة بهذا الصَّدد تُؤَكّد بدء انسلاخ جدة من الإدارة

الحجازية وارتباطها من الناحيتين الإدارية والاقتصادية بالمماليك، بل لقد أصبح رَخَاءُ مصر، ورفاهيةُ سَلَاطينها يرتبطان بقوةٍ بتجارة جُدَّة وأرباحها الضخمة التي ساعدت الدَّوْلة على مُواجهةِ مسؤلياتها المالية والحربية، وبدأ تنظيم الجهاز الإداري لتحصيل الضرائب، وتهيئة جدة لاستيعاب النقلة الكبيرة في تاريخها، وتقرر أن تكون رسوم ورواتب الموظفين في جدة من عشور التجار فيها.

أما عن نصيب أمراء مكة من فوائد التجارة في جدة فالملاحظ أن السلطة المركزية في مصر قد استأثرت بعُشُور بضائع التجار الواصلة من الهند وغيره، ويبدو أن سلاطين المماليك قد أحسوا أن استمرارهم في هذه السياسة من شأنه أن يعرض امبراطوريتهم التجارية للانهيار في أي وقت لسُخْط الناس وانتقاد المتأمرين لهذه السياسة ولعل هذا هو السبب المباشر لإشراك أمير مكة في مكوس التجارة في جدة، حيث تذكر المراسيم السلطانية أن أمير مكة قد شملته الصدقات الشريفة بثلث المتحصل من المراكب التجارية في جدة ثم تطور الأمر وأنعم عليه بنصف عشور مراكب الهند، ثم لم تلبث أن قصلت إلى المربع فقط، أما عشور تجار اليمن فقد تركت لأمير مكة، غير أن السلطان المملوكي عاد فشاركه بالمنصف في مراكب الهنود القادمة من اليمن.

لقد تحقق للجراكسة السيادة على البحر الأحمر دهليز الشرق، ووتر التجارة العالمية الحساس، فجندوا كل طاقات الدولة لحماية سياستها التجارية، على أن أخطر الأعمال التي أضرت بالتجارة والتجار: التوسع في سياسة الإحتكار فقد اشتغل السلاطين ورجال دولتهم في التجارة لحسابهم الخاص، ودخلوا منافسين للتجار بشكل فعال فأنشأوا ما عُرِفَ بالمتاجر

السلطانية أو المتجر السلطاني واستعملوا وسائل غير عادلة لحمايتها.

ثم أدخلوا نظام الإحتكار، فاحتكروا بعض السلع والبضائع العالية الأهمية في تلك الفترة، خاصة القادمة من الشرق أو الذاهبة إليه.

إن عهد برسباي يمكن أن نختاره كنموذج حقيقي ودقيق لترجمة ساسية الإحتكار التي درج سلاطين الجراكسة فيما بعد على ممارستها. فقد بدأ باحتكار السكر، وحظر تعاطي بيعة إلا من حواصله، ثم عرج على تجارة الخشب والمعادن فاحتكرها، وأغرته المكاسب العالية التي حققتها الدولة في جدة على احتكار تجارة «التوابل الواردة من الهند فأمر عام (٨٢٨هـ / ١٤١٩م) بأن ينادي في مكة ألا يباع البهار على تجار مصر، وألا يكون البهار إلا بهارًا واحدًا، فلا يتجزأ توزيعه على التجار، وبذلك يحتفظ وحده بحق شرائه ثم بيعه لحسابه على التجار بالسعر الذي يحدده[1].

ثم احتكر تجارة الفلفل خاصةً؛ لما له من قوة شرائية تقوم مقام المال في عالم العصور الوسطى، ففي عام (٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) أمر بتجهيز مال إلى جدة ليشتري له، وحجر أن يشتريه غيره، وألزم جميع التجار بالتوجه من مكة إلى القاهرة رأسًا، وألا يبيعوا بضائعهم إلا بالاسكندرية بعد أن يكتفي السلطان وألزم الفرنج بشراء الفلفل بزيادة خمسين دينارا، وحصل على التجار من البلاء ما لا يوصف، وتمادى الأمر على ذلك؛ بحيث لا يزداد الوضع في كل سنة إلا شدة».

وأقام في عام (٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) طائفة تتولى شراء وبيع البضائع له، وكان من مهامها بعد أخذ المكوس من جدة أن تحمل الفلفل إلى الإسكندرية وألزم الفرنج بشراء الحمل من الفلفل بمائة وثلاثين دينارا، بينما

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا.

سعره في القاهرة خمسون دينارا، وتسبب في معاناة تجار اللداخل عندما بلغه أن بعضهم سأل الفرنج أن يبتاعوا منه الحمل بأربعة وستين دينارًا فأبوا أن يأخذوه إلا بتسعة وخمسين فأحب السلطان زيادة فوائده وأخذ ما عند التجار بسعر ما دفع لهم فيه الفرنج، ومنعهم من البيع على الفرنج لميبور ما عندهم فيأخذه حينئذ منهم بما يريد ويبيعه هو بالسعر الذي قرره.

وفرض رقابة شديدة على الوارِد والصادر من المتاجر، وبالغ في التشديد على الكارمية، وألزمهم ببيع توابلهم له وإلا منعوا مم ممارسة التجارة، واحتكر في هذا العام المقصب، وأمر ألا يزرع إلا في بلاد السلطان.

وإمعانًا في سياسته الاحتكارية: ألزم التجار عام (٨٣٥هـ/ ١٤٣١م) بعدم بيع بضائعهم إلا بإذنه، ثم جمعهم في رمضان، وسألهم أن يبيعوا عليه جميع ما عندهم من الفلفل بسعر الحمل خمسين دينارًا، ورغم سخط التجار وتذمرهم إلا أنهم لم يجدوا بدًا من الإذعان، وكانوا قد باعوه له قبل ذلك بثمانين دينارًا، «وذكر له بعضهم ذلك فلم يلتفت إليه، ثم كتب مراسيم أرسلت إلى الحجاز والإسكندرية بألا يبيع أحد إليها ولا يشتريه إلا السلطان».

وتراكم من محصلة هذه السياسة الاحتكارية المكثفة، وتطبيقاتها الصارمة كم هائل من الأرباح المتدفقة على الخزينة السلطانية، وقد حفزه ذلك إلى وضع الخطط التي من شأنها توطيد، وتدعيم تجارته الواسعة، ففي عام (٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م) قصر الاتجار في التوابل وغيرها من سلع الشرق على جدة، ومنع التجار من حملها إلى مكة، حتى لا تتسرب البضائع إليها دون أخذ المكس عليها، وحمل إلى جدة مرجانًا ونحاسًا وغير ذلك مما يحمل من السلع إلى بلاد الهند، فألزم التجار بشرائها بالسعر الذي حدده.

ويرى بعض المؤرخين المحدثين أن الاستمرار في سياسة الإحتكار المخالفة لتعاليم الشريعة والبعيدة عن المنهج الاقتصادي السليم قد حدت بالغرب الأوربي إلى البحث عن طريق آخر للوصول إلى الشرق الأقصى، والهيمنة على نقاطه التجارية الأمر الذي أدى إلى تقليص الإقتصاد المملوكي وتدهوره، وبالتالي كان سببًا من أسباب نهاية دولة المماليك.

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أن أشراف مكة قد حذوا حذو السلطة المركزية في ممارسة التجارة، واحتكار بعض الأقوات، والتحكم في أسعارها لدرجة أن السلطان المملوكي المؤيد بعث إلى أمير مكة حسن بن عجلان خطابًا شديد اللهجة يتهدده فيه لأخذه المكس على متجر السلطان، واحتكاره للحب والتمر، وتأخيره في دفع العشرة آلاف المتبقية عليه للخزانة السلطانية مما التزمه نظير عودته لإمارة مكة عام (٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

وكما فعل الساسة كذلك فعل التجار المصريون، ثم رجال الحامية المملوكية المسئولة عن حفظ الأمن، وتأمين التجارة في مكة المكرمة، إذ تشير المصادر إلى احتكار الباعة المصريين للمعاش في مكة، وجلوسهم بالحوانيت في المسعى، وتلقيهم الجالب، ومزاحمتهم أهلها، فكثر ضررهم، وعجز أمراء مكة عن منعهم وفشلوا في حماية التجار المحليين، لأن الباعة المصريين يحتمون بالقوة العسكرية المملوكية نظير رشوتهم لها، وقد أدى احتكارهم للبضائع الأساسية إلى ارتفاع أثمانها بصورة لم تعهد بمكة، وتفاقم ضررهم إلى أن أصدر السلطان جقمق قرارًا بمنعهم من البيع، وإخراجهم من مكة عام (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م).

ولعل أبلغ دليل على تكالب الجميع على الأطماع الدنيوية، دخول قائد القوة العسكرية المملوكية وعسكره الراكز في مكة ميدان التجارة،

واحتكارهم لبعض السلع، مدفوعين بحب المصلحة، وتحقيق الأرباح التجارية، وتقليد أسيادهم، ومن تتبع المراسيم السلطانية الواردة بهذا الخصوص امكنه معرفة حجم المعاناة الناتجة عن مزاولة هؤلاء للتجارة، واحتكارهم لأسباب المعاش في بلد الله الحرام[١].

❁❁❁

(١) النجم ابن فهد.

[الحالة الاجتماعية]

اتَّسَمَتِ الحَيَاةُ الاجتماعية في مكة في عصر المماليك بالطبقية، وقد انقسمت الطبقات في تلك الفترة إلى:

- الطبقة الحاكمة(١):

وهم الحسنيون أحفاد قتادة بن إدريس، وقد سادت بينهم روح العداء والخصومات الأسرية بسبب الإمارة، ولا جدال في أن احتدام النزاعات بينهم كان في صالح الدولة المملوكية، إذ جعلهم أداة طيعة لينة في أيدي السلاطين الجراكسة، يولون ويعزلون من شاءوا، وكانت نهاية المعزول في الغالب السجن في مصر لفترة تطول أو تقصر حسبما تقتضيه سياسة المماليك وكان أظهر ما يميزها ضرب الخصوم ببعضهم، فالأمير المسجون يمكن استخدامه في المستقبل لتهديد الأمير الجديد إذا حاول العصيان أو التمرد، ولعل هذه السياسة كانت أيضا وراء إبعاد أقارب الأمير، ومنعهم من السكنى في مكة حتى لا يتقوى بهم ضد السلطة المركزية في مصر.

*** التكتلات العسكرية، وهي فئات:**

- الفئةُ الأُولى: القوة العسكرية المملوكية القادمة من مصر، ويرأسها أمير مملوكي ومهمتها حفظ الأمن، وتأكيد سيادة المماليك، وتواجدها دائم طوال أيام السنة، ويبدل أمراؤها بين الحين والآخر.

- الفئة الثانية: القواد وهم مجموعة فرق عسكرية تختص كل فرقة بفرع من فروع الأشراف الحسنيين، وتقدم خدماتها مقابل رسوم وامتيازات تمنح لهم وكانوا يشكلون قوة ضاربة، لها وزنها في تغذية الفتن والصراعات، وفي ترجيح كفة أحد الأطراف المتنازعة على الإمارة.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- بتصرف.

- **الفئة الثالث**: العبيد، وهم مماليك آل عجلان، وفي الغالب هم عنصر مشاغب شديد الولاء لسادتهم يأتمرون بأمرهم.

مجموعة الموظفين بالوظائف الديوانية:

يلاحظ المتتبع لتاريخ مكة في عصر ابن فهد مروره على عدد كبير من الوظائف المتعلقة بجوانب حضارية شتى شملت النواحي الدينية والإدارية ونحوها.

ويمكن أن نصنف الوظائف كما يلي:

* وظائف تتبع مباشرة السلطة المركزية في مصر:

وتتصدرها وظيفة القضاء، فنظر المسجد الحرام، ثم الخطباء، ونظار الأوقاف والصدقات، وشيخ السدنة، وشاد العمائر، وشيخ الخدام بالحرم، بالإضافة إلى الجهاز الإداري والمالي في مكة وجدة الخاص باستيفاء الضرائب الجمركية من التجار، وأمْرُ تعيين هؤلاء بيد السلطان المملوكي.

* وظائف تابعة لأمير مكة:

كان لأمير مكة وزيران يقومان بأعباء الإمارة أحدهما في مكة، والآخر في جدة، يليهما في الأهمية نائب البلد، ويقوم مقام الأمير والوزير في حالة غيابهما، ثم الوالي: ويكون من مماليك أمير مكة، ومتولي قبض المواريث، ومباشر جدة من قبل أمير مكة.

* وظائف تابعة لشئون المسجد الحرام والقضاة[1]:

مثل رئيس المؤذنين ونائبه، والمؤذنين على مآذن باب السلام، وباب العمرة، وباب دار الندوة، وباب الحزورة، وباب سويقة، وباب بني شيبة،

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- مرجع سابق- بتصرف.

والمكبرين في المقامات الأربعة، وسقاية العباس وأمر بئر زمزم، وخدام درجة الكعبة الشريفة، والقناديلي أو الوقاد المسئول عن إضاءة السرج بالمسجد الحرام، والبوابين على أبواب الحرم، والفراشين بالمسجد الحرام، وعددهم يزيد على المائة، وأكثرهم متطوعون، والمسئول عن أمانة الزيت والشمع بالحرم، والمسئول عن أمانة الحاصل، وأمانة الحكم بمكة، وتعيين هؤلاء بيد ناظر الحرم والقضاه، أما رواتبهم فيقررها السلطان المملوكي، وتحمل إلى مكة من أوقاف الحرمين في مصر والشام، وقد يطرأ على رواتب الموظفين زيادة أو نقصان بحسب ما يقرره السلطان المملوكي، فالمؤذنون مثلا: كان يصرف لهم مائة دينار، ثم نقصت إلى النصف فأصبح يصرف لهم خمسون دينارًا، في حين قرر لكل بواب عشرة دنانير أشرفية.

* وظائف تعليمية في المدارس الموقوفة، والدروس في المسجد الحرام، وكان لتلك المدارس هيئة تعليمية من نظار، ومدرسين، وحبارين، وفراشين، وبوابين، ووقاد.

إلى جانب هؤلاء كان هناك وظائف أخرى: كشيوخ الأربطة، المسئولين عن إدارتها، وتفقدها، والنظر في مصالحها، وشيخ البيمارستان.

*** التجار:**

شكل التجار فئة متميزة في مكة المكرمة، وسواء كانوا محليين أو مجاورين، أو غير ذلك فإنهم مصدر خير ونماء، ولهم المآثر الحميدة على جميع مناحى الحياة في هذه البقعة المقدسة وغيرها[1]، كما أنهم كانوا طبقة مقربة لدى سلاطين المماليك وأمراء مكة في آن واحد، ولهم دور فعال في حل الأزمات والقضايا السياسية والاقتصادية التي تتعرض لها الدولة

---

(١) ا.

والإمارة.

ومما يؤسف له أن ثروات التجار كانت مطمعًا للأمراء الذين كانوا يقترضون من التجار دون ضمان، فالتاجر لم يكن يستطيع استرداد ما أخذ منه على سبيل القرض، فضلا عن تعرض متاجرهم للنهب والمصادرة أثناء حروب الأشراف ونزاعاتهم التي لا تنتهي في ذلك العصر، هذا عدا الرسوم والجبايات المتعددة والباهظة التي أرهقت كاهلهم، لدرجة أن بعضهم اعتصم بالكعبة الشريفة احتجاجًا على الظلم الواقع عليهم من المشد بجدة، ولم يجد التجار المذكورون لهم ناصرا من الخلق!! فقد استحكمت حلقة الظلم بتكالب جميع الجهات الرسمية ضدهم، فلم ينصفهم الأمير ولا القضاة، الأمر الذي أدى إلى سخط العامة وثورتهم!!

أما السواد الأعظم من السكان فكانوا من أرباب المهن والحرف اليدوية التقليدية فكان هناك البناء، والنجار، والنقاش، والدهان الذي يدهن السقوف، والخراز، والعمري الذي يصنع أغطية الرأس، والدلال الذي يتكسب بسمسرة الرقيق، والسقائين، والمكارين والحطابين، والخبازين، بالاضافة إلى التجار الصغار من أصحاب الدكاكين، والباعة كالسمان، والتمار، وإلى جانب هؤلاء نجد من تعاني الشهادة وتكسب بها، أو بكتابة الوثائق والسجلات، ومن تكسب بنسخ الكتب، وتجليدها، ومن تاجر بشراء الكتب وبيعها، الخ.

وكانت مكة تضم عنصرا آخَر من الفقراء والغرباء المنقطعين، ومن يمتهنون الخدمة من الأيتام الصغار وغيرهم، وكانت الأربطة المقر الرسمي لسكن المحتاجين والمنقطعين وهم يشكلون فئة كبيرة من المجتمع

المكي[1].

❁❁❁

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- مرجع سابق.

[الحالة الثقافية][1]

مما لا شك فيه: أن الصفة العالمية لمكة قد أثرت في انتاجها العلمي، فحظيت العلوم الدينية والدراسات الإسلامية بالاهتمام الأوفر، والعناية العظمى، ويتضح هذا من النتاج العلميّ لعلماءِ تلك الفترة في تفسير القرآن وعلومه، وفي الحديث متنًا وإسنادًا وفي الفقه وأصوله، وفي العربية وفنونها، وفي التاريخ ولوحاته الواعظة، وإن لم يخل انتاج العلماء من اسهامات في العلوم العقلية والبحتة كالمنطق والفلك والرياضيات، وقد يصل بعضهم إلى درجة التفرد في أحد هذه الفروع.

ويمكن القول أن علماء ذلك العصر قد برعوا في كل علم تقريبًا، في الدين والنحو والأدب والتاريخ والمنطق والهيئة والحساب والجبر والهندسة، اجتمعت لهم ثقافات متعددة، فكان كل فرد منهم في الغالب موسوعة من الموسوعات، أو دائرة معارف عصره، مشاركًا في أنواع من العلوم والفنون.

وكانت الرحلة في طلب العلم أو الاكتساب به سمة من سمات ذلك العصر، فكان العلماء وطلبة العلم يتنقلون بين الحجاز ومصر والشام والعراق وشيراز ومراغه وبلاد الروم والأندلس والمغرب واليمن لأخذ العلم ولقاء العلماء، وحيثما حلوا أفادوا واستفادوا، وأقبلوا على التدريس والإفتاء والتأليف، وإمعان النظر والفكر في كتب الرجال والتراجم التي صنفت في تلك الفترة يؤكد لنا بما لا يدع مجالًا للشك أن البيئة الإسلامية ولادة دائمًا، وأنها خرجت في ذلك العصر أفذاذًا من العلماء اشتهروا على مر التاريخ بما لهم من ذيوع ذكر، وتداول مصنف، كابن خلدون، وابن الفرات،

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- مرجع سابق.

والفيروزابادي، والقلقشندي، وتقي الدين الفاسي، وشمس الدين ابن الجزري، والمقريزي، وابن حجر، والعيني، وابن الملقن، والبلقيني، والقاياتي، وابن الشماع، وابن شاهين، وابن تغري بردي، والقسطلاني، والسخاوي، والسيوطي، وأبناء فهد الجد والأب والابن والحفيد، والمجال في هذه العجالة القصيرة لا يتسع لذلك الفيض من النجوم التي تلألأت في عصر مورخنا.

❁❁❁

ترجمة الحافظ نجم الدين ابن فهد المكي

أسرته:

آل فهد الذين ينتسب لهم المؤلف عائلة مكية عريقة، من أصول مصرية صعيدية، شغوفة بالعلم متضلعة بالثقافة الأصيلة خاصة علمي الحديث النبوي، والتاريخ المكي والحضاري لأعمال أم القرى وأوديتها، وقد تركت في ميدان العلوم والمعارف آثارًا عظيمة، تدل على غزارة فضلهم، وتحقيق نبلهم.

وإذا كانت علوم الحديث هي القاعدة الثقافية الأساسية لأكثر رجال هذه الأسرة، ومن ثم كان التميز والاختصاص بالتاريخ قاسمًا مشتركًا للأكثرية هذه، فقد وجدمن بين رجالها عدد من ذوي الثقافات الفقهية والأدبية والنحوية ووجد منهم المهتمون بنقل التراث العلمي وفهرسته، وتنظيم مادته، والعناية بحفظ وتجليد المصنفات العلمية المحفوظة لديهم.

على أن استقراء أخبار آل فهد تؤكد أن شيوع علمهم، وذيوع صيتهم نابع من حياتهم العلمية الحافلة المتألقة، وأنهم- رجالًا ونساءً- مِنْ طراز خاص بين علماء عصرهم لم يطلبوا العلم وجاهة ولا رياسة، ولم يتكالبوا على شغل الوظائف الدنيوية، أو يطعموا فيها على الرغم من أن الأصل الذي تفرعت منه أسرة مؤرخنا، كان قاضيا في مكة، وكان توارث المناصب شائعا فيها في تلك الحقبة.

توافرت عدة عوامل في حياة آل فهد لتجعل منهم ذلك الطراز الخاص، وإذا كانت المؤهلات الخاصة هي اللبنات الأولى التي كونت شخصياتهم فإن اعتزازهم بالإنتماء إلى آل بيت سيدنا رسول الله ﷺ كان في مقدمة تلك العوامل إذ يرجع نسبهم إلى محمد الشهير بابن الحنفية بن علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه ورضي عنه.

- أما العامل الثاني فهو الثقافة الدينية التي نشأ عليها آل فهد، والتي كان منبعها النظرة المثالية للتعليم والعمل به التي حملها علماء المسلمين الأوائل الذين يتعلمون ويعلمون، ويعملون ابتغاء مرضاة الله دون أن يحركهم لذلك دافع مادي، لقد تركت هذه النظرة بصماتها على سلوكيات آل فهد، فقصدوا العلم لشرفه والكمال به، واشتغلوا فيه بهمم عالية، وأنفس زكية، وفتحوا قلوبهم وبيوتهم لطلاب العلم والمعرفة، واشتهروا بقول الحق لا تأخذهم في الله لومة لائم.

- أما العامل الثالث(١)، وهو عامل قوي، ويعتبر حلقة متممة لما سبق فهو المكانة الاجتماعية لآل فهد، وما تمتعت به أسرة مؤرخنا من ثراء، وثروات طائلة، بعضها موروث، وبعضها الآخر نما عن طريق الاشتغال بالتجارة، وكان لهم في مصر ومكة أملاك وأوقاف ومآثر وإحسان يذكر ويشكر، ولهم رحلات سياحية خاصة للتنزه والاستجمام في بلاد الهند ومصر والشام، وهي غير رحلاتهم العلمية والتجارية، ولهم خدم، وجوار وعتقاء، كل هذا مع التواضع الجم، ومحاسن الشيم والكرم، وسلامة الصدر، وعلو الهمة، وإظهار الزهد وعدم المباهاة.

لقد حاز آل فهد المجد من أطرافه الدين المتين، والنسب العريق، والجاه العريض، ومن الواضح أن بريق هذه الأسرة قد لقى عناية متزايدة من قبل المؤرخين والمهتمين بدراسة ونشر التراث العلمي لجزيرة العرب سواء في المؤسسات العلمية العليا أو في غيرها، وقد تضافرت الجهود لإبراز مآثر المبدعين من هذه الأسرة في مجالات الفكر والعلم.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا، د/ سعاد بنت إبراهيم - بتصرف.

وأقدم من عُرِفَ من آل فهد بالعلم جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد، قاضي مكة ومفتيها، وهو جد مؤرخنا، وبالتحديد هو الجد الثالث في سلسلة نسبه، وكان عالمًا في الفقه، ماهرًا في التجارة، مشهورًا بالتواضع، والثراء الواسع، والنزاهة في الأحكام، وقول الحق، وقد ذكر الفاسي نقلا عن بعض معاصريه قولهم: «ولم يخلف بعده ببلده مثله»(١)، وتوفى بمكة عام (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)(٢).

ولجمال الدين أخ اسمه الحسن بن عبد الله، له سماعٌ، وقد أجازه جماعة من شيوخ الشام وغيرها، غير أنه لم يشتغل بالعلم، وإنما كان يتجر لأخيه الجمال، ويسافر إلى اليمن لهذا الغرض، توفى بعد عام (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩)(٣).

وللقاضي جمال الدين ثلاثة أبناء وابنة واحدة هي أم كلثوم، تزوجها قاضي مكة شهاب الدين بن ظهيرة، أنجبت منه ولدًا وثلاث بنات، وكانت خيرة ذات عفة وصيانة توفيت بمكة عام (٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)(٤)، أما أبناؤه فهم: أحمد المتوفى في مصر عام (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، والفقيه العماد يحيى المتوفى في مكة عام (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)، ولم يعقبا، أما ابنه الثالث فهو أبو الخير محمد، والد نجم الدين محمد وجد التقي والد مؤرخنا، ومن أبرز مؤهلاته الدين فقد كان مشهورًا بالصلاح والخير(٥)، والإنصراف إلى العبادة وقد ذكره الفاسي في كتابه «ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»، مما

---

(١) ذيل التقييد، للفاسي (١/ ٢٤٤)، نقلًا عن: النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم.

(٢) ذيل التقييد، للفاسي (١/ ٢٤٥).

(٣) العقد الثمين، للفاسي (٤/ ٨٢).

(٤) العقد الثمين، للفاسي (٨/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٥) العقد الثمين، للفاسي (٢/ ٢٩٦).

يدل على ممارسته لهذا الفن أو معرفته به توفي في مكة عام (٧٧٣هـ/ ١٣٧١م).

ومما سبق يتضح أن نجم الدين محمد بن أبي الخير محمد هو حفيد قاضي مكة ومفتيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد، ونجم الدين هذا هو الذي سكن باصفون مدة لظروف تتعلق بميراث والدته، ثم عاد إلى وطنه مكة، وبقي فيها إلى أن توفي عام (٨١١هـ/ ١٤٠٨م)[١].

ولعل من الملفت الإشارة في هذه المناسبة إلى تطابق لقب مؤرخنا مع لقب جده هذا، فكلاهما لقب بنجم الدين، وهما نجمان لا ثالث لهما في سلسلة نسب آل فهد المعروفة.

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى عائلة النجم- رَحِمَهُ اللَّهُ- التي بلورت شخصيته ومفاهيمه.

وإذا أردنا أن نبحث عن العوامل التي ساعدت على نبوغ مؤرخنا، وبروزه، نجد أمامنا جملة عوامل أساسية[٢]:

نبدؤها بوالدته: معلمه الأول، وغارسة المناقب الحسان فيه، فقد ورث من صفاتها الطيبة الشيء الكثير، واسمها خديجة وتدعى سعادة ابنة عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد، تكنى بأم الفضل، ولدت بمكة عام (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م)، وتوفيت فيها عام (٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م)، وكان لها حظ جيد من التعليم، أخذته عن عدد من شيوخ عصرها في مقدمتهم عمها نجم الدين جد نجمنا، وأجازها جماعة من المشائخ ذكرهم ابنها النجم

(١) ذيل التقييد، للفاسي (١/ ٤٢٥، ٤٢٦)، العقد الثمين، للفاسي (٢/ ٣٣٣، ٣٣٤).

(٢) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم.

والسخاوي(١)، وهي سروات النساء، أشاد مؤرخو زمانها بطبيعتها الخيرة ودينها وعفافها، ودماثة أخلاقها ونشرها للسعادة بين أبنائها، ورعايتها للأيتام والأرامل والفقراء، فقد كانت تشملهم بكثير صدقاتها، ودوام إحسانها.

أما دورها في الحياة العلمية فقد كانت سيدة نشطة أفادت بعملها، وسمع منها الفضلاء، وقد تتلمذ عليها مؤرخنا، فسمع منها جزءًا فيه خمسة عشر حديثًا من السيرة لابن إسحاق انتقاء عبد الرحمن بن محمد المسلي، وثلاثيات البخاري، والشاطبية، والبلدانيات للسلفي، وجزء أبي نجيد، وخمسة أحاديث من أول الجزء السادس من الثقفيات، وقرأ عليها أول مسند الدارمي إلى باب من الرخص في كتاب العلم، وممن سمع منها أيضا السخاوي، فقد قرأ عليها بلدانيات السلفي(٢).

تلك هي الدوحة العامرة النفيسة التي أرضعته معاني الفضيلة، والنزعة الإنسانية، وأولى لبنات العلم.

[والده تقيّ الدين ابن فهد]

أما والده فقد ارتقى به سلالم العلم ومجده، وهو عالم أصيل في فنه، فرد في ميدانه، أدى بعمق وتفتح بصيرة دور الأبوة بأسمى معانيها:

تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد، أبو الفضل، ولد باصفون عام (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) أثناء أقامة والده نجم الدين هناك، ثم عاد به والده عام (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) إلى مكة فتلقى العلم على جمع كبير من شيوخها وعلى أئمة العلماء القادمين إليها، وأقبل بكليته على الطلب، وسافر إلى المدينة المنورة واليمن، وأخذ بهما عن جماعة

---

(١) الضوء اللامع، (١٢/ ٢٨).

(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (١٢/ ٢٨)، وانظر ترجمتها في النص المحقق.

من علمائها والوافدين إليهما وأجاز له كبار علماء القاهرة ومصر والإسكندرية وبيت المقدس والخليل ودمشق وحلب وحمص وحماه وبعلبك وغيرها.

وكان على الدوام معنيًا بعلوم التاريخ والفقه والحديث، وانتهت إليه الصدارة في الحديث، والمعرفة الواسعة بعلومه وأصوله، فقد برع فيه متنًا واسنادًا، فعرف العالي والنازل، وشارك في فنون الأثر، وكتب بخطه الكثير، وجمع المجاميع، واختصر، وانتقى وخرج لنفسه، ولشيوخه فمن بعدهم.

وله نفس أدبية، وله شعرٌ منه(١):

العلم ميراث النبي كذا أتى ... في النص والعلماء هم وارثه

فإذا أردت حقيقة تدري بها ... وراثه وعرفت ما ميراثه

فما أورث المختار غير حديثه ... فينا وذاك متاعه وأثاثه

فلنا الحديث وراثة نبوية ... ولكل محدث بدعة احداثه

وله أيضا في شاعرية رقيقة قوله(٢):

قالت حبيبة قلبي عندما نظرت ... دموع عيني على الخدين تستبق

فيم البكاء وقد نلت المنى زمنا؟ ... فقلت: خوف الفراق الدمع يندفق

وقد أجاز هذين البيتين شاعر مكة وأديبها قطب الدين بن عبد القوي ببيت من الشعر قال فيه:

قالت: أبجتك وصلي دائمًا أبدًا ... وعنك سلوان قلبي ليس يتفق

ومن حق التقي علينا أن نشيد بأهمية دوره في إثراء الحياة العلمية في بلده

---

(١) فهرس الفهارس، للكتاني (٢/ ١١٢٥).

(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٨٢، ٢٨٣).

مكة، فقد عاش منقطعًا للعلم تحصيلًا وتدريسًا وتصنيفًا، وانتفع به خلق كثير من أهل مكة والمجاورين فيها، وروى عنه كثيرون مثل ابن عبد الصمد اليمني[١]، وابن حميد المحلي[٢]، وابن الفالاتي القوصي[٣]، وإمام الكاملية[٤]، وابنه أحمد[٥]، والأمير ناصر الدين الحموي المعروف بابن السابق[٦]، ومحمد بن أبي شريف[٧]، وابن الشويخ المقدسي[٨]، والسخاوي[٩]، وجلال الدين السيوطي، وابن المحلى السمنودي[١٠]، وإبراهيم بن أبي شريف[١١]، ومدرس الأزهر وخطيبها ابن المحرقي[١٢]، وعبدالعزيز السينسي[١٣]، وعبد الله الحسيني المدني[١٤]، ومحمد البرماي المعروف بابن الشَّيْخَة[١٥]، وياسين البلبيسي[١٦]، وغيرهم كثير من سائر الآفاق.

وليس أدل على مكانة التقي العلمية من أن عالمًا كابن حجر كان يعتمد

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٨/ ٥٧، ٥٨).
(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٨/ ١٦٠).
(٣) الضوء اللامع، للسخاوي (٨/ ١٩٧، ١٩٩).
(٤) الضوء اللامع، للسخاوي (٨/ ٢٢٤، ٢٢٥).
(٥) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٨/ ٤٢).
(٦) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٣٠٥، ٣٠٦).
(٧) البدر الطالع، للشوكاني (٢/ ٢٤٣).
(٨) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٨/ ٢٨).
(٩) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٨٣).
(١٠) الضوء اللامع، للسخاوي (٧/ ١٦، ١٧).
(١١) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٨/ ١١٨).
(١٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٢/ ١٧٢).
(١٣) الكواكب السائرة، للغزي (١/ ٢٣٧، ٢٣٨).
(١٤) الضوء اللامع، للسخاوي (٥/ ١٩).
(١٥) الضوء اللامع، للسخاوي (٨/ ١٧٢).
(١٦) الضوء اللامع، للسخاوي (١٠/ ٢١١، ٢١٢).

على تقييداته[١]، أما المقريزي فقد قرأ عليه، ووصفه بمحدث الحجاز[٢]، وأثنى السخاوي على تميزه في علوم الحديث بقوله: «وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده بدون منازع»[٣]، وترجم له ابن طولون ضمن مشايخه الأربعين[٤].

وقد تساهل التقي في إعارة كتبه؛ طمعًا في الثواب، رغم علمه بأن بعض الكتب التي يعيرها قد لاتعود إليه، يقول في ترجمة محمد بن موسى المراكشي المتوفى عام (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م): «احتمل جملة كتبه إلى زبيد، فلماعزم على الحج تركها عند زوجته فمات بمكة بعد قضاء نسكه، واستولت الزوجة على الكتب، وكان استعار مني عدة كتب، فلولا حسن نيتي ما جمعها الله تعالى علي، وذهبت سائر كتبه شذر مذر، وذهب جميع ما ألفه»[٥].

والجدير بالذكر أن المكتبة التي أوقفها التقي هي أضخم المكتبات الخاصة في مكة، وتضم الآلاف من نفائس الكتب والمخطوطات[٦]، وكان يقوم بتجليد كتبها حفيده يحيى ابن مؤرخنا الذي تعلم صناعة التجليد، وكان ماهرًا فيها فأصلح كثيرًا من كتب أسرته.

ومكتبة التقي هذه على جانب كبير من التنظيم والدقة، وقد حوت فهارس بأسماء الكتب التي فيها.

وقد خَصَّ الأديب نور الدين علي بن محمد الفاكهي المتوفى عام

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٩).
(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٨٣).
(٣) الضوء اللامع، للسخاوي (٨/ ٢٨٢).
(٤) مقدمة ذيول تذكرة الحفاظ (ص٥)، قلت: وهذا إجازة.
(٥) لحظ الألحاظ (ص٢٧٥).
(٦) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٨٢).

(٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م) مكتبة شيخه التقي لما رأى فهارس كتبها بأبيات من الشعر طافحة بالثناء، مشيرًا إلى عدد مجلداتها يقول فيها:

وقفت على فهرست كتب لشيخنا ... بها ذكرهُ بين البرية قد فشا

فألفيتها ألفًا وألفًا وثالثا ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وقد نمت مكتبة التقي واتسعت بسبب ماكان يضاف إليها من كتب ثمينة ألفها أبناؤه وأحفاده، وبسبب ما أداه هؤلاء من خدمة كبيرة لمكتبتهم عن طريق إمدادها الدائم بأمهات الكتب والمصادر القديمة التي ينسخونها بخطوطهم التي امتازت بالسرعة والصحة في كثير من الأحيان(١).

وظلت مكتبة آل فهد الموقوفة معلمًا بارزًا في مكة قرابة قرنين من الزمان، يقصدها العلماء والأدباء وطلاب المعرفة، ينهلون من معينها المبذول صنوف العلم، ويستعينون بمصادرها في تصنيف مؤلفاتهم.

وعلى كل فقد تبينت محصلة تلك الثقافة لدى التقي في بلورة مفهومه التربوي واعتنائه بأبنائه بشكل ملفت للنظر، وقد برز دوره في حياة كل منهم، وكان شغفه بالعلم وتولعه فيه قد جعله يتخذ جملة من التدابير التربوية لغرس حب العلم في نفوسهم، وإيقاد جذوة أمله في مستقبل علمي مشرق لهم، والمتابع لتراجم أبنائه يرى اهتمامه الشديد بتعليمهم ذكورًا وإناثًا منذ صغرهم، فقد حرص على اصطحابهم معه في حلقات العلم ومجالسة واستجاز لهم شيوخ العلم في مكة والواردين إليها، وراسل كبار علماء عصره يسألهم الإجازة له ولأبنائه بأسمائهم، وإلى جانب ذلك كان هو المعلم الدائم الصحبة لهم، يأخذ بأيديهم، ويشجعهم على القراءة والحفظ، ويؤلف لهم

---

(١) العقد الثمين، للفاسي (٢/ ٣٤٣)، الضوء اللامع، للسخاوي (٣/ ٥٢).

«خاصة» الكتب المبسطة التي تساعدهم على الفهم، ولذلك ظهرت نجابتهم وهم في مقتبل العمر، وقرت عينه بهم صغارًا وكبارًا، وكانوا مبعث فخر له في مجالسه(١).

ويلاحظ المتتبع لمؤلفاته: الصِّلةَ الوثيقة بينه وبين عدد من أمراء مكة، فقد اختص بحسن بن عجلان وأبنائه بركات وعلي وأبي القاسم، وخرج لكل منهم مصنفًا خاصًا به من مروياته يحتوي على أحاديث وقصص وأشعار.

على أن حياة التقي كانت مثالًا حيًا للنهج المتوازن، فهو مع اهتمامه بالعلم وتصديه لنشره والتأليف فيه، لم يغفل حتى آخر عمره عن القيام بما يهمه من أمر عياله، ولم يشغله ذلك عن كثرة الطواف والصيام، والبر بأقاربه، وذوي رحمه، وبذل همته مع من يقصده، وكثرة تواضعه(٢).

ومن مناقب التقي: مكتبته الموقوفة التي زادته سؤددًا وذكرًا جميلًا طبق الأرض خبره، وسبيلًا أنشأه بالسويقة عام (٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)، وأوقف عليه دارًا ومتجرًا بالسويقة لضمان استمرار منافعه، وله صدقات وأعمال بر أخرى على الفقراء والمنقطعين، ولشاعر مكة الأديب قطب الدين بن عبد القوي أبيات من الشعر في السبيل الذي أنشأه التقي يقول فيها:

سل(٣) سبيلًا(٤) إلى سبيل ابن فهد ... واشرب منه سائغًا سلسبيلا

وسل الله للمسبل عفوًا ... وجزاه الإله أعظم سولا

واحمد الله ثم صل على من ... جاء للناس منذرًا ورسولا

---

(١) أنباء الغمر، لابن حجر (١/ ٧)، العقد الثمين، للفاسي (٢/ ٣٤٣، ٣٤٤).

(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٨٣).

(٣) اطلب.

(٤) طريقًا.

وأثنى نزيل مكة محمد بن قاسم السيوطي المتوفى عام (٨٦٦هـ/ ١٤٦١م) على أفضال التقي فقال:

سلام الله من عبد فقير ... على التقوي ذخري واعتقادي
جزاه الله عنا كل خير ... بحضرته إلى يوم التنادي
فكم من منه من بعد أخرى ... له وصلت إلينا مع أيادي
سألت الله يبقيه زمانًا ... كذا ولداه ذخري واعتقادي
ويحرسهم ويشملهم بحفظ ... على رغم الحواسد والأعادي

وإلى جانب تلك المآثر العامة، أوقف التقي دارًا على شقيقه عطية وأولاد أخيه، ودارًا على مستولدته يهب الله الحبشية.

وأسدل الستار على حياة التقي، وهو مواظب على الاشتغال والإشغال وإفادة الطلبة، حتى في مرض موته، كان أمامه عمل جليل لابد له أن يتمه وهو مطالعة كتب تلميذه السخاوي التي عرضها عليه أثناء مجاورته بمكة عام (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)، وقدرت وفاته في يوم السبت سابع ربيع الأول من العام نفسه، وكان السخاوي ممن شهد الصلاة عليه ودفنه(١).

وقد خلف التقي ثروة ضخمة من المؤلفات التي صنفها نورد منها ما يلي:

- الإبانة بما ورد في الجعرانة- مخطوط.
- خرج الأربعين الموافقات لبعض معاصريه، مخطوط.
- الإشراف على الجمع بين النكت الظراف، وتحفة الأشراف، منه

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٩/ ٢٨٣).

نسخة في معهد إحياء المخطوطات العربية.

- الأنساب المجموعة مخطوط.

- إرشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد تقي الدين، جمع فيه مشايخه بالسماع والإجازة، من جمع ابنه النجم- مخطوط.

- اقتطاف النور مما ورد في ثور- مخطوط.

- البدور الزواهر مما للمختار وعترته من المفاخر، خرج فيه جزءًا من مروياته لأمير مكة أبي القاسم ابن حسن بن عجلان- بتحقيقنا في مجلد مع كتب أخرى له.

- بشرى الورى بما ورد في حراء- مخطوط.

- بغية الطالب الفالح في مشيخة قاضي طابه أبي الفتح ابن صالح- بتحقيقنا ضمن سلسلة التحف والنفائس الحديثية.

- بغية الطلبة والمستفيدين من حديث شيخ الإسلام ابن الجزري شمس الدين، وفيه تخريج لمروياته في فضل يوم عرفة.

- بهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة.

- تحفة الراغب وبغية الطالب، فيه مرويات التقي ووالده نجم الدين ابن فهد.

- تحفة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء، في مجلد بتحقيقنا.

- تحفة المهتدي لشيخه المرجاني والمرشدي، مخطوط.

-تحفة الوارد وبغية الرائد، خرج فيه مرويات جمال الدين محمد الزمزمي ومرويات غيره- بتحقيقنا.

-تقريب البعيد مما ورد في يوم العيد- بتحقيقنا.

- الجزء المبين بما ورد عن الصادق الأمين- مخطوط.

- الجُنَّة بأذكار الكتاب والسنة ومختصراته- مخطوط.

- الجواهر الفاخرة المجتمعة فيما قرأه التقي بن فهد وسمعه، وقد فهرس لهذا الكتاب ابنه النجم- بتحقيقنا على نسختين.

- الدُّرر السنية والجواهر البهية من الأحاديث النبوية، والأخبار المرويه- بتحقيقنا ضمن مجموع.

- الدرر العوالي والجواهر الغوالي، خرج فيه أربعين حديثًا، يتلوها أربعون حكاية، وأربعون قصيدة شعرية من مروياته لأمير مكة علي بن حسن بن عجلان- بتحقيقنا.

- الدرر الفائقة والأخبار الرائقة، خرجه من مروياته في بعض شرف المصطفى، وفضائل آل البيت، مع حكايات وأناشيد، لأمير مكة بركات بن حسن بن عجلان- مخطوط.

- رسالة تشتمل على تراجم المكيين والمدنيين الذين أخذ عنهم أحمد بن خليل اللبودي- بتحقيقنا، عزونا لبعض تراجمه هنا في النص المحقق.

- رسالة تشتمل على عدة إجازات لبعض أفاضل القرن التاسع.

- الزوائد على حياة الحيوان، للدميري- بتحقيقنا.

- سيرة الخلفاء والملوك.

- طرق الإصابة بما جاء في الصحابه.

- طرق السلامة من مشيخة الفقيه علي بن سلامه.

- عمدة المنتحل وبلغة المرتحل، وهو في الحديث المسلسل بالأولية بجميع طرقه، والكلام عليه، والأشعار المتصلة له- بتحقيقنا.

- غاية القصد والمراد من الأربعين العالية الإسناد- بتحقيقنا.

- غنية المريد وبغية المستفيد- بتحقيقنا.

- فهرسة الجمال أبي حامد بن ظهيرة.

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، كتاب مطبوع مع تذكرة الحفاظ للذهبي وذيوله.

- مختصر أسماء الصحابة.

- تخريج جزء من مرويات أحمد العجلي الشهير بابن جميله.

- تخريج مرويات أحمد بن الضياء الصاغاني.

- مشيخة أحمد بن الضياء الصاغاني.

- مشيخة أبي السعادات بن ظهيرة.

- مشيخة موسى بن عيسى الزهراني.

- المصابيح المشرقة الزاهرة من معجزات المصطفى ومناقب عترته الطاهرة، خرج فيه أربعين حديثًا عن أربعين صحابيًا لأمير مكة حسن بن عجلان- بتحقيقنا.

- المنتخب الموصل إلى كفاية المحصل.

- المنتقى من الثقفيات.

- المطالب السنية العوالي مما لقريش من المفاخر والمعالي.

- المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي، وهو مشيخة عبد اللطيف الفاسي- بتحقيقنا في مجلد ضمن سلسلة التحف.

- النبذ العلية.

- نهاية التقريب، وتكميل التهذيب بالتذهيب، ويسمى تأميل نهاية

التقريب، في عشرة مجلدات جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر، وقفت على بعض أجزائه.

- النور الباهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع ﷺ.
- وسيلة الناسك وأذكاره في المناسك.

* وللتقي ثمانية أبناء ثلاثة من الذكور هم: محمد، وأحمد، وعمر، وخمس من الإناث هن: ست قريش، فاطمة، وعرفت بلقبها، وأم هانيء ست بني هاشم واشتهرت بكنيتها، وأم ريم ست الأهل، اشتهرت بكنيتها، وأم الهدى زينب، وأم الكرم شعثاء.

* وأكبر أبنائه هو: محمد ويلقب ببدر الدين، ويكنى بأبي زرعة، ولد عام (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، وقد تميز ونبغ في أول عمره، وكان له فهم وذكاء، كتب بخطه جملة فوائد حديثية وغيرها، و«جرد رباعيات مسلم»، وجمع «مختصرًا لمناقب الشافعي»، وكتب «معجمًا لشيوخه»، وقد عاجلته المنية، حيث توفى في ريعان شبابه وعمره ثمانية عشر عامًا[1].

* أما أحمد، فيلقب بمحب الدين ويكنى بأبي بكر ولد عام (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م)، اشتغل قليلا بالحديث، أخذ عنه السخاوي، ولازم النساخة، وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار كشرح صحيح البخاري لابن حجر مرتين، وتفسير القرآن لابن كثير، وتاريخ ابن الأثير، وشرح المنهاج للدميري مرتين، وتاريخ اليافعي، وتاريخ الفاسي العقد، سافر إلى العديد من البلدان للسياحة والتنزه من ذلك بلاد الهند مرتين، ومصر والقدس والخليل وغزة والرملة وحمص وحماه وحلب، توفى بمكة عام (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م).

أما عمر- صاحبنا- فهو أصغر الأخوة الثلاثة، ستأتي ترجمته.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- بتصرف.

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام: الإشارة إلى أن بنات التقي كن على مستوى عال من الثقافة، والتدين، وقد صاهر بهن التقي أكابر الأسر في مكة ذات الصيت والغنى، والمكانة الاجتماعية العالية.

فست قريش، تزوجها الفقيه أبو الخير ابن أبي البركات ابن أبي السعود ابن ظهيرة.

- وأم هانيء، تزوجها الخطيب أبو القاسم ابن أبي الفضل النويري، ثم طلقت منه، وتزوجها كبير القضاة بمكة أبو حامد ابن الضياء القرشي، ولها من كليهما أبناء.

- أما أم ريم فتزوجها الشجاع عمر بن الرضى بن أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم، ثم مات عنها ولها منه أولاد، ثم تزوجها الفقيه علي بن محمد بن أحمد القسطلاني، وكان من أغنى أغنياء مكة، ومن المقربين جدًا لأمير مكة ثم مات عنها، وتزوجها بعد مدة طويلة من امتناعها شمس الدين السكندري الشهير بالقافلي.

- أما أم الهدى فتزوجت ابن عمها حسن بن عطية بن فهد، في حين تزوجت أم الكرى الإمام أبا السعادات بن المحب الطبري.

هذه إلماحة وإشارة إلى بعض من عرف من هذه الأسرة الكريمة

❀❀❀

(ترجمة الحافظ نـجم الدين ابن فهد)

*** اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:**

هو: عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم، بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد (الشهير بابن الحنفية) بن علي ابن أبي طالب.

يكنى بأبي القاسم، ويلقب بنجم الدين، وبالضياء والسراج والنجم اختصارًا، وهو بالنجم أشهر، وقد عرف باسم محمد، ولعل الذي أسبغ عليه هذا الاسم هو حبه لعلم الحديث النبوي، وتسخير حياته لخدمته، واسهاماته البارزة في ميدانه تأليفًا وتحديثًا، وتيمنًا باسم سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

وتسلسل نسب الحافظ إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

*** نشأته:**

ولد النجم بمكة المكرمة ليلة الجمعة في آخر جمادي الآخرة/ أكتوبر عام (٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) وسطع وهجه في بيت كبير لأسرة هي من أكثر الأسر المكية منافيًا وحسبًا، ومن أشهرها علمًا وفضلًا[١].

وفي مكة كانت نشأته، وفيها درج ينعم برعاية متناهية من والديه، اللذين كان لثقافتهما تأثير واضح في شخصيته، وقد أهله ذلك على نحو تلقائي لمستقبل علمي باهر.

وبكر به أبوه فاستصحبه كثيرًا إلى مجالس السماع التي كان يحضرها

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٦- ١٣١)، القلائد الجوهرية، لابن طولون (ص٤٥٣، ٤٥٤، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (٧/ ٣٤٢).

منذ نعومة أظفاره، ثم ألحقه بمكتب الفقيه يوسف الدباغ مؤدب الأطفال في المسجد الحرام، وفي هذا المكتب تعلم التشهد على يد الشيخ موسى المناوي الذي كان يدور على المكاتب في المسجد الحرام يعلم الصغار التشهد.

وقد سارت ثقافته المبكرة على المناهج الأساسية، فحفظ القرآن الكريم ثم كتابًا في الحديث ألفه له والده، وكان الفقه والفرائض والنحو والتاريخ من المواضيع المتقدمة التي درسها، وحفظ أجزاء منها(١).

وزار المدينة النبوية مع والده وهو في الثامنة من عمره، ومكث فيها قرابة العام، وحضر في هذه الفترة الحلقات العلمية بصحبة والده، وسمع فيها بعضًا من كتب والده من لفظه، كما سمع على مشايخها والعلماء القادمين إليها شيئًا من التفسير والحديث وغيره(٢).

ولم يكتف والده بإسماعه فقط، بل استجاز له من عدد كبير من شيوخ الحرمين، والقدس، والخليل، ودمشق، والصالحية، وحلب، وحمص، وبعلبك، ومصر، والإسكندرية، وزبيد، وتعز وغير ذلك من البلاد(٣).

ومتلك النجم ذهنية مبكرة النضج، وشغف بالقراءة والحفظ منذ طفولته، وتميز بذكائه اللامع، وجديته في طلب العلم، فكان يقصد مجالس الفقهاء، والعلماء، يعرض عليهم محفوظاته ويسألهم الإجازة له وهو في العاشرة من عمره(٤).

ونلمس بصورة واضحة مدى تأثره بعلوم الحديث التي فاق فيها والده

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٦).

(٢) معجم الشيوخ، لابن فهد- النص المحقق.

(٣) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).

(٤) معجم الشيوخ، لابن فهد- النص المحقق.

أقرانه، وتفنن في استنباط مقاييسها، وانتقل بها من دور الرواية إلى دور الدراية، وتفرغ لها تدريسًا وتدوينًا، وبحكم هذا الانتماء ارتبط النجم بهذا العلم، وأقبل بكليته على الدراسة فيه، والحرص على الإكثار من لقاء الشيوخ والأخذ عنهم.

ولا زال يدأب حتى برع في فنون، وتخرج بوالده، وواظب على السماع منه، والقراءة عليه، ومن يطالع المادة العلمية التي تلقاها عن والده من خلال «معجم الشيوخ»، يلاحظ قدرته العجيبة على اتقان المعارف، وحفظها، وتسجيلها بدقة متناهية، وعلى نحو رائع بديع، فهو يذكر تاريخ السماع أو القراءة، ويوضح إن كان ذلك بلفظ والده أو بلفظه هو، ويذكر أسماء الكتب، وأسماء مصنفيها، وعدد مجالس السماع من الأمهات أو المطولات، ومقدار سماعاته على مدار العام، ثم ينتقل إلى العام الذي يليه، ويتدرج في مقدار المادة التي يأخذها بحسب سنه، من سن الثامنة، وحتى الثالثة والعشرين من عمره(١).

وعلى العموم يمكن القول أنه من خلال هذه الترجمة يستحق التقي ابن فهد أن يلقب عن جدارة بالمؤسسة التعليمية والجامعة المتخصصة التي تخرج منها النجم، فهو المربي الحصيف، وهو المعلم الذي يشهد له الجميع بطول الباع، وأصالة التفكير.

*** رحلاته:**

اتخذ قرار السفر في عام (٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، وكان سنه آنذاك ثلاثة وعشرين عامًا، ويلاحظ أنه لم يترك مكة إلا بعد أن اكتمل له الأخذ عن والده، والتلقي عن عدد مشاهير بلده.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم.

وبعد انتهاء موسم الحج من نفس العام رحل النجم في صحبة الركب المصري، فدخل المدينة النبوية، وأقام بها ثلاثة أيام ولم يسمع بها شيئا، ثم استأنف رحلته إلى القاهرة فدخلها في الرابع والعشرين من شهر محرم عام (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م)(١)، وهو متفتح الأمل بعيد الطموح، فقد كانت القاهرة في ذلك الوقت محط رحال العلماء، ومركزًا من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي، فاتصل بعلمائها الأعلام، وتفقه عليهم كشهاب الدين الواسطي، والبدر البوصيري، والزين العقبي، ولازم أثناء مقامه فيها شيخ الإسلام ابن حجر وتتلمذ عليه، وتدرب به، وأخذ عنه الكثير، وبقي بالقاهرة أكثر من سبعة أشهر(٢).

وفي رمضان من العام نفسه يمم وجهه شطر قطر آخر وهو بلاد الشام، وكانت هي الأخرى، تزخر بمشاهير العلماء الذين تشد إليهم الرحال، وكان في أثناء إقامته بالشام يتنقل بين مدنها، ويجتمع بشيوخها، فانتفع بالعلامة الحافظ ابن ناصر الدين وحمل عنه، وسافر معه إلى حلب حيث التقى بكبير علمائها في ذلك الوقت البرهان الحلبي، ثم قفل راجعًا إلى القاهرة بعد أن سمع بغزة والخليل والقدس والرملة وبعلبك وطرابلس وحماه ودمشق وغيرها(٣).

وفي أواخر العام عاد إلى الشام في طلب الاستزادة من العلم، وقصد شيخه البرهان الحلبي، لكونه لم يبلغ غرضه منه في المرة الأولى، وعرف البرهان له نبوغه وفضله، فأكرم وفادته، وأنزله ببيت ولده أبي ذر، وبقي في كنفه أكثر من شهرين، عكف فيها على الاستفادة منه، وحصل مقدارًا جيدًا من

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).
(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).
(٣) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).

العلم عنه[(١)]، بل خرج له معجمًا مفيدًا، سماه: «مورد الطالب الظمي» وهو بتحقيقنا في مجلدين، وفيه نفائس وفوائد وفرائد.

ثم شرع بالتطواف مرة أخرى، وزاد عددًا من مدن الشام، وطوف في معظم مدن مصر وضواحيها فسمع بمدينة أشموم الرمان، ودمياط، والمنصورة، وسمنود[(٢)]، والمحلة الكبرى[(٣)]، والنحراوية[(٤)]، ودسوق، وفوه[(٥)]، ودمنهور وغيرها.

واهتم النجم في تنقلاته بمطالعة الكتب اهتمامه بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم وحرص على نسخ أعداد كبيرة من المخطوطات عن حافظ عصره ابن حجر، وغيره من العلماء في مصر، وكذلك كتب الكثير ببلاد الشام وغيرها[(٦)].

واستمر النجم في تطوافه بين مدن الشام ومصر مدة طويلة امتدت حتى عام (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م)، حتى إذا شعر بالامتلاء التام عاد إلى وطنه مكة صحبة الحاج في موسم هذا العام، وواصل أخذه عن علماء بلده، والعلماء الوافدين عليه شيوخًا وشيخات[(٧)].

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).

(٢) مدينةقديمة على ضفة النيل جهة دمياط- معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣/ ٢٥٤).

(٣) من المدن المشهورة في مصر ويقال لها محلة شرقيون. معجم البلدان (٥/ ٦٣).

(٤) النحراوية: النحرارية (بالراء) قرية في مصر بمركز كفر الزيات ازدهرت في عهد السلطان محمد بن قلاوون ثم استولى عليها الخراب من ظلم الولاة. المنجد في الأدب والعلوم (ص٥٣٢).

(٥) فوه: بليدة على شاطيء النيل قرب رشيد، بها أسواق ونخيل كثير، انظر: معجم البلدا، لياقوت الحموي (٤/ ٢٨٠).

(٦) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٣٠).

(٧) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٨).

[شروعه في التصنيف]

بعد هذه الرحلة وجه النجم اهتمامه نحو التأليف[١]، ولم يلبث أن عاوده حنين الرحلة، واجتمع له شوق اللقيا، فرحل في جمادى الآخرة/ أغسطس عام (٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م) إلى القاهرة، ونهل من معين الأئمة الحفاظ والمسندين ما يشفي طموحه، ورافقه في جميع سماعاته في القاهرة صاحبه الحافظ شمس الدين السخاوي، ثم رجع إلى مكة، وفي طريق عودته سمع بعقبة أيلة[٢]، وأيضا ببلده على كوكبه من الرموز المضيئة في سماء العالم الإسلامي آنذاك، وأكثر في مكة من الأخذ عن الإمام أبي الحسن الإبيّ، والعلامة أبي الفتح المراغي، والمقريء المجود أبي العباس الشوائطي، والقاضي العلامة أبي الفضل المرجاني، ولم ينقطع عن مواصلة العلم حتى صار إمامًا يشار له بالبنان.

*** شيوخه:**

لقد أغنانا النجم عن تتبع أخباره الثقافية التي تتصل بفنون المعارف، وأنواع العلوم التي ارتشفها من مظانِّها العذبة، بهذا المعجم الأعجوبة، الذي ضم بين دفتيه عددًا هائلًا من تراجم شيوخه وشيخاته بالسماع والإجازة[٣].

وفيه تسعمائة وتسعون ترجمة لشيوخه، ومائة وثلاث وعشرون ترجمة لشيخاته.

وشيوخه في غير هذا المعجم كثر، لدرجة أن الحافظ ابن طولون ذكر أثناء ترجمته للحفاظ الواردين إلى صالحية دمشق، أن شيوخ النجم يزيدون

(١) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٣٠).

(٢) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).

(٣) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٧).

على ألفي شيخ يجمعهم معجمه[١]، وابن طولون أحد تلاميذه، وتربطه علاقة وثيقة بابنه العز وحفيده جار الله بصفة خاصة فهما صديقان، ويكن كل منهما للآخر مودة كبيرة[٢]، وكان بينهما مراسلات وتواصل علمي بحيث يكتب ابن طولون إليه وفيات الشام كل عام، وجار الله يفعل مثله في وفيات الحجاز[٣].

ولا غرابة في أن يتلقى نجمنا العلم عن هذا العدد الضخم من الشيوخ، فقد كان هذا دأب العلماء في تلك العصور، يطلبون العلم من المهد إلى اللحد، وصاحبنا قد اجتمع له في صغره وصباه من السماعات والإجازات ما لم يجتمع لغيره، كما أن حبه للعلم دفعه حتى بعد أن اشتهر إلى الإمعان في الدرس والتحصيل، ويكفي الاستشهاد هنا بما سطره السخاوي عنه بعد رحلتيه العلمية إذ يقول: «وعرف العالي والنازل، وقمش[٤] في طول هذه المدة، بل وبعدها أيضا عمن دب ودرج، وأخذ عمن هو مثله، وممن هو دونه ممن هو في عداد من يأخذ عنه، ولم يتحاش من ذلك كله، حتى أنه سمع مني بمكة جملة من تصانيفي، وحضر عندي ما أمليته بها، وسلك في صنيعه هذا مسلك الحفاظ الأئمة، وصار كثير المسموع والمروي والشيوخ»[٥].

والحق أن شيوخ النجم كما أشرنا كثر، وعلومهم متنوعة، وهم يؤلفون دائرة معارف عصرهم، فمنهم المحدث والفقيه والمؤرخ واللغوي والأديب، والشاعر، وعالم الرياضيات، والفلك، والطب، والمنطق، ومن الصعب في هذه العجالة التعريف بهم جميعًا ولو حتى بذكر أسمائهم لأن ذلك سيتطلب

---

(١) القلائد الجوهرية، لابن طولون (٢/ ٢٥٤).

(٢) مفاكهة الخلان، لابن طولون (٢/ ٩٣).

(٣) نهاية ذيول تذكرة الحفاظ (ص٣٨٤).

(٤) جمع جمعًا كبيرًا.

(٥) الضوء اللامع، للسخاوي (٦/ ١٢٨).

صفحات كثيرة، وكما أسلفت فقد تكفل النجم بتقديم كتاب قيم في بابه عرف فيه بشيوخه، وبثقافته التي تلقاها عنهم، وفي هذا غنى عن ذكرهم هنا.

وحسبنا أن نقول: إن من شيوخه الذين أثروا ثقافته وفكره بعد والده نحوى مكة نجم الدين المرجاني المتوفى عام (٨٢٥هـ/ ١٤٢٤م)، وتلميذ الحافظ الذهبي ابن طولوبغا المتوفى في العام نفسه، ومسند الحجاز ابن سلامة المتوفى عام (٨٢٨هـ) والمحدث ابن المحب الحنبلي المتوفى في نفس العام، وخطيب المسجد الحرام كمال الدين ابن ظهيرة المتوفى عام (٨٢٩هـ)، والعلامة المفنن البرماوي المتوفى عام (٨٣١هـ/ ١٤٢٥م)، وقاضي مكة وخطيبها محمد النويري[١] المتوفى عام (٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)، ومؤرخ مكة الفاسي المتوفى في نفس العام، وشيخ القراءات قاضي شيراز شمس الدين ابن الجزري المتوفى عام (٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، والعلامة الورع ابن زكنون المتوفى عام (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، وحافظ بلاد الشام البرهان الحلبي المتوفى عام (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، وناظر الدواوين الفاقوسي المتوفى في العام نفسه، وحافظ دمشق ابن ناصر الدين المتوفى عام (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، والقاضي ابن خطيب الناصرية المتوفى عام (٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)، ومؤرخ الديار المصرية المقريزي المتوفى عام (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، والمحدث ابن الطحان المتوفى في نفس العام، والقاضي ابن زريق المتوفى عام (٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م)، والقاضي ابن الفرات المتوفى عام (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر المتوفى عام (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ومستمليه الزين العقبي المتوفى في نفس العام، والإمام أبو الحسن الإبي المتوفى عام (٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م)، والمحدث العلامة أبو الفتح المراغي المتوفى في العام نفسه، وقاضي مكة أبو السعادات

---

(١) انظر : سرح النهر - للعلامه البروماوي - بتحقيقنا في مجلدين.

ابن ظهيرة المتوفى عام (٨٦١هـ/ ١٤٥٦م)، والمحدث أبو الفضائل المرشدي المتوفى في العام نفسه، والقاضي أبو البركات القسطلاني المتوفى عام (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، والعلامة الأديب محمد المرجاني المتوفى عام (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م)، وغيرهم من أهل الفضل والعلم مما لا يتسع المجال إلى ذكرهم.

ومن خصائص النجم في «معجم شيوخه» أنه كان يتطرق إلى ذكر المادة العلمية التي تلقاها عنهم قراءة أو سماعًا أو إجازةً، وهي مادة مفصلة تفصيلًا دقيقًا، ويلاحظ أنه تحمل عن العلماء الذين التقى بهم في بلده أو أثناء تجواله ورحلاته العلمية مئات الكتب والأجزاء في فنون شتى، وإن كان الغالب عليها علوم الحديث النبوي، كما يلاحظ أنه كثيرًا ما سمع أو قرأ الكتاب أو الجزء على أكثر من شيخ، أو على شيخ واحد في أكثر من مجلس، وتحوي مخطوطة معجم الشيوخ عددًا ضخمًا من القراءات والسماعات المتكررة، وأنواع الإجازات المختلفة، والأسانيد العالية التي تحصل عليها من شيوخه.

على أنه من المفيد أن نشير إلى أن دراسة النجم كانت دينية تاريخية أدبية، ولم يتلق عن شيوخه الذين برعوا في العلوم العقلية والعلوم البحتة أي دروس في هذه المجالات، ولكنها ثقافة شيوخه، ولابد أنه قد تأثر بها، ونلحظ هذا التأثر في العديد من التعليقات الكيسة على المصنفات العلمية لهؤلاء الشيوخ.

والشيء الجدير بالذكر هنا هو أن هناك تحملًا وحيدًا لبعض المصنفات الطبية من الطبيب الدمشقي موسى البلداوي الذي ناوله النجم مؤلفاته في الطب مناولة مقرونة بالإجازة، يقول النجم في ترجمته: «وصنف في الطب ناولني في يوم الأربعاء تاسع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام من مؤلفاته: كتاب مقنع الطبيب في معرفة

التراكيب، وكتاب غاية الأمنيات في معرفة الحميات، وكتاب الجوهر النفيس في شرح أرجوزة الشيخ الرئيس علي بن الحسين بن سينا مناولة مقرونة بالإجازة لها ولجميع مؤلفاته»[١].

❁❁❁

(١) انظر ترجمته في المعجم النص المحقق.

(تَلَامِيْذُهُ):

وتلامِيْذُ النجم ابن فهد كثيرون، منهم[١]:

١- إبراهيم بن محمد الخجندي المدني، المتوفى سنة٨٩٨هـ[٢].

٢- أحمد بن الحسين، المعروف بابن العليق[٣].

٣- شهاب الدين أحمد ابن نور الدين علي الفاكهي[٤].

٤- أحمد بن محمد القسطلاني[٥].

٥- أبو بكر بن زيد الجراعي الدمشقي، المتوفى سنة٨٨٣هـ[٦].

٦- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة٩١١هـ.

٧- ولده عز الدين عبد العزيز، المتوفى سنة٩٢٢هـ.

٨- عبد الرحمن بن أحمد بن فهد، المتوفى سنة ٨٧٣هـ[٧].

٩-عبد الرحمن بن محمد البربهاري[٨] المتوفى بمكة سنة٨٨٢هـ[٩].

١٠-عبد القادر بن عبد الغني القباني المتوفى سنة٨٩٧هـ[١٠].

١١-عبد القادر بن عبد الوهاب القاهري[١١].

---

(١) لكثرة من ورد مكة والمدينة- زادهما الله تشريفًا ورفعةً.

(٢) التحفة اللطيفة (١/ ١٣٤)، الضوء اللامع (١/ ١١٩).

(٣) الضوء اللامع (١/ ٢٩٠).

(٤) شذرات الذهب (٨/ ٢١٤)، الضوء اللامع (٢/ ٣٤).

(٥) الضوء اللامع (٢/ ١٠٣، ١٠٤).

(٦) الضوء اللامع (١١/ ٣٢، ٣٣).

(٧) الضوء اللامع (٤/ ٧٠، ٧١).

(٨) ويعرف بابن عثمان.

(٩) الضوء اللامع (٤/ ١٣٩).

(١٠) الضوء اللامع (٤/ ١٧٢).

(١١) الضوء اللامع (٤/ ٢٧٦).

١٢- علي بن عبد الله السمهودي المتوفى سنة٩١١هـ[١]، وهو نور الدين، صاحب وفا الوفا، وغيره.

١٣- محمد بن علي البلبيسي المكي[٢].

١٤- محمد ابن أبي القاسم البرنتيسي[٣].

١٥- محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة٩٠٢هـ، الإمام الحافظ الكبير صاحب المصنفات المحررة، وهو أخص تلاميذ ابن فهد، وأكثر من استفاد منه، بل من كل آل فهد.

١٦- محمد بن عبد الرحمن المدني القطان المتوفى سنة ٩٣٠هـ[٤].

١٧- محمد بن عمر التونسي، المعروف بابن عزم- بفتح العين المهملة والزاي المخففة- وهو صاحب كتاب «دستور الأعلام»[٥]، المتوفى سنة ٨٩١هـ[٦].

وقد مدح ابن فهد فقال:

يــا ابــن فهــد يــا عمــر جــادك الفــتح ودر
إنمــا النــاس نجــوم بيــنهم أنــت قمــر

١٨-محمد بن محمد البلبيسي القاهري[٧].

١٩-محمد بن محمد الخيضري المتوفى سنة٨٩٤هـ[٨].

---

(١) الضوء اللامع (٥/ ٢٤٥)، شذرات الذهب (٨/ ٥٠).

(٢) الدر الكمين (١٢٥/ ظ).

(٣) الضوء اللامع (٨/ ٢٨٨، ٢٨٩).

(٤) التحفة اللطيفة (٣/ ٦٢٣).

(٥) طبع مؤخرًا، وفيه فوائد.

(٦) الضوء اللامع (٨/ ٢٥٦).

(٧) الضوء اللامع (٩/ ١٩٠، ١٩١).

(٨) الضوء اللامع (٩/ ١١٧، ١٢٠)، مقدمة الروض النضر بتحقيقنا.

٢٠- ولد المصنف يحيى.

٢١- ياسين بن علي البلبيسي[١].

٢٢- يحيى بن علي الرحبي[٢].

وغيرهم

❁❁❁

(١) الضوء اللامع (١٠/ ٢١١، ٢١٢).

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(مؤلفاته)[١]

كان الحافظ العلامة نجم الدين ابن فهد- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- مكثرًا من التأليف والتصنيف؛ إذ بلغت مصنفاته ومؤلفاته وتخريجاته نحو الثلاثمائة.

ويتضح مما تركه الحافظ ابن فهد مما ذكر في ترجمته، أنه كان نشطًا كثير الإنتاج العلمي، وأنه موسوعي الثقافة والمعرفة.

* قلت- أبو الحسن-: واستقصاء مؤلفاته عسير جدًا، فقد تنوعت وانتشرت وطافت بلاد العالم الإسلامي، وتوزعت في مكتباته.

* ويمكن تقسيم مصنفاته- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- إلى عدة أقسام:

أ- مصنفاته في الحديث[٢] وعلومه.

ب- مصنفاته في المعاجم والمشيخات.

جـ- مصنفاته في التاريخ.

د- مصنفاته في الفهرسة.

هـ- مصنفاته في الأدب.

وقد برع الحافظ ابن فهد، بل آل فهد جميعهم[٣]، في التصنيف في كل ما سبق ذكره فللتقي والنجم والعز وجار الله في ذلك مصنفات يرحل إليها.

* أما الحديث، فقد ازدهر إبان العصر المملوكي بدولتيه (البحرية- والبرجية)، ونبغ فيه علماء وحفاظ وجهابذة كالذهبي والمزي والبرزالي وأبي شامة، وابن كثير، وابن حجر وابن ناصر الدين، والشمس السخاوي.. الخ.

* وأما المعاجم، فهي جمع معجم، وهو الكتاب الذي يضعه المؤلف

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد ص١٦٨- باختصار وتصرف كبيرين.

(٢) يعني رواية ودراية.

(٣) أي: المعروفين بالعلم والمعرفة منهم.

أو المصنف لبيان أسماء شيوخه، أو لشيخ من الشيوخ أو الأقران.

وآل فهد ذوو يد طولى في هذا الباب.

فللتقي عدة معاجم، منها معجم شيوخه الذي استفاد منه ابنه النجم هنا بل معجم الوالد أصل لمعجم ولده النجم، تأثر به وفيه، وشارك أباه في عدد من شيوخه، ثم تأثر العز عبد العزيز بوالده، فنسخ معجم أبيه، وأكمله وحرره، وأخرجه من مسودته، وحرر وفياته التي لم يدركها الوالد، ثم جاء جار الله فألف معجمه الفذ «نوافح النفح المسكي»[(١)].

* وأما المشيخات: فهي المصنفات في بيان شيوخ المصنف، وهي في معنى المعجم، إلا أن المعجم يلتزم فيه بالترتيب الألفبائي غالبًا.

وآل فهد قد صنفوا في هذا الباب جملة وافرة، وكذا صنفوا في «المسلسلات»، و«الأربعينات»، و«العشاريات»، و«البلدانيات».

أ- مصنفات الحافظ نجم الدين ابن فهد في علم الحديث:

وهي كثيرة، منها:

- كتاب: البلدانيات[(٢)]- وهو مخطوط- منه نسخة بخط ابن الشماع.
- كتاب: المخضرمين[(٣)].
- كتاب عن الثقات[(٤)].
- كتاب المدلسين[(٥)].
- كتاب المغير اسمهم[(٦)].

---

(١) حققناه على نسختين، منها نسخة المصنف، وهو قيد الطباعة في ست مجلدات- والحمد لله.

(٢) حسن القرى- لجار الله ابن فهد (١٤، ١٦).

(٣) البدر الطالع (١/ ٥١٣).

(٤) الدر الكمين (١٤١/ و)، النجم ابن فهد مؤرخًا (١٧٦).

(٥) البدر الطالع (١/ ٥١٢).

(٦) البدر الطالع (١/ ٥١٣).

- كتاب المؤاخى بينهم[١].
- تخريج أربعين حديثًا قدسيًا لشيخه إسماعيل الجبرتي[٢].
- تخريج الحديث المسلسل بالأولية بجميع طرقه[٣].
- جميع مرويات والده[٤].
- جميع مرويات والده- في الحديث المسلسل بالفقهاء والحفاظ والمحمدين[٥].
- تخريج العشاريات لزينب بنت عبد الله اليافعي[٦].
- تخريج العشاريات لسارة بنت العز ابن جماعة[٧].
- كتب كثيرًا من طباق السماع على المصنفات الكبيرة والأجزاء الصغيرة.

* قلت- أبو الحسن-: وقد جمعت سماعات آل فهد[٨] على الكتب ونحوها، وكذا سماعات وقراءات غيرهم مما كتبوه بخطوطهم، فبلغت عندي الآن[٩] مجلدان- والحمد لله.

ب- مصنفاته في المعاجم والمشيخات:

وهي كثيرة جدًّا- فمنها:

- معجم شيوخ والده التقي- حبره وحرره وزاد فيه- وهو

---

(١) البدر الطالع (١/ ٥١٣).

(٢) النص المحقق.

(٣) النص المحقق.

(٤) النص المحقق.

(٥) النص المحقق.

(٦) الدر الكمين (١٩٦/ و)، النص المحقق، الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٧) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨)، النص المحقق.

(٨) رجالًا ونساءً.

(٩) على احتمال زيادتها عن ذلك.

بتحقيقنا[(١)] -.

- عمل تراجم شيوخ شيوخه[(٢)].
- جمع شيوخ ولده يحيى[(٣)].
- مشيخة زينب بنت عبد الله اليافعي[(٤)].
- مشيخة سارة بنت العز ابن جماعة[(٥)].
- مشيخة عبد الرحمن بن أبي بكر بن زريق[(٦)].
- مشيخة العز عبد الرحيم ابن الفرات[(٧)]، وانتقى منه ابن أبي شريف المقدسي منتقى - طبع مؤخرًا.
- مشيخة عبد القادر ابن أبي القاسم الأنصاري[(٨)].
- مشيخة ومسموعات عبد الكافي الدمشقي، المعروف بـ«ابن الذهبي»[(٩)].
- مشيخة عبد الله بن أبي بكر بن زريق، شقيق عبد الرحمن السابق[(١٠)].
- مشيخة النور علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي[(١١)].
- مشيخة أبي الفرج المراغي[(١٢)].

---

(١) الدر الكمين (٦٣/ و)، الضوء اللامع (٦/ ١٢٨)، النص المحقق.

(٢) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٣) الدر الكمين (١٧٤/ ظ).

(٤) الدر الكمين (١٩٦/ ظ)، مختصر معجم شيوخه (٣١٦)، الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٥) مختصر المعجم (١٣٨، ١٣٩)، النص المحقق، وله مختصر - مخطوط.

(٦) مختصر معجم الشيوخ (٣٦١)، النص المحقق.

(٧) مختصر المعجم (١٤٠)، النص المحقق، الضوء اللامع (٤/ ١٨٧).

(٨) الدر الكمين (١٢٤/ ظ)، النص المحقق، الضوء اللامع (٤/ ٢٨٤).

(٩) النص المحقق.

(١٠) مختصر المعجم (٣٦١)، النص المحقق.

(١١) السنا الباهر (٧٥)، الضوء اللامع (٥/ ٢٤٥)، النور السافر (٥٨، ٥٩)، شذرات الذهب (٨/ ٥٠).

(١٢) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨)، وهي بتحقيقي في مجلدين.

- مشيخة ومسموعات محمد بن محمد المطري[(١)].

- مشيخة نور الدين المحلي[(٢)].

- مورد الطالب الظمي- بتحقيقنا في ثلاث مجلدات، وفيه نفائس- وقد أثنى عليه غير واحد[(٣)].

- معجم شيوخ الزين أبي بكر العثماني المراغي[(٤)].

- معجم شيوخه هو- وهو هذا الكتاب، يأتي الكلام عليه.

- معجم شيوخ أبي الفتح محمد ابن أبي بكر العثماني المراغي[(٥)].

وقد سماه بـ«الفتح الرباني لجميع مرويات الشيخ العثماني».

- معجم شيوخ محمد بن محمد الخيضري بالإجازة، ذكره النجم في معجم شيوخه[(٦)]، والسخاوي في ضوئه.

❁❁❁

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٢) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٣) لحظ الألحاظ (٣١٢)، مختصر المعجم (٤٨)، النص المحقق، القلائد الجوهرية (٤٥٤).

(٤) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨)، وهو بتحقيقنا في مجلد ضخم.

(٥) مختصر معجم الشيوخ (٢٢١)، النص المحقق، الضوء اللامع (٦/ ١٢٨)، بلوغ القرى (٣٤/ ظ)، نيل المنى (٤٨/ ظ)، صلة الخلف (٣٧١) وهو بتحقيقنا في مجلد ضخم، ومعه منتقى لابن أبي شريف المقدسي- بتحقيقنا أيضًا والحمد لله.

(٦) النص المحقق.

*** مؤلفاته في التاريخ المكي[١]:**

مال النجم منذ صغره إلى الكتب التاريخية، ففي طفولته سمع «تاريخ مكة» للأزرقي، وفي صباهُ سمع «تحصيل المرام من أخبار البلد الحرام» للفاسي[٢]، وفي شبابه قرأ «السيرة الكبرى»[٣]، و«السيرة الصغرى»[٤] لابن سيد الناس، و«تاريخ المدينة»[٥] للمطري، وكتاب: «تحقيق النُّصْرَة بتلخيص معالم دار الهجرة» للمراغي[٦]، و«تاريخ حلب»[٧] لابن العديم، و«تاريخ بغداد» للخطيب وذيولهما، ورسالة: «امتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والحفدة والأموال والمتاع»[٨]، وكتاب «النزاع والتخاصم فيما بين بني أُمية وبني هاشم»[٩]، وكتاب «السلوك» وثلاثتها للمقريزي، وغيرها.

* وخلال حياته الطويلة، كان يستمتع بمذاكرة التاريخ مع كبار الشيوخ المشتغلين بالتاريخ، أو الحافظين لأخبار العرب والمغول وتواريخ العجم وغيرهم، ويتابع في الوقت ذاته جولاته عبر المطارح التاريخية، ويتوغل في سبر أغوار هذا الفن.

ومن يمعن النظر في مصادر مؤلفاته التاريخية يرى العجب من كثرة أسماء المؤرخين البارزين في التاريخ الإسلامي.

ولا شك أن سعة اطلاعه قد شكلت لديه وعيًا تاريخيًّا بأهمية التاريخ،

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد - بتصرف.

(٢) وكذا تواريخه الأخرى.

(٣) عيون الأثر، وقد شرحها الإمام الحلبي في «نور النبراس».

(٤) نور العيون وهي مطبوعة.

(٥) مطبوع.

(٦) مطبوع.

(٧) بغية الطلب- مطبوع وله مختصر مطبوع أيضًا.

(٨) مطبوع- ويسمى: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأنباء والأبناء والحفدة والمال والمتاع.

(٩) مطبوع.

وضرورة تدوينه، فكانت النواة تسجيل بعض التعاليق في التاريخ، إلى أن زاره القاضي نجم الدين محمد بن ظهيرة في بيته عام (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م) أو الذي يليه، وكان مؤرخًا حافظًا لجملة من التواريخ كان يذاكر بها، فرأى تعاليق صاحبنا وأعجبته، فطلب أن يواصل الكتابة، وألا يدع شاردة ولا واردة إلا ويكتبها، وأنه سيعتمد عليه في هذا الشأن[١].

ويبدو أن هذه هي البداية لاظهار مشروعه الكبير الذي كان يخفيه في خاطره[٢]؛ لكتابه «تاريخ أم القرى»، ولعله كان يريد أن يضاهي تلك المشاريع العملاقة لتاريخ بغداد، ودمشق وحلب ومصر ومكة والذيول المتصلة بها.

ولابد لنا ونحن نتحدث عن اهتمام ابن فهد بتاريخ مكة أن نشير إلى اسهامات المؤرخين في كتابة ذلك التاريخ، فقد حظيت أم القرى بعناية فائقة من جهود المؤرخين الأوائل، ولعل ذلك نابع من كونها منبع التشوقات، ومحور العبادات للنشاط الإنساني الروحي.

وأول من ألف في تاريخها هشام بن محمد بن السائب الكلبي البغدادي المتوفى سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، وتحدث عن تاريخها قبل الإسلام وبعده[٣].

وقد عاصره عدد من المؤرخين الذين سجلوا تاريخ مكة، فمحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) له كتاب «أخبار مكة»، وكتاب «أمر الحبشة والفيل»[٤]، وأبو عُبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة (٢١١هـ/ ٨٢٦م)، له كتاب «قصة الكعبة»، وكتاب «مكة والحرم»[٥]، وعلي بن محمد المدائني المتوفى سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م) وله عدة مؤلفات منها:

---

(١) النص المحقق.

(٢) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- ص١٨٧ بتصرف يسير.

(٣) الفهرست لابن النديم (١٤٠، ١٤٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٠١).

(٤) طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٤، ٣٣٥).

(٥) معجم الأدباء (٩/ ١٥٤).

كتاب «الكعبة»، وكتاب «خبر خزاعة»، وكتاب «مكة»، وكتاب «نسب قريش وأخبارها»[١].

* ومن أشهر من كتب في تاريخ مكة من أبنائها أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي المكي[٢] المتوفى بعد سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)، وكتابه الذي يحوي أخبار مكة وآثارها هو أقدم ما وصل إلينا من المؤلفات عن تاريخ مكة، والأديب المؤرخ صاحب المؤلفات الكثيرة الزبير بن بكار الزبيري المتوفى سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، وقد ذكر له ابن النديم واحدًا وثلاثين كتابًا أشهرها كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها».

ويظهر أن مؤلفات ابن بكار كانت موجودة في عصر الحافظ ابن فهد، وقد اعتمد عليه في كتابه «بغية المرام» معاصر لهما من خارج مكة عمر بن شبه بن عبيد النميري المتوفى سنة (٢٦٢هـ/ ٨٤٠م) له تأليف في تاريخ مكة، نسخه النجم بخطه في مجلد[٣].

* ثم جاء مكي ثالث وهو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي المتوفى سنة (٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)، صاحب كتاب «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»[٤]، وهو يصنف في قائمة المؤرخين الكبار، وقد أثنى عليه النجم ابن فهد، وقدم أخباره على غيره من المؤرخين[٥].

وعلى يد المكيين الثلاثة الأزرقي وابن بكار والفاكهي تأسست مدرسة مكة التاريخية وكان من أبرز سماتها قصر حبل المؤلفات التاريخية، وتضييق رقعتها مكانيًا، وكان اهتمامهم بتسجيل تاريخ البلد الأمين نابعًا من رغبتهم في

---

(١) العقد الثمين (٤/ ٤٢٧).

(٢) أحد المجاهيل، ليست له ترجمة وافيه.

(٣) الإعلان بالتوبيخ (١٣٢).

(٤) طبع ناقصًا.

(٥) إتحاف الورى (١/ ١٢٣).

الاحاطة بتاريخه وتاريخ السيرة النبوية المطهرة، وهي نزعة دينية في إبراز دور هذه المدينة الخالدة، وإثبات فضلها على العالم الإسلامي الذي استحوذت أقاليمه الجديدة على الجانب السياسي في حين ظل الحجاز صامتًا سلبيًا(١).

غير أن التألق الفكري لمؤرخي مكة لم يستمر، فقد خمدت جذوته قبل نهاية القرن الثالث الهجري، وإن كان هناك اضافات يسيرة على كتاب الأزرقي(٢) طبعت معه، نسبت إلى أبي محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي المتوفى سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)، وأبي الحسن محمد بن نافع بن إسحاق الخزاعي المتوفى بعد سنة (٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، وأغلب تلك الإضافات تتصل بفترة ما بعد وفاة الأزرقي.

ومع ذلك فإن جاذبية مكة المكرمة؛ وثقلها الديني ظلت تستقطب اهتمام العلماء الذين ألفوا كتبًا خاصة بها امتازت بذكر فضائلها، وقد أورد السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ»(٣) قائمة طويلة لمن صنف في هذا الموضوع الشيق بدءًا بالمفضل بن محمد أبو سعيد الجندي المتوفى سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)، صاحب كتاب «فضائل مكة»، وانتهاء بالإمام العلامة القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزابادي المتوفى سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) وكتابيه: «مهيج الغرام إلى البلد الحرام»، و«إثارة الشجون إلى زيارة الحجون».

وكتب الفضائل تجمع بين الناحيتين الفقهية والحديثية، وتتناول الجوانب التاريخية والحضارية، كالحديث عن بناء الكعبة، وفتح مكة، وأخبار

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا د/ سعاد بنت إبراهيم ص١٨٩.

(٢) جمع شيخنا الشريف إبراهيم الهاشمي الأمير غالب مخطوطات كتاب العلامة الأزرقي، وهو الآن عاكف على تحقيق الكتاب وإبرازه في حله قشيبة، أنيقة بتحقيق علمي رصين وبذل في سبيل ذلك أنفس ما لديه فجزاه الله خيرًا ووفقه لإنجاز عمله وبارك فيه.

(٣) (١٣٢، ١٣٣).

من حج من الخلفاء، ومن قدم مكة من الزهاد... الخ.

وعلى كل، فأخبار مكة وإن كانت ضئيلة إلا أنها لم تنحسر تمامًا، وهي متناثرة في كتب الفضائل، وكتب المسالك والرحلات، والمؤلفات التاريخية الكبرى في التاريخ العام، وخصوصًا تلك الأخبار المتعلقة بالحج، وتعيين الولاة، والفتن، بل وجد من اقتصر في التأليف على أخبار فترة زمنية محددة وهي الحج، فالعتيقي ألف كتاب «أمراء الموسم»[١]، وهو من المصادر المهمة التي اعتمدها النجم ابن فهد في كتابه «إتحاف الورى» ورجع إليه في إحدى وأربعين موضعًا، ومن المؤلفات التي تدخل ضمن هذا الموضوع: كتاب المقريزي: «التبر المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك».

وبعد انقطاع طويل عاد التاريخ المحلي لمكة المكرمة، فألف نزيل مكة رزين بن معاوية بن عمار الأندلسي المتوفى سنة (٥٢٥هـ/ ١١٣٠م) كتابًا في أخبار مكة[٢]، وألف وزير المدينة النبوية زيد بن هاشم بن علي بن المرتضى الحسني المتوفى بعد سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) تاريخًا لمكة المشرفة، وقد ذكر الفاسي كلا الكتابين، وأفاد بأنه اطلع على كتاب رزين وأنه لا يعدو كونه ملخصًا لأخبار الأزرقي بمعنى أنه لم يؤرخ للفترة التي عاشها، أو لم يأت بجديد في أخباره، أما كتاب زيد فقد علق عليه بقوله: «ولم أقف على هذا التاريخ، وما عرفت على أي نمط[٣] هو، هل هو تراجم فقط، أو هو حوادث فيها ذكر شيء من أخبار مكة والكعبة المعظمة؟» وأشار إلى أنه رأى بخط بعض شيوخه أن تاريخ زيد هذا قد أثبت منه حتى منتصف سنة

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم ص١٩٠، م. س، نقلًا عن تقي الدين الفاسي ومنهجه- د/ فهد الدامغ (٣١١، ٣١٣) .

(٢) العقد الثمين- للفاسي (٤/ ٣٩٨، ٣٩٩).

(٣) يقصد منهجه فيه وطريقته في تأليفه.

(٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) نحو خمس كراريس.

أما المؤرخ المكي محمد بن محفوظ بن غالي الجهني المتوفى عام (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) فقد ألف في تاريخ مكة المكرمة كتابين:

الأول: «تاريخ يسير من انقضاء دولة الهواشم إلى بعد التسعين وستمائة» تخلله بضع سنين لم يذكر فيها شيئا، لعدم اعتناء من قبله بذلك.

والثاني: تاريخ لمكة من عام خمس وعشرين وسبعمائة إلى عشر الستين وسبعمائة.

وابن محفوظ من المؤرخين الذين نقل عنهم النجم ابن فهد، ومن مصادره الأصيلة.

ومنذ مطلع القرن التاسع الهجري برزت مدرسة مكة التاريخية من جديد قوية ومؤثرة، وبرز أعلام من المؤرخين الكبار المكيين يتقدمهم تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المتوفى سنة (٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) صاحب المؤلفات التاريخية المشهورة في تاريخ مكة وغيرها، والذيول على بعض المؤلفات التاريخية العامة.

ومن مؤلفات الفاسي في تاريخ مكة: «العقد الثمين»(١)؛ ومختصراته الثلاثة، و«شفاء الغرام»، ومختصراته الستة، و«تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام»، على نمط «تاريخ الأزرقي» مع فوائد مهمة، وولاة مكة في الجاهلية والإسلام، ومؤلفات الفاسي متميزة جدًا، وهي أجمع وأكمل ما كتب عن مكة حتى عصره، وقد تطرق فيها إلى موضوعات تمتاز بالجدة والتنوع، ويمكن أن نعدها بداية مرحلة النضج التام للكتابة التاريخية في مكة.

* وثمة مؤرخ آخر معاصر، للفاسي وهو: نجم الدين أبو المعالي محمد

---

(١) طبع مرارًا.

بن محمد بن ظهيرة المكي المتوفى سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)، كان حافظًا للتاريخ، كتب بخطه الكثير منه، إلا أنه كان ضنينًا بكتبه بل إن تاريخه يحمل صفة السرية، يقول النجم في ترجمته: «ولقد أخبرني من رأى جملة منها جلد بها فلا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

وما كتبه ابن ظهيرة في حكم المعدوم، ولا نعلم نوعيته هل هو في التاريخ العام، أو أنه يخص تاريخ مكة وتراجم أهلها، وإن كان الغالب على الظن أنه في تاريخ مكة وتراجمها، والدليل على ذلك ما ذكره النجم في «معجم شيوخه»(٢) هنا إذ يقول: «مر على في بعض الأيام، وذلك قبل موته بسنة أو سنتين، وأنا في سكن لي برأس حارة الشيبيين بالسويقة، فدخل إلي، وجلس عندي ساعة، ورأى بعض تعاليقي في التاريخ، فأعجبه ذلك، وقال: أنا في هذه الأيام ما صرت أكتب شيئا، وإنما أعتمد عليك، فلا تدع شاردة ولا واردة إلا وتكتبها»، وفي العبارة الأخيرة من توقفه عن الكتابة، واعتماده على النجم ما يسوق ويدلل على صحة ما ذكرناه، ذلك أن مؤلفات النجم التاريخية اتسمت بالطابع المحلي البلداني، واقتصر فيها على تاريخ مكة المكرمة فقط.

ولبهاء الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي المتوفى سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) مؤلفات عديدة في التاريخ وغيره، ومن أهم مؤلفاته كتاب: «تاريخ مكة المسجد الحرام، والمدينة المنورة، والقبر الشريف»(٣).

ومنهجه قريب من منهج الأزرقي في «أخبار مكة»، والفاسي في «شفاء الغرام»، فهو يتحدث عن بناء الكعبة، وعمارة المسجد الحرام، والمنبر،

---

(١) مختصر المعجم (٢٧٥)، النص المحقق، النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد (١٩٣).

(٢) النص المحقق.

(٣) وهو قطعة مستلة من كتابه «البحر العميق» المطبوع في خمس مجلدات وهو استلال مخل بمضمون الكتاب الأصلي الملئ بالفوائد.

والمقامات، وعين زبيدة... الخ.

ومع أهمية الكتاب إلا أنه لا يفي بالغرض، ولا يسد النقص الذي تركه الفاسي بعد وفاته، إذ يعتريه قصور شديد حتى في المعلومات التي سبق وأن سجلها الفاسي، أما الفترة التي عاشها دونه فنادرًا ما يذكر أخبارها.

* وقد عاصر النجم ابن فهد كلًّا من الفاسي وابن ظهيرة وابن الضياء، وهو أصغرهم سنًا، فعندما توفى الفاسي كان عمر النجم ابن فهد عشرين عامًا، وكان قبلها تلميذًا نجيبًا في حلقاته الدراسية، وتلميذًا واعيًا لمحاضراته في التاريخ والحديث، وقد استطاع أن يلفت انتباه شيخه، ويحوز على إعجابه، فأجازه مرارًا، وكتب خطه بالإجازة على محفوظاته التي عرضها عليه مرات[١]، وكذلك اتصل بالمؤرخين الآخرين اتصال التلميذ بشيوخه، وقد أثنى على طريقة المؤرخ ابن ظهيرة في تدريس التاريخ والمذاكرة به، ووصفه بأنه «كان رئيسًا نبيلًا، حشمًا فخورًا ظاهر اللسان، لطيف المحاضرة، ولا تمل مجالسته».

أما ابن الضياء فقد كان متقدمًا في الفقه[٢] والأصلين، ومشاركًا في غيرها، حريصًا على اقتناء نفائس الكتب، انتفع به نجمنا كثيرًا، ولازمه وحضر مجالسه العلمية التي كان يعقدها في منزله.

* ومن المهم أن نشير إلى أن صلة النجم الوثيقة بمؤرخي مكة قد عززها بصلة أكبر وأقوى، ألا وهي صلة النسب والمصاهرة، فالفاسي هو أخو والدة زوجة النجم من الرضاعة، وشقيقة النجم ست قريش كانت زوجة لأحد أبناء آل ظهيرة[٣]، وشقيقته الأخرى أم هانيء زوجة الأخ المؤرخ ابن الضياء،

---

(١) النص المحقق.

(٢) حنفيًّا وله كتاب مهم في بدع جهلة العوام- وقد حققناه في مجلد- والفضل لله.

(٣) النص المحقق.

ولا شك أن هذا التكامل في العلاقات ينسجم مع مسيرته العلمية، ويعد رافدا لثقافته التاريخية، وهو بهذا الرافد، وفكره الوثاب، واطلاعه الواسع مع تلك الرحلات، وآلاف الشيوخ، وكثرة التآليف يعد أنموذجا للعالم العامل المنتج[١].

* والجدير بالذكر أن الأصول الأولى للفكر التاريخي لدى النجم ابن فهد نمت وترعرعت في بيت آل فهد.

فوالده التقي ابن فهد، قد ترك إلى جانب مؤلفاته الحديثية، عددًا من المؤلفات التاريخية، فقد كتب في السيرة النبوية وفي تاريخ الخلفاء والملوك، وفي الأنساب، وفي قصص الأنبياء، وإن كان لم يكتب عن تاريخ بلده المعاصر، فقد ترك المهمة لولده البار نجم الدين الذي أكمل المسيرة في مؤلفات تاريخية كبيرة لمكة توارثها بنوه وأحفاده من بعده.

* وجملة القول: أن آل فهد قد أكمل بعضهم بعضًا في إعطاء تاريخ مكة صفة تاريخية جديدة تناولوا فيه مواضيع أكثر دقة وتفصيلًا عن معرفة مباشرة مما زاد في تطور ونمو الفكر التاريخي للحجاز، وقد كانت جهودهم جزءًا مكملًا لتلك الفعالية الواسعة التي شملت الحياة الفكرية في العصر المملوكي.

أما عن مؤلفات النجم التاريخية، فقد سبق أن عرضنا جانبًا منها في علم الرجال والتراجم، أو ما يعرف بالمعاجم والمشيخات فهذه المؤلفات وإن صنفناها ضمن جانب مهم لأنها تعنى بتراجم المحدثين في عصر المؤلف، وتبين أحوالهم، ودرجة الوثوق بهم، إلا أنها تمثل سجلًّا أمينًا لتاريخ ذلك العصر وأخباره، فقد كان كثير من الرواة، علماء في تخصصات مختلفة، أو قضاة، أو سياسيين، أو موظفين في مؤسسات الدولة الإدارية أو المالية، أو

---

(١) النص المحقق.

تجارًا، أو مهنيين... الخ.

وتتبع سير هؤلاء، يعطينا وصفًا دقيقًا للواقع الحياتي، وللمسيرة الفكرية، ولنظم الحكم والحضارة، وهي ذات قيمة علمية كبيرة، كما أنها تمتاز بالفضاءات الرحبة الواسعة، ولا تلتزم بالحيز المكاني الضيق.

فنجد تراجم الشيوخ من المشرق والمغرب والأندلس، وبلاد الشام، ومصر، والحجاز، واليمن.

إذن، فهي موسوعة علمية لعلماء العالم الإسلامي كله، وقد لا نجد في غيرها مثلما نجد فيها من تصوير صادق شامل لحياة العصر الذي يعيشه النجم ابن فهد، وكان النجم حامل لواء هذا الميدان بشهادة علماء عصره.

وفي المجال التاريخي البحت، تميزت كتب النجم ابن فهد بالاختصاص في تاريخ مكة المكرمة، ولعل السبب في ذلك هو التحرك نحو الإسلامية، فهذه المدينة المقدسة تستقطب اهتمام كل مسلم، وقد تمركز فيها كما هو الحال في بقية أقاليم العالم الإسلامي نوع من الوعي التاريخي بضرورة التدوين للاشهاد على العصر الذي كان يعيشه ابن فهد، وما كان يموج فيه من فتن وحوادث جسام، وبدع وضلالات تأصلت بين جهلة العوام وغيرهم.

هذا وقد ترك ابن فهد ثروة تاريخية مهمة في تاريخ مكة، ومن أبرز كتبه:

- كتاب «إتحاف الورى بأخبار أم القرى»(١): وهو موسوعة تاريخية ضافية ومتكاملة لتاريخ النشاط الإنساني عن أم القرى عبر إطاراته المختلفة، ولمدة تجاوزت التسعة قرون ونصف القرن، وهو على نظام الحوليات الشاملة.

والكتاب يمتاز بالتجديد والأصالة، فللنجم قصب السبق في كتابه

---

(١) طبع.

«تاريخ مكة» في إطار هذا النسيج التاريخي، ومع أن المنهج الحولي يعد من أقدم المناهج التاريخية لدى المؤرخين المسلمين، إلا أن مثل هذا المنهج لم يسبق إليه أحد من المؤرخين ممن كتب في تاريخ مكة، ولهذا يعد كتاب «إتحاف الورى» أول كتاب مرتب على السنين في تاريخ مكة المكرمة(١).

وقد اشتهر هذا الكتاب جدًّا فما من مؤرخ إلا وأشار إليه، وقد حظى بسلسلة من الذيول اتصلت حتى قرون متأخرة، من أشهرها كتاب «بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى»(٢) لولده عز الدين عبد العزيز بن فهد.

وذيل على هذا الذيل جار الله بن فهد بكتاب أسماه: «نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى»(٣) واصل فيه أخبار مكة المكرمة إلى منتصف القرن العاشر الهجري.

وكتاب «إتحاف الورى» يقع في أربع مجلدات ضخمة، وبلغت صفحاته ألفان وأربعمائة وتسع وسبعون صفحة، عدى الفهارس، وقد دون النجم حوادث كل عام تدوينًا مستقلًا، تحت عنوان باسم ذلك العام، ويختم الحوادث بذكر الوفيات، وينتقل من عام لآخر بدقة متناهية، وكلما قرب الكتاب من عصره صار أشبه بالسجل اليومي، المملوء بالوثائق والأخبار المهمة، الواقعة في مكة وأعمالها، مرتبة حسب تاريخ وقوعها بدءًا بالمحرم وانتهاء بذي الحجة، ويشمل السجل أخبار النزاع على الإمارة، ومراسيم العزل والتولية للأمراء والقضاة والأئمة، والمباشرين للضرائب التجارية، علاوة على أخبار التوسعة والصيانة للحرم المكي، والمساجد والمشاعر، وما

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم ص١٩٧.

(٢) طبع في أربع مجلدات- دار القاهرة بتحقيق ثلاثة من المحققين.

(٣) طبع في مجلدين، بتحقيق شيخنا د/ محمد الحبيب الهيلة.

يستجد من مؤسسات تعليمية واجتماعية وحضارية، وبيان أنظمتها الإدارية والتعليمية، وما يطرأ على الأوقاف القديمة من استلاء أو تأجير أو إعادة بناء وتعمير، وأخبار النشاط التجاري، والأنظمة المالية المتصلة به، والتركات وأخبار الحجاج والمعتمرين، ومقدار الأمن في الطريق، وفي مكة والاختلافات الحاصلة في تحديد الوقوف بعرفة إلى غير ذلك.

*وقد تأثر الحافظ ابن فهد في منهجه في تأليف الكتاب بشيخه المقريزي في كتاب «السلوك».

* كتاب «الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»:

كتاب قيم للغاية، يعني بالترجمة لأهل مكة، ومن لهم صلة بها من المجاورين، أو من له مآثر طيبة فيها، وقد ذكره معظم الذين ترجموا للنجم، عام (٩٣٤هـ).

وكما هو واضح من عنوان الكتاب، فهو «ذيل على كتاب العقد الثمين للفاسي»[(١)]، وقد ترجم فيه صاحبنا لمعاصريه ممن مات بعد وفاة مؤلف الأصل أوظهر بعده، كما أضاف تراجم جديدة للمكيين تركها الفاسي سهوا، أو غاب عنه أمرها.

* أما خطة الكتاب فهي على شرط الفاسي في تراجمه، خلا المقدمة الطويلة التي جعلها الفاسي في تاريخ مكة، فإن النجم لم ينتهجها في كتابه، وإنما اقتصر في مقدمته على إضاءة يسيرة ركز فيها على بيان أهمية علم التاريخ، وجلال قدره، واعتناء السلف الصالح بتدوينه، وذكر أهم من برز من المؤرخين بحسب طبقاتهم، ثم بين سبب تأليفه لهذا الكتاب، وتحدث باختصار شديد عن منهجه.

---

(١) طبع في ثلاث مجلدات بتحقيق شيخنا د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

والكتاب يعتمد على النظام المعجمي، فهو مرتب على حروف الهجاء خلا المحمدين والأحمدين فإنهم مقدمون على غيرهم، لشرف هذين الاسمين على غيرهما من الأسماء، واقتداء بخطة الفاسي صاحب الأصل.

وقسم النجم كتابه إلى أبواب وفصول، جاءت على النحو التالي:

- الباب الأول: اعتنى فيه بترجمة الأعلام بحسب أسمائهم المعروفة، وهو أكثر الأبواب مادة، والغالب الأعم من تراجمه، اكتملت فيها عناصر الترجمة.

- الباب الثاني: ترجم فيه للرجال المعروفين بكناهم، سواء من عرف بكنيته ولم يعرف له اسم، أو من عرف بكنيته وإن كان اسمه معروفًا، وذكر أن منهجه فيمن غلبت كنيته على اسمه اختصار الترجمة على الكنية والنسب ثم الإحالة على ما تقدم، بخلاف من لم يعرف له اسم حيث يترجم له ترجمة وافية بادئًا بالكنية التي عرف بها.

وفي آخر هذا الباب ذكر أربعة فصول متسلسلة دون الإشارة إلى باب يسبقها، بمعنى أنها ملحقة بالباب الثاني، رغم أنه لا يدخل ضمن نطاق فصولها، وكذلك الحال في أصل هذا الكتاب، وهذه الفصول هي:

* الفصل الأول: فيمن اشتهر بلقبه مضافًا إلى لفظ الدين مثل: أمين الدين، بهاء الدين، شمس الدين، الخ من الألقاب.

* الفصل الثاني: فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده، وعرف باسمه، وهنا قد يجمع أكثر من شخص في ترجمة واحدة نحو قوله: «ابن زائد: عبد الله وعلي وسليمان أولاد جار الله بن سليمان بن زائد، ومحمد بن عبد الله المذكور، وعبد القادر وعيسى ولدا علي المذكور، وأحمد بن سليمان المذكور، وجار الله وعبد اللطيف وعطية وموسى أولاد أحمد بن جار الله ومحمد بن عطية المذكور، وأحمد بن عبد اللطيف المذكور، وابنا أخيهم علي

وعبد العزيز أبناء محمد بن أحمد بن جار الله».

* الفصل الثالث: في المعروفين بأنسابهم إلى قبيلة نحو «البربري» أو إلى بلد نحو: «الهمذاني» أو إلى لقب مضاف إلى غير الدين نحو: «بولاد العجمي الخواجا».

* الفصل الرابع: فيمن نسب إلى أبيه أو جده، ولم يعرف اسمه نحو قوله: «ابن طبيق المصري» أو من لم يعرف له نسبة لأحد واشتهر بصفته نحو: «أمير التكاررة»[(١)].

* أما تراجم النساء، فقد أفرد لها النجم بابًا خاصًا بعد أن انتهى من أبواب وفصول تراجم الرجال، وقد بدأها بباب ترجم فيه للنساء المعروفات بأسمائهن ثم ألحقه بفصل في الكنى من النساء، ثم اتبع بثلاث تراجم لنسوة عرفن بلفظ (والدة فلان) وختم تراجم النساء بترجمة واحدة لامرأة عرفت بلقبها وليس لها اسم وهي «الحلبية».

أما مادة التراجم فهي تتفاوت طولًا وقصرًا بحسب مقاييس النجم، والمعلومات التي جمعها عن المترجم، وبحسب القيمة السياسية والعلمية والاجتماعية له، ويختم أكثر التراجم برواية حديث متواتر سمعه منه، أو أثر له تركه، أو شعر أنشده إياه، أو خبر متمم للفائدة، وقد حرص عند روايته للحديث على اتباع منهج المحدثين في ذكر السند مهما طال أو تعدد رواته، واستعمل مقاييسهم في الحكم على قوة الحديث وضعفه، وعلو إسناده، نحو قوله: «حديث صحيح، متفق عليه، أخرجه الأئمة الستة في كتبهم، خلا أبا داود، وابن ماجه، فرواه البخاري في الإيمان عن... والترمذي فيه عن... فوقع لنا بدلًا لهما ولله الحمد»، أو قوله: «حديث صحيح شريف... عظيم الموقع،

---

(١) الدر الكمين- المطبوع.

انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه... فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجة من الطريق الأول... وبدرجتين من الثانية... ولله الحمد والله، وهو مسلسل بالدمشقيين إلا شيخنا الأول، وليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث فيما ذكره أبو مسهر راوي الحديث، والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه»[١].

وقد راعى النجم في طبيعة تراجمه: الشمول النوعي، فهو لم يقتصر على نوع من الأعيان فقد تنوعت تراجمه، فشملت الأمراء، والقضاة والنواب، والعلماء، والقواد والمستشارين، والتجار، وأصحاب المهن، والوظائف الصغيرة، ونزلاء مكة والمجاورين فيها وسنوات المجاورة... الخ.

كما أنه لم يكتف بالترجمة للمشهورين بل ترجم للمغمورين والمجاذيب ونحوهم[٢].

أما عناصر الترجمة فهي في الغالب على هذا النحو:

- يذكر اسم المترجم ونسبه ولقبه وكنيته، وقلما يورد أقل من أربعة أسماء لأجداده، وأحيانا تصل قائمتهم إلى أكثر من عشرين جدًا خاصة في تراجم أمراء مكة، أو تراجم من ينتسبون إلى كبار الصحابة، أو من ينسبون إلى القبائل العربية الكبيرة.

- يذكر الصفات التي تدل على مكانته العلمية مثل «الإمام العلامة»، و«الحافظ الكبير»، و«المقريء المجود»، و«الشيخ»، أو تلك الدالة على المناصب الدينية أو الدنيوية، نحو «نائب السلطنة في الأقطار الحجازية»، و«نائب أمير مكة»، و«قاضي القضاة»، و«ناظر المسجد الحرام»، و«خطيب المسجد الحرام»، و«إمام الحنفية بالحرم»، و«شيخ السبع بالمسجد الحرام»، «شيخ الفراشين بالمسجد الحرام»، و«خادم درجة الكعبة الشريفة»، الخ.

---

(١) انظر: الفهرست الأوسط- لابن طولون، وغيره.

(٢) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- م. س.

- يذكر مولده ونشأته، وقد يشير إلى بعض أسماء أقاربه كوالدته وزوجته وأشقاؤه وشقيقاته.

- يذكر شيوخ وشيخات المترجم، وسماعاته وإجازاته، كما يذكر شيوخه في الأمصار التي ارتحل إليها، وإجازاتهم له، أما التلاميذ فنادرًا ما يذكرهم.

- لا يقتصر على ذكر الرحلات العلمية، بل يشير أيضا إلى الرحلات التجارية نحو قوله: «ودخل كلا من القاهرة ودمشق وبلاد اليمن مرتين طلبًا للرزق»، أو «كان تاجرًا، يسافر إلى الهند»، وقد لا يشير إلى نوع الرحلة، ولكنه يذكر ما لقيه في سفره من قبول ونحوه كقوله: «دخل بلاد العجم غير مرة، وله الحظ الوافر عند ملوكها وقضاتها وأعيانها، ودخل القاهرة ودمشق وحلب واليمن»، وقوله: «سافر إلى الهند، فدخل كلبرقه فأُكرم وراج أمره؛ لاعتقادهم جده!! وحصل له قبول، وإقبال، ودنيا طائلة، وذرية، وتغيرت الدول وهو على جلالته»[(١)].

- كان شديد الاهتمام بالانتاج العلمي للمترجم، والإشارة إلى أسماء أهم مصنفاته، وقد يذكر آراء العلماء فيه، ويصف خطه، ومدى جودته، نحو قوله: «وكتب بخطه الحسن»، و«كتب بخطه الحسن المتقن»، أو «واشتغل في مبدأ أمره بالخط المنسوب على الشيخ فلان فمهر في ذلك وأجازه، فصار يكتب للناس».

- اعتنى في تراجم أمراء مكة ببيان الحوادث التي جرت في عهدهم ومنازعاتهم وأوامر عزلهم وخلافه، كما عُني في تراجم القضاة بذكر تواريخ التولية والعزل، والوظائف التي باشروها إلى جانب القضاء، والوظائف التي

---

(١) قلت- أبو الحسن-: وهذه عبارات تاريخية أصيلة، تجدها عند ابن حجي، وابن حجر والمقريزي والسخاوي- الخ.

أضيفت لهم بقرى مكة وأعمالها.

- والملاحظ أنه لم يترجم لكبار الموظفين من قواد ومستشارين، ومن كان لهم دور في الحياة السياسية كما ترجم للعلماء، ففي الوقت الذي يفصل فيه في أخبار العلماء، نراه يجمل في أخبار السياسيين عدى أمراء مكة.

- عُنى ببيت المترجم فإن كان من أسرة لها مكانتها الرفيعة، وأصلها العريق ذكر ذلك نحو قوله: «كان من خيار القضاه، ومن بيت علم ورياسة»، أو «كان من بيت شهير باليمن»، أو «كان هو وأهله من رؤساء اليمن، ومن المباشرين بزبيد»، وقد يشير إلى علو قدر صاحب الترجمة نفسه، وتأثيره على قرارات السلطة العليا في مكة كقوله: «وله عند أمير مكة وجاهه، وإذا قصد في أمر يتعلق بعرب البلاد في جنايات وغيرها تركه لأجله».

- أصدر أحكامه على المترجم قدحًا أو مدحًا بحسب أخلاقه، ومعاملاته الظاهرة كقوله ذامًا: «وترك حق الله من الزكاة، ... مع جنف[١] للفقراء، وغلظة في القول حتى تأخر، وصار ممقوتًا»، أو «كان شرس الأخلاق»، أو «كان مولعًا بشجر الأفيون»، أو قوله مادحًا: «كان عالمًا، عارفًا بالأحكام، ساكنًا متحببًا إلى الناس، ومحببًا إليهم»، أو «كان مبارك التدريس أكثر من قرأ عليه في هذا الفن درس فيه، وكان متواضعًا... يقريء الطلبة، ويخدمهم، سليم القلب».

- كان أحيانًا يورد بعض الطرائف عن المترجم كقوله عن أحدهم: «كان عاشقًا للشهرة مع إظهار الزهد والورع، والغض من الأكابر، وجرت له محن في التوصل إلى الرياسة، وناب في القضاء بالقاهرة عن القاضي فلان بعد أن شرح باب من ولى القضاء فقد نبذ الإسلام وراء ظهره، ومن أظرف ما وقع في

---

(١) غلظة وجفاء.

ذلك أن شخصًا من أهل بلده قال له حين ولى القضاء، كأن مولانا رجع عن دين الإسلام فلم يجب له جوابا!!».

- كان في الغالب يضبط تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة، ويحدد مكانها، ووقت الصلاة على الجنازة وتشييعها، وإذا لم يعلم تاريخ وفاته أشار إلى ذلك نحو قوله: «وما علمت متى مات».

هذا وتشترك تراجم النساء في أغلب تلك العناصر.

والملاحظة المنهجية المهمة والجديرة بالذكر هي: أن التراجم التي توفى النجم قبل إتمامها، أو بالأحرى قبل وفاة أصحابها، أكملها ناسخ المخطوط ولكن في منهجية علمية دقيقة، حيث يبدأ إضافته بلفظ «أقول»ثم يشير إلى المعلومات التي جدت مع المترجم إن وجدت، أو يكتفي بذكر تاريخ وفاته.

والكتاب ثري بالمادة التاريخية المتنوعة، ويمتاز بالعمق والشمول، وقد وفق النجم في وصف ملامح عصره، وتسليط الأضواء عليه.

* كتاب «بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام»: هذا الكتاب لا يزال مخطوطًا.

ومنه نسخة في معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، ولكن يبدو أنها غير كاملة، فهي لا تتجاوز التسع ورقات.

وتأتي أهمية هذه النسخة من كونها نسخة أصلية كتبت بخط المؤلف الذي يمتاز بالضبط والسرعة إلا أنه صعب القراءة، ولا نعرف تاريخ كتابة المخطوط، ولا سبب تأليفه، ولكن يبدو أن النجم كتبه في فترة متأخرة، وأنه ظل مسودة، ولم يتمكن من تبييضه لعدم استكماله.

كما أن النسخة لا توجد بها مقدمة، وإنما ذكر في أعلى الورقة الأولى: اسم الكتاب، واسم مؤلفه، ثم الإشارة إلى أنه بخطه، وجميعها في سطر واحد،

يليه مباشرة موضوع الكتاب، الذي يُعنى بالتاريخ السياسي لمكة.

أما منهج الكتاب فإن أساسه التنظيمي هو التراجم، غير أن الملفت فيها أنها مرتبة حسب السنين، حيث تبدأ تراجمه بترجمة لعتاب بن أسيد الذي استعمله رسول الله ﷺ على مكة بعد فتحها عام ثمان للهجرة، ثم تليه تراجم الولاة الذين استعملوا على مكة حسب تاريخ ولايتهم، فكأن النجم أراد في كتابه هذا تسجيل تاريخ كامل عن ولاة مكة في الإسلام منذ فتحها حتى عصره.

غير أن الكتاب يعتريه القصور في بعض تراجمه، فهناك تراجم لم يذكر فيها سوى اسم الوالي فقط ثم بياض في بقية الورقة حتى نهايتها كما هو الحال في ترجمة معاذ بن جبل، وعبد الله بن عامر الحضرمي، وقثم بن العباس بن عبد المطلب، ومروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، كما يتخلل بعض التراجم فراغات كبيرة، أما الحواشي فهي كثيرة على يمين أو يسار أو أعلى بعض الأوراق، وأحيانا تجتمع تلك الحواشي كلها في الورقة الواحدة.

ومن أبرز ما يمكن ملاحظته على هذه النسخة المقابلة الحادثة في عنوان الكتاب، فالعنوان الذي كتبه النجم بخطه هو: «بغية المرام بأخبار البلد الحرام» ، في حين أن المقابلة التي سجلت كانت أسفل كلمتين من هذا العنوان: فتحت كلمة بغية كتب كلمة غاية، وتحت كلمة ولاه سجلت كلمة سلطنة.

والملاحظ أيضا أن واضع هذه المقابلة لم يجر أي تغيير أو شطب على أي كلمة من العنوان الاصلي الذي كتبت كلماته بخط واضح وكبير ومقروء.

على أننا نجد تفسير تلك المقابلة لدى العز ابن النجم إذ يقول في مقدمة كتابه «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»[١]: «وكان سيدي والدي

---

(١) طبع في ثلاثة مجلدات.

الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي- رحمه الله عليه- قد سبقني لجمع تراجم كثيرة من ذلك... فأخذت جميع ما ذكر في مسودته وأضفت إليها زيادات لا يُستغنى عنها، وفوائد مهمة لابد منها».

ويفهم من كلام العز أن النجم لم يبيض كتابه، وأن العز هو الذي أكمل النقص الحاصل في تراجمه، وأنه أضاف وذيل عليه، ثم نسب لنفسه الكتاب بعد استكماله، وإجراء التبديل على عنوانه، مع الابقاء على مسودة والده.

ومن الملاحظ أن العز لم ينكر جهد والده، وأثبته بأمانة حين قال: أنه أخذ جميع ما ذكر في مسودته... وعزا كل شيء إلى من سبقه لوضعه.

كما ألف النجم في التواريخ الخاصة بالأسر المشهورة في مكة ست مؤلفات لست بيوت موصوفة بالعلم، «أفرد كل بيت منها في تصنيف، لكنه أكثر فيه من ذكر المهملين، والأبناء ممن لم يعش إلا أشهرا، ونحو ذلك مما لا فائدة فيه»، وهذه المؤلفات نمطها التنظيمي قائم على ما يبدو على التراجم، أما عناوينها فهي كالتالي:

- كتاب «بَذْل الجهد فيمن سمي بفهد أو ابن فهد»: ذكره السخاوي في ضوئه[1]، وفي «الإعلان»[2]، والشوكاني في «البدر الطالع»[3]، والبغدادي في «هدية العارفين»[4]، وفي «إيضاح المكنون»[5]، والزركلي في «الأعلام»[6]، وكحالة في «معجم المؤلفين»[7].

---

(١) (٢/١٢٨).

(٢) ص١٠٨.

(٣) (١/٥١٣).

(٤) (١/٧٩٤).

(٥) (١/١٧٤).

(٦) (٥/٦٣).

(٧) (٧/٣١٨).

وهذا الكتاب وإن كان خاصًا بآل فهد، إلا أن النجم استطرد فيه إلى من تسمى بفهد أو في نسبه فهد، ولو لم يكن من بيتهم، مع فضله لهؤلاء عنهم تبيانًا وتوضيحًا.

وكان والد النجم التقيّ قد صنف كتابًا في نسب آل فهد وقرابتهم، غير أنه لم يكمله سمّاه: «الأنساب المستطابه في حمولة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابه».

- كتاب «التبيين بتراجم الطبريين»: ذكره السخاوي في «ضوئه»[1]، وفي «الإعلان»[2]، والنهروالي في «الإعلام»[3]، والبغدادي في «هدية العارفين»[4]، وفي «إيضاح المكنون»[5]، والزركليّ في «الأعلام»[6].

* وهذا الكتاب من المصادر المهمة لعبد القادر الطبري صاحب كتاب: «أنباء البرية بالأبناء الطبرية»[7] ونقل عن «التبيين» أيضًا كل من المحبي في«خلاصة الأثر»[8]، ومرداد في «المختصر من نشر النور والزهر»[9].

- كتاب «تذكرة الناسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي»: ذكره السخاوي في ضوئه[10]، والبغدادي في «هدية العارفين»[11]، وفي «إيضاح المكنون»[12].

(١) (١٢٨/٦).

(٢) ص١٠٨، ١١٥.

(٣) (١١٥).

(٤) (٧٩٤/٥).

(٥) (٢٢٤/٣).

(٦) (٦٣/٥).

(٧) (٤٦/ظ).

(٨) (٤٥٧/٢، ٤٦١).

(٩) (٦٥/١، ٢٢٥).

(١٠) (١٢٨/٦، ١٢٩).

(١١) (٧٩٤/٥).

(١٢) (١٢٧/٢).

- كتاب «السر الظهيري بأولاد أحمد النويري»: ذكره السخاوي في ضوئه[١]، وفي «الإعلان»[٢]، والبغدادي في «إيضاح المكنون»[٣].

- كتاب «غاية الأماني في تراجم القسطلاني»: ذكره السخاوي في ضوئه[٤]، وفي «الإعلان»[٥]، والبغدادي في «إيضاح المكنون»[٦].

- كتاب «المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة»: ذكره السخاوي في ضوئه[٧]، وفي «الإعلان»[٨]، والشوكاني في «البدر الطالع»[٩]، وكحالة في «معجم المؤلفين»[١٠].

- ومن مؤلفات النجم التاريخية كتاب: «اللباب في الألقاب»، أشار إليه الشوكاني في «البدر الطالع»[١١]، لم أقف عليه ولا أعرف طبيعة الكتاب، ولا أعرف المادة التي احتواها، وهل هو في الأنساب؟ أم في تعريف المصطلحات من أسماء ووظائف؟ أو في تعريف ألقاب من ترجم لهم في مؤلفاته، أو من اشتهروا بألقاب غريبة في عصره؟!

---

(١) (١٢٩/٦).
(٢) ص١٠٨، ١١٥.
(٣) (١٢٧/٢).
(٤) (١٢٨/٦).
(٥) (١٠٨، ١١٥).
(٦) (١٢٧/١).
(٧) (١٢٨/٦).
(٨) (١١٤).
(٩) (٥١٣/١).
(١٠) (٣١٨/٧).
(١١) (٥١٣/١).

*** إسهاماته في الفهرسة:**

تعود فكرة الفهارس إلى العقلية العلمية الواعية، فابتكار هذا الفن يرمي إلى ترتيب المادة العلمية التي تحتويها الكتب، وتسهيل الاستفادة منها ومقاومة انتحال المؤلفات، ونسبتها إلى غير مؤلفيها، ولم تظهر أهمية الفهارس إلا بعد اكتشاف الطباعة.

ولا شك أن هذا العمل يمثل قفزة كبيرة في تطور منهج الكتابة التاريخية والإتجاه نحو التركيز والعملية في التعامل مع الكم الهائل من الكتب والمعلومات، ويهدف إلى تيسير الحصول على المادة المبتغاه في سهولة وبأقل جهد.

وقد كان النجم ابن فهد فارس الفهرسة في عصره، وكانت عنايته بها نقطة الارتكاز لمعرفة المحور الأصيل الذي يدور حوله فكره، فهو يحمل فكرًا وثَّابًا متجددًا، وقد أدخل التجديد على المؤلفات القديمة، ومؤلفات المعاصرين له، وذلك بترتيبها ترتيبًا مفصلًا دقيقًا وفقًا لمنهج علمي، اختط فيه الترتيب على حروف المعجم، ولتسهيل الكشف لما يراد معرفته في تلك المؤلفات القيمة عين محل الاسم من الأجزاء أو الطبقة.

وقد أشاد السخاوي باسهامات النجم هذه، ووصفها في «ضوئه»(١) بأنها من أهم أعمال النجم وأفيدها، وعدها في كتابه «الإعلان»(٢) تجديدًا، ولهذا حقيق بنا أيضا أن نشيد بامتياز مواهبه، وإدراكه الواعي بضرورة تطويع معارفه لخدمة العلم وأهله.

وتطلق الفهرسة أيضًا على الكتاب الذي يحوي مسموعات ومقروءات صاحبه على المشايخ، فهو مرادف للمشيخة والثبت والبرنامج وممن ألف في

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ١٢٩).

(٢) الإعلان بالتوبيخ (١٠٢).

الفهارس: ابن عطية والمنتوري- الخ وهو فاش عن أهل المغرب والأندلس.

*** ومن إسهامات النجم في الفهرسة ما يلي:**

- عمل فهرسة خاصة له: ذكرها في كتابه «الدر الكمين»[١]، والسخاوي في «ضوئه»[٢].

- عمل فهرسة لكتاب والده: «الجواهر الفاخره فيما قرأه التقيُّ ابن فهد وسمعه» ذكرها النجم في «الدر الكمين»[٣]، ولعلها الفهرست التي ذكرها السخاوي في «ضوئه»[٤].

- عمل فهرسة لمسموعات والده للحديث المسلسل بالأولية بجميع طرقه والكلام عليه، والأشعار المسلسلة المتصلة إليه، ذكرها النجم في «معجم شيوخه»[٥].

- عمل فهرسة لمسموعات شيخه زين الدين أبي بكر العثماني المراغي: ذكرها النجم في «معجم شيوخه»[٦].

- عمل فهرسة لمسموعات شيخه الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي، ذكرها النجم في «معجم شيوخه»[٧].

- عمل فهرسة لتاريخ الأطباء[٨]: ذكرها السخاوي في «ضوئه»[٩]، وفي

---

(١) (١٦٢/ و).

(٢) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٣) (٦٢/ ظ)، (٦٣/ و).

(٤) الضوء اللامع (٦/ ١٢٨).

(٥) النص المحقق هنا.

(٦) النص المحقق هنا.

(٧) النص المحقق هنا.

(٨) هو كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء- لابن أبي أصيبعة- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-.

(٩) (٦/ ١٢٩).

«الإعلان»[١].

- عمل فهرسة لكتاب «تذكرة الحفاظ» للذهبي.

- عمل فهرسة لذيول طبقات الحفاظ.

ذكرهما السخاوي في «ضوئه»[٢]، وفي «الإعلان»[٣]، وفيهما يقول السخاوي: «وعمل الذهبي كتابًا حافلًا بالنسبة لمن تقدمه، رتبه على الطبقات... وذيل على الذهبي الحافظ شمس الدين الحسيني، ثم على الحسني شيخنا التقي ابن فهد المكي، ورتب ذلك مع الأصل على المعجم تجديدًا ولده النجم عمر».

- عمل فهرسة لكتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: ذكره السخاوي في «ضوئه»[٤].

- عمل فهرسة لكتاب «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى الفراء.

- عمل فهرسة لـ«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب.

ذكرهما السخاوي في «الإعلان»[٥] وقال: «وقد رتبهما على الحروف صاحبنا ابن فهد في تصنيفين»، وذكر الثاني السخاوي في «ضوئه»[٦].

- عمل فهرسة لكتاب «المدارك»[٧]: ذكره السخاوي في «ضوئه»[٨]، وفي «الإعلان»[٩].

---

(١) (١٠٦).

(٢) الضوء اللامع (٦/ ١٢٩).

(٣) (١٠٢).

(٤) (٦/ ١٢٩).

(٥) (١٠١، ١٠٢).

(٦) (٦/ ١٢٩).

(٧) للإمام المؤرخ المحدث عياض- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-.

(٨) (٦/ ١٢٩).

(٩) (ص ١٠٠، ١٠١).

يقول السخاويُّ: «وقد عول على «المدارك» كل من بعده، واختصرها جماعة...ورتبها على الحروف لسهولة الكشف صاحبنا ابن فهد في كراسين على قسمين أحدهما: أصحاب مالك، وثانيهما: من عداه».

- عمل فهرسة لكتاب «العقود»[1] للمقريزي: ذكرها السخاوي في «ضوئه»[2].

❁❁❁

(١) هو كتاب «درر العقود الفريده» طبع.

(٢) (١/ ١٥).

*** مؤلفات في الأدب والشعر:**

إن من ينظر إلى مؤلفات النجم ابن فهد نظرة شاملة فاحصة يجد أنه كان تواقًا لسماع الشعر، مستحضرًا لكثير من الأبيات الشعرية، ويبدو أن تلذذه بالشعر وحرصه على سماعه ناتج عن لذة التأريخ للحركة الشعرية في عصره والتي كانت فكرتها تعتمل في نفسه، وهي لذة سامية بلا شك، ولعل المتابع لكتب التراجم يلاحظ أن قرض الشعر واستحضاره كان لذة الجماهير المثقفة فالكثير من أعلام علمائنا كانوا شعراء إلى جانب ابداعاتهم في الفنون والعلوم التي تخصصوا فيها، وابن عباس يقول: «إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله تعالى فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإن الشعر ديوان العرب»(١).

وقد كان والد النجم ابن فهد ممن قرض الشعر، وقد عرفنا القليل من نظمه.

أما النجم ابن فهد فلا نعلم إن كانت له إسهامات فيه أم لا...؟!! لكن من المؤكد أنه كان حافظًا للكثير منه؛ فقد أورد كمًّا جيدًا من الشواهد الشعرية في تراجمه وتاريخه، ورأيناه في بعضها مطارحًا للشعراء بأبيات من الشعر لسنا متأكدين من نسبتها له أو لغيره، فعلى سبيل المثال يقول في ترجمة الشاعر المكي نور الدين علي بن محمد الفاكهي: أنشدني في يوم الخميس حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بالمسجد الحرام مضمنا للبيت الأول باقتراحي:

أعندَك عِلْمٌ أَنني بكَ مُغرمٌ ... وأَنَ فُؤادي بالجَوَى(٢) يتضرَمُ

ثم يتبع هذا البيت بقصيدة طويلة للشاعر على نفس الوزن والقافية(٣).

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- م. س ص٢١٨.

(٢) شدة الحزن.

(٣) الدر الكمين (١٢٧/ ظ).

* وعلى كل فثمرة عشق ابن فهد لهذا الفن كانت مفيدة فقد اجتمعت لديه حصيلة كبيرة من أخبار وأشعار الشعراء في عصره، فأخذ في تقسيمها وتصنيفها فإذا مادتها تستقيم لثلاث كتب هي:

- كتاب «الإشعار بما أنشدت من الأشعار»: ذكره العز ابن فهد في «غاية المرام»[(١)]، كما أشار العز إليه عندما قام بنسخ كتاب «العقد الثمين» للفاسي وذلك ضمن ترجمة أمير مكة حسن بن عجلان، فقد ذكر المحقق أن الناسخ أورد منتخبات من شعر والد الفاسي في مدح السيد حسن، ثم ختمها بقوله: «وممن عارض هذه الأبيات جماعة من العلماء الثقات، منهم الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي، والجمال محمد بن بركوت المكين، والجمالي محمد بن عبد الوهاب اليافعي، وذكر نظمهم مفصلًا «الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في كتابه: «الإشعار بما أنشدت من الأشعار» ولله الحمد طول الأعصار.

- ديوان جمعه للشاعر المكي محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي المتوفى سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): ذكره النجم في «الدر الكمين»[(٢)]، والسخاوي في «ضوئه»[(٣)]، وكان هذا الشاعر قد أجاز النجم بالرواية عنه، فجمع النجم أشعاره في مجلد.

وعن مستوى شعر ابن عبد القوي وميدانه يقول النجم: إنه رديء في بدايات الشاعر، ثم نظم نظمًا وسطًا، وأخيرًا قال الشعر الجيد، إلا أنه أقبل على ثلب[(٤)] الأعراض، وتمزيقها بالهجو[(٥)]، وعنده مبالغة في الأخبار

(١) (٢/ ٣٥٤).

(٢) (١٢٧/ ظ)، (١٢٩/ و).

(٣) (٨/ ٧١، ٧٣).

(٤) شَبّ.

(٥) الشّتم.

التاريخية لمن ليس له معرفة بها.

- معجم من كتب عنه من الشعراء: ذكره السخاوي في «ضوئه»[1].

- نزهة العيون فيما تفرق من الفنون، وتسمى «التذكرة»: ذكرها النجم في «الدر الكمين»[2]، والعز ابن فهد في «غاية المرام»[3]، وعمر الشماع في «سفينة نوح»[4]، والعصامي في «سمط النجوم العوالي»[5]، والعجيمي في «إهداء اللطائف»[6]، والمحبي «خلاصة الأثر»[7]، والبغدادي في «هدية العارفين»[8]، و«إيضاح المكنون»[9]، وكحالة في «معجم المؤلفين»[10].

ويبدو أن «نزهة العيون» كانت من أشهر مصنفات ابن فهد العامة، وأنها قد نالت استحسان المعاصرين له، وثنائهم العاطر، فقد رأينا في بعض التراجم تقاريظ مادحة لها من بعض الشعراء المكيين ومنها أبيات كتبها الأديب نور الدين علي الفاكهي على طرة الكتاب عام (٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) يقول فيها:

تهـادى ابـن فهـد غزيـر العلـوم   وأوغـــل في جمعـــه للفنـــون

فـــأجمع كل على فـــضله   فدونـــه نزهـــة للعيـــون

وجـــاد بـــه منـــة للـــورى   فأضـحوا ثمـار المـنى يجتنـون

(١) (٦/ ١٢٩).

(٢) (٦/ ١٢٩).

(٣) (٢/ ٤٣).

(٤) (٢٦/ و).

(٥) (١/ ١٧).

(٦) (٥٤، ٨٧).

(٧) (٢/ ٤٥٧).

(٨) (٥/ ٧٩٤).

(٩) (٤/ ٦٨٥).

(١٠) (٧/ ٣١٨).

فـــلا زال يهـــدي الـــورى أجمعـين وبـالنجم هـم يهتـدون

وكتب عليه أيضا قوله:

أحـــسن الله لـــلذي أحــسن الوضــع إذ كتــب

وحبـــاه بفـــضله فهمـــا القـــصد والأرب

ومن المدائح الأبيات التي كتبها الفقيه عمر بن القاضي جمال الدين ابن ظهيرة، وأرسلها للنجم بعد أن استعار منه تذكرته يقول فيها:

مـصنف مجمـوع حـوى كل نخبـة وفائـدة منقولـة عـن ذوي الهمـم

تـديم عليـه نعمـه وتـسره وتـبقي له فرعيـه والأهـل والخـدم

ومدحه ناسخ مخطوطة «الدر الكمين» ببيتين من الشعر قال فيهما:

رأيـت كتابًـا حـاز كل فـضيلة وفائـدة منقولـة تـشبه القمـر

وكيـف وجامعـه إمـام مفـنن يسمى ابن فهد ويدعى في الورى عمر

❁❁❁

***وفاته:**

بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء والمؤلفات والرحلات العلمية أسلم ابن فهد روحه إلى بارئها، بعد أن تعلل مدة بالبطن والإسهال قال العز ولده: «وعرض له ثقل، وانقطع عن البروز[(١)]، نحو عشرين يومًا، كان فيها حاضر الذهن، ويكثر من الشهادة، حتى كانت آخر كلامه عند خروج روحه[(٢)] في وقت الزوال من يوم الجمعة في السابع من رمضان سنة ٨٨٥هـ.

وصلى عليه عصر يومه[(٣)]، وأم الناس رئيس القضاة البرهان ابن ظهيرة، وشيعه خلق كثيرون ودفن في المعلاة عند قبور آل فهد بجانب مصلب عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما.

قال الشمس السخاوي[(٤)]: وتأسف القاضي- يعني ابن ظهيرة- وجميع أحبابه على فقده، ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، ورثاه الشعراء.

❁❁❁

(١) يعني الظهور للناس.

(٢) بلوغ القرى (١).

(٣) الضوء اللامع (٦/ ١٣١).

(٤) الضوء اللامع (٦/ ١٣١).

«دِرَاسَةُ الكِتَاب»[١]

معجم الشيوخ

هذا الكتاب من المعاجم النفسية، وهو مصدر تاريخي أصيل لفترة عاصرها المؤرخ فسبر كنوزها، وأخرج دفائنها، ودشنها علميًا في المصنف الذي يعد بحق من المصادر المهمة في دراسة الحركة الفكرية للقرنين الثامن والتاسع الهجريين، كما يعد أحد الأصول الرئيسية لكتاب الحافظ السخاوي «الضوء اللامع»[٢] بل لا أبالغ إذا سميته: «مفتاح الضوء اللامع».

والنسخة الخطية من هذا الكتاب محفوظة بمكتبة خُدَابَخْش في الهند برقم (٢٤٢٩/ تاريخ)، وهي الوحيدة الباقية لهذا المعجم بخط ولده.

وتجدر الإشارة إلى أن المخطوط قد أُلحقت به خمس ورقات تحتوي على مجموعة استدعاءات الإجازة التي حصل عليها مؤرخنا وعائلته، وعددها ثمانية وتسعون استدعاءً، مُصَرَّحًا بأسماء المجازين في أغلبها، وهي باستدعائه أو باستدعاء والده أو بعض شيوخه.

والاستدعاءات معنونة بالإلحاقات، وهي من نقل وترتيب الشيخ أحمد الأثري في ربيع الأول عام (٨٩٩ هـ/ ١٤٩٣م) بمكة المكرمة.

وقد صدرت الاستدعاءات بخط مخالف للخط الذي كتبت به ونص هذا التصدير ما يلي: «الحمد لله.. هذه أعداد الاستدعاءات المجاز فيها لصاحب هذا المعجم المرحوم الشيخ الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمة الله عليهما، ونشير إليها في ترجمة كل شيخ أجاز له فيها بالقلم الهندي فليعلم

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- بتصرف يسير.

(٢) فرغنا من تحقيقه على أكثر من عشرين نسخة، يسر الله طباعته ونشره.

ذلك».

وهذا التصدير كتب بخط جار الله بن فهد حفيد مؤرخنا، وذلك للتشابه الكبير بينه وبين الخط الذي يدون به مؤلفاته.

*** أوصاف المخطوط**[1]:

النسخة تقع في مجلد ضخم، وعدد أوراقها (٣٠٩) وفقًا للفهرسة، في حين أنه لم يصلنا سوى ٢٨٦ ورقة (وجه-وظهر)، ومقاسها ٢٥×١٨.٥ سم ومسطرتها ٢٧ سطرًا في كل ورقة، أما الخط فهو قليل الإعجام، جميل، ومنظم، ولا تصعب قراءته إلا في المواقع التي بها تلف من الرطوبة ونحوها.

وناسخ المخطوط هو: عبد العزيز بن فهد ابن مؤرخنا، وتاريخ النسخ ربيع الآخر عام (٩٠٦ هـ/ ١٥٠٠ م).

ويوجد بالنسخة المصورة اثنا عشر ورقة بها رطوبة غير واضحة تمامًا، والعديد من الأوراق فيها رشحات ملونة بالسواد؛ ويصعب قراءة ما فيها. وهناك فراغ في بعض التراجم قد يصل إلى نصف الورقة كما هو الحال في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود المصري الأصيل المكي، الشهير بابن خبطة؛ إلى هنا تتوقف الترجمة ثم بياض حتى آخر الورقة. وقد يكون عدم استكمال الترجمة ناتج عن اهتزاز الصورة كما هو الحال في ترجمة المؤرخ المعروف السخاوي؛ حيث تبدأ ترجمته بثلاث أسطر واضحة مقروءة، ثم اهتزاز لا يتبين منه سوى سواد الأسطر، وكذلك الحال في ترجمة المؤرخ أبي المحاسن ابن تغري بردي، إذ يلاحظ أن ورقة كاملة وجه وظهر من ترجمته ملطخة كليًا بالسواد. بينما بقية الترجمة في ورقة أخرى مقروءة، وبها معلومات جيدة عنه.

---

(١) ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- وهي دراسة نفيسة.

وهناك أيضًا مواضع بيضاء بمقدار كلمة أو كلمتين فوق بعضها لفظ كذا، وأحيانًا يكون البيضاء بمقدار سطر أو سطر ونصف أو سطرين، كما يوجد تشطيب بالقلم على بعض العبارات التي سبقت مكانها الصحيح، أو بعض الألفاظ المترادفة أو العبارات المكررة، أو التراجم المكررة.

وعلى النسخة إلحاقات طفيفة بعضها عبارة عن سقطات كتابية، أو تصويب لتواريخ الميلاد والوفاة، وقد تداركها الناسخ بالإثبات عند المراجعة وبعضها إشارات أو تنبيهات بخط مخالف يبدو أنها لأشخاص اطلعوا على المخطوط وهي على النحو التالي:

- في الورقة (٤٢ظ)، أضيف بمحاذاة السطر الأول لإحدى التراجم لقب صاحب الترجمة.

- في الورقة (٢١٢ظ)، أضيف على الهامش اسم الشهرة لصاحب الترجمة، ومذهبه.

- في الورقة (١٧٣و) أمام السطرين الأولين لأحد التراجم تعليق بعبارة نصها: «من أولاد الإمام فلان».

- في عدد من الأوراق بمحاذاة السطر الأول لبعض التراجم سجل في الهامش لفظ «نحوي». وهي طريقة لم تتبع في كل تراجم علماء اللغة النحويين الذين ورد ذكرهم في المخطوط.

ويبدو أن السيوطي قد اطلع على المخطوط، وأنه تتبع تراجم النحويين وغيرهم ممن هم ضمن اهتماماته. ولعل ما يرجح هذا الاستنتاج: أنه في مقدمة كتاب بغية الوعاة ذكر بأنه عرض كتابه على النجم، وأنه أشار عليه بما استحسنه وفي هذا يقول: «جمعت كل ما تضمنته الكتب.. من ترجمة نحوي طالت أو قصرت، خفيت أخباره أو اشتهرت، وأوردت من فوائدهم

وأخبارهم، ومناظراتهم، وأشعارهم، ومروورياتهم، ومفرداتهم ما لم يجتمع في كتاب بحيث بلغت المسودة سبع مجلدات. فلما حللت بمكة المشرفة سنة تسع وستين. وقفت عليها صديقنا الحافظ نجم الدين ابن فهد جزاه الله تعالى أحسن الجزاء، وحياة أحسن الحياء فأشار على بأن ألخص منها طبقات في مجلد يحتوي على المهم من التراجم، ويجري مجري ما ألفه الناس من المعاجم، فحمدت رأيه، وشكرت لذلك سعيه، ولخصت منها المهم».

وما يقوي هذا الاستنتاج التعليق الذي ورد على هامش ترجمة السيوطي في هذا المعجم فأمام مؤلفاته تنبيه نصه ما يلي: «وشيئًا كثيرًا، بل لم يذكر هنا عشر مؤلفاته، لأن هذه الترجمة كتبت في عنفوان الشباب، ثم بعدها المؤلف إنه عظم أمره، واشتهر قدره، واتسع علمه». وأسلوب هذا النص يوافق أسلوب السيوطي عندما ترجم لنفسه في كتاب حسن المحاضرة إذ نلمس فيها مسحة التعالي والغرور.

وهناك أيضًا تهميش آخر في الورقة (١٧٢ظ) يبدو أنه للسيوطي على ترجمة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي؛ فقد ذكر النجم أن له تفسيرًا لم يكمله، بقي منه من النساء إلى أول الكهف. وأمام السطر الذي به هذه العبارة كتب تعليقًا نصه: «وقد أكمله الأسيوطي فنسب للجلالين: المحلي والأسيوطي، وأسمع به كثيرًا».

على الهامش الأيسر والأعلى والأسفل للورقة (١٥٩و) تقييدات كثيرة تتعلق بكتاب العواصم والقاصم في الذب عن سنة أبي القاسم (ص) كما أن هناك أطماس بالحبر لمواضع من التقييدات، وعلى الرغم من وضوح التراجم المسجلة في هذه الورقة؛ إلا أن التقييدات مهزوزة جدًا، وغير واضحة أثر بلل على ما يبدو، ومن الصعب قراءتها وتتبع ما قيد فيها، وكاتب

هذه التقييدات هو الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد؛ لأن الخط الذي كتبت به هو نفسه الذي دَوّن به ابن حميد تقريظه، ومن ثم توقيعه في الهامش الأيمن من الورقة الأخيرة في المخطوط.

في الأوراق (١٦٤ظ) و(١٧٠و) و(١٧٢و) تعليق نصه: «لم يذكره الأسيوطي».

ولعل الذي دون هذا التعليق جار الله بن فهد أثناء تتبعه للحفاظ الذين أغفلهم السيوطي في كتابه ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، فقد أثار جار الله إهمال السيوطي لعدد من الحفاظ من ضمنهم جده تقي الدين ابن فهد فألف كتابًا تمم فيه تراجم من أسقطهم أو سهى عنهم السيوطي.

في الورقة (٢٨٦ظ) على هامش الترجمة الأخيرة في المخطوط، يوجد نص مقابلة بين عبارات النجم والسخاوي. فقد كتب النجم أن صاحب الترجمة «إذا وجد عاميًا يتسلط عليه، وخصوصًا من يجاوره». والمقابلة التي في الهامش نصها: «لفظ السخاوي في ضوئه هكذا: ولا يقدم في طول عمره عاميًا، ويتسلط عليه، وخصوصًا من يجاوره».

وبالرجوع إلى كتاب السخاوي وجدنا نفس العبارة التي وردت في المقابلة المذكورة.

على هوامش بعض الأوراق عدد من التراجم الإضافية، التي يبدو أنها سقطت من الناسخ فاستدركها أثناء المراجعة.

*** عنوان المخطوط، وزمن تأليفه ونسخه[١]:**

إن تحديد الأطر الأساسية للمخطوط بشكل سليم تكتنفه مصاعب مبعثها فقدان مقدمته وهي عادة تضم معلومات قيمة، وفي مقدمتها العنوان

---

(١) ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم- وهي دراسة نفيسة.

الحقيقي للمخطوط. وضياع المقدمة يمنعنا من قبول العنوان الذي قُيد في فهرسة المكتبة وهو «أسماء الرجال».

غير أن مؤلفات النجم، والمصادر التاريخية التي ترجمت له لم تذكر أنه له كتابًا بهذا الاسم. «معجم الشيوخ بالسماع والإجازة».

[زمن تأليفه]

* أما زمن تأليف الكتاب فليس ثمة معلومة تفيد الابتداء في كتابة مسودته. أما تاريخ الفراغ منه فهو مدون في الورقة الأخيرة من المخطوط. يقول النجم: «وكان الفراغ من تسويد ذلك في آخر يوم الخميس حادي عشر شوال سنة إحدى وستين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة، تجاه الكعبة المعظمة، وأنا حريص على أن ألحق فيه ما يناسبه من الفوائد، وما أظفر به من المسموعات والمشائخ، وما يتجدد لي من ذلك أيضًا، والله المسئول الإعانة على ذلك».

وعبارة النجم الأخيرة تبين امتداد تأليفه على ما بعد عام (٨٦١ هـ/ ١٤٥٦م)، ومما يؤكد ذلك استمرار تعهده بالإضافة، وتسجيل الوفيات للشيوخ، بعد هذا التاريخ بكثير، فعلى سبيل المثال يقول في إحدى تراجمه «ولا أعرف متى مات إلا أنه كان حيًا في سنة ٨٧٠ هـ (١٤٥٦)»، وهناك تراجم سجل بعض أخبارها وتاريخ وفياتها في عام (٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠ م)، وعام (٨٧٦ هـ / ١٤٧١م)، وعام (٨٨٠ هـ/ ١٤٧٥م)، وعام (٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨ م)، وعام (٨٨٤ هـ/ ١٤٤٩م).

وفي المخطوط أيضًا العديد من المسموعات والإجازات التي تحصل عليها مؤرخنا بعد تاريخ الفراغ من تسويده، وهي تؤكد بحق عمق نظرته، وصدق توجهه في طلب العلم، وخدمته له حتى آخر عمره. فهناك إجازات

تحصل عليها عام (٨٦٦ هـ/ ١٤٦١ م)، وعام (٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠ م)، وعام (٨٧٨ هـ/ ١٤٧٣م)... الخ. وهناك تراجم لأقران قرأوا عليه في تواريخ متأخرة منها عام (٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠م).

والملاحظة الجديرة بالذكر هنا أن النجم ورث عائلته استكمال أعماله في منهجية علمية شديدة الدقة والأمانة، فهو قد أتم تراجم شيوخه الذين توفوا في حياته. أما من عاصرهم من الشيوخ والأقران الذين أخذ عنهم ثم مات وهم أحياء، فقد ترجم لهم بتراجم وافية، وذكر مسموعاته وإجازاته منهم، وأبقى الترجمة بدون نهاية فذيل ابنه عبد العزيز على نفس التراجم التي دونها والده وعاصرها ه بادئًا من حيث انتهى أبوه؛ ناسيًا الإضافة إلى نفسه بلفظ «أقول» ثم يكمل الترجمة ذاكرًا تاريخ وفاة صاحبها وقد يشير في بعض التراجم إلى ما استجد من أمور في حياة الشيوخ المترجم لهم، وبنفس أسلوب والده . على أن أغلب إضافاته موجزة، ولا تزيد عن بضعة أسطر.

وقد صرح العز ابن فهد بقيامه بهذا العمل وفاء لوالده، فقال في نهاية المخطوط، وبالتحديد بعد الخاتمة التي كتبها والده: «قاله وكتبه ابن مؤلفه الفقير إلى لطف الله وعونه أبو الخير وأبو فارس محمد المدعو عبد العزيز بن محمد المدعو عمر بن محمد بن أبي الخير ابن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي».

وآخر ما نود الإشارة إليه في هذا المقام هو أن إحدى التراجم في المخطوط يبدو أنه ساهم في تدوينها ثلاثة أجيال من آل فهد وهم النجم – وهو الجد – في المقام الأول، ثم عبد العزيز وهو الابن وإضافته تبدأ بلفظ أقول، ثم الحفيظ جار الله وإضافته تبدأ بلفظ زيدت. والملاحظ أن الزيادة التي بخط جار الله تبدأ أخبارها بسنة ست وتسعمائة وهي توافق السنة التي

انتهى فيها العز من نسخ المخطوط.

وصاحب تلك الترجمة هو شيخ الإسلام زكريا بن محمد السنيكي الأنصاري الشافعي، وإذا صح لنا التعبير يمكن أن نطلق عليها الترجمة المعمرة «تدوينًا» لتعاقب التسجيلات الثلاثة عليها. وهناك ترجمه في المخطوط بها تصويب بخط جار الله على تاريخ الوفاة، وإضافة بمقدار نصف سطر فيها على موضع بياض يبدو أن والده العز قد تركه لتعبئته فيما بعد[١]. وتصويب آخر لتاريخ المولد لإحدى الشيخات. علاوة على أن مقدمة الاستدعاءات الملحقة بنهاية المخطوط كانت بخط جار الله كما أسلفنا.

وهكذا من خلال هذه الإضافات الجيدة من الابن والحفيد، نقف على أثر واضح لعنايتهما بمراجعة ما كتب، واستكمال نواقصه ما أمكن.

على الرغم من أن أوراق المخطوط الذي وصلنا غير كاملة، كما أن عددًا منها معطوب تمامًا؛ إلا أننا تمكنا من قراءة ألف ومائة وثلاث عشر ترجمة للشيوخ والشيخات ممن حمل عنهم النجم عن طريق الرواية، أو عن طريق الدراسة، وممن أخذ منهم من الأقران ونحوهم.

[منهجه في إيراد التراجم]

وقد اعتنى النجم عناية بالغة بمعجمه هذا، فرتبه، وراعى الدقة المتناهية في جميع تراجمه.

وتبدأ التراجم بعنوان رئيسي في منتصف الورقة مكتوب بخط كبير، وبمداد مختلف . يشتمل على الحرف الذي هو بصدد الترجمة فيه يليه عبارة من اسمه فلان أو فلانة، نحو قوله: «حرف الخاء المعجمة من اسمها

---

(١) نبهنا على ذلك في موضعه.

خاتون»، والعبارة الأخيرة تستمر عنوانًا لجميع التراجم المطابقة للاسم المذكور حتى ينتهي منه فيبدأ باسم آخر دون إعادة لذكر الحرف نحو قوله: «من اسمه خالد» و «ومن اسمها خديجة» و «من اسمه خليل» وهكذا.

وبهذا الشكل المنسق يواصل النجم تراجم كتابه إلى أن يستوفيها جميعًا.

غير أن هناك نقطة جديرة بالذكر هنا وهي: أنه فصل بين تراجم حرف الألف وحرف الباء بتراجم الاسم المركب «أبو فلان» وبدأها بمن اسمه أبُو بكر. وعلل عمله هذا اقتداء منه بشيخه ابن حجر فقال: «اعلم أني ذكرتهم هنا تبعًا لشيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر تغمده الله برحمته، فإنه قال في معجمه[1]: «اعلم أني ذكرتهم هنا بين الألف والباء لأنك إن اعتبرت الجملة فأولها ألف، وإن اعتبرت الركن الثاني فأوله باء». ثم ذكر اثنين وثلاثين ترجمة لمن يسمى أبُو بكر، وختمها بترجمة واحدة لمن اسمه أبُو الفتح.

ومعظم التراجم كتبت بشكل منظم ومرتب، حيث كتبت كل ترجمة على حده، فلم تلحق ترجمة بأخرى في نفس السطر، ولكن يبدو أن بعض التراجم قد سقطت سهوًا فاستدركها الناسخ بعد كتابة الترجمة التي تليها أو بعد المراجعة النهائية للمخطوط، فألحقها فيما تبقى من سطر الترجمة السابقة حسب حرفها. وأتم بقيتها على هوامش المخطوط، وفي حالة عدم وجود فراغ في الترجمة السابقة؛ يكتب الترجمة الساقطة على يمين الورقة (و) أو يسار الورقة (ظ) .

وعدد الأوراق التي بها التراجم المستدركة ست عشرة ورقة كتبت

---

(١) يعني المجمع المؤسس.

بعض تراجمها على النحو التالي:

- في الورقة (١٠و) سقطت ترجمة طويلة سجل بدايتها فيما تبقى من فراغ بعد نهاية الترجمة السابقة، ثم أكملها على يسار الورقة صعودًا إلى صدرها بأسطر طويلة ثم بأسطر عرضية في مقدمة الورقة بمعدل سبع وخمس أسطر متقاربة.

- في الورقة (٢١و) كتبت الترجمة الساقطة في الهامش الأيمن من أسفل إلى أعلى من خمسة أسطر.

- في الورقة (١٤٠و) سجل بداية الترجمة الساقطة بما تبقى من سطر الترجمة السابقة للحرف، ثم أكملها في الهامش الأيسر صعودًا إلى أعلى، ثم بأسطر عرضية في مقدمة الورقة بمعدل خمس أسطر. ونظرًا لطول الترجمة عاد يسطر عرضي في أعلى المقدمة ثم بسطر طولي نزولًا من أعلى إلى أسفل وألحقه بسطر آخر تمم به الترجمة.

- في الورقة (٣٧٥و) ترجمتان ساقطتان أُضيفتا في الهامش الأيسر وعلى أعلى وأسفل الورقة؛ وبأسطر عديدة شملت جميع الحواشي الثلاثة للورقة المذكورة.

وعلى كل فالتراجم المستدركة والتي شذت عن التنظيم المنسق قليلة بالنسبة لحجم المخطوط، ولعدد تراجمه، وهي لا تشكل ظاهرة عليه، ومعظمها لشيوخ ماتوا في حياة النجم[1].

وعلى كل فإن النجم في عرضه للتراجم وتنظيمه لها قد تحرى الدقة الشديدة، وقد اعتبر الاسم الأول للمترجم أساسًا في الترجمة، فلم نجده يترجم لشيوخه بما اشتهروا به من أسماء أو ألقاب أو كنى.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم.

ومع التزام النجم بهذا المنهج إلا أن بعض الشيوخ أو الشيخات قد يعرفون بكناهم أو ألقابهم أو أسماء الشهرة. أكثر من معرفتهم بأسمائهم الحقيقية. ومن أجل هذا نجده قد اعتنى ببيان ذلك عن طريق الإحالة، فإذا تقدمت حروف اللقب أو الشهرة حروف الاسم الحقيقي، دون ذلك شكليًا مع عمل الإحالة نحو قوله: «أحمد بن مباركشاه؛ هو أحمد بن محمد بن حسن بن إبراهيم المصري الحنفي يأتي إن شاء الله تعالى»، ونحو قوله: «أبو بكر بن عبد الرحمن بن سالم بن غزي؛ هو محمد يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الميم». وإذا غلب اسم الجد على صاحب الترجمة، أشار إلى ذلك عن طريق الإحالة كقوله: «عبد لله بن أيوب؛ هو عبد الله بن علي بن أيوب، يأتي بعد إن شاء الله».

ويلاحظ في بعض تراجم الشيخات أن الكنية تغلب على صاحبة الترجمة، وتعرف بها أكثر من اسمها، ولذلك فقد عنى النجم باعتبار الكنية أساسًا في تراجمهن، وعمل إحالات عند ذكر أسمائهن لتسهيل الكشف على الترجمة نحو قوله: «مريم ابنة علي بن أحمد الهوريني؛ هي أم هانيء- تقدمت». وقوله: «ست قريش بنت أبي الخير محمد بن فهد؛ هي أم الحسن تقدمت». وإذا عرفت صاحبة الترجمة باسمين نبه إلى ذلك بواسطة الإحالة كقوله: «مريم ابنة أحمد التستري؛ هي فاطمة تقدمت»[(١)].

ولا ريب أن الشهرة الغالبة هي التي حددت نوعية التصنيف في هذه التراجم، ولكن لم يكن اعتماد النجم عليها كبيرًا، فالإحالات قليلة جدًا والطابع العام للتراجم منظم بشكل كبير، ولا وجود في الأغلب الأعم لمشاكل تنظيمية.

---

(١) انظر: النص المحقق.

غير أنه يلاحظ أن ناسخ المخطوط أحيانًا يذهب نظرًا لكثرة الشيوخ فيترجم للشخص مرتين، ففي الورقة (٢٧١ظ) أضيفت ترجمة قصيرة لأحد الشيوخ كتب فيها اسم صاحب الترجمة وسلسلة نسبه ومذهبه . ثم أعاد الترجمة كاملة في الورقة التي تليها، ولكن مع إسقاط بعض نسب المترجم، ويبدو أن العز تنبه إلى ذلك، فأشار فوق موضع الترجمة الأولى منبهًا للتكرار بقوله: «كتب في الورقة بعدها». وأمام الترجمة الكاملة في الورقة (٢٧٢ظ) على الهامش الأيمن، أضاف بقية النسب الساقط، وفوق الاسم الأول لصاحب الترجمة كتب ما يلي: «محلها الورقة قبلها».

ومن الأمور الملفتة اهتمام الناسخ بالتنظيم التسلسلي للتراجم، وحرصه على أن يشمل هذا التنظيم الاسم الثاني والثالث.. الخ. ولهذا نجد إخراجه للتراجم غاية في الدقة والضبط، ولا يشذ عن هذه الفهرسة الدقيقة سوى قليل من التراجم اختل فيها التنظيم الهجائي لما بعد الاسم الثالث لصاحب الترجمة منها: ترجمتين متتاليتين في الورقة (٣٩و) سجل فوق اسم المترجم الأول كلمة يؤخر، وفي الحاشية المقابلة له علّق بقوله: يؤخر والذي بعده وأحيانًا يستخدم لفظي: يؤخر أمام الترجمة المتقدمة. ويقدم أمام المتأخرة كما ورد في الورقة (٦٤ظ).

ويبدو أن العز أراد من إخراجه البديع هذا تسهيل الكشف على التراجم والمؤلفات، وقائمة القراءات والمسموعات. ولاشك أن عملًا كهذا يعتبر نوعًا من الفن في إخراج كتب المعاجم .

وقد استعمل طريقتين لإبراز المعلومات التي أتمها على تراجم والده، فتارة يسجل لفظ «أقول» بخط كبير وغليظ في نفس السطر الذي توقف والده عن الكتابة فيه بادئًا من حيث انتهى، ثم يستكمل الترجمة بما تبقى من السطر

إلى أن يختمها، وتارة يلحق إضافته بما كتبه والده بدون فاصل لفظي وإنما رمزي، وهو إشارة خروج بخط متجه إلى اليمين أو اليسار حسب أوراق المخطوط، وفي الحواشي بمحاذاة السطر الأول لإضافته يكتب لفظ أقول بخطه العادي الذي نسخ به كامل المخطوط.

وهذا الأسلوب الدقيق في الكتابة يضاف إلى رصيد العزّ فقد غطى بحاسته التاريخية مؤلَّف والده بطريقة فنية محسوسة.

وعدد التراجم التي أتمها العز وبدأها بلفظ «أقول» سبع وأربعون ترجمة، ثلاث منها اقتصرت على لفظ أقول ثم بياض بحوالي السطر ونصف أو السطرين، ولعل هذا راجع إلى أن العز لم يتمكن من معرفة تاريخ الوفاة وغيرها من أخبار المترجم مع حرصه على التدوين، فتركه إلى أن يتسنى له ضبطه فيسجله.

* أما مادة الترجمة التي أوردها مؤرخنا النجم فهي تتفاوت حسب أهمية الشيوخ وقيمتهم ونشاطهم العلمي والعملي، ففي حين تبلغ بعض التراجم عدة صفحات، وفي أحيان أخرى لا يتعدى بعضها بضعة أسطر، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى مكانة الشيوخ من حيث مراكزهم العلمية، ومن حيث مقدار ما أخذه النجم أو قرأه أو سمعه عليهم. فمنهم من أخذ عنه قائمة كبيرة من الكتب والأجزاء والقصائد والشروح، ومنهم من اقتصر منه على قراءة أو سماع واحد أو إنشاد أو فائدة ونحوه.

ومما هو جدير بالذكر أن بعض التراجم اقتصرت على المعلومات الخاصة بالشيوخ دون ذكر المادة التي تلقاها نهم مؤرخنا. ولعل هؤلاء هم من أجازوه باستدعاء شيوخه وأصحابه .

وهناك أيضًا تراجم موجزة جدًا للشيوخ الذين أجازوا له وهو «حمل

قبل ولادته» أو وهو طفل أو أجازوه باستدعاء في إجازة عامة، وهؤلاء لم يجد ما يكتبه عنهم لعدم معرفته بحالهم، وفي نفس الوقت لم ير لهم تراجم عند غيره. فنراه يترجم لهم باقتضاب كذكر الاسم وبعض النسب ثم الإشارة إلى أنه لا يعلم عنهم سوى ما ذكره نحو قوله: «أجاز لنا في استدعاء مؤرخ بثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتي عشر وثمانمائة، وما علمت شيئًا من حاله، ولا متى مات». وقوله في ترجمة إحدى الشيخات: «ولا أعلم شيئًا من حالها، وأجازت لنا في سنة خمس وستين وثمانمائة. ولبعضهم في سنة ثلاث وسبعين».

وساق النجم في هذا المخطوط تراجم من أجاز لأهل مكة عامة في استدعاءات أولاده، وعدهم من شيوخه؛ لأن الإجازة صدرت منهم وهو موجود، فهي إجازة عامة، ولكن فيها نوعًا من الخصوص. ومن أمثلة ذلك قوله: «وما عرفت من حاله شيئًا سوى أنه أجاز لأهل مكة في بعض استدعاءات الأولاد سنة إحدى وسبعين، ثم أجاز في سنة ثلاث أيضًا»[1].

وقوله: «أجاز لأهل مكة في بعض استدعاءات الأولاد سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وما عرفت من حاله شيئًا».

وشملت التراجم الموجزة الشيوخ الذين لم يتثبت النجم من شخوصهم ممن أجازوا في الاستدعاءات غير المؤرخة، أو ممن ظن أنهم أجازوا له باستدعاء شيوخه. وقد صرح في منهجية دقيقة محددة إلى ذلك كقوله: «محمد بن سعد الشافعي الدمشقي، ما تحققت من هو، ولعله القاضي شمس الدين أبُو عبد الله العجلوني الدمشقي الشافعي، أحد النواب بدمشق، أخذ عنه الطلبة، وأجاز في الاستدعاءات». ونحو قوله: «يوسف بن

---

(١) النص المحقق.

على الصفدي... سمع منه شيخانا ابن موسى والأبي في سنة خمس عشر وثمانمائة، وأظنه أجاز لنا باستدعاء الأول فيحرر».

* **أركان الترجمة:**

وهي الخطة التي التزمها الحافظ ابن فهد في التراجم الطويلة أو الشبه متكاملة حيث نلاحظ تنظيمًا واضحًا لأركان الترجمة على النحو التالي:

أولًا: الاسم والنسبة واللقب والكنية:

تبدأ التراجم، باسم المترجم، واسم والده، ثم أسماء ثلاثة أو أربعة من أجداده، وقد يستطرد فيذكر سلسلة طويلة منهم قد تتجاوز تسعًا وعشرين جدًّا بمعنى أنه يعود بنسب بعض التراجم إلى صدر الإسلام، وأحيانًا إلى العصر الجاهلي. وتبرز هذه السلسلة عندما يذكر بعض الأعلام الذين ينتسبون للأسر القرشية أو القبائل العربية العريقة. وفي المقابل قليلًا ما يكتفي باسم جد واحد لصاحب الترجمة، ونادرًا ما يورد التراجم مقتصرة على الاسم الأول واسم الأب والنسبة أو الاسم والنسبة فقط.

- يلي الاسم والنسب: النسبة وقد اهتم النجم بها، وأوردها في صور شتى مع ضبطها والتعريف بها إن كانت مغمورة أو مجهولة. والنسبة تكون أحيانًا إلى القبيلة أو الجنس، وأحيانًا إلى علم أو بلد.

فإذا نسب إلى القبيلة يذكر فروعها إن وجدت، ويسلسل ذلك من الأعم إلى الأخص نحو قوله فيمن ينتسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «القرشي العدوي العمري» فنسبه أولًا لقريش القبيلة الكبيرة فهي أعم، ثم نسبه للعدوي «بني عدي» وفيه شيء من الخصوص، ثم نسبه إلى عمر بن الخطاب وهو الأخص. وقس عليه فيمن ينتمي إلى غيره من الخلفاء كالخليفة أبي بكر الصديق، أو الخليفة عثمان بن عفان، أو الخليفة

علي بن أبي طالب.. الخ.

وإذا نسب إلى جنس أشار إلى انتمائه إليه كقوله فيمن أصله من الروم «الرومي»، ومن ينتسب إلى الأكراد: «الكردي الأصل»، ومن ينتسب إلى الحبشة: «المريسية بضم الميم نسبة لجنس من الحبوش».

وعندما تكون النسبة إلى علم يوضحه نحو قوله: «الناصري: نسبة للناصر محمد بن قلاوون لكون جده فلان من مماليكه»، و «الفاضلي نسبة إلى الأمير الفاضل لكون أبيه كان من جملة غلمانه».

أما بالنسبة إلى البلد إقليمًا كان أو مدينة أو قرية فتكون بذكره مضافًا إليه ياء النسب، وإن كان يحتاج إلى ضبط أو إيضاح بين ذلك نحو قوله: «القفصي – بفتح القاف، وإسكان الفاء، وكسر الصاد المهملة – نسبة إلى قفصة، وهي مدينة عظيمة من بلاد الجريد من أعمال إفريقية، وإنما سميت بلاد الجريد لكثرة النخيل فيها»، وقوله: «الحوافي الهروي– وحاف قرية من قرى خراسان قريب من هراة». وإذا تعددت المواقع المرادفة لاسم البلد في الأقاليم الإسلامية حدد انتماءه لأي منها، مع ذكر مواقع البلد المرادفة كقوله: «القبابي– بكسر القاف، ثم باء موحدة، ثم ألف، ثم باء موحدة–: قرية من أشموم الرمان من الوجه البحري من الديار المصرية.

وقباب: قرية بالعراق بقرب بعقوبا. وقباب: محلة بنيسابور».

وكثيرًا ما يلحق النسبة للقبيلة وغيرها الانتساب للبلدان التي انتمى إليها صاحب الترجمة مولدًا وسكنى ووفاة، نحو قوله: «الكناني الحازمي الحموي القاهري»، أو «الشيني المحلي ثم المصري ثم الدمشقي، نزيل المزة»، أو «المغربي الصنهاجي الأصل المنوفي المولد القاهري»، أو «الهمذاني الجبلي – بكسر الجيم، وإسكان الباء الموحدة – اليمني التعزي»،

أو «السنجاري الأصل، الشيرازي الواسطي، نزيل الحرمين الشريفين».

بعد ذلك يذكر المذهب الفقهي لصاحب الترجمة مثل «الحنبلي»، «الحنفي»، «الشافعي»، «المالكي» وإن كان المترجم من الصوفية ينعته «بالصوفي»، أو «المريدي»، وإن كانت له صلة بالصوفية بين ذلك كقوله: «الحنفي ابن الصوفي». وإن غير المترجم مذهبه ذكر المذهبين القديم والجديد، وحدد فترة ذلك إن علمت، كقوله: «كان والده حنبليًا فلما مات تحنف هو».

وقد حرص النجم على إضافة اسم الشهرة لنسب المترجم، ويبدؤه بلفظ «الشهير» أو «المعروف» أو «يعرف» ويضبطه في أغلب الأحيان؛ لما قد يحدث فيه من توهم في بعض الألفاظ كقوله: «الشهير بالقرشي: نسبة إلى غير قريش». أو لما يصاحبه من إعجام كقوله: «الشهير بالكافياجي: نسبة لكافيه ابن الحاجب لكثرة ملازمتها قراءة وإقراء لكن بزيادة جيم كما هي عادة الترك في النسب». وإذا كانت له شهرة قديمة وأخرى حديثة يذكرهما ويبين سبب ما استجد كقوله: «المعروف قديمًا بابن الرداد، وحديثًا بقاضي الجن. وسبب شهرته بذلك: أنه كان في أوائل أمره يلهج بعلم الروحاني، ويدعي أنه يستحضر الجن، ويصرع من أراد». وإذا عرف بأكثر من شهرة ذكرها وبين أثرها عليه كقوله: «الشهير بابن المحمرة – بضم الميم وفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم، وفتح الراء – وهي: أمه نسبت إلى التحمير من الحمرة؛ وكان يأنف منها. ويعرف أيضًا بابن البحلاق. وبابن السمسار لكون أبيه وعمه كانا من سماسرة الغلال بساحل بولاق».

وإذا كان اسم الشهرة غريبًا ولم يتمكن من ضبط معناه أشار إلى ذلك نحو قوله: «ابن دردبه – بفتح الدالين المهملتين، وسكون الراء، وما أعرف

هذه الشهرة لماذا ؟ !».

ويأتي بعد النسبة صفات الثناء التي يحلى بها صاحب الترجمة، والدالة على مكانته العلمية والأدبية أو منصبه الديني الرفيع، وأورد ذلك في عبارات موجزة مثل: «الإمام العلامة نحوي مكة»، و«الإمام المحقق الحافظ»، و«العلامة المحقق النحرير»، و«العلامة البليغ المفوه»، و«العلامة شيخ النحاة»، و«الإمام الحافظ المفيد»، و «المحدث المكثر المفيد»، و «الفاضل القدوة»، و«العلامة المتقدم في العقليات»، و«سيدي والدي العلامة الحافظ»، و«العلام إمام الأئمة، رحلة الوقت»، و«العلامة ذو الفنون قاضي القضاة»!! و«أقضى القضاه»، و «الفقيه الفاضل الشاعر القاضي» !!.

وقد يطيل قليلًا في الصفات المادحة نحو قوله: «الإمام العلامة المحدث المفيد المقرئ المجود»، و «الإمام البارع، أحد أدباء العصر ورؤسائهم ولطفائهم وذوي هممهم ومكارمهم»، ويجزل ثناءه العاطر على شيخه ابن حجر فيصفه بـ «الإمام العلامة، علم الأعلام، عمدة المحققين، خاتمة الحفاظ ناقد الأسانيد والألفاظ، عين الأعيان، مفخرة الزمان، لم تر العيون كنظيره قاضي القضاة»، ويصف شيخه أبا بكر المراغي بقوله: «العلامة رحلة الدنيا بلا مشارك، وشيخ الشافعة، وقاضي المدينة النبوية وخطيبها، وإمام المحراب النبوي».

واعتنى النجم بلقب المترجم وهو يأتي بعد صفات التحلية. والألقاب في هذا الموضع عادة ما تقرن بلفظ «الدين» كقوله: «شمس الدين»، و«نجم الدين»، و«شهاب الدين»، و«بدر الدين»، و«تقي الدين»، و«عز الدين»، و«شرف الدين»، و«جمال الدين»، و«زين الدين»، و«محب الدين»، و«رضي الدين»، و«كمال الدين»، و«عماد الدين»، «ولي الدين»... الخ.

ويلاحظ أنه بدافع من الاختصار تجرد الألقاب من الإضافة داخل الترجمة أثناء سرد سماعات وإجازات الشيوخ فتأتي على نحو: الشمس، النجم، الشهب، البدر، التقي، العز، الشرف وهكذا.

ثم يذكر كنية صاحب الترجمة نحو قوله: «أبُو الفضل»، «أبُو المحاسن»، «أبُو البقاء»، «أبُو الطاهر»، «أبُو الفضائل»، «أبُو الفتح»، «أبُو البركات»، «أبُو العباس»، «أبو عبد الله»، «أبُو محمد» وغير ذلك من الكنى، وإن كانت له أكثر من كنية ذكرها كقوله: «أبُو النعيم وأبُو الرضا»، و«أبُو هاشم وأبُو القاسم وأبُو الحسن».

ويلاحظ أن النجم لا يكتفي أحيانًا بذكر لقب وكنية صاحب الترجمة إذ يسلسل قائمة من الألقاب والكنى للآباء والأجداد نحو: «شمس الدين ابن علم الدين ابن بهاء الدين ابن علم الدين». وقد يذكرها مسبوقة بالتحلية نحو: «القاضي تاج الدين أبُو سلمة ابن قاضي القضاة جلال الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين»، و«قاضي القضاة فتح الدين أبُو الفتح ابن شيخنا قاضي القضاة زين الدين أبي الرج»، و«الفاضل القدوة جمال الدين أبُو المحاسن ابن الشيخ القدوة»، و «العلامة الحافظ أبُو الفضل ابن نجم الدين أبي النصر ابن جمال الدين أبي الخير ابن العلامة أقضى القضاة جمال الدين»، و «قاضي القضاة شهاب الدين أبُو الفضل ابن الإمام نور الدين ابن قطب الدين ابن ناصر الدين ابن جلال الدين».

وإذا كان لصاحب الترجمة قريب أكثر شهرة منه أو يوازيه يذكره نحو: «سبط شيخنا زين الدين أبي بكر بن الحسن المراغي»، و «وهو صاحبنا الشهاب أحمد بن خليل اللبودي لأمه»، و «ابن أخت الشيخ سراج الدين البلقيني»، و «ولد شيختنا عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي»، أو «زوج

شيختنا بغداد»، و «متولدة الوجيه عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي». وقد يذكر قريبًا له ترجم له أو سوف يترجم له كقوله: «خليل بن أحمد بن حسن المطري... ولد بركة ابنة سعد الماضية وأخو فاطمة الآتية».

وقد يزيد فيذكر الوظيفة أو الحرفة التي اشتهر بها هو أو والده كقوله «العطار والده»، و «بواب خانقاه سعيد السعداء، وابن بوابها، ويعرف بابن الشيخ». وإذا كانت شهرة جد صاحب الترجمة هي الغالبة، ذكرها وأشار إلى عدد من أفراد عائلته المشهورين كقوله: «اشتهر بابن قاضي عجلون؛ شهرة جده قاضي الأيتام برهان الدين أبُو إسحاق ابن القاضي زين لدين ابن القاضي شمس الدين، والد الخطيب محب الدين محمد، وعم الشيخ نجم الدين»، وهي دقة متناهية منه- رَحِمَهُ اللَّهُ.

*** ثانيًا: تاريخ الميلاد ومكانه[1]:**

يعد تاريخ الميلاد ومكانه من الأركان المهمة في الترجمة، وقد أولاه النجم اهتمامًا كبيرًا، وحرص على ضبطه بدقة شديدة في غالب تراجمه، وهو يلي الركن السابق مباشرة.

وعناية النجم بتاريخ مولد المترجم نابعة من اهتمامه كمحدث بضرورة التأكد من اللقيا، فالحكم على الراوي جرحًا وتعديلًا مبني على أمور منها لقاؤه بالمروي عنه وسمعه منه. ومثال ذلك: لو روى راو عن شيخ توفي قبل مولده، ففي هذه الحالة يطعن في عدالته وضبطه، ويحكم بكذبه في هذه الرواية.

ولهذا فإن توفر تاريخ الميلاد في الترجمة من العوامل المساعدة في توثيق الروايات والاطمئنان إلى اتصال أسانيدها وثبوت اللقيا.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم.

وقد بذل النجم جهدًا واضحًا في تتبع تاريخ الولادات للمترجمين، وحسبما توفر له هذا التاريخ سجله، ولهذا نجد تفاوتًا في تحديده لعناصر الزمان والمكان.

فالتاريخ الزماني لميلاد صاحب الترجمة قد يحدده باليوم والشهر والسنة نحو قوله: «ولد في يوم الخميس خامس عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة»، وقد يكون أكثر دقة فيذكر الوقت الذي ولد فيه المترجم من اليوم نفسه كقوله: «ولد يوم الأربعاء قبيل الظهر سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وسبعمائة»، «ولد عصر يوم الخميس عشري ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، «ولد في يوم السبت وقت الزوال ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة»، و «ولد في ليلة الاثنين بعد العشاء حادي عشر القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة»، «ولد بعد صلاة التراويح من ليلة السبت خامس عشري شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة»، وفي حالات نادرة يحدد التاريخ بدقة متناهية فيذكر الساعة التي ولد فيها صاحب الترجمة كقوله: «ولد في الساعة السابعة من يوم الأربعاء حادي عشري المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة».

وقد يقتصر على ذكر التاريخ والشهر والوقت دون ذكر اليوم كقوله: «ولد في ضحى السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة»، «ولد في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة»، «ولدت في آخر ليلة الثاني عشر من ذي الحجة الحرام سنة اثنين وتسعين وسبعمائة». وقد يكتفي بالتاريخ والشهر والسنة دون تحديد الوقت واليوم كقوله: «ولد في ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرون وثمانمائة».

ونجده في أحيان أخرى يحدد المولد بالشهر والسنة دون ما عداها كقوله «وله في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة»، وقد يحدد بعض الشيء كقوله «ولد في أواخر ذي الحجة سنة اثنين وستين وسبعمائة»، و «ولد في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة».

وأحيانًا يحدد تاريخ الميلاد بالسنة فقط كقوله: «ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة»، أو «ذكر أنه ولد في السنة التي توفي فيها السيد أحمد بن عجلان أمير مكة، وهي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة»، أو «ذكر في سنة خمس عشر وثمانمائة أن له من العمر مائة سنة»[1].

* وقد لا يحدد تاريخ ميلاد صاحب الترجمة بدقة كقوله: «ولد في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين؛ ويقال: وسبعين وسبعمائة»، «ولد في أحد الربيعين سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة»، «ولد في أحد الجمادين سنة ثمان وستين وسبعمائة»، «ولد قبيل سنة ثمانمائة»، «ولد قبل التسعين بيسير»، «ولدت ظنًا في سنة ست وعشرين وسبعمائة»، «ولد تقريبًا سنة سبعين وسبعمائة»، «ولد في أوائل القرن تقريبًا»، ولد على رأس القرن في أحد السنين الثلاثة الأول»، «ولد تقريبًا في عشر الثمانين وسبعمائة»، «ولد تقريبًا سنة سبعين وسبعمائة؛ وبخطه سنة خمس وستين» .

أما إذا جهل تاريخ مولده فيشير إلى أقرب الحوادث التي يذكرها صاحب الترجمة في صغره، والتي تعطي دلالة تقريبية لميلاده كقوله: «سألته عن مولده فقال: أذكر سنة بيبغاروس[2]، وكانت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة».

---

(١) النص المحقق.

(٢) أمير مملوكي معروف.

هذا عن تاريخ الميلاد أما عن مكانه فقد اعتنى به النجم كثيرًا، وهو عادة يقرنه بتاريخ المولد، ويأتي عادة في الغالب الأعم بعده، وإن كان في أحيان قليلة يتقدم عليه.

ونراه في بعض الحالات التي لا يتوفر له فيها تاريخ الميلاد يكتفي بذكر مكانه. وإذا كان مكان الولادة مشهورًا كمكة المكرمة والمدينة النبوية، وبيت المقدس، والخليل، ودمشق، وحلب، وبعلبك، وبغداد، والقاهرة، وغرناطة.. الخ اقتصر على ذلك[1].

أما إن كان مجهولًا أو غير مشهور أشار إلى موقعه كقوله: «ولد بمنزلة بني حسون؛ من أعمال الدهقلية والمرتاحين من أراضي القاهرة»، «ولد بالغراقة من قرى الوجه البحري»، «ولد بـ«منية عقبة بالجيزة» وقد يشير إلى مكان الميلاد داخل المدينة كقوله: «بجوار جامع بشتك الناصري بالقاهرة».

* **ثالثًا: سماعات الشيوخ وإجازاتهم:**

هو الركن الثالث في الترجمة، وتأتي عادة بعد تاريخ الميلاد ومكانه، ويمهد لها بالإشارة إلى نشأة المترجم ومكانها، وإذا انتقل أثناء طفولته أو صباه من مكان لآخر أشار إلى ذلك كقوله: «ولد بـ«وَنَّا» وتحول منها إلى مصر العتيقة»، «ولد بناحية «قمن» في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وقدم القاهرة في حدود السبعين، في آخر دولة الأشرف، ونشأ بها».

ويشير في بعض التراجم إلى عناية العلماء بأبنائهم، وحرصهم على إحضارهم لمجالس العلم في السنوات الأولى من عمرهم، بل وفي الشهور الأولى، وتقييد ذلك كذكرى؛ لأنهم يأملون أن يكون التقييد دافعًا لهم لحب العلم، والدأب في تحصيله، والتفوق فيه لمواصلة الرسالة النبيلة للعلماء.

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا- د/ سعاد بنت إبراهيم.

وفي معرض حديث النجم عن نشأة المترجم قد يذكر الشخص الذي نشأ في كنفه أو الذي تولى العناية به علميًا نحو قوله: «نشأ في كفالة عمه... واعتنى به خاله شيخنا فلان، فأحضره وأسمعه على جماعة »، و «مات والده... وهو في أوائل السابعة من عمره؛ فكفله أخوه»، أو «اعتنى بها والدها، فأحضرها وأسمعها واستجاز لها كثيرًا».

وإذا كان تحصيله ذاتيًا أشار إلى ذلك نحو قوله: «وطلب العلم بنفسه، ولهج بطلب الحديث والقراءات»، و «كان أبوه عطارًا فرام مساعدته فما رآه صالحًا لذلك فتركه، فتردد لبعض المشائخ، وحضر عند... وسمع الحديث، وعنى به على خلق كثير»، و «صحب الشيخ فلان، ولازمه كثيرًا، واشتغل بالفقه، ونشأ على العبادة والورع، ولم يعرف له صبوه».

أما دراسة المترجم فتبدأ عادة بذكر محفوظاته يتصدرها القرآن الكريم وبعض[١] المختصرات في الحديث والفقه ونحوها كقوله: «حفظ القرآن والعمدة»، «حفظ القرآن، والعمدة، والمنهاج وألفية ابن مالك، وعرض على جماعة منهم والده»، «حفظ القرآن والتنبيه، ثم انتقل إلى القاهرة فحفظ منهاج الأصول، وألفية النحو والحديث والعمدة، وعرض على شيوخ عصره»، «حفظ القرآن، وتفرس فيه والده النجابة؛ فقدم به القاهرة لقصد الاشتغال، وهو ابن عشر سنين؛ فحفظ كتبًا منها التنبيه والشاطبية والرابية، وعرض على جماعة، وأقبل على التحصيل... ولم يزل يدأب في العلوم حتى تقدم».

ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن العلوم التي عنى بدراستها مع ذكر أسماء الشيوخ بالسماع والإجازة الذين أخذ عنهم، وذكر أسماء الكتب

(١) النص المحقق.

الكبار والمتون التي سمعها منها أو قرأها عليهم، مفصلًا أحيانًا للأبواب والأجزاء التي حضرها وسمعها من شيخه، ومبينًا لما فاته منها، وقد يشير إلى تاريخ ذلك، نحو قوله: «سمع من المحب الصامت، وأبى الهول في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة طرق (من كذب على متعمدًا)، لابن صاعد بفوت من أوله، ومن المحب بن الصامت وحده الأول من مشيخة يعقوب الفسوي، و«الرابع من الحنائيات»، ومشيخة المطعم تخريج الذهبي، ومن الزين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلي مجالس من أمالي أبي طاهر محمد بن زياد مع ما في آخره، ومن محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض النصف الثاني من حديث إسحاق بن الفيض، ومن عمر بن محمد البالسي قطعة من آخر كتاب سلسلة الذهب- للحازمي، وذكر أنه سمع من الصلاح ابن عمر مسند الإمام أحمد، ومن أبي حفص ابن أميلة جامع الترمذي، ومن غيرهم».

ومن متابعة تراجم المخطوط نلاحظ أن النجم في هذه الجزئية، يقتصر أحيانًا على ما اشتهر به شيوخ صاحب الترجمة من ألقاب وكنى نحو: ابن حجر، ابن الملقن، ابن الشيخة، العراقي، الهيثمي، البلقيني، العز ابن جماعة، الجمال المطري، أبي اليمن الطبري، تقي الدين الفاسي.. الخ، دون ذكر أسماء الشيوخ كاملة، ويبدو أن ابن فهد افترض في القارئ معرفة هؤلاء الشيوخ وتمييزهم لشهرتهم، ولذلك عمد إلى الإيجاز، وعدم الإطالة.

ونلاحظ أيضًا أنه لا يذكر جميع شيوخ المترجم، بل يقتصر على ذكر المشهورين منهم. ولعل ذلك يعود لملازمة صاحب الترجمة لبعض الشيوخ، وكثرة سماعه منهم، أو لأهمية المسموعات التي أخذها عنهم وعلوها، أو اختصارًا لكثرة عدد الشيوخ بحيث لا يسمح المقام بذكرهم

جميعًا. ولذلك نراه يجمل سماعاته الأخرى بعبارات موجزة كقوله: «سمع الحديث من شيوخنا... وجماعة غيرهم»، و «دخل القاهرة مرات، وسمع بها من... وخلق كثيرون، غالبهم مشائخي»، و «وقرأ بدمشق كثيرًا على جماعة كثيرين من مشائخي بالإجازة، أحسنهم رواية مسندة الوقت أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي خاتمه أصحاب الحجار بالسماع، وجماعة كثر»، و«أجاز له جمع كثيرون من مشائخي»، و«أجاز له خلائق من مشائخي؛ باستدعائه واستدعائي»، و «أجاز له بعناية الشيخ زين الدين العراقي مشائخ عصره مصرًا وشامًا». وقد يذكر العدد التقريبي لشيوخه كقوله: «يبلغ شيوخه بالسماع والإجازة نحو الخمسمائة شيخ».

واهتم النجم اهتمامًا ملحوظًا بأخبار الرحلات العلمية للمترجم، فكان يذكر أسماء البلدان التي زارها طلبًا للعلم، وأبرز الشيوخ الذين التقى بهم والكتب والأجزاء المشهورة التي أخذها عنهم، مع ذكر أسماء من أجازوا.

والواقع أن كتابة النجم للحياة العلمية لبعض أصحاب التراجم كتابة وافية فهي تحتوي على كثير من التفصيلات للحركة الفكرية وأقطابها في عصره؛ نظرًا لاحتكاكه المباشر بهم، وقد ألقت الأضواء على جوانب مهمة كانت سائدة في فترة من الفترة على تاريخنا الثقافي.

*** رابعًا: العطاء والعمل:**

تعد هذه المرحلة: الركن الأكثر توهجًا في تراجم الكتاب، فمن خلال إضاءاته نرسم صدى واضحًا لمختلف مناحي الحياة في الدولة الإسلامية شرقها وغربها في عصر مؤرخنا، ونستشف وميضًا لامعًا لعقول موسوعية مستوعبة فذة ورائدة في العلوم العقلية والنقلية عامة، وفي مجال الفكر الإسلامي بصفة خاصة.

والنجم في أغلب تراجمه يقدم لنا سجلًا أو كشفًا إحصائيًا بعدد العلوم التي أتقنها المترجم مسهبًا في ذلك، أو مختصرًا حسب رؤيته وتقديره لمقتضيات صاحب الترجمة.

انظر مثلا قوله في ترجمة عز الدين البغدادي: «وبحث في الفقه على مذهب الإمامين الشافعي وأحمد حتى مهر فيهما، وكان يقرئ في كتب المذهبي، وبحث في غالب العلوم على مشائخ بغداد والعجم والروم، ولازم الرحلة في العلم إلى ان صار احد أركانه، وأدمن الاشتغال والإشغال حتى بقي وحيد زمانه... وقد أشير إليه في النحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق والجدل، وآداب البحث والأصلين، والطب، والفقه والقراءات والتفسير والتصوف».

ويقول في ترجمة الجمال ابن موسى: «اشتغل في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان والعروض والفرائض والحساب، وبرع في هذه العلوم، وتقدم كثيرًا في الأدب، وله فيه النظم المليح؛ لغوصه على المعاني الدقيقة، وظهرت نجابته، واشتهرت نباهته، وكان يتوقد ذكاء، وتقدم كثيرًا في الحديث لجودة معرفته بالعلل وأسماء المتقدمين والمتأخرين، والمرويات والعالي والنازل، مع الحفظ لكثير من المتون، ولم يكن له في ذلك نظير بالحجاز».

ومما جاء في ترجمة القاضي محمد بن ظهيرة قوله: «وبرع في الفقه، وكان كثير الاستحضار له، وبرع في الحديث فنونًا وأسماء، ولغةً ومتنًا، وكانت له معرفة حسنة بالعربية، وله مشاركة حسنة في غير ذلك من فنون العلم، ويذاكر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر. وانتهت إليه رئاسة الفقهاء الشافعية ببلده فتصدى لنشر العلم، ودرس وأفتى كثيرًا، وكان أكثر

من يفتي بمكة، والفتاوى ترد إليه من بلاد اليمن، وبلاد زهران، والطائف ولية... ودارت على رأسه الفتوى، وقيل له: عالم الحجاز وكتب أجوبة مفيدة على مسائل وردت عليه من زهران في كراريس، وأجوبة عن مسائل نحو مائة، وردت عليه من عدن من بلاد اليمن في كراريس».

ومن الملاحظ أن قوة الحفظ من الأمور التي استرعت انتباه النجم، ولا ريب في ذلك فهو محدث حافظ، وملكة الحفظ تعني الكثير بالنسبة للمحدثين؛ من حيث الضبط، ودقة الأداء، وهي من النعم التي تستوجب الشكر، ولهذا نجده حريصًا على الإشادة بقوة الذاكرة نحو قوله: «وكانت له حافظة عظيمة، ويستحضر شيئًا كثيرًا من الفوائد الفقيهة والحديثية، وغالب الألفاظ المشكلة في الحديث متنًا وإسنادًا، و يضبط غالب مسموعاته وقوله: «وله حافظة عظيمة بحيث أنه يأخذ الكتاب من العلم؛ فيطلع عليه اطلاعة، فيحفظ غالبه من مرة واحدة، وكان كثير الاستحضار للتواريخ».

وقوله: «وكان من صباه ذكيًا فطنًا، قوي الحافظة من عجائب الدنيا في سرعة الفهم، وجودة الحافظة».

وقوله: «كان سريع الحفظ، حفظ الألفية في علم الحديث والألفية في النحو لابن مالك في عشرين يومًا متوالية»، وقوله: «سريع الحفظ، ويُحكي عنه أنه قال: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر»[(١)].

وقد كانت إفادة الطلبة من الأمور التي أولاها النجم اهتمامًا بالغًا وقد رأيناه كلفًا بإبراز جهود الشيوخ في هذا المجال، وحرصهم على نفعهم ومن ذلك مثلًا قوله: «وتصدى للإفادة والتدريس قديمًا. وازدحم عليه الطلبة من أهل بلده، والفضلاء القادمين إليها، وأخذوا عنه، وانتفعوا به، وانتفع به خلق

---

(١) النص المحقق.

كثير، وكثرت تلامذته، وتفقه به جماعة... واستمر على ذلك مع الدين والخير، والصبر على الطلبة»، وقوله: «كان خيرًا دينًا حسن البشر... مشهور الصيت، قليل التحقيق، كثير الدعوى، ذا مروءة وأفضال، مكرمًا للطلبة بحيث كان فلان يسميه وزير الطلبة!!، وقوله: «ومهر في العربية إلى أن صارت فنه الذي يشهر به، لاسيما الإعراب... وانتفع به الطلبة في العربية طبقة بعد أخرى»، وقوله: «وتصدر لنشر العلم بالمسجد الحرام، فانتفع به خلق كثيرون، وكان حريصًا على نفع الطلبة عارفًا بأمور الدنيا... وبالجملة فقد كان زينة لأهل مكة»، وقوله: «ولزم الاشتغال إلى أن اشتهر بالعلم والعمل، فعكف على الإشغال، وانتفع به الطلبة، وهرعوا للأخذ عنه، فراج أمره... وقويت شوكته، وانتشرت جماعته؛ بحيث صاروا في حياته وبعده شيوخ البلد»، وقوله: «ولم يزل... ملازمًا للإشغال ليلًا ونهارًا، حتى ملأ الدنيا تلاميذه، وسار ذكره في الأقطار... واقرأ زمانًا وانتفع به خلق»، وقوله: «كان... راغبًا في الأسماع، صبورًا على الطلبة، قانعًا باليسير».

وفي هذا الموضوع ساق النجم معلومات تشير إلى هيئة ومزايا شيوخ العلم، وطريقة تدريسهم ومن ذلك قوله: «كان إمامًا علامة حسن المحاضرة بشوشًا متوددًا، محبًا للطلبة، كثير النوادر والنكت الحسنة، مع حفظ الكثير من الأشعار»، -و-قوله: «كان خيرًا... على طريقة مشكورة، ذا سمت حسن وتواضع، كثير النفع، صبورًا على الطلبة، حسن الإلقاء في الدروس، تعلوه مهابة ووقار»، وقوله: «كان محبًا لنشر العلم والرواية، طلق الوجه، حسن الملتقى، كثير البشاشة»، وقوله: «كان إنسانًا خيرًا... ظريفًا، فكه المحاضرة، نير الهيئة، محبًا للطلبة»، وقوله: «كان شيخًا وقورًا بهيًا، فكهًا حلو النادرة، وله مشاركة في النحو وغيره، وعنده ذكاء، وسرعة جواب، والثناء عنه جميل»، وقوله: «كان إمامًا علامة خيرًا دينًا صيتًا ورعًا متواضعًا ذكيًا،

مشكورًا في علمه، وحسن سيرته، فصيحًا شديدًا في فتاويه، كثير التحقيق في دروسه، كثير التودد للناس، مجاملًا لهم، مع عقل راجح، وصيانة ونزاهة وعفاف، وإنصاف كثير، وحسن فضيلة، وجميل محاضرة»، وقوله: «وحدث ودرس وأفتى... وكان إمامًا عالمًا بارعًا في فنون، ذا حافظة جيدة، لا يمل من ملازمة الاشتغال، وله يد طولي في الفرائض والحساب، دينًا خيرًا سمحًا، شديد التواضع، قادرًا على إبراز ما في نفسه بأحسن عبارة، موزونًا وغير موزون مع السرعة، لا منتهى لنادرته الحلوة، لا تمل مجالسته».

ومن يمعن النظر في التراجم يجد دقة النجم بلغت إلى حد الإشارة إلى صوت المترجم، وقد كان حريصًا على بيان جودته وحسنه إذا وجد ذلك ضروريًا نحو قوله: «كان حسن الإيراد لما يلقيه، بجودة عباراته، وقوة معرفته بالعربية»، وقوله: «وقراءته متقنه، وصوته شجي، مع التأني والإيضاح»، وقوله: «كان كثير التلاوة، شجي الصوت»، وقوله: «كان على قراءته أنس مع الإتقان والصحة، ومزيد الخشوع»، وقوله: «كان المشار إليه بالقراءات... حسن الأداء إلى الغاية»، وقوله: «وتصدى للقراءات فانتفع الناس به لتقدمه فيها، سيما في الأداء والإيراد في المحراب؛ لجودة صوته بحيث كان من الأفراد». ونحو: «كان له صوت حسن»، أو «حسن النغمة»، أو «جهوري الصوت»، وقد يشير إلى بعض عيوب النطق كقوله: «وكان يقرأ قراءة صحيحة، إلا أنه يدغمها بحيث لا يفهم إلا قليلًا».

ومن أقوى الاهتمامات التي استحوذت على فكر النجم حرصه على بيان تفرد المترجم عن بعض شيوخه في الرواية؛ بغض النظر عن كون هذا التفرد سماعًا أو إجازة، وعن شيخ واحد أو عدد من الشيوخ، ولكتاب أو فنون، أم لجزء أو عدد من الأجزاء نحو قوله في ترجمة المسند المعمر شرف

الدين ابن الكويك المتوفى عام (٨٢١ هـ/ ١٤١٩ م): «وعمر إلى أن انفرد بأشياء عن أكثر مشايخه... وتصدى للإسماع عدة سنين، وتكاثر عليه الطلبة، وتنافسوا في الأخذ عنه، ولازموه وحملوا عنه الكثير من مروياته بالسماع والإجازة... ولم يبق بعده بالقاهرة من يروى عن أحد مشائخه بالإجازة... ولا من شيوخه بالسماع... ونزل أهل مصر والقاهرة بموته درجة»، وقوله: في ترجمة على البستاني: «ذكر في سنة خمس عشرة وثمانمائة أن له من العمر مائة سنة، فعلى هذا الذكر له إجازة القاضي سليمان بن حمزة العامة؛ فاستجيز وكان على هذه السن قوي البنية، شديد الحواس»، وقوله في ترجمة المسند المعمر زين الدين القبابي المتوفي عام (٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م): «وتفرد[١] بأكثر مشائخه، وقصد للسماع، فحدث وأكثر عنه الرحالة، وقصد لذلك، فألحق الصغار بالكبار، والأحفاد بالأجداد... ونزل الناس في كثير من المرويات بموته درجة»، وقوله في ترجمة هاجر البوصيري المتوفاة عام (٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م): «وحدثت، وتهافت عليها بآخره الطلبة، وهي أكبر أهل عصرها فيما علمت مسموعًا»، وقوله في ترجمة عبد الله بن الشرايحي: «وأقام بدمشق زمانًا منفردًا بفنون الحديث، أعجوبة الزمان من غير مدافع، مع حفظ تام عن معرفة الرجال المتأخرين يذاكر بهم مذاكرة دالة على حافظة باهرة، وله نظر بالعالي والنازل، ولديه مع ذلك فضائل، ومحفوظات، ومذاكرة حسنة».

وفي المقابل عنى النجم يذكر تميز المترجم أثناء فترة الطلب، وموقف العلماء إزاء المبرزين من طلبتهم يقول في ترجمة محي الدين القبابي المتوفي عام (٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦ م): «وطاف على الشيوخ في الدروس وتميز وفضل،

---

(١) النص المحقق.

ثم ارتحل إلى دمشق في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وهو فاضل، وحضر المدارس مع الفقهاء، واشتهر فضله، ولازم شهاب الدين الزهري، قرأ عليه نصف المختصر، وأذن له بالإفتاء، وأثنى على فضائله حتى قال: «ما جاءنا من طلبة مصر أفضل منه»، وقوله في ترجمة نور الدين التلواني المتوفي عام (٨٤٤ هـ/ ١٤٤٠ م) «وكان في شبيبته نابغة في الطلبة»، ويقول في ترجمة ولي الدين المحلي المتوفي عام (٨٤٦ هـ/ ١٤٤٢ م): «لازم شيخنا عز الدين ابن جماعة مدة طويلة تقارب عشر سنين، وأذن له بالتدريس في الفقه وأصوله والفرائض والمعاني والبيان والبديع والنحو والإعراب، وأذن له مع ذلك أن يبسط لسانه، ويمد قلمه بالإفتاء في الفقه على مذهب الشافعي بشرط التثبت والتقوى، وأجاز له مروياته».

[الإشارة إلى الوظائف]

* ويندرج ضمن هذا الركن من الترجمة ذكر الأعمال التي مارسها الشيوخ، سواء الوظائف الدينية والإدارية، أو المهن والأعمال الأخرى. وهي من الأخبار القيمة التي يمكن من خلالها تقييم العديد من جوانب الحياة في عصر مؤرخنا لما تحويه من تفصيلات حول كيفية ممارسة تلك الأعمال، والعوامل المؤثرة على سيرها سلبًا وإيجابًا، وبيان عدد الوظائف التي كان يتولاها بعض المترجمين في وقت واحد، أو أوقات متفرقة، وفيما يلي نشير بإيجاز إلى بعض ذلك.

* ففي ترجمة القاضي شهاب الدين ابن المحمرة المتوفى عام (٨٤٠ هـ /١٤٣٦م) يقول «وتفنن في العلوم ودرس وأفتى... وتشاغل بالجلوس في رحبة باب العيد، وتقرر في شهادة الخبز بالخانقاه الصلاحية، وصار

يتكسب[١] منها، ولازم الأمير يلبغا السالمي فقرأ له بنفسه على جمع من الشيوخ عدة من الكتب... وحدث سمع منه الطلبة، وناب في الحسبة بالقاهرة عن شيخنا تقي الدين المقريزي، واستنابه القاضي جلال الدين البلقيني في الحكم بالقاهرة فأقل على ذلك بكليته، ودخل في قضايا كبار وفصلها، وولى بعض البلاد على قاعدة فقهاء مصر، فحصل منها مالًا، وصار يتجر بعد أن كان مقلًا، ومهر في صنعة القضاء ثم ترك الحكم قليلًا، وكان كثير الدربة في الحكم، حسن التجمل جدًا، وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء بالقاهرة بمال، وتدريس المدرسة الشيخونية بمال أيضًا، ثم ولى القضاء بدمشق في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين «وثمانمائة» عوضًا عن بهاء الدين ابن حجي بغير مال، وأرسل له السلطان تحفًا، وأذن له أن يستنيب في وظائفه بالقاهرة، فاستناب في تدريس الشيخونية بدر الدين ابن الأمانة، وفي مشيخة الصلاحية جمال الدين ابن المجبر، وسافر من القاهرة في ثامن عشر الشهر، وباشر بعفه، وسار فيه أجمل سيرة بحسب الوقت، مع أنه لم يخل من كاذب عليه وحاسد؛ لكن كان عنده لين وتساهل، ويمضي كل ما قدم إليه...!! وكان لا يتولى الحكم بنفسه، ولا يفصل شيئًا من الأمور، ولا ينكر على ما يصدر من نوابه من الأحكام مع اطلاعه على حالهم !! ويصرح بأنه لا يجوز له ذلك مداراة على المنصب !!! فلم يزل على ذلك حتى وقع في شعبان سنة خمس وثلاثين. فعاد إلى القاهرة وأقام بها، وكان لما تمادت إقامته بدمشق استنجز ابن الأمانة، وابن المجبر مرسوم السلطان بالاستقلال بتدريس الشيخونية، ومشيخة الصلاحية في سنة ثلاث وثلاثين، فلما عاد إلى القاهرة استعاد

---

(١) النص المحقق.

الوظيفتين منهما بإذن السلطان، ولم يلتفت إلى شرط الواقف: أن من غاب عن وظيفته أزيد من مدة مجاوزة الخراج أخرج منها وهذا بخلاف شرط سعيد السعداء؛ فإن شرط واقفها: من غاب عن وظيفته يعود إليها إذا عاد، ولو طالت غيبته. فحجة ابن الأمانة قائمة، وحجة ابن المجبر داحضة. ثم في أوائل صفر سنة ثمان وثلاثين قرر في قضاء دمشق عوضًا عن بهاء الدين ابن حجي، والتمس منه أن يدفع للمسفر بذلك خمسمائة دينار فامتنع وصمم، فغضب السلطان، وأمر بنفيه إلى القدس بطالًا أو إلى مكة قاضيًا !! فأجابه إلى مكة، واستمهل إلى رجب أو شوال. ثم ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية ببيت المقدس عوضًا عن عز الدين القدسي في أوائل ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين، وخرج من القاهرة إلى القدس في يوم الثلاثاء عشر ذي الحجة من السنة فباشرها إلى أن مات».

ويشير إلى افتقار بعض القضاة إلى الفقه في العلم، وتغطية ذلك بالبذل والجاه أو استمالة ذوي السلطان كقوله عن أحدهم أنه: «كثير[1] البذل على الوظائف، والمداراة للأكابر، وكان قليل البضاعة في الفقه فربما افتضح في بعض المجالس؛ ولكنه يستر ذلك بالبذل والإحسان. وكان يقول: أنا قاض كريم، «وفلان» قاض عالم»!!، وقوله عن قاض آخر: «كان تام العقل، متواضعًا، ذا دهاء وخبره، يستميل رؤساء وقته بالهدايا وغيرها؛ فتقال عثراته، وتستر زلاته !!؛ يقطع أخصامه عن مقاومته، حتى أن قريبه «فلان» كان يكثر السعي عليه، ويتوسل عند الجمالي ناظر الخاص بقصائد يمتدحه بها بحي يهتز لها طربًا، ومع ذلك فما يتحول عن هذا».

كما يشير إلى ضعف بعض العلماء ممن قلت بضاعتهم العلمية فيقول

---

(١) النص المحقق.

مثلًا: «وهو قليل العلم!! ولديه معرفة بالأحكام، ودربة بأحوال القضاء، من بيت رئاسة وحشمة»، أو كقوله: «ولم يكن بالماهر»، أو «وكلامه أكثر من علمه».

وعن جمع المترجم لأكثر من وظيفة في وقت واحد، وأخبار التولية والعزل يقول في ترجمة العلامة محب الدين ابن الشحنه[1] المتوفى عام (٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥م): «وجمع بين الرواية والدراية، وأذن له بالتدريس... وولى قضاء الحنفية ببلاد حلب في العشر الأول من شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة؛ وكانت الوظيفة شاغرة منذ تحول «فلان» إلى القاهرة، فسار فيها على ما يليق به من عفة ونزاهة وحرمة، واستقر أيضًا في أوقات في كتابة سرها، ونظر جواليها وجيشها وقلعتها والجامع الكبير الثوري، وتداريس وغيرها مما يفوق الحصر، وصارت أمور المملكة الحلبية معذوقة به ولاية وإشارة، ثم عزل عن الوظائف، وتردد إلى القاهرة، وولى بها كتابة سرها عن ابن الأشقر، ثم عزل ونفى إلى القدس، ثم أعيد إلى بلده، ثم دخل مصر، وولى بها كتابة السر أيضًا، ثم لما كان اليوم الثالث من عزل سعد الدين الديري نفسه يوم الاثنين حادي عشري شوال سنة ست وستين، طلع القاضي محب الدين ابن الشحنة إلى القلعة لمباشرة كتابة السر على العادة؛ فألزمه السلطان بوظيفة القضاء، فتعلل بأشياء كثيرة، وشرط شروطًا ظن أنه لا يجاب إلى شيء منها؛ قاصدًا بذلك تنفيرهم عن الولاية له، فأجابوه إلى كل ما شرطه، فأخذ خط السلطان بذلك، واستحلفه عليه، ولبس خلعة الوظيفة، وظن جمعه «لها» مع كتابة السر، فما تم له؛ بل عزل عنه، ثم عزل عن القضاء بابن الصواف، ثم أعيد وألزم بالحج، فحج ثم عزل بالبرهان ابن الديري ثم

(١) النص المحقق.

أعيد، واستمر إلى أن عزل بالشمس الأمشاطي، ثم ولي الشيخونية تصوفًا وتدريسًا وغير ذلك».

ويهمنا هنا أن نشير إلى أن أغلب المترجمين يشغلون مناصب التدريس والقضاء والأوقاف، وما يدور في فلكها من أعمال، وقد حظيت باهتمام وعناية وتفصيل بالغ من قبل مؤرخنا. وهي في مجملها ثروة نفيسة يمكن من خلالها دراسة الأنظمة العلمية والإدارية للدولة المملوكية .

غير أننا نلحظ شيوع الفساد الإداري على كثير من الجهات ولعل هذا الفساد هو الذي أدى إلى إحجام عدد من العلماء عن تولي المناصب وزهدهم فيها نحو قوله: «ولازم الاشتغال؛ مع التخلي عن الوظائف الدنيوية»، و «كان إمامًا عالمًا فقيهًا... دعي إلى قضاء بلده... فلم يرض»، ونجد بعضهم يحتجب عن التواصل مع السلطان خوفًا من إلزامهم بوظيفة القضاء، يقول في ترجمة تاج الدين البلقيني المتوفي عام (٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م): «عرض عليه قضاء الشافعية، وشافهه الأشرف بذلك فأبى، وانقطع حينئذ من التهنية بالشهر خوفًا من إلزامه بذلك، ومن التردد لبني الدنيا، ولزم بيته» !!، ومنهم من يتورع عن أخذ الراتب المخصص للنظار كقوله «ويتعانى أصناف المتجر، ولا يتناول من أوقاف الشافعية شيئًا».

ويبدو أن ذلك الفساد أيضًا هو الذي جعل النجم أحيانًا يشير إلى ثروة المترجم السريعة، وكأنه يقول: من أين لك هذا[1]؟! فعلى سبيل المثال يقول عن أحد المترجمين: «وتكسب بالشهادة، وناب في القضاء ظنًا، وولي خزانة كتب الغرابية.. مات وخلف أكثر من ستة آلاف دينار، واستكثر عليه ذلك»، وقوله عن آخر: «ولازم صحبة ناظر الجيوش فتمول، وحصل وظائف

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا.

واقطاعات ورزقًا وصار كثير المال جدًا في مدة يسيرة». وبجانب الوظائف السابقة نجد في المخطوط الإشارة إلى العديد من الوظائف والمهن التي قد يكتفي فيها مؤرخنا بمجرد الإشارة دون تفصيل أو إبراز لأوجه النشاط فيها، ومن ذلك قوله: «كتب في ديوان الإنشاء بالقاهرة المحروسة، وولى في سنة ثلاث وثلاثين حمايات الذخيرة، والمفرد بالوجه البحري»، أو «عانى بمكة كتابة الوثائق والسجلات؛ على القاضي محب الدين النويري»، أو «كان يتكلم في الحسبة»، و «كان إمامًا وخطيبًا بسوله من وادي نخلة اليمانية من أعمال مكة»، أو «كان يتكسب من صناعة الذهب»، أو «كان يتكسب بحانوت بالصحراء»، أو «وتولى عقد الأنكحة بالمحلة، وشد في الحمايات»، أو «كان قيمًا مالجًا مصارعًا يرمي بالنشاب»، أو «وتكسب بحرفه الفولاذ»، أو «وارتزق ن بيع القطن»، وقد يبين مدى مهارته في صنعته نحو: «وتكسب في الكتب، وبرع في ذلك جدًا»، أو «كان أستاذًا في صناعة التجليد، نصوحًا فيها»، أو «ولازم بيع الكتب عدة سنين، وعرف بالخبرة التامة فيها، وكان آخر من بقي بالكتبيين ممن عاصر القدماء»، وقد يتحدث عن أمانته في عمله كقوله: «خازن كتب الخانقاه الصلاحية، ضابطًا لكتبها أتم ضبط».

* خامسًا: المصنفات العلمية(١):

من الخصائص المميزة لمنهج النجم في هذا الكتاب خاصية الاستقصاء والشمول، فالدارس للتراجم يلاحظ النظرة الشمولية التي خص بها النجم تراجمه، فهو يتناول جميع جوانب شخصية المترجم، ويورد جميع الآراء والأقوال التي تدول حول أي ركن فيها، ولا يكتفي بمجرد العرض، بل كثيرًا ما يشارك بآرائه وأحكامه المبنية على ملاحظاته الشخصية، وهو بلا

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا-د/ سعاد بنت إبراهيم.

شك مستوى عال من الدقة تأتي من احتكاكه المباشر بالمترجمين ومعاصريهم، واطلاعه على إسهاماتهم الفكرية.

ومن الأركان المهمة التي أولاها النجم عناية فائقة الإنتاج العلمي للمترجم. فقد ركز على إبراز جهوده في مجال التأليف، وعدد أسماء المؤلفات سواء كانت مجلدات موسوعية أم رسائل صغيرة، وبين العلوم التي صنفت فيها. وإذا كانت المؤلفات كثيرة، وفي علم واحد، اكتفى بالإشارة إلى ذلك كقوله: «وكتب في الميقات مقدمات تزيد على المائتين وهو علمه الذي طار به»، وقوله: «وصنف تفسيرًا في عشرين مجلدة».

وتجدر الإشارة إلى أن النجم قد حاول استقصاء أغلب مؤلفات المترجم كما في ترجمة والده، وكبار شيوخه حيث كان يفرد لمصنفاتهم أوراقًا عديدة لا مجال لحصرها هنا. ومن أمثلة استيعابه لبعض المؤلفات قوله في ترجمة العلامة شمس الدين ابن دغري المتوفى عام (٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م): «شرح التنبيه في أربع مجلدات احترق في الفتنة، وتفسيرًا في نحو عشر مجلدات سماه فتح المنان في تفسير القرآن، وتعليقًا على الشرح والروضة في ثمان مجلدات، وشرح على التبريزي في ثلاث مجلدات وفيه فوائد، وله تعليقة في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ وغير ذلك».

ويبين في ترجمة العلامة الرحال محمد بن الشماع المتوفي عام (٨٦٣هـ / ١٤٥٨ م) السبب الذي صنف من أجله مؤلفاته فيقول: «وشرح قطعة من الحاوي الصغير، ومن الإرشاد للقاضي أبي بكر الباقلاني في الأصول، وأعرب جميع ألفية ابن مالك لأجل ولده أبي الطاهر، وعمل كتابًا في مصطلح الصوفية سماه: منشأ الأغاليط، وأفرد رحلته في مجلد، وعقيدته

بالتأليف، وتبرأ فيهما من كل ما يخالف السنة والجماعة».

وإن لم يستوعب النجم مؤلفات المترجم أشار إلى ذلك، مركزًا حديثه على أبرزها نحو قوله في ترجمة القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية المتوفي عام (٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩م): «وله مؤلفات حسنة منها: الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة، وذيل على تاريخ الكمال ابن العديم ذيلًا حافلًا، وجمع للمؤيد سيرة. «وعن براعته في كتابة الفتاوى » يقول: وإذا قدمت إليه الفتوى يكتب عليها من رأس القلم من غير مراجعة فيصيب».

ويشير النجم[1] أحيانًا إلى عدد المصنفات جملة، ثم يتناول بعضها محللًا محتوياتها باختصار كقوله: «وصنف التصانيف الغريبة النافعة، ما يزيد على خمسين مصنفًا نظمًا ونثرًا ثم يذكر عشرين مؤلفًا منها في مختلف العلوم والفنون. ذاكرًا بعض المعلومات المتصلة ببدء التأليف، وحجم الكتاب، ومقدار ما أنجز منه، وأهميته... الخ.

وبنظرة فاحصة لجملة كبيرة من المؤلفات التي أوردها النجم في العديد من التراجم نلاحظ حرصه على إصدار أحكامه من خلال تحليله المبسط لمحتوياتها. يقول في ترجمة العلامة عز الدين الحسني اليمني المتوفي عام (٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦م): «وألف مؤلفات مفيدة؛ تؤذن بكثرة فضله وتضلعه من العلوم منها: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات، أكثر فيه من الرد على الزيدية والمعتزلة؛ لكنه غير مرتب، ومن طالعه عرف خروج الزيدية عن طريق السنة، وضعف علومهم وعقولهم، وبين أن أهل البيت كانوا سالمين من البدع إلى نحو ثلثمائة سنة على طريق مذهب أهل السنة، كما نقله صاحب الجامع الكافي من أئمتهم،

---

(١) النص المحقق.

والحمد لله على وجود ذلك في كتبهم. واختصره وسماه: الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم، وأكثر فيه من الرد على الزيدية الذين نقموا منه اتباع مذهب أهل السنة».

ويعطي وميضًا[(١)] يشعر بأهمية وجدة مؤلفات العلامة الأديب شرف الدين ابن المقرئ، وانبهاره بجودة إتقانها فيقول: «عمل كتابًا في الفقه، والتزم أن يخرج من أوائل كل سطوره وأواخرها ووسطها أربعة علوم غير العلم الذي وضع الكتاب له، وسماه: «عنوان الشرف الوافي في افلقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي» وهو: كتاب حسن، عجيب الوضع، لم يسبق إلى مثاله، ولما وقف عليه علماء مصر أعجبوا به. وله مصنفات غير ذلك حسنة نافعة منها: مختصر الروضة للنواوي، سماه: «الروض»، وهو: اختصار عجيب. واختصر الحاوي الصغير، وسماه: «إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي» وفيه: زيادة قيود وألفاظ مفيدة مدرجة، وشرحه شرحًا متوسطًا متقنًا في مجلدين، وضمنه شرح الكتابين، وتحقيقات حسنة، وسماه: «إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي» وفيه: زيادة قيود وألفاظ مفيدة مدرجة، وشرحه شرحًا متوسطًا متقنًا في مجلدين، وضمنه شرح الكتابين، وتحقيقات حسنة، وسماه إخلاص الناوي بشرح الغاوي في مسالك الحاوي... وله النظم الفائق والنثر الرائق مع كثرة التجنيس، وحسن الترتيب والترصيع في أسلوب حسن. ونظم بديعية على نمط بديعية العز الموصلي؛ التزم أن يكون في كل بيت تورية من التورية باسم النوع البديعي، وشرحها أيضًا. ونظم قصيدة استنبط فيها معان كثيرة تأتي على ألف معنى !! الخ.

ويشير إلى اهتمام الأئمة بالإعداد لخطبة الجمعة، وحرصهم على أن

---

(١) النجم ابن فهد مؤرخًا– د/ سعاد بنت إبراهيم.

تكون مواكبة لحوادث العصر، وذات تأثير بالغ حتى أن بعض الفضلاء اعتنوا بتسجيلها لأهميتها. وفي هذا الميدان أثنى النجم على براعة الشيخ شمس الدين الرشيد المتوفي عام (٨٥٤هـ/ ١٤٤١م) في إنشاء خطبة وإلقائها قال: «وكان غاية في أداء الخطبة، قادرًا على إنشاء الخطب؛ بحيث ينشئ في كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع، وارتفع ذكره بذلك، وكتب عنه بعض الفضلاء خطبًا ثم أفردها هو بتصنيف. ولو اعتنى هو بذلك لجاء في عشرة أسفار» !!.

ويبدي إعجابه الشديد بكتاب التغليق لما في صحيح البخاري من التعليق[١] لشيخه ابن حجر، ويذكر أنه من الكتب النفسية والرائدة في علم الحديث، وأن العلماء السابقين قد حجزوا عن التأليف رغم افتقارهم إليه فيقول: «مجلد ضخم قصد فيه وصل الأحاديث الموقوفة الواقعة في صحيح البخار بأسانيده في كل منها، وهو قدر المقدمة، وهو: كتاب لم يسبق إلى مثاله، ولم يتقدم أحد من هذا الفن إليه، ولا تخرج نحوه لغلبة ظنه أنه لا يطيقه ولا يخضع لديه، وهو له مفخرة. وقد كمل في حياة كبار المشائخ، وشهدوا بأنه لم يسبق إلى مثاله، ووجدوا شاهد ذلك في كلام الحافظ أبي عبد الله بن رشيد السبتي أحد تلاميذ العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد في مقدمة كتابع: ترجمان التراجم . ولفظه: والتعاليق المذكورة في صحيح البخاري مقتصرة إلى أن يصنف فيها تاب يخصها؛ تسند فيه الأحاديث المرفوعة والموقوفة كلها مع سيق درجاتها من الصحة والحسن، وما علمت أحدًا تعرض لتصنيف في ذلك، وإنه لمهم لاسيما لمن له عناية بكتاب البخاري. «ثم يتابع النجم كلامه عن الكتاب مشيرًا إلى مختصراته فيقول: واختصر هذا الكتاب في مختصرين أحدهما: سماه التشويق إلى وصل المهم

---

(١) مطبوع.

من التعليق. والآخر: سماه التوفيق لتعليق التعليق، واقتصر في الآخر على ذكر الأحاديث التي لم تقع في الأصل إلا معلقة، ولم توصل في مكان آخر منه».

وتبلغ نظرته الفاحصة مداها حين نرى تعليقاته تتجاوز المحتوى والمضمون إلى طريقة الإخراج الفني للمؤلفات. يقول معلقًا على كتاب برهان الدين البقاعي المتوفي عام (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): «وشرع في شرح بهجة الحاوي شرحًا لم ينسج على منواله، ولم يسبق إليه، جعل المتن بالأحمر، والشرح بالأسود من غير تقديم ولا تأخير؛ بحيث انه إذا قرئ الجميع جزم بأنه كلام شخص واحد، مع الضرورات التي لا يخلو نظم عنها، وصل فيه إلى التيمم سماه: جامع الفتاوى في شرح بهجة الحاوي».

ونجد لدى النجم أحيانًا اهتمامًا بذكر مصادر الكتب المهمة كقوله في ترجمة العلامة جمال الدين الطيب الناشري المتوفي عام (٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠م): وألف نكتًا مفيدة على الحاوي الصغير في الفقه على مذهب الإمام الشافعي في ثلاث مجلدات سماها: «إيضاح الفتاوى في النكت المتعلقة بالحاوي جمع فيه ما يقصر الوصف عن عدة. اعتمد فيه على الروضة، وشرح المنهاج للأذرعي، وتخريج الفتاوى للشيخ ولي الدين العراقي، وأكثر شروح ابن الملقن، وشرح التنبيه للشيخ جمال الدين الريمي، والترشيح والتوشيح، وشرح المنهاج للشيخ تقي الدين السبكي، ونقل فيه عن الشيخ سراج الدين البلقيني، ويشير إلى أهمية الكتاب المذكور فيقول: «وجمع كثير من أهل اليمن لا يعرف فضل هذا الكتاب، ولا ما أودع فيه إلا من أدمن النظر».

ولا يكتفي النجم بإصدار آرائه الخاصة والأحكام العامة على مصنفات العلماء، بل يذكر العلماء الذين قرظوا هذه المصنفات، وأحيانًا

يورد بعض النصوص التي قالها كبار العلماء في هذا الصدد».

ومن شغف النجم بالحديث عن الكتب، اهتم بذكر العديد من الأخبار المتعلقة بها، كحديثه عن مدى الانتفاع بها عن طريق الإعارة. من ذلك قوله «وجمع أشياء، واختصر وأفاد... وهو سهل العارية بالكتب والأجزاء»، و«وكتب خطه الكثير من الأجزاء والتعاليق والطباق، ويفيد الطلبة بإعارته لذلك، وبغيره من كتبه »، و«ملك كتبًا، وكان محسنًا بعاريتها».

كما تحدث عن تولع العلماء بالكتب واقتنائها، وحرص بعضهم على حملها معهم حتى في السفر نحو قوله: «وكان مغري بالكتب ومطالعتها وتحصيلها. جمع منها من النفائس ما يجل وصفه، وكان لا يسافر إلا وهي صحبته مع كثرتها في عدة أحمال على عدة جمال، ويخرج أكثرها في كل منزلة ينظر فيها ويعيدها إذا رحل».

وتحدث عن وقف العلماء والأعيان لكتبهم ومكتباتهم كقوله: «وحصل كثيرًا بخطه... أوقفه بمدرسته»، أو «ابتنى تربة هائلة.. ووقف كتبه وتصانيفه بها». ويقول عن أحد الشيوخ المجاورين بمكة: «ويذكر أنباء حسنة عن أخبار المغول؛ ولاة العراق المتأخرين. وأوقف كتبه بمكة المشرفة».

وتحدث عن رواج تجارة الكتب، وعن خبرة بعض الكتبيين بخطوط العلماء فقال: «وتعانى التجارة في الكتب، وصار ذا براعة زائدة في معرفتها وخبرة تامة بخطوط العلماء والمصنفين، واقتنى جملة من الكتب مما لم يكن الظن بها كلها. وذلك نحو خمسة آلاف مجلد، وكان ضنينًا بها، ولم يعلم بها إلا بعد موته، ومن العجيب أنه كان يؤجرها، ويوهم أنها لغيره ! ! وربما تكون الأجرة موازية للثمن!!!».

وفي المقابل كان يشير إلى ضياع بعض المؤلفات بعد موت مؤلفيها أو

جامعيها كقوله: «وحاش من الكتب والأجزاء أشياء كثيرة ذهبت بعد موته شذر مذر»، و «صنف التصانيف المفيدة... ولما مات تفرقت كتبه وتصانيفه شذر مذر»، أو بسبب السرقة كقوله: «وكان يعلق الفوائد التي يسمعها في مجالس المشائخ والأئمة حتى حصل من ذلك جملة كثيرة، ثم تسلط عليه بعض أهله؛ فمزقوا كتبه بالبيع تمزيقًا فاحشًا لنهم كانوا يسرقون المجلدات مفرقة من عدة كتب - قد أتقنها وحررها - فيبيعونها تفاريق، وكذلك الكتب التي لم تجلد يبيعونها كراريس بالرطل، وضاعت كراريسه وفوائده»، أو بسبب الحروب كقوله: «فلما غارت أصحاب تمر - يقصد تيمور لنك - على العراق أخذت كتبه جميعها مع مقروءاته ومسموعاته وإجازاته، ولم يبق له شيء من الكتب».

وحظي خط المترجم باهتمام مؤرخنا، وهناك الكثير من الإشارات المتناثرة بهذا الخصوص نحو قوله: «وثبته بخطه الحسن»، «وكتب الخط الحسن»، «وكتب بخطه الحسن المليح»، «وخطه حسن حلو»، «ويكتب خطًا حسنًا»، «حسن الخط»، «وكتب بخطه الكبير الحسن المتقن»، «وله كتابة مليحة».

وقد يضيف إلى جمال الخط سرعته فيقول: «كان مليح الكتابة سريعها»، «ذا كتابة حسنة سريعة»، «كتب بخطه السريع».

كما يشير إلى من يكتب الخط بدقة ومنهجية كقوله: «وكتب الخط المنسوب»، «وحصل كثيرًا بخطه المنسوب». ويذكر محاكاة المترجم لخطوط كبار العلماء المشهورين كقوله: «وجود الخط، على طريقة الحافظ الذهبي؛ بحيث صار يحاكي خطه غالبًا، وكتب به كثيرًا»، ويشير إلى المهارة في الكتابة بأكثر من نوع من الخطوط فيقول: «جيد الخط، ذا قدرة على تنويع

الخطوط، مع خبرة تامة بالأحكام، وصناعة التوثيق».

وقد يستلفت انتباهه أمور إلى جانب خط المترجم فيذكرها كقوله: «كان حسن الخط مع كونه أعور، ثم قارب أن يكف»، «وكان يكتب الخط الدقيق إلى آخر عمره»، «وكتب الخط الحسن... وخطه أجود من إنشائه».

سادسًا: تاريخ الوفاة ومكانها:

وهو من الأركان المهمة في التراجم التي اعتنى بها النجم عناية شديدة والملاحظ أن أغلب التراجم بها معلومات وافية، تحتوي على كثير من التفصيلات الدقيقة الخاصة بهذا الركن، وإن كنا نجد العديد من التراجم لا يتوفر فيها التحديد الدقيق، وبعضها ينعدم فيها هذا الركن. وعلى أي حال فإن أبرز ما يمكن ملاحظته في تاريخ الوفاة ما يلي:

- هناك تراجم حدد فيها تاريخ وفاة المترجم تحديدًا بالغ الدقة بالوقت واليوم والشهر والسنة كقوله: «توفي قريبًا من نصف ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ثمانين وثمانمائة»، «وكانت وفاته في سحر يوم الأحد سابع عشري صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة»، «مات في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة»، «مات في ظهر يوم الاثنين خامس ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة»، «مات قريب العصر من يوم الأحد سابع عشري صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة».

- تراجم حدد فيها تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة كقوله: «مات في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأول سنة خمسين وثمانمائة»، «وكانت وفاته في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة». وهي كثيرة جدًا.

- تراجم حدد فيها تاريخ الوفاة بالشهر والسنة كقوله : «مات في شوال

سنة أربع وستين وثمانمائة»، «مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة».

- تراجم حدد فيها تاريخ الوفاة بالسنة فقط نحو قوله: «مات سنة تسع عشر وثمانمائة»، «مات سنة إحدى وسبعين وثمانمائة».

- تراجم لا يتسنى له ضبط تاريخ الوفاة، فيذكرها بصورة تقريبية نحو «مات في حدود العشرين وثمانمائة»، و «قدم مكة في موسم سنة أربع وعشرين، فأقام بمكة، ومات في أثناء السنة التي بعدها»، و «مات في أوائل شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة»، و «مات في أواخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة أو أوائل التي بعدها»، و «مات في العشر الأوسط من شوال سنة ثلاثين وثمانمائة»، و «مات في رجب ظنا سنة إحدى وثمانمائة»، و «مات ظنًا بعد الخمسين وثمانمائة».

- قد يكتفي بذكر السنة التقريبية دون تحديد القرن كقوله: «مات قبل الستين ظنًا»، «مات في حدود سنة ستين ظنًا». والنجم هنا يفترض في القارئ معرفة ذلك، فهم شيوخه الذين عاصرهم، وعليه فالوفيات جميعها في القرن التاسع.

- تراجم لم يظفر فيها النجم بوفاة المترجم؛ وهذه إما أن يشير إلى جهله بذلك كقوله: «مات ولا أعلم متى كان»، «مات ولا أعلم تاريخ ذلك»، «ولم أر لها وفاة»، «وما عرفت له وفاة»، «وما عرفت تاريخ موته»، «مات وما عرفت وقته»، «ولا أعلم متى مات».

- وقد يشير إلى أقرب تاريخ لحياة المترجم نحو: «ولا أعرف متى مات؛ إلا أنه كان حيًا في سنة سبعين وثمانمائة»، كان حيًا سنة اثنين وأربين «وثمانمائة» ولا أعلم متى مات»، «ولا أعلم متى مات إلا أنه كان يعيش في

سنة تسع وأربعين «وثمانمائة».

- وقد يكتب لفظ مات ثم يترك بياضًا، ولا يسجل شيئًا. وعلى كل فالتراجم التي لم يظفر فيها بوفاة المترجم قليلة نسبة إلى عدد تراجم المخطوط.

تراجم لم يدون فيها تاريخ وفاة أصحابها لأن المترجمين بقوا أحياء بعد وفاته. وهؤلاء سجل تاريخ وفياتهم ابنه العز مصدرًا تدوينه بلفظ «أقول» نحو: «أقول: مات في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وثمانمائة»، أقول: «مات سنة بضع وتسعين وثمانمائة»، «أقول: وهو موجود في سنة ثلاث وتسعين «وثمانمائة».

ويلي تاريخ الوفاة ذكر مكانها ويحدد غالبًا باسم المدينة التي توفي فيها صاحب الترجمة مثل: «بالمدينة النبوية»، «بالقدس الشريف»، «بالقاهرة»، «بحماه»، «بزبيد»، «بجدة ساحل مكة». وقد يكتفي بذكر تاريخ الوفاة فقط.

ويلاحظ في كثير من التراجم أن هناك إشارات لأمور عديدة تتصل بالوفاة متناثرة بحسب كل ترجمة يشير إليها كلما وجد ذلك ضروريًا، ومن ذلك سبب الوفاة مثل: «مات بطاعون كان ببلاد اليمن»، أو «في الوباء الحادث بها»، و «يقال: مات مسمومًا»، أو «أصابه فالج قبل موته من نحو خمسين سنين أو أكثر، ودام به نحو العام ثم عوفي منه، ثم صارت الأمراض تعتاده إلى أن مات بإسهال أصابه»، «مات بعد أن عجز عن الحركة والمشي لسقوطه من سرير مرتفع عن الأرض فانفك بعض أعضائه، وتألم كثيرًا لذلك نحو شهرين»، وضعف في آخر عمره بالدرن، واختل عقله جدًا، وسئم منه جيرانه، فنقلوه إلى المارستان المنصوري، فأقام به نحو شهرين ومات».

ومن الإشارات الواردة في بعض التراجم تحديد وقت الصلاة على

الميت ومكانه نحو: «صلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة، ونودي للصلاة عيه فوق ظلة زمزم»، «وصلى عليه بعد صلاة العصر، خلف مقام الحنابلة بوصية منه»، «وصلى عليه ضحى بجامعها - جامع حلب -»، «فصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى».

وقد يشير إلى من حضر الصلاة عليه من كبار رجال الدولة نحو: «وأمر السلطان أن يصلي عليه في سبيل المومني تحت القلعة بالرميلة؛ ليصلي هو عليه، فحمل تابوته إلى هناك، فتقدم في الصلاة عليه الخليفة»، و «وصلى عليه بسبيل المومني الخليفة، وحضر الصلاة عليه السلطان والقضاة والأمراء وغيرهم».

وفي هذا الموضوع كان يشير أحيانًا إلى الجموع التي شيعت الميت كقوله: «وصلى عليه بجامع الأزهر، وكان الجمع كثيرًا، ثم مشوا إلى مصلى باب النصر فصلى عليه، وحضر جميع مباشري الدولة، وناظر الجيش فمن دونه»، أو «وشيعه أمم، وتأسفوا عليه، وهو جدير بذلك»، أو «وكانت جنازاته مشهودة جدًا لم يعهد بعد جنازة شيخنا ابن حجر إلى هذا الحد مثلها»، أو «وما قدر أحد إلى الوصول إلى حمل جنازته لكثرة الازدحام على حملها إلا بمشقة فادحة»، أو «واجتمع في جنازته خلق لا يحصون، وكثر الأسف عليه»... الخ.

وقد يشير إلى مكان الدفن نحو: «دفن بحوش أعده لنفسه جوار حوش التربة الأشرفية»، «دفن تجاه شباك الإمام الشافعي بالقرافة»، «دفن بمقبرة صوفية سعيد السعداء»، «دفن بالروضة من السفح - يقصد سفح جبل قاسيون بالشام». وقد يخصص فيقول: «دفن بمقبرة ماملا - بالقدس - إلى جوار سيد الشيخ أبي عبد الله القرشي»، «دفن بالمعلاة على والده»، «دفن

بالمعلاة عند أبيه وجده؛ بجوار قبر جده مقرئ مكة «غلان»، «دفن بقبر والده وأخيه في مدرستهم التي أنشأها والده جوار منزله بحارة بهاء الدين بالقاهرة».

ويختم الوفاة بالدعاء للميت بصيغ عدة نحو: «رحمه الله ورضي عنه»، «رحمه الله وإيانا آمين»، «رحمة الله عليها»، «رحمه الله تعالى وإيانا»، رحمه الله وإيانا والمسلمين»، «رحمه الله ونفعنا به»، «رحمه الله وسامحه»، «سامحه الله، وغفر له» «عفا الله عنه»، «عفا الله عنه وسامحه»، «عوضه الله الجنة».

وقد يضيف أمورًا أخرى متفرقة؛ كأن يشير إلى علو مكانته العلمية والأدبية نحو: «ولم يخلف بعده مثله كرمًا ورئاسةً وسؤددًا وفضلًا»، أو «فنعم الرجل كان»، أو «ولم يخلف في مجموعه مثله»، أو «ولم يخلف في فنونه بعده مثله»، «ولم يخلف بعده مثله في كثرة علمه بالفقه وأصوله والتفسير والعربية»، أو «ماذا فقدنا من فوائده».

وقد يشير إلى ثروته كقوله: «وخلف مالًا جزيلًا»، أو «وخلف دنيا طائلة». أو يشير إلى وصيته نحو: «وأوصى بثلثه؛ وأن يفرق نصفًا نصفًا، فامتنع شيخنا عن تنفيذ ذلك، وفرقها دينارًا دينارًا».

وقد يذكر بعض أبنائه أو أقاربه نحو قوله: «وخلف أربعة أولاد ذكور نجبا»، أو «وأنجب عدة أولاد أمثلهم طريقة شيخنا «فلان»، وصاحبنا «فلان»، أو «وهي والدة والدي خديجة ابنة عبد الرحمن بن فهد، وأختها صفية ابنة ياقوت الفهدي».

وقد يشير إلى عمر المتوفي نحو: «وقد قارب بالثمانين أو جاوزها»، أو «وله مائة سنة وسنتان»، أو «وقد بلغ التسعين إلا قليلًا»، أو «بعد أن جاوزت التسعين»، أو «وقد جاوز الثمانين»، أو «وقد قارب السبعين أو جاوزها»، أو

«وقد قارب السبعين أو بلغها»، أو «وما أظنه أكمل الثلاثين».

ونادرًا ما يختم خبر الوفاة بأثر معنوي كان يؤثر عن صاحب الترجمة، ففي ترجمة مباشر ديوان الإنشاء في القاهرة شمس الدين السويدي المتوفى عام (٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م) قال: «كان يكثر من إنشاد القائل:

صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيرًا ذُكِرتُ بِهِ ... وَإن ذُكِرتُ بِشَرٍ عِندَهمْ أَذِنُوا

ثم علق قائلًا:

وقوله لا ينطبق على طائفة الموقعين.

سابعًا: المادة العلمية التي تلقاها النجم عن شيوخه:

هذا الركن هو درة أركان المخطوط، وهو الركن الأخير في الهيكل التنظيمي لعناصر الترجمة. ومن خلاله، وفيما بين سطوره يمكن رسم الأبعاد العريضة لثقافة مؤرخنا، وهي ثقافة موسوعية في شتى العلوم والفنون، وإن غلبت عليها الصبغة الدينية الأدبية التاريخية. وهو جزء نفيس في التراجم أفراده النجم لذكر خلاصة مناهله العلمية التي شكلت فيما بعد نظراته الفاحصة، ووعيه بالحركة الثقافية الجارية في عصره. وولعه بالطلب حتى الشيخوخة.

والحق أن العصر الذي عاش فيه مؤرخنا كان ميدانًا لنشاطٍ علمي واسع، وكان العلماء، وطلاب العلم مؤسسات علمية مستقرة ومتنقلة، وكانت حافظتهم ومؤلفاتهم محزنًا للمعلومات والإرث الثقافي العظيم.

وهذا المعجم هو الجامعة التي تخرج منها النجم فهو يضم بين دفتيه تراجم لعدد ضخم من الأعلام والعلماء الذين اتصل بهم عبر تطوافه في العديد من المدن الإسلامية، ثم أن هذا الركن الفريد في التراجم هو السجل العلمي لمستوى النجم وتخصصه. فقد دون فيه المواد التي أخذها عن

شيوخه وأقرانه، سواء كانت روايات شفوية أم أجزاء أم مجاميع أم رسائل أم كتب، والإجازات التي حصل عليها، ونوعها، فصار هذا الركن في مجمله نموذجًا رائعًا لتأريخ التاريخ الفكري لنجمنا.

وقد كشف لنا هذا الركن أيضًا أن النجم كان دؤوبًا على السماع من الشيوخ والأقران، حيثما حل، كان هدفه في الغالب الوصول إلى الإسناد العالي، وضبط المتون، ويتضح هذا عند تتبع الأغلب الأعم من التراجم.

ويلاحظ الدارس لهذا الركن أن النجم يذكر جميع ما سمعه وقرأه على المترجم، وقد تطول هذه الجزئية أو تقصر حسب أهمية الشيخ وقيمته العلمية وملازمة النجم له، ففي حين تبلغ الدروس والإجازات عدة أوراق في بعض التراجم، نراها في تراجم أخرى لا تتعدى سطرًا او بضعة أسطر.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النجم كان شديد العناية بالألفاظ التي استخدمها للدلالة على اتصاله العلمي بصاحب الترجمة، أو تتلمذه على يديه؛ ففي الفترة الأولى من طفولته قبل سنة التمييز استخدم لفظ: (حضرت عليه) كقوله: «حضرت عليه في الأولى»، «حضرت عليه في الثانية»... الخ.

ويبدوا واضحًا ان الطفل في هذه السن لا يستطيع التمييز، ولكننا نلاحظه هنا، كما نلاحظه في عدد من تراجم شيوخه. وغالبًا ما يكون ضبط هذا الحضور عند ذوي البيوتات العلمية، فالآباء يعتنون بتقييد ذلك أملًا في أن يكون أبناؤهم من أهل العلم والنجابة مستقبلًا. بل نجدهم يذهبون إلى أبعد من هذا عندما يسألون العلماء الإجازة لأبنائهم قبل أن يولدوا، كما فعل التقي والد مؤرخنا حين استجاز لابنه النجم وهو حمل في استدعاء مؤرخ بثالث ذي الحجة سنة إحدى عشر وثمانمائة.

أما في سن التمييز فنجد النجم يصدر قائمة علومه باستخدام اللفظ

السابق مع شيء من الخصوصية التي تفيد ببداية الطلب نحو: «حضرت دروسه»، «حضرت دروسه مرارًا». كما يذكر العديد من الألفاظ عليه»، و «عرضت عليه بعض محفوظاتي»، وعرضت عليه محفوظاتي»، و «أنشدني ».

ويمتاز الركن الخاص بدراسة النجم بدقة منهجه، وتحديد ألفاظه، ومن الأمثلة التي تذكر في هذا المجال: توضيح صفة السماع والقراءة هل هي بلفظ شيخه ؟ أو بلفظ غيره ؟ أو بلفظه هو ؟ كقوله: «سمعت من لفظه»، «سمعت من لفظه وحفظه»، «سمعت عليه... أكثرها من لفظه»، «سمعت عليه بقراءة والدي... وسمعت عليه بقراءة عبد الغني المرشدي... وسمعت عليه بقراءة نور الدين الإيِّي... وسمعت عليه بقراءة أخي أبي زرعة محمد». وعندما يسمع من شيخه أكثر من مرة يذكر ذلك بدقة قائلًا: «سمعت عليه.. مرتين الثانية منلفظه»، «سمعت عليه مرتين الثانية بقراءتي»، «سمعت من لفظه.. ثم قرأت عليه... مرتين الثانية من لفظه»، «سمعت عليه مرتين الثانية بقراءتي»، «سمعت ن لفظه... ثم قرأت عليه.. مرتين.. الخ»، ويشير إلى الأجزاء التي لم يحضرها بلفظ «فوت» مثل: «سمعت عليه... ومسند أبي هريرة بفوت»، «سمعت عليه جميع مسند الإمام أحمد، ومسند الإمام أبي حنيفة لابن خسرو بفوتو... والمئة المنتقاة انتقاء العلاء مرتين، الثانية بفوت...» .

واعتنى النجم أحيانًا بتحديد مكان وزمان الدراسة عن الشيخ إذا تعدد الأخذ منه نحو: «سمعت عليه بالمدينة النبوية.. ثم بمكة المشرَّفة.. الخ».

«سمعت عليه بمكة المشرَّفة... سمعت عليه بالقاهرة... ثم قرأت عليه إملاؤه بحلب.. ثم سمعت عليه في قدمتي الثانية إلى القاهرة..»، «سمعت عليه بمكة في سنة أربع وثلاثين... ثم بالقاهرة في سنة ست وثلاثين... ثم

سمعت عليه بمكة في سنة تسع وثلاثين.. الخ»، «قرأت عليه في رحلتي الأولى إلى القاهرة... ثم سمعت عليه في رحلتي الثانية.. الخ»، «سمعت عليه في الرحلة الأولى.. وقرأت عليه في الرحلة الثانية... الخ»

«أنشدني من لفظه... بحلب ثم... سمعت عليه بمكة.. الخ».

وفي أحيان أخرى تبلغ دقة النجم مداها بحيث يذكر التاريخ بالوقت واليوم والشهر، ويحدد أيضًا المكان تحديدًا دقيقًا كقوله: «قرأت عليه كتاب.. في ستة مجالس آخرها يوم الأحد ثالث عشري القعدة، سنة سبع وستين بزيادة دار الندوة»، «سمعت من لفظه بالمدينة الشريفة في سنة عشرين وثمانمائة كتاب... في مجالس آخرها ثالث ربيع الآخر، وكتاب .. في رابع الشهر من السنة وكتاب.. في سادس الشهر، وكتاب.. في تاسع الشهر.. الخ»، «ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصائد أنشدني بعضها في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمنزله بمحلة أبي الهيتم بمصر».

والنجم مولع بذكر إجازته فهي دليل مستواه العلمي، وثراؤه المعرفي، وفي هذا الركن كم هائل من الإجازات التي منحها الشيوخ له، ومنهج النجم في الإشارة إلى ذلك واضح ودقيق، سواء كانت الإجازة خاصة أم عامة، وسواء كانت بالمشافهة أو بالمكاتبة أو الصحبة أو بالاستدعاء. ومن أمثلة ذلك: قوله: «وأجاز لي مروياته»، «كتب لي خطه بالإجازة» «وأجاز لي ما يجوز له وعنه روايته»، «أجاز لي ما يجوز له روايته بسؤال شيخنا رضوان بالقاهرة»، «أجاز لي جميع نظمه بسؤالي»، «أجاز لنا وللطلبة».

وقد يحدد تاريخ الإجازة كقوله: «أجاز لي مروياته بسؤالي في يوم الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، ثم أجاز في الاستدعاءات»، «أجاز في بعض استدعاءات الأولاد سنة ثلاث وستين، وفيه الاستجازة لأهل

مكة». وقد يحدد الزمن والمكان كقوله: «أجاز لي ولأخوتي ولأولاد كل منا ما يجوز له روايته متلفظ بذلك بسؤالي في ليلة الأربعاء رابع عشر الحجة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكة».

وقد يجمع بين الإجازة الشفوية والكتابية لأكثر من مرة مثل: «أجاز لي ما يجوز له وعنه روايته مشافهة غير مرة، وكتب لي خطه بذلك مرارًا»، أو «وكتب لي خطه بالإجازة غير مرة، وشافهني بها مرارًا عدة»، أو «اجتمعت به بالمسجد الحرام، وبمنى واستجزته، وأخذت خطه على بعض الاستدعاءات».

وحرص النجم على باين ما تحمله عن شيوخه مناولة، وكان منهجه هنا غاية في الدقة والأمانة، وألفاظ الأداء التي ذكرها نوعان:

نوع مجرد من الإجازة مثل: «حضرت عليه... وتناولت جميعها»، «سمعت عليه من أول كتاب... إلى قوله... ومن قوله.. إلى آخر الكتاب وتناولت منه جميعه».

أما النوع الثاني فهو مقرون بالإجازة: وهو أعلى أنواع الإجازة مطلقًا. والإشارات إليه كثيرة كقوله: «سمعت عليه.. وناولنيه من يده وأجازني روايته»، و «قرأت عليه كتاب... من أول كتاب... ومن أول كتاب... وتناولت جميع الكتب الثلاثة، مناولة مقرونة بالإجازة». وقد يحدد بدقة تاريخها ومكانها نحو: «ناولني في يوم السبت تاسع عشري شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بمنزلة بدار السلسلة بباب العمرة بمكة المشرفة جميع كتابه... مناولة مقرونة بالإجازة... الخ»، «ناولني في يوم الأربعاء تاسع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام من مؤلفاته كتاب... وكتاب... وكتاب... مناولة مقرونة بالإجازة لها ولجميع مؤلفاته».

ونجد لدى النجم هنا الكثير من الإشارات لبعض سماعاته التي فيها موافقات، ومصافحات، وأبدال، وعوالي ونحوها. وهي من أقسام العلو في الإسناد، والمعروف أن المحدثين يستحبون الرحلة في طلب الإسناد العالي ويقولون: أنه سنة ممن سلف. ولهذا فلا ريب أن نرى مؤرخنا وهو المحدث الحافظ يعتني بهذا الجانب من مسموعاته، ويحرص على الإشارة إليه كقوله: «سمعت عليه جزءًا فيه عوال منتخبة... الخ»، و «سمعت عليه أحاديث الأول من موافقات القاضي سليمان... ثم موافقات زينب بنت الكمال.. الخ»، و«سمعت عليه... ثم الأربعين الموافقات والإبدال.. الخ»، و« قرأت عليه جزءًا فيه أحاديث عوالي من مسموعات...».

والملاحظة المنهجية التي يمكن أن تقال في هذا الركن هي كثرة تكرار أسماء بعض الكتب أو المتون أو الأجزاء التي أخذها سماعًا أو قراءةً علا شيوخه؛ فالنجم يذكر في ترجمة كل شيخ جميع ما سمعه منه أو قرأه. وسواء كانت المادة المأخوذة عن الشيخ طويلة أم قصيرة فالتكرار وارد. ولم يكن في استطاعته منع ذلك؛ بسبب حرصه على الإسناد، وبيان الطرق التي وقع له بواسطتها الرواية من ناحية، وبسبب كثرة شيوخه من ناحية أخرى.

هذا مجمل مختصر للطابع العام لكتاب معجم الشيوخ، ولا شك أن النجم قد قدم لنا من خلاله مادة غنية منتقاة لتاريخ ثلة من علماء القرن التاسع الهجري، وتاريخ الحياة العلمية والثقافية في تلك الحقبة التاريخية التي عاشها، كما تضمن ذكرًا ممتازًا للجوانب السياسية والإدارية من خلال عرض أصحاب التراجم الذين لقيهم وأخذ عنهم.

❀❀❀

صور النسخ الخطية

وقف الله تعالى في رواق الشوام

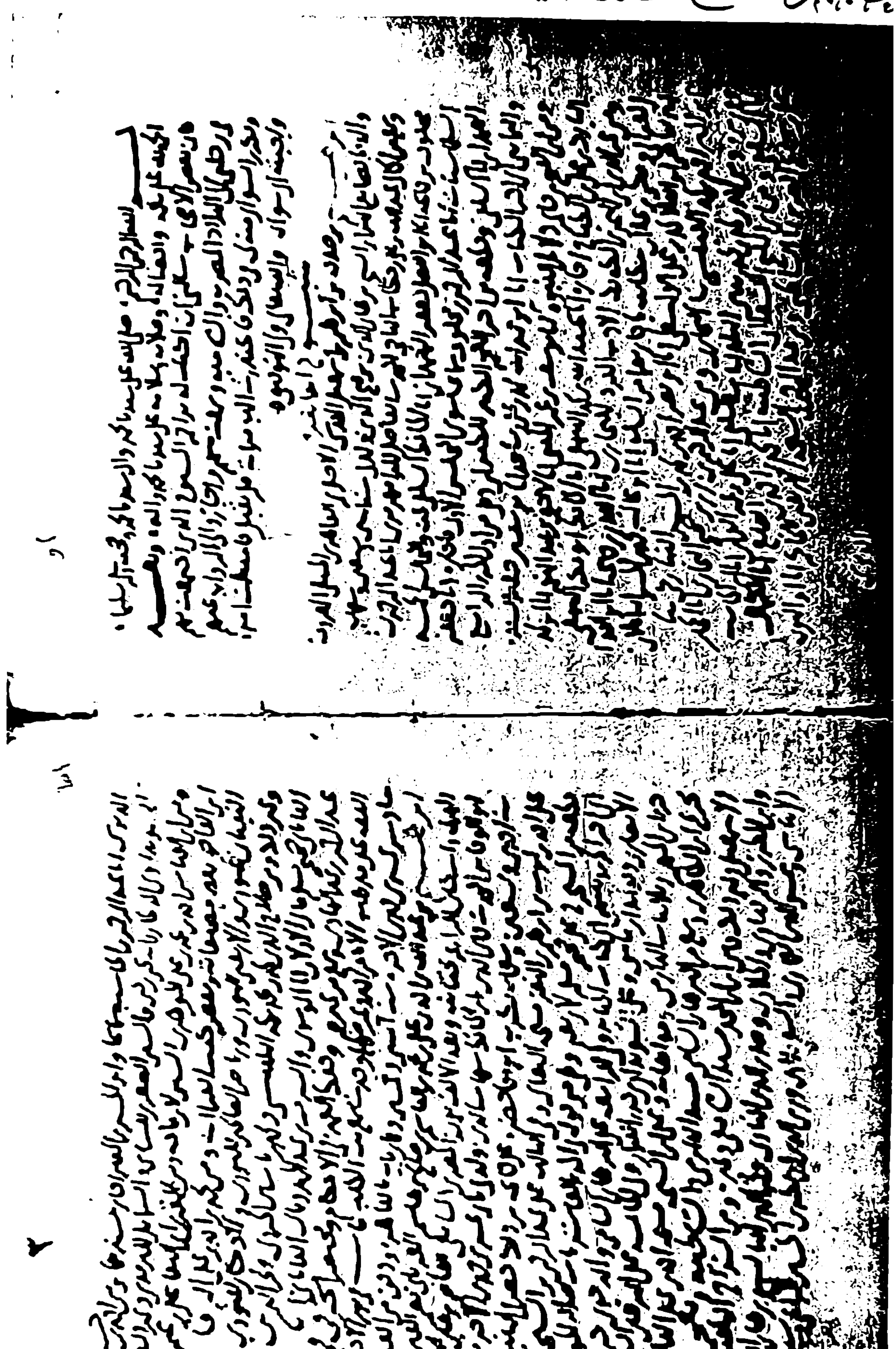
كتاب ترجمة الرجال

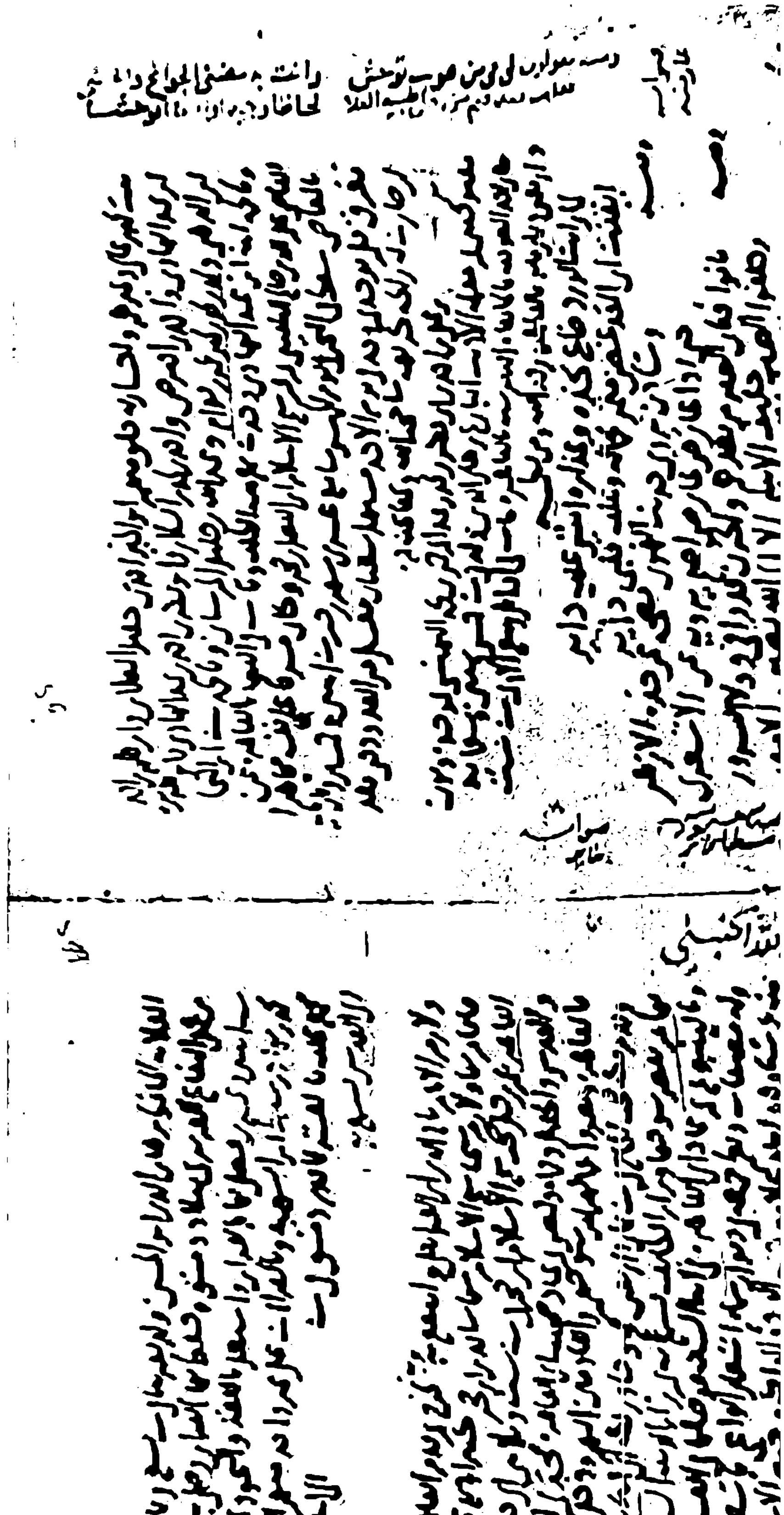
للحافظ

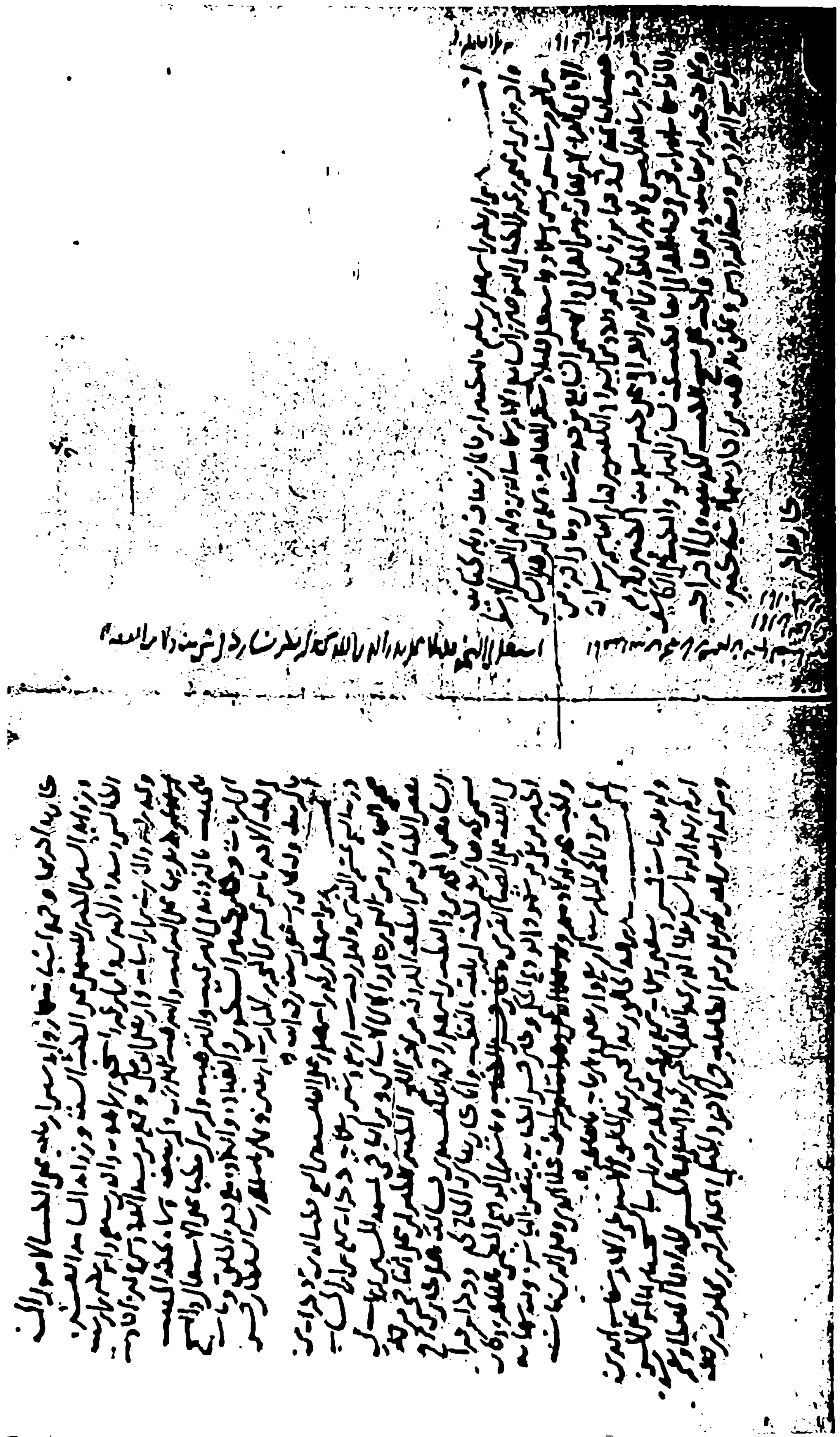
كتاب جواهر

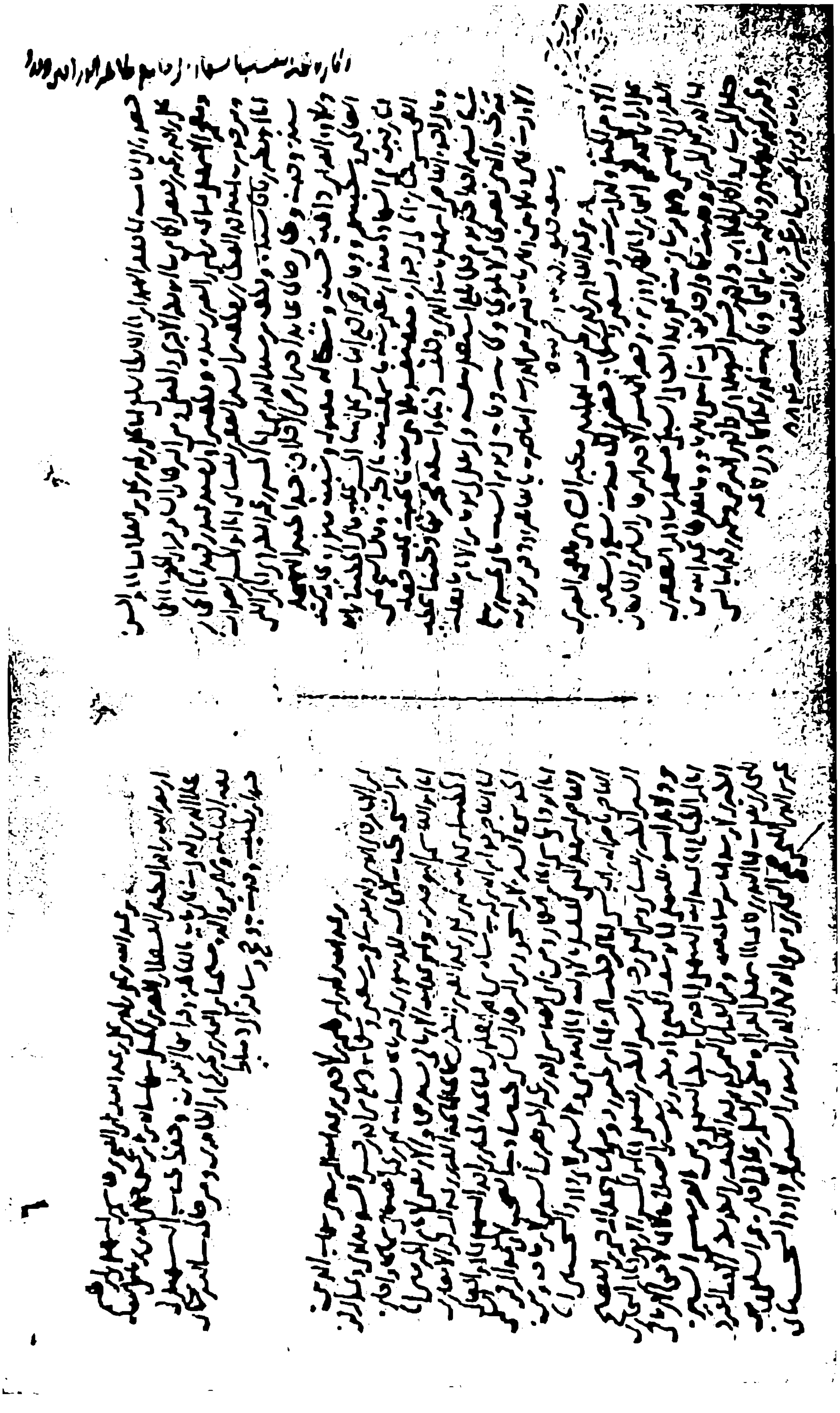
ترجمة الرجال

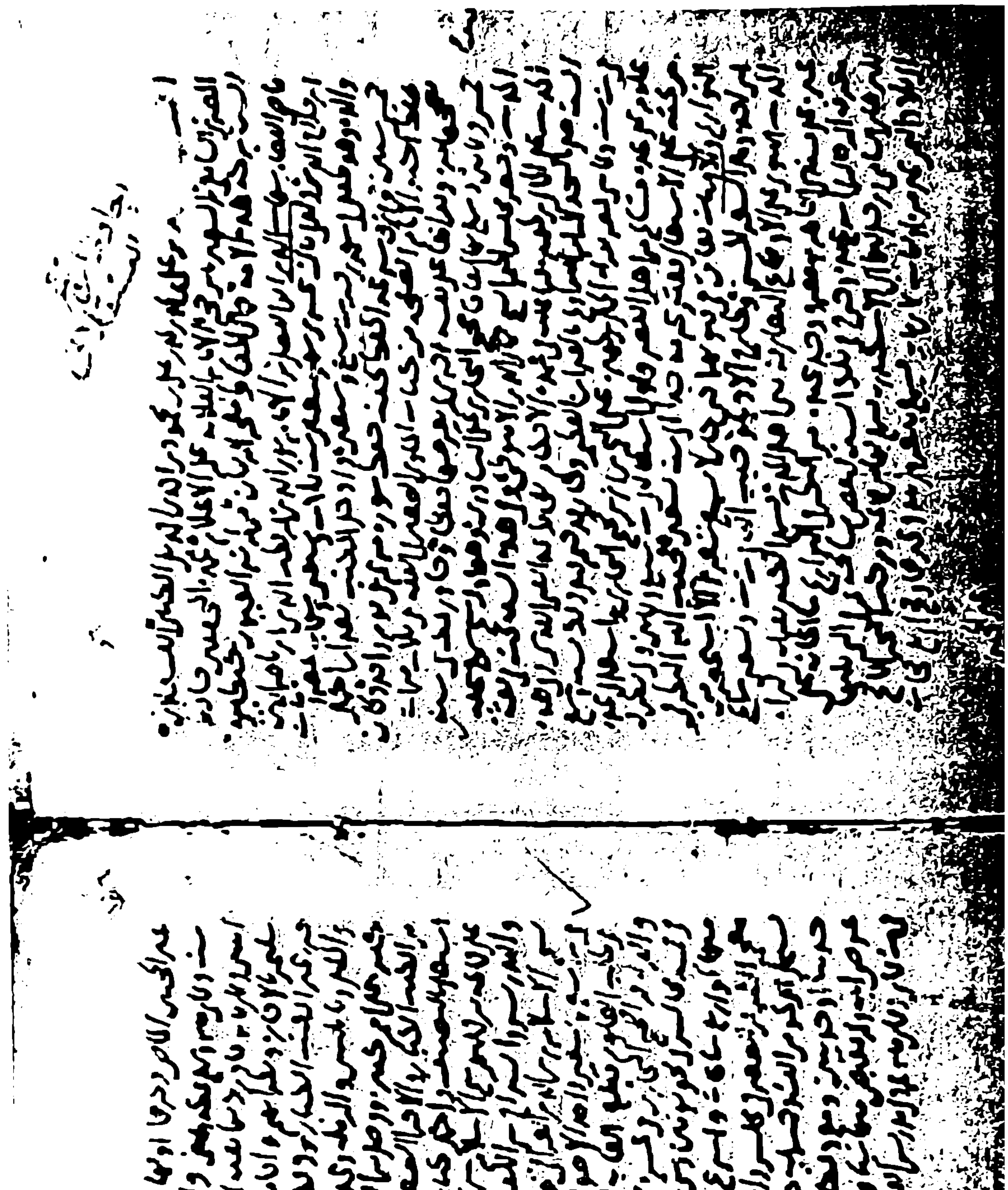
٤٨

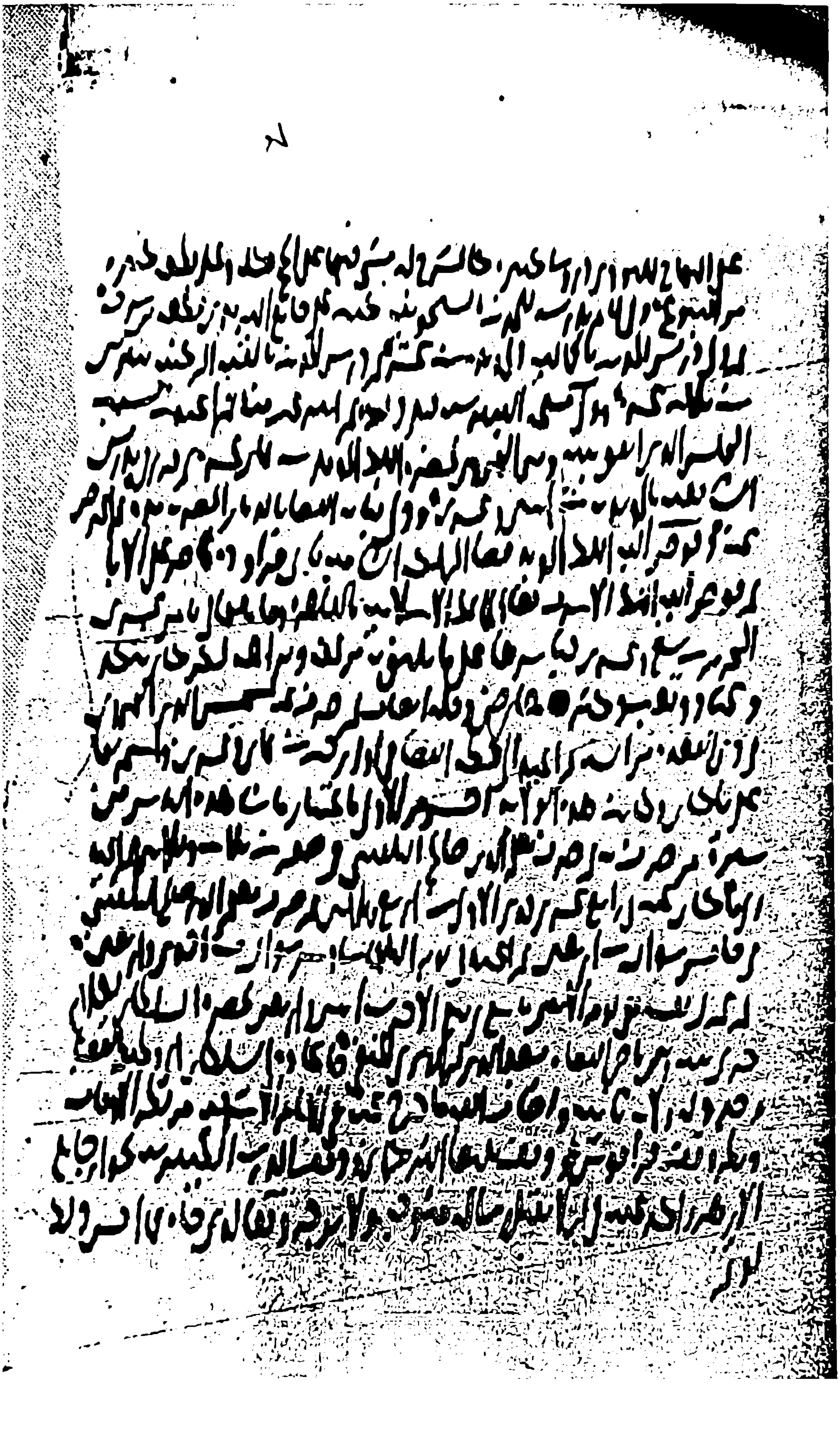












[illegible] الشمايل للترمذي [illegible]

[illegible] صحيح البخاري [illegible]

[illegible] بقراءة [illegible] ومن الشيخ تاج الدين [illegible]

[illegible] ابن المهندس ومن محي الدين [illegible] بقراءة ابي بكر [illegible] ومن احمد بن خليل العلائي [illegible]

[illegible] جماعة [illegible] شيئا من اخر الغيلانيات وجميع الترمذي من القاضي تاج الدين [illegible]

[illegible] المقدسي [illegible] عليه للامام [illegible] صحيح البخاري وكان [illegible]

[illegible] بالمامات [illegible] رجب سنة [illegible] بالقدس [illegible]

ابرهيم بن [illegible] بن محمد البعلي [illegible] عرف بابن العجمي برهان الدين [illegible]

[illegible] وسبعمائة [illegible] على [illegible] صحيح البخاري [illegible]

[illegible] الشافعية [illegible]

[illegible]

ابرهيم بن [illegible] بن حمد بن ابي بكر بن يحيى بن احمد بن جعفر بن [illegible] بن [illegible]

[illegible] بن يعقوب بن [illegible] بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن اسمعيل بن جعفر [illegible]

[illegible] بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد ابن الامام جعفر الطيار بن ابي طالب

[illegible] المطلب الهاشمي الجعفري [illegible] برهان الدين ابن [illegible] الدين [illegible]

[illegible] رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة [illegible] الطريقة وسمع من

البرهان [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] سابع عشر المحرم سنة تسع واربعين وثمانمائة

ابرهيم بن [illegible] الشيخ الصالح [illegible] الدين

[illegible]

[illegible]

ابرهيم بن احمد بن [illegible] بن كريم الدين [illegible] بن محمد بن [illegible]

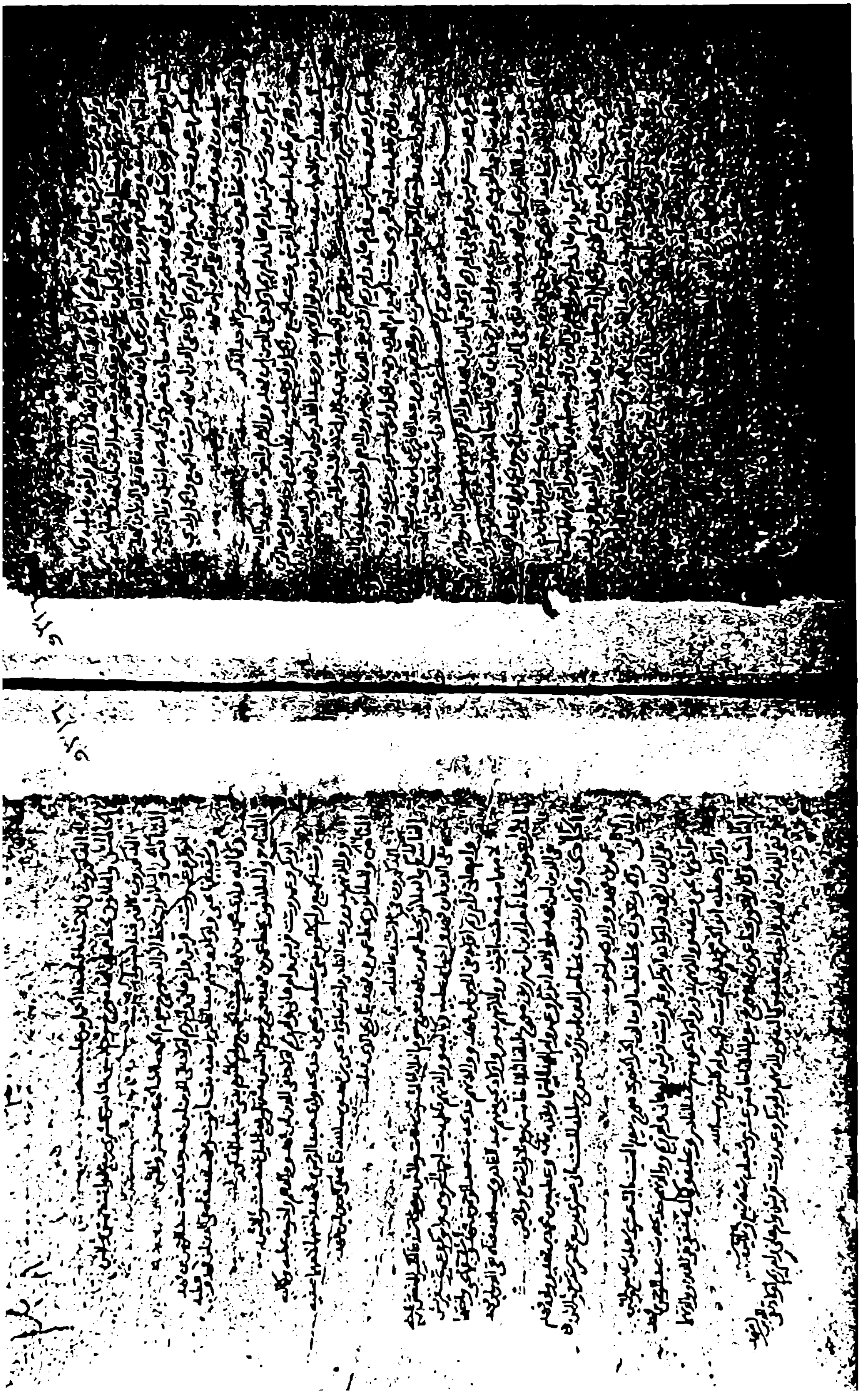
[illegible] بن ابرهيم [illegible] ابن هبة الله بن [illegible] بن محمد بن

[illegible] العثماني [illegible] الشافعي العلامة برهان الدين ولد في شوال سنة

[illegible] القران [illegible] فنون [illegible]

[illegible]

وسمع على الشرف ابن الكويك صحيح مسلم والشفا [illegible] روسها [illegible]
وجزء [illegible] الاجلى بانات [illegible] على الولي العراقي [illegible]
له [illegible] محمد بن [illegible] وقلنا [illegible] الى النعيم [illegible]
[illegible] للكتب [illegible] بالفرس [illegible] وتنازع في الفضل [illegible]
المشارك في فنون لكنه كان تاركا من نفقات للعدول بالقاهرة ولديه فضيلة في جميع ما
اشتغل به وبراعة في الفرائض والكتابة وقد حدث بالشريف لي [illegible] وتوفي [illegible]
بالقاهرة بعد [illegible] ووقف كتبه [illegible] رحمه الله وإيانا
[illegible] بن خليل بن عمر [illegible] خليل [illegible] القاهري [illegible]
[illegible] [illegible] جده [illegible] في [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] وتعانى نظم الشعر [illegible]
جيد [illegible] وما خلا عن [illegible] في [illegible]
[illegible] ثلاثين وثمانمائة
[illegible] بن صدقة بن [illegible] اسمعيل [illegible] الاصل [illegible] الحرف [illegible]
[illegible] والمنهاج [illegible] الدين [illegible] الدين [illegible]
بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة في الاحكام ومختصر [illegible] في الفقه على مذهب [illegible]
وسمع من [illegible] الباجي [illegible] الفاضل [illegible] [illegible]
[illegible] ومن ابي [illegible] [illegible] ومن احمد بن حسن [illegible]
[illegible] والشمائل للترمذي ومن [illegible] الكويك [illegible]
ومن عبد الرحيم بن رزين صحيح البخاري ومن شمس الدين العسقلاني [illegible]
[illegible] ومن ابن [illegible] الاربعين للحاكم ومن [illegible] الدين علي بن [illegible] ابن الناصح بعض مصنفاته [illegible]
واجاز له [illegible] وعبد الرحيم ابن [illegible] والعراقي والهيثمي [illegible] وابن ابي المجد [illegible]
وصلاح الدين [illegible] عز الدين [illegible] ومحمد بن [illegible] وناصر الدين ابن [illegible] وجماعة
واشتغل في الفقه وغيره واذن له [illegible] عند [illegible] البغدادي في التدريس واثنى عليه [illegible]
[illegible] منه الاربعين للحاكم [illegible] علي
[illegible] كان [illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وخمسين [illegible] بالقاهرة [illegible]



٣١٧ ظ

[illegible]

٣١٧

[illegible] واقرانه [illegible] عبد الرحمن بن فهد [illegible] عبد القادر [illegible]

الرابع والاربعون بخط عمر بن محمد [illegible] مؤرخ [illegible]

تقي الدين ابن فهد [illegible] عبد القادر [illegible]

[illegible] بن فهد [illegible] رحمه الله

[illegible]

عمر بن فهد [illegible]

[illegible] بن الله

[illegible] بخط عمر بن فهد [illegible]

المذكورين

[illegible] بخط عمر بن فهد [illegible]

[illegible]

[illegible] بخط عمر بن فهد مؤرخ [illegible]

المذكورين

التاسع والاربعون بخط عمر بن فهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بخط [illegible]

[illegible] عمر بن محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد [illegible] عمر بن فهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... والروضة ... [illegible] ... مصنفات ... [illegible]

[illegible]

... بعد صرف الولوي الاسيوطي الذي لم يخلف الزمان مثله ... [illegible]

[illegible]

من اسمه [illegible]

[illegible]

... ومحمد بن ... عبد الرحمن ... [illegible]

[illegible]

من اسمها [illegible]

... [illegible] ... ابن ... عبد الوهاب ... [illegible]

[illegible]

٨٨

معجم شيوخ ابن فهد المكي

[illegible]

[illegible] على [illegible] الكركي [illegible] البخاري [illegible]
[illegible] الحلبي [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] ناصر [illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible] كله [illegible] للأمير [illegible]
[illegible] والكتابة وقد [illegible]
بالقاهرة بعد [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] بن [illegible]
[illegible] البردة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] والتسكين [illegible] في [illegible]
[illegible] وثلاثين [illegible]
[illegible] بن [illegible] بن إسمعيل [illegible] الأصل [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] الدين [illegible]
[illegible] والعمدة في الأحكام ومختصر [illegible] في الفقه [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] والجامع [illegible]
[illegible] البيهقي ومن أحمد بن [illegible]
[illegible] والشمائل للترمذي ومن عز الدين ابن الكويك [illegible]
ومن [illegible] صحيح البخاري ومن شمس الدين [illegible] الشاطبية [illegible]
[illegible] للحاكم ومن نور الدين علي بن [illegible] ابن الناصح بعض مصنفاته وغيرها
[illegible] البرهان الشامي وعبد الرحيم [illegible] والعراقي والهيثمي [illegible] وابن أبي المجد [illegible]
وصلاح الدين [illegible] وعز الدين [illegible] ومحمد بن ياسين الجزولي وناصر الدين ابن [illegible]
[illegible] وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادي في التدريس [illegible] عليه [illegible]
[illegible] للحاكم [illegible] عليه
[illegible] المسلسل [illegible] الشريفة [illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة [illegible]

المنتقى من شيوخ
الرحلة المِصْريَّة والشّامية

لِلإمامِ الحافِظِ المُؤرخِ العَلاّمة
نَجْمِ الدِّينِ أبي القَاسِمِ مُحمّد بن مُحَمَّد بن مُحمّد بن عَبْد الله بن فَهْد الهَاشِمِيّ المَكِّي الشَّافِعِيّ
المُتَوفَّى سَنة ٨٨٥هـ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الأُسْتَاذ الشَّرِيف
أَبُو الحَسَن عَبْد الله بن عَبْد العَزِيز الشّبْرَاوِيّ

[١/و] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله على نعمه وأفضاله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله، وبعد فإنَّ بعض الأصحاب سألني أن أكتب له تراجم الشيوخ الذين اجتمعت بهم في رحلتي إلى البلاد المصرية والشامية وسمعت منهم وأجازوا لي الرواية عنهم وتكرر السؤال منه لى في ذلك فاعتذرت إليه مرات فلم يقبل فامتثلت أمره وأجبته إلى سؤاله والله تعالى ولي التوفيق.

[شيوخ القاهرة]

١- إبراهيم[١] بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل المقدسي الأصل ثم القاهري الحنبلي المعروف والده بالصائغ البزاز.

الشيخ برهان الدين ابن فتح الدين.

ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وسمع من الجمال عبد الله بن علي بن خطاب الباجي «المحدث الفاضل- للرامهرمزي»، أنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة، أنا أبو الفضل جعفر الهمداني، أنا الحافظ السلفي عنه، و«المجالس الخمسة السلماسيات»، أنا عبد الرحمن بن مخلوف سماعًا سوى المجلس الأول بإجازة أبي جعفر الهمداني، أنا السلفي، و«قطعة من آخر المعجم الكبير – للطبراني ... من أول الجزء الرابع والثمانين إلى آخر الكتاب أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن ... أنا يوسف بن ...

ومن أبي الفتح ابن حاتم «دلائل النبوة- للبيهقي» أنا يوسف بن عمر

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ١٤/ ٢١٩/ بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٥٥)، ثبت ابن زريق (١/ ٧٠)، التبر المسبوك (٢٢٥)، نظم العقيقان (١٦)، عنوان العنوان (٧٥/ ظ).

الختني، أنا لاحق بن عبد المنعم، أنا أبو محمد البارد بن علي ابن الطباخ- إجازة- أنا عبد الله بن محمد البيهقي، أنا الحافظ أبو بكر البيهقي

ومن عز الدين أبي اليمن ابن الكويك «الأدب المفرد- للبخاري»، أنا البدر بن أنا أبو الفداء القرافي، ومكي بن علان- مكاتبة- بإجازتهما من السلفي، أنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني، أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن النبا، ثنا أبو الخير أحمد بن محمد العبقسي، ثنا البخاري.

ومن عبد الرحيم بن رزين «صحيح البخاري» أنا الحجار ووزيرة

* ومن أحمد بن محمد بن محمد بن بنين «البلدانيات- للسلفي»، أنا علي بن عمر الواني، أنا ابن الحاجب، أنا السلفيُّ

ومن أبي الفتح العسقلاني «الشاطبية» أنا محمد بن أحمد بن الصائغ، أنا الكمال علي بن شجاع الضرير، أنا الشاطبي

ومن عبد الرحمن بن الشيخة «الأربعين- للحاكم» أنا أبو النون، [٢/و] الدبوسي، أنا عبد الرحمن ابن الحاسب- سماعا- وأبو الحسن ابن المقير إجازة بسنديهما، ومن أحمد بن حسن السويداوي ... وابنه يحيى بن يحيى و«السنن الصغرى- للنسائي»، و«الشمائل- للترمذي»، وغير ذلك، ومن أبي العباس أحمد بن عمر بن علي الجوهري «السنن- لابن ماجه»، ومن المقري أبي البقاء علي بن عثمان ابن القاصح بعض مصنفاته وبعض كتب القراءات.

ومن محمد بن أحمد بن علي الرفاء: «التبيان- للنووي»، و«الأربعين- للنووي»، و«رياض الصالحين- للنووي»، و«الأذكار- للنووي»، وغير ذلك، ومن صلاح الدين محمد بن محمد البلبيسي، ومحمد بن ياسين الجزولي وفخر الدين القاياتي «صحيح مسلم»

قال الأولان: أنا الموسوي والشرف ابن عبد الحميد وقال القاياتي: أنا عبد الرحمن بن عبد الهادي، وسمع من غيرهم.

وحفظ «العمدة في الأحكام»، و«مختصر الخرقي في الفقه على مذهب الإمام أحمد»، وعرضهما، وحدث سمع من الكتب، مات في يوم الأحد سادس عشري جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة بالقاهرة ودفن من الغد.

[العرياني]

٢- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم العرياني بضم العين المهملة وإسكان الراء ثم تحتانية، وبعد الألف نون، المصري الشافعي(١).

القاضي برهان الدين أبو الوفا، ابن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين.

ولد في ثاني عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بكر به أبوه، فأحضره على جماعة، من ذلك: حضر في الثانية على أحمد بن أيوب بن إبراهيم ابن المنقر «مشيخة النعال»، وفي الثالثة على عبد الرحمن ابن الشيخة «قطعة من المستخرج على صحيح مسلم- لأبي نعيم»، وهي من قوله في الجزء العاشر «باب صلاة الخوف» إلى آخر الجزء، وينتهي إلى «كتاب الجنائز»، وفي الرابعة على البرهان الشامي والدجوي «جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي »، وعلى السويداوي «جزء القزاز»، وفي الخامسة على البرهان الشامي «جزء ابن الجهم»، و«ثلاثيات الدارمي وموافقاته»، وعلى ابن الشيخة «مشيخة أحمد بن عبد الدائم- تخريج ابن الظاهري»، وسمع من البرهان الشامي «مسند الدارمي»، و«الشاطبية» و«معجم الإسماعيلي» وغير ذلك.

ومن ابن أبي المجد «مسند الشافعي» وغيره، ومن السراج البلقيني وابن المطرز، والزفتاوي، والحلاوي، وصدر الدين المناويّ، ومحب الدين البالسي، وبرهان الدين الأبناسي، وشمس الدين الغماري، والسويداوي، وزين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي ونسيبة [٢/ظ] بنت محمد بن غالي،

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٢٢٢/ ١٨/ بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٦٤).

وغيرهم.

وأجاز له خلق، منهم: أبو الخير أحمد بن خليل العلائي، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وأحمد بن أقبرص، وأحمد بن محمد ابن السلار، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي، وأبو هريرة ابن الذهبي ومحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن قوام وعبد الله بن خليل الحرستاني، وفاطمة بنت ابن المنجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادي، وحدث سمع منه الطلبة، وناب في القضاء بالقاهرة عن القاضي علم الدين صالح البلقيني ثم عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر.

وكان مسرفًا على نفسه مجاهرًا بالمعاصي، سقط في البحر في يوم الخميس سابع عشري شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة فغرق فلم يوجد، ثم وجد في يوم الأحد مستهل شعبان، فغسل من الغد، ودفن بعد أن صارت له رائحة كريهة سامحه الله وعفا عنه.

[البهنسي]

٣- إبراهيم[١] بن علي بن أحمد أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد البهنسيّ- بموحدة ونون مفتوحتين ثم مهملة- **الأديب البارع برهان الدين.**

ولد في سنة خمس وستين وسبعمائة كان أحد الصوفية بالخانقاه النبرسية بالقاهرة، مات في أوائل ربيع الأول سنة ست وأربعين وثماني مائة بالقاهرة رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن نظمه:

لما رأيت الورد ضاع بخده ... وعذاره ... عليه داير
أيقنت أن القد غصن مثمر ... كماله وعليه قلبي داير[٢]

ومنه:

وشادن يروي حديث الهوى ... بصحة عن خده الأزهر
حتى إذا عارض[٣] عارض ... أصبح يرويه عن الأشعر(ي)

ومنه:

بانوا فبان العير من بعدهم ... والحزن قد وافى وولى السرور
وكلفوا الصب حليف الأسى ... ألا إلى الله تصير الأمور

ومنه:

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٢٢٦/ ٢١/بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٨١)، مختصر المعجم (٤٣).

(٢) في الهامش بخط مغاير: طاير.

(٣) في الهامش: عارضه.

ودع النساء واهجرهن طرا ... ولا تركن لربات الحجال

فما من فتنة تخشى لعمري ... أشد من النساء على الرجال

ومنه:

عليك بخصلتين تعش سعيدا ... ولا تك ما حييت لهن كاره

مواظبة الصلاة بلا تواني ... وإسباغ الوضوء على المكاره

[البرهان البقاعي]

٤- إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ثم القاهري الشافعي[1].

[٣/و] **العلامة الحافظ برهان الدين أبو الحسن.**

ولد تقريبًا في سنة تسع وثماني مائة بقرية خربة روحا من عمل البقاع العزيزي ببلاد دمشق، وحفظ بها القرآن وصلى به، ثم انتقل إلى دمشق سنة اثنتين وعسرين فصلى بها بالقرآن واشتغل بالفقه والنحو وغيرهما على الإمام تاج الدين محمد بن بهادر سبط ابن الشهيد، وبالقراءات على غير واحد منهم: العلامة شمس الدين ابن الجزري فجمع عليه بالعشر لما قدم دمشق في سنة [سبع وعشرين وثمانمائة] إلى أثناء سورة البقرة، ثم رحل إلى القدس فسمع به.

ولازم الإمام تاج الدين ابن الغرابيلي، وانتفع به، وبه تخرج.

ثم قدم القاهرة في سنة [أربع وثلاثين] فأقام بها، ولازم شيحنا شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر كثيرا وسمع عليه وعلى جماعة من شيوخ القاهرة، ثم رحل صحبة شيخ الإسلام ابن حجر قي سنة ست وثلاثين إلى حلب، فسمع بها وبدمشق والقدس والخليل وحماه وحمص، ثم عاد صحبته إلى القاهرة، فجد في السماع فسمع الكثير بالقاهرة ومصر وأعمالهما من شيوخهم والقادمين إليهم، ودخل الأسكندرية، فسمع بها وقدم مكة صحبة الحاج في سنة ثماني وأربعين فحج وجاور بمكة إلى أثناء سنة تسع وأربعين فسمع بها من بعض شيوخها، وزار الطائف، فسمع به، ثم زار المدينة

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٢٣٥/ ٢٨/ بتحقيقنا)، وجيز الكلام (٣/ ٢٠٦٠/ ٩٠٩)، بدائع الزهور (٣/ ١٦٩)، (مقدمة عنوان العنوان- بتحقيقنا)، مقدمة جواهر البحار- بتحقيقنا.

الشريفة، وسمع بها وبالينبوع، ثم عاد إلى القاهرة في أثناء السنة، فوصلها في العشر الأوسط من شهر رمضان.

وله مصنفات ونظم، جمعه في ديوان سماه: «إشعار الواعي بأشعار البقاعي»، وحدث منه بأشياء، وهو إمام علامة حسن الود والمذاكرة، كثير الاستحضار، وعلى ذهنه فضائل وفوائد، وله محاضرات لطيفة ونوادر طريفة والثناء عليه جميل، فالله يبقيه في خير وعافيه.

[ابن نصر الله الحنبلي]

٥- أحمد[١] بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد ابن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الحنبلي.

العلامة قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين.

ولد في ذي القعدة سنة ثماني مائة بالقاهرة[٢].

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٢٨٠/ ٥٢/ بتحقيقنا)، المقصد الأرشد- لابن مفلح (١/ ٧٥/ ٨)، السحب الوابله (٢٢)، المنهج الأحمد (٥٠٤)، مختصره (١٩٠)، الضوء اللامع (١/ ٢٠٥)، الذيل على رفع الإصر (١٢/ ٦٢)، حوادث الزمان (٢/ ٦١)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢١).

(٢) كذا في المخطوط ولم يكمل الترجمة.

[٣/ظ] [الشهاب البوصيري]

٦- أحمد[1] بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم- بالتكبير- ابن قايماز بقاف وياء تحتانية وآخره زاي- ابن أبي عثمان بن عمر الكناني البوصيري الشافعي، الإمام شهاب الدين.

ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، واشتغل قليلًا اشتغل في النحو قليلا على بدر الدين المقدسي، ولم يكن يشارك في شيء منه ولا من الفقه، سكن القاهرة، وسمع من البرهان الشامي «الأمالي والقراءة- لابن عفان»، أنا الحجار سماعًا، ومن العراقي والهيتمي «السابع من حديث شيبان»، وما في آخره من حديث الباغندي، أنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن قيم الضيائية، أنا ابن البخاري، أنا ابن طبرزذ سماعًا، و«جزء ابن زبان» وغير ذلك، ومن السراج البلقيني «ترجمة أبي القاسم ابن سراقة» من «جزء ابن شاهد الجيش».

ولازم الحافظ زين الدين العراقي على كتبه فسمع منه الكثير، ولازم الحافظ شهاب الدين ابن حجر في حياة العراقي فكتب عنه «لسان الميزان» و«النكت على الكاشف»، وسمع منه كثيرا من تصانيفه وغيرها، وأكب على نسخ الكتب الحديثية وفي الآخر أكب على نسخ الفردوس، ومسند الفردوس وعلق بذهنه من أحاديثهما أشياء كثيرة [٣/ظ] كان يذاكر بها.

وجمع أشياء، منها «زوائد سنن ابن ماجه عى الكتب الأصول الخمسة»، و«زوائد السنن الكبرى- للبيهقي على الكتب الستة»، و«زوائد

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٢٩٤/ ٦٢/ بتحقيقنا)، درر العقود الفريده (١/ ٢٨٨/ ١٩٧)، السلوك (٤/ ١٣/ ١٠١٣)، إنباء الغمر (٨/ ٤٣١)، تبصير المنتبه (٢/ ٦٩٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢٠٩)، نزهة النفوس والأبدان (٣/ ٣٨٨)، الضوء اللامع (١/ ٢٥١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٤٩)، ذيل طبقات الحفاظ (٢٧٩)، حسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣٣).

المسانيد العشرة: الطيالسي، ومسدد، والحميدي، وابن أبي عمر، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والحارث ابن أبي أسامة وأبي يعلى الموصلي»، وجمع من «مسند الفردوس» وغيره أحاديث رتبها على «الترغيب والترهيب- للمنذري» ولم يبيضه وسماه: «تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب»، ولم يزل مكبا على الاشتغال والنسخ إلى أن مات.

وكان كثير الشكوى والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق، ومات في ليلة الأحد ثامن عشري المحرم الحرام سنة أربعين وثماني مائةبمدرسة السلطان حسن بالرميلة وله ثماني وسبعون سنة رَحِمَهُ اللهُ.

[القلقشندي]

٧- أحمد[١] بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القلقشندي الشيخ قطب الدين.

ذكر أنه من ذرية الشيخ غشم المقدسي.

ولد في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة، ذكر أنه سمع من ابن الخشاب: «صحيح البخاري»، ومن التقي ابن حاتم، والجمال الأسنائي ومن الباجي بمشهد الحسين، ثم رأيت في بعض الطباق من القطعة المعروفة من آخر «المعجم الكبير- للطبراني»، على الباجي من جملة السامعين المحمدين: والقطب بن إسماعيل بن أحمد القلقشندي، فسألته: هل كان له أخ يسمى محمد؟ فقال: نعم؛ لكنه لم يلقب بالقطب، وإنما كان يقال له: الحاج محمد، وذكر أنه قرأ في الفقه على الضياء القرمي وباشر في «المودع الحكمي» بالقاهرة وكان أكبر من بقي من شهود المودع الحكمي.

وكان حسن الكتابة، يتقن المباشرة، وفيه شهامة وأنجب عدة أولاد، منهم: علاء الدين، وصفي الدين، مات في ثامن ذي الحجة الحرام سنة أربع وأربعين وثماني مائة بالقاهرة.

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٢٩١/ ٦٠/بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٢٤٣)، إنباء الغمر (٤/ ١٦٣).

[الشهاب الأسيوطي]

٨- أحمد[١] بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق الأسيوطي.

الإمام شهاب الدين.

ولد تقريبًا سنة خمس وسبعين وسبعمائة، سمع من عمه عبد العزيز «جزء أيوب السختياني» أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد، أنا أحمد بن عبد الدائم، أنا يحيى بن محمود الثقفي، أنا الحسن الحداد، أنا الحافظ أبو نعيم- به- ومن عبد الله ابن المعين محمد بن علي ابن قيم الكاملية و«جزء الآجري والختلي»، أنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعه [٤/ظ] حضورا في الخامسة، أنا جعفر الهمداني، أنا الحافظ السلفي، أنا علي بن محمد بن علي ابن العلاف، أنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عمر بن جعفر الحمامي، ثنا أبو بكر الآجري والختلى، ومن البرهان الشامي «جزء أبي الجهم»، أنا الحجار، و«معجم الإسماعيلي»، بسماعه من يحيى ابن ... بسنده، وقطعة من أول «مسند عبد بن حميد»، أنا الحجار، ومن جويرية ابنة أحمد الهكاري «قطعة» من «السنن الصغرى- للنسائي»، أنا أبو الحسن ابن الصواف، أنا أبو بكر بن باقا بسنده.

وقطعة من «مسند الدارمي»، أنا الحسن بن عمر القرويّ، أنا ابن اللتي- بسنده.

وحدث، وكان صالحا عابدًا خيرًا، رضي الأخلاق جدا، كثير التهجد وتلاوة القرآن ذا هيئة حسنة وشكالة مقبولة وشيبة منورة، عليه سمت الصالحين وسكينتهم ووقارهم ... التكسب بالشهادة في جامع ظاهر

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد المكي (١/ ٣١٢/ ٧٦/ بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٣٢٣).

الوراقين وحدث، أجمع الناس على الثناء الحسن عليه.

قال الخطيب ... أنا رفيقه في الشهادة منذ أربعين سنة قال سمعت منه ما أكره.

وقال الشيخ يحيى العجيسي جاره: أنا لي في جواره منذ نيف وثلاثين سنة ما عبت عليه خصلة.

وقال أخوه القاضي إسماعيل: مات والدي وخلف دنيا واسعة فحزتها وكنت أعطيه شيئا يسيرا جدًّا كل يوم، فلما بلغ اشتغل بنفسه ولم يقل لي يوما من الأيام ما فعلت تركة والدي، تصريحًا ولا تلويحًا.

وكانت وفاته في يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول سنة ثماني وثلاثين وثماني مائة بمنزله من «المدرسة الناصرية» بالقاهرة، ودفن من يومه وشيعه خلق رحمه الله ورضي عنه .

[ابن طريف الشاويّ]

٩- أحمد[(١)] بن عبد القادر بن محمد بن طريف بمهملتين- مكبر- الشاوي بالمعجمة المصري الأدمي الحنفي.

ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة، حضر في الخامسة سنة تسع وتسعين على ابن أبي المجد «صحيح البخاري»، أنا الحجار ووزيرة، وحضر المجلس الأخير البرهان الشامي والحافظان العراقي والهيتمي، وسمع من سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي «مشيخة ابن شاذان الصغرى» أنا أحمد بن علي الجزري، وحدث بها، وأجاز بها في سنة اثنتين وثماني مائة وما بعدها: عبد الله بن خليل الحرستاني والجمال الحلاوي وأحمد بن حسن السويداوي وأحمد بن أقبرص وعمر بن محمد البالسي، وعمر بن محمد بن عبد الهادي وفاطمة بنت أبي المنجا، وفاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، وجماعة.

ومات في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة ٨٨٤.

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد المكي (١/ ٣٢٨، ٣٢٩/ ٨٤/ بتحقيقنا)، الغرف العلية- لابن طولون (١/ ٤٥٢/ ٨٣/ بتحقيقنا)، وجيز الكلام (٣/ ٩٠٢)، الضوء اللامع (١/ ٣٥١).

[ابن نصر الله الكناني]

[٥/و] **١٠ - أحمد[1] بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ابن أبي الفتح ابن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الحنبلي، شهاب الدين، ابن شيخنا جمال الدين، ابن قاضي القضاة علاء الدين.**

ولد في سنة ثماني مائة بالقاهرة وقرأبها القرآن وحفظ «كتاب التسهيل» في فقه الحنابلة، وسمع من والده «مشيخة ابن البخاري- تخريج ابن الظاهري»، ومن صالحة بنت التركماني «جزء ابن نظيف»، وحدث به وحج وسافر إلى دمياط.

(١) معجم شيوخ ابن فهد المكي (١/ ٣٣٥/ ٩١/ بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٣٦٢).

[الرشيدي]

١١- أحمد[١] بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي شهاب الدين ابن الإمام جمال الدين.

ولد تقريبًا في سنة تسعين وسبعمائة وسمع من أحمد بن حسن السويداوي، وعبد الرحمن ابن الشيخة كتاب «المجالسة- للدينوري»، أخبرتنا عائشة بنت علي بن محمد الصنهاجي، سماعا وإجازة، أنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي بسندهما، و«الأربعين لإمام الحرمين»، أنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد العزيز البكري، سماعًا، أنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الأنصاري، أنا القاضي قوام الدين عرب شاه بن أحمد العلوي، أنا عبد الجبار بن أحمد البيهقي، أنا أبو المعالي الجويني و«السيرة- لابن إسحاق»، ومن البرهان الشامي «كتاب أدب الصحبة- لأبي عبد الرحمن السلمي»، أنا الواداياشي، أنا ابن الغماز، ومن أبي العباس أحمد بن عمر الجوهري «السنن- لابن ماجه»، ومن القاضي إسماعيل الحنفي «المسلسل بالأولية»، أنا الميدومي، و«السنن- لأبي داود السجستاني»، أنا القاضي ناصر الدين البالسي، أنا ابن خطيب المزة، أنا ابن طبرزذ، ومن التاج عبد الرحيم ابن الفصيح «السنن الكبرى- للنسائي»، ومن التقي ابن حاتم«السنن الكبري- للبيهقي»، أنا أبو الحسن الأرموي، أنا ابن البخاري، و«دلائل النبوة- للبيهقي»، أنا يوسف الحنفي وأبو بكر بن يوسف ابن الصباح قالا: أنا لاحق الأرتاحي، أنا ابن الطباع، أنا عبد الله البيهقي أنا جدي أبو بكر البيهقي، ومن الفرسيسي «السيرة الكبرى- لابن سيد الناس» بسماعه

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد المكي (١/ ٣٣٦/ ٩٢/ بتحقيقنا)، الضوء اللامع (١/ ٣٦٣)، ثبت ابر (١/ ١١٥/ ٢٧).

منه، ومن ... محمد بن عبد اللطيف ابن الكويك «الأدب المفرد- للبخاري»، بفوت، أنا البدر ابن جماعة أنا إسماعيل العراقي ومكي بن المسلم بن علاف إجازة، عن السلفي، ومن غرس الدين المليجي «صحيح البخاري» ومن والده جمال الدين ابن الرشيدي «السنن- لأبي داود السجستاني» [٥/و] أنا الميدومي أنا ابن خطيب المزة و«مجلس البطاقة»، أنا الميدومي، ومن الجمال الحلاوي وابن المطرز وابن الخشاب وغيرهم، وأجاز له إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي وأحمد ابن الفرضي وأحمد بن خليل العلائي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبد الله بن خليل الحرستاني وابن أبي المجد ومحمد بن محمد بن عبد الهادي، وعمر بن محمد البالسي، وفاطمة بنت أبي المنجا وفاطمة بنت ابن عبد الهادي وخلائق وحدث.

[المقريزي]

١٢- أحمد[(١)] بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد ابن أبي الحسن ابن عبد الصمد بن تميم بن علي بن عقيل بن المعز معد ابن المنصور بن إسماعيل بن القائم بن القاسم ابن المهدي عبد الله بن محمد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني العبيدي المعزي الشهير بالمقريزي.

رأيت بخطه ما مثاله: نسبةً إلى حارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة نزلها وسكن بها من أجدادي: محمد بن تميم فتستر أولاده من بعده بالانتساب إليها؛ لأنهم كانوا من إخفاء أنفسهم خوفا عليها من القتل كما قيل:

فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

لا يبرحون لائذين بالاختفاء حتى إن بعضهم قال في انتسابه مرة: الباهلى، فسأله بعض من لا يحتشمه في ذلك، فقال: أردت أني من أهل المباهلة التي أراد رسول الله ﷺ أن يباهل بها نصارى نجران، وقال بعضهم في انتسابه مرة الأنصاري فقيل له في ذلك فقال: أردت أنا أنصار الله من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾، ونحو ذلك مما يريدون به تعمية حالهم، وإخفاء أنفسهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون- انتهى.

---

(١) معجم شيوخ ابن فهد (١/ ٣٤٦، ٣٤٧/ ١٠٢/ بتحقيقنا)، المجمع المؤسس (٣/ ٥٨/ ٤٢١)، إنباء الغمر (٩/ ١٧٠)، الغرف العلية (١/ ٥٠٢/ ١٠٣/ بتحقيقنا)، بدائع الزهور (٢/ ٢٣١)، التبر المسبوك (٢١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٨)، عنوان الزمان (١/ ١٠٩/ ٣٤)، المنهل الصافي (١/ ٤١٥/ ٢٢١)،الدليل الشافي (١/ ٦٣)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٤٩٠).

وشاهدت بخط الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الفرياني ما صورته: الحمد لله، يقول كاتبه محمد بن أحمد اللخمي الفرياني: رأيت في كتاب قديم نسب الخلفاء العلويين وعقبهم وما تخلف عنهم من ذريتهم رجلا رجلا وامرأة امرأة فكان مما وجدته فيه: أن هذه النسبة التي عرف بها [٥/ظ] شيخنا الإمام الحافظ العلامة وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين- أبقاه الله فيها- نسب إلى جد لهم، يعرف بابن أمقريز الكتامي من أمراء كتامة وكانت له بنت رائعة الجمال فائقة الحسن، فتزوجها رجل من ولد الأمير الكبير عقيل ابن أمير المؤمنين المعز لدين الله فقال له فيما أظن: عبد الصمد جد مولانا الشيخ الحافظ تقي الدين أعزه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى.

الإمام العلامة مؤرخ زمانه ذو التصانيف الباهرة تقي الدين أبو العباس ولد بعد الستين وسبعمائة- كذا كان يكتب بخطه، ورأيت بخط قاضي القضاة أبي الفضل ابن حجر: أن مولده في سنة ست وستين وسبعمائة، ونشأ نشأة حسنة وكان جده لأبيه عبد القادر حنبليا ... أبوه، فمات في سنة ست وثمانين وهو صغير، فنشأ هو على مذهب جده لأمه العلامة الأديب المشهور شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ الحنفي، فلما تيقظ وتنبه وجاوز العشرين تحول شافعيا وأحب اتباع الحديث، فواظب على ذلك، حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم، ولكنه كان لا يعرف به، وكان قد حفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين وسمع الحديث وقرأ بنفسه، وأُحضر في الرابعة على المرادي كتاب «فضل الخيل- للدمياطي» بسماعه منه، وسمع من جده لأمه شمس الدين ابن الصائغ «صحيح البخاري»، أنا الحجار ووزيرة، ومن البرهان الشامي «صحيح البخاري»، و«مسند عبد بن حميد»، و«جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي»، و«التيسير- للداني»، و«الشاطبية»، وغير ذلك، ومن القاضي إسماعيل الحنفي «صحيح مسلم»، و«السنن- لأبي

داود»، و«جامع الترمذي»، و«السنن الصغرى- للنسائي»، و«السيرة- لابن إسحاق»، ومن ابن الشيخة «الشاطبية» و«السيرة- لابن إسحاق»، ومن عز الدين ابن الكويك «الشاطبية»، و«الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«الشفا- للقاضي عياض» وغير ذلك ومن ابن رزين وابن الحشاب «صحيح البخاري»، ومن صلاح الدين البلبيسي «صحيح مسلم» ومن غيرهم، وأجاز له في سنة إحدى وسبعين: الأذرعي، والأسنائي، وأبو البقاء السبكي، وعلي بن يوسف الزرندي وغيرهم، وحج عدة حجات وأول وصوله إلى مكة مستهل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين، وسمع بها من النشاوري والأميوطي «الصحيحين»، ومن سعد الله الأسفرايني «الشفا» ومن القاضي أبي الفضل النويري، والشيخ أبي العباس ابن عبد المعطي، وحج وعاد مع الحاج.

[ابن حجر العسقلاني]

[٦/و] **١٣- أحمد(١) بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمديل الكناني العسقلاني المصري الشافعي، الشهير بابن حجر.**

الإمام العلامة علم الأعلام عمدة المحققين حافظ السنة بركة هذه الأمة جمال الحفاظ نفحة الزمان، من لم تر العيون كنظيره، قاضي القضاه شهاب الدين أبو الفضل الإمام نور الدين ثم قطب الدين ابن ناصر الدين ابن صلاح الدين.

ولد في ثالث عشري شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر، ومات والده وهو طفل في شهر رجب سنة سبع وسبعين وأوجد الكتب بعد أن أكمل خمس سنين، ورزق سرعة الحفظ بحيث حفظ سورة مريم في يوم واحد، وكان يحفظ أكثر الأيام الصفحة من كتاب «الحاوي الصغير في الفقه» في ثلاث مرات يصححها مرة ويقرأها على نفسه أخرى ثم يعرضها حفظا وجاور بمكة في سنة خمس وثمانين وسمع بها اتفاقا «صحيح البخاري» على النشاوري وهو أول شيخ سمع عليه الحديث، وحضر مجلس الختم الشيخ جمال الدين الأميوطي وفي هذه السنة بحث في فقه الحديث على الجمال ابن ظهيرة، قرأ عليه في «عمدة الأحكام- للحافظ عبد الغني المقدسي»، وفي هذه

---

(١)ذيل التقييد (١/ ٣٥٢)، درر العقود الفريدة (١/ ١٩٤/ ١٢٣)، الدر المنتخب- لابن خطيب الناصرية (رقم الترجمة: ١٧٦)، رفع الإصر (١/ ٨٥)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٢)، الدليل الشافي (١/ ٦٤)، حوادث الدهور (١/ ١٩٦)، لحظ الألحاظ (٣٢٦)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٦)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٢)، التبر المسبوك (٢٣٠)، ذيل رفع الإصر (٧٥)، ثبت ابن زريق ( )، حسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، ذيل طبقات الحفاظ (٤٥)، بدائع الحفاظ (٢/ ٢٦٩)، القلائد الجوهرية (٢/ ٤٥٤)، مفتاح السعادة (١/ ٢٥٧)، درر الحجال (١/ ٦٤)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٠)، البدر الطالع (١/ ٨٧).

السنة صلى بالمسجد ... التراويح بالقرآن العظيم، وكان قد ختم قبل ذلك بسنة، وسمع في سنة ست وثمانين بمصربقراءة الجمال ابن ظهيرة على النجم ابن رزين «صحيح البخاري»، واشتغل في عدة علوم على عدة مشايخ من أهل هذا العصر وأول اشتغاله في سنة سبع وثمانين ولم يكن له من يحثه على الاشتغال، ففتر عزمه جدًّا، إلى سنة تسعين، فحبب إليه النظر في التواريخ والأدبيات، ففاق في فنونهما، حتى كان لا يسمع شعرا إلا استحضر من أين أخذه، وقال الشعر الحسن وطارح الأدباء وحبب إليه في سنة ست وتسعين سماع الحديث النبوي على الأوضاع المتعارفة بين أهل الحديث، فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره على مسندي القاهرة ومصر ووجد عنده من النظر في التواريخ ما أعانه على معرفة الرجال في أسرع مدة، وخرج في تلك السنة لبعض مشايخه، ثم التي تليها للبرهان الشامي، ورحل فيها إلى الأسكندرية، فسمع بها من جماعة، وركب البحر إلى بلاد اليمن غير مرة، أولها سنة ثماني مائة فسمع بـ«تعز»، و«زبيد» وغيرهما، وحج أربع حجات [٦/ظ] غير الحجتين الماضي ذكرهما، أولهما سنة إحدى وثماني مائة، ولما رجع من اليمن وجاور بعض سنة ست وثماني مائة وسمع بمكة، و«منى»، و«المدينة»، و«الينبوع»، و«الطور»، وارتحل إلى دمشق في سنة اثنتين وثماني مائة، فأدرك بعض أصحاب القاسم بن عساكر والحجاز بالسماع، والقاضي سليمان بالإجازة، ونظرائهم وأقام بها مائة يوم حصل له فيها من المسموع نحو ألف جزء غير الكتب الكبار وذلك مع قضاء أشغاله وتعليقه، وسمع بغزة والقدس والخليل ونابلس والرملة وعدة من البلاد فأكثر ما لا يوصف ولا يدخل تحت الحصر كثير على أمم كثيره ووصل من الكتب الكبار أشياء كثيرة وفي شيوخه ومروياته من الكتب الكبار والأجزاء الصغار كثرة جدا ولما رجع من دمشق إلى القاهرة .

اشتغل بالتصنيف وأكمل كتاب «تغليق التعليق» في سنة ثلاث وثماني مائة وهو تفقه على جماعة من جملتهم شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وهو أول من أذن له بالفتوى والتدريس والسراج ابن الملقن والبرهان الأبناسي وانتفع في علم الحديث بشيخ الإسلام زين الدين العراقي وهو أول مزاولة في التدريس في علوم الحديث في سنة تسع وتسعين، وأخذ الأصول عن نصرة الإسلام العز محمد بن أبي بكر بن جماعة، وجد في طلب العلوم، فبلغ الغاية القصوى والخلق الرضي وسرعة الكتابة والكشف ... صحيح البخاري في عشرة مجالس من بعد صلاة الظهر إلى العصر ومن «صحيح مسلم» في خمسة مجالس في نحو يومين وشيء، وكذا «سنن النسائي الكبير» في عشرة مجالس كل مجلس منها .. وأربع ساعات، وأسرع ما وقع له في القراءة أنه قرأ في رحلته الشامية بـ«معجم الطبراني الصغير» في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من ألف وخمسمائة حديث بأسانيدها؛ لأنه خرج فيه عن ألف شيخ حديثا أو حديثين، ومع ذلك كله لم ينزل بشيء من دارس طالبا، بل نزل بالخشابية عوض أبيه، ولم يقبض منها شيئا، وأول شيء وليه من التدريس درس الحديث بالشيخونية في سنة ثماني ثماني مائة، ثم ولي تدريس الفقه بها على مذهب الشافعي في سنة إحدى عشرة وكتب [٧] على «المنهاج للنووي» دروسا كثيرة كالشرح له بشيء فيها على الحج كله، وعلى قطعة كبيرة من «البيوع»، ولما... بمدرسة الحديث، ثم ولي درس الحديث بالجمالية إلى بدء سنة عشرة، ثم درس الحديث بالقبة الركنية سنة ثلاث عشرة وولي مشيخة «البيبرسية»، الشيخونية، كتب على «جامع الترمذي» قطعة من شرحه، قبل ذلك ثم انتزعت منه ثم أعيدت بسبب المجلس الذي اتفق بينه وبين الهروي بحضرة الملك المؤيد سنة ثماني عشرة، ثم قرر في تدريس الشافعية

بالمؤيد سنة اثنتين وعشرين، وولي نيابة القضاء بالديار المصرية مدة، ثم أعرض عنه، وفوض إليه الملك المؤيد قضاء المملكة الشامية فأبى، فراوده فأصر على الإباء، ثم فوض إليه الملك الأشرف قضاء الممالك الإسلامية بالقاهرة وجامعها في ثامن عشري المحرم سنة سبع وعشرين فباشرها على ما يليق به من عفة ونزاهة، لكن كان بتكد وعناد وتعب وكثرة معارض وقلة إنصاف، ثم صرف عنه بشمس الدين الهروي في ذي القعدة من السنة ثم أعيد إلى خطة القضاء في أول رجب سنة ثماني وعسرين واستمر بها على ما كان، وكانت هذه الولاية أحسن من الأولى باعتبار ما شاهده الناس من سيرة من صرف به، ثم صرف بعلم الدين صالح البلقيني في صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد إلى ما كان فيه في رابع عشري جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ثم صرف بعلم الدين صالح البلقيني في خامس شوال سنة أربعين، ثم أعيد في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين، ثم عزل نفسه في يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين بحضرة السلطان؛ لكلام جرى بينه وبين قاضي القضاة سعد الدين ابن الديري الحنفي، فأعاده السلطان إلى وظيفة القضاء وجدد له ولاية ثانية «الطيبرسية» ما خرج عنه في الأيام الأشرفية من نظر الأوقاف، ونظر وقف قراقوش، ووقف يلبغا التركماني، ووقف «المدرسة الطيبرسية» بجوار الجامع الأزهر، وأكد في أن لا يقبل رسالة متوجة ... فما أحسن ذلك لو تم.

❁❁❁

سِلسِلَةُ التُّحَفِ وَالنَّفَائِسِ الحَدِيثِيَّة
«إسْنَاد» (٧٧)، (٧٨)

معجم شيوخ ابن فهد المكي

لِلإمامِ الحافِظِ المُؤرِّخِ العَلَّامَة
نَجْمِ الدِّينِ أبِي القَاسِمِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ فَهْدٍ الهَاشِمِيِّ المَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ
المُتَوفَّى سَنَة ٨٨٥هـ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الأُسْتَاذ الشَّرِيف
أبُو الحَسَن عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ الشّبرَاوِيّ

الجُزْءُ الأَوَّل

من: «المقدِّمَة» إلى: «مَنِ اسْمُه بَرَكَات»

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/و] بسم الله الرحمن الرحيم(١)

صَلّى الله على سَيِّدنا مُحَمَّد وآله وصَحْبِه وَسَلَّم تَسْليمًا

قال الشَّيْخ الإمام المحدث الحافظ مُحَمَّد المدعوُّ عُمَر بن فهد المكيُّ الأثريُّ في أول مشيخته ومن خطه نقَلتُ:

الحَمْدُ لله الَّذي وفَّقَنا لخدمة حديث خير المرسلين، وجعلنا بهذا أفضل من الأمم الماضين، وبعثَ إلينا مَنْ أرسله رحمةً للعالمين، محمدًا خاتم النبيِّين، وإمَام المُتَّقِين، وقَائِد الغُرِّ(٢) المُحَجَّلينَ(٣)، صلى الله عليه وعَلَى آله وأصحابه أجمعين، صَلاةً وسَلامًا دائِمَيْن إلى يَوْم الدِّيْن.

وبعد:

فَلَمَّا وَفَّقَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كاتِبَ هَذِهِ الأَحْرُفِ مُحَمَّدًا المدعو عُمَر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن أبي الخير، مُحَمَّد بن فهد الهاشميَّ المكي الأثري، أَنْجحَ الله قَصْدَه، وألهمه رُشْدَه- آمين، لطلب الحديث، والرحلة فيه إلى الديار المصرية والشامية، ولقيَ بها بقية من الشيوخ، فاسْتَجَازَهُم معَ جماعة من أهل الحرمين الشريفين وغيرهم، في جُمْلة من الاستدعاءات لعدة من الأصحاب منهم: سَيِّدُنَا العبد الفقير إلى الله تعالى الإمام العَلَّامَة الأوحد المحدث البارعَ المفيد، موفق الدِّيْن أبو ذَرٍّ أحمد ابن شَيْخِنا الحافظ الكبير المرحوم بُرْهَان الدِّيْن أبي الوفاء إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل الحلبي

---

(١) حيث كانت المخطوطة التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب تنقص ورقتين من أولها استدركت هذا النقص من المختصر المطبوع. وانظر: مقدمة الكتاب؛ فهي مهمة.

(٢) الغُرُّ: جَمَعَ أغَرّ والأغَرُّ: الذي في جَبْهَتِه بيَاضٌ فَوْقَ الدِّرهم، وفَرَسٌ أغَرُّ، ومُهْرةٌ غَرَّاءُ مثل: أحمر، وحمراء ورجلٌ أغَرُّ: صبيح أو سيد في قومه.- المصباح المنير (٢/ ٥٣٢).

(٣) جَمَعَ مُحجَّلٍ، والفرسُ المحجَّلُ: هو الذي ابيضّت قوائمهُ، وجاوز الأرساغ إلى نصف الوظيف، أو نحو ذلكَ، وذلك موضع التحجيل فيه.- المصباح المنير (١/ ١٤٨، ١٤٩).

الشافعي[١]، وأخواه الفقيهان الأصيلان: نَاصِرُ الدِّيْن أبو حَمْزَة أنس، وجمال الدِّيْن أبو حَامِد عَبْدُ الله، نفع الله بهم، كَمَا نفع بِوَالِدِهِم.

ووقف سيدي مُوَفَّقُ الدِّيْن المُشَارُ إليه عَلَى نقل بعض ذلك، وورد عَلَيَّ كتاب في موسم سَنَةَ ٨٦٩هـ في أن أجمع له تراجم من أَجَازَ له باستدعائي، فوجدت اسمه مجملًا في عشرين استدعاء مع أخويه خلا الثالث والرابع فمصرحا بأسمائهم، فجمعت في هذا الكتاب جَمِيْعَ مَنْ أَجَازَ في الاستدعاءات المذكورة، ورتبتهم على حروف الهجاء، فأقول:

(١) ستأتي ترجمته.

[الخُجُندِي]

١ - إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الخُجُنْدِي[1]- بضم الخاء المعجمة والجيم وسكون النون بعدها دال مهملة- المدني الحنفي.

الأديب بُرْهَان الدِّيْن ابن العَلَّامة جَمَال الدِّيْن أبي الطَّاهِر.

وُلِدَ بالمدينة الشريفة وَنَشأ بِهَا، وسَمِعَ بها من البرهان ابن صِدِّيْق في سَنَةِ سَبْع وتِسْعين وسبعمائة «المَجْلس الأَخِيْر» مِنْ «صَحيح البخاريّ» وأَوَّلُهُ: باب قول الله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ﴾، وأَجَازَ له في سَنَةَ سِتٍّ وتسعين وما بعدها: السِّرَاجُ البُلْقِينيُّ، وابن المُلَقِّن، والحافظان: العِرَاقيّ والهيثميُّ، والبرهان الشَّاميُّ، والسُّوَيْدَاويُّ وابن أبي المجد، والقاضي إسماعيل الحنفيّ، وأبو هريرة ابن الذهبيّ، والكمال الدميريّ، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت مُحَمَّد بن عبد الهادي وغيرهم، ونظم الشعر الحسن، فمنه ما كتب به في الاستدعاءات:

أجَـزْتُ لهُـمْ أبْقَـاهُمُ اللهُ كلَّ مَـا ... رَوَيْتُ عَن الأشْيَاخ في سَالِف الدَّهْـر
وَمَـا لِي مِـنْ نَـثْرٍ ونَظْـمٍ بـشَرْطِهِ ... علَى رَأيِ مَن يَرْوِي الحَدِيْثَ ومَن يُقْـري
وأسْـألُ إحْـساناً مِـن القَـوْم دَعْـوةً ... تُحقِّـقُ لِيَ الآمَـالَ والأمْـنَ في الحَـشْر

ومات بالمدينة الشريفة في أول سَنَةَ إحدى وخمسين وثمانمائة- رَحِمَهُ اللهُ-.

---

(١) انظر في ترجمته: الغرف العلية- لابن طولون (١/ ٢٩٩/ ٥/ بتحقيقنا)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٢)، الطبقات السنية (١/ ١٧٦/ ١٢)، البدر الطالع (١/ ٢٤)، نظم العقيان (١٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢٦٩)، التحفة اللطيفة (١/ ٩٠).

[البَاعُوْنِيُّ]

٢- إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني الدمشقي الصالحي، الإمام العَلَّامَةُ، الأدِيْبُ، بُرْهَان الدِّيْن أبو إسحاق ابن العَلَّامة قاضي القضاة شِهَاب الدِّيْن أبي العَبَّاس(١).

وُلِدَ في سَابع عشري شَهْر رَمَضَان سَنَةَ سِتٍّ أو سَبْع وسَبْعِيْن وسبعمائة، وسَمِعَ من والده: «الثَّالِث من فَوائدِ إسْمَاعيل الإخْشِيْد»، ومنَ التَّقيّ صَالح ابن خليل بن سالم الكناني المقريء: «مَشْيَخَة قَاضي البِيْمَارِسْتَان- تخريج أبي سَعْد ابن السمعاني»، ومن شَمْس الدِّيْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن خطاب المقدسي المؤذن «الأربعين الصوفية» تخريج الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ومن الحافظ نور الدِّيْن الهيثمي «الحديث المسلسل بالأولية»(٢)، وذكر أنه سَمِعَ من الحافظ زين الدِّيْن العراقي «الحديث المسلسل بالأولية»، و«صحيح البخاري»، ومِنْ عَائشةَ بنت مُحَمَّد بن عبد الهادي: «صَحِيح البخاري» بفوت، واشتغل كثيرًا، وَمَهَر في عِدَّة فنون من فقه وعربية وأدب، وناب عن والده في القضاء بدِمَشْق، والخَطَابة بِجَامِع بَنِي أُمَيَّة، ثُمَّ ولي الخطابة بالجامع الأموي استقلالًا، ثُمَّ خَمَلَ في دولة المؤيد بواسطة ابن البَارِزِيّ، ثُمَّ قُرِّرَ في «مَشْيَخَة الخَانِقَاة البَاسِطِيَّة» بِسَفْح قَاسِيُوْن، ثُمَّ أُضِيْف إليه نظر أوقاف الحرمين الشريفين، فحُمِدَتْ سِيْرته، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاء دِمَشْق عوضًا عن الكمال ابن البارزي في رَبِيْع الآخَر سَنَةَ اثنتين وأربعين بسفارة ناظر الجيش عبد الباسط، فلما وصل إليه التوقيع باستقراره في قضاء

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٦)، وجيز الكلام (٢/ ٧٧٤)، المنهل الصافي (١/ ٢٦)، الدليل الشافي (١/ ٧)، نظم العقيان (١٣)، شذرات الذهب (٧/ ٣٠٩)، البدر الطالع (١/ ٨)، شذرات الذهب (٧/ ٣٠٩)، الدارس (١/ ١٧٥)، دستور الأعلام (٢٠/ ظ).

(٢) وهو حديث الرحمة- انظر في تخريجه: الفهرست الأوسط من المرويات- للحافظ ابن طولون- بتحقيقنا.

القضاة امتنع من القبول فأتاه نائب الشام الأمير أينال الجَكَمِي إلى بيته وسأله القبول فلم يُجِبْه، وصمَّم على الإمتناع.

وله الخَطُّ الحَسَنُ والنَّظْمُ الرائق، وله ديوان خطب وديوان شعر، واختصر «الصحاح» للجوهري اختصارًا حسنًا، وله اقتدار على الإنشاء، أنشأ رسالة عاطلة من النقط من عجائب الدهر في الحشو والسلامة، والانسجام وعدم التكلف، وكذلك نظم من ذلك أشياء حسنة.

ومات بدمشق يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سَنَةَ سبعين وثمانمائة، وكَانَ له مشهد عظيم، ورثي له مراءٍ حسان، وكَانَ والله جديرًا بكل خير.

[ابنُ الضُّعيِّفِ]

٣- إبْرَاهِيْم بنُ أحْمَد بن يونس المعرِّيّ الأَصْل، ثُمَّ الحلبي، الشَّهِيْرُ بابن الضُّعيِّف- بالتصغير والتثقيل- بُرْهَان الدِّيْن ابن الشَّيْخ الفاضل شهاب الدِّيْن(١).

وُلِدَ في حدود سَنَةَ اثنتين وتسعين وسبعمائة، وسَمِعَ مِنَ البُرْهَانِ ابنِ صِدِّيْق بَعْضَ «صَحِيْح البُخَاريّ»، وحَدَّث ببعض مسموعه، وهو رجل أُميٌّ محافظ على الصلوات والخير، مُتَعَفِّفٌ مُنْجَمِعٌ عن الناس بالمدرسة الشرفِية بحلب، يُحْسِنُ إلى الغرباء النازلين بها، ويَعْرِفُ أَشْيَاء من المواعيد، أُسِرَ في فتنة اللَّنْك(٢)، وحَضَرَ ببلاد العجم مجالس العلم، وعنده سذاجة وكرم مع فقره وقلة ذات يده.

وتفقه بالبدر محمود العجلوني، وأخذ عن خاله الشمس العرَّابي، وذكر

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٠)، ثبت ابن رزيق (١/ ٦٩).
(٢) هي كَائِنَة تيمور.

لي أنه سَمِعَ صَحِيحَ البُخَارِيّ على الشَّيْخ تقي الدِّيْن القلقشندي، بقراءة ولده الشمس، ومن الشَّيْخ تاج الدِّيْن الزيلعي، وصلاح الدِّيْن ابن المنجا الحنبلي، بقراءة ابن المهندس، ومن محيي الدِّيْن الرحبي، بقراءة أبي بكر القَرْعُوْني، ومن أحمد بن خليل العلائي، وبرهان الدِّيْن ابن جماعة، وأنه سَمِعَ «صحيح مسلم» من أبي الخير العلائي، و«جَامِع التّرمذي» من القاضي تاج الدِّيْن الأقفاصي المقدسي وحدث.

* قرأت عليه «ثلاثيات صحيح البخاري»، وكَانَ أحد فقهاء الصلاحية كثير التلاوة، ويختم كل يوم غالبًا، مَاتَ في رَجَبَ سَنَةَ إِحْدَى وأربعين وثمانمائة بالقدس الشريف.

[الحسيني]

٤- إبراهيم بن أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدران، بُرْهَان الدِّيْن أبو السعود ابن الشهاب الطنتدائي الحسيني[(١)]، نِسْبةً لِسُكْنَى الحسينية، القاهريّ.

نزيل «الشرابشية» بالقرب من جامع الأقمر الشَّافعيّ سبط الشَّمس البوصيري الآتي في المحمدين وأبوه في الأحمدين وهو بكنيته أشهر.

وُلِدَ في سادس عشر جُمَادَى الأولى سَنَةَ ثمانمائة بالقاهرة وأحضر وهو ابن ثلاثة أشهر على الشَّرف أبي بكر بن جماعة المسلسل ثُمَّ سَمِعَ بعد أن ترعرع على الشَّرف ابن الكويك، والجمال ابن فضل الله، والكمال ابن خير والشموس: ابن الجزري، وابن المِصْرِيّ، ومحمد بن حسن البيجوري، والنور ابن الفوي، وسبط الزبير، والشهب: الكلوتاتي، والواسطي، وشيخنا، والزين القمني في آخرين، وأجاز له الحلاوي، والشهاب الجوهري،

---

(١) هذه الترجمةُ ملحقة منَ الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٧).

والشمس المنصفي وآخرون، وحَفِظَ القُرْآن واشتغل قليلًا، وتنزل بالمدارس وبالخانقاة الصلاحية، وولي إعادة بالسابقية ولازم قراءة الصحيح والشفا ونحوهما في بعض الجوامع لبعض من يثيبه عليه، وكذا تكسب بالشهادة وقتًا ثُمَّ ترك، وكَانَ خيرًا ساكنًا متوددًا متواضعًا، أَجَازَ لي.

وهو في «معجم التقي ابن فهد»، وولده باختصار.

ومات في أوائل ربيع الأول سَنَةَ ست وستين رَحِمَهُ اللهُ.

[ابن الشِّهَاب المقدسيّ]

٥- إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المحدث بُرْهَان الدِّيْن أبو إسحاق ابن الحافظ الشهاب أبي محمود المقدسي الشافعي(١).

وُلِدَ سَنَةَ ثلاث وخمسين وسبعمائة، ورأيت بخط أبيه ولد إبراهيم الأصغر في سادس صفر سَنَةَ أربع وخمسين فيحتمل أن يكون أحدهما غلطًا ويحتمل غيره.

اعتنى بصاحب الترجمة أبوه، فأسمعه على شيوخ بلده والقادمين إليها كالبرهان ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن جماعة، والزيتاوي، والبياني، وناصر الدِّيْن التونسي ومحمد بن إبراهيم البقالي، والتاج السبكي، ومما سمعه عليه «جمع الجوامع»، وعلى التونسي «مشيخته- تخريج الزين العراقيّ»، وعلى البياني «المستجاد من تاريخ بغداد»، وعلى الزيتاوي «ختم ابن ماجه»، وكذا سَمِعَ على أبيه وأجاز له: العلائي، وابن كثير، وابن الجوخي وابن الخباز والقلانسي والمنبجي وآخرون، وحَدَّث وسَمِعَ منه جماعة ممن أخذنا عنه كالموفق الأبي وأكثر، وتناهوا هو والتقي أبي بكر القلقشندي وابنا

---

(١) هذه الترجمة من الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٢).

أخيه أبوحامد أحمد وأبو الحسن علي بن عبد الرحيم القلقشندي أخو التقي المشهور.

ومات والده وقد تميز فقرأ، ولقيه ابن موسى الحافظ فاستجازه للتقي ابن فهد وولده وخلق، ووصفه بالإمام العالم المسند المكثر المحدث.

مات بالقدس في ذي الحجة سَنَةَ تسع عشرة وبخط النجم ابن فهد وغيره سَنَةَ سبع بتقديم السين فالله أعلم.

وقد أهمله شيخنا في «إنْبائه»، وذكره ابنُ أبي عذيبة فقال: الخواصي المقدسي الشَّيْخ الإمام العالم المسند بُرْهَان الدِّيْن سبط الحافظ علاء الدِّيْن المقدسيّ مدرس الصَّلاحيَّة، مولده سَنَةَ ستين وسَمِعَ على والده وبكر به فأسمعه من أعيان الحفاظ وكَانَ رجلا جيدًا خيرًا صالحًا يتكسب بالشهادة إلى أن توفى سَنَةَ إحدى وعشرين، وليس بعمدة في انتفاء ما تقدم.

[البُرْهَانُ ابنُ البَعْليّ]

٦- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن غنيم بُرْهَان الدِّيْن بن عِمَاد الدِّيْن البعليّ[(١)].

سمع في سَنَةَ ثلاث وستين وسبعمائة على كَلْثم ابنة معبد «المائة انتقاء ابن تيمية من الصحيح» قالت: أنا الحجَّار، وأجَاز له الصَّلاحُ ابن أبي عُمَرَ، والشهاب أحمد بن عبد الكريم البَعْلي وغيرهما، وحَدَّث لقيه الحافِظ ابنُ مُوْسَى واستجازه لبني فهد وغيرهم وسَمِعَ منه شيخنا الموفق الأبي وآخرون وأورده النجم عُمَر في «معجمه».

[العَرَّابيّ]

٧- إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الكريم، بُرْهَان الدِّيْنِ

(١) هذه الترجمة من الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣١).

العَرَّابي- بفتح أوله وتشديد ثانيه، نِسْبة لقريَةٍ مِنْ ضواحيْ صَفَد- **المقْدسيّ الشافعيّ**(١).

وُلِدَ في سَنَةَ خمسين وسبعمائة، [١/و] وتفَقَّه(٢) بالبَدْر محمود العَجْلُوني، وأخذ عن خاله الشمس العرَّابي، وذكر لي أنه سَمِعَ صَحِيحَ البُخَاريّ على الشَّيْخ تقي الدِّيْنِ القلقشندي، بقراءة وَلَدِه الشمس، ومن الشَّيْخ تاج الدِّيْنِ الزيلعي، وصلاح الدِّيْنِ ابن المنجا الحنبلي، بقراءة ابن المهندس، ومن محيي الدِّيْنِ الرحبي، بقراءة أبي بكر القَرْعُوْني، ومن أحمد بن خليل العلائي، وبرهان الدِّيْنِ ابن جماعة، وأنه سَمِعَ «صحيح مسلم» من أبي الخير العلائي، وجامع الترمذي من القاضي تاج الدِّيْنِ الأقفاصي المقدسي وحدث.

* قَرأتُ عليه «ثُلَاثيَّات صحيح البخاري»، وكَانَ أحدَ فُقَهاء الصَّلَاحيَّة كثيرَ التِّلَاوة، ويَخْتِمُ كلّ يَوْم غَالبًا، ماتَ في رَجَبَ سَنَةَ إحْدَى وأربعين وثمانمائة بالقدس الشريف.

[ابن العَجَمِيّ]

٨- إبرَاهيمُ بنُ حُسَين بن مُحَمَّد البَعْليّ الشَّافعيّ التاجر، يُعْرَفُ بـ«ابن العجمي بُرْهَان الدِّيْن»(٣).

وُلِدَ في سَنَةَ أربع وثمانين وسبعمائة بـ«بعلبك»، ونشأ بها فقرأ القُرْآن عَلَى قاضي «المنيظرة»، وسَمِعَ البخاريَّ عَلى الزّيْن عَبدِ الرحمن ابن الزَّعْبُوب، قالَ: أخبرنا به الحَجَّارُ، واشْتَغَلَ على ابنِ السُّقَيف(٤) وغيره،

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٣).

(٢) من هنا بداية المخطوطة المعتمدة في تحقيق الكتاب.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٣).

(٤) الإمام الفقيه القاضي شرف الدين أبو الفتح موسى بن مُحَمَّد بن نصر البعليّ المَعْرُوْفُ بابن السقيف المتوفى سنة٨٢٣هـ- الضَّوء اللَّامِع (١٠/ ١٩١)، إنباء الغمر (٧/ ٤٠٣)، وجيز الكلام (٢/ ٤٦١/ ١٠٤٩).

وحَجَّ، وكَانَ خَيرًا يَتجَرُ في البَزِّ، حدَّث ومات، وكَانَ يَعيْشُ قَرِيْبَ السِّتِّيْن.

[الجَعْفَرِيّ]

٩- [٣٩] إبرَاهِيْمُ بنُ حَمْزَةَ بن أبي بكر بن يَحْيى، بن أحْمَد، بن خَضِر بن فَيَّاض بن سوار بن هشام بن مُدْرِكة بن ثعلبة بن يعقوب بن مسلم بن يعقوب ابن أبي جميل، بن مُحَمَّد بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر الأغر بن إبراهيم الأغر بن مُحَمَّد الممدوح بن علي الزينبي ابن عبد الله الجواد ابن الإمام جعفر الطيار ابن أبي طالب ابن عبد المطلب الهاشمي الجعفري الحلبي الحنفي(١).

السَّيِّدُ بُرْهَان الدِّيْنِ ابن السَّيد عز الدِّيْنِ.

وُلِدَ في العَشْر الأَوَّل من شهر رمضان سَنَةَ سبع وسبعين وسبعمائة بـ«حلب»، ونشأ بها غير مَرْضِيِّ الطَّرِيْقة، وسَمِعَ من البُرْهَانِ ابن صِدِّيق: «المَجْلِسَ الأَخِيْرَ من صَحِيْح البخاري»، وحَدَّث ببعضه، سمعته منه.

وَلِيَ «نَظَرَ الجَيْش»، وَ«وِكَالَةَ بَيْتِ المَالِ» بحَلَب، وَهُوَ عَامِلُ أَوْقَافِ الحَنفيَّة بحَلَب، وَفي يَدِهِ كتَابَةُ وَظَائِف بها، دخل أبوه في وظائف كثيرة، منها: «نَظَرُ الجَامِع والدِّيْوَان»، ووظائف غَيْرَ ذلك، وكَانَ أبوه يَتكَرَّمُ وله رئاسة، مَاتَ قَرِيْبَ العصر من يوم الأحد سابع عشر المُحَرَّم سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْنَ وثمانمائة.

[ابنُ خَالِد]

١٠- [٤] إبْراهيمُ بنُ خَالِد بن سُلَيْمَان الدَّارَاني الخَلِيْليّ الشَّهِيْرُ بـ«ابن خَالِد»(٢).

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٣) وقال: سُقْتُ نسبهُ إلى انتهائه في معجمي.

قلت- الشريف أبو الحسن-: ولعله نقله عن ابن فهد فهو مُعْتَمَدُهُ في كثير من مؤلفاته.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٣)، وهو في المجمع المؤسس (١/ ٢٠٥/ ٤) وقال ابن حجر: أَجَازَ لبنتي رابعة.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ بُرْهَان الدِّيْنِ.

سمع من الميدومي: «المُسَلْسَل بالأولية»، و«جزء البطاقة»، وغيرهما، وحدث، سَمِعَ منه الفضلاء، وأَجَازَ في الاسْتِدْعَاءَات، مات في حُدُوْدِ العشرين وثمانمائة.

[العُثمانيُّ]

١١ - [٦٠] **إبراهيم بن خَضِر بن أَحْمَد بن عُثْمان بن كَرِيم الدِّيْنِ جامع بن مُحَمَّد بن جامع بن مُحَمَّد بن فوَّارة بن فَضَالَةَ بن عُكَّاشَة بن يحيى بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم ابن أبي الطَّيِّب ابن هبة الله ابن أبي إسحاق مُحَمَّد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان العُثْمَانيُّ المِصْرِيّ الشَّافعيّ العَلَّامة بُرْهَان الدين**(١).

وُلِدَ في شَوَّال سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسْعِيْنَ وسبعمائة بالقاهرة، وحَفِظَ القُرْآنَ، وكَتَبَ(٢) في عِدَّة فُنُوْنٍ: منها: «العُمْدَة في الأَحْكَام»، وعَرَضَهَا عَلى الحافظ زين الدِّيْنِ العراقيّ، وأجاز له هو وجماعة، وأقبل على التفقُّه، وَلَازَمَ العُلَمَاءَ، حَتَّى بَرَعَ في النَّحْوِ والأصول [٢/و] وفَاقَ في الفِقْهِ والحديث، وتقدم في الفرائض والحساب، وضرب في غالب العلوم بنصيب وافر، وسَمِعَ مِنَ: الشرف ابن الكويك: «المُسَلْسَل بالأولية»، و«صَحِيْح مُسْلم»، ومن جماعة غيره، ومن شيوخه في العلم: البرهان البيجوري، والبِرْمَاوِيَّان(٣)، والشِّهَاب الطَّنْتَدَائِيّ، والولي العراقي، والجمال القَرَافي، والبرهان ابن حَجَّاج الأبنَاسِيّ، والشهاب ابن هشام، والبساطي، والعلاء البخاري، والقاياتي وغيرهم.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٣، ٤٤، ٤٥)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٢/ ١٤٢٥)، التبر المسبوك (٢٢٢)، نظم العقيان (١٥).

(٢) يعني بخطِّه المليح.

(٣) الأول: فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن أحمد، والثاني: شَمْس الدين مُحَمَّد بن عبد الدائم بن موسى.

ولازم شيخنا أبا الفضل ابن حَجَر كثيرًا، وقرأ عليه جملةً من الكتب، وكَانَ يقرأُ قراءةً صحيحة، إلا أنه يدغمها بِحَيْثُ لَا يفهم إلا قليلًا، وكَانَ يُجِلُّه ولا يقدم عليه أحدًا من أصحابه، ومات في حياته، وأَرَّخ وَفَاتَهُ بخَطِّه، ثُمَّ قال: ولم يُخَلِّفْ بعده في مَجْمُوْعِه مثله، صِيَانَةً وديانة، وفهمًا، وحافظة، وحُسْنَ تصور، وانجماعًا عن أكثر الناس إِلَّا مَنْ يَسْتَفِيْدُ منه علمًا، أو يفيده، وعدم التردد إلى الأكابر مع ضِيْقِ اليد والعائلة، وبسط النفس والتوسعة على الأقارب والأجانب، وترك التَّشَكِّي والصبر المستمر.

إلى أن قال: وعند الله أحتسبه.

وقال في موضع آخر: فرحمه الله؛ فَلَقَدْ كان لي به سرور وانتفاع في الغيبة والحضور، فعند الله احتسب مصيبتي فيه، وأسأله خير العوض.

وقال فيه أيضًا: الإمام العالم العَلَّامة، الفاضل الباهر الماهر، المعين، مفيد الطالبين، جمال المدرسين، حفظ الله عليه ما وهبه، وختم له بالخيرات، حتى يفوز بالرغبة، ويأمن الرهبة.

وقال في موضع آخر: الشَّيْخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المفنن، الفائق في جُلِّ العلوم- انتهى.

وكَانَ مِن أَعْيَانِ فُضَلاء القَاهِرة، ودَرَّس وأفتى، وحَدَّثَ، وصَنَّفَ، وَوَلِيَ تداريس وغيرها، مَاتَ في يَوْمِ الخَمِيْس مُنْتَصَفَ المُحَرَّم سَنَةَ اثْنَتَيْن وخمسين وثمانمائة، وصُلِّي عليه من الغد على باب مُصَلَّى باب النصر، ودُفِنَ بتُرْبَةِ جَوْشَن، رَحِمَهُ اللهُ تعالى وإيانا.

[البرهان المنصوري]

١٢- [٦٠] **إبرَاهِيْم بنُ خَلِيْل بن إبرَاهِيْم بن مُحَمَّد بن إسْمَاعِيْل الأنصاريُّ، الصَّنْهَاجِيُّ الأَصْل، المَنْصُوْرِيُّ، ثُمَّ القَاهِرِيّ الشَّافعيّ الأشعريّ**

العدل، بُرْهَان الدِّيْنِ[١].

وُلِدَ تَقْرِيبًا سَنَةَ خَمْسٍ وسبعين وسبعمائة، وقيل: سَنَةَ سبعين وبَيْنَهُمَا- بَوْنٌ- بالمنصورة، وحَفِظَ القرآن، ثُمَّ انتَقَلَ إلى القَاهِرَة في سَنَةَ خمس وثمانمائة، وحَفِظَ العمدة والمنهاجين: الفرعي والأصلي، وألفية بن مالك، وأقبل على الاشتغال، فتلا لأبي عَمْرٍو عَلَى الشَّمْسِ الزَّرَاتِيْتِيّ[٢]، وأخذ الفقه عن البرهان البَيْجُوْرِي، والنُّوْر الأَدَمِيّ[٣]، والشَّمْسِ الغَرَّاقي[٤]، والولي العِرَاقِيّ وآخرين، والفرائض والحساب بأنواعه عن الشَّمْسِ الغَرَّاقي، والشهاب ابن المَجْدِيّ، وعلم الوَقْت عنه، والنحو عَنِ الشَّمْسِ الشطنوفي والبرماوي وغيرهما، والأصول عن الفتح الباهي الحنبلي، والشِّهَاب العُجَيْمِيّ[٥]، والتصوف، والأصلين عن العلاء البخاري، والجَلَال الحَلَوَاني، بَلْ وَبَحَثَ في فقه الحنفية على ناصر الدِّيْنِ الإياسي بِغَزَّة، قَرأَ عليه بعض «المختار»، وفي نظم طاهر بن حبيب لِكتَاب «الشَّامِل- لابن الكِشْكِ»، وأَقْرأَ ذَلِكَ بِهَا، وتَرَدَّدَ إلى دِمَشْق، وحَضَرَ دُرُوْسَ مَشَايخِهَا كالشَّمْسِ ابن العَيَّارِ في النَّحْوِ، والشَّمْس الكُفَيْرِيّ[٦]، وغَيْره في الفِقْهِ، وزار القدس والخليل، وحَجَّ

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٤٨، ٤٩).

(٢) الشَّيْخ شَمْس الدين مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الزراتيتي الحنفي المتوفى سنة٨٢٥هـ- ذيل التقييد (١/ ١٨٨)، إنباء الغمر (٧/ ٤٨٢)، درر العقود الفريدة (٣/ ٤٣٢/ ١٣٧١).

(٣) نور الدين علي بن أحمد بن أبي بكر الأدمي الشَّافعيّ المتوفى سنة٨١٣هـ- إنباء الغمر (٦/ ٢٤٩)، درر العقود (٢/ ٥١٢).

(٤) الشَّيْخ شَمْس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن خليل الغراقي الشَّافعيّ المتوفى سنة٨١٠هـ- السلوك (٤/ ٢٧٥)، درر العقود (٣/ ٣٩٤).

(٥) كذا في المخطوط.

(٦) الإمام العلامة أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الكفيري الدمشقي الشَّافعيّ المتوفى سنة٨٣١هـ- إنباء الغمر لابن حَجَر (٨/ ١٦٠)، الضَّوء اللَّامِع (٧/ ١١١)، وجيز الكلام (٢/ ٤٩٩).

سَنَةَ خمس وعشرين، ودخل إسكندرية، وأخذ بها الفَرَائِض عَنْ «حُبيبات»، ودَخَلَ دِمْيَاط [٢/ظ] وسَمِعَ عَلَى الشَّرَفِ ابن الكُوَيْك «صَحِيْحَ مُسْلِم»، و«السُّنَن الكُبْرى- للنسائي»، و«جُزْءًا مِنْ أَمَالِيْ الحَيْرِيّ»، وغير ذلك، وعلى الجَمَالِ الحَنْبَلِيّ: «ثُمَانِيَات النَّجِيْب الحَرَّاني»، وعَلَى الوَلِيّ العَرَاقِيّ: «المُعْجَم الكَبِيْر» فِي آخَرِيْن، وَأَجَازَتْ لَهُ عَائِشَةُ ابنَةُ مُحَمَّد بن عبد الهادي، وخلقٌ، باسْتِدْعَاءِ شَيْخِنَا أبي النَّعِيْم(١).

وَتَعَانَى الشُّرُوْطَ فَبَرَعَ فيها، وجَلَسَ لِلْتَكَسُّب بِهَا بِحَانُوْتِ الزُّجَاجِيِّيْنَ بالقُرْبِ مِنَ «الأَشْرَفِيَّة الجَدِيْدَة» وقتًا، وعُرِفَ بالفَضِيْلَةِ وحُسْنِ المُشَارَكَةِ فِي فُنُوْنٍ، لكِنَّهُ كَانَ تَارِكًا وَهُو من ثقات العدول بالقاهرة، وُلِدَ يه فضيلة في جميع ما اشْتَغَلَ بِهِ، وبَرَاعَةٍ في الفرائض والحِسابِ، وقد حَدَّث باليسير.

مَاتَ فِي رَجَبَ سَنَةَ سِتٍّ وسِتِّيْنَ وثَمَاني مائة بالقاهرة بعد أن كُفَّ، ووقف كتبه، وأوصَى بِجِهَاتِ خَيْرٍ- رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا-.

[ابن النَّبْشَاوِيّ الدِّمْيَاطِيّ]

١٣- إِبْرَاهِيْمُ بنُ خَلِيْل بن عُمَر بن أَحْمَدَ بن خَلِيْل بن إِبْرَاهِيْم الفَارَسْكُوْرِيّ الحَائِك، الشَّهِيْرُ بابن النَّبْشَاوِيّ- بفَتْحِ النُّوْنِ وإِسْكَانِ البَاءِ المُوَحَّدَة، ثُمَّ شِيْن مُعْجَمَة-(٢).

وُلِدَ تقريبًا في أوائل سَنَةَ عَشر وثماني مائة بفَارَسْكُور، وقَرَأَ بها القُرْآن وصَلّى به، ثُمَّ ارتزَقَ بالحِيَاكَةِ، وتَعَانَى نَظْمَ الشِّعْر، فَمَدَحَ النبي ﷺ بقصائد.

وهو إِنْسَانٌ جَيِّدٌ وَقُوْرٌ، رَقِيْقٌ، عليه آثَارُ الخَيْرِ والسَّكِيْنَة، وَمَا يَخْلُو عَنْ

---

(١) رضوان العقبي.

(٢) الضَّوء اللّامع (١/ ٥٠).

فضيلة في النحو، أنشدني من نظمه في سَنَةَ ثمان وثلاثين ومات في[(١)].

[البرهان ابن الصَّائغ]

١٤ - [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧] إبْرَاهِيْمُ بنُ صَدَقَة بن إبرَاهِيْم بن إسْمَاعِيْل القُدْسِيّ الأَصْل، ثُمَّ القاهري، الحنبلي المَعْرُوْفُ هو بالصَّالِحِيّ، وَوَالِدُهُ بالصَّائِغ البَزَّاز[(٢)].

الشَّيخ بُرْهَان الدِّيْنِ ابن فتح الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، وحَفِظَ: القُرْآن و«العُمْدَةَ في الأَحْكَامِ»، و«مُخْتَصَر الخِرَقِيّ في الفقه عَلَى مَذْهَبِ الإمَامِ أَحْمَدَ»، وعَرَضَهُمَا، وسَمِعَ من الجَمَالِ البَاجِيّ «المُحَدِّث الفَاصِل- للرَّامَهُرْمُزِيّ»، و«المَجَالِس الخَمْسَة السِّلَمَاسِيَّات»[(٣)]، وقطعةً مِنْ آخِرِ «المُعْجَمِ الكَبِيْر- لِلْطَّبَراني»، ومن أبي الفَتْحِ ابن حَاتِمٍ: «دَلَائل النبوة للبيهقي»، ومن أحمد بن حسن السُّوَيْدَاوِيّ: «النسائي الصغير»، و«الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«الشمائل للترمذي»، ومن عز الدِّيْنِ ابن الكُوَيْك: «الأدب المفرد للبخاري»، ومن عَبْدِ الرَّحِيْم بن رَزِيْن: «صَحِيْح البُخَارِيّ»، ومن شَمْس الدِّيْنِ العسقلاني «الشاطبية»، ومن ابن بَنِيْن: «البُلْدَانِيَّات لِلْسِّلَفِيّ»، ومن ابن الشيخة: «الأربعين للحاكم»، ومن نور الدِّيْنِ علي بن عُثْمَان ابن القَاصِح بَعْضَ مُصَنَّفَاته وغيرها، وأجَازَ له: البُرْهَانُ الشَّامِيُّ، وعَبْدُ الرَّحِيْم ابنُ الفَصِيْح، والعراقيُّ، والهَيْثَميُّ، والحلاوي، وابن المجد وابن المُطَرِّز، وصَلَاح الدِّيْنِ الزِّفْتَاوي، وعزيز الدِّيْنِ المليجي، ومُحَمَّد بن

---

(١) نقل السخاوي هذه الترجمة من المعجم بفصِّها ونَصِّها.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٥٥)، ثبت ابن زريق (١/ ٧٠)، التبر المسبوك (٢٢٥)، نظم العقيان (١٦)، عنوان الزمان (٧٥/ ظ).

(٣) لأبي طاهر السِّلفي، مطبوعة.

ياسين الجَزُولي، وناصر الدِّيْنِ ابن المَيْلَق، وجَمَاعة، واشْتَغَلَ في الفقه وغيره، وأذن له الشَّرَفُ عَبْدُ المنعم البَغْدَادِيُّ[1] في التدريس، وأثنى عَلَيْه وحدث، سَمِعَ منه الطلبة.

سَمِعْتُ منه «الأَرْبَعِيْن- لِلْحَاكِم» مَرَّتَيْن، الثانية بِقِرَاءة[2]، ثُمَّ قَرأْتُ عليه «المَجَالِسَ السَّلَمَاسِيَّات»، وكَانَ صُوْفيًا بالخَانِقَاةِ الأَشْرَفيَّة المُسْتَجَدَّة بالقاهرة، وتكسب بالشهادة مدة، ومهر فيها، ثُمَّ عجز وأقعد بمنزله.

وكَانَ خيرًا ساكنًا وقورًا، ثقةً، صبورًا على التحديث محبًا فيه، وفي أهله، مات في يوم الأحد سادس عشرى جُمَادَى الآخرة سَنَةَ اثنتين وخمسين وثمانمائة بالقاهرة بعد أن تغير قليلًا [٣/و] فيما قيل، وصلي عليه من الغد بالجامع الأزهر- رَحِمَهُ اللهُ وإيانا-.

[البُرْهَان العَنَبْتَاوِيّ]

١٥- [٣٩] إبراهيم بن عبد الرحمن بن حَمْدَان بن حَمِيْد- بالتكبير- العَنَبْتَاوِيّ- بفتح النون ثُمَّ موحدة ساكنة، ثُمَّ مثناة فوق- نسبة إلى «عَنَبْتَا» من قرى جبل نابلس القدسي، ثُمَّ الصالحي الحنبلي[3].

بُرْهَان الدِّيْنِ ابن زين الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثلاث وثمانين وسبعمائة بصالحية دِمَشْق، وحَفِظَ بها القرآن، وصلى به في رمضان، وحَفِظَ تصنيف والده المسمى بـ«الأحكام في الحلال والحرام»، مختصر الانتصار للقاضي كمال الدِّيْنِ المرداوي، و«عمدة الفقه- للموفق ابن قدامة»، و«ألفية ابن مالك»، وعرض على القاضي شَمْس الدِّيْنِ

---

(١) شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي الحنبلي.- السلوك (٣/ ١٦٨)، إنباء الغمر (٥/ ٢٤٧)، الضَّوء اللَّامِع (٥/ ٨٨).

(٢) كتبها بالهامش، وذهب بها قصُّ المجلد- سامحه الله-.

(٣) ثبت ابن زريق (١/ ٧١)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٥٨).

النابلسي، وبحث الفقه على الشمس القباقبي الصالحي، والشهاب ابن يوسف المرداوي، وفي النحو على ثانيهما، وسَمِعَ من المحب الصامت «جزءًا من حديث العتيقي والمحسني والجوهري، ومن موسى بن عبد الله المرداوي «المنتقى الصغير من الغيلانيات»، ومن عبد الله الحرستاني، وعمر البالسي، وعلى ابن أحمد المرداوي بعض «الشمائل للترمذي» وحَدَّثَ، سَمِعَ منه الطلبة، سمعت منه «المنتقى الصغير من الغيلانيات».

وهُوَ رَجُلٌ ثقة ديّن، يقاتل على حسبه مع مواظبته على الصلاة مع الجماعة، باشر الشهادة بجامع بني أمية، ثُمَّ انقطع للمتجر، وتردد له إلى القَاهِرَة غير مرة ودخل بلاد العجم والروم، وعرف اللسانين، ومع ذلك لم يتهيأ له الحج، ومات ظنًّا بعد الخمسين وثمانمائة(١).

[كَمَال الخَوَاجَا]

١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد المحسن ابن جَمَالِ الثَّناءِ، الشَّيباني البصري، نَزِيْلُ مَكَّةَ، المَعْرُوْفُ بِكَمَالِ الخَوَاجَا جمال الدِّيْنِ(٢).

اتجر وسافر لذلك لدمشق وغيرها، وزار المدينة والقدس والخليل، له نظم أنشدنا(٣) منه في سَنَةَ إحدى وأربعين بجدة، ومات ظنًّا سَنَةَ ثمان

(١) و«عَنَبْتَا» بلدة فلسطينية عتيقة، تقع على بعد تسعة أكيال إلى الشرق من طولكرم، وترتفع من (١٦٠: ٢٠٠م)- معجم بلدان فلسطين- مُحَمَّد شراب (٥٤٩).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٥٩).

(٣) قال السخاوي: وأنشد عنه- يعني ابن فهد- قوله:

بدت تختال في دل سعاد ** تخال كأن بجفنيها سهاد

فقلت لناظريها: عوذوها ** بحم الدخـان وإن يكاد

يعني: قوله تعالى: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾- الآية

قلت- الشريف أبو الحسن-: ولم يذكرا في هذه النسخة.

وأربعين وثمانمائة.

[ابن قاضي عجلون]

١٧- إبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن شرف بن منصور بن محمود بن يوسف بن مُحَمَّد بن عبد الله الزَّرْعِيُّ العجلوني الدمشقي الشافعي، شُهِر بابن قَاضِي عَجْلُون[1]، شُهْرَةُ جَدِّهِ قاضي الأيتام، بُرْهَان الدِّيْنِ أبو إِسْحَاقَ ابن القَاضِي زَيْنِ الدِّيْنِ ابن القاضي شَمْس الدِّيْنِ والد الخطيب محب الدِّيْنِ محمد، وعم الشَّيْخ نجم الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ إحدى وتسعين وسبعمائة، وحَفِظَ كتبًا، وسَمِعَ على الشِّهَابِ ابن حِجّي «أمالي ابن سَمْعُون»، وعلى الجَمَالِ الشَّرَائِحِيّ الكثير، ومن ذلك: «ثلاثيات مسند الإمام أحمد»، و«مسند الشهاب»، و«الأربعين للنووي»، و«الأربعين السُّبَاعيات- للقشيري»، واشتغل بالعلم، ودَرَّسَ، ونَابَ في القضاء، وحَدَّث، سَمِعَ منه الفُضَلَاءُ، وأجاز في الاستدعاءات وفي بعض استدعاءات الأولاد والآباء من ذكر.

مات في المحرم سَنَةَ اثنتين وسبعين وثمانمائة بدِمَشْقَ، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي، ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير، وكَانَ الجمع في جنازته كثيرًا، وأثنى الناس عليه خيرًا- رَحِمَهُ اللهُ وإيانا[2]-.

[البرهان العُرْيَانيّ]

١٨- [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٦، ٦٠] إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن القاسم بن صالح بن هاشم العُرياني- بضم العين المهملة،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٦٤).

(٢) قال السخاوي: ورثاه ابن اللبودي بقصيدة فائية.

وإسكان الراء ثُمَّ تحتانية، وبعد الألف نون- المِصْرِيّ الشافعي[(١)].

القَاضِيْ بُرْهَان الدِّيْنِ أبو الوَفَاءِ ابنُ المُحَدِّث جَمَالِ الدِّيْنِ أبي الفَضْل ابن الحافظ شهاب الدِّيْنِ أبي العباس[(٢)].

وُلِدَ فِي ثَاني عشري جُمَادَى الآخرة سَنَةَ [٣/ظ] إحْدَى وتِسْعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها فحفظ القُرْآن وكتبًا، بكَّر به والده، فأَحْضَرهُ عَلَى جماعة، أحضره في الثانية على أحمد بن أيوب بن إبراهيم ابن المُنَفِّر[(٣)]: «مَشْيَخَة النَّعَّال»، وفي الثالثة على ابن الشيخة «بعض المُسْتَخْرَج عَلَى صحيح مسلم- لأبي نعيم»، وفي الرابعة على البرهان الشامي «جُزْء الأنصاري وما معه»، وفي الخامسة على البرهان الشامي «جُزْء أبي الجهم»، و«ثلاثيات الدارمي وموافقاته»، وعلى ابن الشيخة «مَشْيَخَة أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائم- تخريج ابن الظَّاهريّ»، وسَمِعَ من البُرْهَانِ الشَّاميّ: «مُسْنَد الدَّارميّ»، و«الشَّاطبية»، و«معجم الإسماعيلي» وغير ذلك، ومن ابن أبي المجد «مُسْنَد الشَّافعي» وغيره، ومن ابن المُطَرِّز، والحَلَاويّ، وصَدْرِ الدِّيْنِ المناويّ، ونجم الدِّيْنِ البالسي وغيرهم، وأجاز لَهُ منَ القَاهِرَة والشَّام والإسكَنْدريَّة جَماعةٌ، مِنهُم: أحمدُ بنُ خَلِيل العَلَائيُّ، وأبو هُريرةَ ابنُ الذَّهبيّ، وابنُ أبي المَجْدِ، وأحمدُ بنُ خليل العلائي، وعُمَر بن مُحَمَّد البالسي، ومُحمَّد بن مُحَمَّد بن عيسى بن حمزة، وأحمد بن عبد الغالب الماكسينيّ، وأحمد بن مُحَمَّد بن رَاشِد بن خُطْلَيْشَا، وأبو بكر بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي وأخوه أبو بكر، وأحمد بن

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٧٠)، ثبت ابن زريق (١/ ٧٢)، التبر المسبوك (٦/ ٢٢).

(٢) هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن قاسم العرياني المتوفى سَنَةَ ٧٧٨هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٣٣)، وجيز الكلام (١/ ٢٢٦/ ٤٧٢).

(٣) القرافي المتوفى سنة ٧٩٤هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٠٨)، المجمع المؤسس (٢/ ٢٨٢/ ص٥٩٠).

آقبرص، وأحمد بن مُحَمَّد ابن السَّلَّار، ومحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن قوام، وعَبْدُ الله بن خليل الحرستاني، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت ابن عبد الهادي.

وحَدَّث، سَمِعَ منه الطلبة، واشتغل بالعلم، فتلا لأبي عَمْرٍو عَلَى الشَّمْسِ الزَّرَاتِيْتِي، وأَخذَ الفِقْهَ عَن الشُّمُوْس الثلاثة: البِرْمَاويّ[١] والشَّطنُوْفي[٢]، والغَرَّاقيّ، وأخذ العَربيَّةَ والأُصُوْلَ عَن البِرْمَاويّ، قرأ عليه «شَرْح العُمْدَة- له»، أو غالبهُ، والبرهان البيجوري، وقريبيه: شَمْس الدين، ونور الدِّيْنِ والمَجْد البِرْمَاويّ، والعَربيَّة وَحْدَهَا عَن الشَّمْس الشطنوفي، والبَدْر الدَّمَامِيْني، وحَضَرَ بآخره دروس القاياتي في «العَضُد» وغيره، وعلم الحديث عن الوَلَويّ العراقي، وشيخنا أبي الفضل ابن حجر، وانتفع بوالده الجَمَال في النَّحْو والفقه والحديث.

وكَانَ فاضلًا ذكيًا، يُذَاكرُ بكثير من الحكايات والنَّوَادِر والأشعار والفوائد الجَمَّة، وكَانَ أحَدَ الصوفية بالخانقاة البيبرسية، وَوَلِيَ مَشْيَخَة «الطَّوِيْلِيَّة»[٣] بالصحراء، وجَمَع «شَرْحَ شَوَاهِدِ الكَافِيَة الشَّافِيَة- لابن مالك»، وناب في القضاء بالقاهرة عن القَاضِي عَلَمِ الدِّيْنِ صَالِح البُلْقَيْنِي، ثُمَّ عَن شيخنا أبي الفَضْل ابن حَجَر.

وكَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِه، مُجَاهِرًا بالمَعَاصِي، مَاتَ سَكْرَانًا، تَرَدَّى[٤] من بيت ببولاق على النيل في يوم الخميس سابع عشرى شهر رَجَبَ سَنَةَ اثنتين

(١) انظر في ترجمته: مقدمة كتاب «سرح النهر» له بتحقيقنا.

(٢) شَمْس الدين مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفي الشَّافعيّ المتوفى سنة٨٣٢هـ- السلوك (٨١٣/٤).

(٣) في الضَّوء اللَّامِع: وولي مشيخة العلائي طيبغا الطويل، المعروفة بـ«الطويلية» بالصحراء.

(٤) سقط من علوٍّ فاحش.

وخمسين وثمانمائة، فغَرِقَ، وَلَمْ يُوْجَدْ إلَّا في يَوْم الأَحَدِ، مُسْتهلّ شَعْبان، فَغُسِّلَ من الغد، وصُلِّيَ عليه، ودُفِنَ بَعْدَ أن صَارت لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيْهَةٌ، سامحه الله وعفا عنه.

قرأت عليه «المُسَلْسَلَ بالأولية»، ثُمَّ «مَجْلسًا من إمْلَاءِ ابن الصَّلَاح»، ثُمَّ «جُزْءًا فيه أحَادِيْثُ عوالي عن أربعة عشر شيخًا من أصْحَابِ السِّلَفيّ ممن أجَازَ لأبي النُّون الدبُّوسي- انتقاء أحمد بن أيْبَك»، ثُمَّ «جزءًا فيه تمثال نعل النبي ﷺ لأبي اليُمْنِ ابنِ عَسَاكِر»، وأجاز لي مروياته.

[ابن العماد البعليّ الشافعي]

١٩ - [٣٩، ٤٠، ٤٤، ٧٨، ٧٩] إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق البعلي الشَّافعيّ التاجر يعرف بابن العماد، صَارم الدِّيْنِ ابن جمال الدِّيْنِ [٤/و] ابن عِمَاد الدِّيْنِ[(١)].

وُلِدَ في سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانينَ وسَبْعِمائة بِبَعْلَبَكّ، ونَشَأَ بها، وقَرأَ القُرْآنَ، وسَمِعَ من عبد الرحمن ابن الزَّعْبُوْب: «صحيح البخاري»[(٢)] وحَدَّث بشيءٍ منه، سَمِعْتُ منه.

وكَانَ خَيِّرًا نير الشيبة، جميل الهيئة، يتكسب بالتجارة، مات ولا أعلم متى كان.

[البُرْهَانُ ابنُ كَثِيْر]

٢٠ - [٧٩] إبراهيم بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن عُمَر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البُصْرَوِيّ الدمشقي الشافعي[(٣)].

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٧١)، ثبت ابن زريق (١/ ٧٤).

(٢) في سَنَةَ ٧٩٥هـ بجامع بعلبك.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٧٣).

برهان الدِّيْنِ أبو إِسْحَاقَ ابن المُسْنِد تاج الدِّيْنِ ابن الحَافِظ عِمَاد الدِّيْن، يُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بابن كَثِيْرٍ.

وهو من بَيْتِ عِلْمٍ وحديث، سَمِعَ عَلَى بنت عم والده ست القضاة أم عيسى ابنة عبد الوهاب بن عُمَر بن كثير، «كتاب السُّنة- لأبي الحُسَين مُحَمَّد بن حامد ابن السَّرِيّ خَالُ وَلَدِ الشيخ[(١)].

مات وكَانَ يعيش قريب الستين.

[البرهان البهنسيّ]

٢١- [٣٩، ٤٤] إبراهيم بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد البهنسي[(٢)]- بموحدة ونونية مفتوحتين، ثُمَّ مهملة-.

الأديب البارع، بُرْهَان الدِّيْن، أَحَدُ الصُّوْفيَّة بالخَانقاة البِيْبَرْسيَّة بالقاهرة، وُلِدَ في سَنَةَ خمس وستين وسبعمائة، وبخَطِّهِ: سَنَةَ إِحْدَى وسِتِّيْنَ وسَبْعمائة بالقاهرة وقرأ بها القُرْآن لأبي عَمْرو عَلَى الشَّيْخ مُحَمَّد التَّروجي[(٣)]، وحَفِظَ «العُمْدَةَ»، و«المِنْهَاجَ الفَرْعِيَّ»، و«ألفية ابن مالك»، و«منهاج الأصول»، وَعَرَضَ عَلَى عَبْدِ الخَالِقِ بن عَلِيّ ابن الفُرَاتِ المَالكِيّ، والسِّرَاج ابن المُلَقِّن[(٤)]، وأجاز له، وأَخَذَ النَّحْوَ عَن الشِّهَابِ الأُمْيُوْطِيّ، والفِقْهَ عَنْ فتح الدِّيْنِ التِّزْمَنْتيّ، والعز حمدان المنوفي.

وحَجَّ مَرَّتَيْن، أُوْلاَهُمَا: دُوْنَ البُلُوْغ، والثانية: سَنَةَ ست وثمانين، ودخل

---

(١) كذا- وهو المَعْرُوْفُ بالسُّنِّي.

(٢) الضَّوء اللاَّمِع (١/ ٨١)، مختصر المعجم (٤٣).

(٣) الشَّيْخ ناصر الدين مُحَمَّد بن عبد الله التروجي المالكي المتوفى سنة٨٠٣هـ- الضَّوء اللاَّمِع (٨/ ١١٨)، إنباء الغمر (٤/ ٣٢٥)، درر العقود (٣/ ٨٩/ ٩٦٩).

(٤) صدر الدين عبد الخالق بن علي بن حسن ابن الفرات المالكي المتوفى سنة٧٩٤هـ- إنباء الغمر (٣/ ١٣٢)، الشذرات (٦/ ٣٣٣)، وجيز الكلام (١/ ٣٠٣).

دمْيَاط عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيْد، وَبَرَعَ فِي النَّظْمِ، وأتى منه بما يُسْتَطْرَفُ، وخَمَّس البُرْدَةَ تخميسًا غريبًا؛ فإنه افتتح بِصَدْرِ بَيْتِ الأَصْل، وخَتَمَ بِعَجُزِه، وجعل كلامه بينهما.

وكَانَ شيخًا صَالِحًا مُبَارَكًا.

أَنْشَدَني مِنْ نَظْمِهِ، وأجاز لي مَا يَجُوْزُ له، وعنه روايته، مَاتَ فِي سَادِسِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ وثمانمائة بالقاهرة.

[ابنُ بَرَكَةَ النُّعْمَاني]

٢٢- إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيّ بن أَحْمَدَ بن بَرَكَة بن عَلِيّ ابن أبي بكر المُكرم النعماني نسبة للشيخ أبي عبد الله ابن النعمان؛ لكونه شيخ زاويته التي بِقَصْرِ الشَّمْعِ بمصر، الشَّافعيّ المصري[(١)]، يعرف بابن بركة، وهي أُمُّهُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وثَمَانمائة تَقْرِيْبًا بِمِصْرَ، ونشأ بها، وحَفِظَ القرآن، و«أَرْبَعِي المُنْذِريّ في اصْطِنَاع المَعْرُوْف»، وسَمِعَ الحَدِيْثَ على شَيْخِنَا ابنِ حَجَر، والعلم البلقيني، ثُمَّ على جماعة بعدهما، واشْتَغَلَ في الفقه والأصلين والعربية والمَنْطِقِ عَلَى جَمَاعَةٍ، وشَارَكَ فِي الفضائل، ودَرَّسَ وصَنَّفَ ونَظَمَ، وكَانَ يُلَازِمُ الأمِيْنِيّ الأَقْصَرَائي، وَهُوَ يَعْتَنِي به كثيرًا وأمير المؤمنين العز المتوكل قبل استقراره في الخلافة، وكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ عنده في رمضان.

وصَحِبَ الصوفية كإبراهيم المَتْبُولي، ومَدْيَن، ومُحَمَّد المدني، وأبي الفتح ابن وفا، والسيد الشهاب أحمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم، وتدرب به، وتهذب وعادت بركته عليه.

وحَجَّ وزَارَ بَيْتَ المَقْدِس، وابتنى زَاوِيَةً، بَلْ مَدْرسَةً عَلَى شَاطِئ النيل

(١) الضَّوء اللَّامع (١/ ٧٨).

تِجَاه المِقْيَاسِ، تُقَامُ فيها الجمعة والجماعات، وكَانَتْ مَقْصُوْدَةً للصَّالِحِيْنَ والفضلاء، وكَانَ كثير الأدب والتودد.

أقول: مات في ليلة الخميس ثالث المحرم سَنَةَ ثمان وتسعين وثمانمائة- رَحِمَهُ اللهُ وإيانا-.

[البرهان الديريّ]

٢٣- إبراهيم بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى بن بريد بن يحيى الدَّيْرِيّ الحَلَبِيّ ثُمَّ القاهري ثُمَّ الدمشقي الصَّالِحيّ [٤/ظ] الشَّافعيّ الشَّهِيْرُ بالقادِرِيّ(١).

صاحبنا الشَّيْخ الصالح أبو إسحاق بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتّ عشرة وثمانمائة تقريبًا بدير العشارى من رَحْبَة ابن مَالِكٍ، وسَافَرَ وَهُوَ طِفْلٌ مَعَ أَبَوَيْه إلى حَلَبَ، فاسْتَوْطَنَهَا، ثُمَّ مات والداه فكفله عَمُّهُ محمد، وحَفِظَ القرآن، وصحب الشَّيْخ قَاسِمًا القادري، وتَوَاخَيَا وتَرَافَقَا إلى الشام، وقَطَنَاهَا، وسَمِعَ هُوَ بِهَا الحَدِيْث، وحَضَرَ مَجْلِسَ الشَّيْخ عبد الرحمن أبي شَعْر، ثُمَّ دَخَلَا القَاهِرَة غَيْرَ مَرَّة، وسَمِعَ بها على شيخنا أبي الفَضْل ابن حَجَر، والعِزّ ابن الفُرَات، وابن ناظر الصَّاحبة، وابن بَرْدِس وغيرهم، وتلا القُرْآن على الشهاب ابن أسد، وحَضَرَ دُرُوْسَ القَاضي عَلَمِ الدِّيْنِ البُلْقَيني وغيره، وقَرأَ في الأُصُوْلِ وغيره على الشَّيْخ كَمَال الدِّيْنِ ابن إمام الكاملية، وحَجَّ هو وأخوه منها، وَمنَ الشام غير مَرَّةٍ، وجَاوَرا كَذَلِك، وَزَارَا المَدِيْنَة وجاورا بها بعض سنة، وزار هو القدس، وسَمِعَ بكل [ذَلِكَ] وغيرهن وسلك طريق الصوفية، ولبس خرقة التصوف من الشمس مُحَمَّد ابن أبي بكر بن خضر الديري، وهو أول شيخ لبسها منه، ومن الشَّيْخ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٨٠).

عبدالقادر بن محمد، من ذرية الشَّيْخ عبد القادر، والشيخ أبي الفتح الفُوِّيّ، وغيرهم، وكَانَ شيخًا صالحًا وَرِعًا، زَاهِدًا مُتَقَشِّفًا، مُنْجَمِعًا عَن بَني الدنيا، صادق اللهجة متبعًا للسنة متقنعًا كبِير الهِمَّة، كَثير الإفْضَال، عَدِيْم النَّظِيْر في زمانه، مَعَ الفَضِيْلَةِ، بِحَيْثُ صَنَّفَ أشياء، منها: ترجمة للشيخ عبد القادر الجيلاني، أجَادَهَا، قرَّضها له غير واحد، و«رفع الالتباس ودَفْع الوسواس»، و«مفاتيح المطالب ورقيه الطالب»، و«النصيحة لدفع الفضيحة في الإنكار على الطائفة الصَّمَادِيَّة في الطبل والرقص»، و«طبقات الصوفية» في مجلدين، حَدَّثَ بِبَعْضِها.

وأجاز لي ولأخوي ولأولاد كُلٍّ مِنَّا وأولادهم رِوَايَةَ الطَّبَقَات، وجميع مُؤَلَّفاته لَمَّا كان مُجَاوِرًا بِمَكَّة في سَنَةَ ثمان وسبعين، ثُمَّ عَادَ إلى دِمَشْق.

وتوفى قريبًا من ذلك ليلة السبت ثامن عشر رَجَبَ سَنَةَ ثمانين وثمانمائة بعد تَوَعُّك نحو يومين، وصُلِّيَ عليه من الغد، ودُفِنَ بِجِوَارِ مُوَاخِيه قاسم رحمهما الله ونفعنا به آمين.

[البرهان التلواني]

٢٤- [٨٣] إبْرَاهِيْمُ بنُ عَليّ بن عُمَر بن حَسَن بن حُسَيْن التِّلْوَانيّ الأَصْل القَاهِريّ الشَّافِعِيّ[١]، مُحِبُّ الدِّيْنِ، وبُرْهَان الدِّيْنِ أبو الوفاء.

ابن الشَّيْخ نور الدِّيْنِ الآتي.

وُلِدَ في سَنَةَ اثنتي عشرة وثَمَانمائة بالقَاهِرَة، ونشأ بها وحَفِظَ القُرْآن و «مِنْهَاج النَّوويّ» و«الألْفيَّتَيْن»، و«جَمْع الجَوَامِع»، وعَرَضَ على والده وشيخنا أبي الفضل ابن حَجَر، وعَلَم الدِّيْنِ البُلْقَيْني، وغَيْرهم، واشتغل كما قال في الفقه على الوَنَائي، والسِّرَاج الدُّمُوشي، وفي النحو على العز

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٨٤)، وجيز الكلام (٣/ ٢٤٥٠/ ١٢٧٣).

عبد السلام البغدادي وغيره، ولبس الخِرْقَة من الزين رمضان الأُذْكَاوي، وأجَازَ لَهُ: الشَّرَفُ ابنُ الكُوَيْك، والجَمَالُ الحَنْبليّ، وحَدَّث وأجَازَ، ودَرَّس بجَامِع المقسِمِيّ بباب البحر وبالحَاجِبِيَّة، وَوَلِيَ «مَشْيَخَة الرباط- بالبيبرسية»، وتكَلَّم في «جَامِع الأقْمَر».

أقول: ونزل عن المشيخة، وحَجَّ، وهُوَ لَيِّنُ الجَانِبِ.

مات في سَنَةَ سبع وتسعين وثمانمائة- رَحِمَهُ اللهُ وإيانا-، آمين.

[البرهان الزمزميّ]

٢٥- [١٤، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٥٢، ٥٤، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٠] إبرَاهِيْمُ بنُ عَليّ بن مُحَمَّد بن دَاوُد بن شَمْس بن رُسْتُم بن عبد الله البيضاوي المكي الشَّافِعِيّ، الشَّهِيْرُ بالزَّمْزَمِيّ (١).

العَلَّامَةُ بُرْهَان الدِّيْنِ أبو إسْحَاق.

وُلِدَ في الإثْنَيْن حادي عشر جُمَادَى الأولى سَنَةَ سبع وسبعين وسبعمائة [٥/و] بمكة المشرفة، ونشأ بها وسَمِعَ بها من البرهان ابن صديق: «صحيح البخاري»، و«مُسْند الدَّارميّ»، ومن أبي الطيب السَّحُوليّ (٢): «الشفا»، ومن القاضي زين الدِّيْنِ أبي بكر بن الحُسَيْن المراغي: «صحيح مسلم»، و«كتاب الاعتقاد والهِدَايَة إلى سَبِيْلِ الرَّشَاد- لِلْبَيْهَقيّ»، ومن البُرْهَان الأبنَاسيّ: «الموطأ- رواية يحيى بن يَحْيى»، ومن القاضي جمال الدِّيْنِ ابن ظهيرة، وشمس الدِّيْنِ ابن الجزري وغيرهما، وأجاز له في سَنَةَ ست وثمانين وما

(١) درر العقود الفريدة (١/ ١٢٧/ ٤٦)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٨٦)، وجيز الكلام (٢/ ٧٣٠)، شذرات الذهب (٧/ ٣٠٣)، عنوان الزمان (٧٩/ ظ)، الدر الكمين (١/ ١٠٢)، ثبت ابن زريق (١/ ٢٦).

(٢) الشَّيْخ المسند أبو الطيب مُحَمَّد بن عُمَر بن علي بن عُمَر السحولي اليمني المتوفى سنة٨٠٧هـ- العقد الثمين (٢/ ٢٢٨)، ذيل التقييد (١/ ١٩٩)، إنباء الغمر (٥/ ٢٦٩)، لحظ الالحاظ (٢٤٢)، الضَّوء اللَّامِع (٨/ ٢٥١).

بعدها: العَفِيفُ النَّشَاورِيُّ، والبُرْهَانُ الشَّامِيُّ، وابنُ أبي المَجْد، والتَّقِيُّ ابنُ حَاتِم، وزَيْن الدِّيْنِ العراقي، وسراج الدِّيْنِ البلقيني، وسراج الدِّيْنِ ابن المُلَقِّن، وصدر الدِّيْنِ اليَاسُوْفي، ونور الدِّيْنِ الهيثميّ والكَمَال الدَّميريّ وخلق، واشتغل بالعلم فحصل منه عن الجمال ابن ظهيرة ... عنه وعن الشَّيْخ نَسِيْم الدِّيْنِ الكَازَرُوْنِيّ[1]، ولازَمَهُ، وبه تَخَرَّج، وعليه انتفع، والشيخ ركن الدِّيْنِ الخافي، والإمام شَمْس الدِّيْنِ المعيد، والفرائض والحساب والجبر، والمقابلة والتحرير وعِلْم الميقات، واستخراج التقويم من الزّيج والتواريخ عن أخيه بدر الدِّيْنِ حُسَيْن والعَرُوْض عَنْ أخِيْهِ مَجْدِ الدِّيْنِ إسماعيل، والمعَاني والبيان والمنطق وأصول الدِّيْنِ من الشَّيْخ لُطْفِ الله السمرقنديّ تلميذ الشَّيْخ سعد الدِّيْنِ التفتازاني، والتَّصَوُّف عن الشَّيْخ مُوْسَى الزهراني، والشيخ محيي الدِّيْنِ الغزالي، والشيخ حَسَن الأبِيْوَرْدِيّ، وزين الدِّيْنِ الخافي، ولبس منه الخرقة، ومن محيي الدِّيْنِ الغزالي، وأذنا له في إلْبَاسِهَا، وصَنَّفَ في عِلْمِ المِيْقَات والفَرَائِض، وكَانَ مِنْ أعْلَمِ أهْل بَلَدِهِ بِهِمَا، ولَهُ نظم وسَط، أنشدني جملة مِنْهُ، وحَدَّث بالكتب الستة وغيرها، سَمِعَ منه الطلبة وأُضِرَ في سَنَةَ ثمان وخمسين وثمانمائة وانقَطَعَ بمَنْزِلِهِ لَا يَخْرُجُ منه إلّا لصَلَاةِ الجُمُعَة، وحَصَلَ له سَلَسُ البَوْلِ، فصَارَ لَا يَخْرُجُ من منزله ... وكَانَ والده يلي سقاية العباس وأمرَ بئر زمزم فاسْتَمَرَّ هُوَ وأَخَوَاهُ المَذْكُوران بعد وَالِدِه، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بولاية أمرهما بعد أخويه.

قَرأْتُ عَلَيْهِ من أول كِتَاب «حُجَّة القُرَب في فَضْلِ العَرَب- للشَّيْخ زَيْنِ الدِّيْنِ العِرَاقِيّ، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه المُجَلَّد الأَخير من «مُسْنَد الدَّارميّ»، وأوله:

---

(١) نسيم الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعيد الدين مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد الكازروني الشَّافعيّ المتوفى سنة٨٠١هـ- العقد الثمين (٢/ ٣٢٢)، إنباء الغمر (٤/ ٨٤)، درر العقود الفريده (٣/ ١٦٨/ ١٦٩/ ١٠٦٣).

«باب خَتْم القرآن»، و«ثُلَاثيَّات مُسْند الدَّارميّ»، وموافقات مسند الدارمي، و«جُزْء فيه من غرائب سنن ابن ماجه- انتِقاء الذَّهبيّ».

و«ثُلاثيَّات البخاريّ»، ثُمَّ «المجلس الأخير من الإحياء- للغزَالي» وأوله: بيَانُ جُمْلَةٍ متفرقةٍ من أوصاف أهل الجنة ورَدَت الأخبار بها، ثُمَّ قرأت عليه «مسلسلاتِ الغرَّاقي» مع حديث الديك بآخره، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «ثُلاثيَّات البخاري»، و«ثُلاثيات الدَّارميّ»، ثُمَّ «المُوَطَّأ- رواية يحيى بن يحيى»، ثُمَّ «ثُلاثيات البخاريّ»، ثُمَّ «ثلاثيات الدَّارميّ»، ثُمَّ «مُسَلْسَلات الغرَّاقيّ»، ثُمَّ «ثُلاثيَّات البُخَاريّ»، و«ثلاثيات الدَّارميّ».

مَاتَ قَبْلَ العَصْرِ من يوم الخميس خَامِسَ عشر ربيع الأوَّل، سَنَةَ أربع وستين وثمانمائة بمَكَّةَ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَ بـ«المعْلَاةِ» عند أخيه رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٥/ ظ] [البُرْهَان الدمياطيّ]

٢٦- [٣٩] إبرَاهِيم بن علي بن ناصر الدمياطي الحَلَبيُّ الشَّافعيّ[١]، الشَّيْخ بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ في أوائل سَنَةَ خَمس وستين وسبعمائة، نَشأ بالقَاهِرة ثُمَّ سكن حلب، وهو في حدود الخمسة عشر، وَلَازَم بَنِيْ السَّفَاح، والقاضي شَرَف الدِّيْنِ الأَنْصَاريّ، والكَمَال ابن الجَمَال ابن العَدِيْم، وسَمِعَ من الشرف أبي بكر بن مُحَمَّد بن يوسف الحراني: «العلم- لأبي خَيْثَمَة»، والبُرْهَان ابن صِدِّيْق وغيرهما.

وحَدَّثَ، سَمِعَ منه الفضلاء، بَل كَتَبَ عَنهُ شَيْخُنَا أبو الفَضل ابنُ حَجَر في رحلته الأخيرة سَنَةَ آمِد، وحَفِظَ القُرْآن، واشْتَغَلَ عَلى الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ

(١) الضَّوء اللَّامع (١/ ٩٩).

الغَزِّيَ وغيره، ولي قضاء العسكر بحلب.

وكَانَ رَجُلًا عَاقلًا، وَاسِطَة خَيْرٍ، لَا يتكَلَّمُ إلَّا به، ولَا في عَدُوِّه، لا يَدْخُل بين الناس إلَّا في الصُّلْح، لهُ دِيْنٌ ورئاسة وقِيَامٌ مَعَ الغُرَبَاء، وتعَصُّب لأهل العلم، ومِمَّا اتفق له أنه مَشَى من «جِبْرِيْنَ» إلى «حَلَبَ» على رِجْلٍ واحدة.

مات يوم الخميس ثالث عشرى المحرم سَنَةَ سبع وأربعين وثماني مائة، ودُفِنَ يوم الجمعة قبل الصلاة.

[البُرْهَان السُّوْبِينيّ]

٢٧- [٦٥] إبرَاهيم بن عُمَر بن إبراهيم السُّوْبِيني- بضم السين المهملة وإسكان الواو، وكسر الباء الموحدة، وإسكان الياء المثناة من تحت وكسر النون بعدها ياء النسبة-، الحمويّ ثُمَّ الطرابلسيّ الشافعيّ[(١)]، قاضي القضاة بمَكَّة ودمشق وحلب وطرابلس بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ قبيل سَنَةَ ثمانمائة بـ«سُوْبِيْن» من أَعْمَالِ حَمَاة، وحَفِظَ بها بَعضَ القُرْآن وأَكْمَلَ حِفْظهُ بحَمَاة، ثُمَّ نقله والده إلى طرابلس فحفظ كتبًا، وتَفَقَّه في مذهب الشَّافعيّ على شيخنا شَمْس الدِّيْنِ ابن زُهْرَةَ، وشَمْس الدِّيْنِ الهَرَوِيّ، وليس هو شيخ «الصلاحية»، وفي فقه الحنفية على القاضي شَمْس الدِّيْنِ ابن الصفدي، وأخذ الفرائض والوصايا عن الشَّيْخ أحمد المالكي، والغُبَار[(٢)] عن الهَرَوِيّ، وَرَحَلَ إلى مِصْرَ سَنَةَ ثلاث وأربعين، فَأَخَذَ الجَبْرَ والمُقَابَلة والمساحة والمُقَنْطَرَات في الوَقْتِ عن الشِّهَاب ابن المَجْدِيّ[(٣)]، والتصريف والنحو عن شَمْس الدِّيْنِ ابن الصفدي، وسَمِعَ الحديث من الشهاب أحمد

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٠٠)، وجيز الكلام (٢/ ٦٨٣/ ١٥٦٧).

(٢) نوع منَ الحساب.

(٣) الإمام العلامة المهندس شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رَجَبَ بن طَيْبُغَا المَعْرُوْفُ بابن المجدي المتوفى سنة ٨٥٠هـ.

ابن البَذْر الطرابلسي، والشهاب ابن الحَبَّال، وشمس الدِّيْنِ ابن زهرة، وشيخ الإسلام ابن حَجَر وغيرهم، وبَحَثَ في علم الحديث على شيخنا شيخ الإسلام ابن حَجَر.

وصنف كتبًا، منها: «شرح فرائض المنهاج»، في أَرْبَع مُجَلَّدَات، و«الابتهاج في لغات المنهاج» ثلاث مجلدات، وكتاب «إعزاز الطراز في الألغاز»، و«شرح النهاية مختصر الغاية» ومجلدًا لطيفًا في التجنيس والحساب، و«شرح الشَّامِل الصغير» في مُجَلَّد ضخم وأوضحه في مجلدة لطيفه سماها: «الضياء الكامل في إيضاح الشامل»، وشرع في «شرح المنهاج للنووي»، ولعله أكمله.

وَوَلِيَ قَضاءَ مَكَّة المشرفة بعناية شيخنا شيخ الإسلام ابن حَجَر في ثامن عشرى جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ ثَمانٍ وأَرْبَعين، وقدم مَكَّة صُحْبَةَ الحَاجّ الرَّجبى فَقُرِئ تَوْقِيعه بالمسجد الحرام في يوم الخميس ثاني عشرى شعبان، فبَاشَرَ ذلك من يومه بعفَّة ونَزَاهةٍ وصَوْلَةٍ وحُرْمَة وافرة، ثُمَّ عُزِلَ عَن ذلكَ في خَامس عشر شوال سَنَةَ تِسْع وأَرْبَعين ووَصَلَ العِلْمُ بذلك إلى مَكَّة صُحْبَةَ الحَاجّ المصري، فتوَجَّه مع الحَاجّ إلى القَاهِرَة فأقام بها، إلى أنْ وَلِيَ قَضاءَ حَلبَ في ربيع الآخر سَنَةَ خَمْسٍ، عِوَضًا عَن القَاضِي سِرَاج الدِّيْنِ الحِمْصِيّ، ثُمَّ وَلِيَ قضاء الشام، ثُمَّ عُزِلَ وعَادَ إلى طرابلس وحُمِدَتْ سِيْرَتُهُ في قضائه [٦/و] مع غَفْلَةٍ وسَذَاجَة ويبس وعَدَم دُرْبَةٍ وتلاوة وتواضع إلَّا مَعَ المُتكبِّرين، وكانت لهُ صُحْبَة في أهل العلم ورَغْبةٌ في مُجَالَسَتهم، كثير المعارف في عدة علوم، رأسٌ في الفرائض، ويشغل في فقه الشافعية والحنفية.

وذَكَرهُ شَيْخُنا أبو الفَضْل ابنُ حَجَر في كِتَابه «تَبْصِيْر المُنْتبه بتَحْرِير

المشتبه»[١] في حَرْف السِّيْن في مَادَّة «السوبيني»، فقال: قُلْتُ: وبمُهْمَلَة وبعد الواو مُوَحَّدة مكسورة وتحتانية ساكنة ثُمَّ نون، صَاحِبُنا الإمام بُرْهَان الدِّيْنِ إبراهيم بن عُمَر بن إبراهيم الحموي ثُمَّ السُّوبيني الطرابلسي، نسبةً إلى «سوبين» من قرى «حماة»، شافعي المذهب، كثير المعارف في عدة علوم، رأس في الفرائض وهو اليوم عالم طرابلس يشغل في فقه الشافعية والحنفية، وحَجَّ فقدم علينا سَنَةَ أربع وأربعين، وهو في الخمسين دام النفع به.

وذكر لي: أنَّ جَدَّهُ لأُمِّه الشَّيْخ عُمَر السُّوْبِيْنِيّ كَانَ صَالِحًا، لَهُ كَرَامَاتٌ.

ثُمَّ وَلِيَ قَضَاء مَكَّة، ثُمَّ حَلَب، ثُمَّ رَجَع إلى طَرَابُلُس- انتهى.

مات في ثاني عشر ذي الحجة سَنَةَ ثمان وخمسين وثمانمائة بدمشق، ودُفِنَ بمقبرة باب الفراديس من جهة الشَّمَالِ- رَحِمَهُ اللَّهُ وإيَّانا-.

[البقاعي]

٢٨- [٣٩، ٦٥] إبراهيم بن عُمَر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر السَّعْدي الوقاصي البقاعي ثُمَّ القاهري الشافعيّ.

صَاحِبُنَا العَلَّامَة الحَافِظُ المُفَنّن بُرْهَان الدِّيْنِ أبو الحَسَنِ[٢].

وُلِدَ تقريبًا في سَنَةَ تسع وثمانمائة بـ«خربة رُوْحا» مِن عَمَلِ البقاع العزيزي ببِلَادِ دِمَشْق، وحَفِظَ بها القُرْآن عِنْدَ المُقْرِئ أبي الجُوْد مُحَمَّد بن إسرائيل، واسْتَفَادَ مِنْهُ وصَلَّى بها التَّرَاوِيْح، ثُمَّ حَصَل بين أهله وبين جماعة من أهل بلادهم يُقَالُ لهم بَنُو[٣] مُزَاحِم، كَائنةً قُتِلَ بِهَا وَالِدُهُ وعَمَّاهُ وجَمَاعةٌ من بَنِيْ عَمِّهِ، أدّى ذلك إلى خُرُوْجِهِم من القرية المذكورة.

---

(١) (٢/ ٢١٥/ س).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٠١)، وجيز الكلام (٣/ ٢٠٦٠/ ٩٠٩)، بدائع الزهور (٣/ ١٦٩).

(٣) في الأصل: بني.

ثم انْتَقَلَتْ به وَالِدَتهُ مَعَ وَالِدها إلى دِمَشْق في سَنَةَ اثنتين وعشرين، فأقام بها، وأعاد بها دَرْسَ القُرْآن، وصَلّى به التراويح بدمشق أيضًا، وأَتْقَنَ تَجْوِيْدَه على شيخ القراءات بدمشق صَدَقَة بن سَلَامة بن حُسَيْن الضَّرير، ثُمَّ تاقت نفسه إلى الاشتغال بالعلم، فابتدأ في الاشتغال في سَنَةَ ست وعشرين فلازم العَلَّامَة تاج الدِّيْنِ مُحَمَّد بن بهادر، سبط ابن الشَّهيد، فبحث عليه في الفقه، والنحو، والتصريف، والأصول الفقهية، والمعاني، والبيان، والمنطق، واستمر ملازمًا له، إلى أن مات في سَنَةِ إحدى وثلاثين.

وأخذ التصوف عن الشَّيْخ عبد الله بن خليل القلعي، والقراءات عن العَلَّامَة شَمْس الدِّيْنِ ابن الجزري، جَمَعَ عليه بالعشر لمَّا قَدِمَ دِمَشْق في سَنَةَ سبع وعشرين وثمانمائة إلى أثناء سورة البقرة لما تضمنته منظومته «الطيبة في القراءات العشر» إفرادًا وجمعًا.

وأخذ الفقه أيضًا عن القاضي تقي الدِّيْنِ ابن قاضي شُهْبَةَ، وبحث في المنطق على الشَّيْخ بدر الدِّيْنِ حُسَيْن الهندي، تلميذ الشريف الجرجاني، ثُمَّ رَحَلَ إلى القدس في سَنَةَ اثنتين وثلاثين وكَانَ قد زارها في سَنَةَ سبع وعشرين فأقام بالصلاحية منها وسَمِعَ بها دروس شيخنا عز الدِّيْنِ عبد السلام القدسي ولازم كلًا من العماد إسْمَاعيل بن شَرَف القُدْسيّ، والشيخ ماهر بن عبد الله المِصْرِيّ والعَلَّامة تاج الدِّيْنِ ابن الغرابيلي(١) في الحساب والفرائض، والأصول والفقه والنحو والحديث، وانتفع بالغرابيلي كثيرًا، وعَلَيه تَخَرَّجَ، ثُمَّ قدم القَاهِرَة في أوائل سَنَةَ أربع وثلاثين فاستوطنها وطلب [٦/ ظ] الحديث بنفسه، ودَارَ على الشُّيُوْخ، وكتَبَ الطِّباق، ولَازَمَ شَيْخَنا العَلَّامة خاتمة

---

(١) الشَّيْخ المحدِّثُ تاجُ الدين محمد بن محمد ابن ناصر الدين الغرابيليّ الكركيّ الأصل المتوفى سنة٨٣٥هـ- إنباء الغمر (٨/ ٢٦٩)، الضَّوء اللَّامِع (٩/ ٣٠٦)، وجيز الكلام (٢/ ٥٢٠)، درر العقود (٣/ ٣٧٦/ ١٣٢٦).

الحفاظ قاضي القضاة شهاب الدِّيْنِ ابن حَجَر كثيرًا حَضرًا وسَفرًا، إلى أن مَاتَ، وسَمِعَ عليه وعَلى جَمَاعةٍ من شيوخنا وغيرهم وَرَحَلَ صُحْبَةَ شَيْخ الإِسْلَام ابنِ حَجَر في سَنَةَ سِتٍّ وثَلَاثينَ إلى حَلَب فَسَمِعَ بها، وبدِمَشْق والقُدْس والخَلِيْل وحَمَاة وحِمْص وحَلَب، ثُمَّ عَادَ صُحْبَتَهُ إلى القَاهِرَة، فجَدَّ في السَّمَاع، فَسَمِعَ الكَثِيْر بالقَاهرة ومِصْرَ وأعْمَالهما من شيوخهم والقادمين إليهم ودخل الإسكندرية فَسَمِعَ بها، وقَدِمَ مَكَّة صُحْبَةَ الحَاجّ في سَنَةَ ثَمَانٍ وأربعين، فحَجَّ وجَاوَرَ بمَكَّةَ إلى أثناء سَنَةَ تسع وأربعين، فسمع بها من بعض شيوخها، وزار الطائف فسمع به، ثُمَّ زار المدينة الشريفة فَسَمِعَ بها وباليَنْبُوع ثُمَّ عَادَ إلى القَاهِرَة في أثناءِ السَّنَةِ فوَصَلَهَا في العشر الأوسط من رمضان، وتفقه بالقاهرة بالشرف السبكي، وشمس الدِّيْنِ الونائي، وشمس الدِّيْنِ القاياتي، وكَانَ الثالثُ أَجَلَّهُمْ مَنْفَعَةً له على ما ذكر في الفقه والأصلين والنحو والمنطق وغير ذلك، وأخذ علمًا جمًّا عن العَلَّامَة نادرة زمانه أبي الفضل ابن أبي القَاسِم المشدالي.

ونظم الشعر الحسن فأجاد فيه وأكثر منه، وجمع «ديوان شعره» في مجلدة ضخمة سماه: «إِشْعَار الواعي بأشعار البقاعي» أنشدني جملة منه، وصَنَّفَ التصانيف الغريبة النافعة ما يزيدُ عَلى خَمْسِيْنَ مُصَنَّفًا نظمًا ونثرًا، مِنْهَا مَا هُوَ كراسة، منها: «كِتَاب نَظْمِ الدُّرَر مِنْ تَنَاسُب الآيات والسور»(١)، ابتَدَأَ فيه مِنْ رَجَبَ سَنَةَ إِحْدَى وسِتِّيْن وثمانمائة، أكمل منه في أوائل سَنَةَ إحدى وسبعين إلى آخر الصَّافَّات في أكثر من مُجَلَّدَيْن كبار، وهو إظهار سر الإعجاز والبلاغة من كتاب الله تعالى في كل جملة من جمله وفي كثير من المواضع في كل جُمْلَة، ويقيم فيه البرهَانَ عَلى أنّ كلَّ جُمْلَةٍ مِنْ جُمَلِ

(١) كتاب مفيدٌ، وفيه نفائِسُ، وردّ عليه السخاوي في «الأصْل الأصِيل» وقد سطا عليه بعضُ المعاصرين ممن لا يحسن ولا يتقن فَنَّ المُنَاسَبات ولا التفسير، والأمْرُ لله.

القراءة[١] آخِذَةٌ بحُجْزَةِ مَا يَلِيْهَا، مَعَ الوَفَاء ببَيَان المَعْنَى المُرَاد عَلى أَتَمّ وَجْهٍ، أعانه الله على إكماله[٢]، و«كتاب مَصَاعِد النَّظَر للإشراف عَلى مَقَاصِدِ السور»، ويسمى أيضًا: «المَقْصِد الأَسْمَى في مُطَابَقَة اسْمِ كُلِّ سُوْرَةٍ للمُسَمَّى»[٣] مُجَلَّدةٌ لَطِيْفةٌ، ونظم السيرة النبوية في سبعمائة بيت من البسيط، على رَوِيِّ الرَّاءِ على طريقةٍ مَا سُبقَ إلى مِثْلهَا، سَمَّاهَا: «جَوَاهِر البِحَار في نَظْمِ سِيْرَةِ المُخْتَار»، وهي على طريقة المَدْحِ لَا نَظْم العلم، وشَرَحَها، وصَلَ فيه إلى حجة الوداع فجاء ما يتعلق بأمر حجة الوداع في مُجَلّدةٍ؛ فإنه ذكر فيه ما وقع من حين عزم رسول الله ﷺ على الحج إلى حين رجوعه سواء تعلق بالحج أو غيره فأفرده مصنفًا مستقلّا سماه: «الإطلاع على حجة الوداع»، و«كتاب كفاية القارئ وغنية المُقْرِي بقِرَاءَة أبي عَمْرو ابن العَلَاءِ البَصْري»، مجلد، جَمَعَ فيه فنونًا من علوم القُرْآن من ذلك كثيرًا من فضائل القُرْآن وحَمَلَتِهِ والتَّجْوِيْد ومَخَارِج الحروف وصِفَاتِها والوَقْف والابتداء وعَدَد الآيَاتِ، وهُوَ أول ما صنَّف بدمشق في سَنَةَ ثمان وعشرين وعرضه على مشايخ عصره فأَقَرُّوا له بالإبْدَاع، واختصر من مقدمته مقدمة لطيفة سماها: «القول المفيد في أصول التجويد»، لا يستغنى عنها مقرئ، وكتاب: «الضوابط والإشارات لإجراء علم القراءات» في كراسة، يُعْلَمُ مِنْهَا تَعَارِيْفُ أَبْوَابِ عِلْمِ القِرَاءَاتِ [٧/و] وما منها وسيلة، وما منها مقصد، وهي على نمط غريب، وكتاب «النُّكَت والفَوَائِد على شرح العقائد»، للشيخ سَعْد الدِّيْنِ التَّفْتَازَاني مُجَلَّدة[٤]، ونَظَمَ وَسِيْلَةَ ابنِ الهَائِمِ في الحساب، وزاد عليها في

---

(١) كذا.

(٢) كمل، وطُبع، أقول: وهو أضخم كتاب في علم المناسبات، مع بعض التكلُّف.

(٣) طبعَ في ثلاثة مُجلّدات.

(٤) طبع في مُجلّد ضخم.

سَبْعمائة بَيْتٍ مُزْدوَج من مَشْطُور الرجز وسماها: «البَاحَةُ من علمي الحساب والمساحه»، وشَرَحَها في مُجلَّدٍ وَسَطٍ، سَمَّاها: «إباحة الباحه»، وشرع في شرح «بَهْجَة الحاوي»[١]، شَرْحًا لَمْ يُنْسَجْ عَلى مِنْوَاله، وَلَمْ يُسْبَقْ إليه، جَعَلَ المَتْنَ بالأَحْمَرِ، والشَّرْحَ بالأَسْوَدِ من غير تقديم ولا تأخير، بِحَيْثُ إنه إذا قُرِئ الجَمِيْعُ جُزِمَ بأنه كَلَامُ شَخْصٍ واحد، مَعَ الضَّرُوْرَات الَّتي لَا يَخْلُو نظم عنها، وَصَلَ فيه إلى التَّيَمُّم، سَمَّاه: «جامع الفتاوي في شرح بهجة الحاوي»، وكتاب «تَكْلِيْم الخَبِيْر في تعليم الصغير»، لا يستغنى مؤدب عنه، وكتاب «الإسْفَار عَن أَشْرَفِ الأَسْفَار»، و«الإخبار بأطرف الأخبار» مجلدة، وهو عبارة عن رحلتيه في سفرتي الجِهَادِ والحَجّ، واختصر «كتاب الروح- لابن القيم» سماه: «سر الروح»[٢]، ورتب كتاب «مصارع العُشَّاق- لجعفر السراج»، وزاد فيه زيادات كثيرة، وسماه: «إشراق الأشواق»[٣] مجلدة، وكتاب: «الانتصار من المعتدى بالإبصار في حكم من أشرف على بيوت الجيران» مجلدة، وكتاب «رفع اللثام عن عرائس النظام»، في علم العروض كراسة، وكتاب «الإصَابَة في تحرير صناعة الكتابة»، وَهُوَ تَحْرِيْر نظم ابن خطيب الدَّهْشَةِ في ذلك، وكتاب «تَحْرِيْر نظم جُمَل الخُوْنَجي» في المنطق لابن مرزوق، وكتاب «التَّحرير لمسألة طال عنها التنفير من شرح الرافعي الكبير» وذلك قول الرافعي[٤] في الماء المستعمل ثُمَّ ذكر الأصحاب في أنه لِمَ سقطت طهوريته[٥]؟ معنيين، إلى قَوْلِهِ[٦]: فينتظم الخلاف على هذا التقدير

(١) البَهجَةُ نظمٌ لابن الورديّ لكتاب الحاوي الصغير- للقزويني.

(٢) مطبوع، وفيه فوائد.

(٣) مخطوط.

(٤) الشرح الكبير المَعْرُوفُ بفتح العزيز (٢/ ١١) كتاب الطهارة.

(٥) في الشرح: طهورية المستعمل.

(٦) (٢/ ١٢).

أيضًا.

وجَمَع مُعْجَم شُيُوخه، إلى غير ذلك مما لم يكمل، منها كتاب «النكت الوفية بِمَا في شَرْح الألفية الحديثية»[1]، وكتاب «العمده في قمع أهل الرده»، وكتاب «أخبار الجلاد في فتوح البلاد»[2].

وَهُوَ إمامٌ عَلّامة، حَسَنُ المذاكرة، كَثِيرُ الاستحضار، وعَلى ذِهْنِهِ فضائل وفوائد، وله محاضرات لطيفة ونوادر ظريفه، والثناء عليه جميل.

فالله يبقيه في خير وعافية.

ثُمَّ انتقل إلى دِمَشْق بَعْدَ أنْ نَزَلَ عَن بَعْض وظائفه، وحَصل له بعض وظائف بها.

ومات في ليلة السبت ثامن عشر رَجَبَ سَنَةَ خمس وثمانين وثمانمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأمويّ، ودُفِنَ بالحِمْيَرِيَّة خارج دِمَشْق من جهة قبر عاتكة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا.

[اليافعيّ]

٢٩- إبراهيم بن عُمَر بن ظفر اليافعي[3]، الفقيه، أبو إسحاق صارم الدِّيْنِ.

مَا عَرَفْتُ شيئًا من حَالِهِ، أنشدني في رَبِيْعِ الثَّاني سَنَةَ إحدى وثلاثين وثمانمائة قصيدةً تنسب لسيدنا عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أولها:

لَنِعْمَ اليَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا[4]

---

(١) طُبعت القطعة الموجودةُ منه.

(٢) بتحقيقي.

(٣) لم أجدْ مَن ترجَمهُ.

(٤) لا تصحُّ نسبتها إليه.

[الطوباسي]

٣٠- [٣٢] إبراهِيمُ بن عِيْسَى بن غانم[1] المَقْدِسِيُّ الصَّالِحيّ الطوباسي- وهي[2] قَرْيةٌ مِنْ قُرَى نَابلِس- الحنبليّ[3].

ذَكَر لي شَيْخُنا زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ الطَّحَّان أنه سَمِعَ معه على ابن أُميلة «جامع الترمذي» ورَأيْتُ لَهُ سَمَاعًا مِنْ إبْرَاهِيْمَ الزَّيْتَاوِيّ[4] في «السُّنَن- لابنِ مَاجَة» بنابلس في سَنَةَ ثَمَانٍ وسِتِّيْنَ وسَبْعمائة، وَمَات في أوَاخِر سَنَةَ سِتٍّ وثلاثين وثمانمائة، أو في أوائل التي بَعْدَهَا بسَفْحِ قَاسِيُوْن.

[الفَزاريّ]

٣١- إبْرَاهِيْمُ بن مُبَارَك بن سَالِم بن عَليّ بن إبرَاهِيْم بن إسْمَاعِيْل بن يحيى المرِّي الذُّهْلِيّ الشَّيباني البَكْرِيّ الوَائِليّ الرّبِيْعي الفَزَارِيّ القَطِيْعِيّ[5].

وُلِدَ بها تقريبًا سَنَةَ تسع وثلاثين وثمانمائة ونشأ بها، ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى مَكَّةَ في أَوَائِلِ سَنَةَ تِسْع وخَمْسِينَ، فقَدِمَهَا وأقَامَ بِهَا، ومَدَحَ بها صاحبها السيد بَرَكَات بقَصَائِد، ثُمَّ دَخَلَ بلاد اليمن [٧/ظ] مرات، وتَزَوَّج بها، ومدح بها صاحب جازان دُرَيْب بن خَالد، ومدح عامرًا وعَلِيًّا ابني طاهر، ومدح صاحب مَكَّة السيد مُحَمَّد بن بركات، وغيره من الأعيان.

أنشدني من نَظْمِهِ[6] في ربيع الأول سَنَةَ ثمان وستين وثمانمائة بزيادة

---

(١) كذا- وفي الضوء: غنائم.

(٢) يعني: طُوباس.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١١٦).

(٤) بُرْهَان الدين إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بدران النابلسي المَعْرُوْفُ بالزَّيْتَاوي المتوفى سنة ٧٧٢هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٠)، ذيل العبر (٢/ ٣٢٧).

(٥) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١١٨) وتصحف في المطبوعة إلى: الزّنبقي البزازي القبطي.

(٦) قال السخاوي: قصائد، منها قصيدة نبوية، أولها:

قِف بالعقيقِ مُلبّيًا ومُسلِّمًا ** وانثُرْ دُمُوعَك من محاجرها دمًا

دار الندوة من المسجد الحرام.

[ابن الجَبَل]

٣٢- [٧٩] إبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن إبرَاهِيْم ابن الجَبَل[١] البَعْلِيّ، بُرْهَان الدِّيْنِ[٢].

وُلِدَ قُبَيْلَ التِّسْعِينَ بيَسِيْر، وقَرَأ القُرْآن وَسَمِعَ الصَّحيحَ عَلى عَبْدِ الرحمن ابن الزَّعْبُوب، وحَضَرَ دُرُوسَ الفِقْهِ، وحَدَّث، سَمِعَ عَلَيه ببَعْلَبَكّ وأجَازَ في الاسْتِدْعَاءَات.

مَاتَ وكَانَ يَعِيْشُ قُبَيْلَ السِّتِّيْن.

[ابن الشَّهِيْد]

٣٣- [٦٠] إبرَاهِيْمُ بن مُحَمَّد بن إبراهيم ابن الشَّهيد، المهْمَنْدَار المِصْرِيّ الشَّافعيّ، يُعْرَفُ بابن الشَّهِيْد، صَارِمُ الدِّيْنِ ابنُ القَاضِي نَجْم الدِّيْنِ[٣].

وُلِدَ في سَنَةَ إحْدَى وثَمَانِيْنَ وسبعمائة بمَدِيْنة «سِيْس» حِيْنَ كَانَ أبُوْهُ كَاتِبَ سِرِّهَا، وقَرأ بهَا بَعْضَ القُرْآن، ثُمَّ انْتَقلَ مع والده إلى القَاهِرَة فَأكْمَلهُ بها، وحَفِظَ «العُمْدَةَ»، وسَمِعَ الصَّحيحَ عَلى ابن أبي المَجْدِ، وخَتَمهُ عَلى التنوخيّ، والعِرَاقيّ، والهَيْثميّ، وحَجَّ مرتين: الأُوْلَى في سَنَةِ سِتٍّ وتسعين، وَزَارَ القُدْسَ والخَلِيْلَ، وسَافَرَ إلى الشَّام، وَوَلِي المَهْمَنْدَارِيَّةَ سَنَةَ عشرين، فدام فيها مدة.

---

(١) في الضَّوء اللَّامِع: أبو الجبل، وهو تحريفٌ، والصحيح ما أثبتُّ.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٢٥).

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٢٦)، وفيه تصحيفات وتحريفات كثيرة، وقد ضبطنا كل ذلك مع التصحيح، والحمد لله.

وكَانَ نيِّرًا حَسَنَ الشَّكْلِ، مَات يَوْمَ الخَمِيْسِ سَابعَ عَشَر الحِجَّة[١] سَنَة سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ وثمانمائة بالقاهرة، وَصُلِّيَ عليه بجَامِعِ الأَزْهَر.

[ابن الحَدَّاد]

٣٤- [٣٩] إبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد ابن أبي بكر الدمشقيّ الشّافعيّ، الشَّهِيْرُ بابنِ الحَدَّاد.

المُقرِئُ العَدْلُ بُرْهَان الدِّيْنِ[٢].

سمع من عُمَر البَالِسِيّ[٣] كِتابَ «مُجَابِي الدَّعْوَة- لابن أبي الدُّنْيَا»، وَمِنْ أَحْمَدَ بن هلال: «المُوَطَّأ- رِوَايَة يَحْيى بن يَحْيى»، ومن المحب الصامت في سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة «النصف الأول من عوالي أبي يَعْلَى ابنِ الصَّابوني» وحَدَّث به، سمعته منه، وأجاز لي وكَانَ مقرئًا عدلًا، مات ...

[ابن زُقَّاعَة]

٣٥- [٤] إبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن بَهَادِر بن أَحْمَد بن عَبْدِ الله القُرَشِيّ النَّوْفَلِيُّ الغَزِّيُّ الشَّافعيُّ، الشَّهِيْرُ بابن زُقَّاعَة[٤]- بضَمِّ الزَّاي- وبَعْضُهُم يَجْعَلُهَا سِيْنًا مُهملةً- وتَشْدِيْد القَافِ، وفَتْح العَيْن المُهْمَلة ثُمَّ هَاء سَاكنَةٌ-.

كان يذكر أنه من بَنِيْ نَوْفَل ابن عَبْد مناف.

---

(١) كذا، وهو جائز، والمراد: ذي الحجة.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٣٧).

(٣) الشَّيْخ المحدث المسند عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان بن علي بن سالم البالسي، ثم الصالحي، المتوفى سنة٨٠٣هـ في كائنة تيمور، عليه لعائن الربّ- ذيل التقييد (٢/ ٢٥١)، إنباء الغمر (٤/ ٣١٠)، المجمع المؤسس (١٦٩)، الضَّوء اللَّامِع (٦/ ١١٦).

(٤) درر العقود الفريده (١/ ٦٣/ ١)، غاية النهاية (١/ ١٥)، السلوك (٤/ ٢٧٨)، إنباء الغمر (٧/ ١١٩)، الدليل الشافي (١/ ٢٨)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٣٠).

الإمَامُ المُسَلِّكُ قدوة أهل الطريقة وحيد عصره ذو[(١)] الفوائد بُرْهَان الدِّيْنِ أبو إسحاق.

مَوْلِدُهُ في أول ربيع الأول سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وسَبْعمائة، وسَمِعَ من قاضي بَلَدِهِ «غَزَّة» عَلَاء الدِّيْنِ ابن خلف: «صحيح البخاريّ»، ومن نور الدِّيْنِ الفَوِّيّ[(٢)]، وغيرهما، وَتَعَاني الخِيَاطةَ أوَّلَ أمْرِهِ، ثُمَّ تَعَانَى الاشْتِغَال بالقُرْآنِ وغيره، فأخَذَ القِرَاءاتِ عَن الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ الحِكْرِيّ، والفِقْهَ عَن بَدْرِ الدِّيْنِ القُوْنَوِيّ[(٣)]، والتَّصوُّف عن الشَّيْخ عُمَر حَفِيْدِ الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ، واشْتَغَلَ بالأدَب، ونَظَمَ الشِّعْرَ، ونَظَرَ في النُّجُوْمِ وعِلْمِ الحَرْف وبَرِعَ في مَعْرِفَةِ منافع النَّبات وَفَاقَ في ذَلكِ، وسَاحَ في الجِبَالِ لتطَلُّبِ ذلك والوقوف على حقائقه وتَجَرَّدَ وتزَهَّد، وتعَلَّق بعِلْمِ الحَرْفِ والنُّجُوم والحِسَابِ والرَّمْلِ، وشَاعَ ذِكْرهُ في بلاده، وعُرِفَ بالخَيْرِ والصَّلَاح، فرَغِبَ المَلِكُ الظاهر برقوق في لقائه واستدعاه إليه فقدم لأوائل سَلْطَنَتِهِ فبَالَغَ في تَعْظِيْمِه، فهَرَعَ النَّاسُ إلى زِيَارَته وتَدَاوَلُوا مَدْحَهُ والثَّنَاءَ عليه، وعَفَّ عَن تَنَاوُلِ مَالِ السُّلْطَانِ وغيره، فَقَوِيَتِ الرَّغْبَةُ في اعْتِقَادِهِ وعاد [٨/و] إلى بلده وكَانَ السُّلْطَانُ يَسْتَدْعِيْهِ في كُلِّ سَنَةٍ لِحُضُوْر المَوْلِدِ النَّبَوِيّ في شهر ربيع الأول بقلعة الجبل فيحضره ثُمَّ انحلَّ السلطان عنه، واختصّ بعده بابنه المَلِكِ النَّاصِرِ فَرَج، كاخْتِصَاصه به بل أزيد، حَتَّى كَانَ لا يَخْرُجُ إلى الأسفار، إلَّا في الوقت الذي يحدِّده[(٤)] له، فلَمَّا زالت دولته بالمُؤَيَّد شَيْخ نقم عليه ذلك، ونالته منه مِحنة يسيرة في أول

---

(١) في المخطوط: ذي.

(٢) نور الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الفوي المتوفى سنة٨٢٧هـ- درر العقود الفريدة (٢/ ٥٤٩/ ٨٦٤)، ذيل التقييد (٢/ ٢١٣)، إنباء الغمر (٨/ ٥٦).

(٣) الشَّيْخ الفقيه بدر الدين حسن بن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الأصل، الشَّافعيّ المتوفى سنة٧٧٦هـ- السلوك (٣/ ٢٤٤)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٧٩).

(٤) كذا- والمراد يعينه له.

دولته وشهد عليه عنده جَمَاعةٌ من الطَّوَاشِيَّة وغيرهم بأمور منكرة فأغضى عنه وكَانَ قد تَحوَّل من بلده غزَّة إلى القَاهِرَة بعد الكَائِنَة العُظْمَى[1]، فسَكَنَها وسَكَنَ بمصر على شاطئ النيل.

وجَاوَرَ بمَكَّة سَنَة إحْدَى عشرة ثُمَّ عَادَ إلى القَاهِرَةِ، فلَمَّا أعْرَضَ عَنْهُ المُؤَيَّد أعرض هو عَنْ سُكْنَى القَاهِرَة بَعْدَ الجَفَل.

وكَانَ رَجُلًا صالحًا فاضلًا كثير المَعْرُوْفِ لطيف المحاضرة، مِهْذَارًا[2] مِكْثَارًا، مَاهِرًا، أُعْجُوْبَة في زَمَانِهِ في مَعْرفة الأعيَان واسْتِحْضَار الحِكَايَات والمَاجَرَيَات في الحَالِ، مُقْتَدِرًا عَلى النَّظْمِ والنَّثْر، عَارِفًا بالأوْفَاق[3]، وَمَا يتعَلَّق بعِلْمِ الحَرْف، مُشَارِكًا في القِرَاءَات والنُّجُوم وطرف من الكيمياء، وكَانَ أكثر كلامه في الأعشاب مع اسْتِحْضَارِه عدة فنون، لَا يُشَارِكُهُ فيها أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَصرِهِ، ونَظْمهُ ونَثْرُهُ؛ ففي الذروة لا يُحْصَرُ، وهو على حُسْنِهِ جامع بين طريقة الأدباء، ومغزى الصوفية وإشاراتهم.

وبالجملة: فكَانَ وَحِيْد دَهْره، وفَضَائلُهُ جَمَّةٌ، ولَهُ أَحْوَالٌ عَظِيْمَةٌ، وأَسْرَعَ إليه الشيب، وكَانَ يَخْضِبُ بالسَّوَادِ[4]، ثُمَّ تركَهُ قَبْلَ مَوْتهِ بثَلَاثِ سِنِيْنَ، وكَانَ يُدَاوِيْ المَرْضَى احْتِسَابًا.

والناسُ فيه فريقان:

فَرِيقٌ يَعْتقدُ أنه وَلِيُّ الله، ويطلب منه الدعاء ويحكى عنه خوارق.

وفَرِيقٌ يَزْعُمُون أنه مُشَعْبذٌ، وكَانَ يَسْتَرْزِقُ من العقاقير، وبَعْضُ الناس مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ يقولون إنه يُنْفِقُ مِنَ الغَيْب.

---

(١) يعني مصيبة تيمور لنك، عليه لعائن الملك.

(٢) كثير الهذَرِ.

(٣) جَمْعَ وفق، وهو علم له أصوله وقواعده.

(٤) فيه خلافٌ، صبغ كثيرٌ من الصحابةِ والتابعين بالسوادِ.

قال الحَافِظُ غرس الدِّيْنِ خَلِيْلُ بن مُحَمَّد الأقفهسيّ[١]: سَمِعْتُ الشَّيْخ خَلِيْلَ بن هَارُوْن الجزائري بمكة يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ مُحَمَّد القِرْمِيّ ببيت المقدس يقول: كنت يومًا في خلوة، فسألت الله أن يبعث لي قميصًا على يدي ولي من أوليائه، فإذا بالشيخ إبراهيم ابن زقاعة جَاءَ وَمَعَهُ قميص فقال: أعطوا هذا لِلْشيخ وذهب من ساعته- انتهى.

وجمع أشياء مِنْهَا: «دَوْحَةُ الوَرْد في مَعْرفة الفرد»[٢]، و«تَعْرِيْب التَّعجيم بمَعْرفَةِ حرف الجيم»، وله «قَصِيْدَةٌ تَائِيَّةٌ في صِفَةِ الأَرْضِ وما احتوت عليه»، كَانَت أولًا خمسمائة بيت، ثُمَّ زاد فيها إلى أن جاوزت خمسة آلاف.

قال شَيْخُنَا الإمَامُ تقيُّ الدِّيْنِ المَقْرِيْزِيُّ: ذَكَرَ لِيْ أنها سَبْعَة آلَافٍ وسَبْعمائة وَسبعة وسَبْعِيْن بَيْتًا- انتهى.

وَحَدَّثَ بشَيْءٍ مِنْ نَظْمِهِ، سَمِعَهُ مِنْهُ الأئمة، وأَقْرَأَ القِرَاءَاتِ بِبَلَدِه وغَيْرها، وكانت وفاته في ثاني عشرى ذي الحجة سَنَةَ سِتّ عَشْرَةَ وثمانمائة بمَنْزِلِهِ بشَاطِئِ النِّيْل بمِصْرَ المَحْرُوْسَة، ودُفِنَ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ، وله إحْدَى وسبعون سَنَة.

وقال بَعْضُ مَنْ يُوْثَقُ بِهِ: إنه أخبره في سَنَةِ مَوْتِه أنه جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ، ولَعلَّهُ وَهْمٌ، واللهُ أَعْلَمُ.

[سبطُ ابن العَجَمي]

٣٦- [٤، ٣٣، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٩] إبرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن خليل الطَّرَابُلُسِيّ

---

(١) الشَّيْخ المحدث الفاضل صلاح الدين وغرس الدين أبو الصفاء وأبو الحرم وأبو سعيد خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي الشَّافعيّ المَعْرُوْفُ بخليل الأشقر المتوفى سنة ٨٢٠هـ- العقد الثمين (٤/ ٣٣٩)، إنباء الغمر (٧/ ٣٣٢)، وجيز الكلام (٢/ ٤٥٤)، الضَّوء اللّامِع (٣/ ٢٠٢).

(٢) كذا.

الأَصْل ثُمَّ الحلبي المَوْلِد والدار، الشَّافعيّ.

الإِمَامُ العَلَّامَةُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ بُرْهَان الدِّيْنِ أبو الوَفَاءِ، حَافِظُ بِلَادِ الشَّامِ(١).

أَشْهَرُ من أن يوصف وأكبر من أن ينبه مثلي على [٨/ ظ] قدره.

وُلِدَ في ثاني عشرى رَجَبَ سَنَةَ ثلاث وخمسين وسبعمائة بـ«الجَلُّوم» حَارة من حلب.

مَات وَالِدهُ وَهُوَ صَغِيرٌ جدًّا، فكفلته والدته(٢) ابنةُ عُمَرَ بن مُحَمَّد ابن الموفق أحْمدَ بن هَاشِم ابن أبي حامد عَبْد الله ابن العَجَمِيّ الحلبي، وانْتَقلَتْ بِهِ إلى دِمَشْق، فأَقَامَ مَعَهَا، وحَفِظَ بَعْضَ القُرْآن الكَرِيْم، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى حَلَب وهو صحبتها، فَنَشَأ بها، وأدخلته في مكتب الأيتام، تجاه «المَدْرَسَة الشَّاذَبَخْتِيَّة الحنفيَّة- بالنشَّابين» الذي هُوَ لنَاصِرِ الدِّيْنِ الطَّوَاشِيّ، فَأكْمَلَ بِهِ حِفْظَ القُرْآن العزيز، وصلى به بخانقاة جده لأُمه الشمس أبي بَكْر أحْمَدَ ابن العَجَمِيّ والد والدة المُوَفَّق أحمد السابق ذكره بِرَأْسِ «دَرْبِ البَازِيَار»، ثُمَّ قَرَأ عدة ختمات تجويدًا عَلى بَعْضِ أَهْلِ القِرَاءَات، ثُمَّ قَرَأ من أول القُرْآن العظيم إلى أثناء سورة التوبة- لأبي عَمْرو عَلى المَاجِدِيّ، ثُمَّ قرأ من أول القُرْآن الكريم إلى أول سورة المزمل لقالون، على الإمام شِهَابِ الدِّيْنِ أحْمَدَ ابن أبي الرِّضَا الحَمَوِيّ، وقَرَأ خَتْمَتَين لأبي عمرو، وثالثةً بَلَغَ فيها إلى أول بَيْتَيْن لعَاصِمٍ، عَلى الشَّيْخ عَبْد الأحَدِ الحَرَّاني الحَنْبليّ، ثُمَّ قرأ بعض القُرْآن لنافع وابن كثير وأبي عامر وأبي عمرو على الإمام المُجِيْد أبي عَمْرو مُحَمَّد بن

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٦٥/ ٣)، وليس في حواشي المطبوع أي إحالة على مصادر ترجمته، الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٣٨)، ثبت ابن زريق (١/ ٨٠)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣٨)، البدر الطالع (١/ ٢٨، ٣٠)، عنوان (٩١/ و).

(٢) البياض في الأصل كتب مكانه: كذا.

مَيْمُون البَلَدِيّ الأندلسي، وَطَلَبَ الحَدِيْث بنَفْسِهِ بَعْدَ أنْ كَبر، وأقْدَمُ سَمَاعٍ له في سَنَة تِسْع وستين، وكَتَبَ الحَدِيْثَ في جُمَادَى الثاني سَنَةَ سَبْعِيْن، وعُنِيَ بهذا الشأن، وتَفَنَّنَ في عُلُوْمٍ، وسَمِعَ وقَرَأ الكثير ببلده على شيوخها فأتى على غالب مروياتها فسمع بها من الشِّهَابِ الأَذْرعِيّ(١)، والكَمَال ابن العَجَمِيّ وقريبه الظَّهِيْر، والكَمَال ابنِ حبيب، وأخواه: البَدْر والشَّرَف، والقاضي كمال الدِّيْنِ ابن العديم(٢)، ومُحَمَّد بن عبد الباقي، وإبراهيم ابن أَمِيْن الدَّوْلَة، والقاضي كَمَال الدِّيْنِ الغزي، وغيرهم، قريبًا من سبعين شيخًا.

ثم رَحَلَ في سَنَةَ ثمانين وسبعمائة فسمع بحماة وحمص وبعلبك ودمشق، فأدرك بها خَاتِمَة أصْحَابِ الفَخْر ابن البُخَارِيّ: الصَّلَاح ابن أبي عُمَرَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أصْحَابِهِ سِوَاهُ، وسَمِعَ بِهَا مِنَ المُحِبّ الصَّامت وأبي الهَوْل، وابنِ عوض، وعِدَّة نَحْوَ الأربعين.

ورحل منها إلى القدس فسمع به، وببلاد الخليل، ثُمَّ رَحَلَ إلى القَاهِرَةِ، فَسَمِعَ بها مِنَ البَاجِيّ، وابنِ حَسَبِ الله، وابن ظافر، والحَرَّاوِيّ(٣)، وجُوَيْرِيَة، وجَمَاعَةٌ قرِيْب الأَرْبَعِيْن، ثُمَّ رَحَلَ إلى الإسْكَنْدَرِيَّة فَسَمِعَ بها، وقرأ بها على أربعة مشايخ: ابنِ الدَّماميني، والقَرَوِيّ(٤)، وابنِ يَفْتَحُ الله(٥)، ثُمَّ قَدِمَ

---

(١) الإمامُ العلامة الفقيه شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد الأَذْرعِيّ ثم الحلبيّ الشَّافعيّ المتوفى سنة ٧٧١هـ- السلوك (٣/ ٤٦١)، طبقات ابن قاضي شهبه (٢/ ٢٩٢).

(٢) الإمام العلامة قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر ابن العديم الحلبي المتوفى سنة ٨١١هـ- إنباء الغمر (٦/ ١٢٢)، النجوم الزاهرة (١٣/ ١٧١).

(٣) الشَّيْخ المحدث المسند ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الدمياطي الحراوي الطبرادار الكُردي المتوفى سنة ٧٨١هـ- السلوك (٣/ ٣٧٦)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١٦).

(٤) الشَّيْخ المسند المحدث أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروي الإسكندري المالكي المتوفى سنة ٧٨٨هـ- ذيل التقييد (٢/ ١٦٠).

(٥) في النسخة بياض كتب مكانه: كذا.

القَاهِرَة فسمع بها وَرَجَع إلى حَلَب، فَسَمِعَ في طَرِيْقِهِ بغزة، ثُمَّ بلد الخليل، ثُمَّ القُدْس، ثُمَّ نَابلس، ثُمَّ دِمَشْق، ثُمَّ حِمْص، ثُمَّ حَمَاة، وأَقَامَ بحَلَب سَنَتَيْن، ثُمَّ رَحَلَ ثانيًا فسمع بحماة وحمص وبعلبك ودمشق، ثُمَّ نابلس، ثُمَّ بَيْت المَقْدِسِ، ثُمَّ غزة، ثُمَّ القَاهِرَة ومِصْرَ، ثُمَّ كَرَّ(١) إلى بَلَدِهِ فَسَمِعَ في طريقه بدِمْيَاط ثُمَّ تَنِّيس، ثُمَّ بَيْت المَقْدِسِ، ثُمَّ بدمشق، فَوَصَلَ إلى بَلَدِه فَسَمِعَ بها أيضًا، وأَكْثَر جِدًّا مِنَ العَالِي والنَّازِلِ على خَلْقٍ، وثَبتهُ بخَطِّه الدَّقِيقِ الحَسَن في مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ(٢)، وهو كثير الفوائد، ومَشَايخُهُ بالسَّمَاع قَرِيْبُ المائتين، وأجاز له جماعة كثيرون، منهم من أصحاب ابن البخاري: ابن أُمَيْلَةَ، وابنُ الهَبَلّ، يجمع مشايخه بالسَّمَاع والإجازة وجميع مَسْموعاته «مُعْجمه- تَخْريجي»، وأخذ علم الحديث بِدِمَشق عَن الإمَام صَدْرِ الدِّيْنِ الياسوفي، وبمِصْر عن الحُفَّاظِ: العِرَاقِيّ، والبُلْقَيْنِيّ، وابن المُلَقِّن [٩/و] وتَفَقَّهَ بحَلَب عَلى جَمَاعةٍ، مِنهُم: العَلَّامَة كَمَال الدِّيْنِ ابن العَجَميّ، والإمام عَلَاء الدِّيْنِ علي بن خميس البابي(٣)، والإمام نور الدِّيْنِ مَحْمُود بن عليّ ابن العَطَّارِ الحَرَّاني، وابنه تقيُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، وشَرَفُ الدِّيْنِ الأنصاريُّ، والعَلَّامَة شهاب الدِّيْنِ ابن أبي الرضا، وحَضَرَ عِنْدَ الإمَامِ شِهَابِ الدِّيْنِ الأَذْرُعيّ دروسًا في الفقه، منها: في كتاب «المنهاج للنووي»، وكذا حَضَرَ دُرُوْسًا عِنْدَ الشَّيْخ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن يحيى ابن الحَنْبليّ.

وبالقَاهِرَة عَلى شَيْخ الإسْلَام البُلْقَيْنيّ، والعَلَّامَة سِرَاج الدِّيْنِ ابن المُلَقِّن، والإمَام شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الصَّفَديّ،

---

(١) عَادَ.

(٢) بتحقيقنا في خمس مجلدات.

(٣) الفقيه الفاضل المفتي علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن خميس الباب الحلبي الشَّافعيّ المتوفى سنة ٧٧٤هـ- ذيل العبر- للعراقي (٢/ ٣٤٩).

وغيرهم.

وأخذ علم النحو بحَلَبَ عَنِ الإمَام كمال الدِّيْنِ إبراهيم بن عُمَر الحلاوي، وأبي عبد الله وأبي جعفر الأندلسيين، والإمام زين الدِّيْنِ عُمَر بن أحمد ابن المهاجر.

وبالقاهرة طرفًا منه عن الإمام زين الدِّيْنِ أبي بكر التاجر الحنفي.

واللغة عن القاضي مَجْدِ الدِّيْنِ الشيرازي[(١)]، وطرفًا من البديع عن الأستاذ أبي عبد الله الأندلسي وطرفًا من التصريف عن الإمام جمال الدِّيْنِ يوسف الملطي.

وجوَّدَ الكتابة على جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: الشَّيْخ بدر الدِّيْنِ حَسَن البغدادي الناسخ، وهُوَ أَكْتبهُم.

وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّف من جماعة، منهم بحلب شَيْخ الشيوخ نجم الدِّيْنِ عبد اللطيف بن مُحَمَّد بن موسى الحلبي، والشيخ أحمد المقرئ الشَّهِيْرُ بالفُرَيْعَة، والشيخ مصطفى، وبالقدس من عَبْدِ الله البسطامي وبالقاهرة من ابن الملقن.

وجمع وصنف التصانيف الحسنة المفيدة، مع جميل السيرة، وحُسْن السريرة، مِنْ ذلك: كتاب «التلقيح لفهم قارئ الصحيح»، في مجلدين[(٢)] بخَطِّهِ، وفي أربع بغَيْرِ خَطِّهِ، وفيه فوائد حسنة، لَخَّصَ مِنْهَا مُجَلَّدًا لَطِيْفًا شَيْخُنَا أبو الفَضْل ابنُ حَجَر، وكتاب «نُوْر النِّبْرَاس عَلى سِيْرةِ ابن سَيِّدِ النَّاس»[(٣)]، في مُجَلَّدَيْن، و«نِهَايَة السُّوْلِ فِي رُوَاةِ السِّتَّةِ الأُصُوْل»[(٤)] مجلد

---

(١) يعني الفيروزأبادي صاحب القاموس المحيط.

(٢) طبع.

(٣) طبع في تسع مجلدات.

(٤) مطبوع.

ضخم، و«المُقْتَفى في ضَبطِ أَلفَاظِ الشِّفَا»[١] مُجَلَّد، و«نَثْل الهِمْيَان في مِعْيَارِ المِيْزَان»[٢] مُجلَّد، ولَمْ يُمْعِن النَّظَرَ فِيه، و«الكَشْف الحَثِيْث عَمَّنْ رُمِيَ بوَضْعِ الحَدِيْث»[٣] مُجلّد لطيف، و«التَّبْيِيْن لأَسْمَاءِ المُدَلِّسِيْن» كرَّاسَيْن، و«تَذْكِرَة الطَّالبِ المُعْلَم بمَنْ يُقَالُ إِنَّهُ مُخَضْرَم»[٤] كرَّاس، و«الاغتباط بمن رُمِيَ بالاخْتِلَاط»[٥]، ولَهُ حَوَاشِي[٦] على «صحيح مسلم»، ذَهَبَتْ في فتنة تَمرلنك[٧]، و«حَوَاشِي عَلى سُنَنِ أَبي دَاوُدَ»، و«سُنَن ابن مَاجَةَ»، و«تَلْخِيْص المُسْتَدْرَك- للذَّهَبيّ»، و«تَجْرِيد الصَّحَابَة للذهبي»، و«الكَاشِف للذهبي»، و«المِيْزَان للذهبي»، و«المَرَاسِيْل للْعَلَائي»، ولَخَّصَ «المبهمات لابن بشكوال»[٨].

وله عِدَّةُ إِمْلَاءَاتٍ عَلَى البُخَارِيّ، كَتَبَهَا عنه جماعة من الطلبة.

وَكَتَبَ بخَطِّهِ الحَسَنِ المَلِيْح[٩] عِدَّةَ مُجَلَّدَاتٍ ومجاميع، من ذلك: «تفسير ابن عبد السلام»، و«شرح صحيح البخاري- لابن المُلَقِّن في أربع

---

(١) في خمس مجلدات بتحقيقنا، وكذا مختصره «زبدة المقتفى» للقباقبي الأنطاكي الحنفي بتحقيقنا في مجلدين.

(٢) طبع في مجلد.

(٣) طبع في مجلد.

(٤) طبع.

(٥) طبع.

(٦) مطبوعة، مختصرة كشروح السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٧) إن كانت «تحفة المنجد والمتهم» فقد طبع منها مجلدان.

(٨) بتحقيقنا في مجلد.

(٩) هذه محاسنة من ابن فهد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وإلا فخطه، من أعْسَر الخطوط وأصعبها ولعله يعني أن خطه مميز معروف، ومثله في العسر والإيهام: خط شيخ الإسلام ابن تيمية، وخط الحافظ ابن حجر، وخط المنزلي، وابن الشحنة صاحب الثبت المعروف، وكذا خط الإمام ابن طولون، والزركشي- رحمهم الله وغفر لهم، وممن جود الخط: الحافظ الذهبيّ، وابن ناصر الدين الدمشقي، والحافظ مرتضى- وغيرهم.

مجلدات» بخَطِّهِ الدقيق[1]، وكتاب «الاستيعاب لابن عبد البر» مرتين، وتَخْرِيْج أحاديث الرافعي «الخُلَاصة»، وطبقات الحفاظ لابن عَبْدِ الهَادِيْ مرتين، و«ثقات ابن حبان- ترتيب الحافظ نور الدِّيْنِ الهَيْثميّ»[2]، و«مَعَالم المُوَقِّعِيْن- لابن قيم الجوزية»[3]، و«المُشْتَبه- للذهبي»[4]، و«المِيْزَان- للذَّهبيّ»[5]، و«تَخرِيْج أحَادِيْث الإحْيَاء- للعِراقيّ»[6]، و«شَرح الأَلْفِيَّة- لِلْعِرَاقي»، و«النُّكَت عَلى ابن الصَّلَاح»[7]، و«المنتخب من مُسْنَد عَبْدِ بن حُمَيْد»[8]، و«المَطَالِع- لابن قُرْقُوْل»[9]، وعِدَّة مجاميع.

وكَتَبَ في القِرَاءَاتِ، والرَّسْمِ، والفِقْهِ، وأسْمَاءِ الرِّجَالِ [٩/ ظ] والسِّيَر، وأوقف من كتبه: صحيح مسلم، وجامع الترمذي، وغَالِب مصنفاته.

مِن ذَلكَ: شَرْحُ البُخَارِيّ: المُسَوَّدَة والمُبَيَّضة، و«نور النبراس» المسودة والمبيضة، و«نِهَاية السُّوْل»، و«المُقْتَفَى»، و«نثل الهميان»، و«الحَوَاشِيْ عَلَى ابن ماجة»، وحَدَّثَ بجُمْلَةٍ مِنْ مَرْويَّاته، سَمِعَ منه الحُفَّاظُ.

رَحَلْتُ إليه مَرَّتَيْن، ولَازَمْتُهُ في الثانية كثيرًا، وَقَرَأْتُ عَلَيْه جُمْلَةً من

---

(١) وقفت عليها.

(٢) طبع، وهو كتاب حسن جدًّا.

(٣) وهو كتاب نفيس محقق مدقق «إعلام الموقعين».

(٤) طبع، وكذا تبصير الحافظ ابن حجر عليه.

(٥) وكذا لسان الميزان للحافظ ابن حجر.

(٦) وهذا أيضًا من الكتب المختصرة جدًّا، وله تخريج فى «إتحاف السادة المتقين» للحافظ الزبيدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(٧) يعني: «التقييد والإيضاح- للعراقي».

(٨) طبع مرارًا.

(٩) مختصر من مشارق عياض- رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- طبع مرتين، أفضلها طبعة دار الفلاح- مصر.
وابن قرقول هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني المتوفى سنة٥٦٩هـ وله طبعتان أخريان.

مروياته، وأحْسَن[1] إليَّ كثيرًا، جزاهُ الله أحْسَنَ الجزَاءِ؛ فَلَقَدْ كَانَ إمَامًا عَلَّامة حافظًا خيِّرًا، ورعًا ديِّنًا، متواضعًا، وافر العقل، حَسَنَ الأخْلَاق مُتخَلِّقًا بجَمِيْل الصِّفَات، جَمِيْلَ المُعَاشَرَةِ، مُحِبًّا لِلْحَدِيْث وأَهْلِه، كَثِيْرَ النُّصحِ والمَحَبَّة لأَصْحَابِه، سَاكِنًا، مُنْجَمِعًا عَن النَّاسِ، مُتَعَفِّفًا عَنِ التَّردُّدِ إلى ذوي الجَاهَات طارحًا للتكلف رَأْسًا في العِبَادَةِ والزُّهْدِ والوَرَع، سَهْلًا في التَّحْدِيْث كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، خصوصًا الغرباء، مواظبًا على الاشتغال والإشغال والإقْبَال عَلى القراءة بنفسه، حافظًا لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة، صَبُوْرًا عَلى الإسْمَاع، رُبَّما أَسْمَع اليوم الكامل مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ ولا ضَجَرٍ، عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ الشَّافعيَّة ببلاده مَرَّاتٍ فامتنع وأصَرَّ على الامتناع، حَجَّ فِي سَنَةَ ثلاث عشرة، وكَانَت الوَقْفَةُ الجُمُعَة، وحَدَّث بمنى، سَمِعَ منه بها الحفاظ، وكَانَ قرأ صَحِيحَ البُخَاريّ على الناس في الجوامع والمساجد، وغير ذلك- خارجًا عَمَّا قَرَأَهُ في الطَّلَب، وعَمَّا قُرِئَ عليه- سِتِّيْنَ مَرَّةً، وقَرَأ صحيح مسلم نحو العشرين.

وكَانَتْ وفَاتُهُ قَبْلَ الظُّهْرِ من يوم الثلاثاء في سَادِسِ عِشْرى شَوَّال سَنَة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلب، وصُلِّيَ عَلَيْه بَيْنَ صَلَاتَي الظُّهْرِ والعَصْرِ في الجامع الكبير، وَدُفِنَ بمقبرة أهله بَنِيْ العَجَمِيّ بالجُبَيْل دَاخِلَ سُوْرِ حلب، وله ثمان وثمانون سَنَةَ وثلاثة أشهر، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا والمسلمين، آمين.

سَمِعْتُ عَلَيه في الرِّحْلَةِ الأُوْلَى: «الحديث المسلسل بالأولية» من لفظه، ثُمَّ «منتقى من مُسْنِدِ الحَارِثِ ابن أبي أُسَامَة»، ثُمَّ «كِتَاب الشَّهَادات»، و«مسند عَبْدِ الله ابن أبي أَوْفَى- تأليف أبي مُحَمَّد ابن صَالِح»، ثُمَّ قطعة من أول «السُّنَن- لابن ماجة»، ثُمَّ «جُزْءًا فيه غَرَائِب سُنَن ابن ماجَة- انتقاء

---

(١) هذه هي أخلاق العلماء وآدابهم، الاعتراف بالفضل لذوي الفضل والمعروف رحمهم الله ورضي عنهم.

الذهبيّ»[١]، ثُمَّ «مُنتَقى مِنْ مَشيخَةِ ابنِ البُخاريّ- تَخرِيْج ابن الظَّاهريّ- انتقاء الذهبي»، ثُمَّ قطعة من أول «كتَاب الاسْتِعَاذة من السُّنَنِ الكُبْرى- للنسائي- برواية ابن الأحمر».

وقَرأْتُ عليه في الرِّحْلَةِ الثانية: «الحَديثَ المُسَلسل بالأَوَّليَّة»، ثُمَّ «الشَّمَائل- للتِّرمذيّ»، ثُمَّ «الأربعين- لأبي بَكْر ابن المُقْرئ»، ثُمَّ «السُّنَن- لابن الصَّباح»، ثُمَّ «العِلْم- لزُهَيْر بن حَرْب»، ثُمَّ «جُزْءًا فيه مَنْ ضُرِبَ من العُلَمَاءِ في مِحْنَةٍ- لابن زَبْر»، ثُمَّ «مأخذ العلم- لابن فارس»، ثُمَّ «الحديثين الملحقين بمشيخة سَنْقُر- تَخرِيْج الذَّهبي»، ثُمَّ «مجلس التواضع- للجوهري»، ثُمَّ ثلاثيات مسند أنس من مسند الإمام أحمد، ثُمَّ «السُّنن- لابن ماجه»، ثُمَّ «جُزْء المُخَرِّمي والمَرْوَزي»، ثُمَّ «المَجْلِس الثالث والعشرين من أَمَالي أبي القاسم ابن البُسْريّ»، ثُمَّ «جُزْءًا من حَدِيْث أبي الحَسَنِ عَليّ بن عُمَر ابن القَصَّار»، ثُمَّ «مُنْتَقى من كِتَاب الذِّكْر- لجَعْفَر الفِرْيَابي»، ثُمَّ «جُزْء عَليّ بن حَرْب- رواية البلديين»، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلَيه «مُسْنَدَ بِلَالٍ وعَمَّار وخَبَّاب للزَّعْفَراني»، ثُمَّ «جُزْء الذُّهْلي»، ثُمَّ «تَذْكَرَة الحُمَيْدِيّ»، ثُمَّ «عُلُوْم الحَدِيْث [٩/و] لابن الصَّلَاح»، ثُمَّ مَشْيَخَة ابن البُخَاريّ- الظَّاهريَّة، ثُمَّ «العِلْم- للمُرْهبيّ»، ثُمَّ الأَحَادِيْث الَّتي رَوَاها الإمام أَحْمَدَ عَن الشَّافعيّ»، ثُمَّ «جَوَابِ المزي عن أربعي ابنِ وَدْعَان»، ثُمَّ «المَجْلس السادس والسابع من أَمَالي أبي مُحَمَّد الجَوْهَرِيّ»، ثُمَّ «أَخْبَار النَّحْوِيّيْنَ- لأبي طاهر عبد الواحد بن عُمَر ابن أبي هاشم المقرئ»، ثُمَّ «جُزْءًا مُخَرَّجًا من حديث الحسن بن عُمَر بن عيسى بن خليل الكُرْدي»، ثُمَّ كِتَاب «السَّرَائر- للعَسْكَريّ»[٢]، ثُمَّ تقريظه عَلى كتاب «الرَّدّ الوافِر- لابن ناصر الدِّيْن»، ثُمَّ سَمِعْتُ من لفظه

---

(١) وهو مخطوط.

(٢) طبع في جزء ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان.

أُرْجُوْزة في البَارِعِيْنَ من الحُفَّاظ- للذهبيّ»، ثُمَّ قَرَأْتُ عليه «المحدِّث الفَاصِل- للرامهُرمُزيّ» ثُمَّ «جُزْء سفيان بن عُيينَة» ثُمَّ «أربعي ابن المجَبِّر» ثُمَّ «سُدَاسيَّات الرازي»، ثُمَّ «عَوالي سُلَيم»، ثُمَّ «اليَقِيْن- لابن أبي الدنيا»، ثُمَّ «مُنتَقى من جُزْء أَيُّوبَ السَّخْتِياني»، ثُمَّ «حديثا من المُعْجَم الصَّغِيْر- للطبراني»، ثُمَّ «جُزْء بَكْر بن بَكّار»، ثُمَّ جُزءًا فيه أحَادِيْث في الصلاة في الكعبة- تخريج زَيْن الدِّيْنِ العِرَاقي من مَرْويّات الكمال ابن حبيب» ثُمَّ «مُسْنَد عَبْد بن حُمَيْد»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «تَارِيْخَ من نَزَلَ حِمْص- لعبدِ الصَّمَد بن سَعِيد»، ثُمَّ «جُزْء مُحَمَّد بن مَخْلد»، ثُمَّ «مُنْتَقى من المُعْجَم الصغير- للطبراني»، ثُمَّ بعض «مَشْيَخَة الرازي»، ثُمَّ قَرَأْتُ عليه «المُعْجَم اللطيف- للذهبيّ»، ثُمَّ «جُزْء عبد الملك السقطي» ثُمَّ «الأربعين- لأبي عَبْدِ الرَّحْمَن السُّلَمِيّ»، ثُمَّ «فَضْل الرَّمْي- للقَرَّاب»، ثُمَّ «الثالث من الحَرْبِيّاتِ»، ثُمَّ «الأربعين السُّباعِيَّات- لعبد المنعم الفَرَاوي»، ثُمَّ «البَعْث والنشور- لابن أبي دَاوُد»، ثُمَّ «جَوَاب الحَافِظ زَيْن الدِّيْنِ العراقي عن أكل الحبوب يَومِ عَاشُوراء»[1]، ثُمَّ «مُوَافَقَات الدّارميّ»، ثُمَّ «ثُلاثيّات الدَّارميّ»، ثُمَّ «الذَّيْل على مُشْتَبه الذّهبي- لابن رافع»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «قِطْعةً من أول الدَّارمي»، ثُمَّ قرأت عليه «قَصِيْدَةَ الفَرَزْدَق في زين العابدين»، ثُمَّ «جُزْءًا من حديث القَاضي أبي عَبد الله مُحَمَّد بن عَبدِ الله الجُعْفيّ»، ثُمَّ «الأوّلَ من مَشْيخة ابن الطَّرَّاح» ثُمَّ «جُزْءًا فيه حال الحارث ابن أبي أُسَامَة- لأبي نُعَيم»، ثُمَّ «جُزْء فيه حَال أبي داود الطيالسي- لأبي نعيم»، ثُمَّ «جزء أحمد بن مُلَاعب»، ثُمَّ غالب «مشيخة سَنْقُر- تخريج الذهبي»، ثُمَّ قصيدة من نظم نَصْر الله القادري، ثُمَّ «الأربَعِيْن المُخَرَّجة لابن المُرَحّل»، ثُمَّ «الأول من غَرَائب

---

(١) طبع في جزء صغير.

مَالِك- لدَعْلج» ثُمَّ «أُرْجُوزة ابن الدَّمَاميني في مَسَائل البُيُوع الفَاسدَة»، ثُمَّ جواب زين الدِّيْنِ العراقي في حلق الشّارب[1]، ثُمَّ «مُنْتَقى من جُزْء هِلَال الحَفَّار»[2]، ثُمَّ «موافقات هلَال الحَفَّار»، ثُمَّ «جُزْءًا مُخَرَّجًا للميدومي وغيره- تخريج ابن أيبك»، ثُمَّ «جُزْء ابنِ فِيْل»، ثُمَّ «الجُمُعَة للنَّسائيّ»، ثُمَّ «جُزْءَ أبي الجَهْم»، ثُمَّ «جُزْءًا فيه الموافقات المستخرجة من حديث مُحَمَّد بن إسحاق بن مَنْده» وغيره، ثُمَّ المختصر في نظائر السور- لجَعْفر السراج»، ثُمَّ «قَصِيْدة علي الهَمْدَاني في الشِّفَا»، ثُمَّ كراس قصائد من نظم ابن الدماميني، ثُمَّ «المائة من صَحيح البخاري- انتقاء ابن تيمية»، ثُمَّ «النَّاسِخ والمَنْسوخ- لابن الجوزي»، ثُمَّ منتقى في مسند ابن عباس من مسند أحمد، ثُمَّ سَمِعْت عليه «عَشَرة الحدّاد» ثُمَّ قرأت عليه مسلسلات التيمي، ثُمَّ «تخريج أحاديث المِنْهَاج- للبيضاوي- تخريج العراقي»، ثُمَّ «منتقى من الشِّفَا»، ثُمَّ «التوكل- لابن أبي الدنيا»، ثُمَّ «جُزْء البيتوتة»، ثُمَّ «مُنْتَقى من مسند الحَارِث»، ثُمَّ «كتاب الشَّهَادَات من مسند [١٠/ظ] عبد الله بن أبي أوفى- لابن أبي صَاعِد، ثُمَّ سمعت من لفظه: «الألفية لابن مُعْطِي»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «الألفية لابن مالك»، ثُمَّ قرأت عليه «الأربعين للنووي»، ثُمَّ «جُزْءًا من حَدِيْثِ أبي القَاسِم ابن عبيد»، ثُمَّ «مُنْتَقى من مُسْنَدِ الشَّافعيّ»، ثُمَّ «مُنْتَقى من صحيح مسلم»، ثُمَّ «البُلْدَانيَّات- للسِّلَفيّ»، ثُمَّ «السيرة لِمُغْلَطَاي»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «جُزْءًا فيه الحَدِيْث المُسَلْسَل بالأولية مُخَرَّجٌ من رواية ابن الصَّلَاح»، ثُمَّ «الشَّاطبيَّة»، ثُمَّ قرأت عليه «شرح الألفية في علم الحديث- للعِرَاقي»، ثُمَّ كتاب «التقييد والإيضاح- للعراقي»، ثُمَّ «جَوَاب العِرَاقي في الرَّدِّ على ابن العز»، ثُمَّ «مُنْتَقى

---

(١) بتحقيقنا.

(٢) مطبوع، وهو للإمام الحافظ مسند بغداد أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار المتوفى سنة ٤١٤هـ- تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٧).

من مشيخة يَعْقُوب الفَسَويّ»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «مُنْتقى من مُسْند الشَّافعيّ» أيضًا، ثُمَّ «المقامات للحريري»، ثُمَّ «الفَصِيْح- لثَعْلَب»، ثُمَّ قرأت عليه «غَايَةَ السُّوْل- لابن المُلقّن»[(١)]، ثُمَّ بعض «المُقْنِع- لابن المُلقّن»، ثُمَّ «خُلَاصَة البَدْر المنير- لابن المُلقّن»، ثُمَّ «كتاب التَّبْيِيْن لأسماء المدلسين- تأليفه»، ثُمَّ كتاب «تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنَّهُ مُخَضْرَم- تأليفه»، ثُمَّ كتاب «الاغْتِبَاط بمن رمى بالاختلاط- تأليفه»، ثُمَّ قَصِيْدَة أبي حَيَّان في الشَّافعيّ، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «الأربعين المخرجة- لأبِيْ العَبَّاس المردَاويّ»، ثُمَّ قَرَأْتُ عليه «قَصِيْدةً لابن نُبَاتة في النبيّ ﷺ»، ثُمَّ كتاب «الكَشْف الحَثِيْث عَمَّنْ[(٢)] رُمِيَ بوَضْعِ الحَدِيْث- تأليفه»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «قَصِيْدَة ابن نُبَاتة» أيْضًا، ثُمَّ «قَصِيْدة لنَصْر الله القَادريّ»، ثُمَّ قرأت عليه شيئًا من أول كتاب «التلقيح- تأليفه»، ثُمَّ شيئًا من أول كتاب «نهاية السول- تأليفه»[(٣)]، ثُمَّ شيئًا من أول كتابه «نُوْر النَّبْرَاسِ- تأليفه»، ثُمَّ كتاب «نَسِيْم الصَّبا لابن حَبِيْبٍ»، ثُمَّ شيئًا من أول كتاب «المُقْتَفى[(٤)]- تأليفه»، ثُمَّ شيئًا من أول «حَوَاشِي سُنَن ابن مَاجَة- تأليفه»، ثُمَّ كتاب «غُرَر الفَوَائد المَجْمُوعة- للرَّشِيْد العَطَّار»[(٥)]، ثُمَّ «التُّحْفَة الجَسِيْمَة- لمُغْلَطَاي»[(٦)]، ثُمَّ «جُزْء بِيْبي» ثُمَّ الخامس من مُسْنَد الحَارثي، ثُمَّ «السِّلَماسِيَّات الخمسة»[(٧)]، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «جُزْء البَانيَاسِيّ»، ثُمَّ «الأوَّل من

---

(١) وهو في الخصائص مطبوع.

(٢) في المخطوط: بمن، وهوغلط، والصحيح ما أثبته.

(٣) وهو مطبوع.

(٤) وهو من أنفس كتبه بتحقيقنا وعنايتنا.

(٥) طبع، ولابن الملقن مختصره.

(٦) طبع في جزء.

(٧) لأبي طاهر السلفيّ.

فَوَائدِ أحْمَد ابن الفَضْل ابن خُزَيْمَة»، ثُمَّ كتَاب «تَحْبِير المُوَشِّيْن[١]- للقاضي مَجْدِ الدين»، ثُمَّ قَرَأْتُ عليه «الأوَّلَ مِن الأحاديث الأبدال- تخريج ابن الظاهري- للنَّجِيب الحَرَّاني»، ثُمَّ «الثَّالث من الثَّقفيَّات»، ثُمَّ «سُؤَال البُلْقينيِّ في الردِّ عَلى ابن العِزِّ»، ثُمَّ «سُؤَال البُلْقيني في القَرْض والصَّدَقَة، أيهما أفضلُ»، ثُمَّ شيئًا من أول كتاب «نَيْل الهِمْيَانِ- تأليفه»، ثُمَّ سمعت عليه «مُنَادمَة المُحَدِّث المُبْصِر للياسوفي»[٢]، ثُمَّ «جزء الحسن بن عرفة»، ثُمَّ قرأت عليه «السَّابع من المُزَكِّيَات»، ثُمَّ «ثُمَانيَّات مَشْيخَة ابن البخاري»، ثُمَّ «جُزْء مُحَمَّد بن يَعْقُوب الأصَمّ»، ثُمَّ «جُزْء ابن رِزْقُوَيه»، ثُمَّ «جُزْء الحَسَن ابن غَالِب بن المُبَارَك الحَرْبي»[٣]، ثُمَّ «وَصِيَّة الشَّافعيّ»، ثُمَّ «حِزْب البَحْر- للشَّاذلي»، ثُمَّ «مُقَدِّمة صَحِيح مُسْلم»، ثُمَّ سَمِعْتُ عليه «البُرْدَة- للبوصيري»، ثُمَّ «الرَّائية- للشَّاطبي»، ثُمَّ «التَوكُّل- لابن أبي الدُّنيا»، ثُمَّ قَرأْتُ عليه «جَوَاب الحافظِ زَيْن الدِّيْنِ العِرَاقيّ في أَكْل الحبوب»، ثُمَّ «أُرْجُوْزة في مسائل البيوع الفاسدة مِن «التَّنْبِيهَات» للقاضي عياض- نَظْم ابن الدَّمَامِينيّ»، وأَنْشَدني نظمًا كثيرًا لغيره، وأجاز لي ما يَجُوزُ لهُ وعَنهُ رِوَايتُه مُشَافهةً غَيْر مَرَّةٍ، وكَتَبَ لي خَطَّهُ بذَلكَ مِرَارًا رَحِمَهُ اللهُ ورضي عنه.

[البُرْهَان الدَّيْري]

٣٧- [٨٣] إبرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن سَعْد بن أبي بكر بن مُصْلِح بن أبي بكر بن سعد العبسي الدَّيْريّ، النَّابُلُسِيّ الأَصْل، المَقْدِسِيّ، ثُمَّ

---

(١) من كتب الفيروزأبادي النافعة، وفيه فوائد جمَّه، وقد طبع هذا التحبير بالجزائر، وبيروت، ودمشق.

(٢) وهو جزء نفيس فيه فوائد.

(٣) الإمام المقرئ أبو علي الحسن بن غالب بن علي الخياط البغدادي الحربي، يعرف بابن المبارك- تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٠).

القَاهِريّ الحَنفِيّ، ويُعْرَف كَسَلَفِهِ بابنِ الدِّيْري[(١)]، أخو شيخنا قاضي القضاة سعد الدِّيْنِ الآتي.

قاضي القضاة، بُرْهَان الدِّيْنِ ابنُ شَيْخِنَا قاضي القضاة شَمْس الدِّيْنِ الآتِي أيضًا.

وُلِدَ في ثاني عشر جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ عَشْرٍ وثَمَانمائة ببَيْتِ المَقْدِس، وقَدِمَ مَعَ أبيهِ القَاهِرَة وهو صغير، فحَفظَ القُرْآن، وصَلَّى به على العادة في سَنَةَ إحدى وعشرين بالبرقوقية، وحَفِظَ أيضًا «المُغْني- للخَبَّازيّ»، و«المُخْتَار»[(٢)]، و«المَنْظُومة»[(٣)] و«التَّلْخِيص»[(٤)]، و«الحَاجِبيَّة»[(٥)]، وسَمِعَ بِقَرَاءة الكُلُوْتاتِي[(٦)] على والده «الصَّحِيْح»، وعَلى الشَّرفِ ابن الكُوَيْك[(٧)]، والزَّيْن[(٨)] السَّنْدَبِيسيّ[(٩)]: «العُمْدَة» و«الأربعين للنووي»، وتَفَقَّه بالسِّرَاج

---

(١) الغرف العلية- لابن طولون (١/ ٣٥٩/ ٣١/ بتحقيقنا)، نظم العقيان- للجلال السيوطي (٢٦، ٢٧)، الضَّوء اللَّامع للسخاوي (١/ ١٥٠، ١٥١)، الطبقات السنية- للداري التميمي (١/ ٢٣٠)، بغية العلماء والرواة (٤/ ١٢)، وجيز الكلام (٢/ ٨٣٤/ ١٩١٣)، بدائع الزهور (٣/ ٦١).

(٢) للموصلي ابن بُلْدَجِيّ.

(٣) هي المعروفة بـ«قيد الشرائد ونظم الفرائد» للإمام العلامة الفقيه أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي المتوفى سنة٨٦٨هـ وتعرف بـ«منظومة ابن وهبان»، وله شرح عليها في مجلدين، سماه: «عقد القلائد في حل قيد الشرائد».

(٤) لعله تلخيص الخلاطي أو للقزويني.

(٥) هي الكافية النحوية الحاجبية.

(٦) الشَّيْخ المسند المعمر المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الكلوتاتي الحنفي المتوفى سنة٨٣٥هـ- المنهل الصافي (١/ ٣٨٨)، الدليل الشافي (١/ ٥٩/ ٢٠٣)، الضَّوء اللَّامع (١/ ٣٧٨)، شذرات ابن العماد (٧/ ٢١٢).

(٧) الشَّيْخ المسند شرف الدين محمد ابن عز الدين محمد بن عبد اللطيف ابن الكويك الربعي التكريتي ثم المِصْرِيّ المتوفى سنة٨٢١هـ- المجمع المؤسس (٢/ ٤٧٧/ ٢٠٩).

(٨) في الغرف: رفيقًا للزين السندبيسي.

(٩) زين الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي الأصل القاهري الشَّافعيّ المتوفى سنة٨٥٢هـ- وجيز الكلام (٢/ ٦٢٥).

قَارِئ[١] «الهِدَاية»، قرأ عليه «الهِدَاية» بكمالها، وكذا أَخَذَ عَن وَالده، وأخيه، وعَنهُ أخذ أصول الدِّيْنِ، وتردد إليه الشِّهَابُ الحنَّاويُّ[٢]، والعزُّ عَبدُ السلام البَغْداديُّ، فأخَذَ عَنهُمَا العربية وغَيْرَها، وأذنَ لهُ وكَتَبَ الخَطَّ الحسَنَ عَلى الشَّرَف ابن أمير[٣]، والزَّيْن عبد الرحمن ابن الصَّائغ[٤]، ودَرَّس بالفَخْريَّة في حَياةِ وَالدهِ قَبْلَ اسْتِكْمَال خَمْسَ عَشْرَة سَنةً، وكذا ناب عَن وَالدِهِ حِينَ سَفَره في «مَشْيخَة المُؤَيَّدِيَّة»، وتصَدَّر حِينئذٍ لعمل الميعاد بها بين العِشَاءَيْن في خمس ليال من ليالي الأسبوع، فعُرِفَ بقُوَّة الحَافظةِ، ودَرَّس وأَفْتَى وحَجَّ، وَوَلِيَ تَدْرِيْسَ الفِقْهِ بمدرسة سُوْدُوْن مِنْ زَادة[٥]، ثُمَّ نَابَ في القضاء عن أخيه، وبتَفْوِيْضٍ مِنَ السُّلْطانِ أيضًا[٦]، وأنعم عليه بإلباس سَلَّاريّ[٧] بنَفْسَجِي من مَلْبُوْسِه، وولي نظر الإسْطَبْلاتِ السُّلْطَانية ثُمَّ نظَرَ الجَوَالِي[٨]، ثُمَّ عُزِلَ، ثُمَّ نظَرَ الجَيْش وعُزِل، ثُمَّ كتابة السر بعد وَزْرَةِ[٩] مَالٍ كثير، وعُزِلَ بَعدَ خَمْسةَ عَشَرَ يومًا ثُمَّ «مَشْيخَة المُؤَيَّدية»، ثُمَّ قَضَاء الحَنفيَّة، بَعْدَ صَرْفِ ابن الشِّحْنَة، فباشره مُبَاشَرةً حَسنةً بعِفَّة ونزاهة، وسَلكَ طريق الاحتشام، والضَّخامة، ومُرَاعَاة نَامُوْس المَنَاصبِ، مَعَ مَا اشْتَملَ عَليه مِن حُسْن الشَّكَالة

---

(١) الإمام العلامة شيخ الشيخونية وأوحد الحنفية سراج الدين عمر بن علي بن فارس القاهري المتوفى سنة٨٢٩هـ- وجيز الكلام (٢/ ٤٩١)، إنباء الغمر (٨/ ١١٥).

(٢) الإمام العلامة الرباني النحوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشي ثم القاهري الحناوي المتوفى سنة٨٤٨هـ- إنباء الغمر (٩/ ٢٢٨).

(٣) في الغُرف: أمين.

(٤) شيخ الكتاب زين الدين عبد الرحمن بن يوسف القاهري ويعرف بابن الصائغ المتوفى سنة ٨٤٥هـ- الضَّوء اللَّامع (٤/ ١٦١).

(٥) مصطلح مملوكي شهير، ومعناه ابن فلان.

(٦) وذلك في سنة أربع وأربعين وثمانمائة.- الغرف (١/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٧) خِلْعة معروفة من الحرير مع قطيفة غالية فاخرة تُنسب إلى الأمير سلّار.

(٨) جَمعَ جالية، وهم الوافدون الأجانب في الدولة الإسلامية من رعايا الإفرنج والعجم ونحوهم.

(٩) كذا- والمرادُ: تحمُّل وتكلّف.

والفَصَاحةِ في العِبَارةِ، وقُوّةِ الحَافظَةِ وحُسْنِ العقيدة، وعَدَم الخَوْض فِيْمَا الأولى تَجَنُّبُهُ، ثُمَّ عُزِلَ ولَزِمَ مَنْزِلهُ بالمُؤيَّدِية، يُدرِّسُ ويُفْتِي، مَعَ الانْجِمَاع، والتَّقَنُّع باليَسِيْر، وسلوك طريقته الأُوْلَى.

إلى أنْ مَاتَ- بعدَ تعَلُّلِهِ مُدَّةً- في لَيلةِ الجُمُعة تَاسعَ المُحرَّم سَنَة سِتٍّ وسَبْعين وثمانمائة، وصُلِّي عَلَيه من الغدِ بمُصَلّى المُؤمِني بحَضْرَة السلطان، ودُفِنَ بالقَرَافة جِوَار الشَّيْخ أبي الخير الأقطع، والبُوْصِيْري صاحب «البُرْدة»، وأثنى عليه رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

[١١/و] [البرهان ابن البِدِيْوِيّ]

٣٨- إبرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن عَليّ بن أحْمَدَ ابن أبي بكر بن شِبْل- بكَسْرِ الشِّينِ المُعْجمَةِ، وإسكان الباء المُوَحّدة- ابن مُحَمَّد بن خُزَيْمَة بن عنان بن مُحَمَّد بن مُدْلِج العُذْرِي[١] النَّحْرِيْرِيّ الرِّفاعي الشَّافعيّ الشَّهِيْرُ بابن البِدِيْوِيّ[٢].

الإمامُ العَالمُ بُرْهَان الدِّيْنِ ابنُ العَلَّامَة شَمْس الدِّيْنِ.

وُلِدَ بعدَ سَنَة ثَمَانينَ وسَبْعمائة بالنّحرارية، وقَرأَ بها القُرْآنَ، وصَلَّى به وحَفِظَ «العمدة»، و«التبريزي»، و«ألفية ابن مالك»، وعَرَضَها على السِّرَاج البُلْقِينيّ وابن المُلَقِّن، وبحَثَ في «التبريزي» و«الألفية» على الشَّيْخ نُوْر الدِّيْنِ عليّ بن مسعود النحريري، وَوَلَدِه الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ.

وحَجَّ سَنَة خمس وعشرين، وترَدَّد إلى القَاهِرَة والإسكندريَّة مِرَارًا، فدخَلَ إلى دِمْيَاط لزيارةِ الصَّالحينَ وعُنيَ بنَظْم الشِّعْر، وسلك الطريقة

(١) في الضوء: العدويّ وهو تحريفٌ قبيح.
(٢) الضَّوء اللَّامع (١/ ١٥٤).

النُّبَاتيَّة(١) ففاق في ذلك.

أَنْشَدني مِن نَظْمِهِ، وسَمِعَ «الشِّفَا» بأفوات عَلى قَاضي «النَّحْرارِيَّة» بُرْهَان الدِّيْنِ إبراهيم بن أحمد البَزَّار الأنْصَاريّ الشَّافعيّ قَبْلَ سَنَة ثَمَانمائة، بِسَمَاعه من الوَادِياشي سَنَةَ أَرْبَع وأَرْبَعِينَ وسبعمائة، حَدَّثَنَا أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخزرجي، حَدَّثَنَا سليمان الكلاعي، حَدَّثَنَا عياض.

وكَانَ ذَا ذِهنٍ سَيَّالٍ مُشْتملاً عَلى اللَّطافةِ الزَّائدةِ، وإدْرَاك النُّكتِ الأدبية بسُرْعة، وحلَاوَةِ النَّادرة(٢)، ويَحلّ المُتَرجَمَ كَوَالِده، إلَّا أنَّ وَالدَهُ كانَ قَد فَاقَ أَهْلَ عَصْرهِ في ذَلكَ.

مَاتَ في جُمَادَى الأولى سَنَةَ إحْدَى وسِتِّينَ وثَمَانمائة بالنَّحْرارِيَّة.

[العفيف الشِّيْرَازيّ]

٣٩- [٢٥] إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُبَارِز بن مُحَمَّد ابن أبي الحَارِث الخنجِيّ الشِّيْرَازيّ(٣).

الإمَامُ المُحدِّثُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ ابنُ شَمْس الدِّيْنِ، ابن كَافِي الدِّيْنِ.

سَمِعَ من العفيف مُحَمَّد ابن سَعْد الدِّيْنِ مُحَمَّد الكازروني(٤) «صحيح البخاريّ» عنِ الحَجَّار، ومن صَدْر الدِّيْنِ جُنَيْد بن عليّ بن بِرْغِش الشِّيْرَازيّ «عَوارفِ المعارف- للسُّهْرَوَرْدِيّ»، ومن الحافظِ زَيْن الدِّيْنِ العِرَاقي، والشَّيْخ جلال الدِّيْنِ الخجندي، وببغداد من غِيَاث الدِّيْنِ العَاقُوْلي(٥)، ونُور

(١) يعني طريقة جمال الدين بن نُبَاتة المصري.

(٢) الشيء المستحسن، وأما بالباء «البَادرة» فهي سُرعة الإدراك.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٥٧، ١٥٨).

(٤) صاحب كتاب «شعب الأسانيد» بتحقيقنا، وقد توفى سنة٨٠٢هـ.

(٥) غياث الدين محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي الواسطي البغدادي المتوفى سنة٧٩٧هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٣١٤)، إنباء الغمر (٣/ ٢٧٥).

الدِّيْنِ عَبدِ الرحمن الخراساني، وسَمِعَ مِنَ القاضي أبي الفَضل النُّوَيْريّ، والقاضي مجد الدِّيْنِ الشِّيْرَازيّ(١)، وكَانَ مُحدِّث شِيْرَازَ، كَتبَ لي خَطّه بالإجازة.

مَاتَ في يوم الجمعة سَادِس عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ خَمْسٍ وثلاثين وثمانمائة بشِيْرَازَ رَحِمَهُ اللهُ وإيَّانا.

[البرهان القرشيُّ]

٤٠ - [١، ٤٤، ٦٥] إبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عَبدِ الرَّحْمَن الدِّمَشْقيُّ الشَّهِيْرُ بالقُرَشِيّ(٢)، وهِيَ نِسبةٌ إلى غَيْر قُرَيْشٍ.

الإمام الأوحد المُحدِّث بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ في أَوَاخرِ سَنَة ثَمانٍ وثَلاثينَ وسَبْعمائة، وسَمِعَ الكَثِير، فَمِن ذَلكَ من أبي العباس المَرْدَاويّ: «مَجَالسَ المَخْلَديّ» وغيرها، وَمِن ابنِ قَيِّمِ الضِّيَائيَّة(٣) «طُرُق: مَنْ كَذَب عَليّ- للطَّبراني» وغيره، ومِنَ البَدْرِ ابن الجُوْخيّ(٤) والعُرْضِيّ، وغيرهما: «مَشْيخَة ابن البُخَاريّ- تخريج ابن الظَّاهِريّ»، ومن النجم ابن الدَّجَاجِيَّة: «الأول من الحَرْبيَّات»، و«صِفَة المُنَافق- للفِرْيابيّ»، ومن مُحَمَّد بن أُزْبك «كِتَاب القِرَاءة خَلْفَ الإمَامِ للبُخَاريّ».

---

(١) صاحب القاموس.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٥٨).

(٣) تقي الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الصالحي المقدسي البزوري المَعْرُوْفُ بابن قيم الضيائية الحنبلي المتوفى سنة٧٦١هـ- معجم شيوخ الذهبي (١/ ٧٨)، ذيل العبر للحسيني (٣٣٥)، وفيات ابن رافع (٢/ ٢٢٩).

(٤) بدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود ابن الزقاق المَعْرُوْفُ بابن الجوخي المقرئ المتوفى سنة٧٦٤هـ- السلوك (٣/ ٨٩)، ذيل العبر (٣٦١).

ولَبِسَ خِرقةَ التَّصوُّف من عَبدِ الكَرِيم بن عبد الكريم البَعْلِيّ، عنِ الفاروثي.

ورَحَلَ إلى القَاهِرَة بعد السِّتَين وسَبْعمائة، فسمع من: الخِلَاطِيّ، وأبي الحَرَم، والفَارِقِيّ وغيرهم، وأجَازَ لهُ في سَنَةَ تسع وخَمْسين: التُّونسيُّ، والقطرواني، وابن الرصَدِيّ، ومظفر الدِّيْنِ ابن العَطَّار، والجَمَال ابن نُبَاتة، والعِزّ ابن جماعة [١١/ظ] والموفق الحنبلي، والمَاكِسِيْني، وابن الهبل، وابن أُميلة، وابن النجم، وابن النقبي، وابن المَشْتُولي، والصَّلَاح ابن أبي عُمَر، وغَيْرِهِم.

وحَدَّث، سَمِعَ منه الفُضَلاءُ، كَتبَ لي خَطَّه بالإجَازةِ، مَاتَ في حَادِي عشر شهر رَجَبَ سَنَةَ ست وعشرين وثمانمائة.

[البرهانُ ابنُ المُرَحِّل]

٤١- [٣٩، ٤٤، ٥٩] إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان بن علي بن إبراهيم بن حارث بن جُنَينة[١]- بضم الجيم، وفتح النون، وسكون الياء التحتانية، بعدها موحدة بن نَصِيْبِيْن- بفتح النون وكَسْر الصاد المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة من تحت ثُمَّ نون- البَعْلي الشافعي، المَعْرُوْفُ بابن المُرَحِّل[٢].

العَلَّامَة الفَرِيْد بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَة ستٍّ وسَبْعينَ وسَبْعمائة ببعلبك، ونشأ بها فقرأ القُرْآن وحَفِظَ كُتبًا جمَّةً كالعُمْدةِ في الأحكام للبَدْرِ ابن جَمَاعة، و«الشَّاطبيَّتَين»[٣] و«التنبيه»

---

(١) في ابن زريق (١/ ٨٩): جُنيب، وهو تحريفٌ.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٥٩)، ثبت ابن زريق (١/ ٨٩)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩٧).

(٣) يعني حرز الأماني، وعقيلة أتراب القصائد- الأولى في القراءات، والثانية في رسم القرآن.

وتَصْحيحِهِ للأَسْنَوي، و«مِنْهاج الأُصُوْل»، و«ألفية ابن مالك وغيرها»، وعَرَضَها وكَانَ آيةً في الحِفْظِ، سَمِعَ من أبي عبد الله مُحَمَّد بن عَليّ اليونيني، والشرف مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن مُحَمَّد بن أحمد ابن الجزري «صَحيحَ البخاريّ»، وحَدَّث، قَرأتُ عليه بعضَ الصَّحيح، ودأَبَ في الاشْتِغالِ بالفُنُون، حتى تَقدَّم فيها، وكَانَ شَيخَ الشَّافعيَّة ببلده بعلبك، ودَرَّسَ وأفتَى ووَعظَ ونظَمَ.

مَاتَ في يوم الأربعاء سَابعَ ذي الحِجَّة سَنَةَ إحْدَى وسِتِّينَ وثمانمائة ببعلبك، ودُفِنَ منَ الغَدِ.

[البرهان النَّاجي]

٤٢- [٧٢] إبراهيم بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بن بَدْر، الحَلبيّ الأَصْل الدِّمَشْقيّ القُبَيْباتيّ الشَّافعيّ، ويُعْرَفُ بالنَّاجِي[1]؛ لكَوْنهِ تشَفَّع، بَعْدَ أن كَانَ حَنْبَليًّا.

المُحَدِّث بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ في أحدِ الرَّبيعين سَنَةَ عَشر وثَمَانمائة بدمشق، وسَمِعَ عَلى العَلاءِ ابن بَرْدِس «الشَّمَائل- للترمذي»، و«مَشْيخة الفَخْر»، و«السُّنن- لأبي داود»، و«الترمذي» وعلى الشمس الأرِيْحيّ «صحيح البخاري»، وعلى عَبدِ الله وعَبْد الرحمن ابني زريق، وعَلى جَمْع، مِنهم شيخنا أبو الفضل ابن حَجَر،

---

(١) الضَّوء اللَّامع (١/ ١٦٦)، القبس الحاوي (١/ ١٠٥، ١٠٦/ ٧٧)، الذيل التام (٦/ ٢٧٣)، العنوان (٨/ و)، تاريخ البصروي (١٠٤، ١٠٦، ٢٦١)، نظم العقيان (٢٧، ٢٨)، التعليق لابن طوق (٢٦٠/ و)، المجمع المفنن (١/ ٢٤٠/ ١٠٩)، متعة الأذهان (١/ ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٢٨)، ذخائر القصر (٦٨/ و)، لطف السمر (١/ ١٠٥، ١١٩)، شذرات الذهب (٧/ ٢٦٥)، الروض العاطر (٦/ ظ)، مقدمة كنز الراغبين العفاه (٦/ بتحقيقنا)، وكذا مختصره بتحقيقنا.

واشْتَغَلَ بالعِلْم والحَدِيثِ، واختصّ بالعَلَاءِ ابن زَكْنُون[١]، وحَجَّ غير مرة، وتكَلَّم عَلى الناس بأمَاكنَ وخَطبَ، وعَلَّقَ على «الترغيب والترهيب» للمُنْذريّ مُجلَّدًا لَطِيفًا[٢]، وعَملَ مَوْلِدًا[٣] وغَيْره.

وكَانَ مُبَارَكًا قَانِعًا مُنْجَمعًا عَن بَنِي الدُّنْيَا، مُتحرِّيًا مُحِبًّا في أهْلِ السُّنَّة، شَدِيْدَ الإنْكَارِ على مُعْتَقِدِي ابنِ عَرَبِيْ.

أقول: مات في رمضان أو شوال سَنَةَ إحدى وتسعمائة[٤] بالشام رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[البقاعي]

٤٣- [٣٩، ٤٢، ٤٥] إبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّد بن مُوسَى ابن السَّيْف مُحَمَّد بن أحمد بن عُمَر ابن الشَّيْخ أبي عُمَر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن قُدَامةَ بن مِقْدَام بن نَصْر بن فتح بن مُحَمَّد بن حَذْثَة بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسين بن مُحَمَّد بن سالم بن عبد الله بن عُمَر بن الخطاب القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي الشَّهِيْرُ بالبقاعي[٥].

الشيخ الصالح بُرْهَان الدِّيْنِ ابن سيف الدِّيْنِ.

سَمِعَ من المحبِّ الصَّامِتِ في سَنَةَ ثَمَان وسَبْعينَ وسَبْعمائة: «الرَّابع من الحِنَّائِيَّات»، ومن أبي بكر بن إسْمَاعِيل البَيْتلِيْديّ «الأول من الحنائيات»،

---

(١) الشيخ المحدث الفقيه علاء الدين علي بن الحسين بن عروة المشرقي الحنبلي، المَعْرُوْفُ بابن زكنون الدمشقي، المتوفى سنة٨٣٧هـ- الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٦٦)، وقد تزَوَّجَ البرهان بابنته.

(٢) سمّاهُ «عجالة الإملاء» طبع، وهو كتاب مفيد.

(٣) هو كتابه الماتع «كنز الراغبين العفاه في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة» طبع بتحقيقنا في مجلد (٥٩٣/ ص)، بالفهارس- دار الرسالة- القاهرة، وكذا مختصره.

(٤) هذا وَهْمٌ من ابن فهد- رَحِمَهُ اللَّهُ- فقد توفي الناجي يوم السبت (١٣/ رمضان، سنة ٩٠٠)، وانظر مقدمة كنز الراغبين العفاة- للناجي، بتحقيقنا.

(٥) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٦٨).

ومن أبي الهول «جزءًا من فوائد علي بن معروف البزاز- رواية القاضي أبي يعلى عنه» و«جزءًا فيه أحاديث عوالي من مسموعات الحافظ أبي نعيم، وغير ذلك، ومن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عُمَر ابن أبي عمر، وغيرهم.

وحَدَّثَ، سَمِعَ منه الطَّلبةُ، وكَانَ خيِّرًا [١٢/و] ديِّنًا، مُحَافظًا عَلى الصَّلَاة جَماعةً، ذَا وَرَع وزُهْدٍ، ولا يَأْكلُ إلَّا مِن كَسْبِ يَدِه، حتى ضَعُفَ به الحال فانقطع بِمَنْزلِهِ، وصَارَ لَا يَخْرجُ منه إلَّا للصَّلاةِ حَتى مات.

سَمِعتُ عليه «جُزْءًا منَ الفَوَائِدِ المُنْتقَاة الحِسَانِ مِن فَوَائدِ أبي الحَسَن علي بن معروف البزاز- رواية القاضي أبي يعلى الفراء»، ثُمَّ «الخمسة الأجزاء المعروفة بفوائد أبي سعد الكَنْجَرُوْدِيّ»، ثُمَّ قَرأْتُ عليه «جزء بيبي»، ثُمَّ «جزءًا فيه أحاديث عوالي من مسموعات أبي نُعَيْم»، ثُمَّ سَمعتُ عليه «الأوائل لأبي عروبة»، ثُمَّ قرأت عليه «الأول من الحنائيات»، ثُمَّ «الرابع من الحنائيات»، ثُمَّ «جزءًا من حديث أبي عبد الرحمن المقرئ مما وافق رواية الإمام أحمد- جَمَعَ الضياء»، ثُمَّ «ثَلَاثة مَجَالِس من أَمَالِي المُخَلِّص»، وأجاز لي مروياته.

[ابن هلال الدولة الحَارِثِيّ]

٤٤- [٣٩، ٤٤] إبراهِيْمُ بنُ مَحْمُود بن إبرَاهِيْم بن مَحْمُوْد بن عَبْد الحَمِيْد ابن هِلَالِ الدَّوْلَة عُمَر بن مُنِيْر الحَارِثِيّ- بالحاء المهملة والثاء المثلثة- الصَّالحيّ، الشَّهِيْرُ بابن هِلَالِ الدَّوْلَة[1].

وُلِدَ في سَنَةَ ثلاث وسبعين وثمانمائة، وسَمِعَ منَ التَّقيّ أبي بَكْر بن مُحَمَّد ابن الزَّكيّ عَبدِ الرحمن المزِّيّ في سَنَة إحْدَى أو ثلاثة وتسعين

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٧٠).

وسبعمائة: «مَجْلِسًا من فوائد اللَّيْث بن سعد- رواية يحيى بن بكير عنه»، وحَدَّث بِهِ، سَمعتهُ عليه، وأجَازَ لي، وسَمِعَ منهُ الفُضَلاءُ، ومَاتَ في أوائلِ سَنَةَ ثَمانٍ وأربعين وثَمَانمائة.

[ابن دَمَج]

٤٥- [٣٩، ٤٤، ٥١، ٦٠] إبرَاهِيْمُ بن مُوْسَى بن بِلَالِ بن عِمْرَان بن سُعُود- بضم السين المهملة أوله- ابن دَمَج بفتح الدال المهملة والميم وآخره جيم الكَرَكِيّ الشافعي(١)، نزيل مصر.

الإمام بُرْهَان الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ ستٍّ وسَبْعين وسَبْعمائة، بمَدِيْنَة «كَرَك الشُّوْبَك»، وذَكَرَ أنه حفظ «الشَّاطبيَّة في القراءات» و«العُمْدَة في الأَحْكَام» و«المِنْهَاج في الفِقْهِ» و«المِنْهَاج في الأُصُوْل»، و«الأَلْفيَّة في النحو- لابن مالك»، و«الألفية في الحديث للعراقي»، وعَرَضَها عَلى جماعة، وأنهُ رَحَلَ إلى عِدَّةٍ منَ البلادِ المِصريَّة والشَّاميَّة للاشتغال، وأنه سَمِعَ صَحِيحَ البُخَاريّ كاملًا على البُرْهانِ الشَّامي ببلد الخليل، والبُرْهان ابن صِدِّيق بالقُدْسِ، والقاضي تقي الدِّيْنِ مُحَمَّد بن يحيى ابن الزكي الكركي بها، والقاضي ابن فرمون بالرملة، قالوا: أخبرنا الحَجَّار، زاد ابنُ فَرْمُون فقال: وأخبرتنا وَزِيْرةُ، وأنَّه سَمِعَ صَحِيحَ البُخَاريّ بفوت على الحافظ زين الدِّيْنِ العراقي بالقاهرة، وأنه سَمِعَ صحيح مسلم ببيت المقدس على الشهاب ابن المُهَنْدِسِ، وشمس الدِّيْنِ الدَّيْرِيّ، وأنه قرأ على البدر محمود العجلوني: «الأَذْكَارَ للنَّوويّ»، و«رِيَاضَ الصَّالِحيْن للنواوي»، وعلى البرهان الشامي عدَّةً من كُتُب الحَدِيْثِ، وأنه تلا

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٧٥)، طبقات المفسرين (١/ ٢٢)، التبر المسبوك (٢٧٢)، عنوان الزمان (٩٥/ ظ)، نظم العقيان (٢٩)، المختصر (٥١).

بالسبع على التَّقيّ العسقلاني بالقاهرة، والبُرْهَان الشَّاميّ، بالقُدْس وبَلَد الخليل، وأحمد بن عَيَّاش بدمشق، والفخر ابن الزكي إمَام الكَلَّاسة بدمَشْق أيضًا، وشمس الدِّيْنِ أبي عثمان بالخليل، وأنهُ تَلَا ببعضِ القِرَاءَاتِ عَلى جَمَاعةٍ، مِنهُم: الشَّيْخ بيرو، وأحمد بن مُثَبّت بالقدس وسِرَاج الدِّيْنِ ابن الهُلَيس ببِلْبِيس وفخر الدِّيْنِ البِلْبيسيّ إمام جامع الأزهر بالقاهرة، وشَمْس الدِّيْنِ ابن اللَّبَّان[1] بدمشقَ، وأنه أخذ الفقه بالقاهرة عن البُرْهان الأبنَاسيّ، وتلميذه تقي الدِّيْنِ الكركي وبالكَرك عنِ الشَّيْخ علاء الدِّيْنِ [١٢/ظ] الفَاقُوْسيّ تلميذ الأذرعي.

وبدمشق عن شهاب الدِّيْنِ ابن الجَبَّاب، وببلبيس عن شَمْس الدِّيْنِ ابن حُبَيْجِس[2]، وبدمنهور الوَحْش[3] عَن شِهَاب الدِّيْنِ ابن السَّنْدَيوني، وأخِيه شَمْس الدِّيْنِ، وقَاسِم بن عمر، وابن عَوَّاض، والنَّحْو بالقدس عن الشَّيْخ عَلَاء الدِّيْنِ ابن الرصَّاص، وبالقاهرة عن البرهان الأبناسي، وبدمشق عن أبي عبد الله المغربي التَّوْزَرِيّ، وبدمنهور الوحش عن ابني السّنديوني المَذْكُوْرَين وقاسم بن عُمَر وابن عَوَّاض و«الأَصْلي»[4] عَن تَقيّ الدِّيْنِ الكَركِيّ بالقاهرة، والتَّصْرِيْف والمَنْطِق عن الشَّيْخ أبي عَبدِ الله المَغْربيّ التَّوْزَريّ وأنه لازم ببيت المقدس شَمْس الدِّيْنِ ابن الخَطِيْب، وشَمْس الدِّيْنِ القَلْقَشَندِيّ[5]، وشِهَاب

(١) المتوفى سنة٨٠٦هـ- الضَّوء اللَّامِع (٧/ ٢٠)، إنباء الغمر (٥/ ١٨٢).

(٢) هذا ما ظهر لي في ضبطه ورسمه.

(٣) هي «دمنهور الوحش» إحدى قرى مركز زفتى التابع لمديرية الغربية بمصر، وهي معنى «دمنهور» مدينة الإله هوريس (حورس) على مصطلح الفراعين القدماء، وهي من المدن القديمة، وبها آثار قديمة، وقد خرج منها علماء وأفاضل كثيرون، الكبير ومنهم الشيخ شمس الدين محمد الدمنهوري شارح متن أبي شجاع.

(٤) يعني مختصره.

(٥) شَمْس الدين محمد بن إسماعيل بن علي القرقشندي «القلقشندي» المتوفى سنة٨٠٩هـ- إنباء الغمر (٦/ ٤١)، درر العقود الفريدة (٣/ ١١٩٢/ ٢٧٦).

الدِّيْنِ ابن الهَائِم[١]، وحَفِظَ «نظْمَهُ في قَوَاعِدِ الإعراب»[٢] وعَرضَهُ عليه، وأجاز له.

وبالقَاهرةِ: البُرْهان البَيْجُوريّ، وشَمْس الدِّيْنِ البرماوي، وبدر الدِّيْنِ الطنتدي، وولي الدِّيْنِ العراقي وزَيْن الدِّيْنِ القِمَنيّ[٣]، وأنه حَضرَ دُرُوسَ الجَلالِ البُلْقينيّ، وابن قَاضِي شُهْبة بدِمَشق وأنه تَرَدَّدَ إلى الشَّيْخ قُنْبُر بجَامع الأزْهَر، وقَرَأَ عليه «تَصْريفَ العِزّي»، وأنه نَابَ في ضَوَاحِي القَاهِرَة عَن الجلال البُلْقيني، ووَلِيَ قضاء المحلة عَن الهَرويّ وشَيْخ الإسلام ابن حَجَر، ثُمَّ ولي قضاء «مُنُوفَ» عَن شَيْخ الإسْلَام ابن حَجَر، ثُمَّ ولي مشيخة «مَدْرَسَة ابن نصر الله- بمدينة فُوَّه» وانقَطَعَ بها إلى أنْ مَاتَ.

* وذكَرَ[٤] أنَّ له عدة مُؤَلَّفات في عِدَّة فُنُونٍ، مِن فقهٍ، ونَحْو، وقراءاتٍ، وكَانَ حَجَّ وزَارَ بيت المقدس مِرَارًا واسْتَوْطنَ القَاهِرَة، وتَعَانى التّجارَةِ في البَزّ، بل وجلس ببَعْض الحَوَانيتِ بسوق أمير الجيوش، ثُمَّ أعْرضَ عن ذلك، ونَابَ في القضاء وجلس ببعض الحوانيت وولي تدريس القراءات بالظاهرية القديمة، وكَانَ إمامًا عالمًا بارعًا متضلعًا من العلوم ودرس وأفتى وصَنَّف وتقدم في القراءات والعربية.

ومات في يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سَنَةَ ثلاث وخمسين وثمانمائة بالقاهرة.

---

(١) الإمام العلامة المحدث الفقيه الفرضي الحيسوب الأعجوبة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عِمَاد المَعْرُوْفُ بابن الهائم القرافي المِصْرِيّ المتوفى سنة٨١٥هـ- إنباء الغمر (٧/ ٨١)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٢١).

(٢) يعني قواعد الإعراب الصغرى لابن هشام، وقد نظمها غير واحد منهم ابن الهائم، ثم شرح النظم

(٣) الشيخ الفقيه المحدث زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات بن عوض القمني الشافعي المتوفى سنة٨٣٣هـ- السلوك (٤/ ٨٤٨).

(٤) يعني عن نفسه.

سَمِعْتُ عليه بَعْضَ صَحِيحِ البُخاريِّ، وأجَازَ لي مَا يَجُوْزُ لهُ وعَنهُ روايته.

[الهُوِّي الصُّوفي]

٤٦ - [٦٠] إبراهيم بن موسى بن عبد الله الهُوِّيّ الصُّوفي [(١)].

لَا أَعْلمُ شيئًا من حَالِهِ إلا أنه أجَازَ لنا في اسْتِدْعَاءٍ مُؤرَّخٍ بسَنَةِ أَرْبَع وأَرْبَعِيْنَ.

❁❁❁

(١) بيّض له الحافظ السخاوي في الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٧٨)، واكتفى بسرد اسمه فقط، ولم يورد ما ذكره ابن فهد هنا.

هذا- والهُوِيُّ- بضم الهاء وكسر الواو المشددة، ثم ياء النسب نسبة إلى «هُوّ»، والعامة يكسرون الهاء، فيقولون «هِوّ» وهي الآن تتبع مركز «نجع حمادي» مديرية قنا، بمصر.

[من اسمه أحمد]

٤٧- [١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦] **أَحْمَد بن إبرَاهِيْمَ بن أحمد ابن أبي بكر بن عَبْدِ الوَهَّاب المكي الشَّافعيّ، الشَّهِيْرُ بالمُرْشِدِيّ**[١].

شِهَابُ الدِّيْنِ أبُو العَبَّاسِ، سِبْطُ الجَمَالِ مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المُعْطِي الأَنْصَارِيّ[٢].

وُلِدَ في سَنَة ثَلَاثٍ، أو أَرْبعٍ وسِتِّينَ وسَبْعمائة بمَكَّةَ، وحَضَرَ بها في الخَامِسَة على العِزّ ابن جَمَاعَةَ: «المَناسِكَ الكُبْرَى- لهُ» بفَوْتٍ، ومنَ العَفِيفِ اليافعي: «صحيح البخاري» بفوتٍ، وسَمِعَ من جَدِّه لأُمِّه[٣]: «صَحيحَ ابن حِبَّان» وغيره، ومن عبد الرحمن ابن القارئ «جُزْءَ ابنِ الطَّلَّايةِ»، ومن زينب ابنه أحمد بن ميمون التونسيّ: «البُلْدَانيَّات لِلْسِّلفي» ومن غيرهم.

وذكر لي أنه دخل القَاهِرَة ودمشق، فَسَمِعَ بهما كثيرًا من الحديث، وأنه سَمِعَ بالقاهرة مِن فَتْح الدِّيْنِ ابن الشَّهِيْد «نَظْمَ السِّيْرة- له»، وبدمشقَ من المُحبّ الصامت الكثير، وأجاز له: ابنُ رَافع، وأبو البَقَاءِ السُّبكيّ، والكَمالُ ابنُ حَبيب، وابنُ قَوَاليح، والجمال الأَسنائي وأحمدُ ابنُ النَّجْم [١٣/و] وحَسنُ ابن الهبل، والصَّلاحُ ابنُ أبي عُمَر، وابنُ أُمَيلةَ، وعُمَرُ بن إبراهيم ابن النقبي ومُحَمَّد بن الحسن الزَّبدَاني[٤]، وخَلْقٌ، وحَدَّث وأُضر في آخرِ عُمرهِ.

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٣٨٤/ ٣١٢)، إنباء الغمر (٨/ ١٨٠)، ذيل الدرر الكامنة (رقم: ٦٣٠)، المجمع المؤسس (٣٧٧)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٩١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٥)، شذرات الذهب (٧/ ١٩٨)، الدر الكمين (١/ ٤٢٨/ ٣٤٧).

(٢) أُمه: فاطمة بنت يحيى بن عياد- بالياء المثناة التحتية- الصنهاجي المكية- الدر الكمين (١/ ٤٢٨).

(٣) الجمال ابن عبد المعطي.

(٤) في الدر الكمين: محمد ابن أبي الحسن.

ومات في ظُهر يَوْم الجُمُعة رَابعَ ذي القعدة سَنَة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة وصُلّي عليه بعد صلاة العصر، ودُفِنَ بالمعلاة، وشَيَّعَه خَلْقٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.

سَمِعتُ عليه بالمدينة النبوية اثني عَشَرَ حَديثًا من «مُسْندِ الإمام أحمد»، ثُمَّ رابع أحاديث من «جُزْء ابن جَمَاعة الكبير»، ثُمَّ بمكة المشرفة: «مَناسِك الحج الصُّغْرى للعزّ ابن جَمَاعة»، ثُمَّ «جزءًا فيه حديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»- تخريج العز ابن جماعة»، و«جُزْءًا فيه أثَرٌ مَرْويٌّ عنِ البخاري في صِفَةِ طَالبِ الحَدِيثِ»[1]، ثُمَّ «جُزْءًا فيه مائة كَلمةٍ مِن كَلامِ أمِيْر المؤمنين عليّ ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- جَمْعَ الجَاحِظ، وما في آخِرِهِ من الأناشيد من رواية أبي الفَضْل الغزنويّ»، ثُمَّ الحَدِيْثين اللّذين رَواهُمَا النَّسَائيُّ في «سُننهِ» عنِ الإمامِ أحْمدَ، و«السِّيْرَة الصُّغْرَى- للْعِزِّ ابنِ جَمَاعَة»، و«المجلس القضائي المُخَرَّج للعز ابن جماعة»، و«البردة» للبوصيري[2]، و«القَصِيدَة الهمزية»[3] للبوصيري، التي أولها:

* كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ *

والسابع مِنْ «مُسَلْسلَات ابن مَسْدِي»، و«صَحِيح ابن حِبَّان»، وَمن أوَّلِ «كتاب النَّسَب- للزبير بن بكَّار»، إلى قوله: «نَسَب بني أسَد بن عَبدِ العُزَّى بن قُصَيّ»، وكتاب «دَلَائلِ النُّبُوَّة للْبَيْهقيّ»، و«كِتَاب عَمَل اليَوْم واللَّيْلَة- للنّسائيّ»، و«مُسْند عَبد بن حُمَيْد»، و«مُسْنَد الدَّارميّ»، و«الذُّرِّيَّة الطّاهرة- للدولابي»، مع ما في آخرها من الفَوَائدِ و«جُزْء ابن الطَّلَّايَة»، أيضًا، و«جُزْء

---

(١) ولا تصح عن الإمام البخاري بحال، وانظر في إبطالها: عقود الجواهر المضية للبوتيجي، وما معه من رسائل وممن أبطلها: الحافظ ابن حجر وغيره.

(٢) وأكبر شرح عليها هو «الروضة المفرده» لابن أبي اللطف المقدسي بتحقيقنا في أربع مجلدات.

(٣) للعلامة الجوجري «خير القرى في شرح أم القرى» بتحقيقنا في مجلدين مع شرح ابن علان.

ابن نُجَيْد»، و«البُلْدَانيَّات- للسِّلفيّ»، و«شَرْح السُّنَّة- للْبغَويّ»، و«صَحيح البُخاريّ»، خَلَا من «باب وُجُوب صَلَاة الجَمَاعة»، إلى: «باب مَا يُكرهُ منَ النِّياحة عَلى المَيِّت»، ومن «أول كتَاب شُعَب الإيمان- للبيهقيّ» إلى قوله في «الشُّعْبَةِ الأربعين»: فصل في الخطاب والسفر، و«مَنَاسِك ابن جَمَاعة الكَبِير»، و«البُرْدَة للبوصيري»، و«المسلسل بالأولية» من طريق الرضِيّ الطَّبَري، وكتاب «الجُنَّة في مختصر شرح السُّنَّة- للبغويّ- اختصار الرَّضِيّ الطَّبريّ»، و«تُسَاعيَّات الرَّضيّ الطَّبري».

[ابن غُنَيْمَةَ القَلْيُوْبِيّ]

٤٨- أحْمَدُ بن إبرَاهِيْمَ بن سُلَيْمَان بن إبرَاهِيْم القَلْيُوْبِيّ، ثُمَّ القَاهِرِيّ[(١)]، أخو عليّ الآتي.

شِهَاب الدِّيْنِ المَعْرُوْفُ بابنِ غُنَيْمَةَ بضَمِّ الغَيْن المُعْجمة، وفَتْح النون وسكون المثناة التحتانية.

وُلِدَ بعدَ الثمانينَ وسَبْعمائة، أو قبلها تقريبًا، ولعَلَّهُ بقَلْيُوْب، ثُمَّ نقل إلى القَاهِرَة وسَمِعَ في سَنَة أربَعٍ وتِسْعينَ على المُطَرِّزيّ، والتقي الدِّجْويّ[(٢)]، والشرف ابن الكُوَيْك بعض «سُنَن أبي دَاود»، وحَدَّث، وأجاز في الاسْتِدْعاءَات.

وكَانَ خيرًا لينًا صوفيًّا بالخانقاة الصلاحية، ويتكسب ببيع الكراسي، مات في أوائل رمضان سَنَةَ ثمان وستين وثمانمائة- رَحِمَهُ اللهُ وإيانا-.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٩٤، ١٩٥).

(٢) الشيخ المحدث تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الدجوي الشافعي المتوفى سنة٨٠٩هـ- السلوك (٤/ ٤٨)، ذيل التقييد (١/ ٢٢٨)، إنباء الغمر (٦/ ٤٥)، المجمع المؤسس (٢٠٧)، الضَّوء اللَّامِع (٩/ ٩١)، وجيز الكلام (١/ ٣٩٠)، شذرات الذهب (٧/ ٨٦).

[ابن سبط ابن العجمي]

٤٩ - [٦٩] أَحْمَدَ بنُ إبرَاهِيمَ بن مُحَمَّد بن خَلِيْل الطَّرَابُلُسيّ الأَصْل، ثُمَّ الحَلَبيّ(١)، صَاحِبُنَا المُحَدِّثُ البارِعُ الأديب، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أبو ذَرْ، ابنُ شَيْخِنا العَلَّامَة حَافِظ بِلَادِ الشَّامِ بُرْهَان الدِّيْنِ أبي الوَفَاءِ.

وُلِدَ في السُّدُسِ الأخِيْر مِن لَيْلَة الجُمُعَةِ تَاسعَ صَفَر سَنَةَ ثَمَان عشرة وثَمَانمائة بحَلَب، وحَفِظَ بها القُرْآن و«المِنْهَاجَيْن» و«الأَلْفِيَّتين» وعَرَضَ وسَمِعَ بها الكثير على والده وغيره من مشايخ بلده والقادمين إليها، وسَمِعَ بدمشق في توجهه للحج [١٣/ظ] على ابن نَاصِر الدِّيْن، وابن الطَّحَّان، وابن الفَخْرِ المصري، وعَائشَةَ ابنة ابن الشَّرَائحِيّ.

وأجَازَ لهُ خلَائقُ مِن مَشَايخي باسْتِدعَائهِ واسْتِدْعائي، واشتغل في عِلْمِ الحديث على شيخنا أبي الفضل ابن حَجر، وأجازه، وعلى والده، قرأ عليه غالب شرح الألفية للشَّيخ زَيْن الدِّيْنِ العِرَاقي، ولهُ مَعْرفة ببعض أسماء المُبْهمات(٢)، وتَرَاجِم الرجال ولغة الحديث، وأخذَ الفِقْه عنِ القَاضِي عَلاء الدِّيْنِ ابن خطيب النَّاصِريَّة(٣)، والشيخ علاء الدِّيْنِ الرحبيّ، والشيخ بَدْر الدِّيْنِ الحصوني، والقاضي بُرْهَان الدِّيْنِ السويبني، وزين الدِّيْنِ ابن الخرزي، وأخذ الأصول عن علاء الدِّيْنِ الرحبي، والقاضي عَلاء الدِّيْنِ ابن خطيب الناصرية، وأخذ النحو عن الشَّيْخ مُحَمَّد الأعزازي ابن الدقيق، والشيخ صدقة ابن السراج الحنفي، وشمس الدِّيْنِ مُحَمَّد الملطي الحنبلي، وزين

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ١٩٨، ١٩٩).

(٢) بل ألَّف فيها، كما سيأتي.

(٣) الإمام القاضي العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد الطائي الحلبي، المَعْرُوْفُ بـ«ابن خطيب الناصرية» الشافعي، المتوفى سنة٨٤٣هـ- الضَّوء اللَّامِع (٥/ ٣٠٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٦٧).

الدِّيْنِ ابن الخرزي، وشمس الدِّيْنِ السلامي، وله النَّظْمُ السَّرِيعُ من غَير تكلُّف، ينظم بالطبع، وله بَعضُ إحْسَاسٍ بعلم العَرُوْضِ، مِن غَيْر أن يشتغل فيه، وكتب الحكم عَلى شَيْخنا علاء الدِّيْنِ ابن خطيب الناصرية.

وهُوَ ذُوْ هِمَّةٍ عَليَّه، ونَفسِ أبيه، ذو ذكاء ودَهَاء، ولهُ مَعْرِفةٌ بفَنِّ الشُّرُوط وإحسان إلى الطلبة الوافدين إلى حلب، ويُنْزِلُهُم ببَيْتِهِ بالمدرسة الشَّرَفيَّة.

وذكر لي أن له مُصَنَّفَاتٍ، منها: «عروس الأفراح فيما قيل في الرَّاح[١]» و«عِقْد الدُّرَر واللآل في ما قيل في السّلسال» و«سَتْرُ الحَال فِيْمَا قيل في الخَال»[٢]، و«الهلال المستنير في العذار المستدير»، و«البَدْر إذَا استنار فيما قيل في العذار»، ثُمَّ أعْدم مَا هُوَ من ذلك، وأفرد «مُبْهَمَاتِ الصَّحِيْحَيْن»[٣] و«إعراب البُخَاريّ»[٤] و«شرح الشفا»[٥] و«المَصَابِيْح»، ولَمْ يَكْمُل، و«ذَيَّلَ عَلى تاريخ ابن خطيب الناصرية»[٦].

أنشدني شيئًا من نَظْمِهِ، وأجَازَ لي جَمِيعَ نَظْمِهِ بسؤالي، وحَدَّث وأجاز في الاستدعاءات، ودرس وأفتى، وقرأ البُخاريَّ على العامة بالجامع الكبير وصَارَ إلى شُهْرَةٍ وجَلَالَةٍ.

وحَصَلَ له أخيرًا اخْتِلَاطٌ وذهب بصَرُهُ، وحُجِبَ عن الناس، ثُـ ـ ءَ منهما إلى أن مات في ذي القعدة سَنَةَ أربع وثمانين وثمانمائة بحلد عند أبيه، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

(١) الراح من أسماء الخمر، وأكبر كتاب ألّف فيها: «قطب السرور» طبع في مجلد ص
(٢) وللصلاح الصفدي والنواجب وابن طولون مؤلفات في الخال.
(٣) طبع في مجلد.
(٤) سماه: «الناظر الصحيح على الجامع الصحيح» طبع في أربع مجلدات.
(٥) لم أقف عليه، لكن حققت شرح أبيه «المقتفى».
(٦) طبع «الدر المنتخب» في الكويت، في ست مجلدات- مؤسسة سعود البابطين.

[شهاب الدِّيْنِ ابن العديم]

٥٠- [٤، ٣٩، ٤٣، ٤٤] أحْمَدُ بنُ إبرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عَبْدِ العزيز بن مُحَمَّد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد، وهُوَ أوّلُ مَن وَلِيَ القَضَاءَ بحَلَبَ- ابن يَحْيى بن زهير بن هارون أخي عبد الله، جَدُّ بني جَرَادَة، ابن مُوْسَى بن عيسى القادم حلب من البصرة بعد الخمسين ومائة؛ لأنه انتقل مع والده في طاعون الجارف سَنَةَ إحدى وخمسين ومائة، فلما وصلوا إلى حران توفي بها أبوه، ودُفِنَ بها، فقدم عيسى إلى حلب، ووالده هو عبد الله بن مُحَمَّد ابن أبي جَرَادةَ عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر ابن أبي القبيلة عقيل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القيسي العُقيلي- بضم العين- الحلبي الحنفي الشَّهِيْرُ بابن العَدِيْم(١)، وبابن أبي جَرَادَةَ.

وهو أخو الكمال الذي كان ولي قضاء مصر قاضي القضاة شهاب الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة جمال الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة ناصر الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة كمال الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة عز الدِّيْنِ أبي البركات ابن الصاحب محيي الدِّيْنِ أبي عبد الله ابن قاضي القضاة نجم الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة [١٤/و] جمال الدِّيْنِ أبي الفضل ابن قاضي القضاة مجد الدِّيْنِ أبي غانم ابن قاضي القضاة جمال الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة نجم الدِّيْنِ.

وُلِدَ في ثالث عشر صفر سَنَةَ أربع وستين وسبعمائة بحلب وسَمِعَ بها من والده الكثير، من ذلك: «جزء أبي الجهم»، و«جزء الجَابريّ» و«المنتقى

---

(١) الغرف العلية (١/ ٤١٧/ ٦٣/ بتحقيقنا)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٠١، ٢٠٢)، الطبقات السنية (١/ ٢٦٥)، المجمع المؤسس (٣/ ٢٢/ ٣٩١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٩٢)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٨٤/ ٣١٣) أقول: وبنو العديم أسرة علمية معروفة بالفضل والعلم والفقه.

من مسند الحارث»، و«أربعي ابن المجبر»[١]، و«مشيخة عَبْد الله ابن النَّحَّاس الأَصَمّ- تخريج مُحَمَّد بن عليّ الصَّابُوْني»[٢]، و«المُوطَّأ- رِوَاية يَحْيى بن يحيى» بفَوْتٍ، و«عَشَرَة الحَدَّاد» بفَوْتٍ، ومنَ الكَمَالِ ابن حَبِيْب: «البُلْدانيَّات للسلفي»، وغالب «الموطأ- رواية القَعْنَبيّ»، و«غَالِب الفَصِيْح لثَعْلَب»، و«الرابع عشر من مُسْند الحَارث ابن أبي أُسَامَةَ»، و«الأَوَّل من الأَمْثَالِ السائرة لأبي عَرُوْبَةَ»، وغير ذلك، ومن الشَّرفِ أبي بَكْرٍ الحَرَّاني[٣]: «كتاب العِلْمِ[٤]- لأبي خَيْثَمة[٥]»، و«مُسْلسَلَات التَّيْميّ[٦]»، و«المُنْتَقى من مُسْنَد الحَارِث»، ومنَ البَدْر مُحَمَّد بن عليّ ابن أبي سَالِم الحَلَبيّ[٧]: «مُسَلسَلَات التَّيْميّ»، وأجاز له جمع، منهم: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عُمَر «زَغْلش[٨]»، وأَحْمَدَ بن يُوسُفَ الخِلَاطيّ[٩]، وحَسَنُ بنُ الهَبَلّ[١٠]، وابنُ قاضي الجبل،

---

(١) تحرف في الغرف (١/ ٤١٨/ بتحقيقنا) إلى: المحبّ.

(٢) المجمع المؤسس (٢/ ٦٤٤)، ذيل التقييد (١/ ٢٧١، ٢٧٢)، فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٤٩)، صلة التكملة (٢٤٣).

وابن النحاس هو عِمَاد الدين أبو بكر عبد الله ابن أبي المجد الحسن ابن أبي السعادات الحسن بن علي بن عبد الباقي الأنصاري الأصم المتوفى سنة٦٥٤هـ- سير (٢٣/ ٣٠٨).

(٣) الشيخ العلامة المحدث المسند شرف الدين أبو بكر محمد بن يوسف الحراني ثم الحلبي المتوفى سنة٧٩٢هـ- الدرر الكامنة (١/ ٤٦٦).

(٤) مطبوع.

(٥) أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي المتوفى سنة٢٣٤هـ- تاريخ بغداد (٨/ ٤٨٢).

(٦) في الغرف: السبعة والتيمي هو الإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفه
بن علي القرشي المتوفى سنة٥٣٥هـ- تذكرة (٤/ ٢٧٧).

(٧) المحدث المسند بدر الدين محمد بن علي بن أبي سالم ابن إسماعيل السعدي الحلبي ال
سنة ٧٧٧هـ- الدرر (٤/ ٦٥).

(٨) المتوفى سنة٧٧١هـ- الدرر (١/ ١٧٤).

(٩) الشيخ المحدث أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الخلاطي المتوفى سنة٧٦٧هـ-
(١/ ١٩٧).

(١٠) الشيخ المحدث المسند أبو محمد بدر الدين الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل

وأحْمَدُ بنُ عَبْد الكريم البعليِّ[(١)]، وابنُ أُمَيْلَةَ[(٢)]، والبَهَاءُ ابن خَلِيْل[(٣)]، والمُوَفَّق الحَنبليِّ، وعُمَرُ بنُ إبرَاهِيْمَ النَّقبيِّ، ومَحْمُودُ المَنْبجيِّ وغَيرُهُم، وحَدَّث.

وهو من بيت كبير مشهور بالرآسة[(٤)]، مُحَافظٌ عَلى الصَّلَواتِ والأَذْكَار، ووَلِيَ قضَاءَ حلَبَ بَعْدَ فِتْنَة «تَمُر» مُدَّةً، وولي عدَّة تَدَاريس وبعض أنظار المدارس بحلب، وله التِفَاتٌ إلى مَعَاليم الطلبة، ووَلِيَ قضَاءَ حَلَبَ هو وأجداده إلى يَحْيى، إلا الصاحب مُحَمَّد بن أحْمَد، وأحْمَد بن يحيى أوّلَ من ولي القَضَاءَ مِنهُم وكَانَ والده من قضاة السلف.

وهو محمود السيرة، مات في ليلة الأربعاء خامس عشر شوال سَنَةَ سبع وأربعين وثمانمائة.

سَمِعْتُ عليه في قَدْمَتي الثانية إلى حَلَب «مُنْتَقى من مُسْنَدِ الحارث ابن أبي أسامة»، ثُمَّ «جُزْء أبي الجَهْم»، ثُمَّ «الأربعين لابن المُجَبَّر»، ثُمَّ «ثلاثيات البخاري»، ثُمَّ «منتقى من مُسْنَد ابن عباس من مُسْنَد أحمد»، ثُمَّ بعض «المائة المنتقاة من مشيخة ابن البخاري- انتقاء ابن الظاهري»، ثُمَّ كتاب «العِلْم- لزُهَيْر بن حرب»، وأجَازَ لي مَرْويَّاته غير مرة.

= الصرخدي ثم الصالحي الدقاق المتوفى سنة٧٧٩هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٨).

(١) الإمام المسند الرحلة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن الحسين البعلي الصوفي المتوفى سنة٧٧٧هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٧٦).

(٢) الإمام المسند المحدث المفيد زين الدين عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي المتوفى سنة ٧٧٨هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٥٩).

(٣) الإمام الحافظ القدوة البارع بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليل العسقلاني المتوفى سنة٧٧٧هـ- الدرر (٣/ ٢٩١).

(٤) في الغرف: بالرياسة.

[الشهاب الحكمي]

٥١ - [١٠] أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عيسى بن مطير[(١)] بن علي بن عثمان الحَكَمِيّ اليَمَني، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو القاسم ابن ضياء الدِّيْنِ أبي إسحاق ابن جمال الدِّيْنِ أبي عبد الله ابن عِمَاد الدِّيْنِ[(٢)].

أجاز لنا في اسْتِدْعَاءٍ مُؤَرَّخ سَنَةَ تسع عشرة وثمانمائة، وَلَمْ أرَ لَهُ مَا أذْكُرهُ بِهِ.

[ابن نصر الله الكناني]

٥٢- [٥١، ٦٠، ٦٦، ٨٣، ٩٤] أحْمَدُ بنُ إبرَاهِيْمَ بن نَصْرِ الله بن أحْمَد بن مُحَمَّد ابن أبي الفَتْح بن هَاشِم بن إسْمَاعِيل بن إبراهيم بن نَصْرِ الله بن أحْمَد الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ الحَنْبَليّ[(٣)].

العَلَّامَة المُفَنّنُ فَقِيهُ الحَنَابلَةِ وعَالِمُهُم قاضي القضاة عِزُّ الدِّيْنِ ابن العَلَّامَة قاضي القضاة بُرهَان الدِّيْنِ ابن قاضي القضاة نَاصِر الدِّيْنِ.

وُلِدَ في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمانمائة بالقَاهِرَة، وحَفِظَ القُرْآن وكُتُبًا، وعَرَضَ وَسَمِعَ بها من خَالهِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِ الله بن علي الكِنَانِيّ: «مُسْنَد الإمام أحمد» و«الغِيْلَانيَّات»، و«المُعْجَم الصَّغِيْر- للطبراني» و«مَشْيخَة ابن البُخاريّ- تخريج الظَّاهري» و«السباعيات» و«الثمانيات المخرجة لمؤنسة خاتون»، وغير ذلك، ومن الشرف ابن الكويك «الأرْبَعين- للنَّوويَ معَ [١٤/ظ] باب الإشَارَاتِ بآخِرها، ومن صَالحَة بنت التُّركُماني «جُزْء ابن

(١) في الضوء: مطر.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٠٢).

(٣) المقصد الأرشد لابن مفلح (١/ ٧٥/ ٨)، السحب الوابلة (٢٢)، المنهج الأحمد (٥٠٤)، مختصره (١٩٠)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٠٥)، الذيل على رفع الإصر (١٢/ ٦٢)، وله فيه ترجمة حافلة مطولة، حوادث الزمان (٢/ ٦١)، شذرات الذهب (٧/ ٣٢١).

نَظِيْف»، ومن الشَّيْخ ولي الدِّيْنِ العراقيّ قطعةً من أوَاخِر «كتاب الأدَبِ المُفْرد للبخاريّ»، ومن مُحَمَّد بن علي بن خالد ابن البيطار، وخليل بن سعد بن عيسى القرشي: «قطعة من أول مشيخة ابن القارئ- تخريج الشَّيْخ زين الدِّيْنِ العراقي» وجَمَاعة كَثِيْرين، وأجاز له خَلْقٌ، وحَدَّث، سَمِعَ منه الطَّلبةُ، وتفَقَّه بالمَجْدِ سَالِم، والعَلَاء ابن المغلي والمحب ابن نصر الله، والعَربيَّة عنِ الشَّمْسِ البُوْصِيْريّ والشَّطَنُوْفي، ولازم العِزَّ ابنِ جَمَاعة، والعِزّ عبد السلام البغدادي في عُلُوْمٍ، وغَيْرهم.

وناب في القَضَاء بالقاهرة عن قضاتها: المَجْد سالم، وابن المَغْلي، ثُمَّ أعرض عن ذلك، وعُيِّنَ غَيْرَ مَرَّةٍ لقَضَاء القُضَاةِ، فلَمْ يتَهَيَّأْ ذلكَ، فإنَّهُ لَمْ يكُنْ خَرجَ الوقت، لمَا هُوَ عليه من العِفَّة والنَّزَاهَة واقتفاء آثارِ السَّلَفِ الصَّالح، وعدم التكلف والترفع.

ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاة بالقَاهِرَة عَقبَ مَوْتِ القَاضِي بَدْر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغدادي الحنبلي يَوْمَ السَّبْتِ عَاشِرَ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ سَبْع وخمسين، فسَارَ فيه عَلى مَا يَلِيْقُ بِهِ من عِفَّةٍ ونَزَاهَةٍ وحُرْمةٍ واسْتمَرَّ به إلى أن مات.

وله مؤلفاتٌ، منها: «كتاب شفاء القلوب في مناقب بني أيوب».

وولي تداريس عدة ودرس في أماكن، وصار عالم مذهبه بلا منازع، مع الدِّيْنِ والورع والإيثار، وحَجَّ غير مرة، وزار بيت المقدس والخليل، ودخل الشام، وله نظم حسن، وهو من بيت رآسة وحشمة، وأنشأ سبيلًا وضريحًا ومسجدًا ومدرسة بالقاهرة، ومسجدًا بِشَبْرَا[1]، واستمر على خيره، إلى أن مات في ليلة السبت حادي عشر جُمَادَى الأولى سَنَةَ ست وسبعين وثمانمائة

(١) ولا يزال قائمًا إلى يومنا هذا.

بالقاهرة، وصلّى عليه من الغد بسبيل المؤمني: السلطان فمن دونه، ودُفِنَ عند أسلافه بحوش الحنابلة رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

سمعت عليه «الأربعين من مسند المقلين من مسند الإمام أحمد- انتقاء شيخنا أبي الفضل ابن حجر»، و«المائة المنتقاة من مسند الإمام أحمد- انتقاء ابن الظاهري»، ثُمَّ نظمه «نخبة الفكر»[1] لشيخنا ابن حجر، ثُمَّ «جزء مُحَمَّد بن الفضل بن نظيف الفراء»، وأنشدني من نظمه وأجاز لي ما يجوز له وعنه روايته.

[شهاب الدِّيْنِ القطان]

٥٣- [٣٩] أَحْمَدُ بنُ إِبرَاهِيم بن يُوسُفَ الحَلبِيّ ثُمَّ الصَّالحيُّ القَطَّانُ بها الشَّيْخ شهاب الدِّيْنِ[2].

سمع من أحمد بن إبراهيم بن يونس «الأول من فوائد أبي عمرو عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن منده»، ومن عبد الله بن خليل الحرستاني «بعض الشمائل للترمذي»، وحدث.

قرأت عليه «الأول من فوائد أبي عمرو ابن منده»، وأجاز لي، وسَمِعَ عليه الفضلاء، وكَانَ قطّانا بالصالحية ومات في [...] وثمانمائة.

[الحمصيّ]

٥٤- أحمد بن إبراهيم الحمصي الشافعي[3].

كتب على استدعاء، فيه اسمي، مؤرخ بثامن رَجَبَ سَنَةَ إحدى وخمسين وثمانمائة، وهو بخط صاحبنا الحافظ شَمْس الدِّيْنِ السخاوي،

---

(١) طبع في جزء.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٠٧، ٢٠٨)، ولم يزد على ما ذكره شيخه ابن فهد.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٠٨).

وذكره في «معجم شيوخه» ولم يزِدْ على ذلك.

[الشهاب الأسيوطي]

٥٥- أحْمَدُ بنُ أحْمَدَ بن عَبدِ الخَالقِ بن عَبدِ المُحْيِي بن عبد الخالق الأُسْيُوطيُّ الأَصْل القاهري الشافعيّ[١]، قَاضِي قُضَاةِ الدّيَارِ المِصْريَّةِ، وليُّ الدِّيْنِ ابن العدل شِهَاب الدِّيْنِ ابن الشَّيْخ سراج الدِّيْنِ.

وُلِدَ في أواخر سَنَةَ [١٥/و] ثلاث عشرة وثمانمائة بالناصرية من القَاهِرَة ونشأ بها وحفِظ القرآن، و«العُمْدة»، و«المِنْهاج» و«جَمْعَ الجَوَامع»، و«الألفية»، وعَرَض على الوَليّ العِراقيّ وغيره، وسَمِعَ عليه الحَدِيث، وعلى ابن الجَزريّ ووَالدِهِ وَعَمِّه إسماعيل والواسطِيّ، وخَلقٍ، وحَضَرَ في الثالثة على الجمال الكناني، واشتغل في الفقه والأصول والفرائض والعربية واشتدت ملازمته للشرف السبكي، حتى أذِنَ لهُ في التّدْريس والعلم البُلْقيني واختُصَّ به، وترقى لمبَاشَرة التّوقيع عنده، ثُمَّ استنابهُ، ونَابَ عمَّنْ بَعْدهُ، وَصَار مِنْ أجِلَّاء النّوَّاب ودرس قديمًا وحج، وانتمى للكمالِ ابن البارِزيّ، وللجَمَالي نَاظِر الخَوَاصّ، واختُصَّ به وراج بصُحْبته، وتَأَثّلَ[٢] أمْوالًا ووَظَائفَ، مَعَ العَقْل والسُّكُوْن والتَّواضع، والبَرَاعَةِ في فَنِّ التَّوْقِيع والتَّحرى في الأحكام بحيث ارتفعت مكانته، حَتى وَلِيَ القَضَاءَ الأكْبَرَ في جُمَادَى الأولى سَنَةَ إحْدَى وسبعين بَعدَ شُغُوْره، في النُّواب والأحكام والمكاتيب، وحسن تصرفه، وليمَ في أشياء، ثُمَّ عُزلَ في سَنَةَ خمس وثمانين وأُعِيْدَ.

أقول: ثُمَّ عزل في سَنَةَ ستة وثمانين، واستَمر إلى أنْ مَاتَ في ليلة الأحد ثامن عشرى صفر سَنَةَ إحدى وتسعين وثمانمائة، وصُلِّي عليه من الغدِ

---

(١) الضَّوء اللّامِع (١/ ٢١٠، ٢١١).

(٢) حصَّلَ.

بمصلَّي بَاب النصر ودُفِنَ مع صوفية سعيد السعداء رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا، آمين.

[الشهاب البصريّ]

٥٦- أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الكريم بن يوسف بن سالم بن مسلم بن أحمد بن إبراهيم بن عباس بن وهب بن إسماعيل بن مالك بن محمود بن حَافظ بن وهب بن سعد بن يحيى بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الزُّبيريّ البصري(١).

نزيل مَكَّة الشَّهِيْرُ بالشِّهابِ دُلَيْم، ابن أخي الخَواجَا عبد الكريم، كَانَ مِن التُّجَّارِ، ولَهُ نَظْمٌ، ومَدَح النبي ﷺ بقصائد وغيره، سَمِعتُ عليه بعضه(٢)، وكذا غيري.

مَات في ليلة الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سَنَةَ سِتٍّ وخمسين وثمانمائة بمَكَّة، وصُلِّيَ عَلَيْه بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء عند باب الكعبة، ودُفِنَ بـ«المعْلَاة».

[ابن أبي السُّعود]

٥٧- أَحْمَدُ ابنُ أبي السُّعُود إِسْمَاعِيْل بن إبرَاهِيْم بن مُوْسَى بن سَعِيْد بن علي السُّعُوْدِيّ المُنُوْفِي الشَّافعيّ(٣)، الشَّهِيْرُ بابن أبي السُّعود، الأديب شهاب الدِّيْنِ أبو الفضل.

وُلِدَ في شَوَّال سَنَةَ أرْبَع عَشْرَةَ وثمانمائة بمنوف، وقَرأَ بها القُرْآن والمنهاج، وبَحثَ فيه وفي ألْفيَّة النَّحْو عَلى البُرْهان الكَرَكيّ، ثُمَّ قدم القَاهِرَة

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٢٣)، الدر الكمين (١/ ٤٣٣/ ٣٥٤).
(٢) أورد له في الدر الكمين ستة أبيات في الشوق إلى الحرمين.
(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٣١).

في سَنَةَ تسع وعشرين فحَفِظَ بها «الألفية» و«المِنهاجَ» الأصْليَّ وسَمِعَ الحديث على الشهاب ابن ناظر «الصَّاحبَةِ» والكلوتاتي، والزَّيْن القِمَنيّ، والزركشي، والطَّحَّان، والعَلاء بن بَرْدس، والجَمَال البَالِسِيّ، والشرف الواحِي، وشيخنا أبي الفَضْل ابنِ حَجَر، ولَازَمَ مَجلسهُ في الإمْلاء وغيره، واختصَّ به، وأخذَ عنهُ عِلمَ الحَديثِ، وأخذَ الفِقْهَ والأُصولَ والعَربيَّة والطِّبَّ والفرائضَ والحِسابَ عَن خَلقٍ، مِنهُم: الزين القمني والشهاب ابن المحَمِّرة والقاياتي والونائي والبوتيجي والحنَّاويّ وابن المجدي والشروَاني، وأذِنَ له بالإفتاء والتدريس مع تَشدُّدهِ في ذلك، والمناويّ ونَابَ عنهُ مسئُولًا، وعن غيره ودرس بأمَاكنَ، وتعَانَى الأدَب فبرعَ فيه [١٥/ظ] وقال الشِّعر الجَيِّد والنَّثر البَدِيع، وطارَحَ الشُّعَراءَ وطارَ صِيْتهُ وصَحبَ الأكَابرَ واغْتبطُوا به، وكَانَ ذَكيًّا بَارعًا مُتأنِّقًا في جَميع أُمُورهِ، معَ الإكثار منَ الصَّلَاة والقيَام والتِّلَاوةِ وشِدَّة التَّخيُّل، وحَجَّ غيرَ مَرَّةٍ، وزَارَ وانقَطَعَ بالحَرَمينِ آخِرَ عمُرهِ أكثرَ مِن سَنَتين، إلى أن قُدِّرتْ وفَاتُهُ بالمدينة الشريفة في ثالث عشر شوال سَنَةَ سَبْعينَ وثمانمائة، وصُلِّي عليه بالروضة الشريفة، ودُفِنَ بالبَقِيْع بجَانبِ قُبَّة قبر سَيِّدي إبراهيمَ ابن النَّبي ﷺ رَحِمَهُ اللَّهُ وإيَّانا.

أجاز لي ولإخوتي ولأولاد كل منا ما يجوز له روايته متلفظًا بذلك بسؤالي في ليلة الأربعاء رابع عشر الحجة سَنَةَ إحدى وستين وثمانمائة بمكة.

[الشهاب الأبْشِيْطيّ]

٥٨- أحْمَدُ بنُ إسْمَاعيلَ بن أبي بكر بن عُمَرَ بن بُرَيْد- بضم الباء الموحدة وفتح الراء، بعدها ياء مثناة من تحت، ثُمَّ هاء- الأَبْشِيْطِيّ الشَّافعيّ(١)**، الشَّيخُ الزَّاهِدُ البَارعُ المُفَنِّن، شِهَابُ الدِّيْنِ.**

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٣٥).

وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وثمانمائة بـ«إِبْشِيْط»[1]، ونشأ بـ«صَنْدَفَا»[2]، وحَفِظَ بها القُرْآن وكتبًا، وأخذَ بها الفِقهَ عنِ الشَّيْخ بَدْر الدِّيْنِ ابن الصَّوَّافِ، وشِهَابِ الدِّيْنِ ابن حُمَيْد، وولي الدِّيْنِ ابن قُطْب، ثُمَّ انتَقَلَ إلى القَاهِرَة سَنَةَ عِشْرين وثمانمائة، وأخذ بها الفِقهَ عَن شَمْس الدِّيْنِ القَايَاتي، وشِهَاب الدِّيْنِ الصَّنْهَاجِيّ، وغَيْرهم والأَصْلَيْن والفَرَائِض والحِسَاب والجَبْر والمُقَابلة والمعاني والبيان والنَّحْو والمَنْطِق وغيرها عَن خَلْق، وَبرَعَ فيها.

وله مؤلفات، منها: «ناسِخُ القُرْآن ومنسوخه»، و«نَظْم أبي شُجَاع»، و«شَرْح تصريف ابن مالك»، و«شَرْح الرَّحبيَّة»، و«شَرْح مِنْهاج البَيضاويّ»، و«شَرْح ابن الحَاجبِ الأَصْلي»، و«شرح إِيْسَاغُوْجي»، و«شَرْح الجُمَل- للخُوَنْجي»، و«شَرْح لسان الأدب- لابن جماعة»، و«شَرْح لامية ابن مالك»، ولهُ نَظمٌ، أنشدني منهُ ومن غيره، ودَرَّسَ، وأجاز في الاسْتِدْعَاءات، وحَجَّ في سَنَةَ سبع وخمسين، وزار النبيَّ ﷺ بعد الحج وانقَطَعَ بالمَدِينة الشريفة وصَارَ يحُجُّ في غالب السنين، ودَرَّس بها، وانتفع به أَهْلُها، واشْتُهر بالعِلْم والزُّهْد والإيثار والولاية، بحيث كَانَ كَلمةَ إجْمَاع، ولَم يَزَل عَلى جَلَالتِهِ إلى أن توَعَّكَ قليلًا بالحُمّى، ومَاتَ بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سَنَةَ ثلاث وثمانين وثمانمائة بالمدينة النبوية، وصُلِّيَ عليه بالرَّوْضَةِ، ودُفِنَ بالبقيع رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ورَضِيَ عَنَّا بِهِ، آمِيْنَ.

[الشِّهَابُ الحُسْبَانِيُّ]

٥٩- [٤١] أحمد بن إِسْمَاعِيْل بن خَلِيْفَة بن خَليفَة بن عبد العالي[3]

(١) قرية من قرى المحلة الكبرى، بمديرية الغربية بمصر.

(٢) قرية من قرى مركز بني مزار بمديرية المنيا بصعيد مصر.

(٣) في الضوء: العال.

النَّابلُسِيُّ الأَصْل الحُسْبَاني الدِّمَشْقيُّ الشّافعيُّ[1].

العَلَّامَةُ الحَافظُ قاضي قُضَاةِ دِمَشْق وفَقِيْهُهَا وحَافِظُهَا ومُفْتيْهَا شهاب الدِّيْنِ أبو العَبَّاس ابنُ العَلَّامَةِ شَيْخِ الشَّافِعيَّة فَقِيهِ دِمَشْق عِمَاد الدِّيْنِ أبي الفداء.

وُلِدَ في أواخر سَنَةَ تِسْع وأربعينَ وسَبْعمائة بدمشق، واشْتَغَلَ في صغرهِ بعلم الفرائض وأتْقَنَها، ثُمَّ اشْتَغل بالعَربيَّة على أبي العَبَّاس العُنَّابيّ[2]، فَبَرع فِيْها، ثُمَّ طلب الحديث بنفسه فقرأ بنفسه قراءةً حسنةً وسَمِعَ العَالي والنَّازِل، وقَرأَ الكُتبَ الكِبَارَ وَسَمعها، فسَمِعَ من الصَّلاح وابن أُمَيْلَةَ: «مَشْيخة ابن البُخَاري»، بسماعهما منه ومن ابن أُمَيلةَ: «جَامعَ التِّرْمذي»، و«فضَائلَ القُرْآن- لابن الضُّريس»[3]، بسَماعهِ لهَا عَلى عَبدِ الرَّحْمن بن عَبدِ الله ابن المُقَيَّر[4]، و«تاريخ الخُلفاء» و«نَظْم جَعفر السَّرّاج» بإجازته [١٦/و] من ابن البُخاريّ، وعلى الحسن ابن الهَبَّل: «جُزْء الجَلَّابي» بسَمَاعه منَ التّقيّ الوَاسطيّ، و«الثاني من الحَربيَّات»: أنا ابنُ البُخاريّ، وعَلى الحَافظِ تقيّ

(١) السلوك (٤/ ١/ ٢٥٤)، درر العقود الفريده (١/ ٣٦٦/ ٢٨٦)، ذيل التقييد (٢/ ٢٩٦)، الدر المنتخب (١/ ٩٦)، طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٣٤١)، إنباء الغمر (٧/ ٧٨)، لحظ الألحاظ (٢٤٤)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٣٧)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢١)، ذيل طبقات الحفاظ- للسيوطي (٣٧٤)، الدارس (١/ ١٦٤)، قضاة الشافعية للنعيمي (١٣١)، شذرات الذهب (٧/ ١٠٨)، المنهل الصافي (١،٢٤٢/ ١٣٠)، الدليل الشافي (١/ ٤٠/ ١٢٩)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١١٤)، قضاة دمشق (١٣١)، المجمع المؤسس (٣/ ٢٤/ ٣٩٤)، طبقات المفسرين (١/ ٢٩)، الدارس في تاريخ المدارس (١/ ١٦٤، ٢٠٤)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣١).

(٢) الإمام العلامة الأديب النحوي شارح كتاب سيبويه، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي العنابي المتوفى سنة٧٧٦هـ- السلوك (٣/ ١/ ٢٤٣)، ذيل العبر (٢/ ٣٩٢)، غاية النهاية (١/ ١٢٨).

(٣) طبع في مجلد.

(٤) الشيخ المقرئ الزاهد أبو جعفر عبد الرحمن بن عبد الله ابن المقير البغدادي، مات شهيدًا سنة ٦٩٩هـ- معجم شيوخ الذهبي (١/ ٣٦٠).

الدِّيْنِ ابن رَافِعٍ «جُزْء القرآن»، وعلى العِمَاد ابن كثير وجَمَاعة آخرين من أَصْحَاب ابن البُخاريّ وخَلْق من حُدُود السَّبْعين إلى قُرْب الثَّمَانمائة، ولَمْ يزَلْ يَسْمعُ حتى سَمِعَ مِمَّن دون شيوخه، وَرَحَلَ إلى القَاهِرَة مرارًا، فَسَمعَ بها الكَثيرَ عَلى طائفة منهم: البَهاءُ مُحَمَّد ابن المفسر، وجُوَيْرية بنت الهَكَّاريّ[١].

وَسَمِع ببَعْلَبَّك وعدَّةٍ منَ البلادِ، ومَسْمُوعاته كَثيرةٌ ولا تُحْصرُ، لكنَّهُ غَابَ عنهُ أكثرها، وحَصَّل الأجزاء، ومَهرَ في الفنِّ، وضَبطِ الأسْمَاء، واعتنى بتحرير المشتبه منها، وكتَبَ الطِّبَاقَ وعدَّةً منَ الكُتبِ والأَجْزَاء، وتقَدَّمَ على أقرانه في عِدَّة من الفُنُون، وهُوَ شَابٌّ، وتفَقَّه بوَالِدِه وغَيْره، وأُجِيزَ بالفَتْوى، وكَانَ بعد «الوَاقِعَة العُظْمى»[٢] قَدْ فَتَر عن الاشْتِغَال، ودَرَّس قديمًا بالأَمِيْنية والإقْباليَّة وغيرهما، ووَلِيَ دَرْسَ الحَدِيثِ بالأشرفية وأماكن أُخر بدِمَشْق، وخطب بجامع التوبة، وأفتَى ونَابَ في الحُكْم مُدَّة، ثُمَّ وليَ قَضَاء دِمَشْق استقلالًا في ربيع الأول سَنَةَ ثمان وثمانمائة، ولاه شَيْخٌ نائِبُ دِمَشْق في أيام تغَلُّبه على دِمَشْق بغَيْر إذْنِ السُّلْطانِ النّاصِر، وكَانَ يتوَرَّعُ إلى أن استأذن القاضي الحنفي، فكان يستند في تنفيذ الأحكام إلى ذَلكَ توَرُّعًا، وظَهَرَ مِنهُ تَهافتٌ، ولَمْ تُحْمد سِيْرتهُ، ولَمْ يَقْبل أحد من النواب القدماء عنه النيابة، فاستناب جماعة من جهته، منهم ابنه وصهره، وولي خطابه الجامع بدمشق في سَنَةَ اثنتى عشرة ثُمَّ ولي قضاء دِمَشْق أيضًا في [...][٣] ثُمَّ صُرفَ في شَوَّال سَنَةَ اثنتي عشرة واستقر ابنُ خَطِيب «يَبْرِيْن»، ولمَّا رَحَلَ السُّلطانُ إلى دِمَشْق

---

(١) أم أبيها جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك الهكاريّ المتوفاة بالقاهرة سنة٧٨٣هـ- السلوك (٣/ ٤٦٤)، ذيل العبر (٢/ ٥١٢).

(٢) كائنة تيمور- لعنه الله-.

(٣) كذا.

فِي سَنَةَ ثلاث عشرة لمحاربة نائب الشام شَيْخ الخَاسكِي، هرَب الحُسْبَانِيُّ لما بلغه أنه يتوعده بالقتل، ثُمَّ كَانَ من كِبَارِ القَائِمِينَ في قضية الناصر سَنَةَ خمس عشرة، فوَلّاه قضَاءَ دِمَشْق فِي المُحَرَّم من السنة، ثُمَّ عَزلهُ نُورُوز بالأَخْنائِيّ في سَابع عشرىّ صَفَر من السنة، وكُتب له توقيع بخطابه الجامع ونَظَر الأَسْرَى ومَشْيخة «الشّمَيْسَاطيه» ونصف «الناصرية» فضَربَ نُورُوز على الخطابة وأبقاها مع البَاعُوْنِيّ، وأبقى نصف «الناصرية» مع شهاب الدِّيْنِ ابن نقيب الأشراف، ثُمَّ قرر الباعوني في المشيخة فلم يتأخر مع الحسباني سوى نظر الأسرى، ثُمَّ انتُزعَتْ منه، واسْتمَرَّ مَعْزُولًا إلى أن مات.

وكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قد اجتهد في التأليف ودأب في التصنيف، فمِنْ مُؤَلّفاته: «جَامعُ التَّفسير»، أجاد في تهذيبه، وجَمعَ فيه فأوعَى، وقَدْ وقَفَ عليه السِّراجُ البُلْقِينيُّ وأثنى عليه، و«شافى العيّ بتخريج أحاديث الرافعي»، وهو كتاب مفيد، وفيه عَزْوه أَحَاديْث وَقَفتْ على غَيرِهِ ممَّن تقَدَّمه في التخريج، وكتاب «الدر المنظوم في سيرة النبيّ المَعْصُوم ﷺ» وتعليق على «الحَاوِي الصغير»، و«طبقات الفقهاء الشافعية»، و«ترتيب طبقات القراء»، و«شَرْح ألفية ابن مالك».

قال شَيْخنا الحَافظُ شَمْس الدِّيْنِ ابنُ نَاصِر الدِّيْنِ: لم يَكْمُل لهُ- فيما أعلم- تأليفًا ولا رَأيْتُ له تَصْنِيفًا، انتهى.

ولَعَلَّ مُوْجِب قَوله لذلك؛ إتْلَافها في الفتنة، فالله أعلم.

وكَانَ عِنْدهُ منَ الأُصُوْل والكُتُب مَا لَم يَكُن عند أحد من أهل عصره لكنَّ [١٦/ظ] الفتنة أذهبتها، فبَاتَتْ وكَأنَّها مَا كَانَت، وحَدَّث باليَسِيْر سَمِعَ منه الفضلاء.

ذكره قَاضِي «صَفَد» مُحَمَّد بنُ عَبد الرحمن العُثْمَانِيُّ[١] فيمن كان بدمشق في العشر الثاني من القرن الثامن من أعيان الفقهاء الشافعية، فقالَ في حَقِّه: شَيخُ دِمَشْق وابنُ شَيْخها، العَلَّامَة شِهَابُ الدِّيْنِ، لهُ حَلقةٌ بالجَامِعِ الأُمويّ وغيره[٢]، انتَهى.

وكَانَ شَيخُ الإسْلَام سِرَاج الدِّيْنِ البُلْقينيّ يُحبُّه ويُعظِّمهُ، وشَهدَ لهُ لمَّا وليَ «الأشْرفيَّة» أنه أحفظُ أهلِ دِمَشْق للحديث.

وكَانَ أحدَ العُلماءِ الحُفَّاظ النُّقَّادِ صَاحب ذَكاءٍ مُفْرطٍ، وذِهْن صَحِيح ثاقب، جيِّدَ الفَهْم سَريعَ القِراءةِ والكتابة، حَسنَ التَّدْريسِ، ذا شِكَالةٍ حَسَنةٍ وأخْلاقٍ دَمثَةٍ، وَحِشْمة، وكِيَاسَة وَنفس سامية، وكَرَم مُفْرط قَدْ يُفْضي إلى الإِسْرَاف، وفيهِ شَجَاعة وإِقْدَامٌ إلا أنه كان شَرِهًا في طلَبِ الوَظَائفِ، كثير المُخَالطةِ للدَّوْلة، شديد الجرأة والإقبال على التحصيل، ولَا يزَالُ يَخْرجُ على السلطان ويَترَامَى على الشَّرِّ[٣] ويَلجُ في مَضَايق الفِتَن؛ حُبًّا في الرئاسة، وفُتنَ بحُبِّ وَلَدِه تَاجِ الدِّيْنِ فمزق عرضه؛ لما غلب عليه من حُبِّ المَنْصبِ، وألقاه في مهاوي المهالك، وَمَقتهُ النَّاسُ بسَببهِ ولَا يَبَالِي بهم، وامتُحِنَ من جِهَةِ الدَّوْلةِ مِرَارًا، وفي كُلِّ مَرَّةٍ يتبع الهلاك، ثُمَّ ينجو، وَجَرَى له معَ القَاضِي

---

(١) انظر في ترجمته مقدمة تحقيقي لكتابه «شفاء القلب المحزون» ضمن مجموع في الطاعون.

(٢) طبقات الفقهاء الكبرى- للصفدي (١/ ٥٦).

(٣) وهذه بلية يبتلى بها البعض، قال الشافعيُّ: [من البسيط]

إن الملوك بلاءٌ حيثما حلّوا ** فلا يكن لك في أبوابهم ظِلُّ
ماذا تؤمّل من قوم إذا غضبوا ** جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا
فاستعن بالله عن أبوابهم كرمًا ** إن الوقوف على أبوابهم ذُلُّ

* وقال الورّاق أيضًا: [من البسيط]

أرى أناسًا بأدنى الدين قد قنعوا ** ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما ** استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

بُرْهَان الدِّيْنِ ابن جَمَاعة فِتْنة، وآذاه ابنُ جَمَاعة كثيرًا، وكَانَ عليه ما أخذ في دينه وأكثرُ الفُقَهاءِ يَكْرهونه، وتغيَّر بآخره لما جرى عليه من المِحَنِ، ولو صَانَ نَفْسهُ لشُدَّتْ إليه الرِّحَالُ، لكنه مُهْمِل لصيانة العلم، تارك للاشتغال.

وكانت وفاته في يوم الأربعاء عاشر شهر ربيع الآخر سَنَةَ خَمْسَ عَشْرةَ وثماني مائة بالصَّالحيَّة ودُفِنَ بسفح قاسيون سامحه الله وإيَّانا والمسلمين.

[قُطْبُ الدِّيْنِ القَلْقَشَنْديّ]

٦٠- [٥١، ٥٨] أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعيلَ بن مُحَمَّد بن إسْمَاعيل بن عَليّ القَلْقَشَنْديُّ(١)، الشَّيْخ قُطْبُ الدِّيْنِ.

ذكَرَ لي أنه من ذرية الشَّيْخ غَشَم القُدسِيّ.

وُلِدَ في رَجَبَ سَنَةَ أربع وستين وسبعمائة أو قبلها بقَلْقَشَنْدةَ، وانتقلَ منها إلى القَاهِرَة وَهُوَ شَابٌّ، فحَفِظَ القُرْآن والمِنْهاجَ وغَيْره، وسَمِعَ من ابن الخَشَّابِ(٢) «صَحيحَ البُخاريّ» في رَمَضان سَنَةَ اثنتين وثمانين، ومن الجَمالِ الحَلاويّ(٣): «سُنن ابن مَاجةَ»، وحَضَرَ مَجلسَ الخَتْم: الشِّهاب الجَوْهريُّ(٤) في رَمَضان سَنَةَ خَمْس وثَمَانينَ، ومنَ الشَّمْس ابنِ المُطرِّز، والتَّقيّ الدَّجْويّ والشَّرفِ ابنِ الكُوَيك بَعْض «السُّنَن- لأبي دَاود» في سَنَةَ أربع وتسعين، وذكر أنه سَمِعَ منَ الجَمالِ البَاجيّ بقراءة شَخْصٍ من الشام بمشهد الحسين، ثُمَّ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٤٣)، إنباء الغمر (٤/ ١٦٣).

(٢) الشيخ المسند المعمر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن خالد المَعْرُوْفُ بابن الخشاب المتوفى سنة٧٨٩هـ- السلوك (٣/ ٥٧٢)، ذيل التقيد (١/ ١٨٣)، الدرر الكامنة (١٩٦/٤).

(٣) الشيخ المسند المحدث جمال الدين أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الهندي الحلاوي السعودي المتوفى سنة٨٠٧هـ- إنباء الغمر (٥/ ٢٣٩).

(٤) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد ابن أبي البدر البغدادي الجوهري المتوفى سنة٨٠٩هـ- إنباء الغمر (٦/ ١٨)، ذيل الدرر (٢٧٣).

وُجِدَ في بَعْض الطباق للقطعة المعروفة من آخر المعجم الكبير للطبراني على الباجي من جُمْلَة السامعين المُحَمَّدين، والقطب ابن إسماعيل بن أحمد القلقشندي، فسُئِلَ: هَلْ كَانَ له أخ يُسَمَّى مُحَمَّدًا؟ فقال: نعم، لكنَّهُ لم يلقب بالقطب، وإنما كان يقال له الحَاجّ مُحَمَّد، وكَانَ السَّماعُ في سَنَةَ إحْدَى وثمانين، وأنه سَمِعَ من ابن رَزِيْن صَحِيحَ البُخَارِيّ ومن التقي ابن حاتم، وصدر الدِّيْنِ الأبشيطي، والجمال الأسنائي، والخَطِيْب، والبُرْهَان الأبنَاسِيّ، والكمال الدميري، وأنه قرأ في الفقه على الضِّيَاء القِرْمي «مِنْهَاج النَّوويّ» وأذن له بإقرائه، وعلى البهاء أبي الفتح البُلْقَيني «المُوَلَّدات لابن الحداد» بَحْثًا، وفي النحو على الشَّيْخ موسى الدّلاصي والصَّدْر الأبْشِيْطِيّ وغيرهما، وناب في الحكم قديمًا عن التقي [١٧/و] الزبيري ومن بعده، وباشر في «المُوْدع الحكمي»(١) بالقاهرة وكَانَ أكبر مَنْ بَقِيَ مِنْ شُهُوْدِهِ.

وكَانَ حسَنَ الكِتَابة، يُتْقنُ المُباشَرة، وفيه شهامة.

مَاتَ في لَيْلةِ ثَامِن ذي الحجة الحرام سَنَةَ أربع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، وأنجب عدة أولاد، أمْثَلُهم طريقةً: شَيْخُنا العَلَّامَة علاء الدين، وصَاحِبُنا الإمَامُ تَقِيّ الدِّيْنِ(٢).

سَمِعتُ عَليه «صَحِيحَ البُخاريّ» ثُمَّ «ثُلاثيَّاته».

[ابن الرَّسَّام]

٦١- [٣٩، ٤٤] أحمد ابن أبي بَكْر بن أحْمدَ بن علي بن إسْمَاعيل، الحَمَويُّ الأصل، ثُمَّ الحَلَبيّ الحنبليّ القَادِريّ، الشَّهِيْرُ أوّلًا بابْنِ شَيْخ

---

(١) المودع الحكمي: المختص بأموال اليتامى وحفظها وتثميرها، وأول من عمله الإمام ابن دقيق العيد- رَحِمَهُ اللهُ-.

(٢) انظر ترجمتهم في ثبت العلاء بتحقيقي.

السُّوق، ثُمَّ بابن الرَّسَّام[١].

قَاضِي القُضَاة شِهَاب الدِّيْنِ أبو العَبَّاس ابنُ سَيْفِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقْرِيبًا سَنَةَ ثَلاثٍ وسِتِّين وسَبْعمائة بحَمَاةَ، ونَشَأ بِهَا، واشتغل بها، وسَمِعَ بها من قاضيها شهاب الدِّيْنِ أحمد بن عبد الرحمن المرداوي: «المعجم اللطيف للذهبي»، وبعضَ صَحِيحَ البُخَاريّ و«ثلاثيات البخاري»، و«الأربعين المخرجة- له تَخريج المُحِبّ الصَّامت»، ومن الحَسَن ابن أبي المجد الآدمِيّ، وأحمد بن علي بن عبدان، وشَرَف ابنة مُحَمَّد بن حسن «جُزْء أبي عُمَرَ السُّلَمي».

وقرأ بحِمْصَ على أحْمَدَ بن حُسَيْن إمَام جامع حمص بَعضَ «صَحيحَ البُخاريّ».

وقرأ ببعلبك على العماد إسْمَاعيل بن بَرْدِس، ومحمد بن علي ابن اليونانية: «صحيح البخاري»، وعلى ابن اليونانية فقط «جزء ابن زَبَّان» وعلى ابن بَرْدِس أيضًا: «الأحَادِيث الَّتي في «مَشْيخة البخاريّ الظاهرية من جُزْء الأنصاري».

وسَمِعَ بدِمَشق على المُحِبّ الصّامتِ من لفظهِ: «جُزْء أبي عُمَر ابن فضالة»، و«جُزْء البَيْتُوتة»، و«كتاب الذِّكْر والدعاء- ليُوْسف القاضي»، وغير ذلك، وقرأ على شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن المحب كتاب «سَنَةَ الجُمُعة- لإبراهيم بن مُحَمَّد ابن قيّم الجَوْزية» بإجازته منه، وذكر أنه دخلَ القَاهِرَة وقَرأ بها على الحافظين: العراقي والهيثميّ: «المسلسل بالأولية» وشيئًا من أول صَحِيحَ البُخَاريّ وغير ذلك، وأنه سَمِعَ من غَيْرهما، وأنه أَجَازَ له الحفاظ الثلاثة: ابنُ رَجَب، وابنُ سند، والعِمادُ ابنُ بَرْدِس، ومُحَمَّد بن

---

(١) درر العقود الفريده (١/ ٣٤٣/ ٢٥١)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٤٩)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٢).

مُحَمَّد بن عُمَر بن عوض ومحمد بن محمد بن أحمد ابن المَنْبجيّ، ومحمد بن يوسف الرحبي، وعَبدُ الرحيم بن محمود ابن خطيب بعلبك وغيرهم، وحَدَّث، سَمِعَ منه الطَّلبةُ، وجمع كتابًا في «فَضَائلِ الأعْمَال»[١]، وله مواعيد حسنة[٢] يورد فيها أخبارًا مستحسنة.

وَلِيَ قضَاءَ بلَدِه حَمَاة، ثُمَّ قَضَاء طَرابُلس، ثُمَّ قَضَاء حلَبَ مِرَارًا، وقَدِمَ القَاهِرَة غَيْر مرَّةٍ، وكَانَ صَاحبَ دَهاءٍ، ولهُ فَضَائلُ ونَظْمٌ ونَثْرٌ، ومَاتَ وهو على قَضَاءِ حَمَاة بها في سَنَةَ أَرْبعٍ وأَرْبَعينَ وثَمَانمائة رَحِمَهُ اللَّهُ وسامحه.

قرأت عليه «المُعْجَم اللَّطِيْف- للذَّهبيّ»، ثُمَّ «الأَرْبَعين المُخَرَّجة- لأحمد بن عبد الرحمن المرداوي»، ثُمَّ سَمعتُ عليه «جُزْء البَيْتوتة»، ثُمَّ قرأتُ عليه «جُزْء ابن زبَّان»، وأجازَ لي غَيْرَ مَرَّة.

[البُوْصِيْريُّ]

٦٢- [٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥١] أَحْمَدُ بنُ أبي بكر بن إِسْمَاعيلَ بن سَليم- بفَتْح السِّيْن- بن قَايْمَاز بقاف وياء تحتانية وآخره زاي، ابن عُثْمَان بن عُمَر الكِنَانِيّ البُوْصِيْريُّ[٣].

نَزِيلُ القَاهرةِ، الشَّافعيُّ، الإِمَامُ شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سَنَةَ اثنتين وستين وسبعمائة بكنا

---

(١) سَمَّاهُ: «معادن الجواهر في فضل الذكر والذاكر» طبع في مجلد.

(٢) بل له في فضائل الأيام والشهور، كتاب سمَّاهُ: «عقد الدرر واللآلي في فضائل الشهور والأيام والليالي» طبع في مجلدين.

(٣) درر العقود الفريدة (١/ ٢٨٨/ ١٩٧)، السلوك (٤/ ١٠١٣)، إنباء الغمر (٨/ ٤٣١)، تبصير المنتبه (٢/ ٦٩٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢٠٩)، نزهة النفوس والأبدان (٣/ ٣٨٨)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٥١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٤٩)، ذيل طبقات الحفاظ (٣٧٩)، حسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣٣).

بُوصير من الغربية، ونشأ بها فحفظ القُرْآن ثُمَّ انتقل بعدَ استرضاءِ والده إلى القاهرة، اشْتغلَ قليلًا فاشتغل في النحو على بَدر الدِّيْنِ القُدْسي، ولم يكن يشارك في شيء منه ولا من الفقه، [١٧/ظ] وسكنَ القَاهِرَة، وسَمِعَ بها من البرهان الشامي: «الأمالي والقراءة لابني عفان»، ولازم الحافظ زين الدِّيْنِ العراقي على كبر، فسمع منه ومن رفيقه نور الدِّيْنِ الهيثميّ «جُزْء ابن زَبْر»، و«السابع من حديث شَيْبان» وما في آخره من «حديث الباغندي»، و«جزء ابن زبَّان» و«المجلس الثالث والرابع والحادي عشر من أمالي الجوهريّ»، وغير ذلك، ومن السّراج البُلْقينيّ، ترجمة أبي القاسم ابن سراقة من «جُزْء ابن شاهد الجيش»، ثُمَّ لازمَ شَيخنا أبا الفَضل ابن حَجَر في حياة شيخه العراقي، فكتب عنه «لِسَان المِيْزان»، و«النُكت على الكاشفِ»، وسَمِعَ عليه كثيرًا من تصانيفه وغيرها، وأكَبَّ عَلى نَسْخ الكُتُب الحديثية(١)، وفي الآخر أكبَّ على نَسْخ الفردوس ومسند الفردوس، وعلقَ بذهنهِ من أحاديثهما أشياءُ كثيرة، وكَانَ يذاكر بها.

وجمع أشياءَ، منها: «زوائد سُنَن ابن مَاجة على الكتُب الأصول الخمسة والكلام على أسانيدها»(٢)، و«زَوائد السنن الكُبرى- للبيهقي على الكتب الستة»(٣)، وزوائد المسانيد العشرة: أبو داود الطيالسي، ومسدد، والحميدي، وابن أبي عُمر، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والحارث ابن أبي أسامة، وأبو يعلى الموصلي، وجمع من مسند الفردوس وغيره أحاديث ذَيَّل بها على الترغيب

---

(١) وخطه جميلٌ.

(٢) سمَّاها: «مصباح الزجاجة» مطبوعٌ.

(٣) كتب البُوصيري في الزوائد مهمة، وكذا كتب الحافظين: الشهاب ابن حجر، والنور الهيثمي، والمجمع في طبعته الجديدة بتحقيق الداراني مفخرة من المفاخر.

والترهيب للمنذري، سماه: «تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد على الترغيب والترهيب»، وجمع في المختلطين والمدلسين وفي مَنْ يجري عليه عمله بعد الموت مرة أو مرتين في «رسالتين»، وألَّف في «عمل اليوم والليلة»، ولم يَزل مُكبًّا على الاشتغال والنَّسخ، إلى أن مَاتَ، وكَانَ إمام الحسنية كثير السكون والعبادة والتلاوة، مع حِدَّة الخُلُق[١].

ماتَ في ليلة[٢] الأحد ثامن عشرى المحرم سَنَةَ أربعين وثمانمائة بمدرسة السلطان حسن بالرُّمَيْلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قرأت عليه «الأمالي والقراءة- لابني عفّان»[٣]، وأجاز لي.

[ابن العُجَيْمِيّ]

٦٣- أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نَصِيْر[٤]- بالفتح- بن صَالح بن شِهَاب بن عَبدِ الحَقّ بن مُسَافر الكِنَانِيّ البُلْقينيّ، ثُمَّ المَحَلّيّ الشَّافعيّ، الشَّهِيْرُ بابنِ العُجَيْمِيّ[٥]، قاضي المَحَلَّةِ الكُبْرَى بالغربية، شِهَاب الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ سبع وستين وسبعمائة، بِبُلْقَيْنَةَ، وتوفي والده وهو صغير فانتقلت به والدته إلى المحلة، فحفظ بها القُرْآن وصلى به، ثُمَّ انتقل إلى القَاهِرَة إلى عمه شيخ الإسلام سراج الدين، فحفظ «العمدة» و«المحرر- للرافعي»، و«ألفية ابن مالك»، وبعض «المنهاج في الأصول»، ومن أول «التدريب»[٦] لعمه إلى الفرائض، وذكر أنه سَمِعَ الحديث على عمه،

---

(١) وهذا سببه- والله أعلم- كثرة النسخ، وخطه مقبولٌ.

(٢) في الهامش: يوم الأحد سابع عشري المحرم بالمدرسة الحُسينيه ودُفِنَ بتربة طشتمر.

(٣) مطبوع مرارًا.

(٤) بوزن «كبير».

(٥) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٥٣).

(٦) طبع في أربع مجلدات.

والسراج ابن الملقن، والمعين عبد الله ابن قيم «الكاملية»، وأبي اليمن ابن الكويك والفرسيسي، وأنه بحث في الفقه والأصول على عمه وأخيه بهاء الدِّينِ أبي الفتح رسلان بن أبي بكر، وفي النحو على محب الدِّيْنِ ابن هشام وسرحان المالكي، وقرأ على الشهاب الأذرعي درسًا واحدًا لما قدم عليهم القاهرة، وحَضَرَ دروس البرهان الأبناسي، وناصر الدِّيْنِ ابن المَيْلَق[(١)]، والبدر ابن الطنبدي، واستمر بالقاهرة إلى سَنَةَ أربع وثمانين فقدم المحلة واشتغل بها في الفقه على قاضيها العماد الباريني[(٢)]، وناب في الحكم بها عن قاضيها عز الدِّيْنِ عبد العزيز بن سليم، وناب في القَاهِرَة بالمَدْرَسة الصَّالحيَّة وغيرها عن ابن عمه الجلال البلقيني، والشيخ ولي الدِّيْنِ العراقي، والشيخ شهاب الدِّيْنِ ابن حجر، وولي قضاء بلاد كثيرة [١٨/و] من نواحي القاهرة، وولي قضاء المحلة مستقلًّا سَنَةَ عشر وثمانمائة عن الجَلَال البُلْقينيّ، واستمر إلى أن مات سوى تخلُّلات يسِيْرةٍ، وألّف في الفرائض كتابًا سَمَّاهُ: «الرَّوْضة الأرِيْضَة في قسمة الفريضة»، قرَّظ له عليه ابن عمه جَلالُ الدِّين، والشيخ جلال الدِّيْنِ ابن خَطيب[(٣)] دَاريًّا.

وكَانَ إمَامًا، عَالِمًا، فَاضلًا، وقُوْرًا، عندهُ عَقلٌ وتُؤدةٌ ودهاءٌ وقُعْدد وصَنيع في كلامهِ وحُكمه.

ماتَ في يوم الثلاثاء رابع عشر جُمَادَى الأولى سَنَةَ أربع وأربعين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ وغفر له.

---

(١) الشاذلي- انظر ترجمته بالتفصيل في مقدمة تحقيقي لكتابه «حادي القلوب إلى لقاء المحبوب».

(٢) الشيخ الفقيه عماد الدين إسماعيل بن عيسى بن عمر بن عيسى الحلبي الباريني المتوفى سنة ٧٩١هـ- الدر المنتخب (٣٠٤)، الدرر الكامنة (١/ ٤٠١).

(٣) الإمام العلامة جلال الدين محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة المَعْرُوْفُ بابن خطيب درايًّا الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١١هـ- إنباء الغمر (٦/ ٨٠).

سمعتُ عليه «الجزء السادس الكبير من فوائد المخلص»، ثُمَّ «المائة المنتقاة من صَحِيحَ البُخَارِيّ- انتقاء ابن تيمية»، وأجاز لي مروياته.

[ابن طَبَاجُو]

٦٤- [٣٩، ٤٤] **أحمد بن أبي بكر بن طَبَاجُو البَعْليّ الخَبَّازُ وَالِدُه[١]، العَطَّارُ هُوَ.**

سمعَ من مُحَمَّد بن علي اليُوْنينيّ، ومُحمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الجرويّ: «صحيح البخاري» في سَنَةَ تسعين وسبعمائة ببعلبك، وحَدَّث، قرأتُ عليه، وماتَ قبلَ السِّتين ظَنًّا.

قرأتُ عليه «ثلاثيات صحيح البخاريّ»، و«قطعةً من المائة المنتقاة من البخاريّ- انتقاء ابن تيمية»، وأجاز لي.

[ابن ظهيرة]

٦٥- [٥٦، ٦٣] **أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن مُحَمَّد بن علي بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حَرْب بن إِدْرِيْس بن سَالِم بن جعفر بن قاسم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوْم بن يقظَةَ بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ القُرَشِيّ المَخْزُوْمِيّ اليَمَنيّ الزَّبِيْدِيّ المَكّيّ الشَّافِعِيّ، الشَّهِيْرُ بابن ظَهِيْرَة[٢].**

الشَّيْخ شِهَاب الدِّيْنِ.

وُلِدَ في جُمَادَى الآخرة سَنَةَ تسعين وسبعمائة بزبيد من بلاد اليمن،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٥٥).

(٢) الضَّوء اللَّامع (١/ ٢٥٥)، التبر المسبوك (٢٧٥)، الدر الكمين (١/ ٤٣٧/ ٣٦٠).

ونشأ بها، وأجاز له في سَنَةَ إحدى وتسعين وسبعمائة وما بعدها: البُرْهان ابن صِدِّيق، وأحمد بن حسن ابن الزَّين، وأحمد بن مُحَمَّد ابن النَّاصح، وعبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الحلبيُّ، والقاضي عليّ النُّويري، وأبو اليُمْن الطبري، وأخوه المحبُّ، والشريف مُحَمَّد بن قَاسم البنزرتي، ومحمد بن أبي بكر بن أيمن البكري، ونسيم الدِّيْنِ الكازروني، ونصر الله بن أحمدَ البغدادي والعراقيُّ، والهيثمي، والشريف مُحَمَّد بن عبد الله الجرواني، والقاضي مجد الدِّيْنِ الشيرازي وعبد اللطيف الزرندي المدني، وحَدَّث، وتردَّد إلى مَكَّة مرَّاتٍ للحجّ والمُجاورة، ويتَّجِرُ مع ذلك، ثُمَّ انْقَطع بمكَّة من بعد الأربعين وثمانمائة إلى أن مات.

وكَانَ خَيرًا، مُباركًا، سَاكنًا، كثير العبادةِ بالطواف، ولُزُوم الجماعة.

مَاتَ في عشاء ليلةِ الأحد خَامس ذي القعدة سَنَةَ ثَلَاث وخمسين وثمانمائة بمكة، وصُلِّي عليه، بعدَ صلاةِ الصبحِ عندَ الحَجَر الأسود، ودُفِنَ بالمَعْلاةِ بتربة العفيف الدّلَاصِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر له.

قرأتُ عليه «ثلاثيات البخاري»، و«الأربعين المخرجة للحجَّار»، ثُمَّ «جُزْء ابن فارس»، و«جزء الغضائري» [١٨/ظ] ابن[١] أبي حسن الغزي والأذرعيّ، و[العمادِ الحُسْباني وابن قاضي الزبداني وابن خطيب يَبْرُود، وتاج الدِّيْنِ السُّبكي، وشمس الدِّيْنِ الموصلي، والإمام أبي العباس العُنَّابي وأهل طبقتهم، وأخذ علم الحديث عن الحافظين ابن رافع وابن كثير، وأخذ النحو عن الشَّيْخ نجم الدِّيْنِ ... الغزي، وأبي العباس العُنَّابي، وأُجيز بالإفتاء والتدريس، وحَصَّل فنونًا من العلم جمة، وتميز، ومَهَر وتقدم في علم

---

(١) هنا سقط بمقدار ورقتين تقريبا؛ وهنا ترجمة لأبي العباس أحمد بن حجي بن موسى، المَعْرُوْفُ بـ«الحُسباني».

الحديث والفقه مع الدِّيْنِ والصيانة والانجماع، وكتب بخطه الحسن الكثير، وأفتى ودرس في حياة والده وأشياخه معَ الديَانة والصّيانةِ، ... في ذي القعدة سَنَةَ أربع وسبعين، وناب في القضاء بعدَ التسعين مدة، ثُمَّ تركَهُ، ولزمَ بيته فجمع نفسه للإفَادةِ والاشتغال، وعُرِض عليه القضاء مرارًا فامتنعَ، وولي أخوه نجم الدِّيْنِ وهو حي، ودرس بعد الفتنة بالشَّامية والجوَّانية والركنية، وولي نظر الحرمَين والغزالية وتدريسها في آخر سَنَةَ خمس وثمانمائة، ثُمَّ في رمضان سَنَةَ ستٍ، عوَضًا عن الباعوني، وولي خطابة الجامع بـ«دِمَشْقَ»، و«مشيخة الشميسَاطية»، انتزعها من القاضي الشافعيّ، ثم صُرف عن ذلكَ بشمس الدّين الأخنائي، في نصفِ جُمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة، عوضًا عن الباعُوني.

وولي كتابة السِّرِّ بـ«دِمَشْقَ» في عاشر صفر سَنَةَ خمس عشرة ثُمَّ صُرفَ في سابع عشرى صفر من السنة بالبُصْروي، وماتَ أقرانه وتفرَّد بالبلاد الشامية بأخرة، وانتهت إليه رئَاسة العلم والمشيخة بدمشق، واشتهر ذكرهُ وبعدَ صِيْتُه، وأذعنَ له كل الطوائفِ، وسلم في الكائنةِ العُظْمى، وكَانَ أشياخهُ ونظراؤهُ يُثنونَ عليه، وقدمَ القَاهِرَة مرارًا رسولًا من المؤيَّد شيخ قبل سلطنته في سَنَةَ ثمان وثمانمائة.

وكَانَ لهجًا بعلم التَّاريخ والميقات، وله تَواليفُ حسنة مفيدة، منها: «تاريخ من عَاصَرهُم»[1]، وكتب «ذَيلًا على تاريخ ابن كثير»، بدأ فيه من سَنَةَ إحدى وأربعين وسبعمائة، ذكر حوادث الشهر، ثُمَّ من توفى فيه، وهو مفيد جدًّا، كتب منه إلى سَنَةَ ستين، ثم بدأ من سَنَةَ تسع وستين، فكتب إلى قبيل وفاته بيسير، في ذي القعدة سَنَةَ خمس عشرة.

---

(١) طبع له تاريخ ابن حجي في مجلدين- دار ابن حزم.

وذكر القاضي الشَّيْخ تقي الدِّيْنِ ابن قاضي شهبة أنه أوصاه بتكملة الخرم المذكور، فأكمله، و«شرح المحرر- لابن عبد الهادي»، لم يكمل، وجمعَ «نُكتًا على الألغاز للأسنائي» وغيره غلطه فيها، وله تعليق على مواضع من «المُهمَّات للأسنائي»، ردَّ عليه فيها وغلّطه فيها أيضًا، وجمع كتابًا سَمّاه: «الدَّارس من أخبارِ المَدَارس»، ذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه، وتراجم من درَّس بالمدرسة إلى آخرِ وقتٍ، وهو كتاب نفيس، يدلُّ على اطلاع كبير، وقد احترق في فتنة تَمُر، ويوجد منه كراريس محرقة(١)، وجمعَ فوائدَ في علوم متعددة في كراريس كثيرة، سماه: «جَمع المفترق»، وكَانَ يكتب على الفتاوى كتابة حسنة، وخطه مليح، وكَانَ يضربُ المثلُ بجودة ذهنِه، وحسن أبحاثه، وكَانَ أحد مَشايخ الحديثِ والفقه، عَلَّامة الزمان، حسن الأخلاق، رَيّض النَّفس، لطيف الشَّكل، عديمَ المثل، خَيِّرًا، له دين متين، وإتقانٌ ومعرفةٌ جيدةٌ للوقائع، وتراجم الرجال والدول، وتَقلُّب الأحوال، وله حظٌّ من العبادة، وله أورادٌ من صلاةٍ وصيامٍ، وعندهُ أدب كثير، وحشمة وحسن معاشرة وحدَّثَ، سَمِعَ منه الحُفَّاظُ، وكانت وفاته [١٩/و] في نحو نصف الليل من ليلة الجمعة سادس المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة، بمنزله وهي المنيبيع، وصلي عليه من الغد ودُفِنَ بمقابر ... على جَادَّة الطَّريق عند رجلي وَالدهِ، والشيخ تقي الدِّيْنِ ابن الصلاح، وكانت جنازته حافلة، رَحِمَهُ اللَّهُ [تعالى] ورضي عنه.

* **أحمد بن أبي بكر بن عُمرَ، ويُعرفُ جدُّهُ بـ«ابن العريض».**

[ابن عبد الهادي]

٦٦- [٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٨] **أحمد بن حسن بن أحْمَد بن عَبْدِ الهَادِي بن**

(١) قلت: وللنعيمي كتاب «الدارس في تاريخ المدارس» وهو في مدارس الشام فقط، فيه فوائد، واختصره العلامة عبد القادر بدران في كتاب «منادمة الأطلال».

عَبدِالحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن مُحَمَّد بن قدامة بن مقدام القرشي، العُمري المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي الشَّهِيْرُ بابن عبد الهادي(١).

وتقدم بقية نسبه في ترجمة قريبه إبراهيم بن مُحَمَّد بن موسى البقاعي.

الشَّيْخ الصَّالحُ شِهَابُ الدين.

سَمِعَ في سَنَةَ ثلاث وسبعين وسبعمائة من الصَّلاح ابن أبي عُمَر: «الثاني من أمالي أبي بكر ابن بشار الأنباري»، وسَمِعَ من والده: «الثاني من الحنَّائيات»، ومن جماعة غيرهم: «الثاني حديث يحيى بن معين»، و«ما انتخبه الطبراني لابنه على ابن فارس»، ومن غيرهم، وحَدَّث، سَمِعَ منه الطلبة.

وكَانَ خَيِّرًا دَيِّنًا مُباركًا مُتعفِّفًا، من بيت صلاح، وعلم ورواية، له بستانٌ بالصالحية يزرعهُ، ويقومُ به، قلَّ أن يأكل إلّا منه.

مات يوم الجمعة ثالث رَجَبَ سَنَةَ ستٍ وخمسين وثمانمائة، ودُفِنَ بالرَّوْضة(٢) بالقُربِ من الشَّيْخ مُوفَّق الدِّيْنِ ابن قُدَامةَ رحمهما الله تعالى.

سمعتُ عليه «الثاني من أمالي أبي بكر بن بشار الأنباريّ» مرتين، ثُمَّ قرأت عليه «الثاني من الحنَّائيات»، ثُمَّ قرأت عليه «الثاني من أمالي أبي بكر بن بشار الأنباري»، ثُمَّ سمعت عليه: «موافقات مسند الدارمي»، ثُمَّ قرأت عليه «الأجزاء العشرة المعروفه بالحنائيات»، ثُمَّ «انتخاب الطبراني لابنهِ على ابن فارس»، ثُمَّ «الثاني من حديث يحيى بن معين».

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٧٢)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩٠)، نظم العقيان (٤١)، السحب الوابلة (٥٥)، الذيل على رفع الإصر (٤٧٦)، تاريخ الوفيات (٤٦/ و).

(٢) بسفح قاسيون.

[الشّهاب البطَائحيّ]

٦٧ - [٣] أحْمَدُ بن حَسَن[1] بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ بن عَبْدِ الله البَطَائحِيّ المِصْريّ[2]، نَزِيْل القَاهِرَة، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ في شهر رمضان سَنَةَ ثلاثين وسبعمائة، سَمِعَ من الخلَاطِيّ: «السُّنن- للدارقطني»، و«صفوة التصوُّف- لمحَمَّد بن طاهر المقدسي» بأفواتٍ، ومن أبي مُحَمَّد الحسن بن عبد العزيز الأنصاري «المَدْخل- لابن الحاج»، ومن العزّ ابن جَمَاعة: «قطعة من كتاب قضاء الحوائج- لابن أبي الدنيا»، ومن بدر الدِّيْنِ ابن الخَشَّاب «قطعة من مسند أبي يعلى الموصلي»، وكَانَ يذكر أن ابن عبد الهادي أَجَازَ له، وخدم بالخانقاة البيبرسية بالقاهرة.

*** أحمدُ بنُ حُسين بن أبي بكر القيرواني، ثمّ الدِّمشقيّ الخطيب[3].**

وُلِدَ في سنةِ تسعٍ وتسعين وسبعمائة.

ومَا عرفتُ من حالهِ شيئًا، سوَى أنهُ أجازَ لأهلِ مكّة في بعض استدعاءات الأولاد سنة إحدى وسبعينَ، ثم أجازَ في سنةِ ثلاثٍ أيضًا.

[ابن أَرْسَلَان]

٦٨ - [٣٩] أحْمَدُ بنُ حُسَيْن بن حَسَن بن عَليّ بن يُوْسُفَ بن عَليّ بن أرسلان الرمليّ، نزيل «بَيْتِ المَقْدس» الشَّافعيّ الشَّهِيْرُ بابن أرسلان[4].

الإمَامُ العَلَّامَة العَابدُ الزَّاهدُ النَّاسكُ العَارفُ بالله شِهَابُ الدِّيْنِ

---

(١) في درر العقود الفريدة- للمقريزي (١/ ٢١٥): حُسَين.

(٢) درر العقود (١/ ٢١٥/ ١٣٨)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٧٧)، المجمع المؤسس (٣/ ٤٣/ ٤٠١).

(٣) كذا- ولم أجد من ترجمهُ.

(٤) السلوك (٤/ ١٢٣٥)، المنهل الصافي (١/ ٢٧١)، الدليل الشافي (١/ ٤٥)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٨٢)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٠)، الأُنس الجليل (٢/ ١٧٤)، درر العقود (١/ ١٦٧/ ٢٦٠)، شذرات الذهب (٧/ ٢٤٨)، البدر الطالع (١/ ٤٩).

أبو العباس.

وُلِدَ سَنَةَ ثلاث، أو خمس وستين وسبعمائة بـ«رَمْلَة لدّ»، ونشأ بها، وكان والدهُ مُحبًّا للفقراء والصَّالحين، وكانت والدتهُ من الصَّالحاتِ، ولها أخٌ من الصَّالحين، لهُ أوراد وتلاوة كثيرة، فنشأ الشَّيْخ على طريقة والديه وخاله، وكان لا يلْعَبُ معَ الصِّبيان، ولَا يلتفتُ إلى شيء ممَّا هُمْ فيه، وقرأ القُرْآن وعمره نحو العشرين، ثُمَّ رَحَلَ بهِ والدهِ إلى «القدس»، فألبسهُ الشَّيْخ مُحَمَّد القِرْمِي خِرقةَ التَّصوُّف، ثُمَّ ألبسه الشَّيْخ شِهابُ الدِّيْنِ ابنُ النَّاصح وأجازه [١٩/ظ] «صَحِيحَ[١] البُخَاريّ» عن الحجَّار، وكَانَ والدهُ تاجرًا، له دُكَّانٌ، وكَانَ يأمر[٢] بالذهاب إلى الدكان فيذهب إلى «المدرسة الخاصكيَّة»، يشتغل بالعلم إلى أن يمضي عليه جانب من النهار، فينكر عليه والده وهو لا يرجع، وداومَ الاشتغال، وكَانَ في ابتدائه يشتغل بالنحو، واللغة، والشواهد، والنظم، ثُمَّ قرأ «الحَاويْ الصَّغير»[٣] على الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ القلقشنديّ، وشهاب الدِّيْنِ ابن الهائم، وأخذ عنه علم الفرائض والحساب، وقرأ غالب صَحِيحَ البُخَاريّ على القاضي جلال الدِّيْنِ البُلْقينيّ، وأذنَ له بالإفتاء، وقد سَمِعَ من الشَّيْخ سراج الدِّيْنِ البلقيني، وقرأ النحو على الغُمَاريّ[٤] المَالكيّ، وسَمِعَ من شهاب الدِّيْنِ أحمد بن خليل العَلائي «صحيح البخاريّ»، ومن أبي حفص عُمَر بن مُحَمَّد بن علي ابن الزَّرَاتيتيّ: «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، وولي تدريس «الخَاصْكيَّة»، ودَرَّسَ بها مُدَّةً طويلةً، ثُمَّ ترك تدريسها،

---

(١) كذا، والمراد بصحيح البخاري.

(٢) كذا- والمرادُ: يأمره.

(٣) للقزوينيّ.

(٤) الإمام العلامة النحوي المقرئُ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المالكي المتوفى سنة٨٠٢هـ- ذيل التقييد (١/ ٢٣٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٤)، إنباء الغمر (٤/ ١٧٩)، الضَّوء اللَّامع (٩/ ١٤٩)، وجيز الكلام (١/ ٣٤٨).

وترك الإفتاء، وأقبلَ على الله تعالى والاشتغال من غير وظيفة، وأقبل على علم التصوف، وألبسَ خِرْقةَ التَّصوُّف جَمَاعةً منَ المِصْريينَ والشَّاميينَ، وجَلسَ في الخَلْوة مُدَّةً لا يُكَلِّمُ أحَدًا.

وصَنَّفَ التصانيف، منها: «شرح سنن أبي داود»، في أحد عشر مجلدًا كبارًا[١]، ثُمَّ اخْتصرهُ بضبط ألفاظه، و«شَرحَ جَمْعَ الجوامع في الأصول»، وسماه: «لَمْع اللَّوامع في شَرح جَمْع الجوامع»[٢]، و«شرح منهاج البيضاوي في مجلدين»، و«شرح من أول صَحِيحَ البُخَاريّ إلى آخر كتاب الحج»، و«ضبط قطعة من ألفاظ الشِّفا- للقاضي عياض»[٣]، وشرح «أحاديث ابن أبي جمرة» مجلد، وشرح «قطعة من البهجة- لابن الوردي»، وشرح بعض «الحاوي الصغير»[٤]، وشرع في «شرح ألفية السيرة للعراقيّ»، وشرح من حروف الجر من «الملحة للحريري إلى آخرها»، و«اختصر حياة الحيوان- للدَّميريّ»، مع زيادات فيه، وله قطعةٌ من البيانات، وقطعٌ متفرِّقة تفسير على القُرْآن العظيم، واستشكالاتٌ على «التنقيح- للكرماني»، لم يكمل، وكتاب «صفوة الزُّبَد»، منظوم مُجلَّد، وكتاب «إيْضَاح صَفوة الزُّبَد» مُجلَّد، وشَرْحها مُجلَّد[٥].

وحَدَّث.

وكَانَ إمامًا، علَّامَةً، عَابدًا، نَاسكًا، زاهدًا، ورعًا، مُتقشِّفًا، لا تعرفُ منه غيبةٌ ولا نميمةٌ، ولا أكلَ حرامًا، ولا لَعْنٌ ولا شَتْمٌ، وكَانَ إذا غضبَ غايةَ

(١) طبع في أكثر من عشرين مجلدة مرتين.

(٢) طبع في مجلدين.

(٣) طبع في مجلد صغير بعنوان: «تعليقة على الشفا».

(٤) مخطوط.

(٥) مطبوع.

الغضبِ يقول: الله يبليك بكذا، ولا يحقد على أحد، ولا يخاصم من يخاصمه، بل يعترفُ بالتَّقْصِير والخطأ ويَسْتَغفر، وإذا أقبلَ على مَن يخاصمهُ لَاطفَهُ بالكلام اللين، إلى أن يزول ما عنده، وكَانَ لا ينام من الليل إلا قليلًا.

وبَنى بالرَّمْلةِ جَامعًا كبيرًا، به خطبة.

وكانت لهُ مكاشفاتٌ ودعواتٌ مستجاباتٌ، وتحَوَّلَ في آخر عمرهِ إلى بيت المقدس، فانقطع به سنين، إلى أن مات في يوم الإثْنَيْن ثاني عشرى شعبان سَنَةَ أربع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة الخُتَنِيَّة، ودُفِنَ بمقبرة «مَامِلَّا»، ولم يُخلفِ بتلك البلاد بعده مثلهُ عِلْمًا ونُسكًا، ورُؤيت له مناماتٌ حسنةٌ، منها: أنَّ بعض الصالحين رآهُ فقال له: ما فعل الله بكَ؟ فقال: أوقفني بين يديه، ثُمَّ قال لي: يا أحمدّ أعطيتك، فما عملت به؟ فقلت: علَّمته وعملت به، فقال لي: صدقت، يا أحمدُ! تمَنَّ عليَّ، فقلت: يغفر لمن صلى عليَّ، فقال: قد غفرت لمن صلى عليك[1].

وقال المقريزيُّ في كتابه «درر العقود الفريده [٢٠/و] في تراجم الأعيان المفيده»[2]: فلقد كان مقبلًا على العبادة، غزير العلم، كثير الخير مُربِّيًا للمريدين، مُحسنًا للقادمين، مُتبَرَّكًا بدعائِهِ، وشاهدته صادق القالة متخلقًا من المُروءَة والعلم والفضل والزهد والانقطاع إلى الله تعالى بأجمل الأخلاق بحيث تَظْهرُ عليه سيما السكينة والوقار ومهابة الصالحين.

وبالجملة: فما أعلم بعده مثلهُ، ألْحقَهُ الله بعباده الصالحين، ورفع درجته في عليين.

قرأت عليه «ثلاثيات صَحِيحَ البُخَاريّ»، وأنشدني من نظمه.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٨٧).
(٢) (١/ ٢٦١).

[الشهاب ابن العُلَيف]

٦٩- أَحْمَدُ بنُ حُسَيْن بن مُحَمَّد بن حَسَن بن عِيْسَى بن مُحَمَّد بن أَحْمَدُ بن مُسْلِم العَكِّيّ، العَدْنَانِيّ، المَكِّي الشَّهِيْرُ بابن العُلَيف[(١)]، شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ شَيْخِنا بَدْرِ الدِّيْنِ الآتي.

وُلِدَ في جُمَادَى الأولى سَنَةَ إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة المشرفة، ونشأ بها وحَفِظَ القُرْآن العظيم، والكثير من «المنهاج»، وجميع «الأربعين للنووي»، و«ألفية ابن مالك»، وعرضهما وسَمِعَ بمكة على جماعة منهم والدي، والزين عبد الرحمن الأمْيُوْطي، وأبي الفضل المَرْجَاني، وعليّ، وبالقاهرة على الشَّاوِرِيّ وغيره، وحَضَرَ دروس العلم بمكة عند القاضي عبد القادر المالكي والنور المالكي وبالقاهرة عن المقسى والجوهري والعبادي والبكري وغيرهم، ونَظَم ونَثَر، وَهُوَ عَاقِلٌ مُتودِّدٌ، أنشدني مَرْثِيَّةً في القاضي نُوْر الدِّيْنِ علي ابن أبي اليُمْنِ النُّويْرِيّ.

[الشهاب ابن اللُّبُوْدِي]

٧٠- أَحْمَدُ بنُ خَلِيْل بن أَحْمَدَ بن إبرَاهِيْم بن أبي بكر، البَعْلِيُّ الأَصْل الدمشقي الصالحي الشَّافعيّ، الشَّهِيْرُ بابن اللُّبُوْدِي[(٢)]- بضمّ اللَّام والباء الموحدة وسكون الواو، وكَسْرِ الدال المهملة- المُحَدِّث شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سابع عشر شعبان سَنَةَ أربع وثلاثين وثمانمائة بسفح قاسيون، ونشأ بها في حِجْر والده، وصحبه إلى الحجاز في سَنَةَ اثنين وأربعين، وحَفِظَ القُرْآن، وقام به في شهر رمضان، وحَفِظَ «المنهاج- للنووي»، وعرضه في سَنَةَ

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٩٠).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٩٣)، وانظر: مختصر الأواخر لابن طولون، المسمّى: «ارتياح الخواطر» مقدمة تحقيقي له.

ثمان وأربعين على مشايخ عصره، منهم: تقيُّ الدِّيْنِ ابن قاضي شهبة، ثُمَّ حفظ «الشَّاطبيَّة» و«الورقات- لإمام الحرمين»، وعرضهما في سَنَةَ تسع وأربعين، ثُمَّ حفظ غير ذلك، وتفقه بجماعة منهم: بدر الدِّيْنِ ابن قاضي شهبة، ولازمه طويلًا وتخرج به، ولازم جماعةً من الشيوخ في عدة فنون، ثُمَّ حبب إليه الحديث في سَنَةَ أربع وخمسين، فسمع على جماعة من شيوخ دِمَشْق والقادمين إليها، ودار على الشيوخ، وكتب الطباق، وانتقى وخرج ونظم الشعر، وأجاز له خلق من بلاد شتى، وجمع أشياء كثيرة من ذلك: «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر»[١]، و«المَحَاسن[٢] المُكمَّله في الأخبار المسلسله»[٣]، و«تذكرة الطالب النبيه بمَن نسب إلى أُمه دون أبيه»[٤]، و«رفع القدر بذكر أهل بدر»، وهو نظمٌ، و«إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار»[٥]، و«الرتبة العليا في معرفة مصنفات ابن أبي الدنيا»، و«نشر أعلام النصر على تاريخ أهل العصر»، و«رفع الجَهاله عن أوهام العُجَاله- لابن الملقن»، و«ذيل على الدول الإسلامية- للذهبيّ»، كتب منه يسيرًا، وحَجَّ وزار.

أقول: ومات في يوم الجمعة سادس المحرم سَنَةَ ست وتسعين وثمانمائة بدمشق، وصلي عليه بجامع بني أُميَّة، ثُمَّ بالجامع المُظفّري، ودُفِنَ عند أبيه بتربة المُوفَّق ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا.

---

(١) طبع في جزء، واختصره الحافظ ابن طولون في كتابه «ارتياح الخواطر» بتحقيقي في مجلد.

(٢) في المخطوط: «المجالس».

(٣) بتحقيقي ضمن هذه السلسلة «سلسلة التحف والنفائس الحديثية- إسناد».

(٤) مطبوع في مجلد.

(٥) طبع في مجلد.

[الشهاب ابن الأديب]

٧١- أَحْمَد بن شِهَاب بن أحمد بن شِهَاب بن أَحْمَد بن عَبَّاس بالموحدة والمهملة الشَّرَبَاصِيّ- بفتح الشِّين المُعْجمة والرَّاء المهملة، ثُمَّ مُوَحَّدة وآخره صاد مُهْملة- وَهيَ قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ دِمْيَاط، ثُمَّ الفَارَسْكُوْرِيّ الحمامي، المَعْرُوْفُ بابن الأدِيْبِ[1].

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ ثمانمائة بشَرَبَاص، ونظم الشِّعْر، وارتزق من الحياكة، وسافر إلى القَاهِرَة والقدس، وهو عَامِّيٌّ مطبوعٌ، لا يحسن الكتابة، وعنده حِذْقٌ زَائدٌ، وذكاءٌ وذِهنٌ سَيَّال [٢٠/ظ] وهو كثيرُ التَّحرُّز والحذر، لاسيَّما في اللَّحْن؛ لما يعرفُ من نفسه من جهة[2]، وله معرفة تامَّةٌ بالزَّجل، يعرف ما يدخله من العيوب.

أنشدني من نظمه، وكَانَ والدهُ أديبًا مَشْهورًا، مات ولا أعلم متى مات.

[ابن الصَّيْرفِيّ]

٧٢- أَحْمَدُ بنُ صَدَقَة بنُ أَحْمَدَ بن حَسَن[3] بن عَبدِ الله بن مُحَمَّد ابن مُحَمَّد المِصْرِيّ الشَّافعيّ، الشَّهِيْرُ بابن الصَّيْرَفِيّ[4]، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو الفَضْل.

وُلِدَ في سابع الحجة سَنَةَ تسع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها وحَفِظَ القُرْآن و«العمدة» و«التنبيه» و«الألفية- لابن مالك» و«الخزرجية»، و«عروض الساوي»، و«ألفية الحديث»، و«النخبة لشيخنا»، و«الشاطبية»،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣١٣).

(٢) لعلها: الجهالة، يعني بقواعد العربية نحوًا وصرفًا... الخ.

(٣) في الضوء: حسين، وهو تحريفٌ.

(٤) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨).

و«الرائية» و«تلخيص المفتاح»، و«ابن الحاجب الأصلي»، واشتغل على شيخنا شيخ الإسلام ابن حَجَر، وسَمِعَ عليه الحديث كثيرًا، وبحث عليه «الألفية- للعراقيّ»، و«شرح النخبة».

وتفقه بالقاضي علم الدين، وشرف الدِّيْنِ المُناويّ، والشيخ علاء الدِّيْنِ القلقشندي، والشيخ جلال الدِّيْنِ المحلى، ولازمه كثيرًا والشيخ زين الدِّيْنِ الأبوتيجي، والشيخ أحمد الخواص أخذ عنه علم الفرائض والحساب، وأخذ القراءات عن الشَّيْخ طاهر، ونور الدِّيْنِ[1] إمام جامع الأزهر، ونور الدِّيْنِ ابن يفتح الله الإسكندري، وشهاب الدِّيْنِ ابن العطار وغيرهم، والأصول أصول الفقه عن الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ الشرواني، والشيخ جلال الدِّيْنِ المحلي، وأصول الدِّيْنِ عن ابن الهمام، والشرواني.

والعروض عن الشَّيْخ شهاب الدِّيْنِ الأبشيطي، والشيخ شهاب الدِّيْنِ الخواص، وأخذ عن الشَّيْخ شهاب الدِّيْنِ المجدي علم الفرائض والحساب، وسَمِعَ الحديث من عدة من الشيوخ وأجاز له جماعة من شيوخه بالإفتاء والتدريس، وولي تداريس في أماكن ودرس، وأفتى، ونظَم الشعر، وحَدَّث به، أنشدنا منه.

ونابَ في القضاءِ عن المُنَاويّ فمن بعدَه، وحَجَّ غير مرةٍ، وجَاوَرَ وزارَ، وصنَّف «شرح التَّبْريزي في الفقه»، و«منظومةً في القراءات على روي الشاطبية»، ووزنها وأبوابها، فيها ما انفرد به كل من الكتب الثلاثة «التيسير»، و«الشاطبية، والعنوان»، و«منظومة في العروض»، و«منظومة في أصول الفقه»، و«شرح الورقة- لابن جماعة في أصول الفقه»، و«شرح الكافي في العروض»، و«نظم النخبة»، و«نظم الحاوي في الحساب- لابن الهائم»،

(١) يعني البلبيسيّ.

و«شرح الحاوي» المذكور وديوان شعره و«مقدمة في علم الفلك»، و«التذكره في مجالس الكرام البررهْ في ختم البخاري».

أقول[١] ...

[ابن طُوْغَان]

٧٣- [٣٩] أحمد بن طُوْغَان، ويُسمَّى عليَّ بن عبدِ الله الصَّالحِيّ الحَمَّاميّ[٢] بالتَّشْدِيد، الشَّهِيْرُ بابن البَيْطَار.

سمع من أبي الهَوْلِ[٣] في سَنَةَ إحدى وثمانين وسبعمائة: «جزءًا من فوائد أبي الحسن عليّ بن معروف البزَّاز[٤]»، و«أحاديث عوالي من سماعات أبي نعيم الأصبهاني»، و«جزءًا من فوائد الحسن بن علي بن علويه القطان»، وحدَّثَ، سَمِعَ منه الطلبة، وأجاز في الاستدعاءات.

ماتَ في جُمَادَى الآخرةِ سَنَةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثمانمائة بالصَّالحيَّة، ودُفِنَ بسَفْح قَاسيُوْن رَحِمَهُ اللهُ.

[الشهاب السَّقَطيّ]

٧٤- [١٦] أحمد بن عَبَّاد السَّقَطِيّ[٥]، شِهَابُ الدِّيْن.

ذكر أنه سَمِعَ من التقيّ ابن حَاتم «صَحِيحَ البُخَاريّ» [٢١/و] أخبرنا الحجَّار، وأثبته الوليُّ العراقيُّ فيمن سَمِعَ منه الإملاءَ في سَنَةَ ثماني عَشرة، وسَمَّى أباه أرسلان، أَجَازَ لنا في استدعاء مُؤرَّخ برابع رَجَبَ سَنَةَ أربع وعشرين وثمانمائة.

---

(١) كذا، وفي الضَّوء اللَّامِع أنه كان حيًّا إلى سنة٨٨٩هـ.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣١٩، ٣٢٠).

(٣) يعني الجزريّ.

(٤) توفي بعد سنة٣٨٦هـ.

(٥) في الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٢١): السِّفطيّ وهو تحريفٌ.

وما عَرفتُ مِن حالهِ، سوَى مَا ذَكرتُه.

[الشهاب النابلسي]

٧٥- أحْمَدُ بنُ عبدِ الحَمِيْد بن سُلَيْمَان بن حُمَيْد اللَّاريُّ النابلسي[1]، ثُمَّ الصَّالحيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ.

سمع على الصَّلاح ابن أبي عُمَر في سَنَةَ أربع وسبعين وسبعمائة: «الأول والثاني من تخريج أبي سعد أحمد بن مُحَمَّد البغدادي[2] عن شيوخه، مع الكلام على الحديث».

[الشهاب الأسيوطي]

٧٦- [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١] أحمد بن عبد الخالق بن عبدِ المُحْيِي بن عبدِ الخَالِقِ الأَسْيُوْطِيّ القَاهِريّ الشَّافعيّ[3] العَدل، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ خمس وسبعين وسبعمائة، وسَمِعَ من عمه عبد العزيز «جُزْء أيوب السختياني»، ومن عبد الله ابن المُعِين ابن قَيِّم الكامليَّة: «جُزْء الآجُرى والخُتَّليّ»، ومن البرهان الشامي: «جُزْء أبي الجهم»، و«معجم الإسماعيليّ»، و«قطعةً من أول مسند عبد بن حميد»، ومن جويرية بنت الهكاريّ «قطعةً من السُّنن الصُّغرى- للنسائيّ»، و«قطعةً من مسند الدارميّ» و«مجلسي البَخْتريّ»، و«أبي بكر الشَّافعيّ»، ومن غيرهم، وحدَّث، سَمِعَ منه الطَّلبة، وتكسَّب بالشّهادة في جامع ظاهر الوَرَّاقين.

وكَانَ صَالحًا، عابدًا، خَيِّرًا، رضيَّ الأخلاق جدًّا، كثير التَّهجدِ وتلاوة

---

(١) الضَّوء اللَّامع (١/ ٣٢٢).

(٢) الإمام الحافظ الثقة المسند محدث أصبهان أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي البغدادي، الأصبهاني الأصل، أخو فاطمة، المتوفى سنة ٥٤٠هـ- المنتظم (١٠/ ١١٦)، السير (٢٠/ ١١٩).

(٣) الضَّوء اللَّامع (١/ ٣٢٣).

القرآن، ذا هيئة حسنة، وشكالة مقبولةٍ، وشيبة منورة، عليه سمتُ الصَّالحين، وسكينتهم ووقارهم، أجمع الناس على الثناء الحسن عليه.

قال الخطيبُ: أنا رفيقه في الشهادة منذ أربعين سَنَةً، ما سمعت منه ما أكرهُ.

وقال الشَّيْخ يحيى العُجَيْسيّ[١] - جَارهُ -: أنا لي في جواره نيف وثلاثون سنة، ما عبت عليه خصلة.

وقال أخوه شيخنا إسماعيل: مات والدي، وخلَّف دنيا واسعة فحزتها، وكنتُ أعطيه شيئًا يسيرًا جدًّا كل يوم، فلما بلغ اشتغل بنفسه، ولم يقل لي يومًا من الأيام: ما فعلت تركةُ والدي؟ تصريحًا ولا تلويحًا - انتهى.

وماتَ في يوم السبت ثاني عشري ربيع الأول سَنَةَ ثمان وثلاثين وثمانمائة بمنزله من «المدرسة النَّاصريَّة» بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه بتربة الصُّوفيّة، وشَيَّعه خلقٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه.

قرأتُ عليه «جزء أبي الجَهْم»، ثُمَّ سمعتهُ عليه، ثُمَّ قرأتُ عليه «مجلسي البختريّ»، و«أبي بكر الشافعيّ».

[ابنُ نَاظِرِ الصَّاحِبَة]

٧٧- [٣٤، ٢٤] أَحْمَـدُ بنُ عبدِ الرَّحْمن ابنُ المُوَفَّق أَحْمَدَ بن إِسْمَاعيل بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد الذَّهَبيّ الصَّالحِيّ الحَنْبَلِيّ، المَعْرُوْفُ بابن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ[٢]، ووالده بابن الذهبي، **المُسْنِد شِهَاب الدِّيْنِ أبي العباس ابن**

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٢٣).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٢٤)، المجمع المؤسس (٣/ ٤٠/ ٤١٠)، إنباء الغمر (٩/ ٢٣٨)، المنهل الصافي (١/ ٣١٢)، الدليل الشافي (١/ ٥٢)، عنوان الزمان (١١/ ظ)، التبر المسبوك (١٢٧)، نظم العقيان (٤٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٦٣)، ذيل التقييد (٢/ ٣٩٩).

العَلَّامَة زَيْنِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ فِي سَنَةَ ست وستين وسبعمائة وأحضره والده على ابن الجُوخي، «مسند الإمام أحمد بن حنبل» بكماله، كما أخبرني بذلك هو وشيخنا الحافظ ابن ناصر الدِّيْنِ عن والده، وسَمِعَ من والده: «الأول والثاني من حديث ابن قانع»، و«سداسي التابعين- لأبي موسى المدينيّ»، و«منتخبًا من السفينة البغدادية- للسِّلفيّ»، ومن مُحَمَّد ابن الرَّشيد عبد الرحمن المقدسيّ، وعلي بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن سليمان بن حمزة، ومحمد بن مُحَمَّد بن داود بن حمزة «الرسالة المُغْنية في السكوت ولزوم البيوت- لابن البنَّاءِ»، ومن ابن الرشيد فقط «جُزْء أبي الجهم»، ومن أحمد بن مُحَمَّد [٢١/ ظ] ابن إبراهيم ابن المهندس «رسالة الحسن البصري»(١)، ومن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد ابن العز «الجزء الثاني من المختارة للضياء»، و«الجزء السادس من حديث أنس من المختارة للضياء»، وحَدَّث، سَمِعَ منهُ الطلبة، وكَانَ الملكُ الظاهر جقمق أقدمه على القَاهِرَة مع رفيقه: شيخنا عبد الرحمن ابن الطَّحَّان وعليّ بن بَرْدِس، فقدموها في يوم الإِثْنَيْن خامس عشر المحرم سَنَةَ خمس وأربعين، فحدثوا بها بمسند الإمام أحمد وغيره، وعاد إلى بلاده في رَجَبَ من السنة صحبة ابن بردس.

وكَانَ خيِّرًا دَيِّنًا، أحد الشهودِ بمجلس الحكم العزيز الحنبليّ بدمشق.

مات في شوال سَنَةَ تسع وأربعين وثمانمائة بصالحية دِمَشْق رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

قرأت عليه: «جُزْء أبي الجهم»، ثُمَّ «المائة المنتقاة من مسند أحمد- انتقاء ابن الظاهري» ثُمَّ جزءًا فيه خمسة وأربعون حديثًا من مسند المُقلِّيْن من

---

(١) في فضائل مكة.

الصحابة منتقاة من مسند أحمد- انتقاء شيخنا أبي الفضل ابن حجر، ثُمَّ سمعت عليه «المائة المنتقاة من مسند أحمد- انتقاء ابن الظاهري»، ثُمَّ «منتخبًا» من «السفينة البغدادية- للسلفي»، ثُمَّ رسالة الحسن ابن أبي الحسن البصري، ثُمَّ «السادس من حديث أنس من المختارة»، ثُمَّ قرأتُ عليه «الثاني من المختارة»، ثُمَّ سمعت عليه الرسالة المغنية في السُّكوت ولزوم البيوت- لابن البنَّاء، ثُمَّ «ثلاثيات مسند أحمد- تخريج الضياء المقدسي»، ثُمَّ «موافقات زينب بنت الكمال»، ثُمَّ قرأت عليه «جُزْء ابن زَبْر الكبير»، ثُمَّ «جُزْء ابن زَبْر الصغير»، وأجاز لي غير مرة.

[أبو الأَسْبَاطِ]

٧٨- [٧٩] أَحْمَدُ بنُ عبدِ الرحمن ابن أبي بكر بن أَحْمَدَ بن مَنْصُوْر بن نَعِيْم- بالتَّكْبِيرِ- العَامِرِيّ الرَّمْلِيّ الشَّافِعِيّ(١).

شِهَابُ الدِّيْنِ أبو الأَسْبَاطِ المَعْرُوْفُ بِكُنْيَتِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خمس أو ست وثمانمائة- تقريبًا- بالرَّمْلَةِ، ونشأ بها، فقرأ معظم القُرْآن عند الشهاب ابن رَسْلَان، وصحبهُ إلى أن مات.

وحفظ «الحاوي» و«جمع الجوامع» و«ألفية ابن مالك»، وعرض على جماعة، وحَضَرَ ببيت المقدس على الشمس ابن الديري، وسَمِعَ به على القبابي، وابن بردس، وغيرهما، وبدمشق على ابن ناصر الدِّيْنِ وغيره، ودخل الديار المصرية غير مرة، وأخذ بها عن شيخنا أبي الفضل ابن حَجَر «النخبة» وغيرها، وأذن له في الإقراء، وأخذ الفقه والأصول والعربية وغيرها عن الشمس البرماوي، وتفقه بابن رسلان، وبالشمس المالكي نسبةً،

---
(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٢٧).

الشافعي[١]، وتصدى للإقراء، ونظم الشعر، وأفرد رجال البخاري، وأجاز في الاستدعاءات، وولي قضاء بلده في أواخر سَنَةَ أربع وأربعين، فكثر الثناء عليه، وصرف عنه غير مرة، ثُمَّ أعرض عنه، ولزم الاشتغال والإشغال والإفتاء والتجارة في الصَّابُوْن وغيره.

وكَانَ عَالمًا، عابدًا، متواضعًا، صدوقًا، قطَن «بيت المقدس» آخِر أمره إلى أن مات في رمضان سَنَةَ سبع وسبعين وثمانمائة رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[العَنَبْتَاوِيّ]

٧٩- [٣٩، ٤٢، ٤٥] أحمد بن عبد الرحمن بن حِمْدَان بن حَمِيْد- بالتكبير- العَنَبْتَاوِيّ بفتح النون ثُمَّ موحدة[٢] ساكنة، ثُمَّ مثناة فوق- نسبة إلى «عَنَبْتَا» مِنْ قُرَى جَبَل «نَابُلُس» المَقْدِسيّ، ثُمَّ الصَّالِحيّ الحَنْبَليّ- أخو شَيْخِنَا بُرْهَان الدِّيْنِ الشافعيّ[٣].

وُلِدَ - تقريبًا- سَنَةَ ست وتسعين وسبعمائة، وسَمِعَ من المحب الصامت «جزءًا من حديث أبي موسى المديني»، و«جزءًا من حديث العتيقي، والنخشبي، والجوهري»، و«الأول من تلخيص عوالي مرويات القاضي سليمان بن حمزة»، وعلى موسى بن عبد الله المرداوي: «المنتقى الصغير من الغيلانيات»، وعلى أبي الهول الجزري «جُزْء أحاديث عوالي من مسموعات أبي نعيم»، وعلى العماد أبي بكر بن مُحَمَّد ابن الحَبَّال[٤]: «الثاني

---

(١) مَذْهَبًا.

(٢) من هنا سقط فاحش في المخطوط ذهب بالترجمة كلها، وبعضًا من ترجمة الحافظ الولي العراقي، وقد اجتهدت في إكمالها من مَظَانها- والله المستعان.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٢٨)، ثبت ابن زريق (١/ ١١٢).

(٤) الشيخ المسند عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد ابن أبي غانم ابن أبي الفتح الأنصاري الحلبي الأصل الدمشقي ثم الصالحي الحنبلي المتوفى سنة٧٨١هـ- درر العقود الفريدة (١/١٣٨/ ٦٣)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ١٣)، إنباء الغمر (١/ ٣١٥)، شذرات الذهب =

من المختارة- للضياء المقدسيّ».

وحدَّثَ، وكَانَ يتكسَّبُ بالشَّهادةِ، بدُكَّان بـ«صَالحيَّة دِمَشْق».

ومات في سابع عشر من رمضان، سَنَةَ إحدى وأربعين وثمانمائة شهيدًا، ودُفِنَ بسفح قاسيون.

سمعت عليه: «جزءًا من حديث أبي موسى المديني»، و«المنتقى الصغير من الغيلانيات»، و«جُزْءًا من حديثِ العَتِيْقي، والنَّخْشَبيّ، والجوهري»، ثُمَّ «المُنْتقَى» المَذْكُور.

[الولي العراقي]

٨٠- أحْمَدُ بنُ عبدِ الرَّحِيْم بن الحُسَيْن بن عبدِ الرحمن بن أبي بَكْر بن إبرَاهِيْم الكُرْدِيّ الرَازِيَاني، ثُمَّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ[1].

الإمام العَلَّامَة الفريد الحَافِظُ وليُّ الدِّيْنِ أبُو زُرْعَةَ.

مَوْلِدُه في الثَّالثِ مِنْ ذِيْ الحجَّة الحَرَام سَنَةَ اثْنَتَيْن وسِتِّين وسَبْعمائة.

اعْتَنى بِهِ أبوه[2]، فبَكَّر به، وأحْضَرهُ على: أبي الحرم القلانسي ومَنْ في عَصْرِهِ، وأسْمَعهُ الكَثِير ببلَدِهِ، وأول ما طعن في الثالثة رَحَلَ به إلى دِمَشْق في سَنَةَ خمس وستين، فأحضره الكثير على الجَمِّ الغَفِيْر مِن أصْحَاب الفخر ابن

= (٦/ ٢٧١)، ثبت ابن زريق (١/ ١١٢/ ٢٤).

(١) درر العقود (١/ ٣٠٩/ ٢١٩)، السلوك (٤/ ٢/ ٦٥١، ٦٥٢)، ذيل التقييد (١/ ٣٣٢)، طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٤٠٧)، إنباء الغمر (٨/ ٢١)، رفع الإصر (١/ ٨١)، لحظ الألحاظ (٢٨٤)، النهل الصافي (١/ ٣١٢)، الدليل الشافي (١/ ٥٣)، النجوم الزاهرة (١٤/ ٢٠٤)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٣٦)، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٥)، حسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، ذيل طبقات الحفاظ (٣٧٥)، بدائع الزهور (٢/ ٨٧)، درة الحجال (١/ ٢١)، شذرات الذهب (٧/ ١٧٣)، الدر (١/ ٧٢)، النبذة الحسنة (٩١/ و).

(٢) الحافظ زين الدين العراقي.

البخاري وابن عساكر، وغيرهما.

ثُمَّ لمّا ترعرع حُبِّب إليه السَّمَاعُ، فطَلَب بالقَاهِرَة ومِصْر بنَفْسِهِ، فأكثر من مشايخ عصره، قَرَأ بِنَفْسِه عليهم الكثير.

وَرَحلَ ثَانيًا إلى دِمَشْق بَعْدَ مَوْتِ الطَّبقة الأولى، فسمع بها مِنْ أَصْحَابِ القاضي سُلَيْمانَ، والمُطَعِّم، وابن الشِّيرازيّ، وغيرهم.

فشيوخه بالقاهرة ومصر: والده، سَمِعَ عليه جُمْلَةً مِن مُصَنَّفاته ومروياته، والمعمر أبو الحرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد القلانسي، وعلي بن إسماعيل بن فراس، والقاضي ناصر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن أبي القاسم التونسي، ومحمد بن إبراهيم ابن أبي بكر البياني[1]، وأحمد بن يوسف الخِلَاطيّ[2]، وجُوَيْرِية بنت أحمد بن مُوسَى الهَكَّاريّ، والجَمَال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نُبَاتة، ونَاظر الجَيْش مُحبِّ الدِّيْن، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن أبي بكر العسقلاني، وعبد الرحمن القارى، وعبد القادر الحنفي، والبهاء عبد الله بن خليل المكي، والقاضي عز الدِّيْنِ ابن جماعة، والبهاء مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن المفسر، والقَاضي بِهَاء الدِّيْنِ أبو البقاء السُّبْكي، والعَلَّامَة جمال الدِّيْنِ الأسنويّ، وخليل بن طَرَنْطَاي، والبهاء ابن عقيل، والموفق الحنبليّ، وعبد الله بن علي الباجي، وعبد الله البسيوني، ومحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الشامية، والقاضي بُرْهَان الدِّيْنِ ابن جماعة، والعز إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله السمربائي، وإبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي بكر

---

(١) الشَّيْخ المسند المحدث محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب بن إلياس المَعْرُوْفُ بالبياني، وبابن إمام الصخرة الأنصاري الخزرجي المقدسي المتوفى سنة٧٦٦هـ- وفيات ابن رافع (٢/ ٣٠١)، ذيل العبر للعراقي (١/ ١٨٦)، ذيل التقييد (١/ ٩٣)، السلوك (٣/ ١٠٣)، المنهل الصافي (٦/ ٢٢٦)، الدليل الشافي (٢/ ٥٧٤).

(٢) محب الدين أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطيُّ المتوفى سنة٧٦٧هـ- الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٠٨)، الذيل على العبر (١/ ٢٠١)، الدرر الكامنة (١/ ٣٥٩).

الأخنائي، وشهاب الدِّيْنِ ابن النقيب، وأحمد بن مُحَمَّد البُهُوْتي، وأحمد ابن النظام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن القُوْصِيّ، ومحمد بن أحمد العَسْجَدِيّ، ومحمد بن أحمد بن أحمد بن عُمَر السلمي، ومحمد بن أحمد بن مرزوق، ومحمد بن حبيب الله بن خليل، ومحمد بن علي الخَشَّاب- وجمع.

وبدِمَشْق: يَعْقُوب بن يَعْقُوب الحَرِيْرِيّ[1]، ومُحَمَّد ابن المحب عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، وأحمد بن أبي بكر ابن أبي عُمَر المقدسيّ، ومَحْمُوْد بن خَلِيْفَةَ المَنْبِجيّ، وعمر بن حسن بن أميلة، وأحمد ابن النجم إسماعيل ابن أبي عُمَر[2]، ومُحَمَّد بن أحمدَ بن عبدِ المُنْعم الحراني، وستّ العرب بنت مُحَمَّد ابن الفخر علي ابن البخاري، وحَسَن ابن الهَبَل، وعمر بن مُحَمَّد بن أبي بكر الشَّحْطَبيّ، ومحمد بن إسماعيل بن جَهْبَل، وعليّ بن عُمَر بن أحمد بن عبد الرحمن الصُّوْرِيّ، ومحمد بن أبي بكر السُّوْقِيّ[3]، ومُحَمَّد بن الحسين بن علي بن بشارة، ومحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الماكسيني، وعمر بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن جملة، والحافظ تقيّ الدِّيْنِ ابن رافع، ومحمد بن إبراهيم بن علي بن المظفر الحسيني، وعدة.

وبـ«بيت المقدس»: إبراهيم بن عبد الله الزيتاوي، ومحمد بن حامد،

---

(١) شرف الدين يعقوب بن يعقوب بن إبراهيم الحريري البعلي، ثم الدمشقي المتوفى سنة٧٦٦هـ- ذيل العبر (١/ ١٨٠)، ذيل التقييد (٢/ ٣١٤).

(٢) أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن أبي عمر المَعْرُوْفُ بابن النجم المقدسي المتوفى سنة ٧٧٣هـ- درر العقود الفريدة (١/ ٢٦٨/ ١٧٧).

(٣) محمد بن أبي بكر بن علي ابن أبي محمد السوقي الزبداني المتوفى سنة٧٧٣هـ- الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٨٥)، ذيل العبر (٢/ ٣٣٠)، ذيل التقييد (١/ ١٠٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٥)، إنباء الغمر (١/ ٣٢)، شذرات الذهب (٦/ ٢٢٩).

ومحمد بن سالم بن عبد الناصر.

وبـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»: مُحَمَّد بن أحمد بن عبد المعطي، وأحمد بن سالم بن ياقوت، وأم الحسن فاطمة بنت أحمد بن قاسم الحرازي، والجمال إبراهيم بن مُحَمَّد الأسيوطي، وأحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد القسطلاني، وأمّ الحسن وأم الحسين ابنتا أحمد ابن الرضي إبراهيم الطبري، والتقي الواسطي، والكَمَال مُحَمَّد بن عُمَر بن حَبِيْب.

وبـ«المدينة الشريفة»: عبد الله بن فَرْحُون.

وغيرهم بعدة من البلاد.

واشْتَغَل بالفِقْهِ، وتقَدَّم فيه على جَمَاعةٍ، مِنْهُم: البُلْقَينيّ، وابن المُلَقِّن، والأَبْنَاسِيّ، وفي أصوله على الشَّيْخ ضياء الدِّيْنِ.

وكذا في المعاني والبيان وفهم العربية، وظهرت نجابته، واشتهرت نباهته، وأُجيز وهو شاب بالإفتاء والتدريس، [٢٢/و] وَصَارَ يَزْدَادُ فَضْلًا، مع ذكائه وتواضعه، وساد، وظهرت نجابته ونباهته مع حُسْنِ شَكْلِهِ، وشرف نفسه، ثُمَّ أُجِيْزَ بالفَتْوى والتَّدْرِيْس، ودَرَّسَ في عِدَّة أَمَاكِنَ وَهُوَ شاب.

وأقبل على التصنيف، فصنف أشياء لطيفة في فنون الحديث واشتهر بالفضل مع حسن الخَلْقِ والخُلُق والدِّيْن المَتِيْن والانجماع، وأَقْبَلَ الناس عليه، كُلُّ ذَلِكَ في حَيَاةِ وَالِدِهِ.

ثم ولي جهات والده بعد موته، وَهُوَ على طريقته، فدَرَّسَ بالجامع الطولوني وغيره، ثُمَّ اسْتَقَرَّ شَيْخُنَا بالجَمَالية بعد موت هُمَامِ الدِّيْنِ.

ونَابَ في الحُكْم بالقَاهِرَة عَن العماد أَحْمَد بن عِيْسَى الكَرَكيّ[1] في سَنَةَ

---

(١) الشَّيْخ الفقيه أبو عيسى عِمَاد الدين أحمد بن عيسى بن موسى بن عيسى الكركي الشَّافعيّ المتوفى سنة٧٦٣هـ- السلوك (٣/ ٩٧٤)، ذيل الدرر (٥).

نيف وتسعين ومن بعده من قضاة الشافعية نحوًا من عشرين سَنَةَ متوالية، فسار سيرة حسنة، ثُمَّ ترَفَّع عَن ذلكَ، وتصَدَّى للإفْتَاء والتَّدْرِيْس، ودَرَّسَ بعِدَّةَ أماكن، فعَظُمَ قَدْرُه، واشْتُهرَ صِيتُه، فلَمَّا أن مات الجلال البلقيني اسْتُدْعِىَ في يوم الإثْنَيْن خامس عشر شوال سَنَةَ أربع وعشرين، وخُلِعَ عليه، واستمر قاضي القضاة فسارَ سِيْرَةً مَحْمودةً بعفة وزاهد وحرمة وصلابة وشهامة وَرُزِق نِظَام سُوْءٍ مِنْ أصْهَارِهِ ممن لم يَسِرْ سيرته فَآذَوْهُ، وغَطُّوا محاسنه، ولزق به اللوم، فعزل نفسه خامس عشرى القعدة سَنَةَ أربع وعشرين لولاية بعض الأمراء له في ولاية القضاء ببعض الأعمال، وانكَفَّ هو ونوابه عن الحكم، وكَانَ السلطان مشغولًا بالمرض، ثُمَّ أفاق فطلب أن يوصي، فحضر القضاة، فكَلَّمهَ الوَزِيْرُ في إعادة القاضي، فأشار برأسه: أَنْ نَعَم، وكَانَ ذلك في ثاني ذي الحجة من السنة، واسْتَمرَّ إلى أَنْ تَعَصَّب عليه بَعضُ أهْلِ الدَّوْلَةَ؛ لِعَدم مُدَارَاته، وحَسَّنُوا للسُّلْطَان توليةَ صَالِح البُلْقينيّ عَلى بذل مال جليل التزم به، وأَنَّ صَالِحًا أعْلمُ مِنهُ، وأنه مِن بَيْتِ العِلْم والرِّئاسةِ، فصرف العراقي في سادس ذي الحجة سَنَةَ خمس وعشرين، فشَقَّ عَليهِ ذلك جِدًّا، وانْحَرفَ مِزَاجهُ وتنَغَّصَتْ حَياتُه عليه؛ لكَوْنهِ صُرفَ ببعض تلامذته، بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي، وكَانَ يقول: لو عُزِلْتُ بغَيْرِ فُلَانٍ ما صعب عليَّ، وكانت ولايته سَنَةَ ورُبْع سَنَةَ تَنْقُصُ قَلِيلًا، وأصِيْبَ كلُّ مَن تعَصَّب عليه فأخرج قصروه أمير آخُور عن مملكة مصر بعد أن كان قد عظم قدره في الدولة، واستقر في إمرة حلب، وكَانَ أمره فيه أخف من غيره؛ لأن صالحًا التمس منه على جُعْل بُذِلَ له أن يفتح بَاب سُؤَالِ السُّلْطَان في عزل العراقي، ففعل وتلقى الأمر كله غيره.

وأما ابن الكُوَيْز[١] الذي كان أَصْلًا في ذلك، فإنه بعد أربعة أشهر من صَرْفِ العِرَاقيّ أُصِيب، واسْتَمرَّ به الوَعَكُ إلى أَنْ مَاتَ في آخر شَهْرِ رَمَضَان منَ السَّنَة بَعْدَ مَوْتِ العِرَاقيّ بشَهْرٍ وَاحِدٍ.

وأما ابن مغلي قاضي الحنابلة، فإنه كان شديد البأو، والإِعْجَاب، ولم يكن العراقي يداريه كالجلال البُلْقينيّ، وكَانَ بَيْنَهُما تنافُسٌ، وكَانَ صالح يتلمذ له، فلما استعانه ابن الكويز أحب ابن مَغْلي أن يكون رفيقه من يعترف له دُوْنَ مَن يَتعَاظَمُ عليه، فأعان على ذلك بقلبه وقالبه، وشهد بأن صالحًا أعلم بالفقه من العراقي، ثُمَّ ندم الحنبلي بعد ذلك لما فجر عليه صالح وشمخ بأنفه بعد استقرار قدمه في الولاية، وكَانَ قصد الحنبلي أن يصير تبعًا له، فانعكس الأمر، وندم بعد أن تَوَرَّط وصَارَ يَحُطُّ عليه [٢٢/ظ] ويَغض منه في السِّرِّ، وَلَا يُظْهِرُ ذلك؛ التزامًا لغلطته الأولى، إلى أَنْ أُصِيْبَ في وَلَدِهِ قَبْلَ إِكْمَالِ الحَوْلِ من عزل العراقي، ثُمَّ أصيب في نفسه بَعْدَ ولدِهِ بثمانية أشهر، ومجمع الكل عِنْدَ...، واسْتَمرَّ العِراقيُّ بَطَّالًا من الحكم، عَمَّالًا في الاشتغال والتدريس، والجَمْعُ في حلقته متوفر، وأكثر أيامه يشتغل ويشغل ويصنف، ودروسه من محاسن الدروس، يَجْرِي فيها من غير تلعثم ولا تَوَقُّف.

وصنف مُصنَّفَاتٍ نَافعةً كَثيرةً، منها: «فَهرسْتُ مَرْويَّاته»[٢]، و«البَيَانُ والتَّوْضِيح لمن أُخرج له في الصحيح، ومُسَّ بِضَرْب من التَّجْريح»[٣]، وَهُو أَوَّلُ مَا صَنَّف، و«المُسْتَفَاد في[٤] مُبْهَمَاتِ المَتْن والإِسْنَاد»[٥]، وَرَتَّبها على

(١) علم الدين داود بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الكُويز الكركي المتوفى سنة٨٢٦هـ وقد رُئيت له منامات سيئة والعياذ بالله- إنباء الغمر (٨/ ٢٥)، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٨)، الضَّوء اللَّامِع (٣/ ٢١٢).

(٢) مخطوط.

(٣) طبع في مجلد.

(٤) كذا- وفي بعض النسخ: من.

(٥) طبع.

أَبْواب الفِقْه وظَنَّ أنه لَمْ يُسْبَق إلى ترتيبه، فإذا مُغْلَطَاي السَّابق إليه، مَا أَكْمَلَهُ وَلَا بَيَّضَهُ أعني مُغْلَطَاي و«تُحْفَة التَّحْصِيْل في ذِكْر رُوَاةِ المَرَاسِيْل»[١]، و«ذَيْل الكَاشِف»[٢] للذهبي، ذَكَر فيه مَنْ تَرَكَهُ الذَّهبيُّ ممّا في «تَهْذِيب الكَمَال»، وأضاف إليه رجال «مُسْنَد الإمام أحمد لشمس الدِّيْنِ الحنبلي»[٣]، وفيه سَبْعَةُ أوْهَامٍ، بَعْضُها له، وبعضها لغيره، و«ذَيْل على ذَيْل وَالِدِه على ذَيْل العِبَر- للذَّهبيّ»[٤]، ابتدأ فيه من سَنَةَ مَوْلِدِه، و«نُكتٌ على تَهْذيب الكمال- للْمِزّي»، و«نُكَت على الميزان- للذهبيّ»، و«الإطْرَاف بأوهام الأطْرَاف- للمزي»[٥]، و«جامع الأحكام من أَحَادِيْث سَيِّد الأنام عليه الصَّلاة والسَّلام»، و«تُحْفَة الوَارد بتَرْجَمة الوَالِد»[٦]، و«الأجْوِبَة المَرْضيَّه عن الأسْئَلة المكيّه»، وهي جواب المسائل التي سأله عنها الوالد، و«شَرْح الصَّدْر بذِكْر ليلة القدر»[٧]، و«الدّلَيل القويم على حُجَّة جَمَعَ التَّقْدِيْم»، وجَمَعَ «طُرُق حَدِيث المَهْدي»، و«أَخْبار المُدَلِّسين»، و«فَضْل الخيل وما فيها من الخَير والنَّيل»، و«الأربعون الجهاديَّة- مَحْذُوفة الأسانيد»، و«نُكَت على مِنْهاج البيضاويّ»، سماها: «التحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول»، و«كتب على سنن أبي داود، من أوله إلى أثناء سجود السهو»، سَبْع مجلدات في المسودة، ومن الحجّ قِطْعَة، ومن الصيام أخرى، وله في ذلك أوهامٌ كثيرةٌ

---

(١) طبع.

(٢) طبع.

(٣) كذا- ولعله يعني: «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال» للإمام الحافظ المؤرخ أبي المحاسن شَمْس الدين محمد بن علي بن الحسين بن حمزة الحسيني الشّافعيّ المتوفى سنة٧٦٥هـ.

(٤) طبع في ثلاث مجلدات.

(٥) طبع في مجلد.

(٦) مخطوط.

(٧) طبع في جزء.

جدًّا، وله أحْكَامٌ على ترتيب السنن لأبي داود، كتب منها مجلداتٍ، وشَيئًا، وأكمل «شَرْح والده على ترتيب المسانيد وتقريب الأسانيد»، سَمَّاهُ: «طَرْحَ التَّثْرِيب في شَرْح التقريب»[١]، وشرح البهجة الوردية سماها: «النُّهْجَة المَرْضيَّةَ في شَرْح البَهْجة الوَرْديَّه»، وكتب «تعقبات على الرافعي» مُفرَّقة في نحو ستِّ مُجَلَّدات، واختصر «المُهمَّات» وأضاف عَلَيْهَا حَوَاشي شيخه البُلْقينيّ على «الرَّوْضَة»، وأفرد الحواشي المذكورة في مُجَلدين، و«جَمعَ بين النُّكت على المنهاج- لابن النقيب»، و«النكت على التنبيه- للنَّشائي[٢]»، و«تصحيح الحاوي- لابن الملقن»، وجعلها كتابًا واحدًا وأضاف إليها فوائد عديدة من كلام شيخ الإسلام سراج الدِّيْنِ البُلقينيْ، ومن «التوشيح- للقاضي تاج الدِّيْنِ السبكي»، وغيرهما، سَمَّاه: «تحرير الفتاويْ على التنبيه والمنهاج والحاوي»[٣]، فأعجبَ الطلبة ذاك[٤]، وتلقَّوهُ بالقبولِ، ونَسخوهُ واستكثروا من نُسخهِ، وقرأوه عليه، وله فيه أوهام تتبع بعضها شيخنا بدر الدِّيْنِ ابنُ الأمَانة، و«اختصر المناسك الصغير»، للعز ابن جماعة، و«شرح نظم والده النَّجْم الوَهَّاج في نظم المنهاج البيضاوي»، و«شرح قطعًا مُتفرِّقة من نظم الاقتراح» لوالده، وشرح مقدمة ابن اللباب الفرضي النديم، و«شرح الياسمين في الجبر والمقابلة»، مختصرًا وله «مُقدمةٌ [٢٣/و] في الفرائض» لطيفةٌ و«المختصر شرح جَمَعَ الجوامع- للزركشي»، و«اختصر الكشاف للزمخشري»[٥]، وله قطع مفرقة من كتاب «الرقائق في الدقائق» أبوابه على

---

(١) طبع مرارًا؛ ولا زال يحتاج إلى عناية علمية.

(٢) هو الإمام العلامة الفقيه المحقق كمال الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد النشائي الشَّافعيّ المتوفى سنة٧٥٧هـ.

(٣) طبع.

(٤) كذا.

(٥) بل له حاشية نفيسة عليه، سماها: «الإنصاف» بتحقيقي في ستِّ مجلدات.

حروف المعجم، وأكمل الوفيات التي شَرع والدهُ في التذييل بها على «الوفيات لأبي الحسين ابن أيبك»، وعَقَدَ مَجْلسًا للإملاءِ في أوائل شوال سَنَةَ عَشْر وثمانمائة، إلى أن مات... أكثر من ستمائة مجلس، وكَانَ قد انقطع الإملاء بَعْدَ موت والده إلى أن شَرَع هو فيه ... مجلس العلم كما أحياه الله قبل ذلك بوالده، وكانت في أواخر حياته بعد وفاة سراج الدِّيْنِ البلقينيّ، أوحَد فقهاء دِمَشْق والقاهرة، وَمَنْ عليه العمل في الفتوى والمعتمد، وكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إمامًا، عَلّامة، حَافظ الإسلام في بلده وَوَقتِهِ، عالمًا بالحديث والفقه والنحو، كثر الاشتغال والإشغال، من أول نشأته إلى آخرها؛ لأنه نشأ نشأةً حسنةً في غاية منَ اللطافة والحِشْمة وحسن الشكالة والأخلاق والغالب عليه الخيرُ والتَّواضع، وسلامة الباطن، من خير أهل عصره بشاشةً وصلابةً في الحكم وقيامًا في الحق وطلاقة وجه، وطيب عشرة، قلَّ أن رأت العُيُون مثله، وكانت له وظائف كثيرة، هي وظائفه ووظائف والده، وبعض وظائف الشَّيْخ بُرْهَان الدِّيْنِ الأَبْنَاسيّ[١]، وغيرهما، من: تصدير وخطابة واشتغال، وغيرها، وحدثَ، ... ببعضِ مروياته وحَدَّث هو بانفراده بكثير من مَسْموعاته عاليها ونازلها، وتفرد بكثرةِ سَفَرِهِ، وحَجَّ سَنَةَ إحدى وعشرين، وأملى بالمسجدِ الحرام مَجْلسين من إملائه، هما: الأول من «أماليه»، والثاني والخمسين بعد الخمسمائة، واستيعاب فضائله يَطُوْل، وكَانَ حَصَلَ لهُ طِحَالٌ[٢]، فتداوى بشُرْب الخَلِّ كُلَّ يَوْم فَعُوْفي، ولمَّا عُزِلَ منَ القضاءِ عَادَ إليه وَجَع بَطْنِهِ، فظنَّه الطِّحَال، فتدَاوَى بالخَلِّ وإذا بِهِ وَجَعُ الكبد، ففَتَّت كَبِدَهُ، فعَالجه الأطباءُ مُدَّةً تزيد على شهرين، ثُمَّ حصل له في جُمَادَى الآخرة، وعك وحُمَى عظيمة، إلى

---

(١) الشَّيْخ المحدث العلامة بُرْهَان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشَّافعيّ المتوفى سنة ٨٠٢هـ- السلوك (٣/ ١٠٢٤).

(٢) يعني وجعه.

أن آلَ أَمْرهُ إلى الإسهال، فأفرطه، واستمر إلى أن مَاتَ في آخِر يَوْم الخميس سَابعَ عشرىّ شَعْبَان سَنَةَ سِتٍّ وعشرين وثمانمائة، ودُفِنَ بجانب أبيه بالصَّحَرَاء، صَبِيْحة يوم الجمعة.

وبالجُمْلَة لَمْ يُخَلِّف بالديار المصرية بَعْدَهُ في مَجْمُوعهِ مثله، عوَّضَه الله الجنَّةَ.

سَمِعْتُ عليه «المجلسَ الأوَّل من أماليه»، و«المجلس الثَّاني والخمسين بعد الخمسمائة»، ثُمَّ سَمعتُ عليه العشرة الأحاديث الأول من «عُشَاريّاتهِ- تخريج شيخنا رضوان»، وعَرَضتُّ عليه بعض محفوظاتي، وكتب إلي خَطّهُ بالإجازة غير مرة، رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر له.

[الشهاب القلقشندي]

٨١- [٧٩] **أحْمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحِيْم بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْل بن عَليّ بن الحَسَن بن عليّ بن إسْمَاعِيْل بن عَلي بن صَالِح بن سَعِيْد القَلْقَشَنْدِي المَقْدِسيّ الشَّافعيّ الخطيب**[1]**، أخو العَلَاء الآتي، الخطيب بالأقصَى، أبو حَامِد شِهَابُ الدِّيْنِ، ويُقَالُ له: أبو شِهَابِ الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في سَابع عشر رمضان سَنَةَ ثمانمائة ببيت المقدس، ونشأ به فحفظ القرآن، ثُمَّ «التنبيه»، وعَرَضَهُ على جماعة، وسَمِعَ على الشمس مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد المقدسي «المُسَلْسَل بالأوليَّة»، و«جُزْءَ البِطاقَة»، و«مُنْتَقى من السُّنَن الصُّغْرى- للنسائي»، ومنتقى من «ثُمانيَّات النَّجِيْب الحَرَّاني»، وعلى غَزَال [٢٣/ ظ] عتيقة عمه التقي أبي بكر: «المسلسل بالأولية» حضورًا في الثانية، وعلى أبي إسْحَاقَ إبرَاهِيْم ابن الحافظ أبي مَحْمُود، ومحمد بن يوسف بن عثمان التّازِيّ: «جُزْء البيتوتة»، وعلى أولهما جملة، وعلى

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٤٥).

غَيْرهم، وأجاز له العراقي والهيثمي، والصَّدْرُ المُنَاويّ وآخَرُوْن، واشْتَغَل سيرًا، وتنزل طالبًا في فقهاء الصلاحية ثُمَّ معيدًا بها بعد والده، وكذا في ربع الخطابة، وحَدَّثَ، وأَجَازَ في الاستدعاءات، وهو خير متواضع.

مات في رَجَبَ سَنَةَ تسع وستين وثمانمائة، ودُفِنَ عِنْد جَدِّه لأُمّه البُرْهان إبراهيم بن إسْمَاعيل القَلْقَشَنْديّ بمقبرة «مَامِلَّا» عِنْدَ أسلافه رحمهم الله وإيانا.

[السَّنْدَفَائي]

٨٢- أحْمَدُ بن عبد العَالي بن عَبْدِ المُحْسِن بن يحيى السَّنْدَفَائي- بفَتْح السّين والدَّال المُهْمَلتين، بينهما نون ساكنة، ثُمَّ فاء ممدودة-، [نسبة إلى سَنْدَفَا] وهي قَرْيةٌ من أَعْمَال الغَرْبيَّة، المَحَلّى الشَّافعيّ الحَرِيْرِيّ[١].

الشَّيخُ الصَّالحُ، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تَقْريبًا سَنَةَ ثلاث وتسعين وسبعمائة بِسَنْدَفَة، وحَفِظَ بِها القُرْآن وصَلّى بِهِ، وحَفِظَ بَعْض «المِنْهاج»، وحَضَرَ دُرُوْس القاضي عِمَاد الدِّيْنِ إسماعيل البَارِيْني، والقاضي كَمَال الدِّيْنِ جَعْفَر، وسيدي الشَّيْخ عُمَر الطريني في الفقه والنحو وغير ذلك، وحَجَّ قبل الثمانمائة، وتَرَدّدَ إلى القَاهِرَة مرارًا، أَقْرأ في بعضها من صَحِيحَ البُخَاريّ على شَيْخ الإسلام ابن حَجَر، وسَمِعَ «صحيح البخاري» في سَنَةَ ثَمان عشرة على التَاج أبي البَرَكات إسماعيلَ بن مُحَمَّد بن إبراهيم التَّمِيميّ الخَليليّ الشَّافعيّ، أخبرنا أبو الخير العَلائيّ سَماعًا في أواخر سَنَةَ ستٍ وتسعين وأول سَنَةَ سبع وتسعين وسبعمائة، أخبرنا الحَجَّارُ بسَنَدِه.

وَهُوَ عَامِيٌّ، طَبعهُ وَزَّان، رُبَّما وقعَ له الشِّعْرُ الجيدُ، أنشدني مِنْ نَظْمه،

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٢٢٢/ ١٤٦)، الضَّوء اللّامِع (١/ ٣٤٧).

وَمَا عَرفْتُ مَتى مَاتَ.

[شهاب الدِّيْنِ ابن ياقوت]

٨٣- [٣٩، ٤٤] أحمد بن عبد العَزِيْز بن أَحْمَد بن سَالِم بن يَاقُوْت المكّيّ المُؤَذِّن شهاب الدِّيْنِ[١].

وُلِدَ تقريبًا في سَنَةَ سبع وثمانين وسبعمائة بمكَّةَ، ونشأ بها، وسَمِعَ بها من البُرْهان ابن صِدِّيق «مُسْند الدَّارمي»، وأجاز له في سَنَةَ ثمان وثمانين وَمَا بعدها: العَفِيفُ النشاوري، وإبرَاهِيْم بن عليّ بن فَرْحُون، والبُرْهان الشَّامي، ومريم بنت الأذْرُعي، والعراقي والهيثمي والكَمَال الدَّميريّ، وعبد الوهاب الصَّرْديّ وولي الدِّيْنِ ابن خلدون، وفَاطمة بنت ابن المُنَجَّا، وفاطمة بنت ابن عبد الهادي، وَجَمْع، وحَدَّث، ودخل «جَزِيْرَةَ سَوَاكِن»[٢] قبلَ العشرينَ وثمانمائة، ثُمَّ خرج منها إلى بر السودان، فتَزَوَّجَ هُنَاك، ورُزقَ عِدَّةَ أوْلَادٍ، وصَارَ يَحُجُّ في بعض السنين ويُجَاورُ قَلِيلًا، وانقطع عَن الوُصُوْل إلى مَكَّة من بعد الأربعين بقليل، ثُمَّ مَاتَ هناك في أوائل سَنَةَ ستٍّ وخمسينَ وثمانمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكَانَ خَيِّرًا مُبَاركًا عِندَهُ سَذَاجةٌ وتَغَفُّل.

سَمِعتُ عليه «المَجْلسَ الأخِيْر مِن مُسْنَدِ الدَّارميّ»، وأوله: «بَاب خَتْم القُرْآن»، و«ثُلاثيَّات مُسْند الدَّارميّ»، و«مُوَافَقَات مُسْنَد الدَّارميّ»، و«جزءًا فيه غرائب سنن ابن ماجه- انتقاء الذهبي» و«ثلاثيات صحيح البخاري».

[ابن طريف الشاوي]

٨٤- [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٥١، ٦٠، ٦٦] أَحْمَدُ بنُ عَبدِ القَادِرِ بن مُحَمَّد بن طَرِيْف

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٤٨).

(٢) في جمهورية السودان حاليًا.

بمهملتين، مُكبَّر الشَّاوِيّ بالمعجمة المِصْرِيّ [٢٤/و] الأَدمِيُّ الحَنَفِيُّ[١]، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ وسَبْعمائة[٢]، وحَضَرَ في الخَامسَة سَنَةَ تسع وتسعين على ابن أبي المَجْدِ: «صحيح البخاريّ»، وحَضَرَ المجلسَ الأخير البرهان الشَّاميُّ، والعراقيُّ، والهيثميُّ، وسَمِعَ على سَارةَ بنت تقيّ الدِّيْنِ[٣] السبكي «مَشْيخَة ابن شَاذَان الصُّغْرى»[٤]، وحَدَّث بها مِرَارًا سمعها منه الطلبة، قرأتها عليه، ثُمَّ سَمِعَتْها منه، ولَبسَ خِرْقَةَ التَّصوُّف من جَمَال الدِّيْنِ الحَلَاويّ، وأجاز له في سَنَةَ اثنتين وثَمَانمائة وما بعدها: أحمدُ بن علي بن يحيى الحُسَيْني، وعبدُ الله بنُ خَلِيْل الحَرَسْتَاني، وعمر بن مُحَمَّد بن عبد الهادي، وأخته فاطمة وفاطمة بنت المنجا، وأحمد بن حسن السويداوي وعبدُ الله بن عُمَر الحلاوي، ومحمد بهادر السُّعُودي، ومحمد بن عبد الرحيم ابن الفُرَات، ومَرْيَم ابنة الأذرعي، وجماعة.

حَدَّثَ قَدِيمًا، سَمِعَ عَلَيه الأئمة وهو صُوفيٌّ بالخانقاة الجمالية بالقاهرة بعد أن كان في صُوفيّة الصَّلاحيَّة بعد موت والده، ودخل إسكندرية والصعيد، وكَانَ يرتزق بصَنْعة السَّراميج[٥] في بعض الحوانيات، ثُمَّ أعرض عن ذلك، ولَزِمَ التَّقيَّ الشُّمُنيّ، وانتفع ببِرّه، وكَانَ خَيِّرًا قانعًا، مات في ليلة الخميس ثامن عشرى القعدة سَنَةَ أربع وثمانين وثمانمائة بالقاهرة وصُلِّيَ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥١)، وفي سلم الوصول: الشاواني وانظر: الغرف العلية (١/ ٤٥٢/ ٨٣/ بتحقيقنا)، وجيز الكلام (٣/ ٩٠٢).

(٢) في الغرف: أربع وتسعين وسبعمائة.

(٣) الشيخة المسندة العالمة المعمرة سارة بنت تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ماتت سنة٨٠٥هـ.- إنباء الغمر (٥/ ١٠٢).

(٤) الغرف (١/ ٤٥٣)، المجمع (١/ ١٠٧).

(٥) جَمَعَ سُرْمُوْجَة وهي «النعل ذات الرأس الطويلة»، ويقالُ لها: سُرمُوْزه.

عليه من الغَدِ بمُصَلّى بَابِ النَّصْر، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا.

[النيربي]

٨٥- [٤] أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ القَادِرِ بن مُحَمَّد ابنُ الشَّيْخ مُرْتَفِع النَّيْرَبيّ الصَّالحي[(١)]، الشَّيْخ شِهَابُ الدِّيْنِ.

سمع من أبي حَفْصٍ عُمَر بن مُحَمَّد ابن أبي بكر الشَّحْطَبِيّ «السابع من حديث سفيان بن عيينة» وهو جُزْءٌ ضَخْمٌ، وحدث، سَمِعَ منه الأئمَّةُ.

وأجَازَ لنا في اسْتِدعَاءٍ مُؤَرَّخ بِسَنَة ثَلَاث عَشْرةَ.

ومَا عَرَفْتُ شيئًا من حاله وَلَا مَتَى مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيَّانا.

[البجائي]

٨٦- [٥٦، ٦٣، ٦٨، ٧٠] أحمد بن عبد القوي بن مُحَمَّد بن عَبْدِ القَوِيّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن علي بن مُعَمَّر بن سُلَيْمَان بن عبد العزيز بن أيُّوبَ بن عَلِيّ البُجَائي الأَصْل المَكّي المَالِكِي[(٢)]، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في ضُحَى يَوْم الجُمُعة ثاني عَشَر شَهَر ربيع الأوَّل سَنَةَ سبع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وسَمِعَ بها من البرهان ابن صِدِّيْق بَعض «صحيح البخاري»، ومن أبي بكر بن الحُسَيْن المَرَاغِيّ: «الصَّحِيْحين» بفَوْتٍ في البُخاريّ، و«المجلس الأخير من صَحِيح ابن حِبَّان»، ومن «سُنَن أبي دَاود»، ومن مُحَمَّد بن عَبدِ الله البَهْنَسِيّ «قطعةً من آخِرِ الشِّفَا»، وأجاز له في سَنَةَ خمس وثمانمائة: إبراهيم بن صديق، وأبو بكر بنُ الحُسَيْن، وعائشة بنت ابن عبد الهادي، والعراقي، والهيثمي، ومحمد بن حسن الفَرَسِيْسِيُّ، وأحمد ابن أبي البدر الجوهري، وأبو الطيب السَّحُوْلي، وعليُّ بن إبراهيم الجزري

(١) المجمع المؤسس (٣/ ٥٠/ ٤١٣)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥٢).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥٢)، الدرر الكمين (١/ ٤٦٤/ ٣٩٤).

وعبد الكريم بن مُحَمَّد الحلبي، وأحمد بن مُحَمَّد الغَرَّاقيُّ، وأحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغالب الماكسيني، وأبو اليُمْن الطَّبَري، ومحمد بن مَعَالي الحلبي(١)، والقاضي مَجْدُ الدِّيْنِ الشِّيْرازيّ، والشِّهَاب الحُسْبَاني، وابنُ حِجّي، ومحمد بن عبد الله البَهْنَسيّ، وشرف الدِّيْنِ ابن الكُوَيْك، وعَبدُ الرحمن بن حيدر الدهقلي، وجماعة، وحَضَرَ دروس والده، والقاضي شَمْس الدِّيْنِ البساطي، وله نظم أنشدني منه.

وَتكَسَّبَ بتَحَمُّل الشّهَادة والجُلُوْس بها، وَلَمْ يُحْمَدْ في شَهَادَتِهِ.

مات في عشاء ليلة السبت حادي عشر رَجَبَ [٢٤/و] سَنَةَ إحْدَى وسِتّيْن وثمانمائة بمكة، وصُلّي عليه صُبْحَ يَوْم السَّبْت، ودُفِنَ بالمَعْلَاةِ.

سَمِعتُ عَلَيه: «جُزْء أبي الجَهْم».

[اليُبْنَاويّ]

٨٧- أحْمدُ بنُ عَبدِ اللَّطيْفِ بنُ مُوْسَى بن عَمِيرةَ(٢) بن صالح القُرَشيّ المَخْزُوميُّ اليُبْنَاويّ الأَصْل، بضم التحتانية، ثُمَّ بَاء موحدة ساكنة، ثُمَّ نون المكّيُّ الحَنْبَليُّ(٣)، الفقيه شهاب الدِّيْنِ.

وُلِدَ في ليلة الجُمُعة عشرى رَبيع الأول سَنَةَ سبع وثمانمائة بمكَّة المُشَرَّفة ونشأ بها، وحَفِظَ «الأربعين- للنواويّ» و«الشَّاطبيَّة»، و«مُخْتصر أبي القَاسم الخرقيّ»، و«العمدة في الفقه» للشيخ موفق الدِّيْنِ و«المنهاج في الأصول- للبيضاوي»، و«الألفية- لابن مالك»، وعرضها على جَماعةٍ من

(١) شَمْس الدين محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي المتوفى سنة٨٠٩هـ- العقد الثمين (٢/ ٣٥٨)، ذيل التقييد (٢/ ٢٦٧).

(٢) بالفتح ثم الكسر.

(٣) الدر الكمين (١/ ٣٩٦/ ٤٦٧)، تسهيل السابله (٢/ ٥٠)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥٤)، إتحاف الورى (٤/ ١٢٢)، عنوان الزمان (١٥/ و)، السحب الوابلة (١/ ١٦٥).

أهلِ مَكَّة المُشرَّفة والقادمين إليها، وسَمِعَ بها على جَماعةٍ، منهم: شَيْخُنا زَيْنُ الدِّيْنِ أبو بَكْر بن الحُسَين المَرَاغي، ...[1] وأجاز له خلق كثيرون.

وَرَحَل إلى دِمَشْق بعدَ الثَّلاثينَ وثمانمائة، وأقام بها بالصَّالحيَّةِ، إلى أن ماتَ لَمْ يَعُد إلى مَكَّة إلَّا مرَّتين للحجّ، ثُمَّ يعود إلى دِمَشْق، فتفقه بها بشَيْخنا العَلَّامَة زَيْن الدِّيْنِ عَبدِ الرحمن بن سُلَيمان الحنبليّ، ولازمَهُ واختصَّ به، فعادت عليه بركته، وسَمِعَ الحديث على جماعة من الشيوخ، ودخل القَاهِرَة وحلب وسَمِعَ بهما يسيرًا، وأجاز له خَلقٌ كثيرون مِن عدَّةٍ منَ البلاد، وله نظم، أنشدني منه.

وكَانَ خَيِّرًا دَيِّنًا مُبارَكًا، كثير العِبَادةِ والتِّلاوةَ.

ومات في أوائل شهر رمضان سَنَةَ إحدى وأربعين وثمانمائة، بِسَفْح قاسيون، ودُفِنَ بالرَّوْضَةِ منه، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا والمسلمين.

[ابن أبي مجلي]

٨٨- [٣٩، ٤٥، ٥٥] أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زَعْرُوْر[2]- بزَايٍ أوّلهُ مَفْتُوحة، ثُمَّ مهملات- ابن عبد الله بن أحْمدَ ابن أبي مُجَلّى بِضَمّ المِيْم وفَتْح الجيم وكَسْر اللّام المُشَدَّدة المرداوي المَقْدسيّ الصَّالحيّ الحنبليّ[3]، المَعْرُوْفُ بابن عَبْدِ الله.

وُلِدَ في سَنَةَ خَمْس وسِّتين وسَبْعمائة، وسَمِعَ من أبي الهَوْل: «النصف الثَّاني من أحاديث عَوَالي مِن مَسْمُوعات أبي نُعَيم»، وحَدَّث به، قَرأتهُ عليه، وسَمِعَ مِنهُ الطَّلَبةُ.

---

(١) كذا بالأصل وفي الدر الكمين: جميع صَحِيحَ البُخَاريّ ومسلم وابن حبان.

(٢) كتب فوقها: «صح».

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥٥).

كَانَ حَيًّا سَنَةَ اثْنَتين وأرْبَعينَ، ولا أعْلَمُ مَتى مَاتَ.

[الشَّبْراويّ]

٨٩- [٦٦] أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الله بن[1] أبي بَكْر بن مُحَمَّد بن خَلَف الشَّبْرَاويّ القَاهريُّ الشَّافعيُّ[2]، إمَامُ «الشَّرَابِشِيَّة»، شِهَابُ الدِّيْنِ.

سمع من: نَاصِر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عبد الرحيم ابن الفُرَات «المَجْلس الأخير من الشِّفَا- للقَاضي عِيَاض»، وأوله: «فصلٌ: إذا قُلنا بالاسْتِثْناء به حَيثُ يَصحُّ فلَا خِلافَ فيها»، في سَابع ذي القعدة سَنَةَ سِتٍّ وتسعين، أَجَازَ في الاستدعاءات.

مَاتَ في يوم الإثْنَين خَامسَ صَفر سَنَةَ ثَلَاث وخمسينَ وثمانمائة، ودُفِنَ من يومه.

[الشِّهَاب الغَزّي]

٩٠- أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الله بن بَدْر بن مُفَرِّح بن بَدْر بن عُثْمَان بن جَابِر بن ثَعْلَب بن ضَوْء بن شَدَّاد ابن عَاد، العامري، ثُمَّ الغَزِّيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقيّ الشَّافعيّ[3]، قاضي القضاة، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو النَّعِيْم.

وُلِدَ في رَبِيع الأوَّل سَنَةَ سَبْعين وسَبْعمائة بغَزَّة من أَرْض الشَّام، ونشأ بها وحَفِظَ «التَّنْبيه»، و«العُمْدَة»، و«مُخْتصر ابنِ الحَاجِبِ» وسَمِعَ [٢٥/و] صَحِيحَ

---

(١) في الضَّوء اللَّامِع: أحمد بن عبد الله بن خلف بن أبي بكر.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥٩)، قال: مات في يوم الخميس، خامس صفر، وأرخه بعضهم بربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، ودفن من يومه.

(٣) المجمع المؤسس (٣/ ٣٧/ ٤٠٥)، إنباء الغمر (٧/ ٣٦٣)، العقد الثمين (٣/ ٥٥)، ذيل التقييد (١/ ٣٢١/ ٦٣٨)، طبقات ابن قاضي شهبة (٣/ ٧٨)، المنهل الصافي (١/ ٣٢٩)، الدليل الشافي (١/ ٥٥)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٥٦)، شذرات الذهب (٧/ ٥٣)، البدر الطالع (١/ ٧٥)، وجيز الكلام (٢/ ٤٥٦/ ١٠٣٦)، النبذة الحسنة (١٠٢/ ظ).

البُخَارِيّ على قَاضِيْها عَلَاء الدِّيْنِ عَلي بن خَلَف بن كَامِل[١]، وتَفَقَّه عليه، ثُمَّ دَخلَ القُدْسَ، وأخَذَ عن جَمَاعةٍ من عُلَمَائها، وَرَحَلَ إلى دِمَشْق سَنَةَ تسع وسبعين، وَهُوَ فَاضِلٌ، فاستوطنها، وأخَذَ عَن جَمَاعةٍ من فُضَلائها منهم قاضيها شهاب الدِّيْنِ أحْمَد الزُّهري، وابن الشَّريشيّ، والغَزّي، وبُرْهَان الدِّيْنِ الصَنْهاجيّ المَالكيّ، وقُرّرَ في «الشَّاميَّة البَرَّانية» في سَنَةَ ثَلَاث وثمانينَ، وقرأ نصفَ «المُخْتصر» على الزُّهريّ، وقرأ النصف الآخر على غيره، وخَتمَ الكتابَ في جُمَادَى الآخرة سَنَةَ إحْدَى وتِسْعين، وفي هذا الشهر أَذِنَ له الشَّيْخ شِهَابُ الدِّيْنِ الزُّهْريُّ بالإفتاء مع وُلِدَ ي الشَّيْخ والشيخ شهاب الدِّيْنِ ابن نَشْوَان، وأخذ عن الزُّهْريُّ أصول الفقه، وحَفِظَ «الحَاوِي الصَّغِير» بعد ذلك، وجلس للإشغال بالجامع، وأَفْتَى وصَنَّف، وبَرَع في الفِقْه وأَصُولهِ وشَارَكَ في غيرهما، وكَانَ يُذَاكر من الحَدِيثِ ومتعلقاته بأشياء حسنة، وتفَرَّدَ برئاسَةِ الفنون بدمشق، واشتهر ذكره، وكَانَ مَفْخَرًا من مفاخر دِمَشْق، وكَانَ أذكر أهل دِمَشْق للفِقْه والأصلين، ثُمَّ حصلت لهُ مِحْنةٌ في شهر رمضان سَنَةَ خمس وتسعين، وناب بعد الفتنة في القضاء عن القاضي شَمْس الدِّيْنِ الأَخْنَائيّ في آخر ولايته، وعن غيره، فَبَاشَرَ على أحسن وجه، واسْتَمرَّ مُدَّةً طَويلةَ، وناب في نظر «المَارَسْتَان النُّوريّ» وغيره بقُوَّة، وعِفَّة، معَ دِيْنٍ وعبادَةٍ ومُرُوءَةٍ وحِدّة خُلُق، وبَاشَر في الجَامع، فانحَطَّ بسَبَب ذَلكَ، وحَجَّ من دِمَشْق أربع مرات، أَوْ أكثر، وجَاوَرَ بمكَّة ثَلَاث سِنينَ مُتفرَّقة، وكَانَ كثيرَ الاشتغالِ والكتابة، لا يمَلُّ من ذلك، مع اشتغاله بالقضاء وغيره من أمور الدنيا، فصيحًا ذكيًّا جريئًا مقدامًا بَدرته أحسن من رويته، وطَريقتُهُ جَمِيْلَة.

وأَلَّفَ مُؤَلَّفاتٍ، منها- قبل الفتنة-: «مُخْتصرٌ من تَعْليق الشَّيْخ بُرْهَان

---

(١) الإمام القاضي الفقيه أبو الحسن علاء الدين علي بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي الشَّافعيّ المتوفى سنة٧٧٢هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١١٦).

الدِّيْنِ الفَزَارِيّ» فاحترق، وبعدَ الفتنة «اخْتصرَ المُهمَّات- للأَسْنائي»، وعَلَّق تعليقًا على «الحَاوي الصَّغِير» في أرْبَع مُجَلداتٍ، و«شَرحَ جَمْعَ الجَوَامع- للسُّبْكي»، و«شرح قطعةً من عُمْدة الأحكام»، وصل فيه إلى أثناء الصَّدَاق، وكتب قطعةً على رجال الصحيح، وعَلَّم لكلٍّ منه فيه من الحديث، وكتب على «المنهاج- للنووي» قطعة مطولة في مجلدين إلى كتاب الصلاة وكتب قطعة على «منهاج البيضاويّ»، ولَخَّصَ «الوَفَيات- لابن خَلِّكان»، وجَمعَ «كتابًا في التعبير»، وأشياءَ غَيْر ذلك، ولهُ تَعَاليقُ وفَوَائدُ كَثيرةٌ.

مات في ظهر يوم الخميس سادس شوال سَنَةَ اثنين وعشرين وثماني مائة بمكة المشرفة، ودُفِنَ بالمَعْلاةِ بمقبرة بني النُّوَيْري رَحِمَهُ اللَّهُ وسامحه.

[ابن نصر الله الكِنَاني]

٩١- [٥١، ٦٠، ٦٦] أحمد بن عبد الله بن عليّ بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله ابن أبي الفتح ابن هاشم بن إسْمَاعِيْل بن إبراهِيْمَ بن نَصْرِ الله بن أحْمَدَ الكِنَانِيّ العسقلاني القاهري الحَنْبليّ[١].

شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ شَيْخِنَا جَمَالِ الدِّيْنِ ابن القاضي علاء الدِّيْنِ المَعْرُوْفُ والده بابن الجندي.

وُلِدَ في أَوَاخِر سَنَةَ ثمانمائة بالقاهرة، وسَمِعَ على وَالدِهِ «مَشْيخَة البخاري- تَخْريج ابن الظاهري» و«السباعيات والثمانيات المُخَرَّجة لمُؤنسة خاتون» ومسموعه من «الأربعين- لابن المُقْرئ»، ومُعْظم «المُعْجم الصَّغير- للطبراني»، ومن صالحة بنت التركماني: «جُزْء ابن نَظِيف»، وحَدَّث به، سَمِعتهُ عليه، وسَمِعَ منه الفُضَلاءُ، وأجاز له جماعة، وحَجَّ وزَارَ القُدْس والخَلِيْل، وتكسَّبَ بالشَّهَادة أيام وِلاية ابن عَمِّه العِزّ الحنبليّ [٢٥/ظ] بعد أن

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٦٢).

كان يُسَمْسِرُ في الكتب، وورثه، وابنة له فإنه عَاصِبٌ له، وكَانَ أَحَدَ الصوفية في «الأشرفية الجديدة».

مَاتَ في شَوَّال سَنَةَ إِحْدَى وثَمَانينَ وثَمَانمائة، وصُلِّي عليه منَ الغَدِ، ثُمَّ دُفِنَ رَحِمَهُ اللهُ.

[الرشيدي]

٩٢- [٣٨، ٣٩، ٤٤، ٥١، ٥٨] أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن لَاچِيْن بن عَبْدِ الله الرَّشِيْدِيّ القَاهِرِيّ[1]، شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ الإمَام جَمَالِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ سبعين وسبعمائة.

وسمع من البُرْهان الشَّامي «أدب الصحبة» لأبي عبد الرحمن السلمي، ومن أحمد بن حسن السويداوي «فضل عَشْر ذي الحجة- للغازي»، و«المجالسة- للدِّينوريّ»، و«الأربعين- لإمَامِ الحَرَمَين»، و«السيرة- لابن إسحاق»، و«مسند الشهاب- للقُضَاعيّ» وغير ذلك، ومن القاضي إسماعيل الحنفي: «المُسَلسل بالأوليَّة»، و«السُّنن- لأبي داود»، و«نُسْخة كَامل بن طَلْحة الجُحْدَريّ» وغير ذلك، ومن ابن الشيخة: «مُسْنَد الطيالسي»، و«المُجَالسة- للدينوريّ»، و«مُسْند الشافعي»، و«السُّنن للشافعيّ- رواية المزني»، و«الأربعين- لإمام الحرمين» و«السيرة- لابن إسحاق»، و«الأشربة للإمام أحمد»، و«بداية الهداية- للغزالي»، و«الشهاب- للقضاعي»، وغير ذلك، ومن والده: «السنن- لأبي داود»، و«مجلس البطاقة»، ومن الحلاوي «مسند الشهاب»، و«الأربعين الإلهيَّة لعلي بن المُفَضَّل»، وغير ذلك، ومن ابن المُطرِّز: «السنن- لأبي داود»، ومن التقيّ ابن حَاتم: «الصحيحين»،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٦٣)، ثبت ابن زريق (١/ ١١٥/ ٢٧).

و«عمل اليوم والليلة- لابن السني»، و«الشمائل- للترمذي»، و«السنن الكبرى- للبيهقي»، و«دلائل النبوة- للبيهقي»، و«نسخه إبراهيم بن سعد»، و«جزء إسماعيل الصفار»[١]، وغير ذلك، ومن أبي اليُمْن ابن الكُوَيْك: «الأدَب المُفْرد- للبخاريّ»، ومن الفرسيسي: «السِّيْرة الكُبْرى- لابن سيد الناس»، ومن عَزِيز الدِّيْنِ المِلِيْجي، وشَمْس الدِّيْنِ ابن الخَشَّاب[٢]، وجَلَال الدِّيْنِ نَصْر الله بن أحمد البغدادي، وفَتْح الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عبد الله بن عقيل، وعَلَاء الدِّيْنِ عليّ بن مُحَمَّد ابن السَّبع[٣]، ونور الدِّيْنِ الهيثمي وغيرهم، وأجاز له أبو الخَيْر العَلَائيُّ وابنُ الذهبي، وعَبْدُ الله الحَرَسْتاني، وفاطمة بنتُ المُنَجّا، وفاطمة بنت ابن عبد الهَادِي وخَلْقٌ، وحَدَّث، سَمِعت عليه «السُّنن- للشافعي- رواية المزني»، وكَانَ خَيِّرًا.

مَاتَ يَوم الأحدِ ثاني عِشْرى شَعْبان سَنَةَ أَرْبَع وأَرْبَعينَ وثَمَاني مائة بالقاهرة رَحِمَهُ اللهُ.

[الكُلُوْتَّاتيّ]

٩٣- [١٦، ٢٣، ٢٤] أحْمَد بن عُثْمَان بن مُحَمَّد بن إبرَاهِيْمَ بن عَبْدِ الله الكِرْمَاني المِصْرِيّ الحَنَفيّ، الشَّهِيْرُ بالكُلُوْتَّاتيّ[٤].

الإمَامُ المُحَدِّثُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ.

وُلِدَ في أوَاخرِ ذيْ الحجَّة سَنَةَ اثْنَتين وسِتّيْن وسَبْعمائة، وأجاز له في سَنَة

---

(١) طبع في مجلد.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الشيخ الفقيه المحدث أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن عبد المعطي بن سالم الكناني العسقلاني المتوفى سنة٧٩٥هـ- السلوك (٣/ ٧٩٣)، ذيل التقييد (٢/ ٢١٤).

(٤) الغرف العلية- لابن طولون (١/ ٤٨٩/ ٩٧/ بتحقيقنا)، إنباء الغمر (٨/ ٢٦٣)، المنهل الصافي (١/ ٣٨٨)، الدليل الشافي (١/ ٥٩)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٧١)، درر العقود (١/ ٣١٤)، وجيز الكلام (٢/ ٥٢١)، الطبقات السنية (١/ ٤٥٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٢).

ثلاث وستين: العِزُّ ابنُ جَمَاعة، إجَازةً مُقيَّدةً ببَعْضِ مَرْويَّاته، وهُوَ مَا تضَمَّنهُ فهرسته، وأجازَ له الصَّلاحُ[1]، وابنُ أُمَيْلة، وشَمسُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أحمد بن مَرْزُوق التِّلْمِساني وغَيْرهُم، وحُبِّبَ إليه طَلَبُ الحَدِيث بعِنَاية صَدِيْق أبيه شَمْس الدِّيْنِ الرَّفَاءُ[2]، فسَمِعَ وهُوَ مُتَرعْرِعٌ مِنهُ الكثير، ثُمَّ اعتنى بالطلب ودار على الشيوخ وسَمِعَ العالي والنازل وحصل الكثير، وأفاد الطلبة وابتدأ في القراءة من سَنَةَ تسع وسبعين، وهَلُمَّ جرًّا، إلى أنْ مَاتَ، مَا فَتَر ولَا وَنَى[3] فأكثر، ولكنه لَمْ يَنْجُبْ، ولم ينتقل عن الحَدّ الذي ابتدأ فيه في الفهم والمعرفة والحفظ والقراءة درجة، بَلْ كَانَ شَدِيْدَ الحِرْص على الاشْتِغَالِ في الحديث والفقه والعربية والقراءات، وأَعْلى مَن عِنْدهُ [٢٦/و] بالسَّماع: نَاصِرُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بنُ عَليّ الحَرَّاويّ[4] خَاتمَه أصْحَاب الدِّمْيَاطي، وسَمِعَ من أصحاب ابن الصَّوَّافِ[5]، وابنِ القَيِّم، ثُمَّ مِن أَصْحَاب وَزيْرةَ، والحَجَّار، والوَانِي، والدَّبُّوسيّ والخُتَنِي، ثُمَّ من أصْحَاب أصْحَابِ النجيب، ثُمَّ مِنْ أصْحَاب أصْحَاب ابن البُخاريّ، ثُمَّ من بَعْدهم حَتى أقرانه وَمَنْ سَمِعَ بَعْدهُ.

وَقَرأ «صَحِيْح البُخاريّ» نحوًا من خَمْسينَ مَرَّةً وله فيه اثنان وخَمْسُون شَيْخًا، وأخَذَ عِلْمَ الحَدِيث عن الحَافظِ زَيْنِ الدِّيْنِ العِرَاقيّ، وَوَلَدِه الشَّيْخ

---

(١) الإمام العلامة الفقيه المسند، بل مسند الدنيا صلاح الدين محمد بن أحمد ابن العز إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسي المتوفى سنة٧٨٠هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٣٠٤، ٣٠٥).

(٢) الإمام المسند الكبير حمامة الحرم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الرفاء، المتوفى سنة٧٩٢هـ- درر العقود (٣/ ٦٠)، السلوك (٣/ ٧٣١).

(٣) ونَى: كسل.

(٤) الإمام العلامة المسند الكبير أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن إدريس بن داود بن أحمد الدمياطي الحراوي الطبردار الكردي، المتوفى سنة٧٨١هـ- درر العقود (٣/ ١٩٢)، السلوك (٣/ ٣٧٨).

(٥) الشيخ المسند المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري، المَعْرُوْفُ بـ«ابن الصواف» الخطيب، المتوفى سنة٧١٢هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٣٦).

وَليِّ الدين، والحافظ شهاب الدِّيْنِ ابن حجر، وبُرْهَان الدِّيْنِ الأبناسي، وتقيّ الدِّيْنِ الدَّجْويّ(١)، وشَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحمن البَرْشَنْسيّ(٢)، وعلم الفقه عن بدر الدِّيْنِ حسن بن خصّ بك(٣)، وشَمْس الدِّيْنِ السُّعُودي، وزين الدِّيْنِ أبي بكر التاجر، وجمال الدِّيْنِ يوسُف الضرير مُعِيْد «مَدْرَسَة صَرْغَتْمُش»، وسراج الدِّيْنِ عُمَر بن عَليّ الحَنَفيّ(٤)، وشَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد الحموي، وأكمل الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مَحْمُود، وعز الدِّيْنِ يُوْسف الرازي، وجلال الدِّيْنِ التّباني، وشَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن أخي الجار، وصلاح الدِّيْنِ صُلَيق الضَّرِيْر، وجَلَال الدِّيْنِ عَبْد الله، وجمال الدِّيْنِ يُوْسُف الضرير، وبدر الدِّيْنِ مَحْمُود العيني، وزين الدِّيْنِ عَبْد الرحمن التَّفَهْنِيّ، واشتغل في العربية كثيرًا على شَمْس الدِّيْنِ الغُمَاريّ، وولي الدِّيْنِ العراقي، وشرف الدِّيْنِ موسى الدلاصي الشافعي، وشهاب الدِّيْنِ أحمد السداوي المالكي، وبُرْهَان الدِّيْنِ الدَّجْوي، وشهاب الدِّيْنِ ابن الوكيل المَكّي، ويوسف الضرير الحنفي، وشمس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن علي ابن القَطَّان، ونور الدِّيْنِ علي الأبياري الدمشقي، وشَمْس الدِّيْنِ البِسَاطِيّ، وشمس الدِّيْن الشّطنُوفي، وشِهَاب الدِّيْن الصَّنْهاجيّ، وعبد الحميد الطرابلسيّ، ولم يَمْهَرْ فيها، وكَانَ بَعْضُ الشُّيُوْخ إذَا سَمِعَ قِرَاءتَهُ، قال: اجزِمْ تَسْلَمْ(٥).

---

(١) الإمام العلامة صاحب الفنون تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى الدجوي الشافعي المتوفى سنة٨٠٩هـ- درر العقود (٣/ ٩٩)، السلوك (٤/ ٤٨).

(٢) الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسي الشافعي المتوفى سنة٨٠٨هـ- السلوك (٤/ ٢٥)، درر العقود (٣/ ١٠٩/ ٩٩٨).

(٣) بدر الدين حسن بن خاص بك المتوفى سنة٨١٣هـ- المنهل الصافي (٥/ ٧٣).

(٤) المَعْرُوْفُ بقارئ الهداية المتوفى سنة٨٢٩هـ- إنباء الغمر (٨/ ١١٥).

(٥) لا زالت تقال إلى وقتنا هذا في محافل العلم المختلفة، لكن بلفظ: سَكِّنْ تَسْلَم، وكان بعض شُيُوْخِنا في الأزهر ممن درسنا عليهم النحو، يقول: هذه قاعدة الجُبَنَاء.

وشَرعَ في اختِصَارِ «تَهْذيب الكَمَال»[١]، وكَتَبَ مِنهُ شَيْئًا وتَركَهُ وخَرّجَ لنفسه شَيْئًا لَمْ يُكملْهُ، ونسخ بخطه من تصَانِيْف شُيُوخِهِ، ثُمَّ مِن تصَانِيْف أقْرَانِهِ كالقَاضِي وَليّ الدِّيْنِ العِرَاقيّ، وشِهَاب الدِّيْنِ ابن حَجَر وغيرهما شيئًا كثيرًا، ولَمْ تَحْصُل له في طول عمره وَظِيْفةٌ تُنَاسبهُ، إلَّا أنه رُتِّبَ بأخرة قارئًا في البخاري بالقَصْر الأسْفَل بالقَلْعةِ بَعْدَ الشَّيْخ سِرَاج الدِّيْنِ «قارِئ الهداية»، فقرأ «صَحِيح مُسْلمٍ» عدة سنوات إلى سَنَة أرْبَع وثلاثين، وكَانَ موعوكًا فقرأ عنه عوضًا شَيْخُنا شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عبد الله الرشيدي وكَانَ مصاهرًا له.

ووَليَ إسْمَاعَ الحَدِيثِ بتُرْبة الظَّاهِرِ خارج «بَابِ النَّصْر» سَنَةَ سَبْع عَشْرةَ، وأسمع في آخر عمره قليلًا ولم يُرْزَقْ حَظًّا ولَا نَباهَةً.

وكَانَ خَيِّرًا دَيِّنًا كَثيرَ العِبَادة، عَلى وَجْهِهِ وَضَاءَةُ الحَدِيث، وفي أكثر عُمُرِهِ مُتَقَلِّلًا من الدنيا حتى كان يحتاج يتكسب بالشهادة.

مَاتَ في يَوْم الإثْنَيْن، رَابع عِشْرى جُمَادَى الأُوْلى سَنَةَ خَمْس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ودُفِنَ جِوَارَ الشَّيْخ زَيْن الدِّيْنِ العِرَاقيّ، ولَمْ يُخَلِّف بعده في قراءة الحديث مِثْلهُ رَحِمَهُ اللهُ.

[ابن الصَّلفِ]

٩٤- أحمد بن عُثْمان بن مُحَمَّد بن خَلِيْلِ بن أحْمَدَ بن يوسف الدمشقي الشافعيّ[٢]، الشَّهِيْرُ بابن الصَّلِف بفَتْحِ المُهْملةِ وتَشْديدها وكَسْر اللَّام ثُمَّ الفاء، شَهَابُ الدِّيْنِ، ابنُ الشَّيْخ فَخْرِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في شَعْبانَ سَنَةَ عَشْر وثَمَانمائة، وأحْضَرهُ وَالِدهُ في الثَّانية، وفي السَّنَة

(١) مختصرات «الكمال» كثيرة، أشهرها: «تهذيب الكمال- للحافظ المزي»، وللتهذيب مختصرات، أشهرها «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر العسقلاني- رحم الله الجميع-.

(٢) الضَّوء اللَّامع (٢/ ١).

الَّتي تَلِيْها عَلى عَائشةَ ابنة مُحَمَّد بن عَبدِ الهادي «الصَّحيح»، و«ثُلاثيَّات الدَّارميّ»، [٢٦/ظ] وعَلَيْها وعلى الجَمَالِ ابن الشَّرَائحيّ: «مَجْلسًا من حديث أبي مُوْسَى المديني»، واستقرَّ في جِهَاتٍ، منها بعد أبيه: الرِّئَاسةُ بجَامعِ بني أمية، وحَدَّثَ وأجاز في الاستدعاءات، وعَرَضَ له فَالِجٌ مَعَ دَوَامِ المَشْي وَالعَقْل.

أقول: وهو موجود في سَنَة ثلاث وتسعين(١).

[الكُوم ريشي]

٩٥- [٦٠] أحمد بن عُثْمان بن مُحَمَّد المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ(٢)، الشَّهِيْرُ بالكُوم الريشي(٣)، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، وقرأ بها القُرْآن وصَلّى به، وحَفِظَ «العُمْدَة»، ثُمَّ انتقل إلى «كُوْم الرِّيْش» ظَاهِر القاهرة، وكَانَ أبوه طَحَّانًا بها، ثُمَّ انتَقَل إلى القَاهِرَة وأدَّبَ الأطْفَالَ، ثُمَّ أقْبَلَ عَلى الطَّلَبِ، وسَمِعَ «صحيح البخاري» من ابن أبي المَجْدِ، وحَضَرَ مَجْلسِ الخَتْم: زَيْنُ الدِّيْنِ العراقي، والهيثمي، والبرهان الشامي، ومن شيخنا شرف الدِّيْنِ ابن الكُوَيْك المَجْلسَ الأخير منَ «الشِّفَا»، وتَلَا بالسَّبْع على الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ الزراتيتي، ولازم الاشتغال والتردد إلى العلماء وغيرهم، وسماع الدروس وحَفِظَ من ذلك مسائل كثيرة من مسائل شتى يذاكر بها وخطب بجامع «كُوْم الريش»، وبجامع عمرو، وغيره، وأجاز لي مروياته بسؤالي، وأَسْمَع.

وكَانَ دَيِّنًا سَلِيْمَ الباطن، تَالِيًا لكتاب الله، وذكر أنه وَاظَبَ القِرَاءَة في

---

(١) هذا زيادة على ما قاله السخاوي أنه حي في سنة تسع وثمانين.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢).

(٣) نسبة لـ«كوم الريش»، واسمها الآن: الزاوية الحمراء، وهي من أحياء القاهرة.

«مَشْهَدِ اللَّيْث» نَحْوَ خمسين سنة.

مَاتَ في يوم الأَرْبعاء حَادِي عِشرى المُحَرَّم سَنَة اثْنَتَين وخمسين وثمانمائة، وصُلِّي عليه في يَوْمِهِ، ودُفِنَ بالقُرْبِ من ضَرِيْح اللَّيْث بالقرافة رَحِمَهُ اللَّهُ وإيَّانا.

[المُنَاوِيُّ]

٩٦- [٣٦، ٣٨، ٤١، ٦٠] أحمد بن علي بن إبراهيم بن إسْمَاعِيلَ بن مُحَمَّد المُنَاويّ الأَصْل القَاهِريّ الشَّافعيّ[١]، شِهَابُ الدِّيْنِ أبُو مُحَمَّد.

وُلِدَ تَقْريبًا سَنَةَ تِسْعينَ بالقَاهِرَة، ونشَأَ بِهَا، وحَفِظَ القُرْآن و«التَبْريزيّ في الفقه»[٢] وعرضه على الشَّمْس الغَرَّاقي[٣] وغيره، وسَمِعَ مِنْ شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن قاسم السيوطي «ثلاثين حديثًا من تساعيات العِزّ ابنِ جَمَاعة»، وحَدَّث به وقرأ في الفِقْه عَلى الجَمَالِ القَرَافي، والمُحبّ المُنَاويّ.

وكَانَ صُوْفيًّا بالخَانِقَاة الصَّلَاحيَّة، وأحَدَ الطَّلَبةَ بالسَّابقيَّة وغيرها، وتكَسَّبَ بالشهادة إلى آخر وقت، ولم يكن بالماهر فيها، وجلس ببعض الحوانيت، وكَانَ رَفيقه فيها الشَّمْسُ السُّيُوطي المذكور الذي سمعه عليه، وحَجَّ غَيْر مَرَّةٍ، منها في سَنَة خَمْسٍ وثلاثين، وزَارَ «القُدْس»، و«الخَلِيْلَ»، وكَانَ سَاكِنًا، مَاتَ في لَيْلَة الإثْنَيْن سَابعَ ذي الحِجَّة، سَنَةَ سَبْعٍ وسِتِّين وثَمَانمائة.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٥).

(٢) مختصرٌ مفيد في الفقه الشافعي، شرحه التكروري «ابن الملقن» وغيره.

(٣) الشيخ المحدث الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن خليل الغراقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦هـ- السلوك (٤/ ٢٧٥)، ذيل التقييد (١/ ٤٤).

[البَنْبي]

٩٧- [٦٠] أحْمَدُ بن عَليّ بن أحْمَدَ بن عَبَّاس البَنْبِيّ[١]- بموحدتين، بينهما نُونٌ ساكنة- المِصْرِيّ الشافعي[٢]، مُؤَدِّبُ الأطْفَالِ بالخَرُّوْبِيَّةِ بالجِيْزَةِ، مِن أعْمَالِ القَاهرَةِ.

وُلِدَ تَقريبًا سَنَةَ سَبع وسَبْعمائة بقَرْية «بَنْب»، وحَفِظَ بها بَعْض القُرْآن، ثُمَّ أَكْملهُ بالقَاهِرَة، بَعدَ أن انتَقَلَ مَعَ أَبِيْهِ إلَيْهَا، وحَفِظَ «التَّنْبِيهَ» و«المِنْهَاجَ» للنَّوويّ، وألْفيَّةَ ابنِ مَالكٍ، وسَمِعَ عَلى الحَلَاويّ جَمِيعَ «عُلُوْمِ الحَدِيْث- لابن الصَّلَاح» وبمَكَّة- لمَّا حَجَّ في سَنَةَ اثنتين وتسعين، وجَاورَ، عَلى ابن صِدِّيْق- جُلَّ[٣] البخاري، وعلى نُوْر الدِّيْنِ عَليّ بن أحْمدَ النُّوَيْريّ المَكّي غَالِب «الشِّفَا»، وتَلَا بالقَاهرةِ لأبي عَمْروٍ عَلى الشَّرَف يَعْقُوب الجَوْشَنيّ، واشْتَغَلَ في علوم ولَازَمَ الشَّيْخ قنبرًا في العلوم [٢٧/و] التي كانت تُقْرأُ عليه: الأُصُول، والمَنْطِق والنَّحْو، وغيرها، وانتفع به كثيرًا، وتحَوَّلَ إلى الجِيْزَةِ حِيْنَ جعل المُؤَيَّدُ «الخَرُّوبيَّة» مدرسةً، وأدَّبَ بِهَا الأطْفَالَ فأَنْجَبَ جَمَاعةً.

وكَانَ صَالحًا، كَثيرَ التِّلاوة، مُنْجَمعًا عَنِ النَّاس، أَجَازَ لنا في بَعْض الاسْتِدْعَاءَات.

وَمَاتَ في ذِيْ الحِجَّة سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِينَ وثَمَانمائة بالجِيْزَة رَحِمَهُ اللَّهُ وإيَّانَا.

---

(١) نسبة إلى «زاوية بَنْب- بمب» من قرى مركز تلا بمديرية المنوفية.

(٢) الضَّوء اللّامِع (٢/ ٧/ ٢٢).

(٣) يعني سمع جُلَّ صحيح البخاري.

[ابن أزدمر]

٩٨- [٣٩، ٤٤] أحمد بن علي بن أزدَمُر الطَّرَابُلسيُّ النَّاسِخُ[١]، الشَّهِيْرُ بابن يُوْمِئِذ العَدْل، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في المُحَرَّم سَنَة تِسْع وسِتّين وسبعمائة بطَرَابلُس الشَّام، ونَشَأ بها.

وَسَمِعَ ببَعْلَبَكّ في سَنَة تِسْعين «صَحيحَ البُخَاري» عَلى شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحسيني، ومُحمَّد بن عَلي بن أحْمَد اليُونِيْنيّ ومُحمَّد بن مُحَمَّد بن أحْمَد الجُرْدِيّ، وحَدَّث.

قَرَأت عَليه «ثُلاثيَّات صَحِيح البُخَاريّ»، وسَمِعَ منهُ الطَّلبةُ، وتكسَّبَ بالشَّهادَةِ.

مات[٢]...

[ابن حجّي]

٩٩- [٧٤] أحْمَدُ بنُ عليّ بن إسْحَاقَ بن مُحَمَّد بن حَسَن بن مُحَمَّد بن مُصْلِح بن عُمَر بن عَبْد العزيز بن حجّي التَّمِيْميّ الدَّاريّ الخَلِيْليّ الشَّافعيّ[٣].

القاضي شهاب الدِّيْنِ ابن القاضي علاء الدين، وأخو الزين عبد الرحمن الآتي.

وُلِدَ في ثامن عِشرى رَبِيْع الآخَر سَنَةَ إحْدَى وَتِسْعِين وسَبْعمائة بالخَلِيل، ونشَأ به، وحَفِظَ القُرْآن و«العُمْدَة» و«المِنْهَاج» و«ألفية ابن مالك»

---

(١) الضَّوء اللَّامِع للسخاوي (٢/ ١٣/ ٣٨)، ثبت ابن زريق (١/).

(٢) كذا.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٣/ ٣٩)، وجيز الكلام (٢/ ٧١٣/ ١٦٤٠).

وعَرضَ عَلى جَماعةٍ، منهم: وَالدهُ، وابنُ الهُمَام، والزَّينُ القِمَنيّ[١]، والعَلاءُ ابن الرصَّاصِ، وسَمِعَ «البُخَاريّ» عَلى أبي الخير ابن العَلائيّ، وقال: إنَّهُ قَرأَهُ على جدِّه لأُمه: البُرْهان إبرَاهِيم بن يُوْسُف بن مَحْمود القِرْمَاني، وأخَذَ الفِقْه والنَّحْو عَن أبيهِ، والفَرائضَ عَن ابن الهَائمِ، ووَليَ قَضَاء الخَلِيْل والرَّمْلةِ مِرارًا وأُضِيفَ إليه مَرَّة قضَاءُ غَزَّة، وحَجَّ مرَّتَين، ودخَلَ القَاهِرَة، ونَابَ بها عن شيخنا أبي الفضل ابن حَجَر، ووَلي بأخرةٍ قضَاء القُدْس، وعُزلَ قُبَيْل موته.

وهو خَيِّرٌ، مُتَواضعٌ، عَفِيفٌ في قضائه، يَحْفظُ مَسَائلَ وأَشْعارًا، ويَنْظمُ بالشعر، وحدَّث، وأجاز في الاستدعاءات.

مَاتَ في العَشْر الأخِير من رَمَضان سَنَةَ اثنتين وستين وثمانمائة، ودُفِنَ بمَقْبرة «بَابِ الرَّحْمةِ»، رَحِمَهُ اللهُ وإيَّانا.

[الزَّبِيْديّ]

١٠٠ - [١، ٣، ٥، ١٠] أحمد بن علي بن أبي بكر بن شَدَّاد الزَّبِيْديّ المُقْرئ[٢]، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تَقْريبًا في سَنَةَ ستٍّ وخَمْسين وسَبْعمائة، سَمِعَ[٣] من والده: «السُّنن- للدارقطنيّ»، وأظُنه حَدَّث، وأجاز لنا في استدعاءات، آخِرُها مُؤرَّخٌ بسنةِ تِسْع عشرة وثمانمائة.

وَمَا عَلمتُ شَيْئًا مِن حَالهِ فَأذْكُرهُ.

---

(١) الشيخ الفقيه المقرئ زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات بن عوض القمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣هـ- درر العقود الفريدة (١/ ١٣٩/ ٦٦).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٥/ ٤٥).

(٣) في الضوء: وسمع.

[ابن قوام]

١٠١ - [٤] أحمد بن عَليّ بن أبي بَكْر بن مُحَمَّد بن قوام البَالِسيّ(١)**، ثُمَّ الصّالحيّ، العَدْل شِهَابُ الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في سَنَةَ إحْدَى وسِتّين وسَبْعمائة، وحَضَرَ في الرَّابعةِ سَنَةَ أربع وسِتّين على عُمَرَ بن مُحَمَّد الشَّحْطبيّ(٢): «السَّابع من حَدِيْث ابن عُيَينَةَ»، وَمن عَلَاء الدِّيْنِ عليّ ابن البَهَاء عَبدِ الرَّحمن، ومُحَمَّد ابن الرَّشِيْد عبد الرحمن المقدسيين «جُزْء أبي عُمَر ابن عَبدِ الوَهّاب»، ومن المُحِبّ الصَّامتِ «مُنْتَقى من رواية يحيى بن عبد الوهاب بن مندة»، وَمن أبي الهَوْل الجزَريّ، وأبي بَكْر بن مُحَمَّد بن أبي بكر البَالسيّ، وغَيْرهم، وحَدَّث، سَمِعَ منه الفُضَلاءُ.

وَمَاتَ قَرِيبَ العِشْرينَ وثَمَانمائة، رَحِمَهُ اللهُ وإيَّانا.

[المَقْرِيْزِيّ]

[٢٧/ظ] ١٠٢ - [٣١، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٠] أحْمَدُ بن عليّ بن عَبْدِ القادر بن مُحَمَّد بن إبرَاهِيْم بن مُحَمَّد بن تَمِيْم بن عَبدِ الصَّمَد ابن أبي الحَسَن ابن عَبدِ الصَّمَد بن تَمِيْم بن علي بن عقيل ابن المُعِزّ معد ابن المنصور إسماعيل ابن القائم أبي القاسم ابن المهدي عبيد الله بن مُحَمَّد بن جعفر(٣) **ابن مُحَمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي**

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٣٢٦/ ٢٣٤)، الضَّوء اللّامِع (٢/ ١٦)، الدارس (١/ ٧٣)، المجمع المؤسس (١/ ٣٩٦/ ٣١).

(٢) الشيخ المسند أبو حفص عمر بن محمد بن أبي بكر ابن النور ابن الشحطبي الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٥هـ- الدرر الكامنة (٣/ ١٨٥).

(٣) قد طعن كثير من أهل النسب والتاريخ فى هذا النسب وهذه السلسلة، وصححها بعضهم؛ تحسيناً للظن بهم، والله أعلم، وانظر: الكشف- للباقلاني، وسل الصارم- لابن طولون بتحقيقي، تاريخ

بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحُسَيْنيّ العبيدي المِصْرِيّ الشَّافعيّ الشَّهِيْرُ بالمَقْرِيْزِيّ[(١)].

رَأيتُ بخَطِّه مَا مثَالهُ: نسْبَةٌ إلى حَارةٍ في «بَعْلبَكّ»، تُعْرفُ بحَارةِ المَقَارزَةِ، نزلَهَا وسكَنَهَا من أجْدَادِي مُحَمَّد بنُ تَمِيْم، فَتستَّرَ أوْلَادهُ من بعده بالانتساب إليها؛ لأنهم كَانُوا من إخْفَاءِ أنْفُسهم خوفًا عَلَيْها من القتل، كما قيل[(٢)]: [من الطويل]

فلو تَسْأَلُ الأَيَّامَ: مَا اسْمِي؟ مَا دَرَتْ ... وأَيْنَ مَكَاني؟ مَا عَرَفْنَ مَكَانِي؟

لَا يَبْرحونَ لَائذِيْن بالاخْتِفَاء، حَتى إنّ بَعْضهُم قالَ في انْتِسابهِ مَرَّةً: البَاهِلِيّ، فسَأَلهُ بَعضُ مَن لَا يَحْتشمهُ في ذلك، فقال: أرَدْتُّ أني من أهل المُباهلَة الَّتي أرَادَ رَسُوْل الله ﷺ أنْ يُبَاهلَ بها نَصَارى نَجْرَان، وقال بعضهم في انتسابه مرة: الأنْصَاريّ، فقيل له في ذلك فقال: أرَدْتُّ أنا أنصار الله من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ ونَحْو ذلك ممَّا يريدون به تَغْبِية[(٣)] حالهم، وإخفاء أنفسهم ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، انتهى.

وشَاهَدتُّ، بخَطِّ شَيْخنا أبي عَبدِ الله مُحَمَّد بن أحْمَدَ اللخمي

= الخلفاء- للسيوطي.

(١) المجمع المؤسس (٣/ ٥٨/ ٤٢١)، إنباء الغمر (٩/ ١٧٠)، الغرف العلية لابن طولون (١/ ٥٠٢/ ١٠٣/ بتحقيقنا)، بدائع الزهور (٢/ ٢٣١)، التبر المسبوك (٢١)، وجيز الكلام (٢/ ٥٨٠)، عنوان الزمان (١/ ١٠٩/ ٣٤)، المنهل الصافي (١/ ٤١٥/ ٢٢١)، الدليل الشافي (١/ ٦٣)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٤٩٠)، الضَّوء اللَّامع (٢/ ٢١)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٤)، حسن المحاضرة (١/ ٥٥٧)، البدر الطالع (١/ ٧٩)، ثبت ابن زريق (١/).

(٢) لأبي نواس من قصيدة طويلة.

(٣) إخفاء.

الفُرْيَابِيّ[١] في بعض مجاميع شيخنا العَلَّامَة تقي الدِّيْنِ المقريزي ما صورته: الحمد لله يقول كاتبه مُحَمَّد بن أحمد الملحمي[٢] الفُرْيَابِيُّ: رأيت في كتاب قَدِيمٍ نسبه للخلفاء العَلَوِيِّيْن وعقبهم وما تخلف عنهم من ذريتهم رَجُلًا رجلًا وامْرَأةً امرأةً، فكان ممَّا وجدته فيه، أنَّ هَذِهِ النِّسْبة التي عُرِفَ بها شَيْخُنا الإمام الحافظ العَلَّامَة وحيد دهره، وفريد عصره، تقي الدين- أبقاه الله- أنها نسبة إلى جدٍّ لهم يعرف بابن أمقريز الكُتَامِيّ من أمراء كُتَامَة، وكَانَ له بنت رائعة الجمال فائقة الحسن، فتزوجها رَجُلٌ مِن وَلَدِ الأمير الكبير عُقَيل ابن أمير المؤمنين المعز لدين الله تعالى، يقال له- فيما أظن-: عَبدُ الصَّمَد جَدُّ مولانا الشَّيْخ الحافظ تقي الدين- أعزهُ الله- عنه: وحسبنا الله ونعم الوكيل- انتهى.

الإمَامُ العَلَّامَة مُؤَرِّخُ زمانه، ذو التصانيف الباهرة، تَقِيُّ الدِّيْنِ أبو العباس.

وُلِدَ بَعْدَ الستين وسبعمائة بالقاهرة، هكَذَا كان يَكْتُبُ بخَطِّهِ.

ورَأَيْتُ في كتاب «إنْبَاءِ الغُمْر» لشَيْخِنَا أبي الفضل ابن حَجَر: أنه وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وسِتِّين، انتهى، ونَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً، وحَفِظَ القُرْآن العَظِيم، وهُوَ ابنُ سَبْعِ سِنين، وكَانَ وَالدهُ وجدُّهُ حَنْبليَّيْن، ومَاتَ وَالِدهُ في سَنَةَ سِتٍّ وثمانين، فنشأ هو على مَذْهَب جدِّهِ لأُمِّه العَلَّامَة الأَدِيْب الشَّهِيْرُ شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن عَبدِ الرَّحْمن ابن الصَّائِغ الحَنفيّ، وحَفِظَ كِتَابًا في مَذْهب الإمام أبي حَنِيفةَ، فلَمَّا ترَعْرع وتيَقَّظَ وتنبَّه، وجَاوَزَ العِشْرين تحَوَّل شَافِعيًّا وأحبَّ أتْباعَ الحديثِ النبويّ، فواظب على ذلك، حَتى كانَ يُتّهم بمَذْهب ابن حَزْم، ولكنه

---

(١) الإمام العلامة الحافظ الرحال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفريابي- درر العقود (٣/ ١٤٦/ ١٠٣٠)، إنباء الغمر (٩/ ٢٢٦).

(٢) كذا في المخطوط، وفي درر العقود: اللخميّ.

كان لا يعرف به، وسَمِعَ الحديثَ، وقرأ بنفسه، وحَضَرَ في الرَّابعة على «الحَرَّاويّ» كِتَاب «فَضْل الخَيْل- للدِّمياطي»، وسَمِعَ من جَدِّه لأُمِّه: «صحيح البخاري»، و«النَّاسخ والمَنْسوخ» للحَازميّ[١]، ومن البرهان الشامي: صحيح البخاري، و«مسند عَبْد بن حُمَيد»، و«الشَّاطبيَّة»، و«التَّيسير- للداني»، و«جُزْء الأنصاريّ»، و«أدب الصُّحْبَة- للسلميّ»، و«جزءًا من حديث [٢٨/و] علاء الدِّيْنِ القونوي- تخريج الذهبي»، ومن القاضي إِسْمَاعيل الحنفيّ: «صَحيحَ مسلم»، و«السُّنن- لأبي دَاودَ»، و«جامع الترمذي»، و«السنن الصغرى- للنسائي»، و«السيرة لابن إسحاق»، ومن ابن الشَّيْخةِ[٢]: «الشّاطبية»، و«السيرة لابن إسحاق»، ومن عز الدِّيْنِ ابن الكُوَيْك: «الشاطبية» و«المُوطَّأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«الشِّفا- للقاضي عِياض»، و«البَعْث والنُّشُور- لابن أبي داود»، و«الألفية- لابن مالك»، و«مقامات الحريريّ»، وغير ذلك، ومن نجم الدِّيْنِ ابن رَزِيْن وشمس الدِّيْنِ ابن الخَشَّاب: «صَحيح البخاريّ»، ومن صلاح الدِّيْنِ البلبيسيّ: «صحيح مسلم»، ومن ابن أبي المجد «المجلس الأخير من صحيح البخاريّ»، وأجاز له في سَنَةَ إحدى وسَبْعين: الشِّهابُ أحمدُ بن حِمْدان الأذرعي[٣]، والجمال الأَسْنائي[٤]، وأبو البقاء السُّبكيّ، وعلي بن يوسف الزَّرنْدِيُّ، وغيرهم، وحَجَّ

(١) هو كتاب «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار» مطبوع مرارًا.

(٢) الشيخ المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركي الغزي الأصل الحسيني المسكن، المَعْرُوْفُ بابن الشيخة المتوفى سنة٧٩٩هـ- السلوك (٣/ ٨٨٣)، ذيل التقييد (٢/ ٧٥).

(٣) الإمام الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد الأذرعي المتوفى سنة٧٨٣هـ- المنهل (١/ ٢٩١).

(٤) الإمام العلامة الكبير ذو الفنون جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي القرشي الأموي الأسنائي المتوفى سنة٧٧٢هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٤٦٣).

عدَّةَ حِجَّات، وأوَّلُ وُصُولِهِ إلى مَكَّة مستهل رمضان سَنَةَ ثلاث وثمانين، وسَمِعَ بها من النشاوريّ، والأُمْيُوطيّ «الصحيحين»، ومن سَعْد الله الأسْفَرايني[(١)] «الشفا- للقاضي عياض»، ومنَ القاضي أبي الفضل النويري، والشيخ أبي العباس ابن عبد المعطي، وحَجَّ وعاد مع الحاج، ثُمَّ قدم في وسط سَنَةَ سبع وثمانين وجَاوَرَ بها وسَمِعَ بها على خلق من أهل مَكَّة منهم شَمْس الدِّيْنِ ابن سُكَّر[(٢)]، قرأ عليه مسند أبي حنيفة لابن خسرو، وغير ذلك وحج، ثُمَّ عاد إلى بلده، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ تسعين صحبة الحاج، وعادَ، ثُمَّ حَجَّ مع الحاج سَنَةَ خمس وعشرين وثمانمائة، وعاد، ثُمَّ وصل إلى مَكَّة في وسط سَنَةَ أربع وثلاثين، وجَاوَرَ بها، وحَدَّث بها بقطعة من أول كتاب «إمْتَاع الأسْمَاع»[(٣)]، ثُمَّ عاد صحبة الحاج، وحَجَّ في موسم سَنَةَ ثمان وثلاثين، وجَاوَرَ سَنَةَ تسع وثلاثين، وحَدَّث بجميع كتاب «إمتاع الأسماع» تأليفه، وغير ذلك، وحَجَّ ثُمَّ عاد إلى بلدِهِ، عرض عليه قضاء دِمَشْق، فأبى، وولي حسبةَ القَاهِرَة بالوجه البحري في حادي عشر رَجَبَ سَنَةَ إحدى وثمانمائة عن شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد البخانسيّ[(٤)]، ولم تطل إقامته؛ لكثرة المعاندين ممَّن يليها برشوةٍ[(٥)]، فعزل بالعيني في يوم الإثْنَيْن مُستهل ذي الحجة من السنة، ثُمَّ أُعيد في ثامن عشر جُمَادَى الأولى سَنَةَ اثنتين وثمانمائة، ثُمَّ عُزِلَ في عاشر

---

(١) الشيخ المحدث المسند أبو السعادات سعد الدين سعد الله بن عمر بن علي الأسفرايني الصوفي المتوفى سنة٧٨٦هـ- العقد الثمين (٤/ ٥٣١).

(٢) الإمام الكبير المسند محمد بن علي بن محمد بن علي- ولقبه: سكر- بن ضرغام القرشي البكري المِصْرِيّ الحنفي المتوفى سنة٨٠١هـ- درر العقود (٣/ ٤٣).

(٣) سيأتي.

(٤) الإمام المحتسب شمس الدين محمد بن محمد البخانسي القاهري المتوفى سنة٨٠٦هـ- إنباء الغمر (٥/ ١٩٣)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٣٨)، وجيز الكلام (١/ ٣٧٥).

(٥) هذه العادة الغريبة، أعني شراء الوظائف، أو الرشا عليها، كانت من مظاهر العصر المملوكي بدولتيه، وللأسف وقع فيها حفاظ ومحدثون وفقهاء وقضاة.

شعبان من السنة بجمال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عرب الطَّنبدي بمال وُعدَ به، ثُمَّ أُعيد في ثاني عشرى شوَّال سَنَةَ سبع وثمانمائة بكره منه، بعد مراجعة السلطان ثلاث مرار، واستعفى في يومه واستمر أيَّامًا قلائل ما تبلغ الأربعين يومًا وولي خطابه جامع عمرو بن العاص ونظر جامع الحاكم والإمامة به، ودخل دِمَشْق مع الناصر سَنَةَ عشر وثمانمائة وعاد معه، وولي نظر وقف القلانسي في شوال سَنَةَ إحدى عشرة ثُمَّ قدم مع الناصر دِمَشْق أيضًا سَنَةَ اثنتي عشرة، وعاد، ثُمَّ قدم معه دِمَشْق وتدريس «الأمِيْنِيَّة» ونظرها، ونظر «المَارَسْتان النُّوري» وعدة وظائف، وعاد معه ثُمَّ عاد إلى دِمَشْق أيضًا سَنَةَ أربع عشرة مع الناصر، وأقام حتى قتل الناصر، ثُمَّ عاد مع الخليفة، ونقم عليه جمال الدِّيْنِ الأُستادار صُحبة ابن فتح الله وتوصّل إلى أذيتِهِ في أول دولة المُؤيَّد، وأعانهم القاضي صَدْر الدِّيْنِ الأدَميُّ[1] فوقاه الله تعالى، ولزم بيته، وأقبل على شأنه، فكتب وحرَّرَ، ونظَم ونثَرَ، وله مشاركة في عدة فنون، وتولعٌ بالتّاريخ، فحفظ [٢٨/ظ] منه كثيرًا، وجمع فيه شيئًا كثيرًا، وصَنَّف فيه كتبًا، خُصوصًا في تاريخ القَاهِرَة، فإنه أحيا معالمها، وأوضح مجاهلها، وجدَّد مآثرها، وتَراجم أعيانها.

ومن تصانيفه، كتاب: «إمتاعُ الأسْمَاع بما للرَّسول من الأنباءِ والأحوالِ والحفدةِ والمَتاع»، ست مجلدات كبار[2]، وكتاب «المَدْخل إليه» مجلدان، وكتاب «دُرر العُقود الفريده في تراجم الأعيان المفيده»[3]، أربع مجلدات يَشتمل على تَرَاجم مشاهير من عَاصرهم من أهل الشَّرْق والغرب والشَّمال

---

(١) القاضي صدر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد المَعْرُوفُ بابن الأدمي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة٨١٦هـ- إنباء الغمر (٧/ ١٣٦)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٢٢).

(٢) مطبوع في خمس عشر مجلدة.

(٣) طبع في أربع مجلدات.

والجنوب، وكتاب «المَواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثَار»[١]، أربع مجلدات، وكتاب «عِقد جَوَاهر الأسفاط من أخبار مَدينة الفُسْطاط[٢]»، مجلد[٣] وذيله كتاب «إيقاظ[٤] الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلَفا»، مجلد وذيله كتاب «السُّلوك لمعرفة دُوَل المُلُوك»[٥]، خمس مجلدات، و«التّاريخ الكبير المُقَفّى»[٦] ستة عشر مجلدًا و«الأخبار عن الأعذار» مجلدة لطيفة و«الإشارة والإعلام ببناءِ الكعبةِ البيت الحرام»، مجلد لطيف[٧]، ومختصرها و«النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم»[٨] مجلدة لطيفة، و«نحل عبر النَّحْل»[٩] مجلدة لطيفة، و«تجريد التوحيد»[١٠] مجلدة لطيفة، وكتاب «مجمع الفرائد ومنبع الفوائد»[١١] يشتمل على علمي العقل والنقل المحتوى على فني الجد والهزل بلغ فيه إلى سَنَةَ تسع وثلاثين، سبعا وثمانين مجلدة، وكتاب «مشارع النجاة» يَشْتمِلُ على جميع مَا اختلفَ فيه البشرُ من أُصُول دياناتهم وفروعها، وإيراد أدلة قول كلِّ قائل، وبيانِ وجه الحَقّ في ذلك، وجمع كتابًا فيه «ما شاهده وسمعه مما لم يُنْقَل في كتاب».

وكَانَ كثير الاستحضار للتَّواريخ مع القُوة والجلَادة، حُلْو المُحَاضرة،

---

(١) طبع مرارًا، ولم يخدم إلى الآن خدمة تليق به.

(٢) في الهامش: مصر والفسطاط.

(٣) لا يزال مخطوطًا.

(٤) كذا- وقد طبع باسم: «اتعاظ الحنفا»، في مجلدات.

(٥) من أحسن كتبه طبع في اثني عشر مجلدًا.

(٦) طبع.

(٧) طبع.

(٨) طبع.

(٩) طبع.

(١٠) طبع.

(١١) مخطوط.

مؤثر الانجماع بمنزله، مع حُسْن الصحبة والخُلق، وكرَم العهد، وصدق الوُدّ وحسن الصلاة، يُعدّل أركانها ويطيلُ القيام في القراءة، ويبالغ في الطمأنينة في ركوعه وسجوده.

وكانت وفاته في عصر يوم الخميس سادس عشرى شهر رمضان سَنَةَ خمس وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، ودُفِنَ في يوم الجُمعة قُبيلَ الصَّلاة بتربه «الخانقاة البيبرسية» خارج «باب النصر»، تغَمَّده الله برحمتهِ وأسكنهُ فسيح جَنَّته، ماذا فقدنا من فوائده ولله در القائل:

مَـا زِلْـتَ تَلْهَـجُ بـالأَمْوَاتِ تَكْتُبُهَـا   حَـتى رَأَيْتُـكَ في الأَمْـوَاتِ مَكْتُوْبَـا[١]

سَمعتُ عليه بمكَّة المُشرفة في سَنَةَ أربع وثلاثين من أول كتابه «إمتاع الأسماع» إلى قوله: «فصل: في ذكر أمراء سَرَايا رسول الله ﷺ»، ثُمَّ بالقاهرة في سَنَةَ ست وثلاثين «المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «مَجلسًا من عَوالي القُوْنَوي»، ثُمَّ قرأت عليه كتاب «النزاع والتخاصم»، تأليفه، ثُمَّ كتاب «نَحْل عِبَر النَّحْل ومآثرها» تأليفه، ثُمَّ سمعت عليه بمكة في سَنَةَ تسع وثلاثين «المسلسل بالأولية» من لفظه ثُمَّ «فَضْل الخيل- للدمياطي»، ثُمَّ «المسلسل بالأولية» أيضًا من لفظه، ثُمَّ جميع كتاب «إمتاع الأسماع» جمعه، ثُمَّ «فضل الخيل- للدمياطي» أيضًا، ثُمَّ قرأتُ عليه «أدب الصُّحْبَة- لأبي عبدِ الرحمن السُّلميّ» ثُمَّ سمعتُ عليه «الجزء الأول من مَشْيخة الجَمَال الأُمْيُوطي رَحِمَهُ اللهُ»، وأنْشَدني من نظمِهِ، ونظمِ غيرهِ كثيرًا.

[الشَّوَائطِيّ]

٩٨- [٥٠، ٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٠] **أحْمَدُ بنُ عليّ بن عُمَرَ بن أحْمَدَ ابن أبي بكر بن سَالِم الكَلَاعيّ الحِمْيَريّ الشَّوَائطِيّ نِسْبةً إلى بلد** [٢٩/و] **تُسَمَّى**

---

(١) العقد الثمين (٢/ ٧١).

شَوَائِط بِقُرْب «تَعز» مِن بِلَادِ اليَمَن، ثُمَّ المَكِّيّ الشَّافعيّ، الشَّهِيْرُ بالمُقْرِئ[(١)].

الإِمَامُ العَلَّامَة المُقْرِئُ المُجَوِّدُ، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

وُلِدَ في أوائل العشر الأخير من شهر رمضان سَنَةَ إحدى وثمانين وسبعمائة بشَوَائِط، ونشأ بها، وحَفِظَ بها القرآن، ثُمَّ قَدمَ «تَعْز» بعد التسعين، وحَفِظَ بها «الشاطبية»، وقرأ على الشَّيْخ عبد الله الشَّيْبيّ ختمةً، جَمَعَ فيها بين قراءة قالون عن نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وجمع عليه بالسبع من أول القُرْآن العظيم إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ وأذن له في الإقراء، ثُمَّ قرأ الروايات السبع على المقرئ عبد الرحمن بن هبة الله المِلْحَاني وأذنَ لهُ في الإقراءِ، ثم قدم «مَكَّةَ المُشَرَّفَة» سنة ثلَاثٍ وثمانمائة، فقطنَ بها، وسمعَ بها من الشريف عبد الرحمن الفَاسيّ «صحيح البخاري»، وذكر لي أنه سَمِعَ من البرهان ابن صِدِّيق «صَحِيحَ البُخَاريّ» مرتين: إحداهما بفوتٍ، وغير ذلك، وزار النبيَّ ﷺ في سَنَةَ خمسٍ، وفي سَنَةَ سبع، وفي سَنَةَ ثمان، وسَمِعَ في هذه السنة بالمدينة على أبي حامد المطريّ بقراءة وَلِدَه مُحبّ الدِّيْنِ «مجالس من الشِّفا- للقاضي عياض»، وغير ذلك، وقرأ على الشَّيْخ زين الدِّيْنِ أبي بكر ابن الحُسَين «الأربعين للنوويّ» مرتين، وبحث على الجَمَال الكَازَرُوْني[(٢)] من أول «التَّنْبيه- للشيخ أبي إسحاق» إلى «كتاب الرهن» وسافر في سَنَةَ تسع وثمانمائة إلى «حَرَّاز» من بلاد اليمن، فقرأ بها على شيخ شيخه المِلْحَاني المذكور مُحَمَّد بن يحيى الشَّارِفي الهَمْداني ختمةً جَمَعَ فيها

---

(١) الدر الكمين لابن فهد (١/ ٤٨٠/ ٤١٦)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٨)، ثبت ابن زريق (١/)، وجيز الكلام للسخاوي (٢/ ٧٢٢/ ١٦٥٨)، بدائع الزهور (٢/ ٣٥٥)، أقول: وكان كثير النسخ للكتب، ذا خط حسن.

(٢) الشيخ الفقيه المحدث المفتي جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم الكازروني المدني الشافعي، المتوفى سنة٨٤٣هـ- السلوك (٤/ ١١٩٧)، إنباء الغمر (٩/ ١١٧).

بالسبع، وأذن له في الإقراء، ثُمَّ عَاد في السنة المذكورة إلى مكة، وزار النبي ﷺ في سَنَةَ اثنتي عشرة، فسمع في هذه السنة بالمدينة من زين الدِّيْنِ ابن الحسين «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن الدارقطنيّ» وغير ذلك من الأجزاء، ومن رُقيَّة بنت ابن مزروع «الرسالة- للقشيري»، و«الضعفاء- للنسائي»، وعدةً من الأجزاء، ومن القاضي زَين الدِّيْنِ عَبد الرَّحمن بن علي الزَّرَنْدِيّ(١) «الأول من مسلسلات العلائيّ» وغيرها، وإجازةً باستدعاء الحافظ جَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن موسى المراكشي جماعة، وحَدَّث بالكثير من مسموعاتِهِ وغيرها، وتردد إلى بلاد اليمن غير مرَّة، وتلا بمكة على الشَّيْخ نُور الدِّيْنِ ابن سَلَامة ختمةً، جَمَعَ فيها بالسبع، ثُمَّ ختمة جَمَعَ فيها بالثلاثِ، وأذن له في الإقراء، وتلا على الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ ابن الجزريّ لما جاور بمكة سَنَةَ ثلاث وعشرين ختمةً كاملةً، جَمَعَ فيها بالقراءات العشر، وأذن له في الإقراء، وبحث على الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ الغَرَّاقي لما جاور بمكة «التَّنْبيه» و«المنهاج»، وكتب بخطه كثيرًا لنفسه ولغيره، وأدب الأطفال مدة طويلة بالمسجد الحرام، ثُمَّ ترك وانقطع بالمسجد الحرام يقرئ ويدرس طرفي النهار باذلًا نفسه لطلبة العلم من صغير أو كبير، ثُمَّ انقطع بمنزله؛ لعجزِهِ عن الحركة لا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة، أو لبعض الصلاة إذا وجد نشاطًا أو لضرورة لابد منها، ثُمَّ صار لا يخرج إلا في بعض الجمع للعجز، ثُمَّ عجز آخر أمره، وانقطع بداره، إلى أن ماتَ.

وقَرَّر في «الخانقاة الباسطيَّة» بمكة أول ما أنشئت صُوْفيًا، وناب في مشيختها عن شيخها شيخ السَّدنة عُمَر بن مُحَمَّد بن علي الشَّيبيّ(٢) مدةً، ثُمَّ

---

(١) القاضي زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي، المتوفى سنة٨١٧هـ- إنباء الغمر (٧/ ١٥٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٠٢).

(٢) شيخ الحجبة ونقيبهم سراج الدين أبو حفص عمر ابن جمال الدين أبي راجح محمد ابن أبي

ولي مشيختها بعد أن عزل الشَّيْخ عُمَر الشَّيبيُّ نفسه، ثُمَّ عزل عن ذلك في أثناء سَنَةَ ستين وثمانمائة.

وكَانَ خيرًا، ساكنًا، مباركًا، منجمعًا عن النَّاس [٢٩/ظ] لا يعرف شيئًا مما هم فيه.

ومات في صُبْح يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة سَنَةَ ثلاث وستين وثمانمائة بمكَّة المشرفة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة بقبر الشَّيْخ علي بن أبي بكر الزَّيْلعيّ- رحمةُ الله عليهم-.

سمعت عليه: «الأول والثاني من فوائد عليّ بن إبراهيم سَخْتام[(١)]»، ثُمَّ «منتقى من الموطَّأ- رواية سعيد بن كثير بن عُفير»، ثُمَّ «جُزْء ابن قلنبا[(٢)]»، ثُمَّ «المجلس الخامس بعد الأربعمائة في فضل رمضان- لابن عساكر»، ثُمَّ «جُزْءًا فيه ما أسنده أبو حنيفة عن الصَّحابة- جَمَعَ علي بن أحمد المهلَّبيّ»، ثُمَّ «الجزء القادري من مشيخة ابن شاذان الكبرى»، ثُمَّ «جزء علي بن حرب- رواية العَبَاداني»، ثُمَّ «جزء كاكو»، ثُمَّ «جزءًا من حديث أبي حامد أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى بن بلال البزاز»، ثُمَّ «جزءًا من حديث مسلم بن إبراهيم الأزدي»، ويلقّبُ[(٣)] بالثاني[(٤)]، ثُمَّ «جزء ابن نجيد»، ثُمَّ «منتقى من

= الحسن نور الدين علي ابن أبي راجح محمد جمال الدين الشيبي العبدري الحجبي المكي الشافعي المتوفى سنة٨٨١هـ- الدر الكمين (٢/ ١١٢١/ ١١١٧)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٩٧)، طبقات حجاب الكعبة للسيد حسين الهاشمي ص٢٩٦ وهو كتاب نفيس.

(١) بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة، لقب لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي الخطيبي المتوفى سنة٤٤١هـ- تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٢)، العبر (٣/ ١٩٦).

(٢) فوائد السلفي المَعْرُوْفُ بـ«جزء قلنبا» وهو مخطوط- المجمع المؤسس (١/ ١٥٣/ ٧٠).

(٣) يعني الجزء يعرف بالثاني.

(٤) وصاحبه هو أبو عمر مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري المتوفى سنة٢٢٢هـ- طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٤).

معجم المنذريّ- انتقاء الذهبي»، ثُمَّ «منتخبًا من أول السابع من حديث أبي الحسين مُحَمَّد بن المظفر- انتقاء الدارقطني»، ثُمَّ «جزءًا من حديث معمر بن أحمد التميمي»، ثُمَّ «جزءًا من حديث يحيى بن عبد الوهاب ابن منده»، ثُمَّ «السادس من حديث يحيى بن صاعد»، ثُمَّ «جزءًا من حديث يحيى بن علي الدَّسْكريّ»(١)، ثُمَّ «مجلسًا من أمالي أبي الفرج مُحَمَّد ابن أبي حاتم القزويني»، ثُمَّ «مجلسين من أمالي أبي بكر مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن المزكى»، ثُمَّ «موافقات مُوطَّأ أبي مُصعَب»، ثُمَّ «جُزءًا من حديث أبي يعلى الموصليّ»، ثُمَّ «المجلس الثامن والثلاثين بعد المائة في نفي التشبيه- لابن عساكر»، ثُمَّ «مجلسين من أمالي عُمَر ابن أبي سعيد الهرويّ»(٢)، ثُمَّ «جُزءًا من حديث أبي بكر الشافعي»، وأبي القاسم عُمَر بن جعفر بن مُحَمَّد بن مسلم المؤدب، وإبراهيم بن أحمد بن الحسن القَرميسيني»(٣)، ثُمَّ «مجلسي السلمي وابن بالويه»، ثُمَّ «أحاديث الجزء الأول من مشيخة ابن اللَّتيّ- تخريج مُحَمَّد بن يوسف البرزاليّ»، ثُمَّ «جزء البراغيث»، وهو من «حديث عبيد الله بن هارون القطان»، ثُمَّ «الأربعين- لمحمد بن أسلم الطوسي»، ثُمَّ «جزءًا فيه موافقات الأول الكبير من حديث المخلص- انتقاء ابن أبي الفوارس»، ثُمَّ «سند الثاني من الثاني من حديث المخلص»، ويعرف بالجزء الرابع، ثُمَّ «سند الثالث من حديث المخلص- انتقاء ابن أبي الفوارس»، ثُمَّ «سند الثالث من حديث المخلص- انتقاء البقَّال»، ثُمَّ «سند السادس من حديث المخلص»، ثُمَّ «سند العاشر من حديث المخلص»، ثُمَّ «سند منتقى من سبعة أجزاء من حديث المخلص»، ثُمَّ كتاب «اليقين- لابن أبي الدنيا»،

---

(١) لا يزال مخطوطًا.

(٢) المجمع المؤسس (١/ ٤٨١، ٤٨٢).

(٣) المجمع المؤسس (٢/ ٥٦٥/ ١٢٠٩).

ثُمَّ «نسخة همام بن منبه- جَمْع أبي نعيم»، ثُمَّ من أول «العدة[١]- للعلائي» إلى قوله: وعن أنس: أن عائشة قالت: «يا رسول الله! علمني اسم الله الأعظم...» الحديث، ثُمَّ «الأربعة المجالس الأول من المجالس العشرة من أمالي الخلَّال»، ثُمَّ «شرط القراءة على الشيوخ- للسلفي»، ثُمَّ «حكايات الصوفية عن الأزهر الفَارسيّ»، ثُمَّ «الثامن من أمالي المحامليّ- رواية ابن البيّع»، ثُمَّ «جزء الغضائريّ»، ثُمَّ «الأول من الحربيات»، ثُمَّ قصيدة ابن الخِيَميّ التي أولها: [من البسيط]

يَا مَطْلَبًا لَيْسَ لي في غَيْرِهِ أَرَبُ

ثم أبيات مِن نَظم شَمْس الدِّيْنِ ابن اللَّبَّان[٢]، أوَّلها:

[٣٠/و] هَبَّتْ سُحَيْرًا عَلَى النَّدَامَى

ثم «منتقى من المعجم الكبير- للطبراني» في أربعة أجزاء، و«الأربعين في أُصول الدِّيْنِ- للحاكم»، و«فضائل مَكَّة- للجنديّ»، ثُمَّ «سداسيات الرازيّ»، ثُمَّ «الرسالة- للقشيريّ»، ثُمَّ «منتقى من الموطأ- رواية سعيد بن كثير بن عفير»، و«منتقى من معجم المنذريّ- انتقاء الذهبيّ».

[السِّنْدِيْميّ]

٩٩- [٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨] أحمدُ بنُ عَليّ بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيْم السِّنْدِيْمِيّ[٣]- بكَسْر السِّيْن المُهملةَ، وسُكُون النُّون وكَسْر الدَّال المُهملةَ، وسُكُون اليَاء التَّحتانيَّة وكَسْر الميم- المَكِّيّ.

---

(١) العده في أدعية الكرب والشدة- لابن كيكلدي العلائي- مطبوع في جزء صغير.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) الدر الكمين (١/ ٤١٨/ ٤٨٤، ٤٨٥)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣١)، التبر المسبوك (٣٢٥)، إتحاف الورى (٤/ ٣٠٠).

وُلِدَ بها[١]، وأجاز له في سَنَةَ ثمان وثمانين وسبعمائة وما بعدها: العَفيفُ النَّشَاوريُّ، والتقيُّ ابن حاتم، وعبدُ الواحد ابن ذي النُّون الصُّرْديّ[٢]، وزين الدِّيْنِ العراقي، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، وابن خلدون، وابن عرفة، والبرهانُ الأبناسي، وخلقٌ، وكَانَ أحد خُدَّام أدرجة الكعبة الشَّريفة، وأُضر بأُخرهُ، ثُمَّ قَدح عينيه، فأبصر بأحدهما.

ومات في ليلة الخميس رابع صفر سَنَةَ أربع وخمسين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه من الغد، عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة، سامحه الله.

[ابن النَّقيب]

١٠٠- [٤١] أحْمَدُ بنُ عَليّ بن مُحَمَّد بن ضَوْءِ الصَّفَدِيُّ الأَصْل، المَقْدسيُّ الحَنفيُّ، الشَّهِيْرُ بابن النَّقِيْب[٣].

الإمَامُ الأَوْحَدُ، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ ليلة الإثْنَيْن سابع عشرى شهر رمضان سَنَةَ إحدى وخمسين وسبعمائة، سَمِعَ من الزَّيْتَاويّ[٤]: «سنن ابن ماجة» بأفوات، ومن خليل بن إسحاق الدَّاراني: «جزء أبي الجهم»، ومن العلائيّ: «ثلاثيات البخاري»، ومن الجلال عبدِ المنعم بن أحمد الأنصاري «جزء القزَّاز»، ومن القاضي تاج الدِّيْنِ أبي بكر بن مُحَمَّد بن أحمد القُدْسي «قطعة من أول مسند

---

(١) يعني بمكة.

(٢) الشيخ المسند تاج الدين عبد الواحد بن ذي النون بن عبد الغفار بن موسى بن إبراهيم الصردي الشافعي المتوفى سنة٧٩٧هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٣٥)، إنباء الغمر (٣/ ٢٦٤)، ذيل التقييد (٢/ ١٥٦).

(٣) إنباء الغمر (٣/ ٢٧٠)، الضَّوء اللَّامع (٢/ ٣٢)، الطبقات السنية (١/ ٤٠٧/ ٢٦٠).

(٤) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بدران المَعْرُوْفُ بالزَّيْتاوي المتوفى سنة٧٧٢هـ- الوفيات- للسلامي (٢/ ٣٧٦)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٣٢٧)، الدرر الكامنة (١/ ٣٠)، لحظ الألحاظ (١٥٤).

الدارميّ»، ومن الشَّيْخ عبد الله اليافعي.

ومات سَنَةَ ست عشرة وثمانمائة.

[الشِّهاب الحسيني]

١٠١ - [٣٩، ٥٢، ٤٥] أَحْمَدُ بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحَسَن بن حَمزة بن مُحَمَّد بن ناصر بن علي بن الحسن بن إسْمَاعيل بن الحُسَيْن بن أحْمَد بن إسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن جَعفر الصَّادق بن مُحَمَّد الباقر بن عَلِيّ زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحُسَيْنيّ الدِّمَشْقيّ الشَّافعيّ[١] والدُ صَاحِبنَا السَّيد عِزّ الدِّيْنِ حَمزة شِهَاب الدِّيْنِ أبو العباس ابن شيخنا أبي هاشم ابن الحَافظ شَمْس الدِّيْنِ أبي المَحَاسن.

وُلِدَ فِي سَنَةَ اثنين وثمانين وسبعمائة بدمشق، وسَمِعَ بها من أبي هريرة ابن الذهبي كتاب «الدعاء- لابن أبي الدنيا»، ومن أحْمَد بن علي بن عبد الحق الحنفي، وزينب بنت مُحَمَّد بن عثمان السُّكَّريّ[٢] «فضائل العباس- للسّمَرْقنديّ»، ومن أبي اليُسر أحمد بن عبد الله ابن الصَّائغ[٣]: بعض «كتاب الجامع- للخطيب»، ومن البُرْهان ابن صدِّيق «الأول من فوائد أبي علي ابن خزيمة»، بفوت في أثنائه، وحَدَّث، سَمِعَ منه الفضلاءُ، وكَانَ أحد المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق، ثُمَّ رئيسهم.

مَاتَ فِي ليلة سلخ صفر، أو أول ربيع الأول سَنَةَ ثمان وأربعين وثمانمائة بدمشق، قرأتُ عليه: «فضائل العباس- للسمرقنديّ».

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٣/ ٩٥).

(٢) زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية المعروفة بابنة السكري المتوفاة سنة٧٩٩هـ -إنباء الغمر (٣/ ٣٤٥).

(٣) محيي الدين أبو اليسر أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصائغ الدمشقي المتوفى سنة٨٠٧هـ- ذيل التقييد (١/ ٣٢٤)، إنباء الغمر (٥/ ٢٢٦).

[شِهَاب الدِّيْنِ الحسني]

١٠٢ - [١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١٠] أَحْمَدُ بنُ عَليّ ابن أبي عَبدِ الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبدِ الرحمن بن سَعِيْد بن عَبدِ المَلِك بن سَعِيْد بن أَحْمَدَ بن عَبدِ الله بن عَبدِ الرَّحْمَن بن عَبدِ الله بن عَليّ بن حُمُود بن مَيْمُون بن إبرَاهِيْم بن عليّ بن عَبدِ الله ابن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحَسَن بن الحَسَن بن عَليّ ابن أبي طالب الحَسَنيّ الفاسي المكي المالكي [٣٠/ظ] السَّيد الشَّريف أقضَى القُضَاةِ شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس ابن السَّيد نُور الدِّيْنِ ابن السَّيد القُدْوَة أبي عَبدِ الله(١).

وُلِدَ في ثاني عشرى شهر ربيع الأول سَنَةَ أربع وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسَمِعَ بها من العز ابن جَمَاعة، والموفق الحنبلي «مسند عبد بن حميد» بفوت، المجلس الأول، و«جزء ابن نجيد»، ومن الشَّيْخ خليل المالكيّ: «الصحيحين»، و«الأربعين- للحنائي»، و«الرخصة في تقبيل اليد- لابن المقرئ»، «ووصايا العلماء عند الموت- لابن زبر» وغير ذلك، ومن العفيف اليافعي: «الصحيحين»، بفوت في «البخاري»، ومن العز ابن جَمَاعة أيضًا: «المنسك الكبير- له»، و«السيرتين: الكبرى والصغرى- تأليفه»، و«مسند الموطأ- للغافقي»، وغير ذلك.

ومن الجمال مُحَمَّد بن أحمد بن عبد المعطي: «الشفا» و«اليقين- لابن أبي الدنيا»، وغير ذلك، ومن زينب ابنه أحمد بن ميمون التونسي: «البلدانيات- للسّلفيّ»، ومن القاضي شهاب الدِّيْنِ الطبري: «تساعيات جده الرضى الطبري»، ومن غير واحد، ودخل القَاهِرَة فسمع بها من أبي البقاء

(١) درر العقود الفريده (١/ ٣١٥/ ٢٢٦)، العقد الثمين (٣/ ١٠٩)، إنباء الغمر (٧/ ٢٢٩)، الدليل الشافي (١/ ٦٢)، المنهل الصافي (١/ ٣٨١)، نزهة النفوس (٢/ ٣٧٧)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٥)، وجيز الكلام (٢/ ٤٤٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٤).

السبكيّ: «صَحِيحَ البُخَارِيّ» ومن غيره، ودخل «بيت المقدس» فسمع به من مُحَمَّد بن سليمان بن الحسن بن موسى بن غانم[(١)]: «ثلاثيات مسند عبد بن حميد»، ودخل دِمَشْق، فقرأ بها على يحيى بن يوسف الرحبي: «الشفا»، وسَمِعَ من غيره، ودخل «حَلَب» في سَنَةَ إحدى وسبعين، فسمع بها من الفخر عثمان بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن حسن الحراني «منتخبًا من مسموعات القاضي بهاء الدِّيْنِ يوسف بن شداد»، وأجاز له خليل بن كيكلدي، وسالم بن عبد الله المؤذن، وأحمد بن إسماعيل ابن النجم وحَسَن ابن الهبل، وابن أُميلة، والصَّلاح ابن أبي عُمَر، وأحمد ابن الجوخيّ، وأحمد بن مُحَمَّد بن عُمَر زغلش، وخليل بن أيبك الصَّفدي، وستُّ العرب ابنة ابن البخاري[(٢)]، وتاج الدِّيْنِ السُّبكي، وعُمَر بن مُحَمَّد الشَّحطبيّ، ومحمد بن إبراهيم البياني، ومحمد بن إبراهيم بن يوسف بن عطاء، ومحمد ابن أبي بكر ابن السوقي، ومحمد بن الحسن ابن قاضي الزبداني، ومحمد بن الحسن بن بشارة، ومحمد ابن المحب عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد المقدسي ومحمد بن سلامة الماكسيني، ومحمود المنبجي، وأحمد بن حمدان الأذرعي، والعماد ابن كثير، وأحمد بن بَرْدس، والكمال ابن حبيب، وأخوه الحسين، وخلق.

وحفظ في صغره عدة كتب، واشتغل في فنون في العلم، فمهر فيها وحصل كثيرًا، فاشتغل في الفقه والنحو على جماعة، منهم الشَّيْخ أبو العباس ابن عبد المعطي، والشيخ موسى المراكشي، وأذن له الشَّيْخ أبو العباس بالإفتاء وأخذ عن القاضي أبي الفضل النويري أشياء من العلم، وعن غير

---

(١) ناصر الدين المقدسي المتوفى سنة٧٨٠هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٦٨)، درر العقود (٣/ ٣٩٠/ ١٣٤٢).

(٢) ست العرب بنت محمد ابن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسية الصالحية المتوفاة سنة ٧٦٧هـ- درر العقود الفريدة (٢/ ٩٣/ ٤٧٨).

واحد بمصر وغيرها، واشتغل بالأصول والمعاني والبيان والأدب، وقال الشعر الرائق، وتقدم في معرفة الأحكام، وفاق في معرفة الوثائق، ودرس وأفتى كثيرًا وحَدَّث، سَمِعَ منه الفضلاء، وله تواليف في مسائل، ونظم ونثر، ويقع له في ذلك أشياء حسنة، ومدح النبي ﷺ كثيرًا، وله مدائح في أمير مَكَّة، وولي مباشرة الحرم بعد موت والده في سَنَةَ إحدى وسبعين، واستمر مباشره إلى أن مات.

ونَابَ في وقائع عن القاضي أبي الفضل النويريّ، وابنه القاضي محب الدِّيْنِ، والقاضي جمال الدِّيْنِ ابن ظهيرة، وقريبه ابن أخته شيخنا القاضي سراج الدِّيْنِ عبد اللطيف ابن أبي الفتح الفاسي الحنبليّ(١).

ونَابَ في العقود عن القاضي محب الدِّيْنِ النويريّ وابنه القاضي عز الدِّيْن(٢)، وناب بأخرة في قَضَاء المالكيَّة بمكَّة عن ولدَه القاضي تقي الدِّيْنِ ودخل الديار المصَّرية مرات، والشَّاميَّة مرتين، واليمنية مرتين، وزار النبي ﷺ مرات كثيرةً، وكَانَ في بعضها مَاشيًا وجَاوَرَ بالمدينة الشَّريفة أوقاتًا كثيرة، وكَانَ معتبرًا في بلده، وله مكانة عند ولاتها وقضاتها، ويدخلونه في أمور فينهض بالمقصود من ذلك، وصَاهره أمير مَكَّة السيد حسين بن عجلان على ابنته أم هانئ، وكَانَ كثير المُرُوءَة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم، كثير التخيل والانجماع.

ومَاتَ عقيب صلاة الصبح من يوم الجمعة حادي عشر شوال سَنَةَ تسع عشرة وثمانمائة بمكَّة، وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة عند [٣١/و] باب

---

(١) خرّج له والد المصنف تقي الدين ابن فهد مشيخة نفيسة سماها: «المنهج الجليّ» وهي بتحقيقنا في مجلد ضخم.

(٢) الإمام القاضي الخطيب عز الدين أبو المفاخر محمد بن أحمد بن محمد النويريّ المكيُّ الشافعي المتوفى سنة٨٢٧هـ- العقد الثمين (١/ ٣٧١)، إنباء الغمر (٧/ ٢٨٨)، الضَّوء اللَّامِع (٧/ ٤٤).

الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة، وكانت جنازته حافلةً رحمة الله عليه ورضوانه.

سمعت عليه: «الربع الأول من السنن الكبرى- للبيهقي»، ثُمَّ «مَشْيخة ابن البخاريِّ- تخريج ابن الظَّاهريِّ، مع ذيلها»، والترجمة الملحقة بها، ثُمَّ من «أول المشيخة» أيضًا إلى حديث ابن مسعود: «بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي».

[ابن حَجَر العَسْقلانيّ]

١٠٣- [٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧] **أَحْمَدُ بنُ عَليِّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليِّ بن مَحْمُود بن أَحْمَد بن أَحْمَدِيْل- بكَسْر الدَّال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت بعدها لام- الكنَانِيُّ العَسْقَلَانِيُّ المِصْرِيّ الشَّافعيُّ، الشَّهِيْرُ بابن حَجَر**[١].

الإِمَامُ العَلَّامَةُ عَلَمُ الأعْلَام عُمْدَةُ المُحَقِّقِيْنَ، خَاتِمَةُ الحُفَّاظ ناقد الأسانيد والألفاظ، عَيْنُ الأعْيَان، مَفْخَرُ الزمان، مَنْ لَمْ تَرَ العُيُوْن كنَظِيْره، قاضي القُضَاة شِهَابُ الدِّيْنِ أبو الفَضْل ابنُ الإِمَام نُوْر الدِّيْنِ ابن قُطْبِ الدِّيْنِ ابن ناصر الدِّيْنِ ابن جلال الدِّيْنِ.

شعر: [من الكامل]

---

(١) ذيل التقييد (١/ ٣٥٢)، درر العقود الفريدة (١/ ١٩٤/ ١٢٣)، الدر المنتخب- لابن خطيب الناصرية (رقم الترجمة: ١٧٦)، رفع الإصر (١/ ٨٥)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٢)، الدليل الشافي (١/ ٦٤)، حوادث الدهور (١/ ١٩٦)، لحظ الألحاظ (٣٢٦)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٦)، وجيز الكلام (٢/ ٦٢٢)، التبر المسبوك (٢٣٠)، ذيل رفع الإصر (٧٥)، ثبت ابن زريق (١/ ١٦٥)، حسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، ذيل طبقات الحفاظ (٤٥)، بدائع الزهور (٢/ ٢٦٩)، القلائد الجوهرية (٢/ ٤٥٤)، مفتاح السعادة (١/ ٢٥٧)، درة الحجال (١/ ٦٤)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٠)، البدر الطالع (١/ ٨٧).

فَهُــوَ الَّذِي بَجَّــحَ الزَّمَــانُ بِــذِكْرِهِ   وتَزَيَّنَــتْ بِحَدِيثِــهِ الأَخْبَــارُ[(١)]

وُلِدَ في ثالث عشرى شهر شعبان سَنَةَ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ومات والده، وكَانَ من تجار الكَارِمِ، وَلَدَيه فضيلةٌ وطلبٌ، وله نظم جيد وهو طفل في شهر رَجَبَ سَنَةَ سبع وسبعين، وأدخل المكتب بعد أن أكمل خمس سنين، ورزق سرعة الحفظ؛ بحيث حفظ سورة مريم في يوم واحد، وكَانَ يحفظ أكثر الأيام الصفحة من كتاب «الحاوي الصغير في الفقه» في ثلاث مرات يصححها مرة ويقرؤها على نفسه أخرى، ثُمَّ يعرضها حفظًا.

وجَاوَر بمكَّة في سَنَةَ خمس وثمانين، وسَمِعَ بها اتفاقًا «صَحِيحَ البُخَارِيّ» على العفيف النشاوريّ، وهو أول شيخ سَمِعَ عليه الحديث، وحَضَرَ مجلس الختم الشَّيْخ جمال الدِّيْنِ الأميوطي، وفي هذه السنة بحث في فقه الحديث على الجَمَال ابن ظهيرة، كان يقرأ عليه في «عمدة الأحكام- للحافظ عبد الغني المقدسي»، وفي هذه السنة صلى بالمسجد الحرام التراويح بالقرآن العظيم، وكَانَ قد ختم قبل ذلك بسنة وسَمِعَ في سَنَةَ ست وثمانين بمصر بقراءة الجَمَال ابن ظهيرة على النجم ابن رزين «صحيح البخاريّ».

واشتغل في عدة علوم على عدة مشايخ من أهل العصر، وأول اشتغاله في سَنَةَ سبع وثمانين، ولم يكن له من يحثه على الاشتغال، ففتر عزمه جدًّا، إلى أول سَنَةَ تسعين، فحبب إليه النظر في التواريخ والأدبيات، ففاق في فنونهما حتى كان لا يسمع شعرًا إلا استحضر من أين أخذ.

وقال الشعر الحسن، وطارح الأدباء. وحبب إليه في سَنَةَ ست وتسعين

---

(١) من قصيدة لأبي الطيب المتنبي، مطلعها:

سِرْ حَلَّ حيثُ تحله النُّوّارُ ** وأرَادَ فيكَ مُرادَكَ المقدارُ

سماع الحديث النبوي على الأوضاع المعارفة بين أهل الحديث، فسمع الكثير بقراءته، وقراءة غيره على مسندي القَاهِرَة ومصر، ووجد عنده من النظر في التواريخ ما أعانه على معرفة الرجال في أسرع مدة، وخرج في تلك السنة لبعض مشايخه، ثُمَّ في التي تليها للبرهان الشامي، وَرَحَلَ فيها إلى الإسكندرية فسمع بها من جماعة.

وركب البحر المالحَ إلى بلاد اليمن غير مرةٍ، أولها: سَنَة ثمانمائة، فسمع بتَعز وزَبيد وغيرهما، وحَجَّ أربع حجات غير الحجتين الماضي ذكرهما أولها سَنَةَ إحدى وثمانمائة لما رجع من اليمن، وجَاوَرَ بعض سَنَةَ ست وثمانمائة، وسَمِعَ بمكة ومنى [٣١/ظ] والمدينة، والينبوع، والطور.

وارتحل إلى دِمَشْق في سَنَةَ اثنتين وثمانمائة، فأدرك بها بقية أصحاب القاسم ابن عساكر، والحَجَّار بالسماع، والقاضي سُلَيْمان[١] بالإجازة ونظرائهم، وأقام بها مائة يوم، حصل له فيها من المسموع نحو ألف جزء، غير الكتب الكبار، وذلك مع قضاء أشغاله وتعليقه.

وسمع بـ«غَزة» و«القدس» و«الخليل» و«نابلس» و«الرملة» وعدة من البلاد فأكثر، ما لا يوصف ولا يدخل تحت الحصر كثرة على أمم كثيرة، ووصل من الكتب الكبار أشياء كثيرة وفي شيوخه ومروياته من الكتب الكبار والأجزاء الصغار كثرة جدًّا.

ولما رجع من دِمَشْق إلى القَاهِرَة اشتغل بالتصنيف، وأكمل كتاب «تغليق التعليق»[٢] في سَنَةَ ثلاث وثمانمائة، وتفقه على جماعة، من جملتهم: شَيخ الإسلام سِرَاج الدِّيْنِ البُلْقينيُّ، وهو أول من أذن له بالفتوى والتدريس

---

(١) يعني ابن حمزة الحاكم.

(٢) سيأتي الحديث عنه في موضعه.

والسراج ابن الملقن، والبرهان الأبناسي، وانتفع في علم الحديث بشيخ الإسلام زين الدِّيْنِ العراقيّ، وهو أول من أذن له في التدريس في علوم الحديث في سَنَةَ سبع وتسعين، وأخذ الأصول عن نصرة الإسلام العز مُحَمَّد بن أبي بكر ابن جَمَاعة، وجَدَّ في طلب العلوم، فبلغ الغاية القصوى، وله الخلق الرضى وسرعة الكتابة والكشف والقراءة.

قرأ «صَحِيحَ البُخَاريّ» في عشرة مجالس من بعد صلاة الظهر إلى العصر[(١)]، وقرأ «صحيح مسلم» في خمسة مجالس في نحو يومين وشيء، وقرأ «السنن الكبرى- للنسائي» في عشرة مجالس كل مجلس منها، نحو أربع ساعات.

وأسرع ما وقع له في القراءة: أنه قرأ في رحلته الشَّامية: «معجم الطبراني الصغير» في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر، و«المعجم المذكور» في مجلد، يشتمل على نحو من ألف وخمسمائة حديث بأسانيدها؛ لأنه خرج فيه عن ألف شيخ، كل شيخ حديثًا أو حديثين، ومع ذلك كله لم ينزل شيء من المدارس طالبًا، بل نزل بالخَشَّابية عوض أبيه، ولم يقبض منها شيئًا، وأول شيء وليه من التدريس درس الحديث بالشَّيْخُونية في شوال سَنَةَ ثمان وثمانمائة عوضًا عن شَمْس الدِّيْنِ الذي [...][(٢)] يكتب على جامع الترمذي قطعة من شرحه.

ثم ولي تدريس الفقه بها على مذهب الشَّافعيّ في سَنَةَ إحدى عشرة بنزول من نور الدِّيْنِ علي بن سيف[(٣)]، فكتب على «المنهاج- للنووي»

---

(١) هذا ونحوه من السرعة في القراءة مما لا أُجيزه ولا أفرح به؛ فليس فيه فائدة، إلا السرعة والفراغ.

(٢) في المخطوط، مكان الفراغ: كذا.

(٣) الشيخ اللغوي نور الدين علي بن سيف بن علي بن سليمان الأبياري المتوفى سنة٨٠٣هـ- إنباء الغمر (٧/ ٣٨)، الضَّوء اللَّامِع (٥/ ٢٣٠).

دروسًا كثيرة، كالشرح له، مشى فيها على الحج كله، وعلى قطعة كبيرة من البيوع، ثُمَّ ولي درس الحديث بالجمالية الجديدة في ثالث رجب سَنَةَ إحدى عشرة، ثُمَّ درس الحديث بالقبة الركنية بيبرس، سَنَةَ ثلاث عشرة، وولي مشيخة «البيبرسية» قبل ذلك، بنزول من علاء الدِّيْنِ الحلبي، ثُمَّ أشرك معه في المشيخة شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أحمد البيري، أخو جمال الدِّيْنِ الأُستادار، ثُمَّ انتزعت منه في سَنَةَ ست عشرة بشمس الدِّيْنِ أخي جمال الدِّيْنِ الأُسْتَادَار، ثُمَّ أُعيدت بسبب المجلس الذي اتفق بينه وبين الهروي، بحضرة الملك المؤيد في يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر، سَنَةَ ثمان عشرة.

ثم قرر في تدريس الشافعية بالمؤيدية في ثالث جُمَادَى الأولى سَنَةَ اثنتين وعشرين، وولي نيابة القضاء بالديار المصرية مدة، ثُمَّ أعرض عنه، وفوض إليه الملك المؤيد في رَجَبَ سَنَةَ تسع عشرة قضاء المملكة الشامية، فامتنع وأصر على الامتناع، فرغبه السلطان في ذلك، حتى صرح بأن للقاضي بدمشق [٣٢/ و] في الشهر عشرة آلاف درهم فضة معاليم قضاء وأنظار، إذا كان رجلًا جيدًا، فإن كان غير ذلك كان ضعف ذلك، فأصر على الامتناع وبالغ في الاستعفاء، ثُمَّ فوض إليه الملك الأشرف قضاء الممالك الإسلامية بالقاهرة، وما معها في يوم السبت ثاني عشرى المحرم سَنَةَ سبع وعشرين، فباشرها على ما يليق به من عفة ونزاهة، لكن كان بنكد وعناد وتعب وكثرة معارض وقلة إنصاف، ثُمَّ في ربيع الأول من السنة عزل عن تدريس «المؤيدية»؛ فإن شيخنا شَمْس الدِّيْنِ البرماوي(١)، أنهى إلى السلطان: أن شرط المؤيد: أن لا يكون المدرس بها قاضيًا وأعانه قوم آخرون فانتزع منه تدريس الشافعية، فسعى إلى أن أظهر كتاب الوقف وقد سكت عن الشرط فأعيد إليه(٢) التدريس، ثُمَّ

(١) انظر: سرح النهر له- بتحقيقنا- المقدمة.

(٢) مكررة في الأصل.

صرف عن وظيفة القضاء بشَمْس الدِّيْنِ الهروي، في ثامن ذي القعدة من السنة، ثُمَّ أعيد إلى خطة القضاء في ثاني رَجَبَ سَنَةَ ثمان وعشرين، واستمر بها على ما كان، وكانت هذه الولاية أحسن من الأولى، باعتبار ما شاهده الناس من سيرة من صرف به.

ثم صرف بعلم الدِّيْنِ البلقيني في يوم الخميس سادس عشرى صفر سَنَةَ ثلاث وثلاثين، ثُمَّ أعيد إلى خطة القضاء في رابع عشرى جُمَادَى الأولى سَنَةَ أربع وثلاثين، ثُمَّ صرف بعلم الدِّيْنِ صالح البلقيني في يوم الخميس خامس شوال سَنَةَ أربعين، ثُمَّ أعيد إلى خطة القضاء في يوم الثلاثاء سادس شوال سَنَةَ إحدى وأربعين، ثُمَّ عزل نفسه في يوم الإِثْنَيْن تاسع ربيع الآخر سَنَةَ اثنين وأربعين بحضرة السلطان لكلام جرى بينه وبين قاضي القضاة سعد الدِّيْنِ ابن الديري الحنفي، فأعاده السلطان إلى وظيفة القضاء، وجدد له ولاية ثانية، وأضاف إليه ما خرج عنه في الأيام الأشرفية من نظر الأوقاف كوقف الأسرى خرج في ولايته ونظر وقف قَرَاقُوْش، وكَانَ خرج عن الشَّافعيّ في ولاية شيخنا ولي الدِّيْنِ العراقي، ووقف يَلْبُغَا التركماني، وكَانَ خرج عن الشَّافعيّ في ولاية صالح البلقيني، ووقف «المدرسة الطيْبُرْسيَّة» بجوار جامع الأزهر، وأعيد له ذلك بتوقيع جديد، وأكد عليه في أن لا يقبل رسالة متوجه ولا يؤجر وقفًا لذي جاه، فما أحسن ذلك لو تم.

ثم صرف في يوم الإِثْنَيْن خامس عشر ذي القعدة سَنَةَ ست وأربعين بسبب امرأتين من أهل الشام تنازعتا في نظر وقف والدهما، وكَانَ قاضي الشافعية بدمشق سراج الدِّيْنِ الحمصي يحرك بينهما، فلما ولي الونائي حكم للكبرى وألغى الحكم للصغرى، فعقد لهما مجلس بحضرة السلطان وتعصب للصغرى عدة من الأكابر فانتصر القاضي الشَّافعيّ لحكم الونائي،

وانفصل المجلس عن غير فصل فأبلغ جماعة من الأكابر إلى السلطان أن القاضي الشَّافعيّ تعصب للونائي، فصرح السلطان بعزله الإثْنَين، فلما بلغ شيخنا صاحب هذه الترجمة ذلك أقام بمنزله لا يجتمع بأحد، فلما كان ضحى يوم الخميس حضر إليه رسول من السلطان يأمره بالاجتماع به، فاجتمع به، فقصَّ عليه القصة مفصَّلةً فعذرهُ واعتذر إليه، وقرره في الوظيفة وكَانَ قد صَمَّم على عدم القبول من أول يوم، فاجتمع به القاضي المالكي وبلغه عن جماعة ما يقتضي التخويف والتهديد إذا استمر على الإعراض بما يخشى منه على المال والوَلَدِ والعِرْض [٣٢/ظ] ثُمَّ صرف عن ذلك بشمس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن علي القاياتي(١) في يوم الخميس رابع عشر المحرم سَنَةَ تسع وأربعين، ثُمَّ أعيد إلى ذلك بعد موت القاياتي في يوم الخميس خامس صفر سَنَةَ خمسين ثُمَّ صرف عن ذلك في [...](٢) وعقد مجلسًا للإملاء قديمًا، فأملى نحو مائة مجلس وزيادة، ثُمَّ فتر عزمه عن ذلك، ثُمَّ عاد إليه في يوم الثلاثاء أول صفر سَنَةَ سبع وعشرين، فأملى بالخانقاة البيبرسية، وشيء من ذلك بالمدرسة الكاملية بين القصرين، استملى عليه شيخنا الشَّيْخ رضوان(٣)، إلى أن مات بلغت أماليه ألف مجلس وأربعين مجلسًا، وأكمل في إملائه: «تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصليّ»، فجاء في مجلدين ضخمين، وشرع في إملاء «تخريج أحاديث الأذكار- للنووي» بلغ فيها إلى قوله: قال الترمذي: وإنما أنكر عُمَر على أبي موسى وآخره، ولم يعلم عُمَر الأمر بالرجوع بعدها، وقف على هذه الكلمة فكانت جملة أماليه

---

(١) العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٠هـ- نظم العقيان (١٥٤).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) يعني العقبيّ.

المطلقة مائة وخمسين مجلسًا منها «الأربعون حديثًا المتباينات الأسانيد والمتون بشرط السماع»[١]، وكثيرًا من عشاريات الأشياخ والمتعلقة بتخريج أحاديث ابن الحاجب مائتين وثلاثين والمتعلقة بالأذكار ستمائة وستين.

وكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ في أكثر طلبه: مفيدًا في زي مستفيد، إلى أن انفرد في حال شبابه بين أهل زمانه، بمعرفة فنون الحديث، لا سيما رحاله وما يتعلق بهم، وصنف فيها وفي غيرها التصانيف المليحة الجليله، السائرة الشاهدة له بكل فضيله، الدالة على غزارة فوائده، وقد سارت بها الركبان، وجمع أسماءها في كراس مفرد، فأولها في التقديم وأولاها بالتعظيم كتاب «فتح الباري بشرح البخاري»[٢] في اثني عشر مجلدًا ضخمة، ومقدمته في مجلد ضخم يشتمل على جميع مقاصد الشَّرح، سوى الاستنباط، أسماها: «هَدْي[٣] الساري مقدمة فتح الباري»[٤]، وكتاب «التغليق لما في صَحِيحَ البُخَارِيِّ من التعليق»[٥]، مجلد ضخم قصد فيه وصل الأحاديث الموقوفة الواقعة في «صحيح البخاري»، بأسانيده في كل منها، وهو قدر المقدمة، وهو كتاب لم يسبق إلى مثاله، ولم يتقدم أحد من هذا الفن إليه، ولا عرج نحوه؛ لغلبة ظنه أنه لا يطيقه، ولا يخضع لديه وهو له مفخرة، وقد كمل في حياة كبار المشايخ، وشهدوا بأنه لم يسبق إلى مثاله، ووجه شاهد ذلك في كلام الحافظ أبي عبد الله ابن رشيد السَّبْتِي[٦]، أحد تلامذة العَلَّامَة تقي الدِّيْنِ ابن دقيق

---

(١) قلَّد فيه ابن ناصر الدين الدمشقي، لكن كتاب ابن ناصر الدين أحسن وأكثر فائدة.

(٢) وهو من أجل شروح البخاري جمعًا وتحريرًا وفوائد، استفاد فيه من شروح: ابن التين، والمهلب، وابن الملقن، وابن بطال، والكرماني- الخ.

(٣) بفتح الهاء وسكون الدال، وقيل بضم الهاء وفتح الدال.

(٤) طبعت في مجلد مع الكتاب.

(٥) في وصل تعاليق البخاري طبع في خمس مجلدات.

(٦) وهو الفهريُّ صاحب «ملء العيبة».

العيد في مقدمة كتابه «ترجمان التراجم»، ولفظه: والتعاليق المذكورة في «صَحِيحَ البُخَارِيّ» مفتقرة إلى أن يصنف فيها كتاب يخصها يسند فيه الأحاديث المرفوعة والموقوفة، كلها مع تبيين درجاتها من الصحة والحسن، وما علمت أحدًا تعرض لتصنيف في ذلك، وأنه لهم لاسيما لمن له عناية بكتاب البخاري- انتهى.

واختصر هذا الكتاب مختصرين، أحدهما: سماه: «التشويق إلى وصل المهم من التعليق»، والآخر سماهُ: «التوفيق لتغليق التعليق»، واقتصر في الآخر على ذكر الأحاديث التي لم تقع في الأصل إلا معلقة، ولم توصل في مكان منه آخر، و«اختصر تهذيب الكمال- للمزي» في نحو من ثلث حجمه، مع التزامه باستيفاء مقاصده المتعلقة بالتعريف بأحوال من ذكر فيه من الرجال وزاد فيه نحوًا من [٣٣/و] ثلث الثلث مما يلزمه ذكره، ويتعين عليه عدم إهماله في ست مجلدات، وسماه: «تهذيب التهذيب»(١)، ثُمَّ لخصه في مجلد واحد، فيه تحصيل ما في الأصل، وزيد ضبط الأسماء المشكلة، وسماه: «تقريب التهذيب»، وكتاب «الإصابة(٢) في تمييز الصحابة» في خمس مجلدات كل حرف منه، تنقسم إلى أربعة أقسام:

* الأول: من جاء ذكره أو روايته من طرق مقبولة أو ضعيفة.

* الثاني: من له رؤْية فقط.

* الثالث: من أدرك الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر أَنَّهُ اجتمع بالنبي ﷺ.

* الرابع: من له ذكر في كتب من صنف في الصحابة، أو أُخرج في

---

(١) مطبوع مرارًا.

(٢) مطبوعٌ، أفضل طبعاته- دار هجر- مصر.

المسانيد على سَبيل الغلط والذُّهول، وبيان ذلك والاستشكال عليه، وكيفية مأخذ من غلط في ذلك وتحقيقه لما لم يسبق إلى غالبه، وكتاب «إتحاف المهرة بأطراف العشرة»[١]، وهي: «الموطأ» و«مسند الشَّافعيّ» و«مسند أحمد» و«جامع الدارمي»، و«صحح ابن خزيمة»، و«منتقى ابن الجارود»، و«صحيح ابن حبان»، و«مستخرج أبي عوانة»، و«مستدرك الحاكم»، و«شرح معاني الآثار- للطحاوي»، و«سنن الدارقطني».

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإنما- زيد في العدد واحدًا؛ لأنَّ صحيح ابن خزيمة، لم يوجد منه سوى قدر ربعه- انتهى، وهو في ثمانية أسفار في المسودة، وأفرد منه أطراف مسند أحمد، وسماه: «المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي»[٢]، في مجلدين، وبيّض قديمًا، وكَانَ الحافظ زين الدِّيْنِ العراقي يعتمد على هذا الكتاب في إملائه، وكتاب «المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه»[٣]، وهي: مسند الطيالسي، ومسند الحميدي، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي عمر، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأحمد بن منيع، وعبد بن حميد، والحارث ابن أبي أسامة، وأبو يعلى الموصلي»، وإنما زاد في العدد اثنين؛ لأن مسند إسحاق بن راهويه، لا يوجد منه إلا النصف، ومسند أبي يعلى لم يخرج إلا رواية ابن المقرئ، وأما رواية ابن حمدان، فقد أفرد زوائدها الحافظ نور الدِّيْنِ الهيثمي، وكتاب «لسان[٤] الميزان»، يشتمل على تراجمه التي ليست في «تهذيب الكمال»، مع بيان ما فيه من جرح وتعديل، وبيان وهم

---

(١) مطبوعٌ.
(٢) مطبوعٌ.
(٣) مطبوعٌ.
(٤) مطبوعٌ.

وزيادات أسماء وكتاب «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»(١)، وهو «تهذيب مشتبه الذهبي»، وضبط ما لا يعرف؛ لإشكال في الأصل مضبوطًا بالقلم؛ فكان لا يوثق بكثير من نسخه، وزاد عليه نحو النصف مما فاته، فجاء في مجلد ضخم، وكتاب «الدرر الكامنه لأعلام المائة الثامنه»(٢)، في أربع مجلدات، وكتاب «إنباء الغُمْر بأبناء العُمر»(٣)، ثلاث مجلدات، وصل فيه إلى أبناء(٤) سَنَةَ خمسين وثمانمائة، وكتاب «نخبة الفكر لمصطلح أهل الأثر»(٥) في نحو من خمسة أوراق، وفيه من الأنواع زيادة على ما في كتاب ابن الصَّلاح، وشرحه في مجلدة لطيفة، أدرجه جميعه في شرحه، بحيث صار يظنُّ كتابًا واحدًا، وهو في غاية الإيضاح وسماه: «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»، وخرَّج لنفسه معجمًا لشيوخه، وقسمهم قسمين القسم الأول: على طريق الرواية، والقسم الثاني: على طريق الدراية، وأضاف إليه من أخذ عنه شيئًا في المذاكرة من الأقران ونحوهم وذكر في ترجمة كل شيخ سَمِعَ عليه ما سمعه عليه من الكتب والأجزاء فهو معجم وفهرست، سماه: «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس»(٦)، ثُمَّ جَمَعَ منه «الفهرست»(٧)، وزاد فيه أسانيد كتب كثيرة بالإجازة.

وجمع شعره [٣٣/ظ] في ديوان، واختصر منه مختصرين، أحدهما سماه: «ضوء الشّهاب»، والثاني: «السبعة السيارة»، و«جمع المجاميع»،

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) طبع بالهند والقاهرة.

(٤) كذا- وليس أثناء.

(٥) مطبوعٌ، وله شروح.

(٦) طبع، بتحقيق: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، وهو كتاب نفيس مفيدٌ.

(٧) بتحقيقنا في ثلاث مجلدات.

واختصر وانتقى، وانتفع به كثيرٌ من الشيوخ والأقران، وتخرج به كثير من الطلبة، وحَدَّث بكثير من مسموعاته ومؤلفاته، سَمِعَ منه الأئمة والحفاظ.

وكَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بالعلل، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، والجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ والمشكلات، تشير إليه الرجال في معرفة ذلك[1]، محقق فصيح، شديد الذكاء المفرط، حسن التعبير لطيف المحاضرة، حسن الأخلاق، متين الديانة، عديم النظر، وعليه من الجلالة ما يليق به، وما لأحد بعده إلى درجته وصول[2]، ولسان الحال يقول: [من الكامل]

هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ[3]

غيره: [من الكامل]

عُقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيْهَهُ ... إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقُمُ[4]

وفضله أشهر من أن يوصف، وشعره أرق من النسيم.

وقد سارت بفضائله وعلومه الركبانُ، وَرُحِلَ إليه من أقطار البلدان ومحاسنه كثيرة، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، ولم ترعين من رآه مثله ولا رأت

---

(١) كذا- ولعله سها، والصواب: تشدُّ إليه الرِّحالُ.

(٢) هذه مبالغة وتحجير لفضل الله، فكم ترك الأول للآخر، وكم من متأخر سبق المتقدمين وقد فاق السخاوي شيخه ابن حجر في مسائل كثيرة، وكذا ابن طولون، والجلال السيوطي، ومرتضى الزبيدي وغيرهم.

(٣) من قصيدة لأبي تمّام، أولها:

بأبي وغير أبي وذاك قليل ** ثاوٍ عليه ثرى النباج مهيلُ

(٤) لأبي دَهْبل الجُمحيّ.

وما أجدره بقول الإمام الشَّافعيِّ ﷺ(1): [من مجزوء الرجز]

قـل لمـن(2) لـم ترعيـ ـنا مـن رأى مثلـه
ومـن كان مـن رآه قـد رأى مـن قَبْلَـهُ(3)

وقد أنشدني شيخنا القطب أبو الخير مُحَمَّد بن عبد القوي المكّيُّ(4) لنفسه في شيخنا أبي الفضل ابن حجر: [من البسيط]

أَسْتَـصْغِرُ النَّـاس عِنْـدَ رُؤْيَتِـهِ لأَنَّـهُ لَـمْ يَـرَى لَهُ مَـثَلَا(5)

وكانت وفاته بعد العشاء الآخرة بقليل من ليلة السبت ثامن عشرى ذي الحجة سَنَةَ اثنتين وخمسين وثمانمائة بمنزله بحارة بهاء الدِّيْنِ بالقاهرة، وأمر السلطان بأن يحمل تابوته إلى مصلى المؤمنى تحت القلعة بالرُّميلة ليصلي هو عليه، فحضر جنازته عالم كثير جدًّا يفوت الإحصاء، حتى قيل: إنه لم ير أهل العصر مثلها، ولا ما يقاربها، فتقدم في الصلاة عليه الخليفة بإذن السلطان، وحمل إلى القرافة الصغرى، ودُفِنَ بتربة بني الخروبي بين مقام الإمام الشافعي، ومقام الشَّيْخ مسلم السلمي، وكثر الأسف عليه؛ لوفور محاسنه، وانتاب الناس قبره مدة، وكَانَ موته مصيبة ما لها من مصيبة، عمت الأنام وهدمت ركن الإسلام، وأصمت المسامع، وأجرت المدامع، وإنها

(1) رحمه الله ورضي عنه.

(2) في رواية: للذي.

(3) انظر: الواضح النفيس- للتنيسي- بتحقيقي.

(4) قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي الأصل المكي المالكي المتوفى سنة٨٥٢هـ- الضَّوء اللَّامِع (٨/ ٧١)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٥)، التبر المسبوك (٢٤٥) الدر الكمين (١/ ١٦٥/ ١٣٠).

(5) الجواهر والدرر (١/ ٥٤٣).

والله لمن أعظم الفجائع، وأطم الوقائع، فلقد انتقض السؤدد بمصابه، وانثلم الذهب بذهابه، وكَانَ للإسلام والمسلمين سَنَدًا، وللدين في هذا الوقت عضدًا، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولم يخلف في معناه مثله، ولقد كان للدنيا بوجوده جمال وبهجة ومفخر، وللناس به أنس، ولهم منه فوائد جمة، ولا أعلم في الشرق والغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله، رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه.

[٣٤/و] سمعت عليه بمكّة المُشَرَّفة «الحديث المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «مجلسا من أماليه»، ثُمَّ قصيدة من نظمه، أولها:

مَا دُمْتَ في سُفُنِ الهَوَى تَجْري بِي

ثم شيئًا من ترجمة البخاري في كتاب «المقدمة لشرح البخاري»(١)، ثُمَّ «جزءًا في الحج- تخريجه لنفسه»(٢)، ثُمَّ «المسلسل بالأولية» أيضًا، ثُمَّ كتاب «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع- تخريجه»، ثُمَّ «تخريج أحاديث الأربعين النووي- تخريجه»(٣)، ثُمَّ «الكلام على حديث القضاة- له»، ثُمَّ سمعت عليه بالقاهرة: «الحديث المسلسل بالأولية» من لفظه، ثُمَّ «الحديث المسلسل بالفقهاء»، ثُمَّ «جزءًا فيه عشرة أحاديث عشاريات- تخريجه لنفسه»، ثُمَّ «المائة العشارية- تخريجه للبرهان الشامي»، ثُمَّ سمعت عليه بدمشق: «الحديث الأول من أماليه الحلبية» أيضًا من لفظه، ثُمَّ كتاب «القصد(٤) المسدّد في الذب عن مسند أحمد- تأليفه»، وهي النتيجة الأولى المختصرة من لفظه، ثُمَّ بعض «الأربعين المتباينات- له»، وذلك من

---

(١) هدى السّاري.

(٢) طبع في جزء.

(٣) كذا.

(٤) كذا- وهو مطبوع باسم: «القول المسدد».

«الحديث السابع والعشرين» إلى آخر «الأربعين» مع الأحاديث الخمسة التي بآخر الأربعين والأناشيد التي بآخرها، ثُمَّ «الحديث الثاني من الأربعين المتباينات- له»، ثُمَّ قرأت عليه تقريظه على كتاب «الرد الوافر» لشيخنا ابن ناصر الدين، ثُمَّ سمعت عليه «منتقى من كتاب العلم- لأبي خيثمة زهير بن حرب[(١)]- انتقاؤه»، ثُمَّ من أول «الموطأ- رواية يحيى بن بكير» إلى «باب: ما جاء فيمن أدرك ركعة»، ثُمَّ من أول «السنن- لأبي داود»، إلى: «باب التكشف عند الحاجة»، ثُمَّ من أول «مسند العشرة من مسند أحمد» إلى قوله: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، حَدَّثَنَا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذٍ يطلبان أرضه من «فَدَكَ»[(٢)]، وسهمه من «خَيْبَر»، فقال لهم أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة»، الحديث.

ثم الحديث الأول من «أماليه الحلبية»، من لفظه، ثُمَّ من أول «تخريج أحاديث ابن الحاجب إملاءه» إلى قوله: قوله: مسألة العمل بالشاذ غير جائزة، ثُمَّ «المجلس الأول الذي أملاه بدمشق»، ثُمَّ «المجلس الأول من أماليه الحلبية»، ثُمَّ حديث: «بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره»[(٣)]، من لفظه، ثُمَّ «جزء بيبي»، ثُمَّ قطعة من «المستخرج على مسلم- لأبي نعيم»، وهي من قوله «باب في الإيمان» إلى قوله: «باب قوله عليه السلام: «أمرت أن أقاتل الناس»، ومن أول «جامع الترمذي» إلى «باب: الاستنجاء بالماء»، ثُمَّ خطبة «كتاب الشفا- للقاضي عياض»، ثُمَّ من أول «الأذكار- للنووي» إلى قوله:

---

(١) طبع كتاب العلم في جزء صغير.

(٢) موضع معروف، يقع جنوب مدينة الحائط في منطقة حائل، وهي من المواضع الأثرية.

(٣) يعني «المسلسل بالقبض على اللحية» وانظر: الفهرست الأوسط من المرويات- لابن طولون- بتحقيقنا.

«فصل: اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به»[(١)]، ثُمَّ من أول «المنهاج- للنووي» إلى قوله في الخطبة: وقد التزم مصنفه، ثُمَّ «الحديث الثاني»، و«الحديث الثالث» من «الأربعين المتباينات- له»، ثُمَّ من أول «المائة المنتقاة من صحيح البخاري- انتقاء ابن تيمية» إلى قوله: حَدَّثَنَا أبو اليمان، أخبرنا شعيبٌ، عن الزهري، أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي- وكَانَ شهد بدرًا- أخبره أن رسول الله ﷺ [٣٤/ ظ] بعث أبا عبيدة ابن الجراح إلى «البحرين»، فأتى بجزيتها، ثُمَّ «جزءًا فيه أربعة عشر حديثًا منتقاة من الموطأ- رواية أبي مصعب»: عشرة من أثناء «كتاب الصلاة»، وأربعة من أثناء «كتاب النكاح»، ثُمَّ «قصيدة ابن الوردي في التوريق»، ثُمَّ «المسلسل بالأولية» من لفظه، ثُمَّ سمعت عليه بالقاهرة بعض «الموطأ- رواية أبي مصعب»، وذلك من «كتاب الجامع» إلى آخر «الموطأ»، ثُمَّ قطعة من آخر «مسند الدارمي»، وهي من قوله: «فضائل القُرْآن» إلى آخر الكتاب، ثُمَّ «ثلاثيات الدارمي»، ثُمَّ «مجلسا من الدارمي»، وهو من «باب من يرى بللًا ولم يذكر احتلامًا» إلى كتاب الصلاة، ثُمَّ من أول «المشيخة الباسمه للقبابي وفاطمه- جمعه» إلى قوله: «فصل في الإشارة إلى المرويات التي تستفاد من التراجم المتقدمة»، ثُمَّ «جُزْء ابن ثَرْثَال»[(٢)]، ثُمَّ قصيدتين من نظمه في مدح النبي ﷺ أول إحداهما: [من الكامل]

لَوْ أنَّ عُذَّالِي لِوَجْهِكَ أَسْلَمُوا[(٣)]

---

(١) الأذكار- ص٨ تمامه: ولو مرّةً واحدةً ليكونَ مِنْ أهْلِهِ- الخ.

(٢) طبع هذا الجزء وفيه فوائد، وصاحبه هو الشيخ الثقة المسند أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حامد البغدادي، المَعْرُوفُ بـ«ابن ثَرْثال» المتوفى سنة٤٠٨هـ- تاريخ بغداد- للخطيب (٢٥٧/٤).

(٣) تمامهُ:

لرَجَوْتُ أنّي في المحَبَّةِ أسْلَمُ

وأول الأخرى: [من الكامل]

مَا دُمْتُ فِي سُفُنِ الهَوَى تَجْرِي بِي[1]

ثم «المعجم الأوسط- للطبراني»، ثُمَّ «المنتخب من ديوان شعره المسمى بالسبعة السيارة»، ثُمَّ «مسموع ابن الجميزيّ[2] من السنن للشافعي- رواية المزني»، وذلك من قبل «باب عمارة الأرضين» بحديث واحد، إلى آخر الكتاب، ثُمَّ «المجلس الأخير من مسند الشَّافعيّ»، وذلك من قوله: ومن كتاب اختلاف علي وعبد الله، مما لم يسمع الربيع من الشافعي، ثُمَّ «قطعة من مسند الشافعي»، وهي من «كتاب القرعة والنفقة على الأقارب» إلى قوله في قوله: «ومن كتاب قتال المشركين»: أخبرنا ابن سعد، عن عمرو بن دينار حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا: «من قتل عصفورًا»، ثُمَّ «مسلسلات الإبراهيمي»[3]، ثُمَّ «جزءًا فيه أحاديث نافع ابن أبي نعيم القارئ» وغيره تأليف أبي بكر المقرئ»، ثُمَّ قرأت عليه المجالس السبعة إملاءه بحلب، ثُمَّ «أخبار الثقلاء- للخلال»[4]، ثُمَّ سمعت عليه في قدمتي الثانية إلى القَاهِرَة «كتاب شرح النخبة- له»، ثُمَّ «الأول من أمالي المحاملي»، ثُمَّ «الأربعين لإمام الحرمين»، ثُمَّ «جزء ابن نجيد»، ثُمَّ «جزء عبيد الله العيشي»، ثُمَّ قطعة من آخر «المعجم الصغير للطبراني»، وهي من قوله: حَدَّثَنَا عبد الله بن رماحس القيسي برمادة رملة سَنَةَ أربع وستين

(١) تمامهُ:

لَا نَافِعِي عقلي ولَا تجريبي

(٢) بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم، ابن بنت الجميزيّ، المتوفى سنة ٦٤٩هـ- العبر (٥/ ٢٠٣).

(٣) مخطوط، وصاحبه هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عطاء الله الهروي الإبراهيمي المتوفى سنة ٤٧٦هـ- العبر (٣/ ٢٨٤).

(٤) مطبوع.

ومائتين، حديث زهير بن صرد الجشمي لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن- الحديث، ثُمَّ «الأربعين المسلسلة- تخريج علي بن المفضل المقدسي»، ثُمَّ «جزءًا فيه أحاديث حمزة بن حبيب الزيات- جَمَعَ الطبراني»، ثُمَّ كتاب «رفع اليدين للبخاري»، ثُمَّ قرأت عليه «تذكرة الحميدي»، ثُمَّ «الحديث المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «جزء مأمون»[1]، ثُمَّ «الأربعين المخرجة- لأبي هريرة ابن الذهبي»، ثُمَّ «مشيخة السهروردي»، ثُمَّ «المجلس الأخير من البخاري»، وأوله: «باب قول الله تعالى: والله خلقكم وما تعملون»، ثُمَّ قطعة من آخر «فضائل القُرْآن- لأبي عبيد»، وهي من قوله باب الزوائد من الحروف التي خولف فيها الخط في القرآن، ثُمَّ قصيدة الوضَّاحيّ[2] التي أولها:

مَا شَأْنُ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ وَشَانِي

ثم كتاب «المجالسة- للدينوري»[3]، ثُمَّ قرأت عليه كتاب «لسان الميزان» تأليفه، ثُمَّ «جزءًا فيه الجواب عن حال الحديث المشهور في [٣٥/و] ماء زمزم لما شرب له[4]- جمعه»، ثُمَّ «جزءًا في ثمان مجالس من أماليه في الكلام على حديث ماء زمزم لما شرب له من تخريج أحاديث الأذكار له، ثُمَّ «جزءًا فيه تسعة مجالس يسمى «الخصال الموصلة للظلال» من أماليه، ثُمَّ

---

(١) المجمع المؤسس (٢/ ١٥٨/ ٧٠٢)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٤٦)، وسماه الذهبي: نسخة مأمون وعند ابن حجر: جزء مأمون بن هارون.

(٢) هي لابن بهيج، وقد حققناها ضمن مجموع رسائل الحافظ أبي الفيض مرتضى الزبيدي بسنده وإجازته.

(٣) طبع محققا بالبحرين.

(٤) طبع في جزء صغير، وهو كثير الفائدة، وأفضل منه: - التزام ما لا يلزم، - الخير العرمرم - الإعلام الملتزم الأولان لابن طولون والثالث لأحمد بن علي الشافعي المتوفى سنة١١٧٩هـ- ثلاثتها بتحقيقي.

«جزءًا فيه سبعة مجالس من طرق الأسماء الحسنى من القُرْآن العزيز من أماليه»، ثُمَّ «كتاب القول المسدد في الذب عن مسند أحمد»، وهي النسخة الثانية الكاملة(١)، وأنشدني الكثير من نظمه، ونظم غيره، وعرضت عليه بعض محفوظاتي في سَنَةَ أربع وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، وكتب لي خطه بالإجازة غير مرة؛ وشافهني بها مرارًا عِدَّة، رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه ماذا فقدت من فوائده(٢).

[ابن الشَّحَّام]

١٠٤ - [٣٩، ٤٢، ٤٥، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩] أَحْمَدُ بنُ عليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود بن عُبَادة- بضَمِّ(٣) العَيْن المُهْمَلة، وفَتْح البَاءِ المُوَحَّدة- الأَنْصَاريّ الحَلَبِيّ ثُمَّ الصَّالِحيّ الحنبليّ(٤) المُؤَذِّن الشَّهِيْرُ بابن الشَّحَّامِ- بفتح الشِّيْن المُعْجَمة وتَشْدِيد الحَاءِ المُهْمَلة-.

وُلِدَ في يوم الجمعة قبل الصلاة خامس(٥) عشري المحرم سَنَةَ إحدى وثمانين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، فقرأ القُرْآن، وحَفِظَ «العمدة- للموفق ابن قدامة»، وسَمِعَ من الكمال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نصر الله ابن النحاس، وحسن بن مُحَمَّد ابن أبي الفتح البعلي(٦): «مسلسلات التيمي السبعة»(٧)،

(١) يعني الإبرازة الثانية.

(٢) يعني: فقد كثيرًا.

(٣) في الضَّوء اللَّامِع: بفتح العين.

(٤) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٤١/ ١٠٦)، ثبت ابن زريق (١/ ١٤٦)، عنوان الزمان (١/ ٤١)، عنوان العنوان (٣١/ ٤٨).

(٥) في العنوان: (٨).

(٦) بدر الدين حسن بن بهاء الدين محمد ابن العلامة شمس الدين محمد ابن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلي الحنبلي، المَعْرُوْفُ بـ«ابن القريشة» المتوفى بطريق بعلبك سنة٨٠٣هـ- درر العقود الفريدة (٢/ ٣٨/ ٤١١).

(٧) بتحقيقي مع مسلسلات ابن المفضل وابن الجوزي وغيرهما.

ومن عُمَر البالسي: «مجابي[1] الدعوة- لابن أبي الدنيا»، ومن أحمد بن علي بن عبد الحق الحنفي «الأربعين- لعبد الغافر الفارسي»، وحدث، سمعت عليه «مسلسلات التيمي» بشرطها، وحَضَرَ في الفقه عند القاضي علاء الدِّيْنِ ابن اللحام، وحَضَرَ مواعيد الزين ابن رجب، والجمال الفرخاويّ[2]، وكَانَ أحد المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق، وباشر مشيخة «الكهف» والإمامة بجبل «قاسيون»، وحَجَّ مرتين، وزار بيت المقدس، وماتَ هناك، وكَانَ مباركًا منورًا، مات في يوم الثلاثاء عاشر أحد الجمادين سَنَةَ ثلاث وستين وثمانمائة، ودُفِنَ بمقبرة مَامِلَّا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[الدَّمَاصِيّ]

١٠٥ - [٥٠، ٦٦] أَحْمَدُ بن علي بن مُحَمَّد بن مَكّي بن مُحَمَّد بن عُبَيْد بن عبد الرحيم الأَنْصَاريّ الدَّمَاصِيّ[3]- بفتح الدال المهملة، ثُمَّ مِيْم ثُمَّ صَاد مهملة- نسبة إلى قَرْيَةٍ بالشَّرْقِية من أَعْمَالِ القاهرة، القَاهِريّ البُوْلَاقِيّ الحنفي المَعْرُوْفُ بقَرْقُمَاس؛ لِمُشَارَكَتِهِ لشخص كان يُسَمَّى بذلك، اشْتُهِرَ بالعَسَفِ في أحكامه، القاضي شِهَاب الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ تسعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، فقرأ القرآن، وحَفِظَ «المختار» وغيره، وسَمِعَ على أبي علي المطرز، والشمس الغماري «السنن- لأبي داود»، والختم منه على البرهان الأبناسي، وعلى الغماري أيضًا، والشهاب الجوهري جميع «السنن- لابن ماجه»، وختمه على الأبناسي، وحَدَّث باليسير سَمِعَ منه الفضلاء، واشتغل في الفقه على الجمال

---

(١) كذا على الإضافة، ويجوز الرفع على الحكاية، ويوردها بعضهم بـ«المجابين».

(٢) جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله الفرخاوي المتوفى سنة٨١٨هـ- وفي الضَّوء اللَّامِع: العرجاوي، وهو خطأ؛ فهو منسوب إلى «فَرْخَا» وهي قرية من عمل نابلس.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٤١/ ١٠٧).

يوسف الضرير، والشيخ خير الدين، وفي النحو على العز ابن جماعة، بل وحَضَرَ دروسه في غيره، وفي الأصول على الزين ماهر وغيره، وناب في القضاء عن التفهني، والبدر العيني، فمن بعدهما، وتكلم في سيرته وأُهين بسبب ذلك في أيام الظَّاهِر جَقْمَق وطيف بِهِ.

مات في يوم الخميس سادس ربيع الثاني سَنَةَ اثنين وستين وثمانمائة رَحِمَهُ اللَّهُ.

[المحلّيّ]

١٠٦- [٤٧، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧١] **أحْمَد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُوسى المحلّيّ ثُمَّ المدني الشَّافعيّ**[(١)] **شِهَاب الدِّيْنِ ابن شيخنا نور الدِّيْنِ.**

[٣٥/ظ] وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وثمانين وسبعمائة بالمدينة الشريفة، ونشأ بها وحَضَرَ بها في شوال سَنَةَ خمس وثمانين على الجمال الأُمْيُوطيّ[(٢)] «جزءًا من فوائد أبي بكر مُحَمَّد بن بشران العسكريّ»، وكتاب «إكرام الضيف- لأبي إسحاق الحربي»[(٣)]، و«مجلس البطاقة»، و«جزء الغضائري»، و«جزء ابن فارس»، و«جزء الدراج»، و«ثلاثيات البخاري»، وغير ذلك، وسَمِعَ من يوسف بن إبراهيم ابن البناء، وسليمان بن أحمد السَّقَّاء: «الثاني من مشيخة ابن شاذان الصغرى»، ومن ابن السقاء وحده: «مشيخة مُحَمَّد بن يوسف الزرندي- تخريج البرزالي» وأجاز له، في سَنَةَ سبع وثمانين وما بعدها: العراقي، والبلقيني، وابن الملقن، والهيثمي، والقاضي إسماعيل الحنفي،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٤١)، ثبت ابن زريق (١/ ١٤٧/ ٣٣)، التحفة اللطيفة (١/ ٣٦٥/ ٢١٩)، عنوان العنوان (٣٣/ ٥١).

(٢) الشيخ المحدث الفقيه المفتي جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم المِصْرِيّ الأميوطي الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ- السلوك (٤/ ٤٩٦).

(٣) مطبوع.

والحلاوي، والكمال الدميري، ويحيى بن يوسف الرحبي، وغيرهم، وحَدَّث، ودخل البلاد المصرية والشامية والحلبية مرات؛ طلبًا للرزق.

وكَانَ فكهًا حلو المحاضرة، كثير النوادر والخُرَاعَات(١)، والمجون، حَجَّ مرات وجاور.

قدم مَكَّة صحبة الحاج في سَنَةَ سبع وخمسين وهو متوعك، فحج وأقام بمكة إلى أن قدرت وفاته في ليلة السبت خامس المحرم سَنَةَ ثمان وخمسين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له.

سمعت عليه: «ثلاثيات صحيح البخاري»، و«جزء ابن فارس»، و«جزء الدراج» و«مجلس البطاقة»، و«مجلس الغضائري»، والنصف الثاني من «مشيخة ابن شاذان الصغرى»، وأوله: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن الهيثم المقرئ المَعْرُوْفُ بابن علوان، حَدَّثَنَا معاذ بن المثنى: حديث أبي موسى الأشعري: «ثلاثة يدعون الله عَزَّوَجَلَّ فلا يستجيب لهم: «رجل كان له دين فلم يشهد- الحديث».

[الحَرِيْريُّ]

١٠٧- [٧٩] أَحْمَدُ ابن الشَّيْخ عَليّ ابن ناصر الدِّيْنِ مُحَمَّد البعلي العَطَّارُ هو وأبوه الحَرِيْريُّ(٢).

وُلِدَ ببعلبكَ، ونشأ بها، فسمع «الصَّحيح» على الزين عبد الرحمن ابن الزعبوب، وحَدَّث وأجازَ، وكَانَ نِعْمَ الرَّجُل ومات...

---

(١) الخراعات، هي المضحكات من الكلام المخترع، وللصلاح الصفدي: «اختراع الخُراع» طبع في جزء صغير، واختصره الحافظ ابن طولون- رحمهما الله- في ثلاث ورقات.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٤٣/ ١١٨) حيث ذكر الترجمة بفصِّهَا ونَصِّهَا.

[الشَّابُّ التَّائب]

١٠٨- [٢٦] أَحْمَدُ بنُ عُمَر بن أَحْمَد بن عَبدِ الله الأنْصَارِيّ المِصْرِيّ الشَّافعيّ الشَّاذِليّ[١]، نزيل دِمَشْق، المَعْرُوْفُ بالشَّابّ التَّائِبِ.

الإمَامُ العَالِمُ الوَاعِظُ المُذَكِّرُ بالله شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاسِ.

وُلِدَ في سابع عشر ذي الحجة سَنَةَ سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، واشتغل بها على مذهب الشَّافعيّ، ثُمَّ صحب الشَّيْخ أبا عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عُمَر ابن الزَّيّات[٢]، أحد أصحاب الشَّيْخ يحيى الصنافيري فمال إلى طريقة التصوف، وتعانى المواعيد فمهر فيها، ووعظ بعدة من البلاد وكَانَ يلقي من حفظه كثيرًا، وينقل جيدًا بعبارة حسنة وطريقة مليحة، ونظم الشعر على طريقة القوم، أنشدني منه، وطاف البلاد، فدخل اليمن مرتين، ثُمَّ العراق مرارًا، ودخل بغداد والموصل، وديار بكر، وحصن كيفا، وكثيرًا من بلاد الشرق، وبنى زاوية خارج القاهرة، فحصل له قبول من العامة، وحَجَّ مرارًا وجاور، ودخل دِمَشْق وبنى بها زاوية وأقام بها إلى أن مات وأقبل عليه الناس، وزاد اعتقادهم فيه، وذكر أنه سَمِعَ الحديث من البلقيني، وابن الملقن، وابن أبي المجد وعز الدِّيْنِ المليجي، وأن من مشايخه في التصوف الشَّيْخ بدر الدِّيْنِ حسين الحَبَّار الشاذلي، تلميذ الشَّيْخ ياقوت العَرْشِيّ، وياقوت تلميذ أبي العباس المرسي، والمرسي تلميذ الشَّيْخ أبي الحسن الشاذلي، ومنهم الشريف علاء الدِّيْنِ علي بن يحيى [٣٥/و] بن أحمد ابن أبي صالح ابن أبي بكر عبد الرزاق ابن الشَّيْخ عبد القادر الكيلاني، وله مؤلفات منها- على ما رأيت أسماءها بخطه: «كتاب نصر المعتقدين

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٥٠/ ١٤٠)، وقد استفاد السخاوي من معجم ابن فهد كثيرًا.

(٢) الشيخ الزاهد شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الزَّيّات المتوفى سنة ٨١٤هـ- الضَّوء اللَّامِع (٩/ ٢٣١).

وكنز المنتقدين»، وكتاب الأجوبة المغربة عن سؤالات عُدَينَةَ والمَغْربه» ...[١] و«مناقب أهل اليمن»، و«المُغْنى في الأسفار عن حمل الأسفار» يشتمل على مشايخه، و«شرح التائية لابن الفارض».

وكَانَ فصيحًا ذكيًا، يحفظ شيئًا كثيرًا، وله رواج زائد عند العوام .

مات في يوم الجمعة ثامن عشر شهر رَجَبَ سَنَةَ اثنتين وثلاثين وثمانمائة بدمشق رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فنعم الرجل كان.

حضرت مواعيده بالمسجد الحرام وتفسيره للقرآن العظيم، وكتب لي خطه بالإجازة.

[ابن رِضْوان]

١٠٩ - [٣٩، ٤٤] أَحْمَدُ بنُ عُمَر بن رِضْوَان بن عُمَرَ بن عُمَر بن يُوْسُفَ بن مُحَمَّد الحلبي، الشَّهِيْرُ بابن رِضْوَان[٢]**، العَدْل، شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ زَيْنِ الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في حدود سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة، أو في التي بعدها، وسَمِعَ من البُرْهان ابن صِدِّيق: «صحيح البخاري»، وحدَّث، وكَانَ عدلًا أمينًا نقيًا[٣] صاحب مروءة غزيرة، محافظًا على تلاوة القُرْآن، غير مرتكب لشيء من المحرمات، يجلس بمكتب الشهود بباب النصر من حلب.

وكَانَ والده من أهل الخير والصلاح.

مات في ليلة الجمعة ثامن عشر رَجَبَ سَنَة إحدى وخمسين وثمانمائة، وصلّي عليه بعد صلاة الجمعة بجامع المَهْمَنْدار، ودُفِنَ بالجبيل التحتاني.

---

(١) مكان البياض: كذا.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٥٣/ ١٥٠).

(٣) كذا- ولعلها: تَقِيًا.

سمعت عليه: «ثلاثيات صحيح البخاريّ».

[البولاقي]

١١٠- [٦٠] أحْمَدُ بن عُمَر بن سَالِم بن مُحَمَّد بن علي الشَّامِيّ الأَصْل القَاهِري البولاقي الشَّافعيّ[(١)]، الشَّهِيْرُ بالشَامي- بمُعْجمةٍ- شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ سِرَاج الدِّيْنِ.

وُلِدَ - تقريبًا- بالقاهرة سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القُرْآن وكتبا، وكتب عن الحافظ العراقي من «أماليه»، وذكر أنه سَمِعَ على ابن الملقن، واشتغل في الفقه على البرهان الأبناسي، والبدر القويسني، والدميري، والطنتدائي، وغيرهم، وحَضَرَ دروس الغماري في العربية وغيرها.

وكَانَ خيرًا، أحد الشهود على باب «جامع الواسطي» من بولاق[(٢)].

مَاتَ بعد الخمسين وثمانمائة ظنًّا.

[ابن عبد الهَادِي]

١١١- [٣٩، ٤٥، ٥٩، ٧٥، ٧٩] أحْمَدُ بنُ عُمَرَ بن مُحَمَّد بن أحْمَدَ بن عَبْدِ الهَادِيْ بن عبد الحَمِيْد بن عبد الهَادِيْ ين يُوْسُفَ بن مُحَمَّد بن قُدَامَةَ بن مِقْدَامِ القُرَشِيُّ العُمَرِيّ المَقْدِسيُّ الصَّالِحيُّ الحَنْبَلِيُّ[(٣)].

وتقدم بقية نسبه في ترجمة قريبه إبراهيم بن مُحَمَّد بن موسى البقاعيّ، نزيل «الشِّبْلِيَّة»، ويعرف بابن زين الدِّيْنِ، شهاب الدِّيْنِ ابن زين الدِّيْنِ ابن الحافظ شَمْس الدِّيْنِ.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٥٣/ ١٥١).

(٢) لا يزال هذا الجامع قائمًا ببولاق أبي العلا بالقاهرة.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٥٥/ ١٥٦)، وانظر: تراجم آل قدامة (١/ ١٣٦).

وُلِدَ في سَنَةَ ثلاث وثمانين وسبعمائة [و]حضر[١] في الثالثة في جُمَادَى الأولى سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة على أبي الهول الجزري، ودنيا، وفاطمة وعائشة، بنات مُحَمَّد بن عبد الهادي «الأمالي والقراءة- لابني عفان»، وفي الخامسة على مُحَمَّد ابن الرشيد عبد الرحمن ابن أبي عُمَر: «جُزْء بيبي»، وسَمِعَ من والده «موافقات زينب بنت الكمال»، ومن أحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد، ومحمد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عوض: «الجزء الثاني والسبعين من المختارة»، ومن عبد الله الحرستاني بعض «الشمائل- للترمذيّ» [٣٦/ ظ] وحَدَّث، سَمِعَ منه الطلبة وكَانَ خيرًا، سمعت عليه «موافقات بنت الكمال».

مات في يوم الخميس رابع شوال سَنَةَ إحدى وستين وثمانمائة.

[الحَلَبيّ]

١١٢- [٣٩، ٤٤] أحْمَد بن عُمَر بن يُوْسُفَ بن علي الحَلَبِيّ الشَّافِعِيّ[٢]، شِهَابُ الدِّيْنِ، ابنُ زَيْن الدِّيْنِ.

وُلِدَ في خامس شعبان سَنَةَ ثلاث وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها، وسَمِعَ بها من شيخنا الحافظ بُرْهَان الدِّيْنِ الحلبي، وأجاز له في سَنَةَ ثمان وثمانمائة: السيد بدر الدِّيْنِ حسن بن مُحَمَّد بن إدريس الحسنيّ[٣]، وعبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الحلبيُّ[٤]، وولي الدِّيْنِ ابن خلدون وشيخنا ولي الدِّيْنِ العراقي، وعبد الرحيم بن مُحَمَّد ابن خطيب «بعلبك»، وشيخنا

---

(١) كذا- ولعلها: أُحضر.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٥٨/ ١٦٨)، الدر المنتخب- لابن خطيب الناصرية (١/ ١٨٥/ ٣٦٢).

(٣) الشافعي المتوفى سنة٨٠٩هـ- درر العقود (٢/ ٣٩١/ ٦)، ذيل التقييد (١/ ٥٠٩)، إنباء الغمر (٦/ ٢٧).

(٤) الشيخ المحدث قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبي المتوفى سنة٨٠٩هـ- ذيل التقييد (٢/ ١٤٦)، إنباء الغمر (٦/ ٣٤).

تاج الدِّيْنِ ابن بَرْدس، وشيخنا شرف الدِّيْنِ ابن الكويك، ويوسف بن الحسن ابن خطيب «المَنْصُوريَّة»، وحَدَّث عن بعضهم، واشتغل في النحو والعروض على شيخنا عز الدِّيْنِ الحَاضريّ(١)، فبَرَع فيهما، حتى لم يكن بحلب من يدانيه فيهما، ولي كتابة الخزانة بحلبَ، وناب عن صاحب دواوين الإنشاء بحلب، وكَانَ خيرًا دينًا، وله عقل ورآسة وحشمة وقيام بالليل، ومواظبة على الصلاة مع الجماعة، وعنده مراعاة لأرباب الدولة، ومحاسن جمة.

ومات في ليلة الأربعاء عاشر المحرم سَنَةَ أربعين وثمانمائة، وصلي عليه بالجامع الكبير، ثُمَّ بباب العدل، وصَلَّى عليه النائب تَغْرِى بَرْمش، ودُفِنَ بتربته خارج باب المقام، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

سمعت عليه من أول «المُوطأ- رواية يحيى بن يحيى»، إلى قوله: جامع الوضوء.

[ابن مُبارك شَاه]

١١٣- أحمد بن مُبَارَكْشاه.

هو أحْمَدُ بن مُحَمَّد بن حسين بن إبراهيم المِصْرِيّ الحنفيّ.

يأتي إن شاء الله تعالى(٢).

[الحناوي]

١١٤- [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٥١، ٥٨، ٦٠] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إبْرَاهِيْم الأنصاريّ الفِيْشِيّ(٣)- بالفاء والشين المعجمة- المِصْرِيّ نزيل «الحُسَيْنِيَّة» خَارِجَ القَاهِرَة، المَالِكِيّ الشَّهِيْرُ بالحِنَّاوي(٤)- بكسر الحَاءِ المُهْملة، وتَشْديد النُّون

---

(١) عز الدين محمد بن خليل بن هلال بن حسن الحاضري الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٨٢٤هـ- درر العقود (٣/ ١٠٠/ ٩٨٦).

(٢) يعني في حرف الميم والحاء؛ لأن مُباركْشَاه يدعى محمّدًا.

(٣) نسبةً إلى «فيشا» من أعمال الغربية واسمها «فيشا سليم» مركز طنطا مديرية الغربية.

(٤) إنباء الغمر (٩/ ٢٢٨)، الضَّوء اللَّامع (٢/ ٦٩)، التبر المسبوك (١٠٦)، بغية الوعاة (١٥٥)، =

مع المدِّ- العَلَّامَةُ النَّحْوِيُّ شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في شعبان سَنَةَ ثلاث وستين وسبعمائة بفيشَة المنارة[١] من الغربية بالقرب من طنتدتا، وانتقل وهو صغير مع والده إلى القاهرة، فقرأ بها القُرْآن تجويدًا، وسَمِعَ من مُحَمَّد بن علي بن يوسف الحراويّ: «رباعيات يوسف بن خليل»، و«الأربعين الصغرى- للدمياطي»، و«فضل صوم الستة الأيام للدمياطي»، ومن شَمْس الدِّيْنِ ابن الخشَّاب: «صحيح البخاريّ»، ومن السويداويّ: «صحيح مسلم»، و«جزء البطاقة»، ومن ابن الشَّيخة: «جزء ابن عرفة»، ومن زين الدِّيْنِ العراقيّ: «السيرة- لابن إسحاق»، ومن ابن أبي زُبَا، وابن حَديدة وغيرهم، وقرأ بنفسه، وطلب وقتًا، فأخذ الفقه عن الشمس الزواويّ، والنور الجِلاوي بكسر الجيم، ويعقوب المغربي «شارح ابن الحاجب الفرعي» وغيرهم، والنحو عن المحب ابن الجمال ابن هشام، ولازمه كثيرًا، والشمس الغماري، والشهاب السعودي، ولازم العز ابن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة، وانتفع به ولازم في فنون الحديث النبويّ: الزين العراقي، وكتب عنه كثيرًا من أماليه، وحَدَّث، وولي نيابة الحكم، ودرس في أماكن منها في «المَنْكُوْتَمُرِيَّة»، وولي مشيخة «خانقاة نور الدِّيْنِ الطنبذي» في تربته بطرف الصحراء [٣٧/و] وألف في النحو مقدمة سماها: «الدرة المضيه في علم العربيه»[٢]، وخطب ببعض الأماكن، وكَانَ أحد الصوفية بالخانقاة الطيبرسية، وقورًا ساكنًا، قليل الكلام، كثير الفضل، انتفع به جماعة في العربية وغيرها، مات في ليلة الجمعة خامس جُمَادَى الآخرة سَنَةَ ثمان وأربعين وثمانمائة، بالقاهرة، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

سمعت عليه: «مجلس البطاقة».

= شذرات الذهب (٧/ ٢٦٢)، وجيز الكلام (٢/ ٥٩٨/ ١٣٧٥).

(١) وهي غير فيشا النصارى- مركز الباجور وفيشا الكبرى- مركز منوف، كلتاهما بمديرية المنوفية.

(٢) شرحها غير واحد، وأعمل على شرح واحد منها.

[البُجَائي]

١١٥- أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أحْمَدَ بن إسْمَاعِيْل الصَّعِيْدِيّ الأصل المكي الصَّالحِيُّ الحَنْبَليّ[١]، سبط الشَّيْخ عبد القوي البُجَائِي، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ بمكة المشرفة قبل العشر وثمانمائة، ونشأ بها، وسافر منها إلى دِمَشْق بعد الثلاثين وثمانمائة بيسير، فانقطع بـ«سفح قاسيون».

ولازم شيخنا عبد الرحمن بن سليمان الحنبليّ كثيرًا، فتفقه عليه وانتفع به، وسَمِعَ الحديث على بعض الشيوخ، ونظم الشعر، أنشدني منه.

وتزَوَّج هناك ورزق أولادًا، وأقام بها، إلى أن مات في طاعون كان بدمشق سَنَةَ إحدى وأربعين وثمانمائة، ودُفِنَ بالسفح رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[ابن زَيْد]

١١٦- [٣٩، ٤٢، ٤٥، ٥٩، ٧٠، ٧٧، ٧٩] أحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أحْمَد بن أبي بَكر بن زَيْد الموْصِليّ الأَصْل الدِّمشقيّ الحَنبليّ، ويُعْرَفُ بابن زَيْدٍ[٢].

الإمَامُ شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

وُلِدَ فى صفر سَنَةَ تسع وثمانين وسبعمائة بـ«دِمَشْقَ» ونشأ بها، فحفظ القُرْآن وكتبًا، وسَمِعَ من عائشة بنت مُحَمَّد بن عبد الهادي: «السيرة لابن

---

(١) الدر الكمين (١/ ٥٠٢/ ٤٣٦)، تسهيل السابلة (٢/ ٥١)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٧١)، عنوان الزمان (٤٣)، السحب الوابلة (١/ ٢٢٠).

(٢) المقصد الأرشد (١/ ٨٢)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٧١)، الذيل التام (٢/ ١٩٥، ١٩٦)، الدر المنضَّد (٢/ ٦٦٠)، المنهج الأحمد (٥/ ٢٥٧)، القلائد الجوهرية (٤٠١)، شذرات الذهب- لابن العماد (٧/ ٣١٠)، ديوان الإسلام (٢/ ٤٠٧)، النعت الأكمل (١٣١)، تسهيل السابلة (١٣٨٠، ١٣٨١)، ثبت ابن زريق (١/ ٣٥)، عنوان الزمان (١/ ١٩٥)، المجمع المفنن (١/ ٥١٠، ٥١١)، حوادث الزمان- لابن الحمصي (١/ ١٧١)، ثبت ابن زيد الحنبلي (٧- بتحقيقي).

إسحاق»، و«جزء أبي الجهم»، و«جزء ابن مخلد»، و«جزء إسماعيل الصفار»، و«المنتخب من السفينة البغدادية- للسلفي»، و«مجلسا من أمالي أبي الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سعد الهروي»، و«فضل عشر ذي الحجة- لابن أبي الدنيا»، و«مسند عمر- للنجاد»، و«مجلس البطاقة»، و«الثاني من الطهارة- للنسائي»، و«الأربعين- للطائي».

ومن عبد القادر الأُرموي: «الموطأ- رواية القعنبي»، ومن عبد الرحمن بن طولوبغا: «الحديث المسلسل بالأولية»، و«الأربعين الموافقات- تخريج الذهبي»، و«جزء ابن جُوْصَاء»[١]، و«عوالي مالك- للخطيب»، و«جزء ابن زبر الصغير»، و«الثلاثة الأجزاء من حديث علي بن حجر»، و«جزء بكر بن بكار»، و«كتاب المتحابين في الله- لابن قدامة»، و«الفرج بعد الشدة- لابن أبي الدنيا»، و«جزء ابن جوصاء»، و«عوالي مالك- للخطيب»، و«الثاني من فوائد الجصاص»، و«أربعة عشر مجلسًا من أمالي ابن مَلَّة»[٢]- وغير ذلك.

ومن عبد الرحمن بن عبد الله بن خليل الحرستاني: «جزءًا من أمالي القالي والطبراني»، و«السابع من حديث أبي بكر الباغندي»، ومن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن ابن أحمد ابن المحب: «منتقى من أربعي عبد الخالق الشَّحامي»، و«ثلاثة مجالس من أمالي المخلدي».

ومن الجمال عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله المرداوي: «أربعين حديثًا من مشيخة ابن البخاري- انتقاء مخرجها علي بن بلبان»، و«جزءًا من حديث أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الهمداني».

---

(١) طبع في جزء صغير ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان- دار البشائر الإسلامية.

(٢) وهي أمالي نفيسة ومفيدة وصاحبها هو الشيخ الواعظ المحتسب أبو عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسلمة الأصبهاني المتوفى سنة٥٠٩هـ- سير (١٩/ ٣٨١).

ومن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف بن عَيَّاش[(١)]: «جُزْء الحسن بن عرفة»، ومن غيرهم [٣٨/و] ثُمَّ «منتخبًا من السفينة البغدادية- للسلفي»، ثُمَّ سمعت من لفظه «مجلس البطاقة»، ثُمَّ كتاب «المتحابين» للموفق ابن قدامة، ثُمَّ سمعت عليه «مجلس البطاقة» أيضًا، ثُمَّ سمعت من لفظه كتاب «فضل عشر ذي الحجة- لابن أبي الدنيا، ثُمَّ «مجلسي: ابن بشران، وابن أبي الفوارس»، ثُمَّ سمعت عليه «جزء الحسن بن عرفة»، ثُمَّ قرأت عليه مسموعه من كتاب «الوقف والاقتصاص- للضياء المقدسي»[(٢)].

[ابن جِبْرِيل]

١١٧- [٣٩] **أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن جِبْرِيْل بن أَحْمَدَ الأَنْصَارِيّ السَّعْدِيُّ المَكِّيّ الأَصْل، القَاهِرِيّ الشَّهِيْرُ بأبي العَبَّاسِ الحِجَازِيّ[(٣)]، نزيل «المدرسة البرقوقية» منَ القَاهِرَة، الشَّاعِر شِهَابُ الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في عشر الخمسين وسبعمائة بشعب أجياد بمكة المشرفة، وقدم الديار المصرية صحبة زكي الدِّيْنِ الخروبي وعمره اثنا عشرة سنةً، هكذا أخبرني، ورأيت في كتاب «إنباء الغمر» لشيخنا ابن حَجَر نقلًا عنه، أنه وُلِدَ سَنَةَ إحدى وسبعين، وأنه قدم القاهرة، سَنَةَ ستٍّ وثمانين صُحْبة زكي الدِّيْنِ الخرُّوبي انتهى، وترددا إلى مَكَّة ثُمَّ استقرَّ بالقاهرة، وتولّع بالأدب، وتكسب بمدح الأعيان فكان ينشد قصائد جيدة منسجمةً، غالبها في المديح فما أدري: كان ينظم حقيقة أو كان ظفر بديوان شاعر من الحجازيين فكان يتصرف فيه، وإنما ترددت فيه؛ لوقوعي في بعض القصائد على إصلاح في بعض الأبيات

---

(١) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن عياش التاجر، المتوفى سنة٨١٥هـ- إنباء الغمر (٧/ ٩٧)، الضَّوء اللَّامِع (١٠/ ١٠).

(٢) توفي ابن زيد سنة ٨٧٠هـ.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٧٢/ ٢١٧)، إنباء الغمر (٤/ ١٥٦).

عند المخلص، أو اسم الممدوح فيكون فيه زحاف أو أكثر، والله يعفو عنه، وأظنه مخطئًا في سَنَةَ مولده؛ فإنه كان اشتد به المرضُ وظهر عليه جدًّا، فالله أعلم، انتهى.

وكانَ شيخنا حسنًا على سمته أثر الصلاح والخير.

مات في سَنَةَ إحدى وأربعين وثمانمائة بالبيمَارسْتان بالقاهرة، غفر الله له.

وذكره شيخنا ابن حَجَر فيمن توفى في سَنَةَ أربعين، أنشدني من نظمهِ.

[ابن واهب]

١١٨- [٦٠] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أحْمَد بن وَاهِب[١] المِصْرِيّ[٢]، الشَّهِيْرُ بـ«الدُّبيب[٣]» الشَّيْخ شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في جُمَادَى الأولى سَنَةَ سبع وستين وسبعمائة، سَمِعَ من الجمال الأُميوطيّ: «صحيح مسلم»، ثُمَّ بآخره على الشهاب الواسطي: «المسلسل بالأولية»، والأجزاء التي كان يرويها، وحَضَرَ عند ابن أبي البقاء وغيره، ونابَ في الجهات، وباشر في النقابة في بعض الدروس وكتابة الغيبة بالخانقاة البيبرسية، وكَانَ شيخًا ظريفًا حافظًا لكتاب الله، مفرط القصر، داهية، له نوادر وأمور لطيفة.

مَات في يوم الإثْنَيْن، ثامن ربيع الثاني سَنَةَ سبع وأربعين وثمانمائة، ودُفِنَ بتربة الشَّيْخ نصر، خارج باب النصر.

---

(١) في الضَّوء اللَّامِع: راهب.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٧٣/ ٢١٩).

(٣) قال السخاوي: تصغير «دُبّ».

[الزِّفْتَاوي]

١١٩ - [٣٩، ٤٤، ٤٦، ٥١] أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبدِ المُحْسِن بن مُحَمَّد الكِنَانِيّ الزِّفْتَاوِيّ المِصْرِيّ الشَّافعيّ[(١)]، القَاضِيْ شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ ثلاث أو أربع وسبعين وسبعمائة، وقيل: سَنَةَ سبعين بمصر، ونشأ بها فقرأ القُرْآن وحَفِظَ كتبًا، سَمِعَ من البرهان الشاميّ: «جُزْء أبي الجهم»، و«جزء أيوب السختياني»، ومن نجم الدِّيْنِ مُحَمَّد بن علي البالسي «الترغيب والترهيب- للتيمي»، ومن ناصر الدِّيْنِ ابن الفرات: «الشفا- للقاضي عياض»، ومن العراقي، والهيثمي، والبرهان الأبناسي، وابن المطرز والشرف المقدسي وغيرهم، وأجاز له جماعة، واشتغل بالفقه والأصول والنحو، وناب في الحكم بجامع الصالح بالقاهرة، وحَجَّ وجَاوَرَ بمكة [٣٨/ و] المشرفة، مرات وحَدَّث بها وبالقاهرة وغيرها، سَمِعَ منه الطلبة، وكَانَ مباركًا.

مات يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الأول سَنَةَ إحدى وستين وثمانمائة بصليبة القاهرة.

قرأت عليه: «جزء أبي الجهم»، ثُمَّ سمعتهُ عليه، ثُمَّ بالأولية، ثُمَّ «جزء أبي الجهم»، ثُمَّ «الترغيب والترهيب- للتيمي»، ثُمَّ «جُزْء أيوب السختياني»، ثُمَّ «البردة- للبوصيري»، ثُمَّ «أربعين من الشفا- انتقاء خليل الأقفهسي»، ثُمَّ من أول الشفا للقاضي عياض إلى قوله: فصل: وأما الضرب الثالث: فهو ما تختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه، والتفضيل لأجلهِ.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٧٦/ ٢٣٠).

[الذَّرَوِيّ]

١٢٠- [٥٦، ٦٥، ٦٨] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ بن أَحْمَدَ الذَّرَوِيّ[١]، نَزِيلُ مَكَّةَ.

وُلِدَ بذَرَوَة من صعيد مِصْر الأعلى ونشأ بها، وحَفِظَ «التنبيه» للشيخ أبي إسحاقَ، وعرضه بكماله بالقاهرة في سَنَةَ خمس وسبعين على الشَّيْخ صدقة بن مُحَمَّد التزمنتي، وأجاز له، وعرض مواضع منه على جماعة، منهم البرهان الناجي، والشيخ سراج الدِّيْنِ ابن الملقن، وأجاز له باستدعاء خاله شيخنا نجم الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن أبي بكر المَرْجاني في سَنَةَ ثمان وثمانين وسبعمائة وما بعدها: المحبُّ الصَّامتُ، وصدر الدِّيْنِ الياسوفي، ورسلان الذهبي، ومحمد بن أحمد ابن خطيب «المِزَّة» ومحمد بن أحمد بن عُمَر بن محبوب، ومحمد بن مُحَمَّد بن داود القدسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عوض، ويحيى بن يوسف الرَّحَبِيّ[٢]، ومحمد بن مُحَمَّد بن نصر الله ابن النحاس، وأحمد بن عبد الغالب الماكسيني، وإبراهيم بن أبي بكر ابن السَّلَّار، وأحمد بن إبراهيم بن يونس العدويّ، وغيرهم، ثُمَّ قدم مَكَّة في آخر سَنَةَ اثنتي عشرة وثمانمائة، فقَطَنها وسافر منها إلى بلاد اليمن والقاهرة مرات للتجارة.

وكَانَ حافظًا لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة، وابتنى بمكة دورًا، وخلف تركة لها صورةٌ، وأولادًا.

مات في ليلة السبت خامس شهر الله المحرم الحرام، سَنَةَ ثلاث

---

(١) الدر الكمين- لابن فهد (١/ ٥٠٥/ ٤٤٠)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٧٧).

(٢) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن يحيى الرحبي الدمشقي التاجر، المتوفى سنة ٧٩٤هـ- درر العقود (٣/ ٥٢٢/ ١٤٣٣)، ذيل التقييد (٢/ ٣١٠).

وخمسين وثمانمائة بمكة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة سامحه الله.

[ابن تَقِيّ]

١٢١- [٣٩، ٦٣] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ الدَّمِيْرِيُّ المِصْرِيّ المَالِكيُّ[1] الشَّهِيْرُ بابن تَقِيّ- بفتح التاء المثناة من فوق، وكسر القاف-.

العَلَّامَة أقضى القضاة شهاب الدِّيْنِ، ابن تقي الدِّيْن، وكانت أمه أخت قاضي القضاة تاج الدِّيْنِ بهرام، وكَانَ ينسب إليها، ولا ينسب لأبيه، وكتب بخطه في الفتاوى وغيرها: أحمد ابن أُخْت بهرام، وكذلك يُسجَّلُ عليه ولا يُذْكرُ أبوهُ.

وُلِدَ سَنَةَ أربع وثمانين وسبعمائة بمدينة «فُوَّة»، ثُمَّ انتقل به أبوه إلى القاهرة، فقرأ بها القرآن، و«العمدة»، وابن الحاجب الفرعي، وسَمِعَ بها من الحلاوي: «الشفا»، ومن نجم الدِّيْنِ البالسي: «الأربعين- للنووي»، ومن ابن أبي المجد، والبرهان الشامي، وزين الدِّيْنِ العراقي وغيرهم، ونشأ في صغره آية في سرعة الحفظ، بحيث إنه كان يحفظ الورقة الواحدة من «مختصر ابن الحاجب» من مرتين أو ثلاثة بغير درس؛ وذلك؛ لأنه يكتب ما يريد في اللوح ثُمَّ يتأمله ويعرضه واشتهر ذلك عنه، وحفظ «عمدة الأحكام» في ستّة أيام، وتفقه بخاله التاج بهرام، وشمس الدِّيْنِ ابن مَكين بفتح الميم، والشيخ عبد الحميد الطرابلسي المغربي، وأخذ النحو [٣٩/ظ] عن شَمْس الدِّيْنِ الغماريّ، والأصلين عن شيخنا القاضي شَمْس الدِّيْنِ البساطي، وسافر إلى بلاد الشام ودخل حلب، وأخذ به أصول الدِّيْنِ عن سعد الدِّيْنِ الهمذاني، وأخذ بدمشق علم العروض عن شيخنا محمود الأنطاكي، وناب

(١) الضَّوء اللَّامِع- للسخاوي (٢/ ٧٨/ ٢٣٦).

في الحكم بالقاهرة سَنَةَ أربع وثمانمائة عن القاضي ولي الدِّيْنِ ابن خلدون، واستمر ينوب لمن بعده، حتى صار أعرف الناس بصناعة القضاء، وعين للقضاء مرارًا فلم يتفق، وولي تدريس «الشيخونية» برغبة البساطي له، وكَانَ فاضلًا مستحضرًا للفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان وغيرها مشاركًا في جميع ذلك، فصيحًا عارفًا بالشروط والأحكام، جيد الخط، قوي الفهم، ولكنه كان زري الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال[(١)]، وله شعر وسط، وكَانَ يطعن عليه في بعض الأمور[(٢)]، مات في يوم الأربعاء ثاني عشر صفر سَنَةَ اثنتين وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، ولم يخلف مثله، سمعت عليه: «ثلاثيات البخاريّ».

[ابن طِرَاد]

١٢٢ - [٥٠، ٥٦] أَحْمَدُ[(٣)] بنُ مُحَمَّد ابن أبي العَبَّاس أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عبد المُعْطِي بن أَحْمَدَ بن عَبدِ المُعْطِي بن مَكِّي بن طِرَاد ابن أبي الفوارس ابن سَيف الإسلام[(٤)].

هكذا رأيت نسبه بخط جده الشَّيْخ أبي العباس، ورأيت بخط قريبه مسند مكة، الجمال مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد المعطي سياق نسبه هذا إلى أن قال مكي بن طراد ابن حسين بن مخلوف ابن أبي الفَوَارس ابن سيف الإسلام ابن قيس بن سعد بن عبادة.

ورأيت بخط ابن عمه قاضي المالكية بمكة المشرفة محي الدِّيْنِ

---

(١) حض الإسلام على التجمل وحثّ على الكرم وترك الشّحّ والبخل.

(٢) رحمه الله وغفر لنا وله.

(٣) كتب في مقابلها في الحاشية: «يؤخر والدي بعده».

(٤) الدر الكمين (١/ ٥١٢/ ٤٤٣)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٨٧).

عبدالقادر ابن أبي القاسم ابن أبي العباس سياق نسبه هذا، إلى أن قال: ابن مكي بن طراد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن علي بن قادر ابن أبي بكر بن أوس بن سلمان بن طراد بن إبراهيم بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي المالكي.

أبو العباس ابن أبي عبد الله ابن شيخ النحاة أبي العباس.

وُلِدَ في ليلة الإثْنَيْن بعد العشاء حادي عشر القعدة سَنَةَ ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، وسَمِعَ بها من شيخنا زين الدِّيْنِ الطبري، ونور الدِّيْنِ ابن سلامة قطعة من آخر «صحيح ابن حبان»، ولبس خرقة التصوف من أحمد بن مُحَمَّد ابن الناصح، وأذن له في إلباسها، وأجاز له في سَنَةَ أربع وتسعين وما بعدها: البلقيني والعراقي ابن الملقن والهيثمي والبرهان الشامي والحلاويّ والسويداوي وابن أبي المجد وابن الشيخة وأحمد بن خليل العلائي، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وعمر بن مُحَمَّد بن عبد الهادي، وعمر بن مُحَمَّد البالسيّ، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وأبو هريرة ابن الذهبي، وجماعة.

مات في اليوم الحادي والعشرين من جُمَادَى الآخرة سَنَةَ ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة، ودُفِنَ بالمعلاة عند أهله رَحِمَهُ اللَّهُ.

[العُوْرِيْفيّ]

١٢٣ - [٧٩] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد العُوْرِيْفِيّ الصَّالحي الحنبلي[(١)]، أبو العباس، شِهَابُ الدِّيْنِ، صِهْرُ القَاضِي جَمَالِ الدِّيْنِ البَاعُوْنِيّ، ونقيبه.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٨٥/ ٢٥٣)، وفيه: العُوْرِيْفيّ.

وُلِدَ في جُمَادَى الآخرة سَنَةَ سبع وثمانمائة بالصالحية، ونشأ بها، وحَفِظَ القُرْآن و«العمدة»، وحَضَرَ فيها عند التقي ابن قُنْدُس، وسَمِعَ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خليل الحرستاني: «السابع من حديث شيبان بن فروخ»، وحَدَّث وأجاز في الاستدعاءات، وحَجَّ غير مرة، وأَمَّ بالصالحية، وتعانى الشروط، وباشر النقابة عند صهره، ومات بعد السبعين رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[العَبْدَليُّ]

١٢٤- [٤٨] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أحْمَد بن مُحَمَّد اليَمَنيّ الأَشْعَريّ العَبْدَلِيُّ نسبًا، الشَّافعيّ(١).

الإمَامُ العَالِمُ الصَّالِحُ المُقْرِئُ شَيْخُ القراءات في عَصْرِهِ باليمن، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو عَبد الله.

وُلِدَ في سَنَةَ سبع، أو تسع وخمسين وسبعمائة، كان يشك في مولِدِه، وكَانَ ميله إلى سَنَةَ سبع بتقديم السين.

تلَا بالسبع على أهل بلده، ولما قدم شيخنا [٣٩/و] ابن الجزري إلى بلاد اليمن سَنَةَ ثمان وعشرين، اجتمع به وحَضَرَ عنده في عدة مجالس، وأخذ عنه تمام العشر، وسأله ابن الجزري سؤالات ليمتحنه بها، فوجده عالمًا محققًا، فأثنى عليه ثناءً حسنًا، وولي قضاء «وَصاب»(٢) في زمن القاضي مجد الدِّيْنِ الشيرازي، وكَانَ في آخر عمره المرجوع إليه في القراءات، ورسم المصاحف، وكَانَ شيخًا، جليلًا، عارفًا، صالحًا، متواضعًا، حسن الخَلْقِ والخُلُق، وله منامات صالحة حسنة؛ رأى النبي ﷺ وهو يسأله عن بشارات القُرْآن، فسردها للفور، وكَانَ أكثر إقامته بزبيد، مات في ليلة الجمعة ثاني عشر

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٩٠/ ٢٦٩).

(٢) إحدى مدن محافظة «ذمَار» باليمن وتعرف بـ«وَصَاب السَّافِل».

شعبان سَنَةَ إحدى وأربعين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ.

[ابن الذَّهبي]

١٢٥- [٣٩] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَد الذَّهبيُّ أبوه الصالحيّ، من ذرية بني الأُرْمَوِيّ[(١)]، يعرف بابن الذَّهبي، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا سَنَةَ سبع وسبعين وسبعمائة، سَمِعَ من أبي الهول الجزري «جزءًا فيه أحاديث عوالي من مسموعات أبي نعيم- جَمَعَ الضياء المقدسي» بفوت من أوله، وحَدَّث بمسموعه [...][(٢)] عليه.

مات قبل الستين ظنًّا.

[المالكي]

١٢٦- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أحمد المالكي[(٣)].

عرضتُ عليه بعض محفوظاتي في موسم سَنَةَ اثنين وعشرين وثمانمائة، وكتب لي خطه، وأجازني، وما عرفت شيئًا من حاله، ولا من هو[(٤)].

[ابن الخازن]

١٢٧- [٣٩، ٤٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أبي بَكْر بن أَحْمَدَ المِصْرِيّ الحَنَفِيّ الشَّهِيْرُ بابن الخازن[(٥)]، وسُمِيَ أبوه الخَازِنُ؛ لأَنَّهُ كَانَ أَمِيْنًا على

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٩٣/ ٢٧٨).

(٢) كذا في المخطوط.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٩٥/ ٢٩٥).

(٤) كذا في المخطوطة ولعله لِبُعْدِ العَهْد بِهِ، وَقال السخاوي: ولعله ابن النسخة الماضي قريبا، قلتُ: ترجم السخاوي لابن النسخة هذا في ضوئه اللامع (٢/ ٩٣) ونسبه قاهريًّا محليّا وجعل وفاته يوم الأحد ثاني عشري صفر سنة٨٤٩هـ عن ستين سنة أو زيادة.

* قلت- أبو الحسن-: يقينًا ليس هو؛ فمثله لا يخفى على ابن فهد، وهو راسخٌ عَلّامةٌ في التاريخ.

(٥) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٠١/ ٣٠٧).

حَوَاصِلِ مَنْجَك شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا في سَنَةَ سبع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وسَمِعَ بها من البرهان الشامي «مسند عبد»، و«جزء أبي الجهم»، و«الشفا»، خلا المجلس الأول، ومن الفرسيسيّ: «السيرة الكبرى- لابن سيد الناس»، بفوت يسير من أولها ومن السويداويّ: «الشمائل- للترمذي»، وسَمِعَ بمكة في سَنَةَ خمس وثمانين من العفيف النشاوريّ، والشيخ أبي العباس ابن عبد المعطي، وفخر الدِّيْنِ القاياتي من لفظه «الشفا» بفوت غير معين، وبحث على الشهاب ابن الخاص الحنفي «كتاب النافع في مذهب الإمام أبي حنيفة».

وكَانَ حافظًا لكتاب الله كثير التلاوة حَجَّ وجَاوَرَ بالحرمين مرارًا وحدَّث.

مات في يوم الأحد ثاني جُمَادَى الآخرة سَنَةَ ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة رحمه الله. سمعت عليه غالب جزء أبي الجهم.

[الواسطي]

[٣٩/ ظ] ١٢٨- [٤، ٦، ٧، ١٨، ٢٣، ٣٨، ٣٩] **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أبي بَكْر بن سعد الله الواسطي الأصل المقدسي**[١]**، نَزِيلُ القَاهِرَة، شِهَابُ الدِّيْنِ، خَاتِمَةُ أصحاب الميدومي بالسَّمَاعِ.**

وُلِدَ سَنَةَ خمس وأربعين وسبعمائة، وسَمِعَ من أبي الفتح الميدومي: «الحديث المسلسل بالأولية»، و«جزء ابن عرفة»، و«جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي»، و«مجلس البطاقة»، و«نسخة إبراهيم بن سعد»، و«الجزء الأول من الثبات- لابن الجوزي»، ومن البرهان إبراهيم بن

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٠٢)، (٢/ ١٠٦/ ٣٢٠)، المجمع المؤسس (١/ ٤١)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٥٧/ ٢٧٤).

عبدالرحمن ابن جماعة[(١)]: «جُزْء ابن خزيمة»، وحَدَّث بمسموعه من الميدومي غير مرة، سَمِعَ من الأئمة.

وكَانَ خيرًا، دينًا، مواظبًا على الصلاة، عاميًا جلدًا جاوز التسعين، وهو قوي البنية، قليل الشعر الأبيض، لا يشك من شاهده أنه ابن سبعين، بل ما جاوزها، وانقطع بالقاهرة نيفًا وعشرين سنة، ولم يشعر به حتى أفاد بمسموعه من الميدومي زين الدِّيْنِ عبد الرحمن القلقشندي المقدسي في سَنَةَ ست وعشرين.

مات في ليلة الأربعاء حادي عشر رَجَبَ سَنَةَ ست وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، وصليَ عليه ضحى بالمصلى خارج باب النصر، ودُفِنَ بالقرب من حوش الشَّيْخ جوشن رَحِمَهُ اللَّهُ.

سمعت عليه: «الحديث المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «جزء الأنصاري»، ثُمَّ «مجلس البطاقة»، ثُمَّ «جزء الحسن بن عرفة»، ثُمَّ قرأت عليه «نسخة إبراهيم بن سعد»، ثُمَّ قرأت عليه «المسلسل بالأولية»، ثُمَّ سمعت عليه «الحديث المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «الجزء الأول من الثبات- لابن الجوزيّ».

[الهَيْثَميّ]

١٣٩- [٣٩، ٤٤، ٤٦، ٥١] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أبي بكر بن سُلَيْمَان بن أبي بكر بن عُمَرَ بن مُحَمَّد بن صالح الهَيْثَميُّ القَاهِريُّ المَالِكيُّ[(٢)]، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

سَمع من: والده، وعمه الحافظ نور الدين، والحافظ زين الدِّيْنِ

(١) برهان الدين إبراهيم بن زين الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الأصل، ثم المقدسي المنشأ، الدمشقي الوفاة المتوفى سنة ٧٩٠هـ- درر العقود الفريدة (١/ ٨٥/ ٣١)، ذيل العبر (٣٦٢)، وفيات السلامي (٢/ ٢٨٠).

(٢) الضَّوء اللَّامع (٢/ ١٠٣/ ٣١٢).

العراقي، وابن الشيخة، والبرهان الشامي، في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، «الثاني من مصافحات النجيب الحراني- تخريج ابن الظاهري»، وحَدَّث به، سمعته عليه، وأجاز له من جُمْلة إخوته في سَنَةَ ثمان وثمانين وما بعدها: العفيف النشاوري، والقاضي صدر الدِّيْنِ المناوي، وإبراهيم بن عدنان الحسينيّ(١)، وإبراهيم بن موسى الأبناسي، وأحمد ابن علي بن يحيى الحسيني، وكمال الدِّيْنِ الدميري، وبدر الدِّيْنِ ابن أبي البقاء السبكي، وعبد العزيز بن مُحَمَّد الطيبي، وعبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الحلبي، والقاضي شهاب الدِّيْنِ ابن ظهيرة، والقاضي علي النويري وغيرهم، وكَانَ مباركًا يتكسب بالشهادة.

مات في ليلة الثلاثاء سادس ذي الحجة سَنَةَ أربعين وثمانمائة بالقاهرة ودُفِنَ من الغد بالصحراء، رَحِمَهُ اللهُ.

[ابن الجَمَال المِصْريّ]

١٣٠ - [٣١، ٣٩، ٤٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أبي بَكْر بن عَلِيّ بن يُوْسُفَ بن إِبْرَاهِيْم بن مُوْسى بن ضِرْغَام بن طعان بن حُمَيْد الأنصاري الذَّرَوِيّ المَكِّيّ(٢)، الشَّهِيْرُ بابن الجَمَال المِصْرِيّ، شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ جَمَال الدِّيْنِ.

وُلِدَ في رَجَبَ سَنَةَ ست وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، وسَمِعَ بها من العفيف النشاوريّ: «السنن- لأبي داود السجستاني»، و«الأجزاء العشرة المعروفة بالثقفيات»، و«الأربعين المختارة- لابن مَنْدي»، ومن الجمال الأميوطي: «المجلس الأخير من صحيح مسلم»، ومن «الشمائل-

---

(١) السيد الكبير نقيب الأشراف بـ«دِمَشْقَ» برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني المتوفى سنة٧٩٧هـ- درر العقود (١/ ١٠/ ٦٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٥٥٧).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٠٤)، الدر الكمين (١/ ٥١٨/ ٤٤٩).

للترمذي»، ومن «السيرة الكبرى- لابن سيد الناس»، وأجاز له خلقٌ، منهم: البرهان الشامي، [٤٠/و] والسويداوي، وابن أبي المجد، والحلاوي، والعراقي، والهيثمي، والبلقيني، وصدر الدِّيْنِ الياسوفي.

ودخل بلاد اليمن مع والده، فانقطع بها، وتزوج هناك وصار يتردد إلى مَكَّة، ثُمَّ انقطع أخيرًا بمكة، ودخل منها إلى القَاهِرَة مرات وحدث، سَمِعَ منه الفضلاء، ومات وهو قادم إلى مَكَّة المشرفة من القَاهِرَة في شوال سَنَةَ إحدى وأربعين وثماني مائة بالبحر المالح، ودُفِنَ ببعض الجزائر، رَحِمَهُ اللهُ.

[ابن الدماميني]

١٣١- [٦٧] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد ابن أبي بكر بن عُمَر ابن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن جَعْفَر بن يَحْيى بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن معاوية بن زيد بن سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن بعد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ القرشي المخزومي الإِسْكَنْدَرِيّ المَالِكِيّ، الشَّهِيْرُ بابن الدماميني[(١)]، شِهَابُ الدِّيْنِ ابن الشَّيْخ بَدْر الدِّيْنِ.

وُلِدَ تقريبًا في سَنَةَ تسعين وسبعمائة بإسكندرية، ونشأ بها، فقرأ القُرْآن وحَفِظَ «الرسالة- لابن أبي زيد»، و«ألفية ابن مالك»، و«الحاجبية»، وغير ذلك، وعرض بعض محافيظه على السراج البلقيني، وابن خلدون، والقاضي شرف الدِّيْنِ الدماميني، وغيرهم، وسَمِعَ الحديث على ابن الموفق وابن الخراط وابن الهِزَبْر، والتاج ابن موسى السَّكندريين، وأجاز له في سَنَةَ اثنتين وثمانمائة وما بعدها عبد الله بن خليل الحرستاني، وأبوبكر بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم الفرائضي، وعبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله القدسي،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع- للسخاوي (٢/ ٣١٨/ ١٠٥).

ومحمد بن علي بن إبراهيم البزاعِي[1]، وفاطمة بنت ابن عبد الهادي، وأختها عائشة ورقية ابنة علي بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصفدي، وزينب بنت أبي بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن جعوان وأخته فاطمة، وتفقه بوالده والكمال الشمنّي، والفقيه سعيد السكندري، وغيرهم، وتعانى الأدب ونظم، وكَانَ خيرًا فاضلًا، مات قريب الستين ظنًّا بإسكندرية.

[البعليّ]

١٣٢ - [٣٩، ٤٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن حَسَن بن كُرَيم بالتَّصْغِير، البَعْليّ التاجر[2].

سمع من عبد الرحمن بن الزَّعبوب: «صَحِيحَ البُخَارِيّ» في سَنَةَ خمس وتسعين وسبعمائة ببعلبك وحدث، قرأت عليه: «ثلاثيات البخاريّ»، ثُمَّ بعض «المائة المنتقاة من البخاري- انتقاء ابن تيمية»، وأجاز في الاستدعاءات، مات ظنًّا قبل الستِّيْن رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[ابن مبارك شاه]

١٣٣ - أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد، المدعو: مُبَارَكْشَاه بن حُسَيْن بن إِبْرَاهِيْم بن سُلَيْمَان، المِصْرِيّ، السَّيْفي يَشْبَك، الشَّهِيْرُ بابن مُبَارَكْشَاه[3]، الأديبُ، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في يوم الجمعة عاشر ربيع الأول سَنَةَ ست وثمانمائة، واشتغل بالعلوم، حتى برع وصنف، ونظم الشعر الحسن على طريقة ابن نباتة، أنشدني منه، وكَانَ أحد الصوفية بالخانقاة المؤيدية، متواضعًا ساكنًا ذا قناعة،

---

(١) ناصر الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد البزاعي، المَعْرُوْفُ بابن الخياط المتوفى سنة ٨٠٣هـ- إنباء الغمر (٤/ ٣٢٨)، درر العقود (٣/ ٢٨٠/ ١٢٠٦).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٠٩/ ٣٢٨).

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٠٠/ ٦٥)، و(٢/ ١٠٩).

ومات في أواخر ربيع الأول، أو أول الذي بعده سَنَةَ اثنتين وستين وثمانمائة.

[المقدسي الحلبي]

١٣٤ - [٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن حُسَيْن ابن النّصيبي المقدسي الخَلِيْلِيّ.

سمع من الميدومي: «المسلسل بالأولية»، و«جزء البطاقة»، و«مشيخه إبراهيم بن سعد»، و«مجالس الخلال العشرة»، وحدث، سَمِعَ منه الأئمة، وأجاز في الاستدعاءات، ومن شيخنا أبي الفضل ابن حَجَر وَلولده في سَنَة إحدى وعشرين وذكر في «معجمه» أنه مات [٤٠/ ظ] بعدها رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

[الحاضريّ]

١٣٥ - [٣٩، ٤٤، ٦٩، ٧٩] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن خليل بن هلال بن حَسَن الحَاضِريّ الحلبي الحنفي(١)، شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ شَيْخِنَا عِزّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سادس شوال سَنَةَ أربع وثمانين وسبعمائة بحلب، وحَفِظَ «المختار»، وسمِعَ بها من ابن المُرَحّل «صحيح مسلم» بفوت، وقطعة من أول «السنن الصغرى- للنسائي»، وأجاز له في سَنَةَ ست وثمانين وما بعدها: شَمْس الدِّيْنِ العسقلاني، ومحمد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عوض، ومحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الطَّباخ، وأحمد بن علي بن عبدان الحمويّ، وعمر بن مُحَمَّد بن علي التركماني، وحَدَّث، واشتغل على أبيه، وغيره.

وكَانَ جيدًا محافظًا على تلاوة القُرْآن والصلاة جماعةً، وله معرفة بالتعبير، وصنف فيه «حادي العبير في علم التعبير»، ويتسبب ثُمَّ كف فتعطل، قرأت عليه قطعة من أول «السنن الصغرى- للنسائي»، مات في حدود سَنَةَ ستين ظنًّا.

---

(١) الضَّوء اللَّامع (٢/ ١١٠/ ٣٣٣)، الغرف العلية (١/ ٥٤٧/ ١٣١/ بتحقيقنا).

[الإشْليميّ]

١٣٦ - [٦٨] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن صَالح بن عُثْمَان بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الإشْلِيْمِيّ- بكَسْر الهمزة وإسكان الشين المعجمة- الحُسَيْنِيّ سكنًا الشافعيّ[1]، المَعْرُوْفُ بابن صَالِحٍ، الأديْبُ شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في العشرين من ربيع الأول سَنَةَ عشرين وثمانمائة بـ«الحُسَيْنِيَّة»، ونشأ بها، فحفظ القُرْآن وصلى به و «العمدة»، و«المنهاج» و«الألفية في النحو»، و«مقدمة الحناوي»، و«جمع الجوامع»، وعرض على شيوخ عصره، واشتغل في فنون، فأخذ أُصول الدِّيْنِ عن التقيّ الشمني، وأصول الفقه عن الونائي والقاياتي، والفقه عنهما وعن الشريف النَّسابة، وعلم الحديث عن شيخنا ابن حجر، قرأ عليه «شرح النخبة»، وغيره والعربية عن الحناوي، وانتفع به، والمعاني والبيان عن العضد الصيرامي شيخ «البرقوقية»، والصرف عنه وعن القاياتي، والمنطق والعروض عن أبي القاسم النويري، وأقبل على فن الأدب، ففاق فيه، وطارح الأدباء، وامتدح الأعيان، وكَانَ منهم الكمال ابن البارزي، فاختصَّ به وقتًا وحَجَّ صحبتهُ، ثُمَّ أعرض عن الانتساب للشعر، وأقبل على الإقراء، وولي تدريس الفقه بالأشْرفية القديمة، والحديث ببعض المساجد والخطابة بمنجك و«نظم عقائد النسفيّ».

مات في عصر يوم الإثْنَيْن عاشر شعبان، سَنَةَ ثلاث وستين وثمانمائة بالقاهرة، ودُفِنَ بتربة العَضُديّ الصِّيرامي، قِبْليّ تربة سعيد السُّعداء رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١١٤/ ٣٤٣).

[الصُّبَيْبِيّ]

١٣٧-أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصُّبَيْبِيّ المَدَنِيّ الشَّافِعِيّ(١)، شِهَابُ الدِّيْن(٢) أبو زرعة، وأبو العَبَّاس ابن الشمس ابن الزَّين.

حفظ «الحاوي»، والمنهاج الأصلي، وألفية ابن مالك، قرأ على الشمس مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمد (٣)(٣) بن أحمد ابن المحبّ البخاري «البخاري»، و«مسلمًا»، وعلى قريبه الجمال الكازروني جملةً من كتب الحديث، وأخذ عنه الفقه ولازمه كثيرًا، وتخرَّج به، وأخذ الأصول والنحو عن النجم الواسطيّ، وعن غيرهم، وحَدَّثَ، ودرَّسَ، وصنَّفَ في العروض وغيره، وكَانَ بارعًا فيه وفي النحو، وكتب المَنْسُوب(٤)، أنشدني من نظم غيره، مات في أوائل سَنَةَ تسع وأربعين وثمانمائة بالمدينة النبوية، ودُفِنَ بالبقيع، رَحِمَهُ اللهُ.

[الكلوتاتي]

١٣٨- [٦٧] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَبدِ اللَّطِيْفِ الهَمْدَانِيُّ الأَصْل القَاهِرِيُّ الشَّافعيّ الكلوتاتي(٥)، شِهَابُ الدِّيْنِ.

[٤٣/و] وُلِدَ نصف شعبان سَنَةَ سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها، وحَجَّ فسمع بمكة على ابن صديق «صحيح البخاري»، وعلى أبي الطيب مُحَمَّد بن عُمَر السَّحولي: «الشفا»، وعلى الجمال ابن ظهيرة أشياء، وذكر أنه

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٢١/ ٣٦١).

(٢) كتب في مقابلها في الأصل: «نحوي».

(٣) يعني مكرره ثلاثًا.

(٤) أي: الخط الحسن.

(٥) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٢٦/ ٣٧٧).

سَمِعَ بالقاهرة على غير واحد، فضاعت أثباته بذلك، وأجاز.

وكَانَ إنسانًا خَيِّرًا، يتكسب ببيع الأَقْبَاع[(١)] والكلوتات[(٢)].

مات ظنًّا بعد الخمسين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[المُهَلَّبِيّ]

١٣٩ - [٦٠] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عبد الله بن حَسَن بن يُوسُفَ بن هارون بن رَحْمَةَ- بفتح الراء وسكون الحاء المهملة- ابن تَمَّام بن جعفر القرشي المهلبي البهنسي القاهري الشَّافعيّ[(٣)]، وَليُّ الدِّيْنِ ابن بَدْر الدِّيْنِ ابن قُطْب الدِّيْنِ.

وُلِدَ ثاني عشر ربيع الأول سَنَةَ ثماني وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، وحَفِظَ القُرْآن و«العمدة»، و«التنبيه»، وعرضهما، وسَمِعَ على المطرز، والغماري «السُّنن- لأبي داود»، خلا فوتًا، وعلى الأبناسي «مجلس الختم»، وعليه وعلى التنوخي والغماري وابن الشيخة: «المجلس الأخير من صحيح البخاري»، وبعضه على الزَّين العراقي وعلى الجوهريّ، والغماري: «السنن- لابن ماجه» بفوت يسير والختم فقط على الأبناسي وغيرهم، وحَدَّث وأجاز، وحَجَّ مرَّات وجَاوَرَ في بعضها، وتلا بمكة لأبي عمرو على الشهاب الشُّويكي إلى سورة الأنعام فقط، واشتغل بها في الفقه على التاج ابن اليافعي، وفي الفرائض والحساب على البدر حسن الزَّمزميّ، وسافر لكثير من البلاد بسبب التجارة، وكَانَ من رجال العالم.

مات في شعبان سَنَةَ أربع وخمسين وثمانمائة بجُدَّة ساحل مكة، ودُفِنَ

---

(١) جمع قُبَعة وهي البرنيطة.

(٢) جمع كَلُوْته، أو «كِلُوْتَه» وهي الطاقية الصغيرة.

(٣) الضَّوء اللَّامع (٢/ ١٣١/ ٣٨١).

بها، وخَلَّفَ مَالًا جَزِيلًا، رَحِمَهُ اللهُ.

[ابن خَبَطَة]

١٤٠- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عبد الله بن دَاوُدَ، المِصْرِيّ الأَصْل، المَكِّيّ الشَّهِيرُ بابن خَبَطَة[١].

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٨٣/ ١٣٣)، قال: ويعرف بـ«ابن خَبَطَة» بمعجمة ثم موحدة مفتوحتين وهو لقب لبعض أجداده؛ لكونه ضرب فاختبط ثم صح، وذكر أن مولده في سنة ٨٢٧هـ ووفاته سنة ٨٧١هـ- وقد ذكر ابن فهد ترجمته في الدر الكمين (١/ ٥٢٤/ ٤٥٥) فأحببت إيرادها هنا.

٤٥٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود القليوبي الأصل، القاهري المولد، المكي المنشأ، الشَّافِعِيّ.

المعروف بابن خَبَطَة- بمعجمة ثم موحدة مفتوحتين- وهو لقب لبعض أجداده لكونه مرض فاختبط ثم صح.

وُلِدَ في سَنَة سبع وعشرين وثمانمائة بالمدرسة الكاملية بين القصرين بالقاهرةَ المحروسة، وانتقلَ صحبة والده وخاله الشَّيخ زَيْن الدِّيْن عبد الغني القباني إلى مكَّة قبل استكمال السنة الأولى فنشأ بها.

وحفظ «القرآن»، وصلى به الناس التراويح في سَنَة سبع وثلاثين، وحفظ «العمدة»، و«الشاطبيَّتين»، ومن «أول المنهاج إلى الجراح»، و«منهاج البيضاويّ»، و«الكافية»، وبعض «الألفية»، وعرض على شيخنا الجمَال المرشديّ، وزين الدِّيْن ابن عياش وجماعة بمكَّة، والجَمَال الكازروني وغيره بالمدينة.

وقرأ الحديث بمكَّة على والدي العَلَّامة تقيّ الدِّيْن محمد بن فهد الهاشميّ، والقاضي جلال الدِّيْن أبي السعادات بن ظهيرة، وسمِعَ بها على الشَّيْخ أبي الفتح المراغي وغيره من أهلها والقادمين إليها، ومن الشَّيْخ عبد الرَّحْمن بن سليمان الحنبلي.

ودخلَ القاهرة مرارًا أولها سنة أربع وأربعين، ثم في كل من سنة ست والثلاث بعدها، فسمع بها على الشَّيْخ علاء الدِّيْن ابن بَرْدس، وشِهَاب الدِّيْن ابن ناظر الصَّاحبة، وزين الدِّيْن الزركشيّ، وقاضي الحرمين سراج الدِّيْن الحنبلي الفاسي، وقرأ على السيد بَدْر الدِّيْن النسَّابة، ولازم شيخنا أبا الفضل ابن حَجَر فقرأ عليه الكثير من «البخاري»، وبعض «شرح النخبة»، وسمع عليه غالب «الترغيب- للمنذري» وغير ذلك.

وزار المدينة الشَّريفة مرارًا وأقام في بعضها أشهرًا.

وتلا ببعض الروايات على الشَّيْخ زين الدِّيْن ابن عياش، والشريف بُرْهان الدِّيْن الطباطبي، ثم جمع بالعشر بأخرة على شمس الدِّيْن محمد بن شرف الدِّيْن التشتري المدني، واستظهر حينئذ «الشاطبية» فإنه كان نسيها، وأذن له.

وقرأ في الفقه قديمًا على الكمال ابن إمام الكاملية بمكَّة.

=

[ابن ظَهِيْرة]

[٤١/ظ] ١٤١ - [١٣] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْد الله بن ظَهِيْرَة بن أَحْمَدَ بن عَطِيَّة ابن ظَهِيْرةَ القُرَشِيّ المَخزُوْمِيُّ المَكّيُّ الشَّافعي(١).

وتقدم بقية نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن أبي بكر.

العَلَّامَة قاضي مَكَّة ومفتيها محب الدِّيْنِ أبو العباس ابن شيخنا قاضي القضاة جمال الدِّيْنِ أبي حامد ابن الشَّيْخ عفيف الدِّيْنِ.

وُلِدَ فيما بين الظهر والعصر من يوم الخميس رابع جُمَادَى الأولى سَنَةَ

= وشمس الدِّيْن محمد بن عبد العزيز الكازروني بالمدينة.
وشمس الدِّيْن القاياتي، وشمس الدِّيْن الونائي بمصر.
وحضر بمكَّة دروس القاضي أبي السعادات وغيره.
وأخذ عن التقي الشمني في حاشيته على «الشفا» وغيرها.
وقرأ في العربية على الشَّيْخ شمس الدِّيْن الكازروني المذكور، وحضر فيها عند الشِّهاب الأبدي.
وقرأ في الأصول على الكمال ابن إمام الكاملية، وأخذ عنه الكثير من شرحه على منهاج الأصول.
وتولَّع بفن الأدب، وتدرَّب فيه يسيرًا بمذاكرة شهاب الدِّيْن ابن صالح وكذا تدرب في التوقيع والاسجالات بالقاضي أبي السعادات وبرع فيهما بوفور ذكائه وفطنته، بحيث لا أعلم من كان بفوقه بمكَّة في ذلك.
وكتب الخط المنسوب وأنشأ الخطب، وترسل عن سلاطين مكَّة وغيرهم، ونظم الشعر الحسن، أنشدني منه كثيرًا.
وامتدح صاحبي مكَّة السيد بركات وولده السيد محمد، وقاضي مكَّة جلال الدِّيْن أبا السعادات، واختصَّ به وحظي عنده، ورثى بعض أمراء مكَّة.
وناب في قضاء جدة وخطابتها عن القاضي أبي البركات ابن ظهيرة.
وتأثل من صناعة التوقيع.
وكان ذا شكالة حسنة، وبزة جميلة، ومكارم أخلاق، ومحاضرة لطيفة ونزاهة.
وماتَ على خَير وعبادة في مغرب ليلة الإثنين، ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكَّة، وصلي عليه صبح يوم الإثنين، ودفن بالمعلاة رَحِمَهُ اللهُ وإيَّانا.

(١) درر العقود الفريده (١/ ٣٤٧/ ٢٥٨)، العقد الثمين (٣/ ١٣٩)، إنباء الغمر (٨/ ٥٠)، المنهل الصافي (٢/ ١٢٤/ ٢٧٧)، الدليل الشافي (١/ ١٩)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٣٤)، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٩)، بدائع الزهور (٢/ ٨٨)، شذرات الذهب (٧/ ١٧٧).

تسع وثمانين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها في كنف والده، وحَفِظَ القُرْآن، وصلى به التراويح في سَنَةَ تسع وتسعين، وحَفِظَ كتبًا في فنون من العلم، منها: «المنهاج- للنووي»، و«المنهاج- للبيضاوي»، و«الألفية في النحو- لابن مالك»، و«الألفية في علم الحديث- للعراقيّ»، و«الشاطبية» وغير ذلك، وعرض «المنهاج- للنووي» على جماعة منهم: البرهان الأبناسي في سَنَةَ إحدى وثمانمائة، وسَمِعَ عليه «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، وسَمِعَ من البرهان ابن صديق «صحيح البخاري»، و«مسند الدارميّ»، وغير ذلك من الكتب والأجزاء، وسَمِعَ من القاضي زين الدِّيْنِ أبي بكر بن الحسين المراغي «صحيح مسلم»، و«سنن الدارقطنيّ»، وسَمِعَ من غيرهم، وأجاز له في سَنَةَ مولِدَ ه وما بعدها: النشاوريُّ، والبرهان الشامي، والجمال الأميوطي، والعراقي، والبلقيني، والهيثمي، والتقي ابن حاتم، والتاج ابن رزين، وعزيز الدِّيْنِ المليجي، وعلاء الدِّيْنِ ابن السبع[1]، وعبد الله بن مغلطاي، وغيرهم، واشتغل في حداثته على جماعة، منهم: والده، ولازم دروسه نحو خمس عشرة سنة، وانتفع به كثيرًا، وقرأ على زين الدِّيْنِ أبي بكر ابن الحسين كتابة «العمد في شرح الزبد- لشرف الدِّيْنِ البارزي»، وعلى شهاب الدِّيْنِ الغزي «منهاج الأصول- للبيضاوي»، وسَمِعَ من الغزي جانبًا من «جَمْع الجوامع- لتاج الدِّيْنِ السبكي» في سَنَةَ تسع وثمانمائة، وحَضَرَ عِنْد الشَّيْخ بُرْهَان الدِّيْنِ الأبناسي دروسًا في الفقه، وحَضَرَ عند الشَّيْخ أبي عبد الله الوانوغي[2] دروسًا كثيرة في التفسير والأصول والعربية وغير ذلك، فقرأ عليه في المنطق، وحَضَرَ

---

(١) علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد المعطي بن سالم الكناني العسقلاني المتوفى سنة ٧٩٥هـ- السلوك (٣/ ٧٩٣).

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغيّ التونسي المالكي المتوفى سنة٨١٩هـ بمكة المشرفة- العقد الثمين (١/ ٣٠٨)، إنباء الغمر (٧/ ٢٣٩).

عند الشَّيْخ حسام الدِّيْنِ الأبيوردي في الأصول والمعاني والبيان والمنطق وأخذ الفرائض والحساب والفلك عن الشَّيْخ حسين الزَّمْزَميّ(١)، ولازم والده كثيرًا، وتفقه به، وأذن له بالإفتاء والتدريس: والده وزين الدِّيْنِ أبوبكر ابن الحسين المراغي، وجلال الدِّيْنِ البلقيني، وولي الدِّيْنِ العراقي، وشهاب الدِّيْنِ ابن حجي وشهاب الدِّيْنِ الغزيّ، وتفقه، وبرع، وتفنن في الفقه والفرائض والحساب، وغير ذلك، وتصدر لنشر العلم بالمسجد الحرام عند الأسطوانة الحمراء في سَنَةَ تسع وثمانمائة، فحضر دروسه أهل مَكَّة والواردون إليها، وأثنوا على دروسه، وفي سَنَةَ تسع وثمانمائة استنابه والده في الحكم والخطابة، ونزل له والده في مرض موته عن تدريس المدرستين «المجاهدية»، و«البنجالية»، فباشر التدريس بها قريبًا من عشر سنين، وكَانَ والده استنجز له مرسومًا بأن يكون نائبًا عنه في حياته، مستقلًا بعد وفاته، فحكم له نائب القاضي الحنبلي بمكة بعد موت والده بصحة هذه الولاية المعلقة، وباشر بها أشياء بعد موت والده في رمضان سَنَةَ سبع عشرة ثُمَّ ترك المباشرة لما وصل الخبر إلى مَكَّة بولاية قريبه أبي البركات لقضاء مَكَّة عوض القاضي جمال الدين، وكَانَ عقب سفر الحاج من مَكَّة في هذه السنة، ثُمَّ ولي قضاء مَكَّة في شعبان سَنَةَ ثمان عشرة وباشر ذلك في العشر الأخير [٤٢/و] من ذي القعدة من السنة بعِفَّة نفسٍ، ونزاهة، وحُزْمة، واستمرَّ إلى ثامن شوال سَنَةَ تسع عشرة، فصُرِفَ بقريبه أبي البركات، ثُمَّ أُعيد في أوائل ذي القعدة من السنة، وباشَر في خامس ذي الحجة منها، واستمرَّ إلى أن مات.

وكَانَ إمامًا، علَّامة، خَيِّرًا، دَيِّنًا، صينًا، وَرِعًا، متواضعًا، ذكيًّا، مشكورًا في علمه، وحسن سيرته، فصيحًا، شديدًا في فتاويه، كثير التحقق في دروسه،

(١) بدر الدين أبو عمر حسين بن علي بن محمد بن داود البيضاوي ثم المكي الزمزمي المتوفى سنة ٨٢١هـ- العقد الثمين (٤/ ٢٠٥)، إنباء الغمر (٧/ ٣٣١)، الضَّوء اللَّامِع (٣/ ١٥١).

كثير التودد للناس، محبًّا لهم، مع عقلٍ راجح، وصيانة، ونزاهة، وعفاف، وإنصاف كثير، وحسن فضيلة، وجميل محاضرة، وقلة شر، وعنده وسوسة في الطهارة والصلاة.

وكَانَ على طريق والده في صرف ما عنده من الزكاة، وما يصل إليه من الصدقات لمن يواده، ولمن يباعده، وغيرهما من القضاة يرى صرف ذلك لمن يواده لعدم لزوم التعميم في مثل ذلك، وهي طريقة حسنة.

ودرَّس، وأفتى، وحَدَّث بصحيح البخاري غير مرَّة، سمعتُه عليه، ووردتْ عليه فَتاوى كثيرة من «الطائف» وغيره، فأجابَ عنها، وله شعر.

وماتَ بعد أن عرض له مرض تعلَّلَ به نحو أربعينَ يومًا في ضُحى يوم الإثنين، ثامن عشر ربيع الآخر، سَنَةَ سبع وعشرين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، ونادى المؤذن بالصلاةِ عليه فوق زَمْزَم، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة العصر، ودُفِنَ بالمعلاة عند أبيه وجَدِّه، بجوار قبر جده مقرئ «مَكَّةَ»؛ الشَّيْخ عبدالله الدِّلَاصي، وكثُر الأسفُ عليه؛ لوفور محاسنه، رَحِمَهُ اللَّهُ ورضى عنه.

[الزّاهدي]

١٣٩- [٣٩، ٤٢] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَليّ بن إسْمَاعِيل بن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الدمشقي الزَّاهِدِيّ الحَنْبِليّ[1]، المُعَمَّر، العابد، شِهَابُ الدِّيْنِ.

ذُكِرَ أنَّه وُلِدَ سَنَةَ سبع وثلاثين وسبعمائة، وأنَّه حضر على زينب بنت الكمال، وسَمِعَ من غيرها.

ولم نقف له على مسموع ولا إجازة، وإنَّما سمعنا عليه بإجازته العامة من زينب بنت الكمال. «موافقاتها- تخريج البرزالي».

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٤٥/ ٤١١).

وكَانَ خادمَ ضَريح الشَّيْخ رسلَان[١] بـ«دِمَشْق».

وماتَ في يوم الأربعاء، تاسع جُمادى الأولى، سَنَةَ تسع وثلاثين وثمانمائة بالجامع الناصري من «مسجد القَصَب» خارج «دِمَشْق»، وصلى عليه بهِ، ودُفِنَ بمقبرة الشَّيْخ رسلان، وله مائة سَنَةَ وسنتان، وكانت جنازته حافلة، سَامَحهُ الله.

[الحجَازِيّ]

١٤٠ – [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠] **أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَليّ بن حَسَن بن إبراهيم الأنصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ السَّعْدِي العُبَادِيّ المِصْري، الشَّهِيْرُ بالحجازي**[٢].

الأدِيْبُ المُفَنّن شِهَابُ الدِّيْنِ أبُو الطَّيِّب ابنُ الشَّيْخ الصَّالِح المُقْرِئ المجيد.

وُلِدَ في سابع عشري شعبان سَنَةَ تسعين وسبعمائة بـ«القاهرة»، وحَفِظَ «الملحة– للحريري»، وعرضها في سَنَةَ سبع وتسعين على الشَّيْخ زين الدِّيْنِ العراقِيّ، وَوَلده الشَّيْخ ولي الدين، ونور الدِّيْنِ الهيثميّ، وزين الدِّيْنِ عبدالرحمن الفَارَسْكُوري[٣]، وأجازوا له.

وسَمِعَ منَ القاضي إسماعيل الحنفي: «الأربعين– لعبد الخالق

---

(١) للحافظ شمس الدين ابن طولون رسالة مفيدة سماها: «غاية البيان في ترجمة الشيخ رسلان» بتحقيقنا ضمن مجموعه.

(٢) ثبت ابن زريق (١/ ١٥٠)، المنهل الصافي (٢/ ١٩٠/ ٣٠٨)، الدليل الشافي (١/ ٨٧/ ٣٠٦)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٤٧/ ٤١٦)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٩).

(٣) أبو المعالي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن خلف الفارسكوري الشافعي المتوفى سنة٨٠٨هـ– درر العقود الفريده (٢/ ٣٨٢/ ٧١٩)، طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥٦)، إنباء الغمر (٥/ ٣٢٦).

الشَّحامي»، وحَدَّث بها، سَمِعتُها عليه، ومن ابن أبي المجد: «صحيح البخاري» بفوت.

وحضر مجلس الختم العراقي، والهيثمي، والبرهان الشامي، وسَمِعَ المجلس الأخير من «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى» على الشَّيْخ بدر الدِّيْنِ حسن النَّسَّابة.

واشتغل بالعلم في الفقه، والأُصول، والنحو، والفرائض، والعروض على جَمْعَ من المشايخ، وعُني بعلم الأدب حتى فاق فيه، وهجر ما عدَاه، وجمع فيه مجاميع مفيدة، وطار صيته فيه، ونظم الشعر الحسن المفلق، وطارح العلماء والأدباء، وجمع ديوان شعره في مجلد، أنشدني كثيرًا منه، [٤٢/ظ] وحَجَّ في موسم سَنَةَ ثلاث وأربعين وثمانمائة، وهو كثير التلاوة، حلو الكلام، طريف النادرة، خفيف الروح، سريع الجواب.

مات في يوم الأربعاء، ثامن رمضان سَنَةَ خمس وسبعين وثمانمائة بـ«القاهرة»، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[المنصُوريُّ]

١٤١- أحْمَدُ[(١)] بنُ مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِم ابن رَشِيْد الدِّيْنِ ابن عَبْدِ الدَّائم ابن رَشِيْد الدِّيْنِ بن مُظَفَّر بن خليفة، من ذرية العباس بن مِرْدَاس، السُّلَمِيُّ المِصْرِيُّ، الشَّهِيْرُ بالمَنْصُوْرِيّ، ويُعرف بالهَائِم[(٢)] شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

وُلِدَ سَنَةَ ثمان وتسعين وسبعمائة بـ«المنصورة»، ونشأ بها، وحَفِظَ

---

(١) في الهامش: المنصوري.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٥٠/ ٤٢٧)، وجيز الكلام (٣/ ٩٣٥/ ٢١١١)، بدائع الزهور (٣/ ١٩٤)، شذرات الذهب (٧/ ٣٤٦).

القرآن، ثُمَّ انتقل إلى «القاهرة».

وحفظ «التنبيه» و«الملحة»، وعرض الأول على الجمال الأقفهسي وغيره، ودخل مع والده «الشام»، ثُمَّ سكن «القاهرة» من سَنَةَ خمس وعشرين، وسَمِعَ بها على الرشيدي، واشتغل في الفقه، والنحو، وتعانى الأدب، وطارح الشعراء، وانفرد بأجزاء وخَمَّس البردة، ومدح النبي ﷺ وغيره من الأعيان، كشيخنا ابن حجر، وجَمَعَ نَظْمه في ديوان، وتنزَّل في حنابلة الصوفية بالشيخونية، وكَانَ متواضعًا، مُتَقَلِّلًا مُتَقَنِّعًا.

أقولُ: مات في جُمادى الثاني سَنَةَ سبع وثمانين وثمانمائة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا.

أنشدني من نظمه.

[ابن الجَوّازه]

١٤٢- [٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن شَعْبَان الصَّالِحِيُّ القَصَّارُ الأَدَمِيُّ الإِسْكَافُ القَبَّانِيُّ وَالِدُهُ، الشَّهِيْرُ بابن الجَوَّازَةِ(١)، شِهَابُ الدِّيْنِ.

سمع على أحمد بن عبد الهادي المقدسي، في سَنَةَ ثمان وأربعين وسبعمائة، «نسخة إسماعيل بن قيراط»، و«جزءًا من حديث أبي القاسم الأزجي»، و«منتقى من الصحاح والحسان- تخريج الضياء لنفسه»، و«جزء الجابري» وغير ذلك(٢).

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٥١/ ٤٣٠)، المجمع المؤسس (١/ ٤٥٦/ ٥٥).

(٢) قال السخاوي: ولد سنة ٧٤٤هـ ا.هـ.

* قلت- الشريف أبو الحسن-: ولم يذكر له سنة وفاة وجعلها محقق المجمع سنة ٨١٤هـ وعزا ذلك للسخاوي! أقول: هذا وهمٌ؛ فإن السخاوي قال في ضوئه (٢/ ١٥١): ولقيه ابن موسى في سنة خمس عشرة- يعني وثمانمائة- فسمع عليه هو ورفيقه الموفق الإبي.

[ابن مُعين]

١٤٣- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد ابن الحَاج عَليّ بن مُعِيْن- بضَمّ أوله- بن سَابِق- بالسِّين المُهْمَلَة والبَاءِ المُوَحَّدة- الفَارَسْكُوْرِيُّ الشَّافعيّ[1]**، الشَّهِيْرُ بابن مُعِيْن، شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ مُعِيْن الدِّيْنِ.**

وُلِدَ -تقريبًا- بعد سَنَةَ إحدى وثمانمائة بـ«فَارَسْكُوْر»[2]، وقرأ بها القرآن، وحَفِظَ «الملحة» و«الرَّحبيَّة»، وسافر إلى «القاهرة»، و«الإسكندرية»، وتُوفي والده وهو صغير، فارتزق بالحياكة، ثُمَّ هداه الله تعالى إلى الخير، فتعلَّم الخط، وقرأ القرآن، ولازم الطلب، وسأل من لقيه من الفضلاء عن ما يعنيه، فعرف من النحو ما يصلح به لسانه، ونظم الشِّعر.

وهو رجل فقيرٌ، دين، خير، أثنى عليه أهل بلده كثيرًا.

وأنشدني من نظمه، ولا أعرف متى مات، إلا أنه كان حيًّا في سَنَةَ سبعين وثمانمائة.

[حَلَال]

١٤٤- [٣٩، ٤٢، ٤٥] **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عَليّ البَعْلِيّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ**[3]**، القَطَّانُ وَالِدُهُ، الشَّهِيْرُ هو بحَلال**- بفتح الحاء المهملة مخففًا-.

سمع من لفظ المحب الصَّامت في سَنَةَ أربع وسبعين وسبعمائة «العشرة الأجزاء»، المعروفة بـ«الثقفيات» خلا الجزئين الأولين، وقطعة من أول الرابع.

وفي سَنَةَ خمس وسبعين «جُزْء الغضائري»، و«الجزء الحادي عشر من

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٥٢/ ٤٣٣)، ولم يضبطها السخاوي.

(٢) من أعمال المُرْتاحِيّة.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٥٦/ ٤٤٧)، ثبت ابن زريق (١/ ٢٩٠).

البشرانيات».

ومن أخيه عُمَر ابن المحب «الثاني من الحنائيات»، و«جزءًا من حديث ابن رزقويه»، ومن رسلان الذهبي: «ثلاثيات البخاري»، وجزء «البيتوتة»، ومن عبدالله الحرستاني: «الأول والثاني من فوائد ابن سُختام»، ومن [٤٣/و] أحمد بن مُحَمَّد ابن أبي عُمَر: «ثلاث مجالس من أمَالي المُخلِّص» ومن العماد أبي بكر بن مُحَمَّد بن أحمد ابن الحبَّال: «الثاني من «المختارة- للضياء المقدسي».

وحدَّثَ، سَمِعَ منه الطلبة، وقرأت عليه.

وكَانَ معمَّرًا، ومات قبل الستين وثمانمائة ظنًّا، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا، آمين.

قرأت عليه «ثلاثيات الدَّارميّ»، و«ثلاثة مجالس من أمالي المخلص» ومسموعه من «مسند عثمان بن عفان من مسند أبي يعلى الموصلي»، والثلاثة الأجزاء الأواخر من «الثقفيات»، وسمعتُ عليه «جزء الغضائري»، وجزء «البيتوتة»، والسبعة الأجزاء الأُول من «الثقفيات».

[ابن الهائم]

١٤٥- [٤١] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عِمَاد بن عَليّ القَرَافِيّ المِصْرِيّ الشَّافعيّ، نَزِيْلُ بَيْتِ المَقْدس، الشَّهِيْرُ بابن الهَائم(١).

الإمَامُ العَلَّامَة الفَقيه المُفَنّن الفَرَضِيُّ الحاسِبُ، شَيْخُ القُدْسِ، وصَاحِبُ التَّصَانِيْف السَّائِرَة، شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ ثلاث أو ستة وخمسين وسبعمائة بـ«القرافة»، وسَمِعَ في

---

(١) درر العقود الفريدة (١/ ٢٩٥/ ٢١١)، إنباء الغمر (٧/ ٨١)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٢١)، الأنس الجليل (٢/ ٢٢٠)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٥٧)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٢)، شذرات الذهب (٧/ ١٠٩)، البدر الطالع (١/ ١١٧)، النبذة الحسنة (٧٨/ ظ).

كبره من التقي ابن حاتم: «الجمعة» للنسائي، ومن الجمال الأُميوطي: «صحيح البخاري»، و«السيرة الكبرى» لابن سيد الناس، ومن الزين العراقي «المجلد الثاني من السنن للدارقطني»، ومن جماعة آخرين من المتأخرين.

واشتغل بـ«القاهرة» كثيرًا بالعلم، فبرع في الفقه، والنحو، وتقدَّم في معرفة الفرائض والحساب ومتعلقاتهما حتى فاق الأقران في ذلك، مع حسن المشاركة في بقية العلوم.

ورحل إليه من الآفاق، وارتحل إلى «بيت المقدس»، فانقطع به يُدرِسُ ويفتي ويشتغل فيه، حتى صار يُعَدُّ من شيوخ المقادسة، وناب في تدريس «المدرسة الصلاحية» بـ«القدس» عن القمني مدة، ثُمَّ اشتغل بتدريس «الصَّلاحيَّة».

وفي آخر عمره في سَنَةَ خمس عشرة أشرك الأمير نوروزَ معه في التدريس المذكور، شيخنا شَمْس الدِّيْنِ الهروي، واشتهر إلى أن مات، وانتفع به الناس.

وانتهت إليه رئاسة الحساب والفرائض، وجمع في ذلك وفي غيره تصانيف؛ من ذلك في الفقه: شرح قطعة صغيرة من «المنهاج» في مجلدة إلى أثنائه.

وفي الفَرَائِضِ: «الفصول»[1] وهو كتابٌ نافع عَظُم النفع به، وألفِيَة فيه، ولم تَكْمُل.

وفي الحساب: «المعونة»، ومختصرها: «الوسيلة في صناعة الهواء» و«المرشدة» ومختصرها: «النزهة في صناعة الغبار».

---

(١) مطبوع.

وفي العربية: «الضَّوَابِط الحسان»(١) التي صارت علمًا على «السماط» وشرحها شرحًا حسنًا، و«نظم قواعد الإعراب»(٢) لابن هشام، وشرحها شرحًا مطولًا في مجلدٍ، ثُمَّ اختصره.

وفي غير ذلك كتاب: «التحرير لدلالة نَجاسة الخنزير» و«المعرب عن استحباب ركعتين قبل المغرب»، و«تَثْبِيْت المُرغبين في صيام ستة أيام من شوال» وكتاب «العجاله في حكم استحقاق الفقهاء أيام البطاله»، وغير ذلك من المؤلفات النافعة الكثيرة، وسَارت بتصانيفه وفضائله الرُّكبانُ(٣).

وكَانَ خيرًا، مهابًا، معظَّمًا، قوَّامًا في الحق، علَّامة في الفقه وفرائضه، والحساب وأنواعه، والنحو وإعرابه، وغير ذلك.

وكانت له محاسن كثيرة، وعنده ديانة متينة، وكَانَ يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ولكلامه وقعٌ في القلوب، ونشأ له وَلَدٌ، بحيث كان نادرة المذهب، وأصيب به فصبر واحتسب.

وماتَ في العشر الأوسط من رجب(٤) سَنَةَ خمس عشرة وثمانمائة بـ«بيت المقدس» رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه.

[الفُوْلَاذِيُّ]

[٤٣/ظ] ١٤٦ - [٧٩] **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عِيْسَى بن مُوْسَى بن عِمْرَان بن رَافِع ابن أبي بكر بن أَحْمَدَ بن زَكَرِيَّا الفُوْلَاذِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ**(٥)،

---

(١) فيما يتقوم به اللسان طبعت طبعة رديئة، واختصرها العلامة البقاعي في «ما لا يستغني عنه الإنسان» بتحقيقنا.

(٢) مطبوعة مع الشرح الصغير.

(٣) قلت: وقد برع في الفرائض والحساب أكثر من أي شيءٍ آخر.

(٤) في هامش النسخة: في جُمَادَى الآخرة.

(٥) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٦٤/ ٤٦٦).

شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

وُلِدَ سَنَةَ أربع أو ست وثمانين وسبعمائة بـ«دِمَشْقَ» ونشأ بها، فقرأ القُرْآن وكتبًا.

وذَكَرَ أنه سَمِعَ من أبي حفص عُمَر بن مُحَمَّد البالسي: «صحيح مسلم»، وسَمِعَ من عبدالقادر الأرمويّ: «الأربعين- للآجري»، و«موافقات زينب بنت الكمال»، و«أحاديث بكر بن بكّار»، و«جزء أيوب السَّختياني»، و«نسخة أبي مسهر، وما معها»، و«جزء ابن عرفة»، و«المبعث- لهشام»[1] وغير ذلك، وصحب شيخنا الحافظ ابن ناصر، وَرَحَلَ معه إلى «بعلبك» وسَمِعَ بها على التاج ابن إدريس «صحيح مسلم» وغير ذلك.

وحدَّث واشتغل في الأصول، والفقه، والنحو، ودَرَّس، وحجَّ، وجاور، وتكسَّب بحِرفة الفُوْلَاذ.

وكَانَ إنسانًا خيرًا، فاضلًا، متواضعًا.

ومات في ليلة الإثْنَيْن رابع عشري ربيع الأول سَنَةَ سبع وستين وثمانمائة بـ«دِمَشْقَ».

[ابنُ المَوَازِيْنيّ]

١٤٧- أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عِيْسَى بن يُوْسُف بن أحْمَدَ بن مُحَمَّد المَوَازِيْنيّ الحلبيّ، الشَّهِيْرُ بابن المَوَازِيْنيّ[2]، العَدْل شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثمانين وسبعمائة، سَمِعَ من ابن صِدِّيق «المجلس الأخير» من «صحيح البخاري»، وأوله: «باب كلام الرب مع جبريل»، وحَدَّث بشيء منه، قرأته عليه، وله طلب وفضل وخير، وهو شاهد بباب الجامع الكبير، ثم

---

(١) يعني ابن عمّار.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٦٥/ ٤٦٧).

بباب المدرسة الحلاوية بـ«حلب».

كتب «الحكم» على شيخنا عز الدِّيْنِ الناصري، وهو خطيب «تغري بردي» وإمامه، وولي في وقت: نظر «الجامع الكبير»، وهو من ذوي الأصوات الطربة.

وكَانَ والده مؤذنًا، من أهل الخير، معروفًا به، وترفع عن البذاءة، وناب في الحكم عن شيخنا القاضي مُحب الدِّيْنِ ابن الشحنة، وخطب عنه بجامع «حلب»، ولازم بيتهُ، إلى أن تُوفي في حدود سَنَةَ اثنين وستين وثمانمائة.

[الحَزّوريّ]

١٤٨- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْم بن عَبدِ الرَّحيم الحَزُّوْرِيّ الأَصْل، نسبة إلى قرية حَزُّور- بفتح الحاء المهملة، وضم الزاي الثقيلة، وآخره مهملة- من قرى **«دِمَشْقَ» المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ**[1]، **شِهَابُ الدِّيْنِ ابن شهير الدِّيْنِ ابن شَمْس الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في يوم الثلاثاء من عشري ربيع الثاني سَنَةَ اثنين وثمانين وسبعمائة بـ«القاهرة»، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وسَمِعَ بها المجلس الأخير من «البخاري» على التنوخي، والأبناسي، والغماري، وابن الشيخة، وبعضه على الزين العراقي، رفيقًا للبدر النسَّابة، والختم من أبي داود على المطرز، والغماري، والأبناسي، والختم من ابن ماجة على الجوهري، والغماري، والأبناسي، وأجاز له في سَنَةَ ثمان وتسعين إبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي، وأحمد بن آقبرص، وأحمد بن خليل العلائي، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني، وأحمد بن مُحَمَّد بن راشد بن خطليشا، وعبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل ابن الذهبي الصالحي، وعبدالرحمن بن أحمد ابن المقداد،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٦٨/ ٤٧٩).

وأبو هريرة ابن الذهبي، وعلي ابن أبي المجد، وعمر بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالهادي، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، وفاطمة بنت المنجًا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، ومحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الوراق.

وجمع، وأجاز، وتَلَا لأبي عمرو على الشرف يعقوب، والشمس الغماري، والنور أخي بَهْرَام، واشتغل بالفقه على جَده ووالده، وبالنحو على جَده، وحَجَّ ودخل «إسكندرية»، وباشر عند الزمام، وكانت له كلمة على أيام فارس الخازندار.

[٤٤/و] ومات -تقريبًا- ما بعد الخمسين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيَّانا، آمين.

[ابن الشَّهِيد]

١٤٩- [٦٠] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ الأصل، المِصْرِيّ، الشَّافِعِيّ البَرِيْدِيّ، الشَّهِيْرُ بِابْنِ الشَّهِيْد[١]، شِهَابُ الدِّيْنِ ابن نَاصِرِ الدِّيْنِ ابن القَاضِيْ نَجْمِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة بـ«القاهرة» ونشأ بها، وقرأ القُرْآن والعمدة.

سَمِعَ من ابن أبي المجد: «مسند الشافعي»، و«بعض تاريخ أصبهان» لأبي نعيم، و«صحيح البخاري»، وحَضَرَ مجلس الختم العراقي، والهيثمي، والأبناسي[٢]، وعلَى المطرز، وابن الشيخة: «مشيخة الواني»، و«مشيخة الدبوسي»، وعلَى الحلاوي، والسويداوي، وهو في الخامسة: «الأربعين الإلهية- لابن المفضل»، وعلى غيرهم.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٦٨/ ٤٨٠).

(٢) في الهامش: والتنوخي.

أجاز في الاستدعاءات، وكَانَ أبوه بريديًّا، فسافر معه إلى «دِمَشْقَ»، و«إسكندرية» في أشغال الملوك، وهو الآن منزل في «ديوان الأجناد السلطانية»، معدود في البريدية.

مات في سَنَةَ ثلاث وخمسين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ.

[ابن الحبَّال]

١٥٠ - [١٧٤] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحْمَد ابن أبي غانم الحلبي الصَّالِحيُّ الشَّهِيْرُ بابن الحبَّال، وبابن الصَّائغ[(١)].

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ الفَاضِلُ المُسْنِدُ شِهَابُ الدِّيْنِ.

سَمِعَ من أحمد بن عبدالرحمن المرداوي: «مجالس المخلديّ الثلاثة»، ومن عبدالله ابن القَيِّم[(٢)] في سَنَةَ تسع وخمسين: «الجزء الثاني من السابع من حديث ابن السماك» بفوت من أوله، و«الأول من فضائل بني هاشم»[(٣)]، ومن الخطيب شَمْس الدِّينِ عبدالرحمن بن مُحَمَّد ابن العز إبراهيم ابن أبي عمر، وحسن بن علي بن بشر اللبان: «مجالس ابن عبدكويه الثلاثة»، ومن أحمد بن مُحَمَّد «زَغْلش»: «قطعةً من آخر الثالث من فوائد ابن الإخشيد» وحدَّث.

مات في يوم الجمعة سابع عشري رجب، سَنَةَ خمس وعشرين، وثمانمائة بـ«الصالحية»، ودُفِنَ بـ«السفح» ضحى يوم السبت، رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٦٨/ ٤٨١)، درر العقود الفريده (١/ ٣٤٢/ ٢٥٠)، إنباء الغمر (٧/ ٤٧٢)، المجمع المؤسس (١/ ٤٢٢/ ٣٧).

(٢) يعني ابن قيّم الضِّيائية.

(٣) لأبي الحسن علي بن معروف بن محمد البزّار المتوفى بعد سنة٣٨٦هـ.

[ابن حَامِد]

١٥١- [٣٩] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَامِد بن أحْمَد بن عَبْدِالرَّحْمَن بن حُمَيْد بن بَدْرَان بن تَمَّام بن دَرْغام- بِمُهْمَلتين ثُمَّ مُعْجَمَة- ابن كَامل الأنْصَارِيّ، المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ، الشَّهِيْرُ بابن حَامِد[1].

شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاسِ ابنُ شَمْسِ الدِّيْنِ، ابنُ العَلَّامَة القَاضِيّ شَمْس الدِّيْنِ.

وُلِدَ - تقريبًا- سَنَةَ ستين وسبعمائة بـ«بيت المقدس» ونشأ به، فحفظ القرآن، وكتبًا، وعرض على جماعة، واشتغل، وفضل، وسَمِعَ من جده «مشيخته- تخريج النذْرُومي»، و«السفينة الجرائدية الكبرى»، ومن جلال الدِّيْنِ عبدالمنعم بن أحمد بن مُحَمَّد الأنصاريّ: «جُزْء أبي الجهم»، و«ثلاثيات الدارمي».

وأجاز له ابن أُميلة، والصلاح ابن أبي عمر، وغيرهما.

وانفرد في تملك النَّواحي، مع العفة والورع، وحدَّث، وناب في الخطابة بـ«المسجد الأقصى».

وماتَ في يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة، سَنَةَ أربع وخمسين وثمانمائة بـ«بيت المقدس»، ودُفِنَ بمقبرة «مَامِلَّا».

قرأت عليه: «جُزْء أبي الجهم».

[الشُّمُنِّيّ]

١٥٢- [٥١، ٦٠، ٨٣] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَسَن بن عَليّ بن يحيى بن مُحَمَّد بن خَلَف الله بن خَلِيْفَة بن مُحَمَّد بن عَليّ ابن أبي قاسم بن

---

(١) الضَّوء اللَّامع (٢/ ١٧٣/ ٤٩٢).

مُحَمَّد بن علي ابن أبي قاسم بن يَزِيْد التَّمِيْمِيّ الدَّارِيّ، المغربي الأصل، الإسْكَنْدَرِيّ، المِصْرِيّ، المَالِكِيّ، ثُمَّ الحَنَفِيّ، المَعْرُوْفُ بالشُّمُنِّيّ[(١)] - بضَمِّ المُعْجَمة، والمِيْم، وكسر النون الثقيلة، بعدها ياء النسب-.

العَلَّامَة [٤٤/ظ] تقيُّ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس ابن العَلَّامَة كَمال الدِّيْن، أبي عَبْدالله.

وُلِدَ في ليلة الخميس، سابع رمضان، سَنَةَ إحدى وثمانمائة بـ«الإسكندرية»، وقدم «القاهرة» مع والده، فاعتنى به، وأسمعه الحديث على جماعة؛ منهم: الصدر سليمان بن عبدالناصر الأبشيطي، سَمِعَ عليه: «الحديث المسلسل بالأولية»، و«ثمانيات النجيب الحراني».

وسمع من التقي عبدالرحمن الزبيريّ[(٢)]: «المسلسل بالأولية»، و«الجزء الرابع من ثمانيات النجيب الحراني»، وجميع: «سباعياته- تخريج عز الدِّيْنِ الحسيني» في أربعة أجزاء، و«جزءًا من حديث الميدومي»، و«جزءًا من حديث أبي القاسم الزمخشريّ»[(٣)].

ومن شيخنا الشَّيْخ جمال الدِّيْنِ عبدالله الحنبلي: «المسلسل بالأولية»، وجميع مسند الإمام أحمد، ومشيخة حمزة المالكي.

---

(١) الغرف العلية- لابن طولون (١/ ٥٣٩/ ١٣٠/ بتحقيقنا)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٣)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٧٤، ١٧٨)، الطبقات السنية (٢/ ٨١/ ٣٥٣)، بغية الوعاة (١/ ٣٧٥، ٣٨١)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧٤، ٤٧٧)، حوادث الدهور (٣/ ٦٦٨)، المنهل الصافي (٢/ ١٠٠/ ٢٦٦)، الدليل الشافي (١/ ٧٦)، البدر الطالع (١/ ١١٩، ١٢١)، الفوائد البهية (٣٧، ٣٩).

(٢) قاضي القضاة أبو محمد تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن هبة الله الزبيري المحلي المتوفى سنة٨١٣هـ- درر العقود الفريدة (٢/ ٣٠٨/ ٧١٧)، إنباء الغمر (٦/ ٢٤٦).

(٣) وهذا الجزء يثبت أن للزمخشري- رَحِمَهُ اللهُ- سماعًا ورواية، وهو- مع قوله بمقالات عبد الجبار ونحوه- لم يهمل جانب الرواية.

ومن قريبه: شيخنا القاضي شَمْس الدِّيْنِ الشامي «ذيل مشيخة أبي الحرم- تخريج الحافظ زين الدِّيْنِ العراقي».

وأجاز له في سَنَةَ ست وثمانمائة: القاضي زين الدِّيْنِ أبو بكر بن الحسين المراغي، وسراج الدِّيْنِ البلقيني، والزين العراقي، ووُلِدَ ه ولي الدين، والنور الهيثمي، وصدر الدِّيْنِ سليمان الأبشيطي، وناصر الدِّيْنِ ابن عبدالرحمن بن الفرات، ومحمد بن حسن الفرسيسي، والكمال الدميري، وتقي الدِّيْنِ الدجوي، والحلاوي، ونصر الدِّيْنِ البغدادي، والشريف حسن النسَّابة، وأحمد ابن أبي البدر الجوهري، وجمال الدِّيْنِ عبدالله الرشيدي، وجماعة.

[و]خرَّج له صاحبنا الحافظ شَمْس الدِّيْنِ السخاوي «مشيخة عن شيوخه بالسماع والإجازة».

وتلا على الزَّراتيتيّ[(١)] برواية أبي عمرو، ولازم الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ البساطي، وانتفع به في الأصلين، والمعاني، والبيان، وغير ذلك، وأخذ عن الشَّيْخ السيرامي، وبه تفقه، وانتفع بالشيخ علاء الدِّيْنِ البخاريّ[(٢)].

وأخذ الحديث عن الشَّيْخ ولي الدِّيْنِ العراقي، وبرع في الفنون، ودرس بـ«المدرسة الجمالية» مدة، وولي المشيخة والخطابة والإمامة بتربة قانباي[(٣)] الجركسي، تحت القلعة، وسكن بها، وولي أيضًا مشيخة مدرسة اللالَا، وطلب لقضاء الحنفية بالديار المصرية، فأبى، وصمم[(٤)] وصنف «حاشية

(١) الإمام العلامة المقرئ شمس الدين محمد بن علي بن محمد الزراتيتي الحنفي المقرئ المتوفى سنة٨٢٥هـ- إنباء الغمر (٧/ ٤٨٢)، الضَّوء اللَّامِع (٩/ ١١).

(٢) علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي توفي سنة١ ٨٤هـ- وكان حاد المزاج جدًّا، متسرعًا في كثير من أحكامه.- السلوك (٤/ ١٠٦٢)، الضَّوء اللَّامِع (٩/ ٢٩١).

(٣) كذا في المخطوط.

(٤) في الهامش بخط مغاير: لعله: وَصَنَّف.

على مغني ابن هشام»[١] حافلة، و«حاشية على الشفا»[٢]، و«شرحًا على منظومة والده في الحديث»، و«شرحًا على النقاية في الفقه».

وهو إمام، عالم، مفنّنٌ، منقطع القرين، سريع الإدراك، انتفع به أكثر الفضلاء في التفسير، والعربية، والمعاني، والبيان، والأصلين، والطب، وتزاحموا عليه، وافتخروا بالأخذ عنه، مع الخير، والعفة، والتواضع، والشهامة، وحسن الشكل، والأبهة، والانجماع على بني الدنيا، والإقبال على ما هو بصدده من الإقراء والتصنيف، إلى أن بَعُد صيته، واشتهر ذِكْره، وهو مقيم على حاله من التدريس، ونشر العلم، مع كثرة استقامة، إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشري ذي الحجة، سَنَةَ اثنتين وسبعين وثمانمائة بمنزله من تربة قانباي المذكور، وصلى عليه من الغد عند بابه، ودُفِنَ بحوشها، ولم يخلف في مجموعه مثله، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا، آمين.

[ابن الضِّيَاءِ]

١٥٣ – [٦٧، ٨٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سَالم بن مُحَمَّد.

الضِّيَاءُ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ، ثُمَّ القَاهِري القَبَّاني[٣]، الشَّهِيْرُ بابن الضِّيَاءِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثلاث وتسعين وسبعمائة تقريبًا.

وأجاز له: الزين المراغي، والمجد الفيروزأبادي، وغيرهما.

أجاز في الاستدعاءات.

وكَانَ أحد الصوفية بالخانقاة الصلاحية، ويتكسّب بالوزن بالقبان، وفي

(١) مفيدة جدًّا، وأحسن منها حاشية الدماميني.

(٢) لخصها من شرح سبط ابن العجمي «المقتفى» وهو بتحقيقنا في عدة مجلدات، وأما حاشية الشمني فاسمها: «مُزيل الخفا» مطبوعة، بهامش المتن.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٧٨/ ٤٩٩).

المخبز [٤٥/و] بالخانقاه الصلاحية.

موثوقًا به، كثير التحري في صناعته، عديم الخوض فيما لا يعنيه، ساكنًا، دينًا.

مات في ثاني عشر، أو ثالث عشر ذي الحجة سَنَةَ سبع وستين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[الصَّاغَاني]

١٥٤- [٣١، ٧٥، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ٥٤] أَحْمَدُ ابن الضِّيَاء مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سَعِيْد بن عُمَر بن يوسف بن علي بن إِسْمَاعِيل الصَّاغَاني الأَصْل، ثُمَّ المَدَني المَكِّيُّ الحَنَفِيّ، الشَّهِيْرُ بابن الضِّيَاءِ[١].

قَاضي القُضَاة شِهَابُ الدِّيْنِ أبو الخَيْر، ابنُ العَلَّامَة شَيْخ الحَنَفِيَّة ضِيَاء الدِّيْنِ.

ذَكَرَ أنه من ذرية الشَّيْخ أبي مُحَمَّد الصاغاني، صاحب التصانيف.

ورأيت بخط حفيده، قاضي «مَكَّةَ» جمال الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن أبي البقاء مُحَمَّد، أن جده علي بن إسماعيل هو جد الصَّاغاني[٢] صاحب «المشارق»[٣] وغيرها، فالله أعلم.

وُلِدَ في ضحى اليوم السادس والعشرين من شهر ربيع الأول، سَنَةَ تسع وأربعين وسبعمائه، بـ«المدينة النبوية»، وسَمِعَ بها من الشَّيْخ خليل

---

(١) الغرف العلية (١/ ٥٧٣/ ١٤٠/ بتحقيقنا)، إتحاف الورى (٣/ ٥٩٠)، العقد الثمين (٣/ ١٦٨/ ٦٥٠)، الضَّوء اللَّامع (٢/ ١٧٩/ ٥٠١)، درر العقود الفريدة (١/ ٣٦٤/ ٢٨٤)، المنهل الصافي (٢/ ١٧٩/ ٣٠١)، الدليل الشافي (١/ ٨٥)، الطبقات السنية- بتحقيقنا.

(٢) يعني الصّغاني رضي الدين المتوفى سنة ٦٥٠هـ.

(٣) مشارق الأنوار المصطفويَّة- مطبوعٌ.

المالكي[1]: «جُزْء البطاقة»، ومن العفيف المطري: بعض «الشفا»، ومن العز ابن جماعة «الفرج بعد الشدة» لابن أبي الدنيا.

ثم انتقل مع والده إلى «مَكَّةَ المُشَرَّفَة» في سَنَةَ تسع وخمسين، أو في التي بعدها، فقطنها، وسَمِعَ بها من العز ابن جماعة، والموفق الحنبلي: «مسند عبد بن حميد»، و«جزء ابن نجيد»، ومن العفيف اليافعي: «المجلس الأخير من صحيح البخاري»، ومن الكمال ابن حبيب: «سنن ابن ماجة»، و«مسند الطيالسي»، و«الدعاء» للمحاملي، و«جزء البانياسي»، وغير ذلك.

ومن أحمد بن سالم المؤذن: «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«صحيح البخاري» بفوت فيهما، و«الأجزاء العشرة الثقفيات»، و«كتاب القبل والمعانقة والمصافحة» لابن الأعرابي.

ومن الجمال مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالمعطي: «صحيح مسلم»، و«صحيح ابن حبان»، و«جامع الترمذي»، و«الموطأ» رواية يحيى بن يحيى بفوت، و«الثقفيات»، و«سداسيات الرازي».

ومن أمين الدِّيْنِ ابن الشَّمَّاع: «مسند الشافعي»، و«صحيح مسلم»، بفوت يسير فيهما، و«جزء البطاقة» وغير ذلك.

ومن أم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن قاسم الحرازي: «المصابيح- للبغوي»، بقراءته، وغير ذلك.

ومن التقي عبدالرحمن بن أحمد البغدادي، وعبدالوهاب القروي، والقاضي بدر الدِّيْنِ عبدالوهاب بن أحمد الأخنائيّ[2]، وغيرهم من أهل

---

(١) ضياء الدين خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المكي المالكي المتوفى سنة٧٦٠هـ- السلوك (٣/ ٤٩).

(٢) قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أبي بكر الأخنائي السعدي المالكي المتوفى سنة٧٨٩هـ- السلوك (٣/ ٤٨٣)، ذيل العبر (٢/ ٥٣٨).

«مَكَّةَ»، والقادمين إليها.

ورَحَلَ إلى «القاهرة» في سَنَةَ إحدى وسبعين وسبعمائة، فسَمَعَ بها من: عبدالرحمن بن علي القارئ «السيرة - لابن إسحاق»، خلا أفوات يسيره.

ومن ناصر الدِّيْنِ الحراوي: «فضل العلم - للمرهبي»، وبعض «فضل الخيل - للدمياطي»، ومن بهاء الدِّيْنِ السبكي: «صحيح البخاري» بأفوات.

ومن عبدالقادر الحنفي(١): «صحيح مسلم»، و«الموطأ - رواية يحيى بن بكير»، بأفوات فيهما، و«جزء القدوري»، و«فضل الموطأ - للميانشي»، و«غرر الفوائد المجموعة - للرشيد العطار»، وغير ذلك، ومن فخر الدِّيْنِ إبراهيم بن إسحاق الآمدي: بعض «الخلعيات» وصافحه.

ومن عبدالعزيز السيوطي: «الشفا»، ومن عبدالله بن أبي بكر الدماميني: «الموطأ - رواية يحيى بن يحيى»، و«بعض الثقفيات» وغير ذلك.

ومن أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي الأيوبي: «الشفا»، و«مشيخة السهروردي»، و«عوارف المعارف»، وغير ذلك.

ومِنْ مُحَمَّد بن سليمان بن حسن بن غانم المقدسي: «السفينة الجرائدية الكبرى»، و«ثلاثيات مسند عبد بن حميد»، و«الأول من فوائد ابن بشران»، ومن غيرهم.

وأجاز له: الصلاح، وابن أميلة، وابن الهبل، وبدر الدِّيْنِ ابن حبيب، وبدر الدِّيْنِ بن قواليح، وأحمد بن عبد الكريم البعلي، والبهاء ابن خليل المكي، ويوسف بن عبدالله ابن الحَبَّال، [٤٥/ظ] ومحمد بن أبي بكر بن السوقي، ومحمد بن عبدالله الصفوي، ومحمد بن عبدالله ابن الأطرباني، وعبدالله ابن المعين، والشهاب الأذرعي، والجمال الأسنائي، وحسن بن

---

(١) صاحب «الجواهر المضية».

عبدالعزيز بن سيدهم، وإبراهيم بن أحمد ابن أمين الدولة، والبرهان القيراطي، والتقي ابن عَرَّام[(١)]، ومحمد بن الحسن ابن قاضي الزبداني، وعبدالله بن عبدالباقي، ومحمد بن علي ابن الخشاب، وخلق كثيرون، يجمعهم «مشيخته- تخريج والدي».

واشتغل بالعلم كثيرًا، وله في الفقه نباهة، ودرَّس وأفتى كثيرًا، وولي بعد وفاة أبيه درس يَلْبُغَا الخاصكي بـ«المسجد الحرام»، وولي تدريس المدرسة البنجالية بها، و«مدرسة الزَّنْجيلي»، ثُمَّ نقل التدريس منها إلى المسجد الحرام، وتدريس الأمير أرغون في «مدرسته بدار العجلة»، ثُمَّ نقل الدرس إلى المسجد الحرام.

وناب في عقود الأنكحة عن القاضي عز الدِّيْنِ النُّويري[(٢)]، ثُمَّ ناب عنه في الأحكام في آخر سَنَةَ ثلاث وثمانمائة، ثُمَّ عزله فلم يتجنب المباشرة.

وذكر أن مذهبه: أن القاضي لا ينعزل إلا بجُنْحةٍ[(٣)]، وأنه لم يأتها، ثُمَّ ولي قضاء الحنفية بـ«مَكَّةَ» من قبل الناصر فرج في سَنَةَ ست وثمانمائة، وهو أول من ولي قضاء الحنفية بـ«مَكَّةَ» استقلالًا، ثُمَّ عزل عقيب ذلك، بعد أن باشر أيامًا قليلة، ثُمَّ ناب بعد ذلك في الحكم بـ«مَكَّةَ» عن القاضي جمال الدِّيْنِ ابن ظَهِيْرة في آخر سَنَةَ ست، أو في أول سَنَةَ سبع[(٤)].

ثم ولي قضاء الحنفية من قبل الناصر صاحب «مصر»، في سَنَةَ سبع، وباشر ذلك إلى أوائل ذي الحجة سَنَةَ تسع، ثُمَّ عزل عن ذلك بشيخنا الشَّيْخ

---

(١) تقي الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرّام بن إبراهيم الشافعي المتوفى سنة٧٧٧هـ- درر العقود (٣/ ٣١٤، ٣١٥/ ١٢٤٣).

(٢) سبق.

(٣) إثمٌ وتعَدّ.

(٤) الغرف العلية (١/ ٥٧٦).

جلال الدِّين عبدالواحد بن إبراهيم المرشدي، وما قبل الشَّيْخ جلال الدِّين الولاية، فأُعيد ابن الضياء للوظيفة في سَنَةَ عشر من قبل الناصر فرج، واستمر إلى أن مات.

وحدث، سَمِعَ منه الطلبة.

ومات بعد أن عجز عن الحركة والمشي؛ لسقوطه من سرير مرتفع عن الأرض، فانفك بعض أعضائه، وتألم كثيرًا لذلك نحو شهرين.

ومات في ليلة الأحد رابع عشر شهر ربيع الأول سَنَةَ خمس وعشرين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلي عليه من الغد بالمسجد الحرام، ودُفِنَ بـ«المعلاة» على والده، رحمة الله عليهما.

سمعتُ عليه: «جزءًا فيه الحديث المسلسل بالأولية»، وحديث: «إنما الأعمال بالنية»، و«لبس خرقة الصوفية السُّنية»، وحديث «البطاقة السنية»، وغير ذلك من مرويات ابن الضياء قاضي الحنفية- تخريج والدي، و«الأربعين الموافقات والأبدال- تخريج مُحَمَّد بن موسى المراكشي من مروياته، ومرويات غيره من شيوخنا»، وكتاب: «الفرج بعد الشدة» لابن أبي الدنيا، ومن أول «مشيخته- تخريج والدي»، إلى: الشَّيْخ التاسع بعد المائة، و«جزء ابن نجيد»، وما وقع عاليًا من حديث أبي حنيفة ليوسف بن خليل، ومسموعه من «الخلعيات»، وهو من ابتداء الجزء الحادي عشر إلى آخر الجزء الثاني عشر، وألبسني خرقة التصوف، وأخذ عليَّ العهد، وأذن لي في إلباسها، وعرضتُ عليه بعض محفوظاتي.

[ابن عُبَادَة]

١٥٥- أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُبَادَة[1] بن عَبْدِ الغَنِيّ بن

---

(١) بضمّ العين المهملة.

مَنْصُور الحَرَّاني الأَصْل، الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحيُّ الحَنْبليُّ، الشَّهِيْرُ كَسَلَفِهِ بابن عُبَادَة[1] **شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس ابن شَمْس الدِّيْنِ أبي عبد الله.**

وُلِدَ في صَفَر سَنَةَ ثمان وثمانين وسبعمائه بـ«دِمَشْق».

وحفظ القرآن، و«العمدة» و«الخرقى»، وعرضهما على جماعة.

وسَمِعَ [٤٦/و] على عائشة ابنه ابن عبدالهادي، واشتغل بالعلم، فأخذ الفقه عن العلاء ابن اللحام، وحَضَرَ فيه في حال صغره عند ابن رجب، وغيره.

وناب في القضاء عن أبيه، ثُمَّ اشتغل به بعد موته، فباشره بنزاهة وعفة، ثُمَّ صرف عنه قبل استكمال سنتين، وعرض عليه العود، فأبى، ولزم بيته، منجمعًا عن الناس مع التواضع، والعفة الحسنة، وحدث، وأجاز في الاستدعاءات، وحَجَّ غير مرة، وزار «بيت المقدس»، و«الخليل».

مات في شوال سَنَةَ أربع وستين وثمانمائة، ودُفِنَ من يومه بمقبرتهم شرقي الروضة من سفح قاسيوم، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[ابن المُحَمِّرة]

١٥٦ – [٣٢، ٤٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٧] **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد ابن الصَّلاح بن عُثْمَان بن نَصْر بن عِيْسَى بن عُثْمَان الأُمَوِيّ العُثْمَانِيُّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيُّ، الشَّهِيْرُ بابن المُحَمِّرَة**[2]– بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم، وفتح الراء– **وهي أمه، نُسِبَت إلى التحمير، من الحُمْرَة، وكَانَ يَأْنَفُ منها، ويُعْرَفُ أيضًا**

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٧٩/ ٥٠٢).

(٢) درر العقود (١/ ٢١٩/ ١٤٠)، السلوك (٤/ ١٠١٤)، إنباء الغمر (٨/ ٤٣٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٢٠٦)، الدليل الشافي (١/ ٨١)، نزهة النفوس (٣/ ٣٨٨)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٨٦)، وجيز الكلام (٢/ ٥٤٨)، حسن المحاضرة (١/ ٤٤٠)، الأنس الجليل (٢/ ١١٢)، قضاة دمشق (١٦٠)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣٤)، ثبت ابن زريق (١/ ١٦٥/ ٤٧)، النبذة الحسنة (٩٨/ ظ).

بابن البَخْلَاق، وبابن السّمْسَار؛ لكَوْن أبِيْهِ وعَمِّهِ كَانَا من سماسرة «الغلال» بـ«سَاحِلِ بُوْلَاق»[1]، العَلَّامَة قَاضي القُضَاة شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

وُلِدَ في ليلة الخامس والعشرين من صفر، سَنَةَ سبع وستين وسبعمائه، بالمقس خارج «القاهرة»، ونشأ بها، وحَفِظَ القُرْآن صغيرًا، وعِدَّة كتب ما بين حديثٍ، وفقهٍ، وأصولٍ، ومعانٍ، وبيانٍ، ونحوٍ، من ذلك «العمدة»، و«المنهاج».

واشتغل على المجد البرماويّ[2]، ثُمَّ حضر دروس شيخ الإسلام سراج الدِّيْنِ البلقيني، وسراج الدِّيْنِ ابن الملقن، والحافظ زين الدِّيْنِ العراقي، ولازم الأخيرين وغيرهم من علماء العصر، ودار على الشيوخ وقتًا، وتفنن في العلوم، ودرَّس وأفتى، وكتب بعض الطباق، والأجزاء، وخطه حسن حلو.

وتشاغل بالجلوس في «رحبة باب العيد»، وتقرر في شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية، وصار يتكسَّب منها، ولازم الأمير يلبغا السالمي، فقرأ له عنده على جَمْعَ من الشيوخ عِدَّة من الكتب، وسَمِعَ قديمًا، وأول سماعه للحديث في رَجَبَ سَنَةَ خمس وسبعين.

سمع من الجمال الباحي «المحدث الفاصل»، و«المجالس الخمسة السلماسيات»، وقطعة من آخر «المعجم الكبير» للطبراني، ومن ابن أبي المجد: «صحيح البخاري»، و«مسند الطيالسي»، ومن البرهان الشامي: «صحيح البخاري»، و«مسندي: الدارمي وعبد»، و«الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«صحيح ابن حبان».

---

(١) إلى وقتنا هذا تعرف هذه المنطقة بتجارة الغلال والحبوب، لكن للأسف في تناقص.

(٢) الشيخ مجد الدين إسماعيل ابن أبي الحسن ابن علي بن عبد الله البرماوي المتوفى سنة ٨٣٤هـ- السلوك (٤/ ٨٦١)، إنباء الغمر (٨/ ٢٣٩).

ومن عبدالواحد ابن ذي النون الصردي: «جُزْء سفيان بن عيينة»، ومن ابن الشيخة: «السنن لأبي داود»، ومن نجم الدِّيْنِ البالسي: «الترغيب والترهيب- للتيمي»، ومن أحمد ابن أبي البدر الجوهري: «سنن ابن ماجة»، ومن عزيز الدِّيْنِ المليجي، والعراقي، والهيثمي، وابن الخشاب، وابن رزين، والحلاوي، وغيرهم.

وأجاز له: أحمد بن خليل العلائي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وإبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي، وأحمد بن آقبرص، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن قوام، وفاطمة بنت ابن المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، وجماعة.

وحدث، سَمِعَ منه الطلبة، وناب في الخطابة عن شيخنا تقي الدِّيْنِ المقريزي، واستنابه القاضي جلال الدِّيْنِ البلقيني في الحكم بـ«القاهرة»، فأقبل على ذلك بكليته، ودخل في قضايا كبار وفصلها.

وولي بعض البلاد على قاعدة فقهاء «مصر»، فحصَّل منها مالًا، وصار يتجر بعد أن كان مقلًا، ومهر في صنعة القضاء، ثُمَّ ترك الحكم قليلًا.

وكَانَ كثير الدربة في الحكم، حسن التجمل جدًّا.

وولي مشيخة [٤٦/ظ] «الخانقاه الصلاحية- سعيد السعداء» بـ«القاهرة»، وتدريس «المدرسة الشيخونية» بمال أيضًا، ثُمَّ ولي القضاء بـ«دِمَشْق»، ثُمَّ في يوم الإِثْنَيْن مستهل جُمَادَى الآخرة سَنَةَ اثنتين وثلاثين عوضًا عن بهاء الدِّيْنِ ابن حجي بغير مال، وأرسل له السلطان تحفًا، وأذن له أن يستنيب في وظائفه بـ«القاهرة»، فاستناب في تدريس «الشيخونية» بدر الدِّيْنِ ابن الأمانة، وفي مشيخة «الصلاحية» جمال الدِّيْنِ ابن المُجِيْر.

وسافر من «القاهرة» في ثامن عشر الشهر، وباشر بعفة، وسار فيه أجمل

سيرة بحسب الوقت، مع أنه لم يخل من كاذب عليه وحاسد، لكن كان عنده لين وتساهل في قبول كل ما قدم إليه، فإنه لا يعرف أهل البلد، وكَانَ لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئًا من الأمور، ولا ينكر ما يصدر من نوابه من الأحكام، مع اطلاعه على حالهم، ويصرح بأنه لا يجوز له ذلك؛ مداراة على المنصب، فلم يزل على ذلك، حتى وقع بينه وبين كاتب السر بـ«دِمَشْقَ» القاضي كمال الدِّيْنِ ابن البارزيّ[1]، فسعى عليه، واستقرَّ في القضاء في شعبان سَنَةَ خمس وثلاثين، فعاد إلى «القاهرة»، وأقام بها، وكَانَ لما تمادت إقامته بـ«دِمَشْقَ» استنجز ابن الأمانة، وابن المجير مرسوم السلطان بالاستقلال بتدريس «الشيخونية»، ومشيخة «الصَّلاحيَّة» في سَنَةَ ثلاث وثلاثين، فلمَّا عاد إلى «القاهرة»، واستعاد الوظيفتين منهما بإذن السلطان، ولم يلتفت إلى شرط الواقف أن من غاب عن وظيفة أزيد من مدة مجاوزة الخراج أُخرج منها، وهذا بخلاف شرط «سعيد السعداء»، فإن شرط واقفها: أن من غاب عن وظيفة يعود إليها إذا عاد، ولو طالت غيبته، فحجة ابن الأمانة قائمة، وحجة ابن المجير داحضة.

ثم في أوائل صفر سَنَةَ ثمان وثلاثين، قرر في قضاء «دِمَشْقَ» عوضًا عن بهاء الدِّيْنِ ابن حجي، والتمس منه أن يدفع للمسفر بذلك خمسمائة دينار، فامتنع، وصمم، فغضب السلطان، وأمر بنفيه إلى «القدس» بطَّالًا، أو إلى «مَكَّةَ» قاضيًا، فأجاب إلى «مَكَّةَ»، واستمهل إلى رَجَبَ أو شوال.

ثم ولي مشيخة «الخانقاه الصلاحية» ببيت المقدس، عوضًا عن عز

(١) كاتب السر وقاضي القضاة كمال الدين محمد ابن القاضي ناصر الدين محمد ابن كمال الدين محمد بن عثمان البارزي الجهني الحموي الشافعي المتوفى سنة٨٥٦هـ- درر العقود (٣/ ٢٤٦)، الضَّوء اللَّامِع (٩/ ٢٣٦).

الدِّينِ القدسي في أوائل ذي الحجة سَنَةَ ثمان وثلاثين(١).

وخرج من «القاهرة» إلى «القدس» في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة من السنة، فباشرها إلى أن مات بها، وكَانَ حج، وجَاوَرَ سَنَةَ إحدى عشرة، وثمانمائة.

وكَانَ شكلًا حسنًا، فاضلًا في الفقه، والحديث، والنحو، يحفظ كثيرًا من تواريخ المصريين ووفياتهم، حسن المحاضرة، لطيف المفاكهة، يكتب على الفتاوى كتابة مليحة، وله أوراد من صلاة وذكر، وغير ذلكَ.

وكانت وفاته في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سَنَةَ أربعين وثمانمائه، ودُفِنَ بتربة «ماملا»، وخلف دنيا طائلة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا والمسلمين.

سمعتُ من لفظه: «المسلسل بالأولية»، ثُمَّ سمعتُ عليه «منتقى من مشيخة البدر ابن جماعة»، ثُمَّ «جزءًا فيه خمسة أحاديث من حديث لؤلؤ»، ثُمَّ «منتقى من أمالي عيسى ابن الجراح»، ثُمَّ «جزءًا فيه ذِكر مَنْ روى هو وَوَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِه عن النبي ﷺ- لابن منده»، ثُمَّ «ذكر خروج الترك وقتالهم- للضياء المقدسي»، ثُمَّ قرأت عليه «جُزْء سفيان بن عيينة» مرتين، ثُمَّ «جواب العراقي عن أكل الحبوب» مرتين، ثُمَّ «المجالس السلماسيات».

[المحِبُّ ابنُ فَهْدٍ]

١٥٧ - [٥٠، ٥٤، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٨٤، ٨٣] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الخير بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن فَهْدِ بن حَسَن بن مُحَمَّد بن سعد بن هاشم بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب الهاشمي العَلَوِيُّ المَكِّيُّ

(١) ثبت ابن زريق (١/ ١٦٨).

الشَّافِعِيُّ[١]**، شقيقي مُحبّ الدِّيْنِ أبو بكر.**

وُلِدَ في يوم الخميس خامس عشر [٤٧/و] شهر رمضان سَنَةَ تسع وثمانمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، ونشأ بها، وحَفِظَ القُرْآن العظيم وكتابًا في الحديث ألفه له والده، وعرضه على جماعة من الشيوخ، وغالب كتاب «مجمع البحرين- لابن السَّاعاتي»[٢] على مذهب الإمام أبي حنيفة، ثُمَّ لما مات أخوه أبو زرعة مُحَمَّد في سَنَةَ ست وعشرين، أعاده والده شافعيًّا، فحفظ «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، و«الألفية» لابن مالك في النحو، خلا شيئًا من آخرهما، وبكر به والده، فأحضره وأسمعه من مشايخ بلده، والقادمين إليها، فأحضره في الأولى على أبي الحسن علي بن مسعود بن عبدالمعطي «مشيخة العشارى»، و«مجلس رزق الله التميمي»، وفي الثانية على الجمال ابن ظهيرة، والقاضي زين الدِّيْنِ الطبري، والقاضي أبي حامد المطري، والشيخ قاسم التَّنْمُلي[٣]، والقاضي تاج الدِّيْنِ ابن الظُّرَيْف[٤]، وفي الثالثة على القاضي زين الدِّيْنِ أبي بكر بن الحسين العثماني المَرَاغِي، والعفيف عبدالله بن صالح[٥] الشيباني، وغيرهما، وفي الرابعة على شَمْس الدِّيْنِ الغَرَّاقِيّ: «مسند عبد بن حميد»، وعلى فتح الدِّيْنِ المخزومي، وزين الدِّيْنِ الطبري، وأبي الفضل ابن ظهيرة، وقريبه ظهيرة بن حسين[٦]: «السيرة

---

(١) ثبت ابن زريق (١/ ١٦٩/ ٤٨)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٩٢/ ٢٤٢)، الدر الكمين (١/ ٥٤٥/ ٤٧٠).

(٢) طبع.

(٣) أبو القاسم قاسم بن علي بن محمد بن علي التنملي الفاسي المغربي المتوفى سنة٨١١هـ- الضَّوء اللَّامِع (٦/ ١٨٣).

(٤) تاج الدين أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم البهنسي المالكي المتوفى سنة٨١١هـ -الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٥٧/ ١٦٤).

(٥) في ثبت ابن زريق (١/ ١٧٠): حاتم.

(٦) ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي المتوفى سنة٨١٩هـ- العقد الثمين (٥/ ٧٧).

لابن إسحاق»، وعلى غيرهم، وفي الخامسة على نور الدِّيْنِ ابن سلامة، وغيره، وأسمعه من القاضي زين الدِّيْنِ أبي بكر بن الحسين المراغي، وزين الدِّيْنِ الطبري، ونور الدِّيْنِ ابن سلامة، وعبدالله بن صالح الشيباني، والمحدث شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن المحب المقدسي، والقاضي عز الدِّيْنِ مُحَمَّد بن علي المقدسي، وعمة والده أُم الحسن ابنة ابن فهد، وعبدالرحمن بن طولوبغا، وشمس الدِّيْنِ الشامي، وشمس الدِّيْنِ ابن الجزري، ونجم الدِّيْنِ ابن حجي، وولي الدِّيْنِ العراقي، وشهاب الدِّيْنِ ابن حجر، وشهاب الدِّيْنِ أحمد بن جميلة، وشهاب الدِّيْنِ ابن الضياء، وشهاب الدِّيْنِ ابن محمود، وجمال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن علي النويري، ونجم الدِّيْنِ المرجاني، وأخيه المرشدي، وأحمد إبراهيم بن المرشدي، وأخوه مُحَمَّد، ومحمد، وحسين، وإسماعيل أولاد علي الزمرمي، وحسين الهندي، وجمال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن حسين الكازروني المؤذن، وشمس الدِّيْنِ البرماوي، وشمس الدِّيْنِ الكفيري، ومحب الدِّيْنِ ابن ظهيرة، وغيرهم من أهل «مَكَّةَ»، والقادمين إليها، وسَمِعَ بالمدينة الشريفة في سَنَةَ عشرين من الشَّيْخ نور الدِّيْنِ المحلي، والشريف أبي عبدالله الفاسي، والقاضي جمال الدِّيْنِ الكازروني، وغيرهم.

واستجاز له والده وغيره من شيوخ «الحرمين»، و«القدس»، و«الخليل»، و«القاهرة»، و«مصر»، و«دِمَشْقَ»، و«الصالحية»، و«حلب»، و«حماة»، و«بعلبك»، و«الإسكندرية»، و«زبيد»، و«تَعِز»، وغيرهم من البلاد.

ودخل للتنزه عِدَّة من البلاد، من ذلك: بلاد «الهند» مرتين؛ مرة إلى «كاليكوط»[1]، ومرة إلى «كنباية»[2]، ومن ذلك: «القاهرة»، و«دِمَشْقَ»،

(١) هي كاليكوت، أو كاليكُتَّة.

(٢) كُنبايت- مدينة هندية معروفة- تقويم البلدان (٣٥٦)، المسالك والممالك للبكري (١/ ٢٥٤).

و«القدس»، و«الخليل»، و«غزَّة»، و«الرَّمْلَة»، و«حِمْص»، و«حماة»، و«حلب»، ولم يسمع بشيء من هذه البلاد، لكنه حضر بـ«القاهرة» بعض «أمالي شيخ الإسلام ابن حجر»، وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار، وغيرها كـ«شرح صحيح البخاري»(١) لشيخنا أبي الفضل ابن حَجَر مرتين، و«تفسير القرآن» لابن كثير، و«تاريخ ابن الأثير»، و«شرح المنهاج- للدميري»(٢) مرتين(٣)، وحدث، سَمِعَ منه الطلبة.

وأجاز في الاستدعاءات، وعنده سماحٌ، وصفاء، ونادرة، ثُمَّ رجوع، ومواظبة على الجماعة، وهمة عالية خصوصًا لمن يقصده.

أقولُ: واستمرَّ إلى أن عرض له في نزوله لصلاة الفجر بباب المسجد طيحة انكسر منها فخذه، فانقطع بداره نحو سَنَةَ وثلث، لم يبرأ [٤٧/ظ] لكونه كان يحل الجبار كلما وضعت.

واستمرَّ إلى أن مات في ليلة الأربعاء سابع عشري ربيع الأول سَنَةَ تسعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ» وصُلي عليه صبيحتها عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة على والده وأخيه بجانب مصلب سيدنا عبدالله بن الزبير، رضي الله عنهما، ونفعنا بهما، ورحم الجميع.

سمعتُ عليه: «مشيخة العشاري» ثُمَّ «مجلس رزق الله التميمي»، و«جزءًا فيه عشرة أحاديث رباعيات منتقاة من الجزء التاسع عشر من «سنن أبي داود» إنتقاء أحمد بن أيبك»، ثُمَّ «مشيخة العشاري»، ثُمَّ «مجلس رزق الله» أيضًا، ثُمَّ «فضائل مكة» للجندي مرتين، الثانية بقراءتي.

---

(١) يعني فتح الباري.

(٢) النجم الوهاج- مطبوع، ونظمه في «رموز الكنوز» لا تزال المنظومة مخطوطة.

(٣) والله إن حال بني فهد لأعجب من العجب!! رزقهم الله البركة في الوقت، فنسخوا مئات الكتب وسودوا وبيضوا وملأوا الدنيا علمًا.

[المحب النُّويري]

١٥٨- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد القُرَشِيُّ الزُّبَيْرِيّ النُّوَيْرِيُّ المِصْرِيُّ[١] مُحِبُّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في يوم الثلاثاء تاسع عشر الحجة سَنَةَ تسع وستين وسبعمائة.

ذَكَرَ أنه سَمِعَ من التقي ابن حاتم، أَجَازَ لنا في استدعاء مؤرخ برجب سَنَةَ أربع وثلاثين وثمانمائة، وما علمتُ شيئًا من حاله أذكُرُهُ به[٢].

[ابن الشَّريفة]

١٥٩- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يَعْقُوْبَ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الحريري[٣]، عُرِفَ بابن الشَّرِيْفَة أبو العَبَّاس.

وُلِدَ في سَنَةَ ست وتسعين وسبعمائة -تقريبًا- بصالحية «دِمَشْقَ»، ونشأ بها، وسَمِعَ بعض «الشمائل» على التقي عبدالله بن خليل الحرستاني، والعلاء المرداوي، والزين البالسي، وحدَّث.

سمع منه الفضلاء، وأجاز، وكَانَ إنسانًا، خيرًا، كبير الهمَّة، محافظًا على الجماعات بجامع الحنابلة، لا يفتر عن ذلك، مات بعد السبعين.

[ابن ريحان]

١٦٠- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد البَعْلِيّ الأَدَمِيُّ[٤]، هو وأبوه، عُرِفَ بابن رَيْحَان، أبو العباس.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٠١/ ٥٣٢).

(٢) نقل السخاوي ما ذكره ابن فهد بنصِّه وفصِّه.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٠٢/ ٥٣٧).

(٤) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٧٨/ ٤٩٨).

وُلِدَ في سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة- تقريبًا- بـ«بعلبك»[1] ونشأ بها، فسمع الصحيح خلا اليسير على الزين ابن الزعبوب، وحدث، سَمِعَ منه الطلبة، وأجاز.

ومات ظنًّا قرب الستين.

[ابن المعيد]

١٦١- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مَحْمُود بن مُحَمَّد بن عُمَرَ بن فخر الدِّيْنِ ابن نور شيخ الدِّيْنِ ابن الشَّيْخ طَاهِر بن عُمَر الخُوَارِزْمِيّ المَكِّيّ الحنفي الشَّهِيْرُ بابن المُعِيْد[2]- بميم مضمومة، وعين مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، بعدها دال مهملة-.

وسبب شهرة والده بالمعيد؛ الإعادة بدرس الحنفية الذي قرره بـ«مَكَّةَ» الأمير يلبغا الخاصكي.

شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ الإِمَامُ شَمْس الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ ثمان وثمانين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ»، ونشأ بها.

وأجاز له، في سَنَةَ تسع وثمانين وما بعدها: إبراهيم بن علي بن فرحُون، وإبراهيم بن صديق، والجمال الأُميوطي، وأحمد بن حسين ابن الزين، والقاضي شهاب الدِّيْنِ ابن ظهيرة، وأحمد بن عبدالرحمن بن الحباب، وسليمان ابن السقاء، وعبدالرحيم ابن الفصيح، وزين الدِّيْنِ العراقي، والعفيف النشاوري، وعبدالواحد ابن ذي النون الصردي، والقاضي علي

---

(١) كانت «بعلبك» مأوى للعلم والسنة، بل كان فيها جوامع ومدارس ودور علم وقرآن وهي الآن دار رفض وشرك وبلاء- نسأله سبحانه العافية-.

(٢) وجيز الكلام (٢/ ٦١٠/ ١٤٠٠)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٠٧)، التبر المسبوك (١٥١)، الدر الكمين (١/ ٥٥٤/ ٤٧٣).

النويري، وأبو اليمن الطبري، وأخوه محب الدين، ونصر الله بن أحمد البغدادي، وزين الدِّيْنِ أبو بكر بن الحسين المراغي، وجماعة.

وتفقه بوالده، وناب عنه في إمامة مقام الحنفية بالمسجد الحرام عِدَّة سنين؛ لعجز أبيه عن الحركة، ثُمَّ نزل له والده قبيل وفاته بأيام يسيرة عن إمامة مقام الحنفية بالمسجد الحرام، وكانت وفاة والده في سلخ جُمَادَى الأولى سَنَةَ ثلاث عشرة وثمانمائة، فباشر ذلك إلى أن مات.

وولي عن والده [٤٨/و] تدريس الحنفية، بدَرْسِ الأمير أيتمش، والإعادة بدرس الأمير يلبغا الخَاصْكي مدة، ثُمَّ رغب عنها بالنزول، وولي عن والده أيضًا مشيخة «رباط رامشت» بـ«مَكَّةَ».

ودخل ديار «مصر»، و«الشام»، وبلاد «العجم»، وبلاد «اليمن»، وحصل له مالٌ جزيل من بلاد العجم مرات؛ منها ما ينيف على العشرة آلاف دينار ذهب، أذهب جميع ذلك في الكيمياء(١).

مات في ظهر يوم الجمعة ثاني عشري رمضان، سَنَةَ خمسين وثمانمائة، وصلى عليه بصلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة بقبر والده بجانب إمام الحرمين، رحمة الله عليهم.

[الكراني]

١٦١ - [٩٥، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن مَحْمُوْد بن يُوْسُفَ بن عَلِيّ الكراني الهِنْدِيّ والده، المَكِّيُّ الحَنَفِيُّ، الشَّهِيْرُ بابن مَحْمُوْد(٢)، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

---

(١) الكيمياء نوعان: - ما يقوم على الخرافات كتحويل المعادن الخسيسة إلى نفيسة، أو استخراج نوع من المعادن بها من باطن الأرض، فهذا لا اعتبار له.

- والثاني: ما كان مبنيًا على نظريات علمية معملية، قائمًا على التجارب، فهذا علم مفيد.

(٢) الدر الكمين (١/ ٥٥٦/ ٤٧٤)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٠٧).

وُلِدَ في جُمَادَى الأولى سَنَةَ إحدى وخمسين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، ونشأ بها، وسَمِعَ بها من العز ابن جماعة، والموفق الحنبلي «جُزْء ابن نجيد»، ومن ابن جماعة «السيرة النبوية الكبرى والصغرى»، و«المنسك الكبير[١]- له» بأفوات، و«الشفا»، و«الأربعين السباعيات- المخرجة له»، وغير ذلك.

ومن الشَّيْخ خليل المالكي: «الشفا»، و«الموطأ- رواية يحيى بن يحيى» بأفوات، وبعض «الشاطبية»، وجميع الرائية.

ومن القاضي تقي الدِّيْنِ الحرازي قطعة من «الشمائل- للترمذي»، ومن الجمال ابن عبدالمعطي «المجلس الأخير من ابن حبان»، وغيرهم.

وأجاز له، في سَنَةَ ثمان وخمسين وما بعدها: الشهاب الحنفي، وابن القارئ، والجمال الأسنائي، والبهاء السبكي، والصلاح ابن أبي عمر، وأحمد ابن النجم، وحسن ابن الهبل، وابن أميلة، ومحمد بن الحسن ابن قاضي الزبداني، والعماد ابن كثير، والشهاب الأذرعي، والتقي البغدادي، والكمال ابن حبيب، والبهاء خليل المكي، ومحمد بن علي الحراوي، وخلق.

وكَانَ شيخًا حسنًا كيسًا، متواضعًا، كثير المحفوظ للحكايات، والنوادر، ونظم الشعر، وليس بذاك.

ومات أذان[٢] الظهر من يوم الثلاثاء سابع شعبان سَنَةَ ثلاثين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلِّي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة، رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) يعني «هداية السالك».

(٢) يعني ساعة أذان الظهر.

سمعتُ عليه من «مسند الإمام أحمد»: «مسند العشرة- وما في آخره»، و«مسند أهل البيت»، و«مسند ابن مسعود»، و«مسند عبدالله بن عمرو بن العاص»، وما في آخره، ومسند عبدالله بن عُمَر بن الخطاب، ومسند بني هاشم: العباس، وبنيه: الفضل، وتمام، وعبيد الله، وعبد الله، ومسند البصريين، ومسند أبي هريرة، والأربعين الموافقات، و«الأبدال المخرجة من مروياته، ومرويات غيره- تخريج مُحَمَّد بن موسى المراكشي»، و«الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، و«الشمائل»، و«مسند عبد»، و«جزء ابن نجيد»، و«الأحاديث الستة عشر المسندة في منسك ابن جماعة»، وجزء: «لا تشد الرحال- تخريج ابن جماعة»، و«الأربعين السباعيات المخرجة- لابن جماعة»، و«جزء فيه كلمات مأثورة عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي ابن أبي طالب- تخريج الجاحظ»[1]، و«جزء فيه أثر مروي عن البخاري في صفة طالب الحديث تخريج- أبي ذر»، و«جزء ابن نجيد»، ومن أول «جامع الموطآت- للجوهري» إلى قوله: الزهري عن سالم بن عبد الله بن عُمَر بن الخطاب ستة أحاديث، ومن «أول الموطأ- رواية يحيى بن يحيى- إلى قوله: العمل في الدعاء».

[ابن جُمَيْلَة]

[٤٨/ ظ] ١٦٣ - [٩٥، ١٢، ٦٤] **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن نَاصِر بن عَلِيّ بن يُوْسُف بن صديق المصريّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، ثُمَّ البَجَليُّ العَطَّارُ بِهَا، الشَّافِعيُّ، الشَّهِيْرُ بابن جُمَيْلة**[2]- بضَمِّ الجِيْمِ، وفَتْح المِيْم، وسُكُون الياء المثناة من تحت- **شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.**

---

(١) اعترف الجاحظُ المعتزلي بوضعه، كما اعترف الرضيُّ بوضع كتاب «نهج البلاغة» على لسان علي رضي الله عنه.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٠٩)، الدر الكمين (١/ ٤٧٥/ ٥٥٨).

وُلِدَ يوم الجمعة تاسع ربيع الأول سَنَةَ اثنتين وخمسين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وسَمِعَ بها من العز ابن جماعة: غالب «المنسك الكبير- له»، و«السيرة النبوية الصغرى» تأليفه، و«الشفا»، و«البردة»، و«الأربعين التساعيات المخرجة- له»، وغير ذلك.

ومن الجمال ابن عبد المعطي، وأحمد بن سالم «صحيح البخاري»، و«الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، ومن ابن عبدالمعطي، وعلي بن أحمد الفُوِّيَ(١)، وغيرهما «جامع الترمذي»، ومن ابن عبد المعطي أيضًا: «صحيح ابن حبان» بفوت، ومن أحمد بن سالم، وعلي بن أحمد الفويّ: «السنن- لأبي داود»، ومن أحمد بن سالم «جُزْء البطاقة»، ومن التقي البغدادي «الشاطبية»، و«الرائية»، ومن ابن الشماع: «ثلاثيات البخاري»، و«الشفا»، ومن غيرهم.

ورحل إلى «القاهرة» فسمع بها من البهاء ابن خليل «جُزْء مُحَمَّد بن يعقوب الأصم»، و«مجلسًا من أمالي علي بن مُحَمَّد بن ملة»، ومن عبدالرحمن ابن القارئ «الثاني من حديث سعدان»، و«عوالي سليم الرازي»، ومن أحمد بن حسن الرهاوي «المائة الشريحية»، و«جزءًا من حديث طلحة بن علي ابن أبي الصقر»، و«فضائل معاوية- للسقطي»، ومن عبد المحيي بن عبدالخالق الأسيوطي «جزءًا من فوائد عبدالله بن علي السفني».

ورحل إلى «حلب» فسمع بها من الكمال ابن حبيب «مشيخته- تخريج أخيه حسين»، و«مجلسين من مسند الشافعي»، ومن سليمان بن مُحَمَّد النيربي: «اليقين- لابن أبي الدنيا».

---

(١) نور الدين علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الفوي الكناني المتوفى سنة٨٠٢هـ درر العقود الفريده (٢/ ٥٢١/ ٨٣٢).

وأجاز له أحمد ابن النجم، وابن الهبل، وابن أميلة، والصلاح ابن أبي عمر، وعمر النقبي، ومحمد بن أبي بكر السوقي، والتقي ابن رافع، والبهاء السبكي، وإبراهيم بن إسحاق الآمدي، والعماد ابن كثير، والبهاء ابن خليل المكي، والمحب الصامت، ومحمد بن علي الحراوي، وجماعة كثيرون، وحدث.

سمع منه الطلبة، وسكن في آخر عمره بلاد بجيلة، وكَانَ يبيع العطر بها.

خرج له والدي «جزءًا من مروياته قراءة عليه بـ«راوان» من بلاد بجيلة، وأربعين موافقات من مروياته، ومرويات غيره.

وخرج أربعين من مروياته ومرويات غيره أيضًا شيخنا الحافظ جمال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن موسى المراكشي، وكذا نسيم الدِّيْنِ عبدالغني المرشدي، ومات في سَنَةَ إحدى وثلاثين وثمانمائة بقرية «ضفادع» من أعمال بجيلة، رَحِمَهُ اللَّهُ.

سمعتُ عليه «جزءًا مخرجًا من روايته- تخريج والدي»، وبعض «الطبراني الصغير»[1]، وذلك من أوله إلى قوله: «حدثنا أحمد بن مطير أبو جعفر الرملي القاضي حديث أبي هريرة: «كان داود لا يأكل إلا من كسب يده»، ومن قوله: «حدثنا عبدالله بن علي الجارودي النيسابوري بـ«مَكَّةَ» حديث كعب بن عجرة: يا كعب أعاذَكَ الله من أُمَراءَ يكونون بعدي- الحديث» إلى قوله: «حدثنا عبدالله بن مُحَمَّد بن شعيب الرجائي حديث جابر: دخلنا على رسول الله ﷺ في يوم الجمعة، وبين يديه طعام يأكل منه- الحديث»، ومن قوله: «وممن كتبت عنه ممن كتبت كنيته ولم أقف على اسمه إلى آخر الكتاب»، والمسلسل بالأولية، و«جزءًا من حديث طلحة ابن

(١) لا يزال هذا الكتاب بحاجة إلى عُنيَةٍ.

أبي الصقر»، و«الثاني من حديث سَعْدَان»، و«المائة الشريحية»، و«جزءًا من عوالي سليم الرازي»، و«جزءًا من [٤٩/و] فوائد سليم الرازي»، و«جزءًا من حديث مُحَمَّد بن يعقوب الأصم».

[ابن زَبْرَق]

١٦٤- [٥٠] أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن إِسْمَاعِيل بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن مُحَمَّد بن عَبْدِالكريم ابن أبي المعالي يحيى بن عبدالرحمن بن علي بن الحُسَيْن بن عَليّ بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن شيبة بن إياد بن عُمَر بن العَلَاء الشَّيْبَاني المَكِّيّ الحَنَفِيّ، الشَّهِيْرُ بابن زَبْرَق(١)- بفتح الزاي، وسكون الباء الموحدة، وفتح الراء، بعدها قاف- **شِهَابُ الدِّيْنِ**.

وُلِدَ بـ«مَكَّةَ» ونشأ بها، وسَمِعَ بها، سَمِعَ من ابن صديق: «الأربعين المخرجة للحَجَّار»(٢) في سَنَةَ أربع وتسعين وسبعمائة.

وأجاز له في سَنَةَ ثمان وثمانين وما بعدها: العفيف النشاوري، والتقي ابن حاتم(٣)، والبرهان الشامي، وزين الدِّيْنِ العراقي، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، وعبدالواحد بن ذي النون الصردي، وعزيز الدِّيْنِ المليجي(٤)، وغيَّاث الدِّيْنِ العاقولي، وعبدالعزيز بن مُحَمَّد الطيبي، والجمال الأميوطي، وعبدالرحيم ابن الفصيح، وسليمان بن أحمد السَّقّاء(٥)، ومريم بنت الأذرعي، وولي

---

(١) ثبت ابن زريق (١/١٧٣/٤٩)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢١١/ ٥٧١)، الدر الكمين (٢/ ٥٦٢/ ٤٧٦)، إتحاف الورى (٤/ ١٠٦)، الغرف العلية (١/ ٥٤٧/ ١٣٢/ بتحقيقنا).

(٢) المجمع المؤسس (٢/ ١٧٤/ ٧٣٤).

(٣) تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حاتم المتوفى سنة٧٩٣هـ- المجمع (٢/ ٦٣٥).

(٤) عزيز الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المليجي الشافعي المتوفى سنة٧٩٣هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٣٠٢).

(٥) الشيخ المسند سليمان بن أحمد بن عبد العزيز المَعْرُوْفُ بـ«السقّاء» المتوفى سنة٨٠٢هـ- الضَّوء =

الدِّيْنِ ابن خلدون، وأبو عبدالله ابن عرفة، والكمال الدميري، وأحمد بن عُمَر ابن البدر الجوهري، وجماعة كثيرون.

وكَانَ إمامًا، وخطيبًا بـ«سُوْلَة»[1] من وادي نخلة اليمانية من أعمال «مَكَّةَ»، وله بها مالٌ.

مات ضحى يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سَنَةَ أربعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصليَ عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة، رَحِمَهُ اللهُ.

[العُقْبيّ]

١٦٥ - [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٦٠، ٦٧] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد، المدعو نَاصِر بن يُوْسُف بن سَلَامة ابن البَهَاء بن سَعِيْد العُقْبي- بضَمِّ المُهْمَلَة، وإسْكَانِ القَافِ- القَاهِرِيّ الشَّافعيّ[2]، المقرئ المجوِّد شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس.

وُلِدَ -تقريبًا- في أوائل سَنَةَ ثمان وستين وسبعمائة بـ«مُنْيَة عُقْبَة»[3] وقرأ بها القرآن، وسَمِعَ من: ابن أبي المجد «صحيح البخاري»، ومن ابن المُطرز: «صحيح مسلم» خلا المجلس الأخير، ومن الحلاوي بعض «المسند- للإمام أحمد»، ومن البرهان الشامي: «المجلس الأول من جامع الترمذي»، ومن البرهان ابن صديق: «جُزْء البانياسي»، و«الخامس من أمالي المحاملي»، ومن العراقي والهيثمي «جُزْء ابن زبَّان»، و«السابع من حديث سفيان بن فروخ»، وما في آخره من «حديث الباغندي»، ومن أحمد بن حسن السويداوي: «السابع، وبعض الثامن من مستخرج الإسماعيلي على صحيح

= اللَّامِع (٣/ ٢٦٠).

(١) سولة: قلعة على رابية بوادي نخلة.- معجم ياقوت (٣/ ٢٨٥).

(٢) ثبت ابن زريق (١/ ١٧٤/ ٥٠)، عنوان العنوان (٥١) رقم (٩٧)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢١٢/ ٥٧٣).

(٣) هي المعروفة الآن بـ«ميت عقبة» بمديرية الجيزة بمصر.

البخاري».

ومن مريم بنت الأذرعي: «مشيخة الواني»، و«مشيخة ابن شاذان الصغرى»، و«جزءًا من فوائد مُحَمَّد بن طاهر المَقدسي»، ومن سارة بنت السبكي: «مشيخة ابن شاذان الصغرى»، ومن غيرهم.

وأجاز له أحمد بن آقبرص، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني، وأبو بكر بن إبراهيم المقدسي، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، وعمر بن مُحَمَّد بن عبدالهادي، ومحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن قوام، ومحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن منيع، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي.

وجمع وكتب عن الشَّيْخ زين الدِّيْنِ العراقي كثيرًا من أماليه، وحدث.

سمع منه الطلبة، واشتغل بالعلم، فتلا بالسبع على غير واحد من الشيوخ، واشتغل في الفقه، والقراءات، والفرائض، والنحو، ثُمَّ أقرأ القراءات، وحَجَّ مرارًا، وزار بيت المقدس وهو صغير مع والده، وتنزل في صوفيَّة «الخانقاة الشيخونية»، ثُمَّ انقطع دهرًا بجوار ضريح الشَّيْخ يوسف الأنبابي(١) بها.

وكَانَ إنسانًا، خيرًا، متين الديانة، [٤٩/ظ] مُديم التلاوة، قانعًا باليسير، راغبًا في الخير.

مات في يوم السبت رابع عشري ذي الحجة سَنَةَ إحدى وستين وثمانمائة بـ«القاهرة» شهيدًا، فإنه سقط من سلم، فمات، وصلي عليه بمصلى «باب النصر»، ودُفِنَ عند أخيه بتربة قُجْمَاس، رحمهما الله تعالى،

---

(١) نسبة إلى «أنبابة» ويقال «أنبوبة»، وهي الآن «إمبابة» خرج منها علماء وفقهاء كثيرون، وكان بها مطبعة بولاق، وهي الآن: «الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية».

آمين.

سمعتُ عليه «المسلسل بالأوليَّة»، ثُمَّ قرأت عليه «مشيخة ابن شاذان الصغرى»، ثُمَّ جزء «ابن زبَّان»[(١)]، ثُمَّ «جُزْء البانياسي»، ثُمَّ «الخامس من أمالي المحاملي»، ثُمَّ حديث أميمة بنت رُقَيَّة: «كان يبول في قدح من عيدان»، وهو من أمالي الشَّيْخ زين الدِّيْنِ العراقي، ثُمَّ قرأت عليه «ثلاثة مجالس من أمالي الجوهري»، ثُمَّ سمعتُ عليه قطعة من «المستخرج على البخاري- للإسماعيلي»، ثُمَّ «مشيخة ابن شاذان الصغرى»، ثُمَّ «فضل الكلاب- لابن المرزبان».

[ابنُ فُسَيَّة]

١٦٦- أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن يُوْسُفَ المُنُوفِيّ الشَّافعيّ، الشَّهِيْرُ بابنِ فُسَيَّة[(٢)]- بضَمّ الفَاءِ، وفَتْح السِّيْنِ المُهْمَلَة، وتشديد الياء المثناة من تحت بعدها هاء- **شِهَابُ الدِّيْنِ**.

وُلِدَ -تقريبًا- سَنَةَ خمس وستين وسبعمائة بـ«محلة منوف»، وقرأ بها القرآن، وصلى به، وحَفِظَ «نهاية الاختصار[(٣)]- لأبي شجاع»، و«الرحبية»، و«الملحة»، وعرضهما على القاضي عز الدِّيْنِ ابن سليم، وبحث على الشَّيْخ تاج الدِّيْنِ عبدالله القرويّ في «الملحة»، و«المجمل- لابن فارس»، وبحث في «النهاية» على عز الدِّيْنِ ابن سليم المذكور، وحَجَّ مرارًا؛ أولها سَنَةَ ثلاث وثمانمائة.

وتردد إلى «القاهرة»، و«إسكندرية»، و«دمياط» مرارًا، وارتزق من بيع

---

(١) أبو بكر أحمد بن سليمان بن زبّان الكندي الدمشقي الضرير، المتوفى سنة٣٣٨هـ- سير (١٥/ ٣٧٨).

(٢) الضَّوء اللَّامع (٢/ ٢١٣/ ٥٧٦).

(٣) المشهور «غاية الاختصار»، ويعرف بـ«متن أبي شجاع» له شروح كثيرة.

القطن وغيره، وجمع في مدح النبي ﷺ خمس دواوين بيض منهم أربعة اسم أحدهم: «لواحظ الأبكار وعرائس الأفكار».

وهو عريض الدعوى، وشعره في الغالب غير متناسب الصدور والأعجاز.

سمعتُ منه، ومات في حدود الأربعين تقريبًا.

[المَتّيجِيّ]

١٦٧- [٨٣] أحْمَدُ بنُ مُحَمَّد المَتّيجِيّ[(١)] الإسْكَنْدَرِيّ المَالكيّ، ثُمَّ الشَّافعيّ، نزيل «فوَّة»[(٢)]، شِهَابُ الدِّيْنِ.

قرأ على أبي عبدالله مُحَمَّد بن خير المالكي الإسكندري بها بعض «الشفا»، وأجاز له باقيه بسماعه من الوادآشي، وسَمِعَ «صحيح البخاري» من نور الدِّيْنِ القمني مرتين، سَنَةَ إحدى وعشرين، وفي التي بعدها، وقرأ على شَمْس الدِّيْنِ القاياتي بجامع الصالح «الشفا» في ثمانية مجالس، بسماعه له على ابن الملقن عن الدلاصيّ، عن ابن تامتيت، ومن «الموطأ» عن القاضي محب الدِّيْنِ ابن نصر الله البغدادي الحنفي، وقرأ «صحيح مسلم» على الشَّيْخ رضوان بتربة قجماس.

وأجاز له شيخنا أبو الفضل ابن حَجَر.

أخذ القراءات عن بلديه الشهاب ابن هاشم، واشتغل في فقه المالكية والعربية وغيرهما، وَرَحَلَ إلى «القاهرة»، وإلى «مَكَّةَ»، وسَمِعَ بها، ودرس ببلده، ثُمَّ بـ«فُوَّه»، وانقطع بها إلى أن مات.

وكَانَ خيرًا، فاضلًا، وكفَّ، وعُمِّر، وأجاز في الاستدعاءات.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢١٨/ ٦٠٤).

(٢) ترجمة ابن فهد له هنا أفضل بكثير من ترجمة السخاوي في الضَّوء اللَّامِع.

وممن أخذ عنه: الشمس النوبي، وأجاز له في سَنَةَ اثنتين وسبعين وثمانمائة، ومات بـ«منوف» بعد ذلك، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[الصَّنْهَاجِيُّ]

١٦٨ - [٦٦] أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى بن عبد الله بن مُوْسَى بن عبد الله المَغْرِبيّ الصّنْهَاجي الأَصْل، المُنُوْفِيُّ ثُمَّ [٥٠/و] القَاهِريُّ الشَّافعيّ[١]، القَاضِي شِهَابُ الدِّيْنِ.

مَوْلِدُه- تقريبًا- في سَنَةَ ثمانين أو قبلها، وكتب بخطه: أن مولِدَ ه في عشر التسعين وسبعمائه بـ«مُنُوف»، وقرأ بها القرآن، وبعض «المنهاج»، ثُمَّ نقله أبوه إلى «القاهرة»، فأكمله بها، وعرضه على جماعة، وسَمِعَ على العلاء ابن أبي المجد معظم «صحيح البخاري»، ومن ذلك «المجلس الأخير»، وهو في التدريس، وكذا بالبهاء ابن أبي الفتح البلقينيّ[٢]، والبرهان البيجوري، والولوي العراقي، بل وحَضَرَ عند البلقيني، وابن الملقن، وأخذ العربية عن المحب ابن هشام، والبرشنسي[٣]، والشمس الشطنوفي، والأصول عن الزين الفارسكوري، والبرماوي، ولازم إمْلَاء شيخنا ابن حجر، والكتابة في ذلك في القضاء عن الجلال البلقيني فمن بعده، وكَانَ يجلس بحانوت الشهود بالقرب من جامع أصلم، وأَمَّ بجامع أصلم.

وكَانَ إنسانًا، مباركًا، لديه فضيلة، وحدث، سَمِعَ منه الطلبة، ومات في

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٢٩/ ٦٤٨).

(٢) رسلان ابن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني الشافعي المتوفى سنة٨٠٣هـ- طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥٤).

(٣) نسبة إلى «برشنس» قرية تتبع مركز الباجور بمديرية المنوفية، وقد حُرِّف اسمها الآن إلى «بيرشمس».

سَنَةَ ثمان وعشرين(١) وثمانمائة، رَحِمَهُ اللهُ.

[الحَبْرَاوِيّ]

١٦٩- [٤١] أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَن الحَبْرَاوِيّ(٢) الخليليّ(٣)، المُعَمَّرُ شِهَابُ الدِّيْنِ.

سمع من أبي الفتح الميدومي: «المسلسل بالأولية»، و«مجالس الخلال العشرة»، و«جزء البطاقة»، و«مشيخة القاضي أبي بكر الصغرى».

وكَانَ أحد خُدَّام مسجد الخليل- عَلَيْهِ السَّلَامُ- وحَدَّث به، وبالخليل، وأجاز لنا في استدعاء مؤرخ بربيع الآخر سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة، وما عرفت متى مات.

[المَتْبُوليّ]

١٧٠- [٧٦، ١٦] أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بن نَصِيْر(٤) المَتْبُوليُّ المِصْرِيّ المَالِكيُّ(٥) العَلَّامَة شِهَابُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ بعد الخمسين وسبعمائة، سَمِعَ من مُحَمَّد ابن المحب عبد الله بن مُحَمَّد بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي «منتقى من حديث أبي حامد مُحَمَّد بن هارون الحضرمي- إنتقاء المزي»، واشتمل على خمسة وخمسين حديثًا، ومن مُحَمَّد بن إبراهيم البياني، وأبي بكر بن أحمد ابن السراج من

---

(١) في الهامش بخط مغاير: لعله: وخمسين.

(٢) نسبة إلى «حَبْرى» وهي الاسم الأصلي لمدينة الخليل، ويقال لها: «حبرون»، وكانت تسمى «عفرون» باسم ملك حكمها، وقد اشتراها الخليل في قصة شهيرة، وانظر: «الروض المغرس في فضائل البيت المقدس- للتاج الحسيني» بتحقيقي.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٣٠/ ٦٥١).

(٤) بالتكبير.

(٥) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٣٠/ ٦٥٢).

لفظه: «صحيح البخاري»، ومن أحمد بن مُحَمَّد بن الجوخي قطعة من أول «صحيح البخاري»، وأجاز له مُحَمَّد بن أُزبَك، وعمر بن أُمَيْلة، والزيتاوي، وزغلش، وست العرب، وغيرهم.

وتَعَانى الشروط، وتقدَّم في الوثائق، وناب في الحكم، ثُمَّ كبر وضعف، وترك الحكم.

مات في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سَنَةَ ثلاثين وثمانمائة بـ«القاهرة» عن خمس وثمانين سنة.

[التُّسْتُري]

١٧١ – [٧٦، ٢٣، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٦، ٥١، ٥٨] أحْمَدُ بنُ نَصْرِ الله بن أحْمَدَ بن مُحَمَّد بن عُمَرَ التُّسْتُرِيُّ[١] الأَصْل، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ المَوْلِدَ، القَاهِرِيُّ الدَّارُ الحنبليّ[٢].

العَلَّامَةُ قَاضي القضاة مُحِبُّ الدِّيْنِ أبو الفَضْل ابنُ العَلَّامَةِ جَلَالِ الدِّيْنِ أبي الفَتْح.

وُلِدَ ضحوة يوم السبت سابع عشر رَجَبَ سَنَةَ خمس وستين وسبعمائة بـ«بغداد» ونشأ بها على الخير والاشتغال بالعلوم الفقهية، والعربية، والأصول على اختلاف فنونها، وسَمِعَ بها من والده عِدَّة من الكتب، ومن العَلَّامَة نجم الدِّيْنِ أبي بكر عبدالله بن مُحَمَّد بن قاسم السنجاري «الموطأ-

---

(١) في درر العقود: الشُّشْتَرِيّ.

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٣/ ٦٥٦)، درر العقود الفريدة (١/ ٢٦٤/ ١٧٣)، السلوك (٤/ ١٢٣١)، الدر المنتخب- لابن خطيب الناصرية (١/ ٢٤٣)، رفع الإصر (١/ ١١١)، إنباء الغمر (٩/ ١٣٩)، المنهل الصافي (٢/ ٢٤٤/ ٣٢٩)، الدليل الشافي (١/ ٩٣/ ٣٢٧)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٤٨٣)، الذيل على رفع الإصر (١٠٩)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٠، ٢٥١)، حسن المحاضرة (١/ ٤٨٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٧٣).

رواية يحيى بن يحيى»، و«سنن ابن ماجة»، و«جامع المسانيد- لابن الجوزي»، ومن الحسين بن سالار الغزنوي قطعة كبيرة من «المصابيح- للبغوي».

وأجاز له في جُمادى الآخرة سَنَةَ اثنتين وثمانين: شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن يوسف الكرماني «شرح البخاري» له، [٥٠/ ظ] والكتب الخمسة، ومشيخته إجازة معينة، وكتب له خطه بذلك، ولقبه شهاب الدين، ووصفه بالفضيلة مع صغر السن، وتمثل بقول الشاعر: [من الكامل]

إِنَّ الْهِلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ ... أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا

فكان كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ رَحَلَ من «بغداد» أول سَنَةَ ست وثمانين، فقَدِمَ «حلب» في جُمَادَى الأولى منها، فأقام بها إلى شوَّال من السنة، فرحل إلى «دِمَشْقَ»، فوصل فيه، فأقام بها قليلًا، فسمع بها من المحب الصامت، وابن رجب.

ثم رجع إلى «حلب» فسمع بها من أحمد بن عبدالعزيز ابن المرحل، وابن عمه الشرف أبي بكر بن مُحَمَّد بن يوسف الحراني «المنتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة»، ومن ابن المرحل «مسموع ابن الصواف» من «السنن الصغرى- للنسائي» إلا الجزء الأول من أصل الكتاب، وهو أعلى ما عنده، وأقام بها إلى سَنَةَ سبع وثمانين، فحصل هناك فصل، حصل له به وعك، فلمَّا عُوفي منه، وعزم على الحج، فلمَّا كان بـ«زيزاء»(١) آخر بلاد حوران سقطت النفقة التي كانت معه، فتوجه إلى القدس، فأقام بها أيامًا، ثُمَّ مضى إلى «القاهرة»، فقدمها في ذي القعدة من السنة، فقطنها، وسَمِعَ بها الحديث، وقرأ بنفسه على جماعة؛ منهم: عز الدِّيْنِ أبو اليمن ابن الكويك،

---

(١) موضع معروف.

سَمِعَ منه «جُزْء سفيان بن عيينة» وغيره، ومن عبدالرحيم بن رزين «صحيح البخاري»، ومن القاضي إسماعيل الحنفي «سنن أبي داود»، و«السنن الصغرى» للنسائي، و«جامع الترمذي»، و«السيرة» لابن إسحاق، ومن ابن الشيخة: «السيرة- لابن إسحاق»، ومن السويداويّ[1]: «السنن الصغرى- للنسائي»، ومن الشَّيْخ سراج الدِّيْنِ البلقيني: «جزءًا مخرجًا من مروياته- تخريج ولي الدِّيْنِ العراقي»، ومن ابن الملقن، وأحمد ابن أبي البدر الجوهري: «السنن- لابن ماجة»، ومن التقي ابن حاتم: «الشفا- للقاضي عياض»، وقرأ بأخره في سَنَةَ سبع وعشرين وثمانمائة على شيخنا القاضي جمال الدِّيْنِ عبدالله بن علي الحنبلي: «مسند الإمام أحمد» بسماعه من العُرضي.

وأكبَّ على الاشتغال، ولازم صلاح الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن الأعمى الحنبلي، وتفقه به، ولازم شيخ الإسلام سراج الدِّيْنِ البلقيني، وسراج الدِّيْنِ ابن الملقن.

والعجب أنه لم يلازم حافظ الدنيا في وقته زين الدِّيْنِ العراقي، وهو المشار إليه في علم الحديث، مع أنه محدث، وكَانَ بعد يدرس «منظومته الألفية في علم الحديث».

وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، والحديث، وقرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البرقوقية «بين القصرين» أول ما فتحت، ثُمَّ ولي درس الحديث بها بعد أن كان درَّس فيها الشَّيْخ زادة العجمي، ثُمَّ درس الفقه بها بعد والده، ثُمَّ درس بـ«المؤيدية» بعد عز الدِّيْنِ عبدالعزيز بن علي ابن العز

---

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن بدر الدين حسن بن محمد المَعْرُوْفُ بابن القدسي السويداوي المتوفى سنة٨٠٤هـ- درر العقود الفريدة (١/ ٣٦٦/ ٢٨٧)، السلوك (٣/ ١٠٩)، ذيل التقييد (١/ ٣٠٦)، غاية النهاية (١/ ٤٧).

الحنبلي في سادس عشر المحرم سَنَةَ ثلاث وعشرين وثمانمائة، وحَضَرَ مجلس المؤيَّد[١] مع الفقهاء في كل أسبوع، وصار فقيه الحنابلة وعالمهم، وناب في الحكم بـ«القاهرة» عن ابن معلي، ثُمَّ ولي قضاء القضاة بالديار المصرية من غير سؤال منه بعد موت ابن مغلي في يوم الإثْنَيْن رابع عشري صفر سَنَةَ ثمان وعشرين، ثُمَّ صرف بعز الدِّيْنِ عبدالعزيز بن على ابن العز البغدادي في ثالث عشر جُمَادَى الآخرةَ سَنَةَ تسع وعشرين، ثُمَّ أعيد في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سَنَةَ إحدى وثلاثين، [٥١/و] واشتهر إلى أن مات، وحدث.

سمع منه الطلبة، وكَانَ عالمًا، خيرًا، يكتب على العناوين كتابة متقنة مع خلق حسن، ويحفظ قطعة كبيرة من «صحيح البخاري»، ويسردها مع فنون كثيرة، ولا يعلم فيه ما يُعاب به؛ لكثرة نسكه، ومتابعته للسنة، إلا أنه ولي القضاء، فالله تعالى يرضي عنه أخصامه.

وكانت وفاته بعلة القولنج، وكَانَ يعتريه أحيانًا ويرتفع، وفي هذه العلة أقام أكثر من ستين يومًا إلى أن مات بعد طلوع الفجر من صبيحة يوم الأربعاء خامس عشر جُمادى الآخرة سَنَةَ أربع وأربعين وثمانمائة بـ«القاهرة»، وذلك بعد أن صلَّى الصبح بالإيماء، فأكمل ثمانية وسبعين سَنَةَ وعشرة أشهر إلا يومين، ولم يخلف بـ«القاهرة» في الحنابلة بعده مثله، رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه.

سمعتُ عليه: «جزءًا من حديث شيخ الإسلام سراج الدِّيْنِ البلقيني تخريج الشَّيْخ ولي الدِّيْنِ العراقي»، خلا الكلام على الحديث، ثُمَّ كتابته[٢]

---

(١) هو الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الجركسي المتوفى سنة٨٢٤هـ- درر العقود الفريدة (٢/ ١٢٥/ ٥١٥)، إنباء الغمر (٧/ ٤٣٥)، وأفرد سيرته البدر العيني في «السيف المهنّد» طبع في مجلد.

(٢) يعني تقريظه مع ثلة من العلماء وهذه التقاريظ في نسخة فيض الله أفندي.

على كتاب «الرد الوافر- لشيخنا ابن ناصر» مرتين، الثانية من لفظه، ثُمَّ قرأت عليه «الحديث المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «المنتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة»، وأنشدني من نظمه.

[ابن يعقوب]

١٧٢ - [٣١، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨] **أحْمَدُ بنُ يَعْقُوب بن أحْمَدَ بن عَبْدِ المُنْعِم بن أحمد الأَطْفِيْحِيُّ، ثُمَّ القَاهِرِيُّ الأزهريّ الشَّافعيّ، عُرِفَ بابن يَعْقُوْب، شِهَابُ الدِّيْنِ أبو العَبَّاس ابن الشَّيْخ العَلَّامَة الصَّالِح شَيْخ الإقْرَاء**[1].

وُلِدَ سَنَةَ إحدى وتسعين وسبعمائة بـ«القاهرة»، ونشأ بها، وحَفِظَ بها القُرْآن العظيم، وكتاب «ترتيب المسانيد[2]- للشيخ زين الدِّيْنِ العراقي»، وعرضه عليه، وعلى غيره.

وكَانَ والده بكَّر بِهِ، فأحضره وأسمعه الكثير، من ذلك على البرهان الشامي «المائة العشارية المخرجة له- تخريج أبي الفضل ابن حجر»، و«مسندي: الدارمي، وعبد»، و«معجم الإسماعيلي»، و«جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي»، ومن الجمال الحلاوي: «فضائل الصحابة- لخيثمة»، و«فضائل الشام للربعي»، ومن ابن الشيخة كتاب «الورع والزهد- للإمام أحمد»، ومن ابن أبي المجد بعض «صحيح البخاري»، ومن العراقي والهيثمي: «جُزْء ابن زبَّان»[3]، ومن مريم بنت الأذرعي أجزاء من «معجم الدبوسي»، ومن ناصر الدِّيْنِ ابن الفرات، والزَّفتاوي، والسويداوي،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٤٥/ ٦٨٢).

(٢) هو «تقريب الأسانيد» وقد طبع مفردًا، وشرحه ولدهُ في كتاب «طرح التثريب» وطبع مرارًا، وكل طبعاته سيئة ناقصة.

(٣) ابن زبّان بالباء الموحدة التحتية، وقد سبق ضبطه.

والأبناسي، والغماري، وغيرهم.

وأجاز له من «دِمَشْقَ» وغيرها: إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، وأحمد بن آقبرص، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالهادي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وعمر بن مُحَمَّد بن عبدالهادي، وغيرهم.

وحدث، واشتغل يسيرًا، وولي النقابة للقاضي ولي الدِّيْنِ أبي زرعة ابن العراقي، ثُمَّ للحافظ ابن حجر، ثُمَّ أمانة الحكم لأبي الفضل ابن حجر، وباشر في أوقاف الحرمين مدة، ثُمَّ تركها لوالده محب الدين، وحَجَّ مرارًا، وجَاوَرَ بـ«مَكَّةَ» في أثناء سَنَةَ أربع وثلاثين قدم «مَكَّةَ» مع الرجبيَّة(١).

وكَانَ خيرًا، ساكنًا، حسن الأخلاق، كريم الشيم، ظريف المحاضرة، من ذوي المروءات.

مات في ليلة الأحد حادي عشر ربيع الأول سَنَةَ ست وخمسين وثمانمائة بـ«القاهرة»، ودُفِنَ من الغد بالقرب من قبر الشَّيْخ عبدالله المنوفي بوصيةٍ منه، وكَانَ له مشهد عظيم، وأثنى عليه خيرًا، وتأسَّف الناس على فقده، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

قرأت عليه بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»: «الثلاثة الأجزاء الأُول- من فضائل الصحابة لخيثمة»، و«الجزء الخامس منها [٥١/ظ] أيضًا، ثُمَّ قرأت عليه بـ«القاهرة»: «المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «جزء المؤمل بن إهاب»، ثُمَّ بعض «جزء ابن زبَّان»، ثُمَّ سمعتُ عليه «ثلاثيات صحيح البخاريّ».

---

(١) هو الركاب السلطاني.

[ابن المُحْتَسِب]

١٧٣- [٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨] أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بن حُسَيْن بن يُوْسُفَ بن حسين بن علي بن يوسف بن مُحَمَّد بن رَجَبَ بن أحمد بن فرع بن حَمْدَان بن مَعْن بن كَامِل بن مقدام بن سَالِم بن حَسَن بن حُسَيْن بن عبد الله بن عيسى بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الأكبر ابن الحَسَن بن عَليّ ابن أبي طالب الحسَنيّ الحِصْنكَيْفي الأصل، المَكِّيّ، الشَّهِيْرُ بابن المُحْتَسِبُ، مُحِبُّ الدِّيْنِ أبو البَرَكَاتِ(١).

هكذا وجدتُ نسبه في محضر لجده.

وُلِدَ في سحر ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سَنَةَ خمس وتسعين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، ونشأ بها، وأجاز له، في سَنَةَ خمس وثمانمائة وما بعدها: العراقي، والهيثمي، وأبو بكر بن الحسين المراغي، وأحمد ابن أبي البَذْر الجوهري، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وأبو الطيب السحولي، وشمس الدِّيْنِ الغَرَّاقي، وعائشة بنت ابن عبدالهادي، وابن الشرائحي، والشِّهابان: الحسباني، وابن حجي، وعلاء الدِّيْنِ الجَزَري(٢)، وأبو اليمن الطبري، وَجَمْعٌ.

ونَابَ في الحسبة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة» عن القاضي عز الدِّيْنِ النويري، ومَنْ بعده، إلى أن ولي الحسبة بـ«مَكَّةَ» الأتراكُ(٣) بعد الأربعين وثمانمائة، فترك ذلك، فسُئِلَ في ذلك، فامتنع، وأصرَّ على الامتناع، وكَانَ يقرأ ويمدح الناس

---

(١) الدر الكمين (١/ ٥٧٤/ ٤٩٧)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٤٧)، التبر المسبوك (٣٦٥).

(٢) علاء الدين علي بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز القرشي المَعْرُوْفُ بابن الجزري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٨١٣هـ- الضَّوء اللَّامِع (٥/ ١٥٧)، إنباء الغمر (٦/ ٢٤٨).

(٣) يعني استقل بها الأتراكُ بعد التاريخ المذكور.

في مجتمعاتهم، ويتودَّد لهم كثيرًا، ويؤذِّن بالمسجد الحرام، وعلى قراءته ومديحه وأذانه أنس كبيرٌ(١).

ودخل «مصر» مرات لطلب الرزق، وكذلك دخل اليمن، وكَانَ مشرفًا على نفسه.

وماتَ في ليلة الأربعاء سادس صفر سَنَةَ خمس وخمسين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وصلِّيَ عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة بقبر والده، غفر الله له وسامحه.

[ابن الأُقَيْطِع]

١٧٤- [٨٣] **أَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عُمَرَ بن عُثْمَان بن إِسْمَاعِيل البُرُلُّسِيُّ المَالِكِيُّ، ويُعْرَفُ كَجَدِّهِ بِابنِ الأُقَيْطِع**(٢).

وُلِدَ سَنَةَ تسع عشرة وثمانمائة بـ«البرلس»، ونشأ لها، وحَفِظَ «ابن الحاجب الفرعي»، و«ألفية ابن مالك»، و«الشذور»، ونظم «التلخيص في المعاني والبيان- للشيخ خلف»، وأخذه مع أصله عن ناظمه، وكذا «شرح الشاور للحنفي»(٣).

وأخذ ببلده الفقه عن مُحَمَّد الرياحي المغربي؛ تلميذ ابن مرزوق، ثُمَّ بعد موته دخل «القاهرة»، وأخذ بها عن الزينين: عبادة، وطاهر، ودخل «دمياط»، و«إسكندرية»، و«المحلة»، وحَجَّ مرة، وتصدى في بلده، و«القاهرة»، و«المحلة» للإقراء، فانتفع به جماعة.

وهو عالم متواضع، وصنَّف أشياء؛ منها في الوعظ «نزهة النظار في

---

(١) الدر الكمين (١/ ٥٧٥).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٤٨/ ٦٩٥).

(٣) كذا.

المواعظ والتذكار»، و«الوجيز على مقدمة الشَّيْخ عبد العزيز الديريني في العقائد»، و«الفوائد السنية في شرح الآجرومية»، و«منظومة في الفرائض»، سماها: «الجواهر»، وشرحها، وشرح «عقائد القاضي عياض»[1]، وقد رَوى عن واحد عن والدي، وأجاز في الاستدعاءات.

❁❁❁

(١) لعله كتاب: «الإعلام بحدود قواعد الإسلام».

مَنْ اسْمُه أسعد

[التَّنُوْخِيُّ]

١٧٥ - [٧٩] **أَسْعَدُ بنُ عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد**[١] **بن مُحَمَّد بن المُنَجَّا بن عُثْمَان بن المنجَّا التَّنُوْخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ**[٢] [٥٢/و] **القَاضِي وَجِيْهُ الدِّيْنِ أبو المَعَالِي ابنُ قَاضِي القضاة عَلَاء الدِّيْنِ ابن صَلَاح الدِّيْنِ ابن شَرَفِ الدِّيْنِ ابن الشَّيْخ زَيْن الدِّيْنِ ابن الشَّيْخ عِزّ الدِّيْنِ ابن الشَّيْخ وَجِيْه الدِّيْنِ.**

وُلِدَ بـ«دِمَشْقَ» قبيل القَرْنِ[٣] بيسير، ونشأ بها، فقرأ القرآن، وحَفِظَ «الخرقى»، و«ألفية ابن مالك»، وعرضهما على القاضي عز الدِّيْنِ البغدادي، وغيره، وأُحْضر في صغره على ابن قوام، والبالسي، وتفقه بالعز البغدادي المذكور، والشرف ابن مفلح، وناب في القضاء بـ«دِمَشْقَ»، وباشر نظر «المدرسة المِسمَارية» وتدريسها، وحجَّ، وزار «بيت المقدس».

وهو إنسانٌ خيرٌ، متواضع، مُحبٌّ في الحديث وأهله، بهي الهيئة، مرضي السيرة، عريق في المذهب.

ماتَ في سلخ المحرم سَنَةَ إحدى وسبعين وثمانمائة عن بضع وسبعين، ودُفِنَ بتربتهم جوار دارهم بسفح «قاسيون»، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

❀❀❀

(١) كتب فوقها: صَحّ.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٧٩/ ٨٨٢).

(٣) يعني التاسع الهجري وقد نقل السخاوي ذلك عن ابن فهد.

مَنْ اسْمُها أسماء

[أسماء حفيدة ابن كثير]

١٧٦ - [٧٩] أَسْمَاءُ بِنْتُ أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل بن عُمَرَ بن كَثِير بن ضَوْء بن كثير بن ضَوْء بن دِرْع القُرَشِيّ البَصْرِيّ الدِّمَشْقِيّ المِزِّيّ[١]**، أُمُّ عَبْدِ الله ابنةُ الشِّهَابِ ابنِ الحَافِظِ عِمَادِ الدِّيْنِ.**

أُحْضرت في الخامسة على ابنة عم والدها ست القضاة ابنة عبدالوهاب ابن كثير: «كتاب السُّنة- لأبي الحسين مُحَمَّد بن حامد ابن السري خال وَلَد ابن السُّنِّي»، وكانت مباركة من بيت علم ورواية، ماتت[٢].

[ابنةُ المَرَاغِيّ]

١٧٧ - [٣٥] أَسْمَاءُ ابنَةُ أَبي بَكْرِ بن الحُسَيْن القُرَشِيّ العُثْمَانيُّ المَرَاغِيُّ المَدَنِيُّ[٣].

تقدم بقية نسبها في والدها.

أُم الهَنَاء ابنَةُ شَيْخِنا قَاضِي القُضَاة زَيْنِ الدِّيْنِ.

وُلِدَت بـ«المدينة الشريفة»، وسمعت بها من العز ابن جماعة في سَنَةَ سبع وستين وسبعمائة «جزءًا من مروياته- تخريجه لنفسه»، وهو «جزؤه الكبير»، و«المجلس الأخير» من «الشفا»، و«البردة»، و«الشقراطسية».

وأجاز لها: حسن ابن الهبل، والكمال ابن حبيب، وأخوه حسين، وابن أُميلة، والصلاح، والبهاء ابن خليل المكي، ومحمد بن علي بن يوسف الحراوي صاحب الدمياطي وخاتمة أصحابه، والعماد ابن كثير، والشهاب

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٦/ ٢٨).

(٢) في الضوء: ماتت بعد السِّتين.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٦/ ٣١).

ابن الأذرعي، وابن قاضي شهبة، وجماعة.

سمعتُ عليها أحاديث من «جُزْء ابن جماعة الكبير».

[بنْت المِهْرَانِيّ]

١٧٨- [٥٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩] أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الله بن حَسَن بن أبي بَكْر المِهْرَانِيّ الدِّمَشْقِيَّة[١]، أُمُّ الحَسَن بنْت العَلَّامَة جَمَال الدِّيْنِ ابن زَيْن الدِّيْنِ.

وُلِدَ ت في سَنَةَ ثلاث وثمانين وسبعمائة، سمعت من الكمال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نصر الله ابن النحاس، وأحمد بن عبدالغالب الماكسيني كتاب «روايات الآباء عن الأبناء- للخطيب»، خلا فوتًا من أوله.

وأجاز لها: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عوض، ومحمد بن أحمد بن مُحَمَّد ابن خطيب المزة، ومحمد بن مُحَمَّد بن داود بن حمزة المقدسي، وأحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبدالهادي، ومحمد بن عبدالله بن أحمد بن راجح المقدسي، ومحمد بن أحمد بن محبوب، ومحمد ابن الرشيد عبدالرحمن المقدسي، وأبو بكر ابن الزكي عبدالرحمن المزي، والشمس مُحَمَّد بن أحمد بن عُمَر بن محبوب، وابن صديق، وأحمد بن إسماعيل بن مُحَمَّد ابن أبي العز، وأحمد بن عُمَر بن يحيى الكرمي، وأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد ابن الداية، وخليل بن صالح ابن الجوراني، وعلي بن عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن سليمان بن قدامة، ورسلان الذهبي، وفاطمة، وعائشة ابنتي ابن عبدالهادي، وعائشة بنت أبي بكر بن قواليج، وصالحة بنت مُحَمَّد ابن المطعم، وغيرهم.

وحدثت، وكانت [٥٢/ظ] خيرة، صالحة، كاتبة، وجمع لها مشيخة صاحبنا أحمد بن خليل ابن اللبودي سماها: «الفتح الأسمى الرباني في

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٦/ ٣٢).

مشيخة أسماء بنت المَهْرَاني»[١].

ماتت قبل إكمالها في يوم الأحد حادي عشري صفر سَنَةَ سبع وستين وثمانمائة، ودُفِنَت بالقرب من الشَّيْخ رسلان.

[ابنةُ القَلْقَشَنْدِيِّ]

١٧٩- [٧٠] أَسْمَاءُ بنتُ مُحَمَّد بن إسْمَاعِيْلَ بن عَلِيِّ بن الحَسَن القَلْقَشَنْدِيِّ القُدْسِيِّ[٢]، أُمُّ عَبْدِ الله ابنة العَلَّامَة شَمْسِ الدِّيْنِ.

وُلِدَت في سلخ ربيع الآخر سَنَةَ تسع وسبعين وسبعمائة، وأُسمعت على أبي الخير ابن العلائي «نسخة أبي مسهر» وغيرها.

وأجاز لها جماعة، منهم: إبراهيم بن مُحَمَّد بن عابد بن مُحَمَّد ابن العضد النابلسي الحنبلي، وأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الدرويش، وأحمد بن مُحَمَّد بن عبد القادر الحنبلي، وأبو بكر بن علي بن أبي بكر المقدسي، ورَجَب[٣] ابنة يوسف الهاشمي، والعراقي، والهيثمي، والغياث العَاقُوْلِيُّ.

وهي صالحةٌ من بيت علم ورواية، وعرض لها ثقل في سمعها.

وحدثت، وأجازت، وماتت في سَنَة خمس، أو سبع وستين وثمانمائة، رَحِمَهَاٱللَّهُ وإيانا.

❁❁❁

(١) بتحقيقنا ضمن هذه السلسلة.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٧/ ٣٣).

(٣) وهو من أسماء النساء الغريبة العجيبة، وله أمثلة غريبة عجيبة في عصرنا هذا- والأمر لله.

مَنْ اسْمُه إسماعيل

[ابنُ جَمَاعة]

١٨٠ - [٤] إسْمَاعِيْلُ بنُ إبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الله بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحِيْم بن إبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن إبْرَاهِيْمَ بن سَعْدِ الله ابن جَمَاعة الكِنَانِيُّ المَقْدِسِيُّ الشَّافعيُّ(١)، المُحَدِّثُ عِمَاد الدِّيْنِ.

وُلِدَ في ثالث عشري شهر رمضان سَنَةَ خمس وعشرين وثمانمائة بـ«بيت المقدس»، ونشأ به، فحفظ القُرْآن وغيره، وسَمِعَ ببلده، وبـ«القاهرة»، وذكر أنه سَمِعَ على عائشة ابنة القاضي علاء الدِّيْنِ الحنبلي، أم القاضي عز الدين، وحجَّ، وقدم «القاهرة» مرارًا، وقرأ في بعضها على شيخنا ابن حَجَر «شرح النخبة- له» في مجالس متعددة، وعلى الجلال المحليّ: «شرحه لجمع الجوامع» وغيره، ولازم غيرهما، وخرج لنفسه «معجمًا» سماه: «ملتمس القناعة»، وكذا أخرج لجده «مشيخة»، و«عشاريات» انتزعها من «عشاريات شيخنا ابن حجر» وغيره، وشرع في شرح «الشفا».

وهو ذكي، ظريف، متعفِّف، منجمع عن الناس، مع تساهُل وترفُّع.

مات(٢).

[الخَلِيْلِيُّ]

١٨١ - [٢١، ٣، ٧٥] إسْمَاعِيْلُ بنُ إبْرَاهِيْمَ بن مَرْوَانَ الخَلِيْلِيُّ(٣)، الشَّيْخ عِمَادُ الدِّيْنِ.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٨٤/ ٨٩٤).

(٢) كذا في الضوء أيضًا.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٨٨/ ٩٠٠)، المجمع المؤسس (١/ ٥٨)، الأُنس الجليل (٢/ ١٦٨)، درر العقود الفريده (١/ ٤٠٨/ ٣٣٦).

وُلِدَ سَنَةَ ثمانٍ وأربعين وسبعمائة، حضر على الميدومي في الثالثة «منتقى من ثمانيات النجيب الحراني- للعلائي»، و«منتقى سنن أبي داود»، و«مجلس البطاقة»، و«نسخة إبراهيم بن سعد»، وغير ذلك، وفي الرابعة: «المسلسل بالأولية»، و«مجالس الخلّال العشرة»، وغير ذلك.

ومات في سادس المحرم سَنَةَ اثنتين وعشرين وثمانمائة.

[الجَبَرْتِيُّ]

١٨٢- إِسْمَاعِيْلُ بنُ أبي بَكْر بن إِسْمَاعِيْل بن إِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الصَّمَد الهَاشِمِيّ العقيلي الفهيمي الزَّبِيْدِيّ، الشَّهِيْرُ كَسَلَفِهِ بالجَبَرْتِيّ(١).

الشَّيْخُ الصَّالِحُ شَرَفُ الدِّيْنِ أبو الذَّبِيْح ابنُ الشَّيْخ رَضِيّ الدِّيْنِ ابن الوليّ الشَّهِير قُطْبِ الدِّيْنِ أبي المَعْرُوف.

وُلِدَ في رَجَبَ سَنَةَ تسع وثمانمائة بـ«زَبِيْد»، ونشأ بها، وسَمِعَ بها من المجد الفيروزأبادي، والقاضي شهاب الدِّيْنِ ابن الرَّدَّاد(٢) بعض كتابه: «موجبات الرحمة» وغيره، ومن الموفق الناشري، والشمس ابن الجزري لما قدم عليهم، وغيرهم.

وأجاز له جماعةٌ، منهم: القاضي زين الدِّيْنِ أبو بكر بن الحسين المراغي، وعائشة ابنة مُحَمَّد بن عبدالهادي، وشرف الدِّيْنِ ابن الكويك، وخلق، ولبس خرقة الصوفية من والده، والجمال المزجاجي.

واشتغل في الفقه، والنحو، وخرجت له «أربعين حديثًا قدسية» لما حَجَّ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٩٢/ ٩١٣).

(٢) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر ابن محيي الدين الرداد القرشي البكري اليماني المتوفى سنة ٨١١هـ -إنباء الغمر (٧/ ٣٢٩)، ذيل الدرر (٥٠٠)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٦٠)، وجيز الكلام (٢/ ٤٥٢)، بدائع الزهور (٢/ ٤١).

بعد الستين وثمانمائة، وأجاز في بعض استدعاءات الأولاد سَنَةَ ثلاث وستين وثمان وستين، وفيهما الاستجازة لأهل مكة.

ولما مات أبوه نصبه الجمال المزجاجي أكبر أصحاب جده، واشتهر اسمه، وشاع ذكره، وصار ليس له نظير في علوم الصوفية وكلامهم.

ومات- وهو على جلالته- في ليلة السابع عشر من ربيع الأول سَنَةَ خمس وسبعين وثمانمائة بـ«زَبِيْدَ»، ودُفِنَ بها، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإيانا، ونفعنا به وبسلفه.

[الشَّغْدَرِيّ]

١٨٣- [١، ٢، ٣، ٥، ٧] إِسْمَاعِيْلُ بنُ أبي بَكْرِ بن عَبْدِ الله ابن المُقْرِئ ابن إبراهيم بن علي بن عَطِيَّة بن عَلِيِّ الشَّغْدَرِيّ- بفتح الشِّيْن، وإِسْكَان الغَيْن المُعْجَمتين، وفَتْح الدَّال المهملة، وكَسْر الرَّاء، وآخِرهُ يَاءُ النَّسَب- **وهو لَقَبٌ له، [٥٣/و] قيل: هو من أَلْقَابِ الصِّغَار ثَبَتَ عليه، وقيل: نِسْبَةٌ إلى رَجُلٍ من جُدُوْدِهِ كان يُسمَّى كذلك، وكَانَ شُجَاعًا، ذَا هِمَّةٍ عالية، فَلَمَّا نَشَأَ على هذا، وظهرت منه شَهَامةٌ، لُقِّبَ بِهِ- وَهُوَ ابنُ عَطِيَّة بن علي بن موسى بن عِيْسَى الشَّاوِرِيّ؛ نسبة إلى بني شَاوَر، الشَّرْجِيّ الأصل**- بفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وكسر الجيم، بعدها ياء النسب- **الحُسَيْنِيّ؛ نِسْبَةً إلى «أبيات حُسَيْن» من «اليَمَن»، المَعْرُوْفُ بابن المُقْرِئ**(١).

الإِمَامُ العَلَّامَةُ الأَدِيْبُ المُفَنِّن شَرَفُ الدِّيْنِ أبو مُحَمَّد.

وُلِدَ في جُمادى الآخرة سَنَةَ أربع وخمسين وسبعمائة بـ«أبيات حسين»،

---

(١) الضَّوء اللَّامع (٢/ ٢٩٢/ ٩١٤)، إنباء الغمر (٨/ ٣٠٩)، درر العقود الفريده (١/ ٤١٩/ ٣٤٤)، الدليل الشافي (١/ ١٢٢)، المنهل الصافي (٢/ ٣٨٦/ ٤٢٦)، البدر الطالع (١/ ١٣٣/ ٨٩)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٠)، بغية الوعاة (١/ ٤٤٤)، شذرات الذهب (٧/ ٢٢٠).

ونشأ بها، وتفقه بها على الهاملي وغيره، وقرأ النحو على ابن زكرى، ونظم القافية، ثُمَّ انتقل إلى «زَبِيْدَ» سَنَةَ اثْنتين وثمانين، فأكمل تفقهه على الإمام جمال الدِّيْنِ الرِّيْميّ[1] شارح «التنبيه»، والقاضي شهاب الدِّيْنِ الناشريّ[2]، وغيرهما.

واشتغل في علم العربية على الفقيه عبداللطيف الشرجي وغيره من علمائها في وقته، ومهر فيها وفي الفقه والأدب وغيرهما، وبرز في العلوم، والمنثور، والمنظوم، وتعانى النظم، فمهر فيه، فامتدح الأشرف، فعرفه وأكرمه وولاه تدريس «المجاهدية» بـ«تَعِز» ونظرها، و«المدرسة النظامية» بـ«زبيد»، ونظر مدارس عدة، وجعل له «جامكية»[3] كل شهر ثلاثمائة دينار، ومائة أيضًا لغلمان مصافين، وصرف له دارًا كاملة المرافق، فيها عين ماء جارية، ثُمَّ ولاه إمرة «المحالب»[4]، ثُمَّ لما ولي الناصر أكرمه، وأحسن إليه كأبيه، وولّاه «المدرسة الأشرفية» بـ«تعز» فأفاد، واستفاد، وانتشر ذكره في سائر البلاد، وعين للسفارة إلى الديار المصرية، ثُمَّ تأخر ذلك؛ لطمعه في ولاية الحكم عقيب موت شيخنا القاضي مجد الدِّيْنِ الشيرازيّ[5]، فلم يتم له ذلك، وقد كان في ولاية القاضي مجد الدِّيْنِ يطمع في ذلك، ويتحامل عليه، حتى إن القاضي مجد الدِّيْنِ صنَّف للسلطان كتابًا أول كل سطر ألف،

---

(١) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي المتوفى سنة٧٩٢هـ- درر العقود (٣/ ١٨٥/ ١٠٨٤).

(٢) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد ابن أبي بكر اليمني الزبيدي الناشري الشافعي المتوفى سنة٨١٥هـ- طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٣٤١)، إنباء الغمر (٧/ ٨٠)، الضَّوء اللّامع (١/ ٢٥٧).

(٣) بفتح الجيم وفتح الحيم وكسر الكاف: الراتب الشهري.

(٤) موضع باليمن.

(٥) يعني صاحب القاموس.

فاستعظم السلطان ذلك، فحمل شرف الدِّيْنِ على عمل كتاب في الفقه، والتزم أن يخرج من أوائل كل سطوره وأواخرها ووسطها أربعة علوم غير العلم الذي وضع الكتاب له، وسماه: «عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي»[1] وأكمله بعد موت الأشرف، وقدمه للناصر، وهو كتاب حسن، عجيب الوضع، لم يسبق إلى مثاله، ولما وقف عليه علماء «مصر» عجبوا به[2].

وله مصنفات غير ذلك حسنة نافعة؛ منها: «مختصر الروضة- للنواويّ» سماه: «الرَّوْض»[3]، وهو اختصار عجيب، واختصر «الحاوي- الصغير»، وسماه: «إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي»، وفيه زيادة قيود، وألفاظ مفيدة مدرجة، وشرحه شرحًا وسطًا متقنًا في مجلدين، وضمنه شرح الكتابين، وتحقيقات حسنة وسماه: «إخلاص الناوي شرح إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي»[4] قرأه عليه جماعة، واستفادوا به.

وله النظم الفائق والنثر الرائق، مع كثرة التجنيس، وحسن الترتيب والترصيع في أسلوب حسن، نظم[5] بديعية على نمط بديعية العز الموصلي، التزم أن يكون في كل بيت تورية من التورية باسم النوع البديعي، وشرحها أيضًا، ونظم قصيدة استنبط فيها معاني كثيرة تأتي على ألف ألف معنى، وله مسائل عمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس، فبلغت آلافًا[6]، وكَانَ ممن سَهُل عليه النظم الحسن.

---

(١) وهو كتاب نفيس، قلده فيه السيوطي وابن أبي الحناجر، وغيرهما وكتاب السيوطي أحسن.

(٢) كذا.

(٣) مخطوط.

(٤) مطبوعٌ في أربعة مجلدات- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- بمصر.

(٥) كذا- والمراد: ونظم.

(٦) هي في التدريب للبلقيني وفي ذخائر القصر لابن طولون، وللشهاب الحجازي كتاب في هذه =

وقد شهد بفضله، وعدم [٥٣/ظ] وجود مثله: شيخنا بدر الدِّيْنِ الدَّماميني، ورأيت بخط شيخنا الحافظ نفيس الدِّيْنِ العلويّ[(١)] ما صورته: سمعت الشَّيْخ الإمام الحافظ أبا العباس أحمد بن علي بن حَجَر قدم علينا في سَنَة ثمانمائة، وفي سَنَة[(٢)] يقول ما أعلم أعلم منه ولا أفصح في الشعر، وهو يربو على أبي الطيب[(٣)].

وكذا سمعت الإمام القاضي شعبان محتسب «مصر» وفصيحها يقول كذلك- انتهى.

وقال تقي الدِّيْنِ ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»[(٤)] في ترجمته: قال لي بعض المتأخرين شامخ العرنين[(٥)] في الحسب، ومنقطع القرين في علوم الأدب، ناظر أتباع ابن عربي[(٦)]، وحصل بينه وبين القاضي شهاب الدِّيْنِ ابن الرداد الصوفي وحشة بسبب إنكاره عليهم اعتقاد ابن عربي[(٧)]، واستعمال كتبه، وله فيهم غرر القصائد، مشيرًا إلى تنزيه الصمد الواحد، فكان قيامه عليهم من نعم الله وتوفيقه لنصرة الدين؛ فإنه أظهر فضائحهم وأيَّده الله باليقين والصبر، فارتكب الأخطار في ذلك، وحفظه الله من شرهم، حتى انكسرت شوكتهم، وانقرض أكابرهم، وخمدت نارهم، وأظهر الله أهل

= النكات- لا يزال مخطوطًا.

(١) الشيخ المحدث المسند نفيس الدين سليمان بن أحمد بن عبد العزيز، المَعْرُوْفُ بابن السقاء الهلالي المغربي الأصل المدني المتوفى سنة ٨٠٢هـ- إنباء الغمر (٤/ ١٦٣)، ذيل التقييد (٢/ ٥).

(٢) كذا في النسخ.

(٣) هذه مبالغة كبيرة.

(٤) (١/ ١٤٦).

(٥) العرنين: قصبة الأنف، أو أولها، وقد يطلق على الأنف نفسها.

(٦) محيي الدين دفين الشام.

(٧) انظر: القول المنبي- للسخاوي- بتحقيقنا.

السنة[١].

وحج مرتين: الأُولى: في سَنَةَ سبع وثمانمائة، وحَدَّث بمكة ببديعيته، وغيرهما من نظمه.

والأخرى: في سَنَةَ ثمان وعشرين، ولم يقدر لي الاجتماع به في هذه السنة، لكن أَجَازَ لي قديمًا وحديثًا.

وكَانَ كثير التلاوة، له أوراد وعبادات كثيرة.

وقد ذكره موفق الدِّيْنِ الخزرجي[٢] في كتابه «طبقات أعيان أهل اليمن»[٣] وأطنب في [مدحه]، فقال: الفقيه النبيه، الدرة[٤] الوجيه، أوحد فقهاء العصر، وسيد فضلاء المصر.

ثم قال: وكَانَ صاحب فقه وتحقيق، وبحث وتدقيق، ومشاركة في كثير من العلوم، واشتغال بالنثر والمنظوم، فإن نظم أعجب وأعجز، وإن نثر أجاد وأوجز، فهو المبرز على أترابه[٥]، والمقدم على أقرانه وأصحابه، واستمر مدرسًا في «المدرسة المجاهدية» في مدينة «تعز»، و«النظامية» في «زبيد»، فأفاد وأجاد، وانتشر ذكره في أقطار البلاد، وكَانَ يقول شعرًا حسنًا، ويكره أن ينسب الشعر إليه، وكَانَ مولعًا في غالب شعره بالتجنيس[٦] واستنباط المعاني

(١) والحمد لله فإن فكر ابن عربي ومذهبه في هزيمة وتلاشي، هذا الفكر الهدَّام الذي جلب على الأمة كل شر وخطر.

(٢) موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن ابن أبي بكر الخزرجي الزبيدي اليماني المتوفى سنة٨١٢هـ -إنباء الغمر (٦/ ١٩٠).

(٣) العقد الفاخر الحسن (١/ ٧٥).

(٤) كذا- ولعلها: المِدْرَهُ، وهو الذكيُّ.

(٥) أمثاله من أقرانه، وجمع تِرْبٍ.

(٦) هذا فاش في شعره، وهو عجيب.

الغريبة، وذكر[١] شيئًا من ذلك.

ثم قال: وكل معنى يعجز عنه غيره من الشعراء، يأتي به في أحسن وضع، وأسهل تركيب، ثُمَّ ذكر عِدَّة من ذلك.

ثم قال: وله عِدَّة من القصائد المختارات، وفيما ذكرته دليل على ما تركته، ولم يزل السلطان يلحظه بعين الشفقة والإكرام والجلالة والإعظام.

وله عِدَّة مصنفات في النحو، والشرع، والآداب، وغير ذلك.

وكَانَ غاية في الذكاء والفهم، قرأ عليَّ «ديوان المتنبي»، فاستفدت بفهمه وذكائه أكثر ما استفاد مني، وحصل عارض من إتمام قراءة الباقي، وكنت أحب لو أتمه، وعلى الجملة: فلا يكاد يوجد له نظيرٌ في فهمه وذكائه- انتهى.

وكانت وفاته في سحر يوم الأحد سابع عشري صفر سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة بـ«زبيد»، رَحِمَهُ اللهُ.

[البِرْمَاوِيُّ]

١٨٤- [١٣، ١٩، ٢٣] إِسْمَاعِيلُ ابنُ أَبِيْ الحَسَن ابن عَلِيّ بن عَبْدِ الله البِرْمَاوِيُّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ[٢].

العَلَّامَة مَجْدُ الدِّيْنِ أبو الفِدَاءِ.

وُلِدَ قبل سَنَةَ خمسين وسبعمائة بسنة أو سنتين، وقدم «القاهرة» قديمًا،

---

(١) يعني، أورد الخزرجي نماذج من شعره.

(٢) درر العقود الفريدة- للمقريزي (١/ ٤١٤/ ٣٤٠)، السلوك (٤/ ٨٦١)، إنباء الغمر (٨/ ٢٣٩)، المجمع المؤسس (٣/ ٨٩/ ٤٥٠)، السلوك (٤/ ٢/ ٨٦١)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٨٦)، المنهل الصافي (٢/ ٤١٢)، الدليل الشافي (١/ ١٢٦)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٧١)، نزهة النفوس والأبدان (٣/ ٢٢٦)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٩٥)، حسن المحاضرة (١/ ٤٤٠)، شذرات ابن العماد (٧/ ٢٠٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥١٤)، بدائع الزهور (٢/ ١٣٧).

وسَمِعَ بها الحديث على جماعة، فسمع من عبدالرحمن ابن القارئ: «مشيخته- تخريج زين الدِّيْنِ العراقي»، وبعض «مسند الدارمي»، ومن الحراوي: «الأول من فضل العلم- للمرهبي»، و«فضل الخيل للدمياطي»، و«التفسير للإمام مالك»، و«جزء إسماعيل الصفار»، ومن إبراهيم بن إسحاق الآمدي «الجزء الثالث عشر من الخلعيات»، وصافحه، ومن جويرية بنت الهكاري: «كتاب العقلاء[1]- لابن المحبر»، ومسموعها من «المستخرج على البخاري- للإسماعيلي» بفوت، ومن القاضي بهاء الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن فتح الله ابن المفسر: «علوم الحديث- للحاكم»، ومن مُحَمَّد بن أحمد بن صفي الغزُوْليّ[2] قطعةً من «المستخرج على البخاري- للإسماعيلي»، ومن محب الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أبي بكر الزنكلوني، وعبدالقادر بن مُحَمَّد القرشي «جُزْء الدراج»، ومن التاج ابن الفصيح «مجلسًا من السنن الكبرى- للنسائي- رواية ابن الأحمر»، وذكر أنه سَمِعَ من العز ابن جماعة.

وتفقه على مشايخ عصره كالجمال الأسنائي، وأهل طبقته، ولازم السراج البلقيني مدة طويلة، ثُمَّ وَلَدَهُ جلال الدين، وشارك في الفنون، وتقدم، واشتهر بمعرفة الفقه، وقرأ عليه طلبة الشَّيْخ الفضلاء، فمنهم من شيوخنا: جمال الدِّيْنِ ابن ظهيرة، وقريبه شَمْس الدِّيْنِ البرماوي، وشهاب الدِّيْنِ ابن المحمرة، وجمال الدِّيْنِ الطيماني، قرأ عليه الأربعة في سَنَةَ إحدى وثمانين «جامع المختصرات» تقاسموه عليه، وقرأ عليه أيضًا زين الدِّيْنِ الفارسكوري، وفخر الدِّيْنِ البرماوي، وعلم الدِّيْنِ صالح البلقيني، وحَدَّث

---

(١) كذا- وهو كتاب العَقْل، وصاحبهُ داود ابن المحبَّر أحد الوضاعين وضعه كله.

(٢) أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن أبي العباس شهاب الدين أحمد بن صَفي بن قاسم بن عبد الرحمن الكاتب الشهير بالغزولي، وابن الغزولي المتوفى سنة٧٧٧هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٤٠٨)، إنباء الغمر (١/ ١٧٨).

وخطب بجامع عمرو بن العاص بـ«مصر»، بعد موت صهره.

وكتب بخطه، وحصَّل كثيرًا، وشارك في عِدَّة فنون من فقهٍ، وأصول، وعربية، وغير ذلك، وتصدَّى للتدريس، [٥٤/و] وفي آخر عمره ترك الاشتغال من نحو عشرين سنة، وله مجاميع حسنة، وفوائد مستحسنة.

وكَانَ كثير الاستحضار، ولم يشتهر بالذكاء، وقد تعلَّل مدة، وهرم منذ أكمل الثلاثين، بل قبل ذلك، وكَانَ في جميع عمره خاملًا، لم تَحصل له وظيفة، وإنما درس بمدرسة خاملة ظاهر «القاهرة».

يُقَال: إنَّ في اعتقاده شيئًا، ويُتهم في دينه، يُقَال: إنه يترك الصلاة، وإنه على دين الأوائل(١) من عدم البعث وغيره.

ومات في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر، سَنَةَ أربعٍ وثلاثين وثمانمائة، ودُفِنَ بتربة الصوفية، رَحِمَهُ اللَّهُ وسامحه.

[ابنُ الزِّيْربَاج]

١٨٥- إسْمَاعِيْلُ بنُ الحُسَيْن بن سَالِم ابن أبي الفَضْل ابن يَحْيى بن يَعْقُوب بن سَلَامَة الخَزرَجِيّ الفُوْعِيّ(٢) ثُمَّ السَّرْمِيْنِيّ، وهي قرية من أعْمَالِ **حَلَبَ الشَّافِعِيّ، الشَّهِيْرُ بابن الزِّيْربَاج(٣)، القَاضِيْ عِمَادُ الدِّيْنِ أبو الفِدَاءِ.**

وُلِدَ في أحد الربيعين سَنَةَ ثلاث وثمانين وسبعمائة، واشتغل في الفقه والنحو على والده، وقرأ في النحو على سراج الدِّيْنِ النحوي، وولي قضاء بلده «سَرْمِيْن».

---

(١) يعني الفلاسفة، كما قيل:

بثلاثة كفر الفلاسفة العِدَا ** إذ أنكروها وهي حقًّا مثبته

علم بجزئي، حدوث عوالم ** حشر لأجساد وكانت ميته

(٢) نسبةً إلى «الفُوعَة».

(٣) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٢٩٨/ ٩١٧).

وله النظم الرائق، والشعر الفائق، مدح رؤساء الحلبيين بقصائد غريبة.

أنشدني الكثير من نظمه.

وعنده كرم، وشجاعة، وخير، وتودد، وإحسان للواردين، وما أعلم متى مات، إلا أنه كان يعيش في سَنَةَ تسع وأربعين.

[الخليلي]

١٨٦- [٧٩] إسْمَاعِيْلُ بنُ خَلِيْل بن يُوْنُس بن سعود الخَلِيْلِيُّ الشَّافعيُّ المُقْرِئُ عِمَادُ الدِّيْنِ(١).

وُلِدَ - تقريبًا- في عشر الثمانين وسبعمائة بـ«الخليل»، ونشأ به، فقرأ القرآن، وحَفِظَ بعض المنهاج، واشتغل، وتصدَّر ببلده، وناب في الإمامة والخطابة بالمقام بها، وحجَّ.

وكَانَ إنسانًا خيرًا، ذا شكالة حسنة، وأبهة.

مات قريبًا من سَنَةَ ستين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[السُّيُوْطِيُّ]

١٨٧- [٣٨، ٣٩، ٤١] إسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بن عَبْدِ المُحْيِي بن عَبْدِالخَالق السُّيُوْطِيُّ الشَّافعيّ(٢)**، مَجْدُ الدِّيْنِ ابنُ سِرَاج الدِّيْنِ ابن مُحْيي الدِّيْنِ ابن سِرَاج الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في سَنَةَ اثنتين وسبعين وسبعمائة بـ«القاهرة»، وحَضَرَ في الرابعة على ابن القارئ غالب «مشيخته- تخريج زين الدِّيْنِ العراقي»، وسَمِعَ من جويرية بنت الهكاري بعض «مسند الدارمي»، و«مجلسي: البختري»، و«أبي بكر الشافعي»، و«قطعةً من «السنن الصغرى- للنسائي»، ومن البرهان

(١) الضَّوء اللَّامع (٢/ ٢٩٨/ ٩١٨).

(٢) الضَّوء اللَّامع (٢/ ٢٩٩/ ٩٢٣).

الشامي: «جُزْء أبي الجهم»، وبعض «السنن الصغرى- للنسائي»، ومن عمه عبد العزيز بن عبد المحيي[(١)]: «نسخة إبراهيم بن سعد»، و«جزء أيوب السختياني»، ومن عبدالله ابن المعين[(٢)]: «جُزْء الآجُرى والختلي»، ومن الفرسيسي: «المجلس الأخير» من «السيرة الكبرى[(٣)]- لابن سيد الناس»، ومن غيرهم.

وحدَّث، سَمِعَ منه الطلبة.

وكَانَ وقورًا، كثير التلاوة، ملازمًا حانوت الشهود، قليل الشر، أحد الصوفية بـ«الخانقاةِ البِيْبَرْسيَّة»، ونزيل «المدرسة الناصرية».

مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سَنَةَ تسع وثلاثين وثمانمائة بـ«القاهرة».

قَرأْتُ عليه «مشيخة ابن القارئ»، ثُمَّ «جُزْء أبي الجهم»، ثُمَّ سمعت عليه: «جُزْء أبي الجهم»، ثُمَّ قرأت عليه «مجلسي البختري، وأبي بكر الشافعي».

[الشَّطَنُوفي]

١٨٨- [٦٠] إسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الله بن عُثْمَان بن عَبْدِ الله الشَّطَنُوفي القَاهِريُّ الشَّافِعِيُّ[(٤)] [٥٤/ظ] مَجْدُ الدِّيْنِ.

---

(١) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد المحيي بن عبد الخالق السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٧٨٤هـ- السلوك (٣/ ٤٨٤).

(٢) أبو محمد جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي الحسن المَعْرُوْفُ بابن المعين المتوفى سنة ٧٩٠هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٤٠٦).

(٣) عيون الأثر، مطبوع، وهو مفيد في مجلدين، وشرحه ابن العجمي في «نور النبراس» شرحًا ماتعًا بحيث أغنى عن كتب كثيرة، وأفضل كتاب في السيرة النبوية مطلقًا: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي، وللأسف طبع ناقصًا.

(٤) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٠١/ ٩٢٨).

وُلِدَ في سَنَةَ ست وستين وسبعمائة بـ«شَطَنُوف»[١]، وقرأ بها غالب القرآن، ثُمَّ انتقل إلى «القاهرة»، فأكمله، وتلا به لنافع على الفخر الضرير، وحَفِظَ «التنبيه»، وعرضهُ، وسَمِعَ من ابن أبي المجد بعض «صحيح البخاري»، وأخذ الفقه عن الأبناسي والبيجوري وغيرهما، والنحو عن الشمس البوصيري، وحَجَّ قبل القرن، وكتب على الاستدعاءات، وتكسَّب بالشهادة.

وكَانَ إمام «المدرسة القراسنقرية» بـ«القاهرة»، ونزيلها.

مات بها في يوم الأحد سادس الحجة سَنَةَ ست وأربعين وثمانمائة، ودُفِنَ من الغد بتربة الصوفية.

[الزَّمْزَميّ]

١٨٩ - [١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٣٤، ٣٦] إسْمَاعِيْلُ بنُ عَليّ بن مُحَمَّد بن دَاوُدَ بن شَمْس بن عَبْدِ الله بن رُسْتُم البَيْضَاوِيّ ثُمَّ المَكِّيُّ، الشَّهِيْرُ بالزَّمْزَمِيّ[٢]، مَجْدُ الدِّيْنِ أبو الطَّاهِرِ.

وُلِدَ سَنَةَ سبع وستين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ»، وسَمِعَ بها من جده لأمه أحمد بن سالم المؤذِّن[٣] بعض «المصابيح- للبغوي»، والبرهان ابن صديق: «مسند الدارمي»، والمجلس الأخير من «صحيح البخاري»، ومن أبي الطيب السحوليّ: «المجلس الأخير من الشفا»، ومن غيرهم.

ودخل «القاهرة» في سَنَةَ اثنتين وثمانمائة، فسمع بها من الحلاوي

---

(١) قرية تابعة لمركز أُشمون بمديرية المنوفية.

(٢) إنباء الغمر (٨/ ٣٦٠)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٠٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢٢٦)، درر العقود الفريده (١/ ٤٠٧/ ٣٣١)، المجمع المؤسس (٣/ ٨٨/ ٤٤٩)، الدر الكمين (١/ ٦٢٧/ ٥٤٤).

(٣) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، المؤذن بمكة المتوفى سنة٧٧٨هـ- العقد الثمين (٣/ ٤٣)، الدرر الكامنة (١/ ١٤٤)، إنباء الغمر (١/ ٢٠١).

«الجزء الأخير من سنن الشافعي- رواية المزني»، من تجزئة أربعة، وبعض مسند أحمد، وأجاز له أحمد ابن النجم، وابن أُميلة، وابن الهبل، والصَّلاح[١]، وغيرهم.

واشتغل كثيرًا، وأخذ العروض عن شيخنا الشَّيْخ نجم الدِّيْنِ المرجاني[٢]، وتعانى النظم، فبرع فيه، وله نظمٌ مقبول، ومدائح مقبولة، أنشدني الكثير منه.

وكَانَ فاضلًا، قليل الشرّ، مشتغلًا بنفسه وعياله، مشكور السيرة، ملازمًا لخدمة قُبَّة العباس، وبئر زمزم.

وولي أمانة الحكم بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة» للقاضي محب الدِّيْنِ ابن طهيرة، ثُمَّ لقريبه القاضي أبي السعادات ابن ظهيرة، وأمانة حاصل الرتب.

مات بعد العصر من يوم الأحد ثالث عشري شوال سَنَةَ ثمان وثلاثين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وصلى عليه بعد صلاة الصبح من يوم الإثنين، ودُفِنَ بالمعلاة عند أهله، رَحِمَهُ اللَّهُ.

سمعتُ عليه جميع «مسند الإمام أحمد» ملفقًا، و«مشيخة ابن طبرزذ»، والملحق بها، و«المقامات العليه والكرامات الجَليَّه- لابن سيد الناس»[٣]، وأكثرها من لفظه، و«جزء الأنصاريّ»، و«فوائد ابن ماسي»، و«المنتقى الكبير من الغيلانيات- انتقاء الضياء المقدسيّ»، و«المنتقى الصغير من مسند أحمد»، و«الغيلانيات- انتقاء الضياء المقدسيّ».

---

(١) يعني ابن أبي عمر.

(٢) نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرجاني المكي المتوفى سنة٨٢٧هـ- العقد الثمين (١/ ٤٢٩)، إنباء الغمر (٨/ ٥٩).

(٣) مطبوع، وهو في جزء، بتحقيق عِفّت وِصَال حمزه.

[الجَبَرْتيّ]

١٩٠- إسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن إبْرَاهِيم بن عَبْدِ الصَّمَد الهاشمي العُقَيْليّ اليَمَنِيّ الزَّبِيْدِيُّ، الشَّهِيْرُ كَسَلَفِهِ بالجَبَرْتِيّ[1].

الشَّيْخُ الصَّالِحُ شَرَفُ الدِّينِ ابنُ الشَّيْخ الصَّالح ابن الوَلِيّ قُطْب الدِّيْنِ أبي المعروف.

وُلِدَ في سَنَةِ ستَّ عشرة وثمانمائة بـ«زبيد»، ونشأ بها.

أجاز في بعض استدعاءات الأولاد، وفيه الاستجازة لأهل «**مَكَّةَ**»، وذلك في سَنَةَ ثلاث وستين.

مات في ظهر يوم الثلاثاء عشري ذي الحجة سَنَةَ سبع وسبعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة بتربة الزَّمازمة، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا، ونفعنا ببركاته، آمين.

[ابن طَرِيْف الحنبليّ]

١٩١- إسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّد بن حَسَن بن طَرِيْف- بفتح المهملة- **مُكَبَّر الزَّبداني**- بالتحريك- **الأصل** [٥٥/و] **ثُمَّ الدِّمَشقيّ ثُمَّ الصَّالِحيُّ الحنبليّ**[2]، **عِمَادُ الدِّيْنِ أبو الفِدَاءِ.**

وُلِدَ -تقريبًا- سَنَةَ سبع وأربعين وسبعمائة، سَمِعَ من مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن عمار الشَّافعيّ في سَنَةَ أربع وسبعين وسبعمائة «قطعة من آخر الجزء الثاني من الثاني من الفوائد لأبي طاهر المخلص- انتقاء أبي الفتح ابن أبي الفوارس»، وحَدَّث به.

سمعته عليه مرتين، وكَانَ أحد المقربين بمدرسة الشَّيْخ أبي عُمَر بسفح

---

(١) الدر الكمين (١/ ٦٣٤/ ٥٤٧)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٠٦).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ٣٠٦/ ٩٥٢).

«قاسيون»، وكَانَ شيخًا صالحًا، معمرًا.

مات في ليلة الإثْنَيْن حادي عشري المحرم سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة بسفح «قاسيون»، ودُفِنَ به ضحى يوم الإثنين، رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁❁❁

مَنْ اسْمُها آسية

[آسِيَةُ المكّيّةُ]

١٩٢- [٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٥] آسِيَةُ ابنَةُ جَارِ الله بن صَالِحِ ابن أبي المَنْصُور أحْمَد بن عَبْدِ الكَرِيْم ابن أبيْ المَعَالِي يَحْيى الشَّيْبَاني الطَّبَرِيّ المَكّيُّ[١].

وتقدَّم بقية نسبها في ترجمة قريبها: أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب.

أم مُحَمَّد.

وُلِدَ ت في رَجَبَ سَنَةَ ستٍّ وتسعين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وسمعت بها من أبي الحسن علي بن أحمد بن سلامة «جُزْء ابن الطَّلَّاية».

وأجاز لها في سَنَةَ موُلِدَ ها وما بعدها: مُحَمَّد بن مُحَمَّد السخاوي، وسعد بن يوسف بن إسْماعيل النوويُّ[٢]، ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري، وبدر الدِّيْنِ ابن أبي البقاء السبكي، والكمال الدميريُّ، والعراقي، والهيثمي، وأحمد بن أبي البدر الجوهري، والبرهان ابن صديق، وأبو بكر بن الحسين، وأبو اليمن الطبريّ، وعائشة بنت مُحَمَّد بن عبدالهادي، وأبو الطب السَحولي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وعلاء الدِّيْنِ الجزري، وشمس الدِّيْنِ الغَرَّاقي، وجمعٌ كثيرونَ.

وهي ابنة عمة والدي أم الحسن ابنة أبي الخير مُحَمَّد بن فهد الهاشمي الآتي ذكرها، وزوجة شيخنا القاضي أبي البقاء مُحَمَّد بن أحمد ابن الضياء الآتي ذكره أيضًا.

أجازت في الاستدعاءات، وكانت مباركة، خيرةً، ذات هيبة وجلالة.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٢/ ١)، الدر الكمين (٢/ ١٣٩٦/ ١٤٦٣)، إتحاف الورى (٤/ ٤٩٦).

(٢) سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يعقوب النووي، ثم الخليلي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥هـ- إنباء الغمر (٥/ ١٠٠).

ماتت في مغرب ليلة السبت سابع عشر جُمَادَى الأولى سَنَةَ ثلاث وسبعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها صُبح ليلتها عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة.

❁❁❁

مَنْ اسْمُه آقبغا

[آق بُغَا العَدِيْمِيّ]

١٩٣- [٣٩، ٤٤] آقْبُغَا[(١)] بنُ عَبْدِ الله العَدِيْمِيّ الحَلَبِيُّ الحَنَفِيُّ، سَيْفُ الدِّيْنِ فتى قَاضِيْ القُضَاةِ كَمَال الدِّيْنِ عُمَرَ بن إبْرَاهِيْم ابن العَدِيْم[(٢)].

وُلِدَ في حدود سَنَةَ ثمانين وسبعمائة، وسَمِعَ بمنزل مولاه بـ«حلب» من البرهان ابن صدِّيق: «صحيح البخاريّ» بأفوات، وحَدَّث ببعضه.

قرأتُ عليه قطعة من مسموعه، وكَانَ ديِّنًا، له عقلٌ وسكونٌ، مُلازمًا للخيرات، له إقطاعٌ وأوقافٌ من سيِّده.

مات في حدود سَنَةَ أربعين وثمانمائة.

❀❀❀

---

(١) آق: أبيض، بُغَا: الفَحل «الثور»، فهُوَ الثّورُ الأبيضُ.

(٢) الضَّوء اللّامع (٢/ ٣١٦/ ١٠١٠).

مَنْ اسْمُها ألف

[الكِنَانِيَّة]

١٩٤- أَلَفُ(١) **ابنَةُ عَبْدِ الله بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبْدِ الله ابن أبي الفَتْح بن هَاشِم بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن نَصْرِ الله بن أَحْمَد الكِنَانِيّ العَسْقَلانِيّ الحَنْبَلِيّ**(٢)**، أُخت الشِّهَاب أَحْمَد، ونَشْوَان المَذْكُورين، وَزَوْجَة الشمس مُحَمَّد بن عَمَّار، أم عَمَّار ابنة شَيْخِنَا جَمَال الدِّيْنِ ابن القَاضِي عَلَاء الدِّيْنِ.**

وُلِدَ ت سَنَةَ اثنتين وثمانمائة تقريبًا، سمعت على والدها: «ثلاثيات مسند أحمد» بفوت، وأجاز لها جماعةٌ، وحدثت وأجازت في الاستدعاءات، نزوَّجها ابن عمّ لها، ثُمَّ خلفه عليها الشمس ابن عمار، وأنجب وُلِدَ ه أبا سهل منها، وحجَّت مع والدها مرتين، وزارت معه أيضًا [٥٥/ ظ] القدس.

وكانت خيرة، متعبدةً، ماتت في ربيع الثاني سَنَةَ تسع وسبعين وثمانمائة، ودُفِنَت بحوش الحنابلة، رَحِمَهَا ٱللَّهُ وإيانا.

❁❁❁

---

(١) هذا اسمٌ جميل جمعُ «أُلْفَة»، وبه تسمى النساء أيضًا- أعني بالإفراد-: «أُلْفَت» بفتح التاء على عادة نطق الترك والفرس وأشباههم، وقد يصحفها بعضهم إلى «ألف» العدد المعروف، بفتح الهمزة وسكون اللام!!، وقد يخطئ بعضهم فيبدل الهمزة كافًا، فتصير «كُلَف» جمع «كُلْفَة»، وهي الإطار تزين به ملابس النساء.

(٢) الضَّوء اللَّامع (١٢/ ٨/ ٤١).

مَنْ اسْمُه أيُّوب

[الحُسْبَانِيّ]

١٩٦- أَيُّوبُ بنُ سَعِيد[١] بن عَلَوِيّ الحُسْبَانِيّ، البَاعُوْنِيّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافعيُّ[٢]، الفَقِيْهُ العَالِمُ نَجْمُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ تسع وأربعين وسبعمائة، وحَفِظَ: «التنبيه» وغيره، سَمِعَ على ست العرب ابنة مُحَمَّد ابن البخاريّ: «الأول والثاني من أمالي القاضي أبي بكر الأنصاري»، واشتغل بالعلم، فأخذ عن العماد الحسباني وغيره، ثُمَّ ترك لكونه لم تَحصل له نية خالصةٌ، وحدث، وأجاز في الاستدعاءات.

وكَانَ قانعًا، مقتصدًا، ذا أوراد من تلاوةٍ وقيام.

مات في صفر سَنَةَ ثمان عشرة.

❁❁❁

مَنْ اسْمُها أم الحسن

[ابنَة السَّعْدِيُّ]

١٩٧- [٢٢، ٤] **أُمُّ الحَسَن ابنَةُ أبي العَبَّاس أحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْدِالمُعْطِي بن مَكِّي بن طِرَاد الأنْصَاريّ الخَزْرَجِيّ السَّعْدِيُّ العُبَادِيّ**[(١)].

وتقدَّم بقية نسبها في ترجمة ابن أخيها أحمد بن مُحَمَّد ابن أبي العباس.

وُلِدَ ت في سَنَةَ أربع وأربعين وسبعمائة، أو في التي بعدها.

سمعت من حسنة ابنة مُحَمَّد بن كامل الحسني: «خماسيات ابن النقور»، ومن زينب ابنة أحمد بن ميمون التونسيّ: «البلدانيات- للسلفي».

وأجاز لها في سَنَةَ خمس وخمسين وما بعدها: صلاح الدِّيْنِ العلائي، وسالم المؤذِّن، والعز ابن جماعة، وإبراهيم بن أحمد بن فلاح، ومحمد بن علي بن قواليح، ومحمد بن عُمَر ابن قاضي شهبة، ومحمد بن علي الأنفيُّ[(٢)].

ومن جملة أخواتها: الشهاب الحنفي، ومحمد بن سالم بن إبراهيم المقرئ، والجمال ابن عبدالمعطي، والكرماني شارح «البخاريّ».

وتزوَّجها المحب مُحَمَّد بن أحمد ابن الرضي، ووُلِدَ ت له أولادًا، منهم الرضي مُحَمَّد، وأم الحسين، وطلَّقها بعد أن أقامت عنده سنين كثيرة، وتزوجها شيخنا الشريف أحمد، وَوَلَدَتْ له عِدَّة أولادٍ؛ منهم أم هانئ، ومكثت عنده سنين كثيرة، وطلقها في سَنَةَ ثمانمائة، وتأيَّمت بعده حتى ماتت بعد وفاة جميع أولادها، وعظم ألمها عليهم، وكَانَ فيها خير.

---

(١) الضَوء اللَّامِع (١٢/ ١٣٥/ ٨٣١)، وقد نقلها من معجم ابن فهد.

(٢) أمين الدين أبو عبد الله بن الحسن الدمشقي الأنفي المالكي المتوفى سنة٧٨٦هـ- السلوك (٣/ ٥٢٨)، ذيل التقييد(١/ ١٧٨)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ١٤٨)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨١).

توفت في سَنَةَ أربع وعشرين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، ودُفنت بالمعلاة.

[سِتُّ قُرَيشٍ]

١٩٨ - [١٤، ١٩] أُمُّ الحَسَن، سِتُّ قُرَيشٍ، فَاطِمَةُ ابنَةُ أبي الخَيْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن فَهْدٍ الهَاشِميّ[١]، عَمَّةُ وَالِدي.

تقدَّم بقية نسبها في ترجمة ابن ابن أخيها شقيقي أبي بكر أحمد.

أجاز لها، في سَنَةَ إحدى وستين وسبعمائة وما بعدها: الشهاب الحنفي، وعبد الرحمن ابن القارئ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل[٢]، وعبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالملك الربيعي[٣]، وعمر بن إبراهيم النقبي، ومحمد بن إبراهيم البياني، وتقي الدِّيْنِ ابن رافع، وعمر بن أُميلة، والصلاح ابن أبي عمر، وأحمد بن سالم، والكمال ابن حبيب، والبرهان القيراطي، وغيرهم.

وحدثت، وتزوجها شيخنا جار الله بن صالح الشيباني في سَنَةَ سبع وثمانين، ووُلِدَ ت له عِدَّة أولاد؛ منهم: عليٌّ، وآسية المذكوران في هذا الكتاب.

وكانت خيرةً، مباركةً.

وماتت في عَصْر يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر سَنَةَ سبع وعشرين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، [٥٦/و] وصلّي عليها صبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٣٧/ ٨٤٤).

(٢) الإمام العلامة المتفنن أبو محمد بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الهاشمي الآمدي الأصل المصري، المتوفى بها سنة٧٦٩هـ- السلوك (٣/ ١٦٥)، درر العقود الفريدة (٢/ ٦٧٧/ ٣٤٨).

(٣) كذا- ولعله الربعيّ العلامة أبو محمد قاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الربعي الحجاوي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة٧٦٩هـ- السلوك (٣/ ١٦٥).

ودُفِنَت بالمعلاة بقبر جدها لأُمها الشَّيْخ نجم الدِّيْنِ الأصفوني.

سمعتُ عليها «معجم ابن جُمَيْع».

[ابنة الكُوْرَاني]

١٩٩- أُمُّ الحَسَن ابنَةُ البَدْر مُحَمَّد ابن الشَّيْخ يُوْسُف بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ بن عَلِيّ بن خَضِر الكُرْدِيّ الكُوْرَانِيّ العَجَمِيُّ الأَصْل القَاهِرِيُّ القَرَافِيُّ الشَّافِعِيُّ[1]**، واسْمُهَا فاطمة، ولها أختٌ اسمها فاطمة أيضًا، لَكِنَّ هَذِهِ اشْتُهِرَت بكُنْيَتها، ابنَةُ عَمِّ الشَّيْخ نُوْر الدِّيْنِ ابن تَاج الدِّيْنِ مُحَمَّد، الآتي.**

وُلِدَ ت في سَنَةَ أربع وتسعين وسبعمائة تقريبًا، وأجاز لها جماعة؛ منهم: ابن صديق، وابن قوام، والبالسي، وابن منيع، وأجازت في الاستدعاءات.

وتزوَّجَها الشَّمْسُ الشَّطَنُوفي[2] المباشر، وماتت بعده في سَنَةَ ثلاث وسبعين وثمانمائة، رحمهما الله وإيانا.

❁❁❁

(١) الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٣٨) في الكنى وقد ترجم لها في الأسماء (٢/ ١٠٦/ ٦٧٠).

(٢) شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفي الشافعي المتوفى سنة٨٣٢هـ- السلوك (٤/ ٨١٣)، إنباء الغمر (٨/ ١٨٧).

مَنْ اسْمُها أم الحُسَين

[ابنَة المَرْجَانِيّ]

٢٠٠ - [٣٩، ٤٤، ٨٤] أُمُّ الحُسَيْن ابنَةُ عَبْدِ المَلِكِ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ المَلِكِ بن عَبْدِ الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البَكْرِيّ التُّوْنُسِيّ الأَصْل، المَكِّيّ[١]، الشَّهِيْرُ وَالِدُهَا بابن المَرْجَانِيّ.

سمعت في سَنَةَ تسع وثمانين وسبعمائة من الجمال الأميوطي، والبرهان الأبناسي، ومحمد بن قاسم البنزرني[٢]: «المجلس الأخير من سنن ابن ماجة»، وأوله: «صفه الجنة»، وحدثت به، سمعته عليها، وأجاز لها زين الدِّيْنِ العراقي، وسراج الدِّيْنِ البلقيني، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، وسراج الدِّيْنِ ابن الملقن، وأحمد بن خليل العلائي، وإبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي، وأحمد بن آقبرص، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وابن أبي المجد، وفاطمة بنت عبدالهادي، وجمع.

وتزوجها القاضي شرف الدِّيْنِ أبو القاسم ابن أبي العباس ابن عبدالمعطي، فَأَوْلَدَها عِدَّةَ أولاد؛ منهم قاضي «مَكَّةَ» محيي الدِّيْنِ عبدالقادر المذكور في هذا الكتاب.

وكانت خيرةً، دينةً، مباركةً، صالحةً، وماتت في ليلة الأحد تاسع عشر ذي القعدة سَنَةَ ثلاث وأربعين وثمانمائة، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودُفِنَتْ بالمعلاة عند سلفها بقرب الفضيل بن عياض، رَحِمَهَا اللهُ.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٤٠/ ٨٦٥).

(٢) سبق.

[ابنة قَاضِي مَكَّة]

٢٠١ - [١٢، ١٤، ١٩، ٢] أُمُّ الحُسَيْن سَعَادةُ[(١)] ابنة قَاضِيْ «مَكَّةَ» كَمَال الدِّيْنِ أبي الفَضْل مُحَمَّد بن أحْمَد بن عَبْدِ العزيز بن القَاسِم ابن الشَّهِيْد النَّاطِق عَبْدِالرَّحْمَن بن القَاسِم بن عَبْدِ الله.

هكذا رأيت نسبها في ترجمة والدها وجدها في تواريخ «مَكَّةَ» لوُلِدَ ها القاضي تقي الدِّيْنِ الفاسيّ، وغيرها من المؤلفات، ولم يرفع أحد منهم في النسب زيادة على ذلك.

ثم رأيت بخط صاحبنا الإمام الحافظ بُرْهَان الدِّيْنِ أبي الحسن إبراهيم بن عُمَر ابن الرباط البقاعي نَقلًا عن خطِّ ابن ابن أخيها خطيب «مَكَّةَ» أبي الفضل مُحَمَّد ابن أبي الفضل مُحَمَّد بن أحمد ابن القاضي أبي الفضل النويري اتصال نسبه إلى عقيل ابن أبي طالب، فنسبه إلى أن قال: ابن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن أبي عبد الله الحسين، الشَّهِيْرُ ابن الحارثية، ابن عبد الله، الشَّهِيْرُ بابن القرشية، ابن مُحَمَّد بن القاسم بن عقيل بن مُحَمَّد الأكبر ابن عبدالله الأحول ابن مُحَمَّد بن عقيل ابن أبي طالب ابن عبد المطلب الهاشمي العقيلي النويري المكي.

أجاز لها من جملة إخوتها، ولم تسمَّ في سَنَةَ اثنتين وستين وسبعمائة: الشهاب الحنفي وغيره، [٥٦/ظ] وأجاز لها، في سَنَةَ سبعين وما بعدها: أحمد ابن النجم، وحسن بن الهبل، وابن أميلة، وعمر النقبي، والصلاح ابن أبي عمر، وابن القارئ، والحراوي، والجمال الأسنائي، وأبو البقاء السبكي، وجمع.

تزوجها شيخنا الشريف أحمد بن علي الفاسي، فَوَلَدَتْ له شيخنا

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ١٤١/ ٨٧٢)، الدر الكمين (٣/ ١٥٧٨/ ١٥٨٢)، إتحاف الورى (٤/ ٤٧).

القاضي تقي الدين(١)، وعبداللطيف(٢)، ثُمَّ طلقها، فتزوجها شيخنا جمال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن علي النويري، فَوَلَدَتْ له شيخنا القاضي أبا اليمن مُحَمَّدا، وأم هانئ، ثُمَّ طلقها، فتأيمت بعده.

وكانت خيرةً، مباركةً، كثيرة الطواف والعبادة، وماتت بعد وفاة وُلِدَ ها القاضي تقي الدِّيْنِ بستة أيام في عصر يوم الإِثْنَيْن خامس شوال سَنَةَ اثنتين وثلاثين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها صبح يوم الأربعاء، ودُفِنَت بالمعلاة عند سلفها، رَحِمَهَاٱللَّهُ.

❁❁❁

(١) صاحب العقد الثمين.

(٢) خرج له التقي ابن فهد مشيخة جليلة سماها «المنهج الجلي» قيد الطبع بتحقيقي ضمن هذه السلسلة.

مَنْ اسْمُها أم الخير

[أَيْ مَلِك]

٢٠٢- أُمُّ الخَيْر ابنَةُ إبْرَاهِيم بن خَلِيْل ابن الشَّرَائِحِيُّ.

هي أي مَلِك، تأتي إن شاء الله تعالى.

[ابنَةُ المَطَرِيّ]

٢٠٣- [٥٦، ٦٨، ٧٠] أُمُّ الخَيْر ابنَةُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد المَطَرِيّ المَكِّيَّة الشَّهِيْرَة بالمَطَرِيَّة[1]، وتُسَمَّى سَعِيْدَة.

وُلِدَت بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة».

أجاز لها، في سَنَةَ خمس وثمانمائة وما بعدها: البرهان ابن صديق، وأبو بكر بن الحسين المراغيُّ، وعائشة بنت مُحَمَّد بن عبدالهادي، وزين الدِّيْنِ العراقي، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وأحمد ابن أبي البدر الجوهري، وأبو الطيب السحولي، وشمس الدِّيْنِ الغراقي، وعبدالكريم بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الحلبي، وأحمد بن عبدالغالب الماكسيني، وأبو اليمن الطبري، وعلاء الدِّيْنِ الجزري، ومحمد بن معالي الحلبي، وجماعة.

وكانت خيرةً، مباركةً، ساكنةً، قابلة لأعيان نساء أهل البلد، وهي والدة زينب ابنة أحمد بن مُحَمَّد الشُّويكي الآتي ذكرها.

ماتت في ليلة الإِثْنَيْن سابع عشري ربيع الآخر سَنَةَ إحدى وستين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة بأعلى الشعب الذي فيه الفضيل بن عياض - رحمه الله -.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٤٤/ ٨٩١)، الدر الكمين(٣/ ١٥٨٦/ ١٦٩٢)، إتحاف الورى (٤/ ٣٧٦).

[بنتُ طَرِيْف]

٢٠٤- [٧٩] أُمُّ الخَيْر، واسْمُهَا فَاطِمَةُ ابنَةُ الشَّيْخ مُحْيي الدِّيْنِ عَبْد القادر بن مُحَمَّد بن طَرِيْف- بالمهملة- مُكبَّر- الشَّاوِيّ المِصْرِيّ ثُمَّ الرملية، أخْتُ الشَّيْخ أحْمَد الماضي، وهي الكُبْرَى(١).

أُسْمعت «الصحيح» على ابن أبي المجد، والختم منه على البرهان التنوخي، والحافظين العراقي والهيثمي، وأجاز لها جماعة وقطنت «الرملة» وقتًا مع زوج لها من اهلها، وحدثت هناك، وماتت بعد أن جازت التسعين في سنة(٢) وستين(٣) وثمانمائة، رَحِمَهَاٱللَّهُ وإيانا.

[ابنَة النُّوَيْرِيّ]

٢٠٥- [٥٦، ٦١، ٦٣، ٦٥] أُمُّ الخَيْر(٤) سَعِيْدَةُ ابنَةُ القَاضِي عِزّ الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن القَاضِي مُحِبّ الدِّيْنِ أبي البَرَكات أحْمَد ابن قَاضِي القُضَاة كَمَال الدِّيْنِ أبي الفَضل مُحَمَّد بن أحْمَد بن عَبْدِ العزيز بن القَاسِم العَقِيْلِيّ النُّوَيْرِيُّ.

وتقدَّم بقية نسبها في ترجمة عمتها أُم الحسين.

وُلِدَت في سَنَةَ إحدى وثمانمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة».

وأجاز لها في سَنَةَ اثنتين وثمانمائة: سراج الدِّيْنِ البلقيني، وزين الدِّيْنِ العراقي، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، والحلاوي، والسويداوي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وأحمد بن أقبرص، وأحمد بن عُمَر ابن أبي البدر الجوهري، ومحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن قوام، ومريم بنت الأذرعي، وفاطمة

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٤٤/ ٨٩٢).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) قال السخاويُّ: بعد الستين.

(٤) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٩٠/ ١٥٩٠/ ١٦٩٨).

بنت ابن المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، وخلق.

تزوَّجها القاضي نور الدِّيْنِ علي ابن أبي البركات ابن طهيرة، فأَوْلَدَ ها أولاده كلهم، ومات عنها، وتأيمت بعده.

ماتت[1] في ليلة الخميس [٥٧/و] سابع عشري شعبان سَنَةَ خمسين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة عند أهلها.

❊❊❊

مَنْ اسْمُها أُمُّ رِيْم

[سِتُّ الأهل]

٢٠٦- أُمُّ رِيْم سِتُّ الأَهْلِ نُقية ابنَةُ الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن مُحَمَّد بن فَهْد الهَاشِمِيّ المَكِّيّ الشَّافِعِيّ[١] شقيقتي.

وُلِدَت في جُمَادَى الأولى سَنَةَ ثلاثين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وحضرت بها جملة على الشهاب المرشدي، وسمعت من والدها، وحُسن ابنة مُحَمَّد الحافي.

وأجاز لها خلقٌ؛ منهم: شيخنا ابن حجر، والواسطي، والتدمري، وعبدالرحمن القبابي، وعبد الرحمن الزركشي، وحسن البوصيري، وعبدالرحمن ابن الطحان، والعلاء ابن ناظر الصاحبة، والعلاء ابن بردس، والشهاب ابن رسلان، والشمس ابن الجزريّ[٢].

أجازت في بعض استدعاءات الأولاد.

تزوَّجها الشجاع عُمَر ابن الرضي، وأولدها أولادًا، منهم: أبو الفتح مُحَمَّد، ثُمَّ مات عنها، وتزوجها بعد دهر الشمس القافلي السكندري، ومات عنها، وتأيمت بعده.

وكانت مباركةً، تصوم، وتصلي، وتطوفُ كثيرًا.

أقولُ[٣]: وماتت في ظهر يوم الخميس عشري ذي القعدة سَنَةَ إحدى وتسعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٤٦)، الدر الكمين (٣/ ١٥٩٥/ ١٧٠٢).

(٢) ذكر ابن فهد في الدر الكمين (٣/ ١٥٩٦، ١٥٩٧)، كثيرًا ممن أجازها زيادة عما هنا.

(٣) القائل هنا عز الدين عبد العزيز الناسخ.

ودفنت بالمعلاة عند سلفها على والدتها وشقيقتها، رحمهم الله وإيَّانا.

❊❊❊

مَنْ اسْمُها أُمُّ كُلْثُوْم

[ابنة ظَهِيْرة]

٢٠٧- [٢٢، ٢٦، ٣٤، ٣٦] **أُمُّ كُلْثُوْم، سَعَادَةُ ابنةُ شَيْخِنَا قَاضِي القُضَاةِ جَمَالِ الدِّيْنِ أبي حَامِدٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن ظَهِيْرَةَ بن أحْمَد بن عَطِيَّة بن ظَهِيْرَة القُرَشِيُّ**[١].

وتقدَّم نسبها في ترجمة ابن عمها أحمد بن أبي بكر.

وُلِدَ ت في يوم الجمعة سادس عشري ذي الحجة سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وسمعت من والدها.

وأجاز لها، في سَنَةَ ثمان وثمانين وما بعدها: التقي ابن حاتم، والعفيف النشاوري، وعم والدها شهاب الدِّيْنِ بن ظهيرة، والقاضي علي النويري، وصدر الدِّيْنِ المناوي، وعزيز الدِّيْنِ المليجي، والعاقولي[٢]، وابن عرفة، وابن أبي المجد، وعمر البالسي، وأحمد بن خليل العلائي، والبرهان الشامي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وعبدالعزيز بن مُحَمَّد الطيبي[٣]، وعبدالواحد بن ذي النون الصردي، والعراقي، والهيثمي، والبلقيني، وابن الملقن، والتقي ابن حاتم، وأحمد بن عبدالرحمن الحباب، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني، والكمال الدميري، ومريم بنت الأذرعي، وجمع.

---

(١) الدر الكمين (٣/ ١٦٠٦/ ١٧١٦)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٥١).

(٢) العلامة أبو المكارم غياث الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت العاقولي الواسطي البغدادي المتوفى سنة٧٩٧هـ- تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٥٧٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٣١٤).

(٣) أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر الطيبي المتوفى سنة٨٠٣هـ- إنباء الغمر (٤/ ٢٨٩).

تزوجها شيخنا القاضي سراج الدِّيْنِ عبداللطيف ابن أبي الفتح الحسني الفاسي، وأُوْلِدَ ها أولادًا، وماتت عنده.

وكانت ذات خير ودين، وعندها وسوسة كثيرة في الطهارة.

ماتت في يوم الأربعاء خامس شعبان سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها ضحى بالمسجد الحرام عند الحجر الأسود، ودُفِنَت بقبر والدها بتربة العفيف الدلاصي بالمعلاة، رحمة الله عليهما.

[ابنَة الحَسَنيّ]

٢٠٨- أُمُّ كُلْثُوْم ابنَةُ مُحَمَّد ابن أبي الفَتْح مُحَمَّد بن أَحْمَدَ ابن أبي عَبْدِالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَن الحَسَنِيُّ [٥٧/ظ] الفَاسِيُّ الأَصْل، المَكِّيُّ(١).

أجاز لها في سَنَةَ خمس وثمانمائة، جَمَعَ منهم: البرهان ابن صديق، وكذا الهيثمي، والعراقي، والزين المراغي، وعائشة ابنة ابن عبدالهادي، والعز بن جماعة، والجوهريّ(٢).

وأجازت في الاستدعاءات.

وتزوجها في سَنَةَ ثمان وعشرين النور علي بن مُحَمَّد البهاء محمد الدكالي في سنة [ثمان وعشرين وثمانمائة، ثم طلقها في السنة المذكورة، أو في التي بعدها] وتأيّمت، إلى أن ماتت في يوم الإثْنَيْن تاسع المحرم سَنَةَ اثنتين وسبعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها ثاني يوم، ودُفنت بالمعلاة، رَحِمَهَاٱللَّهُ وإيانا.

❀❀❀

---

(١) الدر الكمين (٣/ ١٦٠٩/ ١٧١٩)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٥٢)، إتحاف الورى (٤/ ٤٨٦).

(٢) أحمد بن عمر ابن أبي البدر الجوهري- سبق.

مَنْ اسْمُها أم هاني

[ابنة القَاسِم]

٢٠٩- [٥٦، ٦٨، ٧٠، ٨٣] **أُمُّ هَانِيء ابنَةُ أبي القَاسِمِ ابنِ أبي العَبَّاس أحْمَدَ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ المُعْطِي الأَنْصَارِيّ**[(١)].

وتقدَّم نسبها في ترجمة زوجها ابن عمها أحمد ابن أبي عبدالله مُحَمَّد ابن أبي العباس.

أجاز لها في سَنَةَ سبع وثمانمائة وما بعدها: أحمد ابن أبي بكر بن يوسف الخليليّ[(٢)]، وأحمد بن عبدالهادي ابن الفخر الحنبلي، وأبو اليسر أحمد بن عبدالله ابن الصائغ الأنصاريّ[(٣)]، وأحمد ابن أبي البدر الجوهري، وأبو اليمن الطبري، وعبدالكريم بن مُحَمَّد ابن القطب الحلبي، وبهادر الأرمني، وصديق بن علي بن صدِّيق[(٤)]، وعلاء الدِّيْنِ الجزري، ومحمد بن أبي بكر بن محمود بن فهد الحلبي، وعائشة بنت مُحَمَّد بن عبدالهادي، وجماعة.

تزوجها ابن عمها شيخنا أحمد بن عبدالله بن أبي العباس، ولم تلد له، وتأيمت بعده، وكانت مباركة.

أجازت للطلبة، وماتت في آخر يوم السبت سادس شهر رمضان سَنَةَ

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٥٨)، الدر الكمين (٣/ ١٦١٥/ ١٧٢٦).

(٢) الشيخ المحدث أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود بن سعد بن عبد الله الخليلي ثم الدمشقي المتوفى سنة٨٢٦هـ- إنباء الغمر (٧/ ١٢٠)، الضَّوء اللَّامِع (١/ ٢٦٤).

(٣) المتوفى في رمضان سنة٨٠٧هـ- إنباء الغمر (٥/ ٢٢٦).

(٤) شرف الدين صديق بن علي بن صديق الأنطاكي، ثم الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة٨٠٩هـ- إنباء الغمر (٦/ ٣٠)، الضَّوء اللَّامِع (٣/ ٣٢٠)، شذرات الذهب (٧/ ٨٤)، درر العقود الفريدة (٢/ ١٩٥/ ٥٢٥).

تسع وسبعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وَصُلي عليها صبح يوم الأحد، ودُفِنَت بالمعلاة عند سلفها، رحمة الله عليها.

[ابنَةُ المُرْشِديُّ]

٢١٠- [٥٦، ٦٨، ٧٠] أُمُّ هَانِيء ابنَةُ عَبْدِ الوَاحِدِ بن إِبْرَاهِيْمَ بن أَحْمَدَ ابن أَبِيْ بكر بن عَبْدِ الوَهَّاب المُرْشِدِيُّ المَكِّيُّ[١].

وُلِدَت بعد المغرب من ليلة الأربعاء ثاني رَجَبَ سَنَةَ ست وثمانمائة بـ«مَكَّةَ».

وأجاز لها، في سَنَةَ سبع وثمانمائة وما بعدها، مَنْ أَجَازَ أم هاني ابنة أبي القاسم ابن أبي العباس، المذكور قبلها، وغيرهم.

وأجازت في الاستدعاءات.

تزوجها ابن عمها أحمد بن أحمد بن إبراهيم المرشدي، فوُلِدَ ت له بناتًا[٢]، ثُمَّ مات عنها، فتزوجها ابن عمها شيخنا أبو الفضائل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم المرشدي، فَوَلَدَتْ له أولادًا، ومات عنها، وتأيمت بعده.

ماتت فيما بين الظهر والعصر من يوم الإثْنَيْن سلخ ربيع الآخر سَنَةَ ست وستين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة.

[ابنَة نور الدين]

٢١١- [٣٩، ٤٦، ٦٠، ٧٩، ٨٢] أُمُّ هَانِيء ابنَةُ العَلَّامَة نُوْرِ الدِّيْنِ عَليّ ابن قَاضِي القُضَاة تَقِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدِ المُؤْمِن بن عَبْدِ المَلِكِ

---

(١) الدر الكمين (٣/ ١٦١٧/ ١٧٢٨)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٥٦).

(٢) كذا، وفي الدر: بنَاتٍ.

الهُوْرِيْنِيّ[١].

وُلِدَت في ليلة[٢] الجمعة النصف من شعبان سَنَةَ ثمان وسبعين وسبعمائة[٣].

حفظت في صغرها القُرْآن العظيم، و«كتاب أبي شُجَاع[٤] في الفقه»، و«الملحة في الإعراب»، وغيرها.

واعتنى بها جدها لأمها القاضي فخر الدِّيْنِ ابن مُحَمَّد القاياتي، فأسمعها بـ«مَكَّةَ» في سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة من العفيف النشاوري الكثير؛ من ذلك: «السنن- لأبي داود»، و«البلدانيات- للسلفي»، و«المجالس المكية- للميانشي»، و«الجمعة- للنسائي»، و«الأربعين الفراوية»، ومن أبي العباس ابن عبدالمعطي: «فضل شعبان- لابن أبي الصيف»، ومن القاضي شهاب الدِّيْنِ ابن ظهيرة، والمحب مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الطبري، وبـ«القاهرة» في سَنَةَ ست وثمانين وسبعمائة، ومن عبد الرحيم بن رَزين، وصلاح الدِّيْنِ الزفتاوى: [٥٨/و] «صحيح البخاري»، ومن ابن الشيخة، والسويداوي، وابن أبي زُبَا، وغيرهم وأجاز لها: العراقيُّ، والهيثمي، وابنُ الملقن، والتقي ابن حاتم وعبد الواحد الصرديّ، وأبو العباس ابن الكويك، وصلاح الدِّيْنِ البلبيسي، وإبراهيم بن داود الآمدي[٥]، والحرستاني، والقاضي إسماعيل الحنفي والغماري، وغيرهم.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٥٦/ ٩٨٠).

(٢) في الضَّوء اللَّامِع: يوم.

(٣) بمصر.

(٤) نهاية الاختصار، أو: غاية الاختصار، ويعرف بـ«متن أبي شجاع»، وقد درسناه في الأزهر الشريف، مع شرح ابن قاسم، ثم بشرح الخطيب الشربينيّ.

(٥) برهان الدين إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمدي الدمشقي المِصْرِيّ الشافعي المتوفى سنة٧٩٧هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٧)، إنباء الغمر (٣/ ٢٥٤).

وحدثت، سَمِعَ منها الطلبة، وكتبت الخطّ.

وكَانَ اسمها مريم، غير أنه هُجر أصلًا، حتى صارت الكنيةُ اسمًا.

وهي والدة العَلَّامَة سيف الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن الحسام ابن الركن عُمَر ابن قطلوبغا البكتمري الحنفي.

وكانت امرأة صالحة خيرة فاضلةً، كثيرة النحيب والبكاء عند ذكر الله تعالى، محبة في الحديث وأهله، مواظبة على الصوم والتهجد، متينة الديانه، كثيرة التحري في الطهارة، فصيحة العباره، وَلَدَيْهَا فَهْمٌ وإجادة وزن الشعر بالطبع، وحجت ثلاثة عشر حجة، وجاورت في بعضها، وكفَّتْ من زمن طويل، فصبرت واحتسبت، ثُمَّ أُقعدت وقامَ ولدُها بإكرامها أتمّ قيام.

إلى أن ماتت في يوم السبت الثلاثين من صفر سَنَةَ إحدى وستين وثمانمائة، ودفنت بالقرافة عند جدها الفخر القاياتي، بالقرب من مقام الإمام الشَّافعيّ رضي الله عنه ورحمها وإيانا- آمين.

سمعت عليها: «المجالس المكية- للميانشي»، و«فضل رجب- للخلال».

[شَقِيْقةُ المؤَلِّف]

٢١٢- أُمُّ هَانِيء ابنَةُ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن فَهْدِ الهَاشِمِيُّ المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ، ويُقَال لها: «زَيْنَبُ»، ست بني هاشم، شقيقتي [(١)].

وُلِدَت أذان المغرب يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سَنَةَ سبع عشرة وثمانمائة بمكة، واعتنى بها أبوها، فأحضرها وأسمعها واستجاز لها كثيرًا.

---

(١) الدر الكمين (٣/ ١٧٣٦/ ١٦٢٥)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٥٩).

فممن حضرت عليهم الشريف أحمد الفاسي، والنور ابن سلامة، والجمال مُحَمَّد بن أبي بكر المرشدي.

وممن سمعت عليه: الشمسان: ابن الجزري والكناني[(١)]- مفترقين- جميع «مسند الإمام أحمد» وعبد الرحمن بن طولوبغا، وأجاز لها من أجاز لأختها أُمّ ريم وغيرهم، وأجازت في الاستدعاءات[(٢)].

وتزوجها الخطيب أبو القاسم ابن أبي الفضل النويري، وأَوْلَدَ ها وُلِدَ ها المحب أحمد، وطلقها ثُمَّ تزوجها القاضي أبو حامد ابن الضياء، وأَوْلَدَ ها ابنه أبا الليث محمد، ثُمَّ طلقها، ثُمَّ أعادها، ثُمَّ طلقها في سَنَةَ سبع وخمسين وثمانمائة، وتأيمت بعدهُ، إلى أن ماتت.

وكَانَ عندها جبلّة، وصفاء وموافاة وجلادة على الصلاة والطواف.

أقول: وحصل لها بعض تعلل في نحو الثلاثين سنة، بخرقة البطن إلى أن ماتت في يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سَنَةَ خمس وثمانين وخمسمائة بمكة، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة على والدتها وشقيقتها- رحمهم الله وإيانا.

❁❁❁

(١) محمد بن أحمد بن علي الكناني- سبق.

(٢) توسع ابن فهد في الدر الكمين (٣/ ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨) في ذكر مروياتها ومن أخذت عنه.

[من اسمها أُمُّ الهُدَى]

٢١٣- أُمُّ الهُدَى ابنَةُ عَبْدِ الله بن أَحْمَدَ بن حُسَيْن ابن الزين القسطلاني.

هيَ هُدَيّة، تأتي في باب حرف الهاءِ(١).

[ابنَةُ أبي الفتح]

٢١٤- [٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨] أُمُّ الهُدَى(٢)، واسْمُهَا: زَيْنَبُ ابنَةُ أبي الفَتْح مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن أبي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَن الحَسَنِيُّ الفَاسِيّ.

وتقدّم بقيةُ نسبها في ترجمةِ قريبها أحمد بن عليّ.

وُلِدَت بمكة المشرّفةِ، وأجاز لها في سَنَةَ ثمان وثمانين [٥٨/ظ] وسبعمائة وما بعدها: والدها الشريف أبو الفتح، والعفيف النشاوري، وعبدالواحد ابن ذي النون الصردي، والتقي ابن حاتم، والبرهان الشامي، وابن أبي المجد، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وأحمد بن خليل العلائي، وأحمد بن آقبرص، والبلقيني، والعراقي، والهيثمي، وابن الملقن، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، وجمع كثيرون.

تزوجها الشريف علي بن عبداللطيف بن أحمد بن عبدالله الفاسي، فوُلِدَ ت له، ثُمَّ تزوجها السيد علي بن عنان الحسني، أمير مكة، فوُلِدَ ت له وُلِدَ ا، وطلقها، وتأيمت بعده، إلى أن ماتت، وأُضرت قبل موتها بمدة.

وكانت مباركةً، أجازت لنا وللطلبة.

ماتت في عشاء ليلة الجمعة عشري شعبان سَنَةَ خمس وخمسين

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٣٢/ ٨١٢).

(٢) الدر الكمين (٣/ ١٦٣٣/ ١٧٤٠)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٦٠)، إتحاف الورى (٤/ ٣١١).

وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصليَ عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة عند أهلها.

❁❁❁

مَنْ اسْمُها أم الوفا

[غُصُوْن]

٢١٢- [٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨] **أُمُّ الوَفَا ابنَةُ القَاضِي عَلِيّ بن أحْمَدَ بن عَبْدِ العَزيز بن القَاسِم العَقِيْلِيّ النُّوَيْرِيُّ**[1]، ويُقال لها: «غُصُوْن».

وتقدَّم نسبها في ابنة عمها أم الحسين ابنة القاضي أبي الفضل.

وُلِدَت في سَنَةَ ست وتسعين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ»، وأجاز لها، وهي في الأولى في ذي الحجة سَنَةَ ست وتسعين وما بعدها: نصر الله بن أحمد البغدادي، والعراقي، والبلقيني، والهيثمي، وابن الملقن، والبرهان الشامي، والسويداوي، والحلاوي، وابن الشيخة، ومريم بنت الأذرعي، وغيرهم.

تزوجها الشريف مالك بن قاسم العلوي، فأوْلِدَ ها بنتًا، ثُمَّ طلقها، فتأيَّمت بعده.

وكانت خيرة، مباركة، أصيلة.

وماتت في ليلة السبت رابع شوال سَنَةَ خمس وخمسين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة عند سلفها.

❁❁❁

(١) الدر الكمين (٣/ ١٦٣٥/ ١٧٤١)، الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٦١).

مَنْ اسْمُها أمة الخالق

[الكَاتبة]

٢١٣- [٦٠] أَمَةُ الخَالِقِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّطِيْف بن صَدَقة بن عَوَض العُقْبِيُّ أبو هَاشِمٍ القَاهِرِيّ الكَاتِبة[١].

وُلِدَت سَنَةَ ثلاثين وثمانمائة، وحفظت بعض القرآن، و«المنهاج»، وجميع «ألفية ابن مالك»، وغير ذلك.

وهي ابنة فاطمة بنت علي بن منصور الآتية.

حضرت على الجمال الحنبلي في الرابعة سَنَةَ ست عشرة من «فوائد تمام»[٢] من أثناء الجزء الثالث عشر، وهو من حديث أبي سعيد الخدري: «نهى عن الشرب من ثلمة القدح، وأن ينفخ في الشراب» إلى آخر «الجزء الخامس عشر»، وبعض «مسند أبي عبيدة، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وزيد بن خارجة، والحارث بن خزيمة، وسعد مولى أبي بكر»، ومن أول «السيرة- لابن هشام» إلى آخر «الجزء الثالث»، ومن أول «السابع» إلى آخر «الحادي والعشرين»، خلا فوتًا في الجزء الثاني عشر، وبعض «الغيلانيات».

وأجازت لها عائشة بنت ابن عبدالهادي، وحدثت، وأجازت في الاستدعاءات.

أقول: وهي امرأة صالحة، كاتبةٌ فاضلةٌ، مديمة التلاوة في المصحف، وتأيمت بعد زوج لها من سَنَةَ ثلاث وثلاثين، [وأقامت] بتربة الزمام، حتى ماتت فجأة بعد صلاة عصر يوم الثلاثاء، ثالث ذي القعدة سَنَةَ (٩٠٣) سَنَةَ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٩/ ٤٦).

(٢) طبعت في مجلدين بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ورتبها الدوسري في الروض البسام، وطبع الترتيب أيضًا.

ثلاث وتسعمائة بالقاهرة، رَحِمَهَا ٱللَّهُ وإيانا.

[الخَزْرَجيَّة]

٢١٤- [٦٠] أَمَةُ الخَالِقِ بِنْتُ مُحَمَّد ابن الشَّيْخ يُوْسُف، الخَزْرَجِيَّة[١]، نزيلة إمبابة[٢].

❁❁❁

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٩/ ٤٧).

(٢) كتب بعدها: كذا، وقال السخاوي في الضوء (١٢/ ٩): ماتت قريبًا من سنة خمسيْنَ.

[٥٩/ و] مَنْ اسْمُها أَمَةُ العَزِيْز

[ابنَةُ الأَنْبابي]

٢١٥- [٦٠] أَمَةُ العَزِيْز بِنْتُ مُحَمَّد ابن الشَّيْخ يُوْسُف الخَزْرَجِيّ[١] **الأَنْبابي، نَزِيْلة بُوْلَاق، أُخْتُ أَمَةِ الخَالِق.**

أجاز لها جماعة، منهم: عائشة ابنة ابن عبد الهادي، وأجازت، ماتت.

❁❁❁

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٠)، وقال الحافظ السخاوي: وأظنها أمة الخالق الماضية قريبًا، فيُحرَّر.

مَنْ اسْمُها أَمَةُ اللَّطِيْفِ

[بِنْتُ ابنِ المُحِبِّ]

٢١٦- أَمَةُ اللَّطِيْفِ[١] ابنَةُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن المُحِبّ عَبْدِالله بن حَمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْم بن أَحْمَدَ السَّعْدِيّ القُدْسِيُّ الصَّالِحِيُّ، الشَّهِيْرُ وَالِدُهَا بابن المُحِبّ.

الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ ابنَةُ الإمَامِ شَمْس الدِّيْنِ.

سمعت من والدها في سَنَةَ سبع وثمانين «جزءًا فيه عشرون حديثًا مخرجة من مروياته- تخريج ابن عمه المحب الصامت»، وكتاب «الدعاء- للمحاملي»، ومن مُحَمَّد ابن الرشيد عبدالرحمن القدسي: كتاب «التوكل- لابن أبي الدنيا».

وأجاز لها: أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالهادي، وأبو الهول الجزري، والمحب الصامت، ومحمد بن مُحَمَّد بن داود المقدسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن عوض المقدسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن نصر الله الأنصاري، ومحمد بن موسى بن سند[٢]، ويحيى بن يوسف الرحبي، وغيرهم.

وحدثت، سَمِعَ منها الطلبة، وكانت خيرة، أصيلة.

ماتت في يوم الجمعة ثالث عشر جُمادى الآخرة سَنَةَ أربعين وثمانمائة، ودُفِنَت بالروضة بـ«سفح قاسيون» بالقرب من الشَّيْخ الموفق.

سمعتُ عليها «الدعاء- للمحاملي»، و«التوكل- لابن أبي الدنيا»،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٠/ ٥١).

(٢) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن موسى بن سند بن تميم اللخمي المِصْرِيّ الأصل الدمشقي المولد والدار المتوفى بدمشق سنة٧٩٢هـ- تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٣٦٤)، الدرر الكامنة (٥/ ٤٠)، إنباء الغمر (٣/ ٥١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٠٨).

و«جزءًا فيه عشرون حديثًا مخرجة من مرويات والدها»، و«جزء البيتوتة»، و«منتقى من كتاب الذكر - لابن فارس»، يشتمل على تسعة أحاديث.

مَنْ اسْمُها أمة الله

[ابنَةُ الكُرْدِيّ]

٢١٧ - [٧٩] أَمَةُ اللهِ بِنْتُ عَلِيّ بن أحْمَدَ الكُرْدِيُّ[١].

❁❁❁

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٠/ ٥٢)، وقال السخاوي: البعلية، سمعت الصحيح بأفوات على أبي الفرج ابن الزعبوب، أنا الحجار، ولقيتها بـ«بعلبك» قريب الستين، فأجازت لنا.

مَنْ اسْمُها أمة الواحد

[البَعْلِيَّة]

٢١٨- [٤] أَمَةُ الوَاحِدِ ابنةُ عَلَاءِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بن عُمَرَ بن عَلِيِّ العَطَّار البَعْلِيَّة[1].

حضرت في الأولى سَنَةَ خمس وخمسين وسبعمائة على بِشْر بن إبراهيم بن محمود البَعْليّ[2]: «فضائل شعبان- لعبدالعزيز الكتَّاني».

❁❁❁

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٠/ ٥٤).

(٢) الشيخ المحدث بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي المتوفى سنة٧٦١هـ- وفيات ابن رافع (٢/ ٢٢٨)، ذيل التقييد (١/ ٤٨٨)، الدرر الكامنة (٢/ ١٢)، شذرات الذهب (٦/ ١٩٠).

مَنْ اسْمُها آمنة

[ابنَةُ زَيْد البَعْلِيّ]

٢١٩ - [٧٩] آمِنَةُ ابنَةُ أحْمَدَ بن مُحَمَّد بن زَيْدِ البَعْلِيُّ[1].

❁❁❁

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ٣/ ١٠).

وقال: خالة قاضي الحنابلة بـ«بعلبك».

سمعت في جمادى الثانية سنة خمس وتسعين وسبعمائة على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الزعبوب بعض «صحيح البخاري»، وكانت أصيلة خيرة ماتت بعيد الستين تقريبًا -رَحِمَهَاٱللَّهُ-.

[٥٩/ ظ] مَنْ اسْمُها أنس خاتون

[ابنَةُ نَاظِرِ الجَيْش]

٢٢٠- [٦٠] **أُنس خَاتُوْن بِنْتُ عَبْدِ الكَرِيْم بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ العَزِيْز اللَّخْمِيّ النَّسْتَرَاوِيّ الأَصْل القَاهِرِيُّ**[(١)].

أُمُّ الكِرَام ابنَةُ القَاضِي كَرِيْمِ الدِّيْنِ نَاظِرِ الجَيْش.

سمعت بإفادة زوجها شيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حَجَر من زين الدِّيْنِ العراقي، وشرف الدِّيْنِ ابن الكويك، مفترقين: «الحديث المسلسل بالأولية» بشرطه، بسماعهما من الميدوميّ.

أجاز لها في سَنَةَ ثمان وتسعين وسبعمائة وما بعدها: إبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي، وإبراهيم بن صديق، وأحمد بن آقبرص، وأحمد بن خليل العلائيُّ[(٢)]، وأحمد بن علي بن مُحَمَّد بن عبدالحق الحنفي، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني، وأحمد بن مُحَمَّد بن راشد بن خطليشا، وسارة بنت علي السبكي، وعبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصالحي، وعبدالرحمن بن أحمد بن المقداد، وعبدالرحمن بن عُمَر بن مجلي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وعلي ابن أبي المجد، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، وعمر بن مُحَمَّد بن عبدالهادي، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، وخلق.

وحدثت، وخَرَّج لها صاحبنا الحافظ شَمْس الدِّيْنِ السخاويّ «أربعين حديثًا» حدثت بها بحضور زوجها، وحجت معه، وفي حياته أيضًا،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٠/ ٥٥)، و«نستَرَاوَه» هي مسطروه الآن، في مديرية كفر الشيخ.

(٢) شهاب الدين أبو الخير أحمد بن خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي، المتوفى سنة٨٠٢هـ- إنباء الغمر (٤/ ١٤٩)، ذيل التقييد (١/ ٣١١).

وجاورت.

وكانت رئيسة، دينة، كريمة، راغبة في الخير، مجابة الدعاء.

ماتت في ضحى يوم الثلاثاء ثاني عشري ربيع الأول سَنَةَ سبع وستين وثمانمائة بـ«القاهرة»، وصلِّي عليها بقية يومها بجامع المارداني[1]، ودُفِنَت بتربة الطنفس بـ«التبانة» ظاهر القاهرة.

سمعتُ عليها: «الحديث المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «جزءًا فيه أحاديث مأمون بن هارون الطوسي، وما في آخره»، ثُمَّ «الأربعين المخرجة لأبي هريرة ابن الذهبي- تخريج والده»، ثُمَّ «مشيخة أبي حفص السهروردي».

❀❀❀

---

(١) مسجد ألطنبغا المارداني، أُنشيءَ عام (٧٤٠هـ).

مَنْ اسْمُها أي ملك

[ابنة الشَّرَائِحيّ]

٢٢١- [٤] أَيْ مَلِك[١]، أُمُّ الخَيْر ابنَةُ إِبْرَاهِيْم بن خَلِيْل بن عَبْدِ الله بن مَحْمُوْد بن يُوْسُفَ بن تَمَّام البَعْلِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّهِيْرة بابنة الشَّرَائِحيّ.

سمعت مع أخيها شيخنا الحافظ جمال الدِّيْنِ عبدالله: الكثير، بإفادته من ابن أميلة وغيره، وسمعت من المحب الصامت، ويوسف بن مُحَمَّد ابن الصيرفي[٢]: «الحديث المسلسل بالأولية» بقيد اليوم، ومن يوسف الحبال[٣]: «جُزْء المناديلي» مع ما في آخره، ومن ابن أبي المجد: «المائة المنتقاه من صحيح البخاري- انتقاء ابن تيمية»، وغيرها، ومن عُمَر ابن الكيال النحاس، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، وعمر بن أحمد الجرهمي، وأحمد بن علي بن يحيى الحسيني، وسعد بن عبدالله السبكي[٤]، والبرهان ابن صديق، وفاطمة بنت المنجا، وغيرهم.

وأجاز لها، في سَنَةَ خمس وسبعين وما بعدها: أحمد بن مُحَمَّد ابن الجوخي، ومحمد بن مُحَمَّد بن سليمان السيرجي، والصلاح ابن أبي عمر،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١١/ ٥٧)، لحظ الألحاظ (٤٦)، المجمع المؤسس (٣/ ٩٢/ ٤٥٢)، إنباء الغمر (٧/ ٨٢)، وترجم لها الحافظ ابن حجر في المجمع أيضًا (٣/ ٢١٠/ ٥٨٦) وسماها: عائشة، قال السخاوي: وهو سهوٌ، بل هما أُختان.

(٢) الشيخ المحدث جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي القباني الصيرفي المتوفى سنة٧٨٨هـ- الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٨)، إنباء الغمر (٢/ ٢٤٨)، درر العقود (٣/ ٥٨٢/ ١٤٦٧).

(٣) أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله بن علي بن حاتم البعلي المَعْرُوْفُ بابن الحبال المتوفى سنة٧٧٨هـ- السلوك (٣/ ٣٠٢)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٣٨).

(٤) أبو الخير سعد بن عبد الله السبكي المتوفى سنة٧٩٩هـ- إنباء الغمر (٣/ ٣٤٦)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥٨).

وزينب ابنة قاسم الدبابيسي[1]، وحسن ابن الهبل، وابن قواليح، وأحمد بن عبدالكريم البعلي، وابن قاضي شهبة، وخلق.

وحدثت مع أخيها، سَمِعَ منها الطلبة، وماتت في مستهل جُمَادَى الأولى سَنَةَ خمس عشرة وثمانمائة.

❁❁❁

(١) الصالحية، توفيت سنة٧٧٥هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢١٤).

[مَنْ اسْمُه أبو بكر]

اعلم أني ذكرتهم هنا؛ تبعًا لشيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حَجَر- تغمده الله برحمته- فإنه قال في «معجمه»[1]: [٦٠/و] اعلم أني ذكرتهم هنا بين الألف والباء؛ لأنك إن اعتبرت الجملة، فأولها ألف، وإن اعتبرتَ[2] الركن الثاني، فأوله باء.

[ابن الصَّوَّاف]

٢٢٢- أبو بَكْر بنُ إبْرَاهِيْم بن عَليّ بن عَبْدِ السَّيِّد بن أَحْمَدَ الحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ، الشَّهِيْرُ بابن الصَّوَّاف[3]، تَقِيُّ الدِّيْنِ.

صَحِبَ شيخنا الشَّيْخ تقي الدِّيْنِ ابن حجة، ونظم الشعر، ولقيته بـ«حلب» في سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة، وأنشدني من نظمه[4]، ولا أعلم متى مات.

[الفخر المُرْشِديُّ]

٢٢٣- [٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٠] **أَبُوْ بَكْرِ بنُ أَحْمَدَ بن إبْرَاهِيْم بن أَحْمَدَ بن أبي بكر بن عَبْدِ الوَهَّاب المَكِّيُّ، الشَّهِيْرُ بالمُرْشِدِيّ[5].**

فَخْرُ الدِّيْنِ ابنُ شَيْخِنَا شِهَابِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في ذي القعدة سَنَةَ ثلاث وثمانمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، ونشأ بها،

---

(١) المجمع المؤسس (١/ ٤٧٣).

(٢) «اعتبرنا» في الموضعين.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ١١/ ٢٨).

(٤) ذكر السخاوي في الضَّوء اللَّامِع بيتين مما أنشده:

رأيت يومًا رجلًا أحمقـا ** قد أماته القُلُّ والفقرُ

لم يمتلك- والله- ملوطة ** وعنـده مع فقره كبر

(٥) الدر الكمين (٢/ ١٢٦٥/ ١٣٢٠)، عنوان الزمان (٩٧)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ١٥).

وحَفِظَ القرآن، وكتبًا، وعرض(١)، وسَمِعَ بها من شيوخنا: زين الدِّيْنِ أبي بكر بن الحسين المراغي بعض «صحيح البخاري»، وبعض «سنن أبي داود»، والمجلسين الأولين من «صحيح ابن حبان»، والشمس ابن الجزري، والولي العراقي، وأبي الفضل بن حجر، وغيرهم.

وسكن «المدينة» مُدة مع أبيه، وسَمِعَ بها على الزين المراغي أيضًا، وغيره، وبحث على الجمال الكازروني نصف «تفسير البغويّ».

وأجاز له، في سَنَةَ خمس وثمانمائة وما بعدها: العراقي، والهيثمي، والبرهان ابن صديق، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وأبو اليمن الطبري، وعبدالكريم بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الحلبي، وشمس الدِّيْنِ الغَرَّاقي، وعلاء الدِّيْنِ الجزري، وأحمد بن مُحَمَّد بن عبدالغالب الماكسيني، ومحمد بن معالي الحلبي، وجمع كثيرون من شيوخنا، وغيرهم.

ودخل للتنزه «القاهرة»، و«دِمَشْقَ»، و«حلب»، و«حمص»، و«حماه»، و«بلاد الروم»، وعدة من «بلاد اليمن».

وسمع بـ«حلب» على البرهان الحلبي، وبـ«دِمَشْقَ» على ابن ناصر الدين، وأبي شعر، وأبي(٢) زكنون(٣)، وبحث في الفقه على الشمس الكفيريّ(٤)، والشمس ابن المُحَمِّرَة، وقرأ في «الروم» على الشمس ابن الفَنَرِيّ(٥): «البوصيرية- الهمزية»، وحَضَرَ هناك غزاة على ساحل البحر

(١) في الدر الكمين: وعرض على جماعة.

(٢) كذا في المخطوط، والصواب: ابن زكنون.

(٣) المشرقي القنوي- سبق.

(٤) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الكفيري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٣١هـ- إنباء الغمر (٨/ ١٦٠)، الضَّوء اللَّامِع (٧/ ١١١).

(٥) العلامة الأصولي البارع شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنري الرومي الحنفي المتوفى سنة ٨٣٤هـ- إنباء الغمر (٨/ ٢٣٤)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٢١٨).

الأخضر.

وقد نظم، وشارك في الطب، واللغة، وكتب المنسوبَ[(١)]، وخالط الأكابر مع عقلٍ، وسكون، وظُرف، وحِفْظٍ لأيام العرب وأشعارها.

أجاز في الاستدعاءات.

مات في ذي القعدة سَنَةَ ست وسبعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، ودُفِنَ بالمعلاة، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

[الكَارِمِيّ]

٢٢٤- [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١] أبو بَكْر بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الله المهجمي الأَصْل، ثُمَّ المصري، الشَّهير بابن الهِلِيْس، التَّاجِرُ الكَارِمِيُّ، زكيُّ الدِّيْنِ[(٢)].

وُلِدَ - تقريبًا- في سَنَةَ خمس وسبعين وسبعمائة، ونشأ في حال برة، وتَرَفُّهٍ، ثُمَّ اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين، مرافقًا لشيخنا أبي الفضل ابن حَجَر على الأبناسي، والبلقيني، والعراقي، وغيرهم.

ولازم الشيوخ، فسمع من البرهان الشامي «جُزْء أبي الجهم»، و«جزء أيوب السختياني»، و«منتقى الذهبي من عوالي القونوي»، ومن السويداوي، والحلاوي «جُزْء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي»، ومن ابن الشيخة: «مسند الطيالسي»، و«قطعة من المستخرج على مسلم لأبي نعيم» وغير ذلك، ومن الفخر القاياني: «الأجزاء العشرين المعروفة بالخلعيات»، ومن ابن المطرز: «سنن أبي داود»، و«مشيختي: الواني، والدبوسي»، ومن النجم مُحَمَّد بن علي بن عقيل البالسي: «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، ومن مريم بنت الأذرعي «البلدانيات- للسلفي»، وبعض «معجم الدبوسي»، [٦٠/ظ] وغير

---

(١) يعني الخط المنسوب إلى أصله.

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ١٩/ ٥١).

ذلك.

ومن عبدالرحيم الصردي: «جُزْء سفيان بن عيينة»، ومن ناصر الدِّيْنِ ابن الفرات: «الشفا- للقاضي عياض»، ومن العراقي، والهيثمي: «جُزْء المؤمل بن إهاب»، و«السنن- للدارقطني» بفوت من آخره، ومن ابن أبي المجد، وغيره.

وأجاز له من «دِمَشْقَ»: أبو هريرة ابن الذهبي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، وإبراهيم بن أحمد عبدالهادي، وعمر بن مُحَمَّد بن عبدالهادي، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن قوام، ومحمد بن مُحَمَّد بن منيع، وأحمد بن خليل العلائي، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، وغيرهم.

وحدث، سَمِعَ منه الطلبة، ودخل «بلاد اليمن» في سَنَةَ ثمانمائة، فاستمر بـ«المِهْجَم»[1]، وبـ«عَدَن»، ثُمَّ عاد إلى «القاهرة»، فسكن «مصر».

وضعف في آخر عمره بالذَّرَبِ[2]، واختل عقله جدًّا، وسئم منه جيرانه، فنقلوه إلى «المرستان المنصوريّ»، فأقام به نحو شهرين.

ومات في يوم الأحد سلخ المحرم سَنَةَ ثمان وثلاثين وثمانمائة بـ«مصر العتيقة»، ودُفِنَ بالتربة الركنية بيبرس.

سمعتُ عليه في يوم الأحد تاسع عشري رَجَبَ سَنَةَ ست وثلاثين بباب منزله بمصر: «مجلسًا من عوالي القونوي- تخريج الحافظ الذهبي»، و«جزء سفيان بن عيينة» رواية[3]، و«منتقى من مسند الطيالسي- انتقاء رضوان»،

(١) إحدى قرى مديرية المغلاف التابعة لـ«الحديدة».

* قلت: واليمن الآن في كرب وبلاء وشدة- والله يفرج عنهم.

(٢) هو الإسهال الدهني مع رائحة كريهة- والعياذ بالله.

(٣) بياض في الأصل.

و«جزء أبي الجهم»، و«أربعين حديثًا منتقاة من مسلم- انتقاء ابن حجر»، و«جزء المؤمل بن إهاب».

[رَاجِح]

٢٢٥- [٣٩] أَبُوْ بَكْر بنُ أَحْمَدَ بن عَليّ بن سُلَيْمَان الكَرَكِيُّ الصَّالِحِيُّ الشَّهِيْرُ بـ«رَاجِح»[(١)].

وُلِدَ في عشر الستين وسبعمائة، وذَكَرَ أنه سَمِعَ من المحب الصامت، وعماد الدِّيْنِ الخليلي، ورسلان الذهبي، وأبي الهَوْل[(٢)]: «صحيح البخاري».

مات في ضُحى يوم الخميس ثاني جُمَادَى الآخرة سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة بـ«سفح قاسيون»، وصلِّي عليه ضحى، ودُفِنَ بالسفح، رَحِمَهُ اللهُ.

[المَرَنْدِيّ]

٢٢٦- [٣] أَبُوْ بَكْرِ بنُ إسْحَاقَ بن حُسَيْن المَرَنْدِيّ[(٣)]، ثُمَّ الشَّامِيّ، ثُمَّ المِصْرِيّ الحَنَفِيُّ[(٤)]، الشَّيْخُ الصَّالِحُ المُعَمَّرُ.

وُلِدَ سَنَةَ اثنتى عشرة وثمانمائة.

أجاز لنا في استدعاء مؤرخ بثالث عشر ذي الحجة سَنَةَ اثنتى عشرة وثمانمائة، وما علمت شيئًا من حاله، ولا متى مات، إلَّا أنه كان أحد الصوفية بالخانقاه الناصرية المستجدة بالصحراء خارج «باب النصر» المعروفة بتربة الملك الظّاهِر بَرْقُوق.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٢٠/ ٥٤).

(٢) يعني الجزريّ.

(٣) نسبةً إلى «مرند» بلدة بإيران الآن.

(٤) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٢٦/ ٦٨)، وهو مما فات الحافظ ابن طولون الصالحي ذكره في «الغرف العلية» ولعلي أُذَيِّل عليه- والله المعينُ.

[المَرَاغِيّ]

٢٢٧- [١، ٣، ٤، ٥، ٧] أبو بَكْرِ بنُ الحُسَيْن بن عُمَر بن مُحَمَّد بن يُوْنُس ابن أبي الفَخْر ابن عَبدِ الوَهَّاب[1] بن مُحَمَّد، القُرَشِيّ العُثْمَانِيّ المَرَاغِيّ المِصْرِيّ الشَّافعيّ[2].

العَلَّامَةُ رُحلَةُ الدُّنيا بِلَا مُشَارِكٍ، وشَيْخُ الشَّافِعيَّة، وقَاضِي المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة وخَطِيْبُها، وإمَامُ المِحْرَاب النَّبَوِيّ زَيْنُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ سبع وعشرين وسبعمائة بـ«القاهرة المحروسة»، وسَمِعَ بها الكثير على جماعة، فأول سماعه للحديث سَنَةَ اثنتين وثلاثين على أحمد بن عدلان المدبر، سَمِعَ عليه «الأربعة المجالس الأول من أمالي الخلال».

وسمع من أسد الدِّيْنِ عبدالقادر بن عبدالعزيز ابن المعظم: «مشيخة الرازي»، و«سداسيات الرازي»، و«الأربعين» للآجري، والثاني من «الطهارة- للنسائي»[3]، و«الجمعة- للنسائي»، و«جزء البطاقة»، [٦١/و] و«جزء ابن قلنبا»، و«شرط القراءة على الشيوخ»[4].

ومن عبدالرحمن بن عبدالهادي: «صحيح مسلم».

ومن مُحَمَّد بن غالي الدمياطيّ[5]: «مشيخة البروجردي»[6]،

---

(١) كذا في المخطوط، وفي بقية المصادر: عبد الرحمن.

(٢) درر العقود الفريدة- للمقريزي (١/ ١٣٠/ ٥٣)، السلوك (٤/ ٢٧٧)، إنباء الغمر (٧/ ١٢٨)، ذيل الدرر الكامنة (٤١٥)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٢٥)، المنهل الصافي (١٢/ ٢٨٠/ ٢٧٥٣)، الدليل الشافي (٢/ ٨١٤)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٢٨/ ٨٠)، وجيز الكلام (٢/ ٤٢٧)، شذرات الذهب (٧/ ١٢٠).

(٣) هذا وما بعده مستلات من سنن النسائي.

(٤) لأبي طاهر السلفي.

(٥) سبق.

(٦) مخطوطة وصاحبها هو شمس الدين أبو إبراهيم إسحاق بن محمود بن بلكويه ابن أبي الفياض

و«الخامس من أمالي ابن الحصين»، و: «فضائل العباس- للسمرقندي».

ومن مُحَمَّد بن أحمد الفارقيّ: «الثالث من فوائد المدينة».

ومن مُحَمَّد بن إسماعيل ابن الملوك: قطعة من مسموعه من «المعجم الكبير- للطبراني»، و«انتخاب أبي مسعود منتقى من حديث زاهر السرخسي»، ومن الخلاطي، وأحمد بن مُحَمَّد بن العطار، وعثمان بن مُحَمَّد السنباطي: «سنن الدارقطني» بفوت.

ومن صالح بن مختار: «الترغيب والترهيب- للتيمي»، و«جزء البراغيث».

ومن أحمد بن كشتغدي: «الثالث والسادس من حديث المخلص- انتقاء ابن أبي الفوارس»، وكتاب «الزهد- لمحمد بن فضيل».

ومن أبي الحرم القلانسيّ: «جامع الترمذي»، ولبس منه خرقة التصوف، ومن ناصر الدِّيْنِ التونسي: «السنن الصغرى- للنسائي»، و«الملخص- للقابسي»، وغالب «السنن- لأبي داود»، ومن الحافظ مغلطاي: «رسالة أبي داود السجستاني إلى أهل مكة».

ومن التقي عبد الرحمن بن الحسين الواسطيّ: «مشارق الأنوار- للصاغاني»، ومن أبي الفتح الميدوميّ: «الحديث المسلسل بالأولية»، و«الغيلانيات»، و«جزء البطاقة»، و«عوالي عبد الرحمن بن غياث»، و«الأجزاء الثلاث عشر الأول من سنن أبي داود- تجزئة الخطيب»، ولبس منه خرقة التصوف.

ومن البهاء ابن خليل: «فضائل القرآن- لابن الضريس»[1]، وقطعة

= ابن علي البروجردي، المعروف بالمشرف، المتوفى سنة٦٦٩هـ- تكملة الإكمال (٣٠٨).

(١) كل طبعات هذا الكتاب سيئة.

جيدة من «صحيح ابن حبان»، و«المجالس المكية- للميانشي» بفوت.

ومن عبدالرحمن البلقينيّ[(١)]: «جُزْء ابن الطلاية»، ومن شهاب الدِّيْنِ الهكاري بعض «جامع الترمذي».

ومن الشهاب الحنفي قطعة من أول «تاريخ المدينة- لابن النجار».

ومن الشَّيْخ خليل المالكي «صحيح البخاري»، و«الشفا»، و«الشاطبيَّة».

ومن الحافظ صلاح الدِّيْنِ العلائي كتاب: «تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد- تأليفه».

ومن صالح بن مختار الأشنهي: «الترغيب والترهيب- للتيمي».

ومن عائشة بنت علي بن شبل الصنهاجي «مشيخة النجيب الصغرى وذيلها»، و«فضل رمضان- لابن أبي الدنيا»، و«منتقى من السابع من موافقات النجيب الحراني».

ومن العز ابن جماعة: «صحيح ابن حبان»، و«الشفا- للقاضي عياض»، وجزئه الكبير الذي خرجه لنفسه، و«السيرة النبوية- له»، و«فضل مسجد قباء- له»، وغير ذلك.

ومن العفيف اليافعي: «صحيح البخاري».

ومن العفيف المطريّ[(٢)]: «صحيح البخاري»، و«تاريخ المدينة- لوالده[(٣)] الجمال المطري»، وبعض «جامع الترمذي»، وبعض «إتحاف

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني المتوفى سنة٨٢٤هـ- رفع الإصر (٢/ ٣٣٢)، إنباء الغمر (٧/ ٤٤٠).

(٢) عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى المطري المتوفى سنة ٧٦٥هـ- السلوك (٣/ ٩٥)، معجم شيوخ الذهبي (١/ ٣٣٦).

(٣) اسمه: «التعريف بما أنست الهجره من معالم دار الهجرة» طبع في مجلد.

الزائر- لابن عساكر»، وغير ذلك.

ومن جمال الدِّيْنِ ابن هشام قطعة من شرح «بانت سعاد- له».

ومن أبي الحسن العُرْضي[1] بعض «جامع الترمذي».

ومن علي بن مُحَمَّد الهمداني بعض «جامع الترمذي».

ومن غلبك الخزندار: «مشيخة النجيب»، و«ذيلها- للحسيني»، و«فضل رمضان- لابن أبي الدنيا».

ومن ناصر الدِّيْنِ مُحَمَّد ابن أبي القاسم الفارقيّ[2]: «الثالث من فوائد المدينة»، ومن الكمال مُحَمَّد بن عثمان التوزري: «صحيح ابن حبان» بعض أفوات، و«الأربعين- لمحمد بن يحيى النيسابوري»، و«النصف الثاني من حديث ابن السُّكَيْن البلديّ»[3].

ومن ناصر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إسماعيل البكريّ: «نسخة إبراهيم بن سعد».

ومن جمال الدِّيْنِ ابن نباتة: «قصيدة من نظمه».

ومن مظفر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يحيى العطار «جامع الترمذي».

[٦١/ ظ] وأجاز له، في سَنَةَ تسع وعشرين وسبعمائة وما بعدها: خلق من «دِمَشْقَ»، و«حماةَ»، و«حلب»، وغيرها، منهم: أبو العباس الحجار، وكَانَ آخر مَنْ حدَّث عنه في الدنيا بالإجازة، وأحمد بن إدريس بن مُزَيْز[4]، وأيوب

---

(١) الشيخ المسند أبو الحسن علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن نديّ العرضي الدمشقي المتوفى سنة٧٦٤هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٨٨).

(٢) ناصر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن إسماعيل بن مظفر الفارقي المتوفى سنة٧٦١هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٢٦٥).

(٣) نسبة إلى مدينة «بَلَد» بالعراق.

(٤) هو الحمويُّ.

بن نعمة الكحال، وابن أبي التائب، والحافظان: المزي، والبرزالي، خرَّج لهُ عنهم شيخنا العَلَّامَة شهاب الدِّيْنِ ابن حَجَر «أربعين حديثًا»، وخرَّج له شيخنا الجمال مُحَمَّد بن موسى المراكشيّ: «مشيخة عن مشايخة بالسَّماع»[١] حدث بها، وبالأربعين.

وجمعتُ «تراجم شيوخه بالسماع والإجازة»، و«فهرستا لمسموعاته»، وكَانَ قد أخذ عن الفخر ابن مسكين كتاب «التنقيح[٢]- للقرافي» عن مؤلفه، وقرأ على الشَّيْخ جمال الدِّيْنِ الأسنائي كتاب «زوائد المنهاج في الأصول»، ولازمه، وأَذِنَ له في الإفتاء، وكَانَ يجله ويعظمه.

وحضر دروس العَلَّامَة شَمْس الدِّيْنِ ابن اللبان، وتفقَّه بتلميذه شهاب الدِّيْنِ المنهاجي، واجتمع بالشيخ تقي الدِّيْنِ السبكي عندما قدم عليهم «مصر»، ومات بها، واستجازه، وحكى عنه أشياء.

وكَانَ عني بالعلم عناية جيدة، وحصَّل من الفقه جانبًا كبيرًا، وبرع قديمًا، وانفرد في الدنيا بإجازة الحجار، وأكثر شيوخه، وبجملة من مسموعاته.

وكَانَ قد توجه من «القاهرة» إلى «الحجاز»، فأقام بالمدينة دهرًا طويلًا مستوطنًا، وتزَوَّج بها، ووُلِدَ له بها عِدَّة أولاد، ولازم الاشتغال بالروضة الشريفة والتحدث، إلى أن صار شيخ المدينة الشريفة المشار إليه، وانتفع به أهلها، وولي قضائها، وخطابتها، وإمامتها بعد أن شاخ، وانهرم[٣]، وبلغ الثمانين في سَنَةَ تسع وثمانمائة، فسار فيه سيرة حسنة، ثُمَّ عزل بعد سَنَةَ ونصف بزوج ابنته أبي حامد ابن المطري، فتألم لذلك.

---

(١) طبعت في أربع مجلدات.

(٢) تنقيح الفصول في شرح المحصول- طبع.

(٣) كذا- والصواب: وهَرِمَ.

وصَنَّف: «تكملة شرح المنهاج- لشيخه الأسنائي» شرع فيها في حياته سماه: «الوافي بتكملة الكافي»[1]، وجمع تاريخًا للمدينة النبوية، سماه: «تحقيق النصرَهْ بتلخيص معالم دار الهجرهْ»[2]، واختصر: «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ»[3]، وسماه: «روائح الزهر»، واختصر «الحرز المُعَد لمن فقد الوَلَدْ» تأليف أبي القاسم عبد الغفار بن مُحَمَّد بن عبد الكافي السعدي المصري، وسماه: «منافع الحرز»، و«شرح الزبد- للبارزي»، سماه: «العمد في شرح الزُّبدَ» له، وله «منسك صغير» مفيد جامع، وغير ذلك، وله نظم.

وحدث، سَمِعَ منه الأئمة.

وكانت وفاته في يوم الخميس مستهل الحجة سَنَةَ ست عشرة وثمانمائة بـ«المدينة النبوية»، ودُفِنَ بالبقيع، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

حضرت عليه في الثانية: «صحيح مسلم»، ثُمَّ: «صحيح البخاري»، ثُمَّ «المسلسل بالأولية»، ثُمَّ «مسند الحميدي»، ثُمَّ «الأربعين المخرجة- تخريج ابن حجر»، ثُمَّ «المجلس الأخير» من كتاب: «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد- للبيهقي»، ثُمَّ «السنن- لأبي داود»، ثُمَّ «الموطأ- رواية مَعْن»[4]، ثُمَّ «المجلس الأخير من صحيح ابن حبان»، ثُمَّ جَمِيْع «صحيح ابن حبان»، ثُمَّ «الفوائد المعروفة بـ«الغيلانيات»، ثُمَّ بعض «الإشارة في السيرة- لمغلطاي»، وتناولت جميعها، ثُمَّ بعض كتاب «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني»، ثُمَّ «السنن- للدارقطني»، خلا الثلث الأول، و«جزءًا من حديث

---

(١) وهي مفيدة.

(٢) طبع في مجلد.

(٣) الزهر الباسم- لمغلطاي.

(٤) انظر: الفهرست الأوسط لابن طولون- بتحقيقنا، ورواة الموطأ- لابن ناصر الدين.

إبراهيم بن أحمد الجوخِيّ»، وما في آخره.

[الجُرَاعِيّ]

٢٢٨- أَبُو بَكْر بن زَيْد بن أَبِي بَكْر بن زَيْد بن عُمَر بن مُحَمَّد الحَسَنِيّ الجُرَاعِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ، [٦١/و] ويُعرف بالجُرَاعِيّ(١).

الشَّيْخ تَقِيُّ الدِّيْن، ذَكَرَ أنه مِنْ ذُرِّيَة الشَّيْخ أَحْمَد البَدَوِيّ.

وُلِدَ في أواخر سَنَةَ خمس وعشرين وثمانمائة بـ«جراعا» من بلاد «نابلس»، وانتقل مع والده بعد الفصال إلى عُسْكَر (بضم العين) من بلاد «نابلس»، وأقام بها مدة خمس سنين، ثُمَّ انتقل به أبوه إلى «جيم صافوط» من بلاد «نابلس»، ونشأ بها، وحَفِظَ القُرْآن العظيم، ثُمَّ انتقل إلى «الصالحيَّة»، سَنَةَ اثنتين وأربعين في ربيع الأول، وأقام بها، وحَفِظَ بها: «مختصر الخرقي»، و«الملحة»، و«العمدة» في الحديث، و«العزيزي [في] غريب القرآن»(٢)، وعرضها على جماعة، منهم: الشَّيْخ عبدالرحمن، ولازم سيدي الشَّيْخ عبدالرحمن بن سليمان الحنبلي، والشيخ تقي الدِّيْنِ ابن قُنْدُس(٣)، وتفقه بالشيخ تقي الدِّيْنِ ابن قندس، وبه تخرَّج، وعليه انتفع في الفقه وأصوله، والفرائض، والعربية، والمعاني، والبيان، وغيرها.

وقرأ في الفرائض على الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ السِّيْلِيّ(٤)، ولزم الاشتغال حتى برع، وصار من أعيان فضلاء مذهبه بـ«دِمَشْق»، وتصدَّى للتدريس، والإفتاء، والإفادة، وناب في القضاء، وسَمِعَ الحديث على شهاب الدِّيْنِ ابن

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٣٢)، شذرات الذهب (٧/ ٣٣٧)، السحب الوابلة (٧٨/ ظ) مقدمة حلية الطراز- له- ص١٥ وما بعدها.

(٢) للسجستاني- مطبوع.

(٣) تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم ابن قندس المتوفى سنة٨٦١هـ- الدر المنضد (٢/ ٦٥١).

(٤) شمس الدين محمد بن أحمد السيلِيّ المتوفى سنة٨٧٩هـ- المقصد الأرشد (٢/ ٥٢٦).

زيد[١]، وأمين الدِّيْنِ ابن الكركيّ[٢]، وشهاب الدِّيْنِ ابن ناظر الصَّاحبة[٣]، وشهاب الدِّيْنِ ابن عبدالهادي، وغيرهم.

وسمع بـ«بعلبك» صحيح البخاري، وَرَحَلَ إلى «القاهرة» سَنَةَ إحدى وستين، وأقام بها ثلاثة أشهر، وسَمِعَ على الشَّريف النسَّابة[٤]، وصالح البلقيني، وأم هانيء بنت الهُوْرِيْني[٥]، والقاضي عز الدِّيْنِ الحنبليّ[٦]، ونور الدِّيْنِ المتبولي، وغيرهم.

وحضر دروس الشَّيْخ كمال الدِّيْنِ ابن الهمام، وقرأ على الشَّيْخ تقي الدِّيْنِ الحِصْني في علم المعقول، وعلى القاضي عز الدِّيْنِ الحنبلي يسيرًا في المنطق، وغيره، وعرض عليه النيابة، فقبل، ودرس بها، وأفتى، وصنَّف «غاية المطلب في معرفة المذهب»[٧] مذهب الإمام أحمد، مجلد، و«شرح مختصر القاضي علاء الدِّيْنِ ابن اللحام في أصول الفقه»، و«الترشيح[٨] في مسائل الترجيح في مذهب أحمد»، و«أحكام المساجد»[٩]، وغير ذلك.

وحجَّ مرارًا، وجَاوَرَ في سَنَةَ خمس وسبعين وثمانمائة، ودرس بها، وقرأ عليَّ بها «مسند الإمام أحمد»، وأنشد يوم الختم قصيدة ذكر فيها المسند وغيره، وأنشدنيها وغيرها من نظمه.

---

(١) سبق.

(٢) أمين الدين محمد بن أحمد بن معتوق ابن الكركي المتوفى سنة٨٥١هـ- الجوهر المنضد (١٣١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) بدر الدين حسن بن محمد بن أيوب الحسني الشافعي المتوفى سنة٨٦٦هـ- الضَّوء اللَّامِع (٣/ ١٢١).

(٥) تقدمت ترجمتها.

(٦) هو العز الكناني- سبق.

(٧) طبع في مجلد.

(٨) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٣٢).

(٩) تحفة الراكع والساجد- مطبوع في مجلد.

وأجازَ لي، ولوُلِدَ يَّ، وإخوتي، وأولادهم، وأولاد أولادهم في يوم السبت ثامن عشري جُمَادَى الآخرة سَنَةَ خمس وسبعين وثمانمائة.

وهو إمامٌ، علَّامة، مفنن، ذكي، متواضع، فصيح.

مات في رَجَبَ سَنَةَ ثلاث وثمانين وثمانمائة بصالحيَّة دِمَشْق، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيَّانا.

[ابن غُوْري]

٢٢٩- [١] أَبُوْ بَكْر بنُ سَعِيْد بن غُوْرِي(١).

لا أعلم من حاله شيئًا، إلَّا أنه أَجَازَ لنا، وأنا حمل في استدعاء مخرج بثالث عشر ذي الحجة سَنَةَ إحدى عشرة وثمانمائة.

[الأَشْقَر]

٢٣٠- [٣٨، ٥٢] أبو بَكْر بنُ سُلَيْمَان بن إِسْمَاعِيْل الحَلَبِيُّ ثُمَّ المِصْرِيّ الشَّافعيُّ، سبط ابن العَجَمِيّ(٢)**، القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ الأَشْقَر.**

وُلِدَ سَنَةَ سبع وسبعين وسبعمائة بـ«حلب»، وسَمِعَ بها من البرهان ابن صديق: «صحيح البخاري»، ومن أبي المحاسن يوسف بن موسى الملطيّ(٣): «الدر المَنظُوم- لمغلطاي»، وتعانى صنعة التوقيع، فمهر فيها، وقدم إلى «القاهرة» في سَنَةَ سبع وثمانمائة في أيام الأمير جمال الدِّيْنِ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٣٣/ ٨٨).

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٣٣/ ٩٠)، المنهل الصافي (١٢/ ٢٨٣/ ٢٧٥٧)، الدليل الشافي (٢/ ٨١٦/ ٢٧٤٥)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٤٨٦)، السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ١٢٣٤)، إنباء الغمر (٤/ ١٦٧/ ٧)، نزهة النفوس والأبدان (٣/ ٢٢٧/ ٨٢٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٢٨)، نيل الأمل (٥/ ١٣٣/ ١٩٧٩).

(٣) قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملطي، ثم الحلبي الحنفي- درر العقود (٣/ ٥٧٢/ ١٤٦٠)، السلوك (٣/ ١٠٧٣).

الأُستادار.

وهو متزوج بنت أخي جمال الدين، فنوَّه به، وأقرَّه في توقيع الدوادار(١) الكبير، فعُدَّ من رؤساء «القاهرة» حتى زالت دولة جمال الدين، فنكب في جملة من نكب من إلزامه نكبةً نجّاه الله منها بعد ما أشفى على الهلاك، فلمَّا كانت الأيام المؤيدية عاد إلى ما كان عليه من مباشرة التوقيع عند الأُستادارية مدة سنين، ثُمَّ رغب عن ذلك، وباشر في ديوان الإنشاء مع ابن مُزْهِر(٢)، كاتب السر، ومَنْ بعده، وصار نائب كاتب السر [٦٢/ظ] بعد موت جلال الدِّيْنِ ابن مزهر في ثامن رَجَبَ اثنتين وثلاثين به حل الديوان وعقدها، إلى أن استقر شهاب الدِّيْنِ ابن السفاح في تاسع رمضان من السنة، ثُمَّ ولي كتابه السر بـ«حلب» مدة، وتركها لوُلِدَ ه معين الدِّيْنِ عبداللطيف في شعبان سَنَةَ أربعين، وعاد إلى نيابة كتابة السر بـ«القاهرة»، حتى مات.

وكَانَ عارفًا بخلطة النّاس، وعنده إقدام، وشهامة، صاحب أدب، وعقل، وحشمة، وفضل، ماهرًا بصناعة الإنشاء، جميل المحاضرة، حسن الملتقى، بشوش الوجه، كثير السكون، قليل الكلام والشر، محببًا إلى أكثر الناس، حشمًا، فخورًا، له فضيلة، وسيرة مشكورة، ولم يشهر عنه إلا الخير، والعقل، وأرسله الأشرف برسباي لما نزل مدينة «آمد» محاضرًا في الصلح بينه وبين عثمان بن طور علي قرايلوك.

مات في يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان سَنَةَ أربع وأربعين وثمانمائة.

---

(١) قجاجقُ بن عبد الله الدوادار الظاهري الأمير سيف الدين المتوفى سنة٨١٣هـ- المنهل (٩/ ٣١/ ١٨٣٧).

(٢) بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن مزهر النابلسي المتوفى سنة٨٣٢هـ- المنهل (١١/ ٢٥/ ٣٣٤٣).

[المُنَاوِيُّ]

٢٣١- [٦٠، ٦٦، ٨٢] أَبُوْ بَكْرِ بنُ صَدَقَةَ بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَن المُنَاوِيُّ الشَّافِعِيُّ، القَاضِي زَكِيُّ الدِّيْنِ(١).

وُلِدَ سَنَةَ خمس وثمانين وسبعمائة، وحَفِظَ القرآن، و«الشَّاطبيتين»، و«المنهاج»، وغيرها، وعرض.

سمع من: العراقي، والهيثمي «المسلسل بالأولية»، ومن المطرز، والأبناسي، والشرف القدسي، وناصر الدِّيْنِ ابن الفرات، والجوهريّ(٢)، وغيرهم.

واشتغل بالعلم، فجوَّد القُرْآن على خليل المُشبّب وغيره، وأخذ الفقه عن ابن الملقن، والدميري، والبدر الطنبذي، والفارسكوري.

والأصول عن الشهابين: العجيمي، والبوصيري.

والعربية عن الشمس الشطنوفي، وغيره.

وتعانى التجارة، وحدث.

سمع منه الفضلاء، وكَانَ دينًا، متواضعًا، ساكنًا، محبًّا في الانفراد.

ومات عن بضع وتسعين في رَجَبَ سَنَةَ ثمانين وثمانمائة، وصلي عليه بجامع طولون، ودُفِنَ بالقرافة، رَحِمَهُ اللهُ وإيَّانا.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٣٦/ ٩٦).

(٢) أحمد ابن أبي البدر الجوهريّ- سبق.

[ابنُ رَحَّالٍ]

٢٣٢- [٣٩، ٤٥] أبو بَكْر بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن بن رَحَّال - بفتح الرَّاءِ، والحَاءِ المُشدَّدَة المُهْمَلَتين - **بن مَنْصُور اللُّوبيَاني ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ**(١)، **القَاضِي تَقيُّ الدِّيْنِ**.

وُلِدَ بعد الخمسين وسبعمائة(٢).

ذَكَرَ أنه سَمِعَ من ابن قواليح: «صحيح مسلم» بفوت من أوله غير محرر، وتفقه على جماعة، إلى أن مَهر، وصار معدودًا في الفضلاء، وولي تدريس «الشامية البرانية» وغيرها.

وكَانَ أحد الفضلاء الشافعية بـ«دِمَشْق»، وناب في القضاء بعد أن شهد، وحدَّث، ودرَّس، وأفتى.

ومات في ليلة الأربعاء حادي عشر ذي القعدة سَنَةَ ثمان وثلاثين وثمانمائة بـ«دِمَشْق»، وكانت جنازته حافلة.

سمعت عليه: «أربعين حديثًا» من «صحيح مسلم» انتقاء: مُحَمَّد بن يحيى بن سعد المقدسي.

[ابن غُزِّي]

٢٣٣- [٣٩، ٤٢، ٤٤] أبُو بَكْر بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن سَالِم بن غُزِّي(٣).

هو مُحَمَّد يأتي إن شاء الله تعالى في حرف الميم.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٤٣/ ١١٢).

(٢) في الضَّوء اللَّامِع: ولد في سنة أربع أو خمس وخمسين وسبعمائة.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٤٣).

[ابن زُرَيق]

٢٣٤- [٤٤] أبو بَكْر بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أحمد ابن التَّقي سُلَيْمَان بن حمزة بن أحْمَدَ بن عُمَرَ ابن الشَّيْخ أبي عُمَر مُحَمَّد بن أحْمَد بن قُدَامَة القُرَشِيّ العُمَرِيّ المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ، الشَّهِيْرُ بابن زُرَيق(١).

وتقدَّم بقية نسبه في ترجمة قريبه إبراهيم بن موسى البقاعي.

القَاضِي عِمَادُ الدِّيْنِ ابن زَيْنِ الدِّيْنِ ابن نَاصِرِ الدِّيْنِ.

سمع من الصلاح ابن أبي عمر: «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، أو بعضه.

وأجاز له أحمد بن خليل العلائي.

وكَانَ خيرًا، [٦٣/ و] دينًا، كثير العلم.

ومات في عصر اليوم الثاني والعشرين من المحرم سَنَةَ إحدى وثلاثين وثمانمائة بالصالحية، وصلى عليه من الغد، ودُفِنَ بسفح قاسيون، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

[الزَّمْزَميّ]

٢٣٥- [٥٦، ٦٤، ٦٥] أبو بَكْر بنُ عُثْمَان بن مُحَمَّد بن حُسَيْن(٢) **الرُّوْمِيّ، ثُمَّ المَكِّي، الشَّهِيْرُ بـ«الزَّمْزَمِيّ»، سِبْطُ نُوْرِ الدِّيْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّد الزَّمْزَمِيّ**(٣).

وهو ابن أخت شيوخنا إبراهيم، وإسماعيل، ومحمد.

وُلِدَ- تقريبًا- في سَنَة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة» ونشأ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٤٤/ ١١٦)، درر العقود الفريدة (١/ ١٤٥/ ٨١).

(٢) في المصادر: حسن.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٤٩)، التبر المسبوك (٢٧٨)، الدر الكمين (٢/ ١٢٧٤/ ١٣٣٤).

بها، وسَمِعَ بها من القاضي زين الدِّيْنِ أبي بكر بن الحسين المراغيّ[١]: «صحيح مسلم»، ومن أبي الطيب السحولي: «الشفا- للقاضي عياض»، ومن الشريف عبدالرحمن الفاسيّ: «المجلد الأخير من الشمائل- للترمذي»، ومن الجمال ابن ظهيرة: «معجمه- تخريج خليل الأقفهسيّ»[٢]، وغير ذلك.

وأجاز له في سَنَةَ أربع وسبعين وما بعدها: البرهان الشامي، وعبدالله بن خليل الحرستاني، ومحمد بن مُحَمَّد بن قوام، ومحمد بن مُحَمَّد بن منيع، وأحمد بن آقبرص، وزين الدِّيْنِ العراقي، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وفاطمة بنت ابن المنجا، وفاطمة بنت ابن عبدالهادي، وغيرهم.

وسافر إلى بلاد «الهند» مرات سفيرًا، ودخل «القاهرة» أيضًا مرات، وحَدَّث بها، وكَانَ يتجر.

ومات بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر سَنَةَ ثلاث وخمسين وثمانمائة بـ«القاهرة»، رَحِمَهُ اللهُ، وخلف مالًا كثيرًا.

[السَّمَنُّوْدِيُّ]

٢٣٦- [٣٦، ٣٨، ٤١] أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْف بن أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن أبي بَكْر بن عَبْدِ الله بن عَبْدِ المُحْسِن السُّلَمِيّ- بالضَّمِّ- المَحَلِّيّ السَّمَنُّودي الشَّافِعِيُّ، الشَّهِيْرُ بابنِ الإمَام[٣].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) صلاح الدين وغرس الدين، أبو الصفاء، وأبو الحرم، وأبو سعيد خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي الشافعي المعروف بخليل الأشقر المتوفى سنة ٨٢٠هـ- بـ«يَزد» الإيرانية. - العقد الثمين (٤/ ٣٢٩)، إنباء الغمر (٧/ ٣٣٢).

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٤٩/ ١٢٤).

القَاضِي كَمَالُ الدِّيْنِ أبو الرُّوْح ابنُ القَاضِي بَهَاءِ الدِّيْنِ أبي البَقَاءِ.

وُلِدَ في صفر سَنَةَ إحدى وثمانمائة بـ«حماةَ»، ونشأ بها، فقرأ القرآن، وحَفِظَ «المنهاج»، وعرضه على جماعة، وحَجَّ مرارًا، بعضها مع والده، وجَاوَرَ بـ«مَكَّةَ»، فحضر بها في الخامسة سَنَةَ ست وثمانمائة على البرهان ابن مدين بعض «مسند الدارمي»، وبعض «مسند عبد»، وعلى أبي الطيب السحولي: «الشفا».

وأجاز له، في سَنَةَ ست وثمانمائة وما بعدها، جماعة كثيرون، منهم: أحمد بن عُمَر ابن أبي البدر الجوهري، وأبو اليمن الطبري، ومحمد بن معالي الحلبي(١)، وأبو اليُسْر أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد الأنصاري، وأحمد بن مُحَمَّد بن عبدالغالب الأنصاري، وعبدالكريم بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الحلبي، وعلي بن إبراهيم الجزري، ومحمد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن محمود الحلبي، وأحمد بن علي ابن الظريف(٢).

وحدث، سَمِعَ منه الفضلاء، وأخذ في الفقه عن صهره الشهاب الباريني، والوليّ ابن قطب، والشمس ابن أحمد، والفخر عن الشَّيْخ عُمَر السمنودي، وولي قضاء «سمنود» عن شيخنا ابن حَجَر، فمن بعده، وتكلم في سِيْرَته(٣)، وزار «القدس»، و«الخليل»، ودخل ثغري: إسكندرية، ودمياط.

مات في ذي الحجة سَنَةَ ستين وثمانمائة بـ«سمنود»، ودُفِنَ بجانب الشَّيْخ عُمَر ابن الشَّيْخ عيسى السمنودي.

---

(١) شمس الدين محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي المتوفى سنة٨٠٩هـ- العقد الثمين (٢/ ٣٥٨)، ذيل التقييد (٢/ ٢٦٧)، إنباء الغمر (٦/ ٤٧).

(٢) تاج الدين أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى ابن الظريف، البهنسي الأصل المالكي المتوفى سنة٨١١هـ- إنباء الغمر (٦/ ١١٣)، الضَّوء اللَّامِع (٢/ ١٤).

(٣) قال السخاوي: وسمعت من لم يحمد سيرته.

[الرَّيْمِيّ]

٢٣٧- [٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٠] أَبُوْ بَكْر بنُ عَلِيّ ابن أَبِيْ بَكْر الرَّيْمِيّ المَكِّيّ[(١)].

وُلِدَ قبل التسعين وسبعمائة بـ«مَكَّةَ»، ونشأ بها.

أجاز له في سَنَةَ خمس وثمانمائة وما بعدها: زين الدِّيْنِ العراقي، ونور الدِّيْنِ الهيثمي، ومحمد بن حسن الفرسيسي، وعبدالكريم بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الحلبي، وأبو الطَّيِّب السحولي، وبهاء الدِّيْنِ ابن صديق، وأبو بكر بن الحسين، وعائشة بنت ابن عبدالهادي، ومحمد بن معالي، وعلاء الدِّيْنِ الجزري، وأحمد بن مُحَمَّد بن عبدالغالب الماكسيني، وشمس الدِّيْنِ [٦٣/ ظ] الغَرَّاقي، وجمع كثيرون.

وحصل له في آخر عمره كسر برجله، فانقطع بمنزله، وكَانَ لا يخرج منه إِلَّا محمولًا في بعض الأوقات.

مات في يوم الإِثْنَيْن ثالث عشر ربيع الأول سَنَةَ تسع وخمسين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلِّي عليه بعد صلاة العصر، ودُفِنَ بالمعلاة.

[الزّملْكَانِيّ]

٢٣٨- [٤٥، ٥٩] أَبُوْ بَكْر بنُ عَليّ بن صَلَاح الزّمَلْكَانِيّ[(٢)] الصَّالِحيُّ[(٣)].

سمع من المحبّ الصامت، والعماد ابن أبي بكر بن مُحَمَّد ابن الحبال «الجزء الثاني من مناقب أصحاب الحديث- للضياء المقدسي».

وكَانَ شيخًا، دينًا، من أهل الخير، تسبب في الفَاخُوْر[(١)]، مات قَبل

---

(١) الدر الكمين (٢/ ١٢٧٦/ ١٣٣٧)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٥٢).

(٢) نسبةً لـ«زَمَلْكَا» في الشّام.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٥٢/ ١٤٢).

الستين ظنًّا.

[المَارِدِيْنيّ]

٢٣٩- [٦٦،٦٠،٣٩] أبو بَكْرِ بنُ عَليّ بن عَبْدِ الله بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيْم بن أبي بكر بن خَلّكَان، (ومعناه: خَلِيْل) بن نَاوَك، (ومعناه: أبو بَكْر) بن عبد الله بن شَاكل بن الحُسَيْن بن مَالِك بن جَعْفَر بن يَحْيى بن خَالِد بن بَرْمَك بن برمك(٢) بن حَامَاس بن يَبْتَاسِف بن حَامَاس البَرْمَكِيُّ الأَرْبِلِيُّ المَارِدِيْنيُّ الأَصْل القَاهِرِيُّ المَشْهَدِيُّ الشَّافِعيُّ(٣).

الإمَامُ العَدْلُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ نُوْرِ الدِّيْنِ.

وُلِدَ - تقريبًا- في سَنَةَ سبعين وسبعمائة بالقرب من مشهد الحسين بـ«القاهرة»، ولذلك نسب مشهديًّا، ونشأ بها، فحفظ القرآن، و«الشاطبية» ظنًّا.

سمع من: البرهان الشامي: «الشفا- للقاضي عياض» بفوت من أوله، ومن الحلاوي، والسويداوي، والزفتاوي، وابن الشيخة، وغيرهم: «المجلس الأخير من صحيح البخاري»، ومن غيرهم.

وحدَّث، سَمِعَ منه الطلبة، وأفرد القراءات السبع بسبع ختمات على العَلَّامَة فخر الدِّيْنِ عثمان بن عبدالرحمن البلبيسيّ(٤) إمام جامع الأزهر، وأذن له في الإقراء، والقراءة.

واشتغل في الفقه، والعربية، وجوَّد الخط، وكتب به كثيرًا، وألَّف تأليفًا

---

(١) عمل الآنية الفخاريّة وبيعها وهكذا كانَ العلماءُ.

(٢) كتب فوقها: صحّ.

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٥٢، ٥٣/ ١٤٣).

(٤) إمام الجامع الأزهر ومقرئ الديار المصرية فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البلبيسي المخزومي الضرير المتوفى سنة ٨٠٤هـ- السلوك (٣/ ١٠٨٩).

في صناعة الشهود، ومنسكًا لطيفًا، وله نظم حسن، أنشدني منه، وتكسَّب أولًا بتعليم المماليك بالقلعة، ونبغ منهم جماعة، ثُمَّ بالنساخة.

وكَانَ أحد العدول بالخيميين[1] بقرب الجامع الأزهر، فحمدت سيرته، وناب في عقود الأنكحة عن الجلال البلقيني وغيره، وهو أحد الصوفية بسعيد السعداء، وغيرها، وحَجَّ مرتين، ودخل الشام.

وكَانَ إنسانًا، خيرًا، رئيسًا، ساكنًا، متواضعًا، بهيًّا.

مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سَنَةَ خمس وخمسين وثمانمائة، ودُفِنَ بمقبرة صوفية سعيد السعداء، رَحِمَهُ اللهُ.

[ابنُ حِجَّة]

٢٤٠- [٣٩] **أَبُوْ بَكْرِ بنُ عَليّ بن عَبْدِ الله الحَمَوِيُّ الحَنَفِيُّ[2]، المَعْرُوْفُ بابن حِجَّة**- بكسر الحَاءِ المُهْمَلَة، وتَشْدِيْد الجِيْم-.

الإِمَامُ الأَدِيْب الكَاتِبُ المُفَنِّنُ، شَاعِرُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ سبع وستين وسبعمائة بـ«حماه».

كان في ابتداء أمره يعقدُ الأَزْرَارَ، فتولع بالأدب، واشتغل فيه على الشَّيْخ علاء الدِّيْنِ القطامي، وشمس الدِّيْنِ الهيتيّ، والعز الموصلي، وتعانى النظم، فتولع أولًا بالأزجال، والمواليا، ومهر في ذلك، وفاق أهل عصره، ثُمَّ

---

(١) هي الخياميَّة حاليًا.

(٢) الغرف العلية (٤/ ٩٢٠/ ٩٠٧)، السلوك (٤/ ٩٣٣)، درر العقود (١/ ١٥٢/ ٨٩)، الدر المنتخب (رقم: ٤٠٧)، إنباء الغمر (٨/ ٣١٠)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٨٩)، المنهل الصافي (١٢/ ٢٩١/ ٢٧٦٤)، الدليل الشافي (٢/ ٨١٨)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٥٣)، وجيز الكلام (٢/ ٥٣٢)، حسن المحاضرة (١/ ٥٧٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٩)، البدر الطالع (١/ ١٦٤)، عنوان الزمان (٢/ ١١٦/ ١٤٢)، نزهة النفوس (٣/ ٢٩٥/ ٧٣٨)، بدائع الزهور (٢/ ١٥٥)، نيل الأمل (٤/ ٣٥٤/ ١٧٩٨).

نظم القصائد، ومدح أعيان أهل بلده.

ودخل «الشام»، فمدح البرهان ابن جماعة قبل التسعين بقصيدة كافية، جنانة، طنانة، أعجبته، فطاف بها على نبهاء عصره، فقرظوها له، ودخل بسبب ذلك إلى «القاهرة»، والتمس من فضلائها تقريظها، فكتب له عليها جماعة، ودلَّ على فخر الدِّيْنِ ابن مكانس، فمدحه، وطارح وَلَدَهُ، [٦٤/و] وكتبا له على القصيدة.

ثم عاد إلى بلاده، فصادف الحريق الكائن بـ«دِمَشْقَ» لما كان الظاهر يحاصر «دِمَشْقَ» بعد أن خرج من الكرك، وكَانَ أمرًا مهولًا، فعمل فيه رسالة طويلة كاتب بها ابن مكانس، وأقام بـ«حماه» يمدح أمراءها، وقضاتها، وله قصيدة في علاء الدِّيْنِ ابن أبي البقاء[١] قاضي دِمَشْق، ومدح أمين الدِّيْنِ الحمصيّ[٢] كاتب السر حينئذ وغيرهما.

ثم قدم إلى «القاهرة» في الأيام المؤيدية، فراج أمره، وعظم قدره، وشاع ذكره، ونوَّه به كاتب السر ناصر الدِّيْنِ ابن البارزي، فرسم بأن يتولى إنشاء ما يحتاج إليه في الديوان، فاشتهر، وبعُدَ صيته، وباشر عِدَّة أنظار، فأثرى، وصار يُعد من الأعيان، وعمل في طول الدولة المؤيدية من إنشائه مجلدين في الوقائع[٣].

ودخل مع المؤيد بلاد الروم، فلمَّا مات المؤيد، وابن البارزي باشر في

---

(١) قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٢هـ- إنباء الغمر (٦/ ٣٧)، الضَّوء اللَّامِع (٥/ ٣٠٨).

(٢) أمين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الحمصي الأنصاري الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ- إنباء الغمر (٣/ ٤١٤).

(٣) الغرف العلية (٤/ ٩٢١).

أيام علم الدِّينِ داود ابن الكُوَيْز[١] الإنشاء، ولم تمسِ أحواله كما كانت، فتقلق من إقامته بـ«القاهرة»؛ لفقد ما ألف، فتوَجَّهَ إلى بلاده «حماه» في سَنَةَ ثلاثين وثمانمائة، فأقام بها ملازمًا للإشغال في العلوم، إلى أن مات.

وكَانَ عزم على المجيء إلى «القاهرة» لما ولي الكمال البارزي كتابة السر، فلم يتهيأْ له ذلك.

[مُصنَّفاتُهُ]

وصنَّف مصنفات عديدة، وله رسائل، ومقاطيع بديعة، وديوان شعر بديع، وعمل البديعية مناقضًا للصفي الحلي على طريقة شيخه العز الموصلي من التورية باسم النوع البديعي في البيت، وهي بديعة في بابها وسمَّاها: «تقديم أبي بكر»، وهي تسمية بديعة في معناها؛ للاتفاق في اسمه، واسم الصديق رضي الله عنه، وشرحها[٢] في ثلاث مجلدات، أبدع فيها ما شاء.

قرَّظَ له عليه جماعة من العُلماء، منهم: شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل بن حَجَر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأطنب في ذلك.

ومن ذلك قوله: أشهد أن أبا بكر مقدم على أنظاره، ولا أعدل في هذه الشهادة من أحمد، وأجزم برفعة قدره على مَنْ انتصب لهذا الفن، ولا أبلغ من حاكم يشهد- انتهى.

وجمع مجاميع أُخر مخترعه[٣]، وله في المؤيد غرر القصائد، وكَانَ أحد أدباء العصر المكثرين المجيدين، طويل النفس في النظم والنثر، حسن الأخلاق والمروءة، ملازمًا للخضاب بالحمرة حتى أسن، وهو على ذلك،

---

(١) علاء الدين، وعلم الدين داود بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الكويز الكركي المتوفى سنة ٨٢٦هـ- درر العقود (٢/ ٨١/ ٤٥٧)، إنباء الغمر (٨/ ٢٥).

(٢) وسماه: «خزانة الأدب» وطبع مرارًا.

(٣) الغرف العلية (٤/ ٩٢٢/ بتحقيقنا).

وفيه زهو، وإعجاب.

وحدَّث بشيء من نظمه، سمعه منه الفضلاء.

ومات في خامس عشري شعبان سَنَةَ سبع وثلاثين وثمانمائة بـ«حمَاة»، رَحِمَهُ اللَّهُ وسامحه، فنِعْمَ الرجل كان.

سمعتُ عليه قصيدته البديعية، وشيئًا من نظمه.

[التَّلَّعْفَرِي]

٢٤١- [٣٩] أبُو بَكْر بنُ عَلِيّ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الحَقّ التَّلَّعْفَري- بفتح التاء المثناه من فوق، وتشديد اللَّام، وإسْكان العين المهملة، وإسكان الفاء- **الدِّمَشْقيّ**[١]، **نزيل القُبَيْبَات.**

ذَكَرَ لي أن والده أخبرهُ أن أمه كانت حاملًا به في سَنَة بَيْبُغَارُوْس، وكانت هذه السَّنة سَنَة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وذَكَرَ أن من مشايخه: والده، وزين الدِّيْنِ ابن رجب.

مات ولا أعلم تاريخ ذلك.

[ابن الحَرِيريّ]

٢٤٢- [٣٢، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٩] أبو بَكْر بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد ابن أبي الفُتُوح فَرَج بن عَلِيّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعيّ، الشَّهِيْرُ بابْنِ الحَرِيْرِيّ[٢].

خَالُ صَاحِبِنَا القُطْب الخَيْضِريّ، القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في سَنَةَ سبع وسبعين وسبعمائة [٦٤/ظ] بـ«دِمَشْقَ»، ونشأ بها،

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٥٦/ ١٤٧).

(٢) وجيز الكلام (٢/ ٦١٦/ ١٤١٣)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٥٦)، التبر المسبوك (١٢١)، نظم العقيان (٩٦).

وحَفِظَ القرآن، و«الجمع بين الصحيحين»، و«التنبيه- للشيخ أبي إسحاق»، و«تصحيحه- للأسنائي»، و«الألفية- لابن مالك»، و«المحرر- لابن عبدالهادي»، وعرضها على جماعة.

وسمع بـ«دِمَشْقَ» من أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الحق «الاستيعاب»، ومن يحيى الرحبيّ: «صحيح البخاري»، ومن يوسف القَباني[١]، والبرهان ابن صديق، ومحمد بن أحمد المتيجيّ[٢]: «مسند الدارمي»، ومن رسلان الذهبي: «صحيح مسلم»، ومن حسن بن مُحَمَّد ابن أبي الفتح البعليّ[٣]، والكمال مُحَمَّد ابن النحاس: «مسلسلات التيمي»، ومن عُمَر بن مُحَمَّد البالسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن قوام: «السنن- للدارقطني»، ومن البالسي فقط: «مُجابي الدعوة- لابن أبي الدنيا»، ومن ابن قوام فقط: «الموطأ- رواية أبي مصعب»، ومن مُحَمَّد بن خليل المنصفيّ[٤]: «جامع الترمذي»، ومن خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق بن سلطان: «صحيح ابن حبان» بفوت من أوله، ومن فاطمة بنت ابن عبدالهادي بعض «السنن- لأبي داود».

ورحل إلى القاهرة، فسمع بها من البرهان الشامي: «الشفا»، و«مسند عبد بن حميد»، و«السنن الصغرى- للنسائي»، وقطعة من أول «صحيح ابن حبان»، ومن الحلاوي: «مسند الشافعي»، وبعض «التاريخ الكبير-

---

(١) هو الجمال ابن الصيرفي- سبق.

(٢) نسبة إلى «متيجة» بفتح الميم وكسر المثناة الفوقية المشددة، تليها مثناة تحت ساكنة، ثم جيم مفتوحة، ثم هاء.

(٣) بدر الدين حسن بن محمد بن محمد ابن أبي الفتح البعلي الحنبلي المعروف بابن القريشة المتوفى سنة٨٠٣هـ- ذيل التقييد (١/ ٥١٠)، إنباء الغمر (٤/ ٢٧٤).

(٤) محمد بن خليل بن محمد بن طوغان بن عبد الله التركي الأصل المنصفي الدمشقي الحريري الحنبلي، المتوفى سنة٨٠٣هـ- ذيل التقييد (١/ ١٢٢)، إنباء الغمر (٤/ ٣٢٣).

للبخاري»، ومن ابن أبي المجد، والزفتاوي: «صحيح البخاري»، و«مسند الشافعي»، ومن ابن أبي المجد فقط: «سنن ابن ماجة»، ومن ابن المطرز: «السنن- لأبي داود»، ومن أبي الحسن مُحَمَّد بن علي بن عقيل[1]: «صحيح مسلم»، ومن السراج البلقيني: «سنن أبي داود»، و«الألفية- لابن مالك»، ومن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة: «الأدب المفرد- للبخاري»، ومن زين الدِّيْنِ العراقي: «الحديث المسلسل بالأولية»، وبعض «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود»، وبحث عليه: «الألفية في علم الحديث- نظمه وشرحها».

ومن نور الدِّيْنِ الهيثمي: «الحديث المسلسل بالأولية»، و«مسند جابر من مسند أحمد»، وبعض «السنن الكبرى- للبيهقي»، ومن الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ البلاليّ[2]: «مختصر الإحياء- تأليفه».

وسمع بـ«مَكَّةَ» في سَنَةَ خمس وثمانين من النشاوري: «صحيح البخاري»، واشتغل بالعلوم، فأخذ الفقه عن الشهاب الزهريّ[3]، والشرف الشريشي، والشرف الملكاوي، وغيرهم من شيوخ بلده، وبـ«القاهرة» عن السراج البلقيني، ووُلِدَه، وغيرهما.

والعربية عن البلقيني.

والحديث عن العراقي كما تقدَّم، والتصوف عن البلالي، قرأ عليه «مختصره للإحياء»، وأذن له في التدريس الشَّيْخ سراج الدِّيْنِ البلقيني،

---

(١) أبو الحسن نجم الدين محمد بن علي بن محمد بن عقيل البالسي ثم المصري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤هـ- إنباء الغمر (٥/ ٤٩).

(٢) شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني المتوفى سنة٨٢٠هـ- إنباء الغمر (٧/ ٢٩٠)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٤٨).

(٣) شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن محمود بن إبراهيم الزهري- الدرر الكامنة (١/ ١٠١).

والشيخ عبدالمنعم البغدادي الحنبلي، وأن يُدرِّس ويفتي الشَّيْخ جلال الدِّيْنِ البلقيني.

وله مؤلَّف سمَّاه «تخريج[1] المحرر لابن عبدالهادي في شرح حديث النبي المطهر» في اثني عشر مجلدًا، وناب في القضاء عن النجم ابن حجي، وغيره، ودرَّس بالنَّجيبيَّة، و«الكلاسة».

وكَانَ خيرًا، ثقة، عالمًا، أحد الأعيان.

مات في أوائل شهر ربيع الأول سَنَةَ إحدى وخمسين وثمانمائة بـ«دِمَشْقَ».

سمعت من لفظه «الحديث المسلسل بالأولية»، وسمعتُ عليه: «ثلاثيات الدارمي»، ومجلسًا من «صحيح مسلم»، وقرأت عليه كتاب «الترخيص في الإكرام بالقيام- للنوويّ»، و«مسلسلات التيمي».

[المَحَلِّيُّ]

٢٤٣- أبو بَكْر بنُ عَليّ بن مُحَمَّد بن مُوْسَى المَحَلِّي المَدَنِيّ[2].

وُلِدَ في سَنَةَ أربع وثمانين وسبعمائة بـ«المدينة»، وحَضَرَ بها في الرابعة على الجمال الأُميوطي: «ثلاثيات البخاري»، و«جزء ابن فارس»، و«جزء الدراج».

وأجاز له في سَنَةَ سبع وثمانين: يحيى بن يوسف الرحبي، وأجاز له بعد الثمانمائة: أحمد بن حسن السويداوي، والحلاوي، والعراقي، والهيثمي، وابن الملقن، والكمال الدميري، والقاضي إسماعيل الحنفي، وابن خلدون، والغماري، [٦٥/و] وغيرهم.

---

(١) في صلب المتن: تحرير- وصححها في الهامش وضرب في المتن على «لابن عبد الهادي».
(٢) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٦٠/ ١٥٥).

[المَوَازِيْنيُّ]

٢٤٤- أبُوْ بَكْرِ بنُ عُمَرَ بن أحْمَدَ بن عُمَرَ بن أحْمَد المَحَلِّيّ، المَعْرُوْفُ بزَيْنِ الدِّيْنِ المَوَازِيْنيّ(١).

وُلِدَ سَنَةَ اثنتي عشرة وثمانمائة بـ«المحلة»، وقرأ القُرْآن بها، وبـ«القاهرة»، وصلى به في «المحلة»، وارتزق بصنعة الموازين، وتعلَّق على الشعر، فحفظ منه الكثير، ونظم، وهو عامي مطبوع، لقيته بـ«المحلة» في رمضان سَنَةَ ثمان وثلاثين وثمانمائة.

وأنشدني من نظمه، وما عرفت حاله بعد ذلك، ولا متى مات.

[القِمَنِيّ]

٢٤٥- [٢٣] أبُوْ بَكْر بنُ عُمَرَ بن عَرَفات بن عَوَض ابن أبي السَّعَادَاتِ ابن أبي الطَّاهِر مُحَمَّد بن أبي بكر ابن أبي العباس أحْمَد ابن فَخْر الدِّيْنِ مُوْسَى بن رَشِيْدِ الدِّيْنِ عَبْدِ المُنْعِم ابن تَقِيّ الدِّيْنِ عَليّ ابن ضياء الدِّيْنِ أبي القاسم عَبْدِ الرَّحْمَن ابن أبي المعالي سَالِم ابن نُوْر الدِّيْنِ عَبْدِ العَزِيْز ابن شَمْس الدِّيْنِ أبي العباس أحمد ابن نُوْر الدِّيْنِ أبي الحسن علي ابن ضياء الدِّيْنِ أبي القاسم عبدالرحمن ابن أبي المعالي سالم ابن الأمير المجاهد عِزّ العرب وَهْب بن مالك الناقل من أرض الحِجَاز ابن عبد الرحمن بن بلال بن زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي النَّجّارِيّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ(٢)، الشَّهِيْرُ

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٦٢/ ١٦٣).

(٢) السلوك (٤/ ٨٤٨)، إنباء الغمر (٨/ ٢٠٩)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٦٧)، المنهل الصافي (١٢/ ٢٩٨/ ٢٧٦٨)، الدليل الشافي (٢/ ٨١٩/ ٢٧٥٦)، نيل الأمل (٤/ ٢٨١/ ١٧١٩)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٦٣/ ١٦٨)، شذرات الذهب (٧/ ٢٠٦)، نزهة النفوس والأبدان (٣/ ٢١٣/ ٧٠٢)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٨)، الأُنس الجليل (٢/ ١١٠)، بدائع الزهور (٢/ ١٣١).

بـ«القِمَنِيّ»، نِسْبةً إلى «قِمَنْ»[١].

الإمَامُ زَيْنُ الدِّيْنِ أبو المَنَاقِبِ.

هكذا كتبت نَسَبَهُ من خطه[٢]، ورأيت في كتاب «إنباء الغمر - لشيخنا ابن حَجَر»، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، نسبه هكذا من غير أن يذكر ألقابًا، وقال: هكذا قرأت نسبه بخطه، وأملاه على بعض الموقعين، ولا أشك أنَّه مركب ومفترى، ولا يشك من له أدنى معرفة بالأخبار أنه كذب، وليس لزيد بن ثابت وُلِدَ يُسمَّى مالكًا، وتلقيب عبدالرحمن بن سالم: ضياء الدِّيْنِ من أسمج الكذب، فإن ذاك العصر لم يكن فيه التلقيب بالإضافة للدين - انتهى.

وُلِدَ بناحية «قِمَن»[٣] في سَنَةَ ثمان وخمسين وسبعمائة، وقَدِمَ «القاهرة» في حدود السبعين في آخر دولة الأشرف، ونشأ يتيمًا فقيرًا بجامع الأزهر.

وسَمِعَ من البهاء ابن خليل في جُمَادَى سَنَةَ أربع وسبعين، ومن التَّقي عبدالرحمن بن أحمد البغدادي من البخاري في رمضان سَنَةَ ثمان وسبعين، ومن عبدالله ابن الباجي، وعبدالله بن مغلطاي، وصلاح الدِّيْنِ البلبيسي، وتقي الدِّيْنِ ابن حاتم، وابن الخشاب، وعزيز الدِّيْنِ المليجي.

ورحل إلى «الشام» قبل التسعين، فسمع بها من قاضيها بُرْهَان الدِّيْنِ ابن جماعة، والمحبّ الصامب، وأبي هريرة ابن الذهبي، والبرهان الشامي، وابن الشيخة، والصردي، وابن أبي المجد، والمطرز، والحلاوي، والسويداوي، والعراقي، والهيثمي، والأبناسي، والبلقيني، وأحمد بن عبدالرحمن المنبجِيّ، والكمال ابن النحاس، وابن خطيب «يبْرُوْد»، وابن

---

(١) بعدها فراغ كتب فيه: كذا.

(٢) في المخطوط: خط، وضرب عليها.

(٣) وهي قرية تابعة لمركز الواسطى، يتبع مديرية بني سويف بمصر.

الرشيد، وناصر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عوض بـ«صالحية دِمَشْق»، وغيرهم.

خرَّج له شيخنا جمال الدِّيْنِ ابن الشرائحي «مشيخة عن أربعة وأربعين شيخًا»، وحَدَّث بها مرتين، وكَانَ يتبَجَّح بها، لكنه لا يعرف عاليًا من نازل، واشتغل بـ«القاهرة» في الفقه، وغيره، على السراج البلقيني، وغيره، وذكر أنه درس على الشَّيْخ جمال الدِّيْنِ الأسنائيّ، وهو بالغٌ، وعرض عليه «التنبيه».

قال شيخنا ابن حجر: فيُحتمل أن يكون بلغ وهو ابن ثلاث عشرة، أو ذُهِلَ حين كتب موُلِدَ ه- انتهى.

واتصل بالأمير علاء الدِّيْنِ ابن قشتمر بقراءة مماليكه القرآن، فحسنت حالته بعد بؤسٍ وفقرٍ مدقع، وأمَّ ببعض الترب، [٦٥/ظ] وسكنها دهرًا، ثُمَّ انتقلت به الأحوال إلى أن صحب الأمير قلمطاي[(١)] الدوادار في سلطنة الظاهر، فصار له ذكر، وعُدَّ من الأعيان، واتفق سفر شيخنا شَمْس الدِّيْنِ ابن الجزري إلى «بلاد الروم»، فشغر عنه تدريس «المدرسة الصلاحية» بـ«القدس»، فوثب عليها، واستمرت بيده بعد الفتنة مدة، ودرَّس بـ«مصر» بالمنصورية، والأشرفية، وكتب على الفتوى، وحدَّث، ووعظ، ودخل في تركه المحلي، ونال منها مالًا.

وانقطع في آخر عمره على تلاوةٍ، وانجماع على الخير، لكنه كان عريض الدعوى، كثير المجازفة، وله قوة في إنكار المنكر.

مات شهيدًا بـ«الطاعون» في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر رَجَبَ سَنَةَ ثلاث وثلاثين وثمانمائة بـ«القاهرة»، وقد قارب الثمانين، أو جاوزها،

---

(١) الأمير سيف الدين قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدوادار، المتوفى سنة ٨٠٠هـ- المنهل الصافي (٩/ ٩٨/ ١٨٩٢)، الدليل الشافي (٢/ ٥٤٨/ ١٨٨٣)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٦٣).

وكانت جنازته عظيمةً مشهورةً، سامحه الله.

[ابنُ جِنٍّ البِيْر]

٢٤٦- [١٢، ١٤، ١٦] أبو بَكْرِ بنُ مُحَمَّد بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَرَ الأنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ، الشَّهِيْرُ بـ«ابنِ جِنٍّ البِيْر» فَخْرُ الدِّيْنِ(١).

سمع من الكمال ابن حبيب: «جُزْء البانياسي»، و«الدعاء- للمحاملي»، ومن الجمال ابن عبدالمعطي: «صحيح ابن حبان»، ومن القرويّ(٢): «جزءًا مخرجًا من مروياته- تخريج أبي القاسم ابن نصر الله الدمنهوري».

وأجاز له، في سَنَةَ ثمان وثمانين: النشاوري، والعراقي، والهيثمي، وعزيز الدِّيْنِ المليجي، وعبدالواحد الصردي، وشهاب الدِّيْنِ ابن ظهيرة.

ودخل «القاهرة» فانقطع بها مدة طويلة، ثُمَّ قدم «مَكَّةَ» في موسم سَنَةَ أربع وعشرين، فأقام بـ«مَكَّةَ»، ومات في أثناء السنة التي بعدها، ودُفِنَ بالمعلاة.

[سِبْط العَلَائيّ]

٢٤٧- [٣٩، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨٢] أبو بَكْرِ عَبْدِ الله بن مُحَمَّد بن إسْمَاعِيْل بن عَلِيّ بن الحَسَن بن عَلِيّ بن إسْمَاعِيْل بن عَلِيّ بن صَالِح بن سَعِيْد القَلْقَشَنْدِيُّ المَقْدِسِيُّ الشَّافِعِيّ(٣).

تَقِيُّ الدِّيْنِ ابنُ شَمْسِ الدِّيْنِ ابن تَقِيّ الدِّيْن، سِبْط الحَافِظِ صَلَاح الدِّيْنِ

---

(١) الدر الكمين (٢/ ١٢٨٥/ ١٣٤١)، الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٦٨).

(٢) أبو محمد محيي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن أسد القروي الإسكندري المالكي المتوفى سنة٧٨٨هـ- ذيل التقييد (٢/ ١٦٠)، غاية النهاية (١/ ٤٨٢).

(٣) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ١٩٧/ ٦٩).

العَلَائِيّ.

وُلِدَ في ثالث عشر ذي الحجة سَنَةَ ثلاث وثمانين وسبعمائة بـ«القدس» ونشأ به، فقرأ القرآن، وحَفِظَ «التنبيه»، وعرضه على والده، وسَمِعَ به من والده وخاله شهاب الدِّيْنِ العلائي وغيرهما، ومن السراج البلقيني «المسلسل بالأولية»، و«المجلس الأخير من صحيح البخاري»، ومن الشهاب أحمد ابن النَّاصح[(١)]: «المسلسل»، و«جزء البطاقة»، و«بعض سنن أبي داود»، وقطعة من «الشفا»، وألبسه خرقة التصوف، ومن غياث الدِّيْنِ العاقولي مشيخته «الدرايةْ في أحكام[(٢)] الروايهْ»، ومن شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عبدالقادر الحنبليّ[(٣)]: «مشيخة ابن الجوزي»، ومن عتيقة جده أم عبداللطيف غزال: «جزءًا فيه خمسة عشر حديثًا منتقاة من نسخة إبراهيم بن سعد».

وسمع بـ«نابلس» من علي بن مُحَمَّد ابن العفيف: «المسلسل بالأولية»، و«جزء ابن الطلاية»، و«جزءًا من غرائب سنن ابن ماجة- انتقاء الذهبي»، وغير ذلك.

وبـ«دِمَشْقَ» من فاطمة بنت المنجا: «الجزء العاشر والحادي عشر من البشرانيات»، خلا «المجلس الأول من الجزء العاشر».

وأجاز له في سَنَةَ سبع وتسعين وما بعدها: العراقي، والهيثمي، وابن

(١) الشيخ المعتقد شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن الناصح المتوفى سنة ٨٠٤هـ- درر العقود الفريدة (١/ ٣٤٦/ ٢٥٧)، السلوك (٣/ ٣/ ١٠٩٠)، ذيل الدرر الكامنة (١٤٦).

(٢) كذا- وقد طبعت باسم: «الدرايه في معرفة الروايه».

(٣) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور النابلسي الحنبلي المتوفى سنة٧٩٧هـ- تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٥٦٨). الدرر الكامنة (٤/ ١٣٨).

الملقن، وأبو هريرة ابن الذهبي، والبرهان الشامي، وإبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي، والعماد أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عُمَر[١]، وعُمَر بن مُحَمَّد البالسي، والقاضي بُرْهَان الدِّيْنِ ابن جماعة، وعمه بُرْهَان الدِّيْنِ إبراهيم القلقشندي، ويوسف بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي عُمَر، وجماعةٌ.

خرَّج له ابن أخيه المحدث زين الدِّيْنِ عبدالكريم «مشيخة عن شيوخه [٦٦/و] بالسماع والإجازة، حدَّث بها وبغيرها.

وتفقه بوالده وغيره، ودأب إلى أن صار المشار إليه ببلده، وهو الآن أحد المفتين بها ورئيسها من غير مدافع، وملجأهم عند المعضلات من غير منازع، ويخالط الأكابر، ويستجلب قلوب الناس باللطف، وحَجَّ غير مرة، ودخل «القاهرة» غير مرة، وعظمه الأكابر، ودرَّس قديمًا بـ«المدرسة الطارمية»، وناب في «الصلاحيَّة» عن العز ابن عبدالسلام القدسي، وامتنع من الاستقلال بها، كما امتنع من القضاء هناك استقلالًا أيضًا، وولي مشيخة «الباسطيَّة» بـ«بيت المقدس».

مات في يوم الخميس ثالث عشر جُمَادَى الآخرة سَنَةَ سبع وستين وثمانمائة بـ«بيت المقدس»، ودُفِنَ بمقبرة مامِلّا عند قبور أسلافه، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

قرأت عليه «المسلسل بالأولية»، و«جزءًا من غرائب سنن ابن ماجة- انتقاء الذهبي».

---

(١) عماد الدين أبو بكر بن إبراهيم ابن العز محمد ابن العز إبراهيم ابن أبي عمر المقدسي المتوفى سنة ٨٠٣هـ- الضَّوء اللَّامع (١١/ ١٢).

[ابن طُنْطَاش]

٢٤٨- [٦٠] **أبو بَكْر بنُ مُحَمَّد بن طُنْطَاش**- بطائين مُهْمَلتين؛ الأُوْلى مَضْمُوْمة بينهما نون، وآخره شين معجمة- **المِصْرِيّ الشَّافعيّ**[(١)]، **زَيْنُ الدِّيْنِ**.

وُلِدَ سَنَةَ ثمان وسبعين وسبعمائة تقريبًا بـ«القاهرة».

سمع من ابن أبي المجد: «صحيح البخاري» بفوت من أول الميعاد الثاني والثلاثين، وحَضَرَ مجلس الختم: العراقي، والهيثمي، والبرهان الشامي، وبينه وبين القاضي جلال الدِّيْنِ ابن الملقن قرابة من جهة النساء، وهو من المقطعين[(٢)].

وعانى بعض فنون الحرب، وكَانَ عاقلًا، منعزلًا عن الناس، حذرًا منهم، وقرأ بعض القرآن، وحجَّ، وأجاز في الاستدعاءات.

مات في يوم ثالث ذي الحجة سَنَةَ سبع وأربعين وثمانمائة بـ«القاهرة».

[الطُّوْلُونِيّ]

٢٤٩- [٣٩] **أبُوْ بَكْر بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله الحَلَبِيُّ ثُمَّ المَقْدِسِيُّ الشَّافعيّ البَسْطَامِيّ الصُّوْفِيّ، الشَّهِيْرُ بالطُّوْلُونِيّ؛ لسُكْنَاهُ «المَدْرَسَة الطِّيْلُوْنِيَّة»**[(٣)] **بـ«القُدْس»**[(٤)].

الشَّيْخ تَقِيُّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ في يوم الإثْنَيْن ثامن ربيع الأول سَنَةَ ثمان وأربعين وسبعمائة،

---

(١) الضَّوء اللَّامع (١١/ ٧٩/ ٢١٤).

(٢) يعني ممن له إقطاع يعيش منه.

(٣) كذا- وهو نطق عامي للكلمة، والصحيح «الطُّولونيَّة».

(٤) الضَّوء اللَّامع (١١/ ٨٠/ ٢١٦).

وصحب الشَّيْخ عبدالله البسطامي، ولازمه كثيرًا، واشتغل بالفقه، ونشأ على العبادة والورع، ولم تعرف له صبوة، وجَاوَرَ بـ«بيت المقدس» بـ«المدرسة الطَّيْلُونيَّة».

وذَكَرَ أنه سَمِعَ من العماد ابن كثير، وغيره، وأنه سَمِعَ من البرهان ابن صدِّيق: «صحيح البخاري» بفوت مجلس من أثنائه، وكتب الخط الجيد، وله النظم والنثر، وأُضِرَّ بآخره، فانقطع بمنزله بـ«المدرسة الطيلونية» إلى أن مات في سَنَةَ ثلاث وأربعين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ.

[ابن أبي الوَفَاءِ]

٢٥٠- [٧٩] أبُوْ بَكْر بنُ مُحَمَّد بن عَليّ بن أحْمَدَ بن دَاوُدَ بن عَبْدِالحَافِظِ بن سُرُوْر بن بَدْرِ بن يُوْسُفَ بن بَدْرَان بن مُظَفَّر بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زَيْد بن عَليّ بن الحَسَن ابن العريض الأكبر ابن زيد ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحُسَيْنِيّ المَقْدِسِيُّ الشَّافعيّ الوَفَائِيُّ، ويُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بابْنِ أبي الوَفَاءِ(١).

تَقِيُّ الدِّيْنِ ابن تَاج الدِّيْنِ بن أبي الوَفَاءِ.

وُلِدَ في سادس عشر ربيع الأول سَنَةَ سبع، وقيل ثلاث وتسعين وسبعمائة بـ«بيت المقدس»، ونشأ به، وحَفِظَ القرآن، و«المنهاج»، و«الملحة».

وسمع على الشموس: القلقشندي، وابن الديري، وابن الجزري، والزين القبابي، وبـ«الخليل» على التدمري، وبـ«الشام» على ابن ناصر الدين، وبـ«بعلبك» على ابن بردس، وبـ«حلب» على البرهان الحلبي، وبـ«القاهرة» على شيخنا أبي الفضل ابن حَجَر.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٨٤/ ٢٢١).

وجوَّد على العلاء ابن اللفت، والشمس [٦٦/ ظ] ابن الجزري.

وأخذ الفقه عن ابن الهائم، والزين عبدالمؤمن.

والنحو عن أولهما، وتسلك بوالده، وبخال وَلَدِهِ الشهاب أبي العباس أحمد ابن المُوَلِدَ الصلتي، وأخذ عن الشهاب ابن الناصح، وعبدالهادي بن عبدالله البسطاميّ(١)، ونزلاءِ القدس إبراهيم المزي الصوفي، وعبدالعزيز العجمي، ويوسف الصفدي، قدم عليهم «القدس»، والزين الخافي الحنفي، وقرأ عليه «آداب المريدين»، وغيرهم، واستخلفه على جميع أصحابه في كل البلاد، وتصدَّى للإرشاد، فأخذ عنه جماعة من أهل بلده، والقادمين إليها، وعقد المجالس للذكر على طريق القوم، وصار شيخ الصوفية هناك، مع الحرمة الزائدة، ونفوذ الكلمة، والأبهة، والكرم، والإحسان للوافدين، ونظم، وحدَّث، وأجاز في الاستدعاءات.

وماتَ في يوم الجمعة سابع عشري شوال سَنَةَ تسع وخمسين وثمانمائة، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

[ابن رُقَيَّة]

٢٥١- [٣٩، ٤٢] **أبو بَكْرِ بن مُحَمَّد بن قَاسِم الصَّالِحيُّ، الشَّهِيْرُ بابن رُقَيَّة**(٢)- بضَمِّ الرَّاء، وفَتْح القَافِ، وتَشْدِيْد اليَاءِ التَّحْتانيَّة- **تَقِيُّ الدِّيْنِ.**

وُلِدَ في سَنَةَ ثمان وسبعين وسبعمائة، وسَمِعَ من موسى بن عبدالله المرداويَ: «المنتقى الصغير من الغيلانيات»، وحَدَّث به، سمعتُهُ عليه.

مات قبل الستين ظنًّا.

---

(١) تقي الدين عبد الهادي بن عبد الله البسطامي الصوفي المتوفى سنة٨٠٩هـ- إنباء الغمر (٦/ ٣٥).

(٢) الضَّوء اللَّامع (١١/ ٨٧/ ٢٣٢).

[ابن الصَّدْرِ]

٢٥٢- [٣٩، ٤٤، ٧٩] أبو بَكْرِ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَيُّوْبَ بن سَعِيْد البَعْلِيّ ثُمَّ الطَّرَابُلُسِيّ الحَنْبَلِيّ[1]، المَعْرُوْفُ بـ«ابن الصَّدْرِ».

القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ سبع وسبعين وسبعمائة بـ«بعلبك»، ونشأ بها، فقرأ القرآن، و«المقنع»، و«الآداب[2]- لابن عبدالقوي»، و«الملحة»، وبعض ألفية النحو، وعرض ذلك على شيخه الشمس مُحَمَّد بن علي ابن اليونانية، وعنه أخذ الفقه، وكذا عن العماد ابن يعقوب، أخي ابن الحبال لأمه وغيرهما، وسَمِعَ بها من مُحَمَّد بن علي اليونيني، ومحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الجردي: «صحيح البخاري»، وحدَّث، وانتقل إلى «طرابلس» في سَنَةَ تسع عشرة، فناب بها في القضاء عن الشهاب ابن الحبال، ثُمَّ استقلَّ به في سَنَةَ سبع وعشرين، عوضًا عن المذكور بحكم انتقاله إلى «دِمَشْقَ»، واستمرَّ حتى مات، لم يتخلل ذلك غير عزل يسير، وحجَّ، وزار «بيت المقدس»، وولي عِدَّة أنظار وتداريس ومشيخات بـ«طرابلس».

وكَانَ إنسانًا، حسنًا، منور الشيبة، جميل الهيئة، له جلالة بناحيته، مع استحضار، وفضل، وسيرة في القضاء محمودة.

ماتَ في رابع رمضان سَنَةَ إحدى وسبعين وثمانمائة، واستقرَّ بعده في القضاء: بدر الدِّيْنِ ابن سلامَة.

قرأت عليه «ثلاثيات البخاري»، وقطعة من أول «المائة المنتقاة من

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ٩٠/ ٢٣٤).

(٢) وهي منظومة ماتعة شرحها غير واحد.

صحيح البخاري- انتقاء ابن تيمية».

[الخَوَافِيّ]

٢٥٣- أبو بَكْر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ الخَوَافِيّ ثُمَّ الهَرَوِيّ، و«خَافُ» قَريَةٌ من قرى خراسان قريبَة من هَرَاة، العَجَمِيّ الحَنَفِيّ(١)، الشَّيْخ المُسَلِّك زَيْن الدِّيْنِ.

وُلِدَ في أوائل سَنَةَ سبع وعشرين وسبعمائة.

قَدِمَ إلى «مَكَّة» حاجًّا في موسم سَنَةَ أربع وعشرين وثمانمائة، فاجتمعتُ به مع والدي وأخي أبي زرعة مُحَمَّد، وصافحنا، وقال لنا: صافحوني، فإني صافحتُ الشَّيْخ أبا العباس أحمد القُوصِيّ، وهو قد صافح الشَّيْخ أبا العباس المُلثَّم، وهو قد صافح الشَّيْخ المعمر، وقد عُمِّر ثلاثمائة وثلاثين سنة، وهو صافح النبي ﷺ ودعا له ثلاث دعوات: **«عَمَّرك اللهُ** [٦٧/و] **يا مُعَمَّر، عمَّرك الله يا مُعَمر، عمَّرك الله يا مُعَمَّر»**(٢).

فعاش بكل دعوة مائة سنة، وهذا الدعاء من ورد الشريف الحسني المكناسي بـ«الإسكندرية».

وأنشدنا أبياتًا لغيره، وأجاز لنا مروياته.

أخذ عنه الأكابر بكثير من الآفاق، وطارحه شيخنا ابن حجر.

مات في يوم الخميس ثالث شهر رمضان سَنَةَ تسع وثلاثين وثمانمائة بـ«هراة» في الوباء الحادث بها.

---

(١) الفهرست الأوسط (١/ ١٩٠/ بتحقيقنا)، إيضاح المكنون (٢/ ٧١١)، وفيه: توفي سنة٨٣٨هـ.

قلت: وفي الضَّوء اللَّامِع (٩/ ٦٨١) ترجم له في حرف الميم: محمد بن محمد بن محمد بن علي، وجعل وفاته يوم السبت غرة شوال سنة٨٣٨هـ- وفي إنباء الغمر (٤/ ٢٦/ ٦/ حبشي) كما هنا.

(٢) الفهرست الأوسط (١/ ١٨٩، ١٩٠/ بتحقيقنا)، وانظر تعليقنا عليه ثمة، ومشيخة الصيداوي (٩٢)، المناهل السلسلة للأيوبي (٥٠).

[ابن فَهْد الهَاشِمِيّ]

٢٥٤- أَبُوْ بَكْرِ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن أبي الخَيْر مُحَمَّد بن فَهْد الهَاشِمِيّ.

سبق في أحمد، ولله الحمد.

❁❁❁

مَنْ اسْمُه أبو الخير

[أبو الخَيْر]

٢٥٥- أبو الخَيْر مُحَمَّدُ بنُ رَيْحَانَ المَرِيْسِيّ الجُدِّيُّ[١].

أحد المباشرين بها[٢].

وسمع بها في سَنَةَ أربع وعشرين وثمانمائة على شيخنا القاضي زين الدِّيْنِ أبي بكر ابن الحسين المراغي ختم «الصحيحين»، و«أبي داود» ولم يسمع، ولم يجز، وأنشدني لغيره كثيرًا.

وماتَ[٣] في ليلة الأحد ثامن ربيع الأول سَنَةَ إحدى وسبعين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة عند سُفيانَ بن عيينة، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا- آمين.

❀❀❀

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ١١٠/ ٣٣٦).

(٢) يعني بـ«جُدّة».

(٣) الدر الكمين (٢/ ١٣١٠/ ١٣٧٨).

مَنْ اسْمُه أبو الفتح

[ابنُ نَصْرِ الله]

٢٥٦- [٤٦] أبو الفَتْح ابنُ نَصْرِ الله بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد ابن أبي الفَتْح ابن هَاشِم الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيُّ المِصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ[١]، زَيْنُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ - تقريبًا- سَنَةَ اثنتين وثمانين وسبعمائة.

حضر في الرابعة سَنَةَ خمس وثمانين على خديجة بنت مُحَمَّد بن أحمد المقدسي كتاب «الورع- للإمام أحمد- تخريج أبي بكر المروذيّ»[٢].

وأجاز له من «دِمَشْقَ»: ابن أبي المجد، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالهادي، وعمر بن مُحَمَّد البالسي، ومحمد بن مُحَمَّد بن داود، ورسلان بن أحمد الذهبي، وأبو بكر بن إبراهيم المقدسي[٣]، وعبدالرحمن بن أحمد بن المقداد القيسيُّ[٤]، وأحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالهادي، وأحمد بن عبدالغالب الماكسيني، وإبراهيم ابن أبي بكر ابن السلار، وأحمد بن إبراهيم بن يونس الأربلي، وغيرهم.

قال صاحبنا الحافظ بُرْهَان الدِّيْنِ البقاعي: ولم يكن بأهل لأن يروى عنه، فإنه كان أسوأ سيرة من البرهان العرياني المتقدم، وكَانَ من المنافاة لما حضره من «كتاب الورع» على جانب لا يكاد يوصف من الملازمة للمجاهرة بأنواع الفسق من الكبائر وغيرها مما يخل بالمروءة، بحيث كان قدوة لأهل الشر.

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١١/ ١٢٥/ ٤٠٠).

(٢) مطبوع.

(٣) هو العماد- سبق.

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد ابن أبي القاسم ابن هبة الله بن المقداد القيسي الصقلي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٠هـ- إنباء الغمر (٣/ ٤٠٦).

مات في يوم الإثْنَيْن خامس عشر جُمَادى الأُولى سَنَةَ خمسين وثمانمائة بـ«القاهرة»، سامحه الله، وغفر له.

❁❁❁

۞ حرف الباء الموحدة ۞

مَنْ اسمُها باي خاتون

٢٥٧- [٣٩، ٤٢، ٤٥، ٥٢] بَاي خَاتُون ابنَة قَاضِي القُضَاةِ نُوْرِ الدِّيْنِ أبي الحَسَن عَليّ ابن قَاضِي القُضَاةِ بَهَاءِ الدِّيْنِ أبي البقاء مُحَمَّد بن عَبْدِ البَرّ بن يَحْيى بن عَليّ بن تمَّام- بالتَّشْدِيْد- بن يُوْسُفَ بن مُوْسَى بن تَمَّام بن حَامِد بن يَحْيَى بن عُمَرَ بن عُثْمَان بن عَليّ بن نَشْوَان بن سوار بن سُلَيْم الأنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ السُّبْكِيّ[١].

سمعت من تقي الدِّيْنِ أبي بكر بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن المزي «الأول والثاني من أمالي ابن بشران»، و«مجلسين من أمالي أبي القاسم عبدالرحمن الحرفي»[٢]، و«جزءًا من حكايات أبي بسطام شعبة بن الحجاج العتكي»، ومن الكمال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نصر الله ابن النحاس، وعائشة بنت أبي بكر بن قواليح: «جُزْء مأمون بن هارون»، وما في آخره من حديث أبي بكر ابن المقرئ، ومن الكمال ابن النحاس أيضًا، وأحمد بن عبدالغالب الماكسيني: «جزءًا فيه موافقات، ومصافحات، وأبدال، وعوالي من حديث أبي نصر ابن مميل الشيرازي- انتقاء أبي الفتح ابن الحاجب لأجل وَلَدَه عبدالله»، ومن عائشة بنت أبي بكر بن قواليح: «جزءًا من حديث صاعد بن مُحَمَّد ابن العلاء»، ومن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الفخر البعلي «سنن ابن ماجة» [٦٧/ظ] بفوت.

وأجاز لها، في سَنَةَ تسع وثمانين وسبعمائة وما بعدها: أحمد ابن أبي بكر بن عبدالهادي، وأبو بكر بن أحمد بن عبدالهادي، ورسلان الذهبي،

---

(١) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١١/ ٥٨).

(٢) طبعت.

ومحمد بن أحمد بن محبوب، ومحمد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عوض، ومحمد بن مُحَمَّد بن داود القدسي، ومحمد بن أحمد بن عبدالرحمن «ابن خطيب المزة»، وفاطمة بنت مُحَمَّد بن عبدالهادي، وأختها عائشة، وصالحة بنت مُحَمَّد المطعم، وغيرهم.

وحدثت بـ«الشام»، و«مصر» سَمِعَ منها الطلبة، وكانت خيرة، من بيت علم، ورئاسة، وحشمة، محبة في الحديث وأهله، غير منضجرة من الإسماع، ونقلها الظّاهر جَقْمق من «الشام» إلى «القاهرة»؛ لاعتنائه بها.

ماتت في جُمادى الثاني سَنَةَ أربع وستين وثمانمائة بعد مرضٍ طويل بمنزلها بالقرب من «قناطر السّباع»(١).

سمعت عليها: «الأول والثاني من أمالي ابن بشران»، و«جزءًا فيه موافقات، ومصافحات، وأبدال من حديث أبي نصر ابن مميل الشيرازي»، و«مجلسًا من أمالي أبي القاسم الحرفي».

❁❁❁

---

(١) في منطقة السيدة زينب الآن، أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري رَحِمَهُ اللَّهُ.

مَنْ اسْمُها بدور

[المَرِيْسِيَّة]

٢٥٨- [٢٢، ٢٦، ٨٦، ٦١] **بُدُوْرُ**- بضَمّ البَاءِ المُوَحَّدة، والدَّالِ المُهْمَلة- **ابنة عَبْدِ الله المَرِيْسِيَّة**- بفتح الميم نسبةً لِجِنْسٍ من الحُبُوش[1]، **مُسْتَوْلدة الوَجِيْه: عَبْدِ الرحمن ابن أبي الخَيْر مُحَمَّد بن فَهْد الهَاشِمِيِّ**[2].

أُمُّ أَحْمَدَ جَدَّتي أم وَالِدَتِيْ.

سَمعت مِنْ شيخنا نور الدِّيْنِ ابن سَلامةَ: «جُزْء القزاز».

وأجاز لها في سَنَةَ ثمان وثمانمائة وما بعدها: أبو بكر بن الحسين، وعائشة بنت مُحَمَّد بن عبدالهادي، وأبو اليمن الطبري، ومحمد بن معالي الحلبي، وأحمد بن علي ابن الظريف، ومحمد بن أحمد بن خليل الغَرَّاقي، ومحمد بن أحمد الوانوغيُّ، والقاضي مجد الدِّيْنِ الشيرازي، وجمال الدِّيْنِ ابن ظهيرة، وجمال الدِّيْنِ ابن الشرائحي، وشهاب الدِّيْنِ ابن حجي، وولي الدِّيْنِ العراقي، ورُقَيَّة ابنة يحيى بن مزروع، وخلق.

وكانت خَيِّرة، مباركة، حَصَل لها بأخَرةٍ تغير في عقلها، واستمرت به إلى أن ماتت فجأةً في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال سَنَةَ خمسين وثمانمائة بـ«مَكَّةَ»، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودُفِنَت بالمعلاة، رحمة الله عليها، وهي والدة والدتي خديجة ابنة عبدالرحمن بن فهد، وأختها صفية ابنة ياقوت الفهدي، الآتي ذكرها في هذا الكتاب.

❀❀❀

---

(١) من السودان، وهم يصنعون بوزةً مُسكرة تُسمى بـ«المريْسَة».

(٢) الضَّوء اللَّامِع (١٢/ ١٢)، الدر الكمين (٢/ ١٤٠٢/ ١٤٧٠).

مَنْ اسْمُه بركات

[ابن عَجْلَان]

٢٥٩- [٦٧] بَرَكَاتُ بنُ حَسَن بن عَجْلَان بن رُمَيْثَة ابن أبي نُمَيّ مُحَمَّد ابن أبي سَعْد حَسَن بن عَليّ ابن أبي عزيز قَتَادة بن إدْرِيْس بن مُطَاعِن بن عَبْدِالكَرِيْم بن عِيْسَى بن حُسَيْن بن سُلَيْمَان بن عَليّ بن عَبْدِ الله بن مُحَمَّد بن موسى[(١)] بن عبد الله بن مُوْسَى بن عبد الله بن الحسن المُثَنَّى بن الحَسَن السِّبْط بن علي ابن أبي طَالِبٍ الحَسَنِيّ المَكِّيّ[(٢)].

أمِيْرُ مَكَّة زَيْنُ الدِّيْنِ ابن أمير مَكَّة، ونَائِبُ السَّلْطَنَة بالأَقْطَارِ الحِجَازِيَّة بَدْر الدِّيْنِ أبِي المَعَالِيْ.

وُلِدَ بـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، ونشأ بها في كنف والده.

وأجاز له، في سَنَةَ خمس وثمانمائة وما بعدها: البرهان ابن صديق، وأبو بكر بن الحسين المراغي، وعائشة ابنة مُحَمَّد بن عبدالهادي، والحُفَّاظ السبعة: زين الدِّيْنِ العراقيُّ، وَوَلَدُه أبو زرعة، [٦٨/و] ونور الدِّيْنِ الهيثمي، وشهاب الدِّيْنِ ابن حجي، وشهاب الدِّيْنِ الحسباني، وجمال الدِّيْنِ ابن الشرائحيّ[(٣)]، وجمال الدِّيْنِ ابن ظهيرة.

والمسندون: مُحَمَّد بن حسن الفرسيسي، وأحمد ابن أبي البدر

---

(١) كتب فوقها: صح.

(٢) المنهل الصافي (٣/ ٣٤٢/ ٦٥٨)، الدليل الشافي (١/ ١٨٨)، النجوم الزاهرة (١٦/ ١٧٨)، حوادث الدهور (٣٦٨)، حوادث الزمان (٨٥٩)، الضَّوء اللَّامِع (٣/ ١٣)، نظم العقيان (١٠٠)، بدائع الزهور (٢/ ٣٢٩)، الدر الكمين (١/ ٦٤٧/ ٥٦٣)، غاية المرام (٢/ ٣٩٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩٤).

(٣) أبو محمد جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن خليل الشرائحي البعلي المتوفى سنة ٨٢٠هـ- إنباء الغمر (٧/ ٢٨٦).

الجوهري، وأحمد بن مُحَمَّد بن مثنى، وأحمد بن مُحَمَّد بن عبدالغالب الماكسيني، وأحمد بن أبي بكر بن يوسف الخليليُّ[(١)]، وأحمد بن علي بن إسماعيل ابن الظريف، وأحمد بن مُحَمَّد بن عِمَاد ابن الهائم، وعبدالرحمن بن حيدر الدهقلي، وعبدالكريم بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الحلبي، وعبدالله بن أحمد العرياني، وعلاء الدِّيْنِ علي بن إبراهيم الجزري، وشمس الدِّيْنِ الغَرَّاقي، وأبو اليمن الطبري، وأبو الطيب السحولي، وشرف الدِّيْنِ ابن الكويك، وفتح الدِّيْنِ المخزومي، ومجد الدِّيْنِ الشِّيْرَازيُّ، وخلق.

وحدَّث بـ«القاهرة»، ثُمَّ بـ«مَكَّةَ» بالإجازة عن بعض شيوخه المجيزين له.

سمع منه الطلبة[(٢)]، ولم يقدر لي السماع منه، لكنَّه أجازني في الاستدعاءات.

ولي إمرة مَكَّة شريكًا لوالده في شعبان سَنَةَ تسع وثمانمائة، أو في السنة التي بعدها، ثُمَّ في سَنَةَ إحدى عشرة كان شريكًا في إمرة مَكَّة مع أخيه أحمد؛ لأن والدهما ولي نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وولي السيد بركات، وأخوه أحمد إمرة مكة، ثُمَّ عُزِلا عن ذلك في سَنَةَ اثنتى عشرة، ثُمَّ أُعيدا في آخر السنة، واستمرا إلى سَنَةَ ثمان عشرة، وعُزِلا بالسيد رميثة بن مُحَمَّد بن عجلان، ثُمَّ عُزل السيد رميثة بالسيد حسن بن عجلان في سَنَةَ تسع عشرة، وفي سَنَةَ عشرين صار السيد حسن يقوم بالإمرة للسيد بركات، ويقول لبني حسن وغيرهم: هو سلطانكم[(٣)].

(١) الدمشقي، المتوفى سنة٨٢٦هـ- إنباء الغمر (٧/ ١٢٠)، الضَّوء اللَّامع (١/ ٢٦٤).

(٢) إتحاف الورى (٤/ ٢٧٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٣٧٩)، التبر المسبوك (١٨٤)، سمط النجوم العوالي (٤/ ٢٧٠)، درر الفرائد المنظمة (٣٣١).

(٣) الدر الكمين (١/ ٦٤٨).

وفي سَنَةَ إحدى وعشرين تخلى السيد حسن عن إمرة مَكَّة لوَلَدِهِ السيد بركات، ولما بلغ السيد حسن موت الملك المؤيد شيخ في صفر سَنَةَ أربع وعشرين رام أن يجعل ابنه السيد إبراهيم شريكًا مع أخيه بركات، فلم يتم له هذا الأمر، واستمرَّ السيد حسن في أوائل سَنَةَ تسع وعشرين، ومات بـ«القاهرة» طلب السيد بركات إلى «القاهرة»، فَقَدِمَهَا، والتزم للسلطان بأن يحمل له ما التزم به والده في ولاية السلطنة بـ«الحجاز»، وهو ثلاثون ألفًا في كل سَنَةَ عشرة آلاف دينار، وأن يكون ما جرت به العادة من مَكْسٍ[1] «جُدَّه» يكون له، وما تجدد من مراكب «الهند» يكون للسلطان خاصة، وقدم «مَكَّةَ» في ذي القعدة من السنة، واستمرَّ بها إلى أثناء سَنَةَ خمس وأربعين، فعزل بأخيه السيد علي بن حسين بن عجلان[2]، ثُمَّ أُعِيدَ إلى ولاية «مَكَّةَ المُشَرَّفَة» بعد عزل أخيه السيد أبي القاسم ابن حسن في سَنَةَ خمسين وثمانمائة، واستمرَّ إلى أن مات.

وقد دخل «القاهرة» مَرَّتين[3]، الثانية بطلب من صاحب «مصر» الظاهر جقمق في سَنَةَ إحدى وخمسين، فاهتزَّت لدخوله، وخرج للقائه السلطان وعسكره، ولم يبق كبيرُ أحَدٍ حتى خرج لرؤيته حتى المخدرات[4]، فكان يومًا مشهودًا، وبالغ السلطان في إكرامه، ونال عزًّا عظيمًا، وحَدَّث هناك كما تقدَّم عن بعض شيوخه بالإجازة وببعض نظمه، وعاد إلى بلده في عاشر يوم،

---

(١) ضريبة، والجمع: مكوس.

(٢) الدر الكمين (١/ ٦٤٩)، إتحاف الورى (٤/ ١٧١).

(٣) في الدر الكمين (١/ ٦٤٩): ثلاث مرات:

- الأولى: في رجب سنة تسع عشرة، بعثه والده، وعاد إليه في شوال ست عشرين.
- والثانية: بعد موت والده سنة تسع وعشرين.
- والثالثة: المذكورة هنا.

(٤) المستورات في بيوتهن، لا يخرجن.

واستأجر رباط بنت التاج بأجياد من مكة، وعمره عمارة حسنة، وأوقف منافعه على الفقراء، واشترى المدرة المعروفة بالنّعيرية خارج أسفل مَكّة وسَبَّلَهَا.

وكَانَ شَهْمًا، عَارفًا بالأمور فيه لكل خير كبير، واحتمال زائد، وحياء، ومروءة طائلة، [٦٨/ ظ] وشجاعة مفرطة.

ومَاتَ في عصر يوم الإثْنَيْن تاسع عشر شعبان سَنَةَ تسع وخمسين وثمانمائة بأرض خالد من «وادي مرٍّ» من أعمال «مَكَّةَ المُشَرَّفَة»، وحمل على أعناق الرجال، ودخل به «مَكَّةَ» من أسفلها من «ثنية كُدَى» بضم الكاف من «باب الشُّبَيْكة»، وغُسِّل بمنزله، وكُفِّن، وطيف به حول الكعبة الشريفة أسبوعًا(١)، وصلى عليه عند باب الكعبة، ودُفِنَ بالمعلاة بقرب من قبة جدّه، وبُنيت على قبره قبة، وبُني بالقرب منها سبيل، وكثر الأسف عليه؛ لوفور محاسنه، رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر له.

❁❁❁

انتهى الجزء الأول من

معجم
شيوخ ابن فهد المكي

ويليه الجزء الثاني وأوله:

[مَنْ اسْمُه بركة]

---

(١) سبعة أشواط.

❁ فهرس محتويات الجزء الأول ❁

❁❁❁